

الجزء الثالث والرابع من تفسير القرآن العظيم تأليف

١٠ السجدة الامام الاجل السدي سنة ما من الحديث مفتي
 ١١ المشرق ابي محمد الحسين بن سعود المعروف
 ١٢ بالفرا البغوي قدس الله روحه
 ١٣ وصور صرحه ورحمه
 ١٤ ورعى عنه وارضاها الملك
 ١٥ وصلى الله على سيدنا
 ١٦ محمد وآله وصحبه
 ١٧ وسلم
 ١٨ والحمد لله

١٩ في السجدة الحمد من وصف محمد وآله
 ٢٠ مؤيد صاحب المعاني نور العباد مع معاني الكمال
 ٢١ حارر محاسن الاعمال الآدمية ودار السعادة والنجاة
 ٢٢ والحمد لله من هو على كل شيء قدير
 ٢٣ محمد بن الحسين بن احمد بن محمد
 غفر له



لم ينزل
 يادن لطيف الطيف في غافر لا انت القوي بجنات في (الرب) حلا

Sileymaniy. 11 v. 110haneel	
Kiamı Hacı Beşir Ağa	
Yan	
Esk	50

سورة مريم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** عز وجل كهيصص فردا بوعمر
بكرها فخرج اليها صده ابن عامر وحزنه ويكسرهما الكساي وابوبكر الباقر بن علي
مصادد ذكر ابن كثير ونافع وعاصم الباقر بالادغام قال بن عباس رضي الله عندهما اسمها اسم الله
عز وجل وقال قتادة اسمها اسم القرآن قيل اسم السورة وقيل هو قسم اقسام الله به روي عن سعيد
جبر عن ابن عباس رضي الله عنده في قوله كهيصص قال الكان من كرم وكبير والها من هاد واليا من حرم
والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقال الكلبي معناه كاف لخلقها هاد لعباده يده فوق ايديهم
عالم ببريته صادق في وعده ذكره رفع بالمضمر اي هذا الذي يتلى عليك ذكر رحمة ربك فيه تقديم
وتأخير معناه ذكر ربك عبده زكريا بوجته اذا نادي دعي ربه في محرابه تدخا دعاءه اسرا من قومه
في جوف الليل قال رب اني وهن العظم مني ضعف ودق من الكبر قال قتادة اشتكى سقوط الاما
واشتعل الرأس شيئا شمتا ولم اكن بدعايك رب شيئا يقول عودي الى ابياتي فيما مضى ولم يجني
وقبل معناه لما دعوتني الى الايمان امنت ولم اشق بترك الايمان واي حب الموالى والموالي سوي
العم وقال مجاهد العصبة وقال ابو صالح الكلاله وقال الكلبي الورثة مرداي بعد موت
ابن كثير من دراي بفتح اليا والآخرين باسكانها وكانت امراتي عاقرا لا تلد فذهب لي من ليلتك اعطيتني
عندك وليا ابنا يوثني ويرث مني يعقوب بن ابي عمرو والكساي يحزم الثايفهما علي جوب الدعا
وقر الاخرون بالرفع على الحال والصفة اي وليا وارثا واختلفوا في هذا الارث قال الحسن معناه
يرث مالي ويرث مني يعقوب النبوة والحبوة وقيل اراد ارث العلم والنبوة وقيل اراد ارث
الحبوة لان زكريا عليه السلام كان راس الاحبار قال الزجاج والاولي ان يحمل على ميراث غير المال
لان سبعا ان يشفق زكريا عليه السلام وهو نبي من الانبياء ان يرثه بنوعه بالله والمعنى انه خان تضييع
عمدته الله وتغيير احكامه علي ما كان شاهده من بني اسرائيل من تبديل الدين وقتل الانبياء
فسال ربه ولما اصابه الياس منه على امته ويرث نبوته وعلما ليل ايصيح الدين وهذا معني قول علي
عن ابن عباس رضي الله عنده واجعله رب رضيا اي برا تقيا رضيا **قوله** عز وجل يا زكريا انا نبشرك
وفيه اختصار معناه ما استجاب الله دعاه قال يا زكريا انا نبشرك بغلام بولاي اسمك ذكر يحيى لم نجعل له

من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم يسم احدا قبله يحيى وقال سعيد بن جبير وعطاء بن جهم
ومثلا كما قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا والمعنى انه لم يكن له مثل لانهم لم يعصروا ولم يسموا
قط وقيل لم يكن له مثل في امر النساء لانها كان سيدا او حصورا وقال علي بن ابي طالب عن علي
اي لم تلد العواقر مثله ولما قيل لم يرد الله به اجتماع الفضائل كلها اليحيى انما اراد بعضها لان
والكليم عليها السلام كانا قبله وهما افضل منه قال رب اني يكون لي من اين يكون لي غلام
امراني عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي يسا قال قتادة يريد دخول العظم يقال عت الشخ
يعتوا عتيا وعتيا اي اذا انتهت من سنة وكبر وشيخ عات وعابس اذا صار الي حالة اليسر والحنان
وقر اخرجه والكساي عتيا وبكيا وصليا وجتيا بكسرا وايلين والباقر بن فرحها وهما الغان قال
لذلك قال ربك هو علي هين يسير وقد خلقتك من ارجلهم والكساي خلقتك بالنون والا
علي التعظيم من قبل اي من قبل يحيى ولم تل شيئا قال رب اجعل لي اية دلالة علي جمال امراتي
قال ابن كثير ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سوي اي صحيا سليما من غير باس ولا خسر قال علي
اي لا تجعل من الكلام مرض وقيل ثلاث ليال سوي استباعات والاول اصح وفي القصة انه لم يلد
فيها ان يتكلم مع الناس واذا اراد ذكر الله انطلق لسانه **قوله** عز وجل فخرج علي قومه من المحراب وكان
الناس من دراي المحراب ينتظرونه فانفتح لهم الباب فدخلون ويصلون اذ خرج عليهم زكريا متغير
اللون فانكروه وقالوا مالك يا زكريا فاجابهم قال اليهم قال عبادكتم لم في الارض ان سبحوا اي
صلاوا بكرة عدوة وعشيا ومعناه انه كان يخرج علي قومه بكرة وعشيا فامرهم بالصلاة فلما كان
وقت حمل امراته ومع الكلام خرج اليهم فامرهم بالصلاة اشارة **قوله** عز وجل يا يحيى خذ
معناه ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب يعني التوراة بقوة مجده واجتهاده وايتناه الحكم
قال بن عباس رضي الله عنهما النبوة صديا وهو ابن ثلاث سنين قيل اراد بالحكم فهم الكتاب فهو التوراة
وعز بعض السلف اهل من قرأ القرآن قبل ان يبلغ فهو من اوتي الحكم صديا وحنانا من الله عز وجل
قوله الخطبة لعمر الخطاب رضي الله عنه في تحنن علي هذا الملك فان اكل مقام قالا
اي نرحم وزكاة قال بن عباس رضي الله عنهما يعني بالزكاة الطاعة والايصال وقال قتادة هي العز الما
وهو قول الضحاك وسعي الائمة وايتناه رحمه من عندنا وحننا علي العباد ليدعوهم الي طاعة ربهم وعمل الصالحات

في احلاص وقال الصليبي عني صدقة تصدق الله بها علي ابو يونس كان قتيما مسلما مخلصا مطيعا وكان
تقواه انه لم يجعل خطية ولا هم بها وراى ابو الريد اي بار الطيفارها محسنا اليها ولم يكن جبارا عصيا ولا
المكرو قتل الجبار الذي يضرب ويتل علي الغضب والعصي العاصي وسلام عليه اي سلام له
يوم ولد ويوم يموت ويوم يعث حيا قال سفين بن عيينة او حش ما يكون الانسان في هذه الحال
يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيري قوما لم يكن عاينهم ويوم يعث فيري نفسه في محشر لم يرا
مثله فخص يحيي عليه السلام بالسلامة في هذه المواهن **قول** عز وجل واذكري الكتاب اي القرآن
مريم اذا انتبذت تحت واعتزلت مزاهلها من قومها مكانا شرقيا اي مكانا في الدار مما يلي الشرق
يوما شائنا شد يد البرد فجلست في مشرقه تنلي راسها وقيل كانت ظهرت من الخيض فذهبت لتقل
قال الحسن ومن ثم اتخذت النصارى المشرق قبلة فاتخذت فصرته زرد وذهب جبابا قال ابن عباس
سترا وقيل جلست من وراء جدار وقال مقاتل وراجل وقال عكرمة ان مريم عليها السلام كانت
تكون في المسجد فاذا حاضت تحولت الي بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الي المسجد فبينما هي تغتسل
من الخيض وقد تجردت اذ عرض لها جبريل عليه السلام في صورة شاب امرد وهي الوجه جعد الشعر سوي
الخلق فذلك قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا بغير علم وقيل المراد من الروح عيسى عليه السلام
جاء في صورته بشر فخلت به والاول اصب فلما رأت مريم عليها السلام جبريل عليه السلام يقصد نحوها نادته
بعيد قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت قتيما مومنا مطيعا فان قيل انما يستعاض من الناجز فكيف
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت قتيما هذا القول القابل ان كنت مومنا فلا نطلب اني ينبغي ان يكون
ايمانك ما نعالك من الظلم كذا كذا ها هنا معناه ينبغي ان يكون تقوال ما نعال من الجور قال لها جبريل
انما انا رسول ربك لا هب لك قرا نافع واهل البصرة لي هب لك اي لي هب لك ربك وقول الاخر
لا هب لك اسند النعل الي الرسول وان كانت الهبة من الله لانه ارسل به غلاما زكيا ولذا اصابها طاهر
من الاثوب قالت مريم عليها السلام اني من اين يكون لي غلام ولم يمسنني بشرم يقريني زوج ولم اكفيا
فاجر اريد ان الولد يكون من نكاح او سناح ولم يكن هناك ولذا منى قال جبريل عليه السلام كذا
قال ربك قيل معناه كذا قلت يا مريم ولكن قال ربك وقيل هكذا قال ربك هو علي هين اي خلق
وليد بلا اي ولجعله اية علامة للناس ودلالة علي قدرتنا ورحمة منا ونعمة لمن تبعه علي دينه وكان ذلك

انما امتضا محكما مفروغا منه لا يرد ولا يتبدل **قول** عز وجل فحملته فنبلا ان جبريل عليه السلام رفع
درعها ونزع في حبيها فخلت حين است وقيل مدحجبا ذرعها باصبعه ونزع في الحجب وقيل نزع في
كم قميصها وقيل في فيها وقيل نزع جبريل عليه السلام نزعها من بعيد فوصل الروح اليها فخلت بعيني
عليه السلام في الحال فانبتت به اي فكاملته انتبتت به اي تحت وانتوت مكانا قتيما بعيدا
من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه افني الوادي وهو وادي بيت لحم فرار من قومها ان يعيروها
بولادتها من غير زوج واختلفوا في مدة حملها وقت وضعها فقال ابن عباس رضي الله عنه كان الحمل
والولادة في ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة اشهر كحمل سائر النساء وقيل كان مدة الحمل
ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخري انه لا يعيش ولد يولد لثمانية اشهر وولد عيسى عليه السلام هذه
المدة وعاش وقيل دلالة لثبته اشهر وقال مقاتل بن سليمان حملته مريم عليها السلام في ساعة وصور
في ساعة ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشرين وكانت قد حاضت
حيضتين قبل ان تحمل بعيسى عليه السلام فاجاها الحاض اي اجاها وجابها الحاض وهو جرح الولادة التي هي
الخلعة وكانت تخلع يابسة في الصحرا في شدة الشئ لم يكن الا سعف قبل التجات اليها لتستند اليها
بها علي وجح الولادة قالت ياليتني مت قبل هذا تمت الموت استحي من الناس وخوف الفضيحة وكنت
نسيما منسيا وقرا حمره وحض نسيما بنع النون والباقون بكسرها وهما الغتان مثل الوتر والوتر
والجرو والجرو وهو الشئ المنسي والشئ في اللغة كل ما لقي وينسي ولم يذكر لحقارتة منسيا اي متروكا قاتا
شيلا لا يعرف ولا يذكر قال عكرمة والفحاك وبجاهد حيفه ملته وقيل يعني لم اخلق فناداها رثتها
قرا ابو جعفر ونافع وحمره والكساي وحض من تحتها بكسر الهم والناتيعي جبريل عليه السلام وكانت مريم
عليها السلام علي الكه وجبريل عليه السلام ورا الاكه تحتها فناداها وقول الاخر ونفع الهم والناتيعي
جبريل عليه السلام ايضا ناداها من سفح الجبل وقيل هو عيسى عليه السلام لما خرج من بطن امه مريم ناداها الاتخري
وهو قول مجاهد والحسن والاول قول ابن عباس والدي وقاده والضحك وجماعة ان المنادي كان جبريل
عليه السلام لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداها الاتخري قد جعل ربك تحتك سرا والسري السري هو الصغير وقيل
تحتك اي جعل الله تحتك امرك ان امرته ان يجري جري وان امرته بالامسال امسك قال ابن عباس
صر جبريل عليه السلام ويقال عيسى برجله الارض فظهرت عين ما عذب جري وقيل كان هذا كذا زهر

يا بن اظهر الله فيه الما حيت الخلة اليابسة فاورقت واربطت وقال الحسن تحت سر يا عيسى
عليه السلام وكان راسه عند اسرار فعاو هزي اليك اي قبل لم يرم عليه ال لدم حرك اليك بجزع الخلة
تقول العرب هزه هزه كاسول حدر راسه وخذ راسه وامد الجبل وامد به تساقط عليك القرة
المشهوره بنح الناف والقاف وتشديد السين اي تساقط وادعت احدي التامين في السين اي تسط
عليك الخلة رطبا وخفف حمز السين وحذف الذا التي ادغم با غيره وسر اخفض بهم الناف وكسر القاف
خفيف على وزن تناعل وتساقط عني اسقط والثاني لاجل الخلة وسر يعقوب يساقط بالياء
مشددة نسب الى الجع رطبا جينا مجتنا وقيل يحيي هو الذي بلغ الغايه وجاء وان اجتنابه الريح
ارجيتم بالنساء عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل **قوله** عز وجل فكلوا واشربوا
ومري عينا اي طيبني نسا وقيل قري عينك اي صادق فوادك من رضىك فتقر عينك من النظر الي
غيره وقيل اقراه عينا اي انا ما يتال قريقر اذا سكن وقيل ان العين اذا بكت من الفرح والسود
فالدم بارد واذا بكت من الحزن يكون حار فمن هذا قيل اقراه عينك واسخن الله عينه فاما تزين الشر
احدا اي ان تزي فدخل عليه نون التاكيد فكسرت التال لتعا الساكنين معناه فاما تزين من البشر احدا
عن ولاد فتولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكذا يقر ابن مسعود رضى الله عنه والصوم في اللغة
الامساك عن الطعام والكلام قال الذي كان في بني اسرائيل مرارا ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم
عن الطعام فلا يتكلم حتى عيسى وقيل ان الله تعالى امرها ان تقول هذا اشارة وقيل امرها ان تقول هذا القدر
نظام تسك عن الكلام بعده فلما اكلم اليوم انسيانية كانتكم المليك ولا تكلم الا سرفات به
قومها تحمله قيل ايها ولدت ثم حملته في الحال الي قومها وقال العجلي احتمل يوسف النجار مريم وابنها
عيسى عليه السلام الي فار ومكت اربعين يوما حتى ظهرت من فاسها ثم حملته مريم الي قومها فكلما
عيسى عليه السلام في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله وسيجده فلما دخلت علي اهلها ومعهم الصبي
يكروا حزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فلما ايامهم لم يلدجيت شيئا فربا عظماء منكر ان الله يبعثه كل
اسرافيق من عجب او عمل فهو فوري قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمر فلم اربع قرياني فوري اي يعمل على ما
يريد يا شيخه هرون قال قتاده وغيره كان رجلا هابدا صالحا في بني اسرائيل روي انه تبع جنازة يوم مات
اربعين الناكلهم يسمى هرون من بني اسرائيل من سوي ساير الناس بشبه هوباه علي معي انا طنا انك شله

هذا هو الذي
هو الذي

الصالح وليس المراد منه الاخوة في النسب كما قال الله تعالى ان المذنبين كانوا اخوان الشياطين اي
اشباههم اخبرنا اسجيل بن عبد القاهر اساء عبد العاقر بن محمد اساء محمد بن عيسى الجاودي اساء ابراهيم بن
ابن سفيان اساء سلم بن الحجاج اساء محمد بن عبد الله اساء ادريس بن ابي عن سماك عن علقمة بن وائل عن المغيرة
ابن شعبه قال لما قدمت بخران يسلموني فقال انكم تقومون يا اخوتهم وروى موسى بن عيسى بكرا وكذا في
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبياءهم والصالحين قلمهم وقال الكوفي
كان هرون اخو مريم من امها وكان امثلا رجل في بني اسرائيل وقال الذي اما عنوا به هرون اخا عيسى
عليه السلام لانها كانت من نسله يقال للتميمي يا اخا تميم وقيل كان هرون فاستاق في بني اسرائيل عظيم
فشم هو هابده ما كان ابول عمران امرا سوي قال ابن عباس زانيا وما كانت امك حنة بغيا اي زانية من
لك هذا الولد فاشارت مريم عليها السلام اليه اي الي عيسى عليه السلام ان كلموه قال ابن عباس لم يكن لاجحة
فاشارت اليه ليكون كلامه حجة لها وفي القصة لما اشارت غضب القوم وقالوا ما فعلت تسحر من منا
قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد وهو جرحها وقيل هو المهد بعينه وكان يعني هو وقيل
ابن عبدة كان صله اي كيف نكلم صبيا في المهد وقد يحيي كان حشوا في الكلام لا معنى له كقوله عز وجل هل
كنت الا بشر ارسولا اي هل انا قال الذي لما سمع عيسى عليه السلام كلامهم ترك الرضاع واقبل عليهم
وقيل لما اشارت اليه ترك الذي وانكا علي ساره واقبل عليهم وجعل يشربهم فقل اني عبد الله وقيل
وهب انا هازكريا عندنا لثمة اليه ودفن لحي انطق بحتك ان كنت اسرت بها قال عند ذلك عيسى
عليه السلام وهو ابن اربعين يوما وقال مقاتل هو يوم ولد اني عبد الله اقر علي نفسه بالعبودية لله عز وجل
اول ما تكلم اليه الا اني الكتاب جعلني نبيا قيل معناه سيوتيبي الكتاب ويجعلني نبيا وقيل هذا
اخبار عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بن الروح
والجند وقال الاكثرون اني الانجيل وهو طعل صغير وكان يعقل عقل الرجال عن الحسن انه قال لهم
التورية وهو في بطن امه وجعلني مباركا اينما كنت اي تباعا حيث ما توجهت وقال مجاهد معناه الخير
وقال عطاء الله الي الله والي توحيد وعبادته وقيل مباركا علي من تعني واوصاني بالصلاة والزكاة اي
امرني بها فان قيل لم يكن لعيسى عليه السلام مال فكيف يوصي بالزكاة قيل معناه بالزكاة لو كان لي مال و
بالاستكثار من الخير وما دمت حيا وبراو الذي اي وجعلني براو الذي ولم يجعلني حيا راشقا اي عاصيا

ين

ل

ل

قيل

لوريم قيل النبي الذي يذنب ولا يتوب والسلام على يوم ولدت اي السلامة عند الولادة من طعن الجحش
ويوم اموت اي عند الموت من الشرك ويوم ابعدت جيل من الاهوال ولكلهم عيسى عليه السلام بهذا
على ابراهيم عليه السلام ثم سكت عيسى عليه السلام بعد ذلك فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم بها
الصالحين ذلك عيسى بن مريم قال الزوجان اي ذلك الذي قال في عبد الله عيسى بن مريم قول الحق قرا
ابن عاصم وعاصم ويعقوب قول الحق بنصب اللام وهو نصب على المصدر اي قال قول الحق الذي قد
تخرون اي تخلفون فقابل يقول هو ابن الله وقابل يقول هو الله وقابل يقول هو ساحر كذاب قرا
الاخرون برفع اللام يعني هو قول الحق اي هذا الكلام هو القول الحق اضاف القول الى الحق كما قال حق
اليتين ووعده الصدق وقيل هو تكلف عيسى عليه السلام يعني ذلك عيسى بن مريم عليه السلام ولحق هو الله
الذي منه يمتدون يشكون ويخلفون ويقولون غير الحق ثم نفي عن نفسه الولد وقال ما كان لله ان يتخذ
من ولداي ما كان من صنعه اتخذ الولد وقيل اللام من قوله اي ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا
قضى امره اراد ان يحدث امرا فاما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم قرا اهل الحجاز وابو عمرو بن الله
بنحو الالف يرجع الى قوله واوصاني بالصلاة والزكاة وبان الله ربي وربكم قرا اهل الشام والكوفة ويعقوب
بكر الالف على الاستيناف فاعبده هذه اصراط مستقيم فاخلفنا الاحبار من بينهم يعني النصارى سموا
احبارا لانهم تحبووا ثلاث فرق في اسر عيسى عليه السلام النسطورية والملكانية واليعقوبية فويل للذين
من مشهد يوم عظيم يعني يوم التمهيد اسمع بهم وابصر ما اسمعهم وما ابصرهم يوم القيمة حين لا ينفعهم
والبصر اخبر انهم يسعون ويبصرون في الآخرة ما لم يسمعوا ولم يبصروا في الدنيا قال الكلبي لا احد يوم القيمة
اسمع منهم ولا ابصر حتى يقول الله تعالى لعيسى انت قلت للناس لا يدوم يوم ياتوننا لكن الطالون اليوم في ضل
منين اي في خطايتين **قوله** عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار وادخل الموت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن
محمد بن اسمعيل بن عمرو بن حفص بن عياض بن ابي قال ما الاعرش ما ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالموت كهية كبش الملح فينادي يا اهل الجنة فيشرفون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا اهل النار فيشرفون وينظرون فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيخرج ثم يقول يا اهل الجنة خلدوا فلا موت ويا اهل

النار خلدوا فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ورواه ابو
غيسى عن احمد بن منيع بن النضر بن اسمعيل عن الاعرش بهذا الاسناد وزاد فلولا ان الله قضى لاهل الجنة
الحياة والبقا لما توافروا ولولا ان الله قضى لاهل النار الحياة والبقا لما تواخروا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمرو بن حفص بن عياض بن ابي
ابن زيد عن ابيه انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار حي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عمرو بن حفص بن عياض بن ابي
عن الاعرج عن ابي هرويرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا ادى متعة
من النار لو اسألت ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ادى متعة من الجنة لو احسن ليكون عليه حرة
اخبرنا ابو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد اللادودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت بن ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بن الحسين بن الحسن بن ابي المكارم انا يحيى بن عبد الله قال سمعت ابي يقول
سمعت ابا هرويرة رضي الله عنه يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا
فما ندمه رسول الله قال ان كان محسنا ندمه ان لا يكون ازاد وان كان مسيئا ندمه ان لا يكون نزع في
قوله عز وجل وهم في غفلة اي كما فعلهم في الآخرة وهم لا يؤمنون لا يصدقون **قوله** عز وجل انما نحن نوت
الارض ومن عليها اي نبت سكان الارض ومنهمكم جميعا ويسقى الرب وحده فيؤثم واليه يرجعون **قوله**
باعا لهم **قوله** عز وجل واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا الصديق الكثير الصدق الذي علمه
وقيل من صدق الله في وحدانيته وصدق انبياءه ورسوله وصدق بالبعث وقام بالادامه فعمل بها فهو
الصديق والنبى العالي في الرتبة بارسال الله اياه اذ قال لا يبيد وهو يعبد الاصنام يا ابت لم تعبد الا
يسع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا اي لا يفيك شيئا يا ابت اني قد جاني من العلم بالله والمعونة ما لم يا
فاتبعني على ديني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه فيما يزين لك من الكفر
والشرك ان الشيطان كان للرجس عصيا عاصيا وكان بمعني الحال اي هو كذا كذا يا ابت اني اخاف ان يسلك
عذاب ان يصيبك عدان من الرحمن ان اقم على الكفر فتكون للشيطان وليا قرينا في النار فقال ابو يحيى

حد
د

تك

قال ارغب انت عن الهني يا ابراهيم لين لم تنته لم تسكت ولم ترجع عن عيبك المصنوع وشكك يا اهل الانبياء
قال العلي ومقابل الضحى لا شتمك ولا بعدنك عني بالقول القبيح وقال بن عباس رضي الله عنه
لا ضربك وقال الحسن لا تقتلك بالحجارة والهجر في مليا قال الكلبي اجتنبتني طويلا وقال مجاهد
وعكرمة جناد قال سعيد بن جبير دهر ااصل الحين الملك ومنه يقال تليت حينا والملا
الليل والنهار وقال قتادة وعطاسا لما وقال بن عباس رضي الله عنه اعتراني سالما لا يصيبك
مني معرفة يقال فلان ملي بامر كذا اذا كان كافيا قال ابراهيم عليه السلام عليك اي سلمت مي لا اميد
بمكروه وذلك انه لم يورث الله على كفره وقيل هذا سلام هجران ومنازعة وقيل سلام بر ولطيف هو
جواب الحليم للسفيه قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما **قوله** عز وجل يا ستغفر
ربي قيل ان الله لما اعياه امره وعمره ان يراجع الله فيه فيالهدى برفقة التوحيد وغيره معناه سائل
الله لك توبة تنال المغفرة انه كان في حفا بر الطين قال الكلبي عاليا يستجيب لي اذا دعوته قال
مجاهد عودي الاجابه لدعائي ولعزكم وما تدعون من دون الله اي واعزكم ما تعبدون من دون الله
قال سائل كان اعتراله ايام انه فارقه من كوثي فهاجر منها الى الارض المقدسة وادعوازي اعددي
عسي ان لا اكون بدعاري شقيا اي عسي ان لا اشقى بدعائيه وعبادته كما تشقون انتم بعبادة الاصنام
وقيل عسي ان يجيبني اذ ادعوته ولا يجيبني فلما اعتراه وما يعبدون من دون فذهبهم لاجرا وهدى
له الحق يعقوب بعد الهجرة انسنا وحشته واقرا عينهم باولاد كرام على الله تعالى وكلا جعلنا نبيا يعطي الحق
ويعقوب عليه السلام ووهبنا الامم من تحتنا قال الكلبي المال والولد وهو قول الاكرين قالوا ما بسط
الله الامم في الارض سعة الرزق وقيل الكتاب والنبوة وجعلنا الامم لسان صدق عليا يعني ثنائنا حسنا
رفيعا في كل اهل الاديان كلام يتولونهم ويتبنون عليهم بالخير **قوله** عز وجل واذا ذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا غير مراري اخلص العباد والطاعة لله عز وجل وقيل اهل الكوفة مخلصا بفتح اللام اي مختارا
اخاره الله عز وجل وقيل اخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وادناه من جانب الطور الايمن يعني
موسى عليه السلام والطور جبل بن مصر ومدين يقال اسمه الزبير وذلك حين اقبل من مدين وراي النار
فودي يا موسى اني انا الله سب العالمين وقربناه نجيا اي مناجيا والنهي والمناجي كما يقال جليس ونديم
قال ابن عباس رضي الله عنه معناه قربه وكله ومعنى التقريب اسماء كلامه وقيل رفعه على الحب حتى

صبر العلم ووهبنا له من تحتنا اخاه هرون نبيا وذلك حين دعا موسى عليه السلام فقال واحمل لي وزيرا
من اهل هرون اخي فاجاب الله دعاه وارسل الي هرون ولدت سماء هبتله **قوله** عز وجل ولا ذكر
في الكتاب اسمعيل وهو اسمعيل ابن ابراهيم جد النبي صلى الله عليه وسلم انه كان صادقا الوعد قال مجاهد
لم يعد شي الا وفي به وقال قتابل وعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه الرجل فانام اسمعيل عليه السلام
مكانه ثلثة ايام للبعاد حتى رجع اليه الرجل وقال الكلبي انتظره حتى حال عليه الحول وكان رسولا الي
قومه نبيا يخبر عن الله عز وجل وكان يامر قومه وقيل اهل جميع امته بالصلاة والزكاة قال ابن عباس
نريد الى اقربهم الله عليهم وهي الحبيبة التي انتزعت عليا وكان عند ربه موصيا قائما بطاعته وقيل
رضيه الله لنبوته ورسالته **قوله** عز وجل واذا ذكر في الكتاب ادريس وهو جدي نوح عليه السلام واسمه
اخوخ سمي ادريس لكثرة دراسته الكتب وكان حياطا وهو اول من خط بالعلم واول من خاها التيا
ولبس الخيطه وكان من قبله يلبسون للجلود واول من اخذ السلاح وقتل الكفار واول من نظري
علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا ورفعا مكانا عليا قيل يعني الجنة وقيل هي الرفعة بعلا
الرتبة في الدنيا وقيل انه ارفع الى السما وروي انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه
انه راى ادريس عليه السلام في السما الرابعة ليلة المعراج وكان سبب رفع ادريس عليه السلام على ما قاله كعب
وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب انا مشيت يوما فكيف عن محملها
مسيرة خمس مائة عام في يوم واحد اللهم خفف عن ثقلها وحرها فلما اصبح الموكل بالشمس وجد رخنه
حر الشمس وهجها ما لا يعرف فقال يا رب ما الذي قضيت فيه قال ان عبيدا ادريس سألني ان اخفف
عك حملها وحرها فاجتته فقال رب اجعل بيني وبينه خلة فادن له حتى اتى ادريس عليه السلام وكان يساله
ادريس عليه السلام فقال له اني اخبرت انك اكرم الملائكة وامكنهم عند ملك الموت فاشنع اليه ليؤخر اجلي
لازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسه اذا اجالها وانا مكلد فرفع الله الي السما وضعه
عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت عليه السلام فقال حاجه الي الملك قال وما هي حاجتك فقال صديق
لي من بني ادم تشنع بي اليك لتؤخر اجلي فقال ليس ذلك الي ولكن ان احببت اعلمته اجله فيقدم
في نفسه قال نعم فظهر في ديوانه فقال انك كلتني في انسان ما اراه يموت قال وكيف قال لا اجد
يموت الا عند مطلع الشمس قال فاني اتيتك وتركتك هناك قال ما تطلق فلا اراك تجده الا وقدما

الرزق من غير تضيق وكان الحسن البصري يقول كانت العرب لا تعرف من الغيش افضل من الرزق بالبركة
والعشي فوصف اسجته بذلك الجنة التي نورث من عباده ناعلي ونزل وقيل نورث عباده المؤمنين
المساكن التي كانت لاهل النار لو اسما من كان قتيلا اي من المؤمنين مرعاه **قول** عز وجل وما ننزل الا
بامر ربك لضرنا عبداً واحداً ملحقاً انا احمر عبد الله النعمي سام محمد بن يوسف سام محمد بن اسمعيل باخلة
ابن يحيى سام بن درقل سمعت ابي جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وآله باجريل ما معك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل الا بامر ربك له ما بين يدينا وما
خلطنا الا به قال هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة والحالك وما مل والكلبي احتبس جبريل
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سألته قومه عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح قال اخبركم
عذرا ولم يقل ان شاء الله حتى شق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد ايام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابطات علي حى سألني واشتقت اليك قال لجبريل عليه السلام اني كنت اشوق ولكني عبد ما مور اذا
بعثت نزلت واذا بعثت احببت فانزل الله وما ننزل الا بامر ربك وانزل والصحي والليل اذا سجي
ما ودعك ربك وما قالي له ما بين يدينا وما خلطنا اي له علم ما بين يدينا واختلفوا فيه قال سعيد بن جبير
وقاده ومثالي ما بين يدينا من امر الآخرة والثواب والعقاب وما خلطنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك
ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل ما بين يدينا ما نتج من الدنيا وما خلطنا ما مضى منها
وما بين ذلك مدحجنا تنا وقيل ما بين يدينا بعد ان غوت وما خلطنا قبل ان نخلق وما بين ذلك مدة
الحياه ومن ما بين يدينا الا ان اذا ارادنا النزول اليها وما خلطنا السماء اذا نزلنا منها وما بين ذلك
الهوا ويريد ان ذلك كله عز وجل فلا يقدر على شي الا بامر الله وما كان ربك نسيا اي ناسيا يقول ما نسيك
ربك اي ما تركك طمنا نسي التارك رب السموات والارض وما بينه فاعبده واصطبر لعبادته اصبري على
امره ونهيته هل تعلم له سيبا قال ابن عباس رضي الله عنه سبلا وقال الكلبي هل تعلم احد اسمي الله غيره
قول عز وجل ويقول الانسان يعني اي بن خلف الجحش منكر البعث قال اذا ما تمسك سوف اخرجك
قال استهزا وتكذبا للبعث قال الله تعالى ولا يذكر الانسان اي يتذكر ويتنكر فساوانا فاعوانا هاروما
ويعتوب يذكر خفيف الاسان يعني اي بن خلف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لا يتنكر هذا الجاحد
في بدو خلقه فيستدل به على الامادة ثم انقسم بنفسه فقال فوبك لنحشونهم لجمعهم في المعاد يعني

الشركين المنكرين البعث والشاكرين مع الشاكرين وذلك انه يحشر كل كافر مع شيطانه في سلسلة
ثم لنحشونهم حول جهنم جثيا قيل في جهنم جثيا قال ابن عباس رضي الله عنه جثيات جمع جثوة وقال
الحسن والفحائل جمع جثا اي جاثين على الركب قال الربيعي فامين على الركب اضيق المكان ثم لم يبق
لنحشونهم من كل شعبة اي من كل امته واهل دين من الكفار انهم اشد على الرحمن عتيا عتوا فان
عباس رضي الله عنه يعني جراه وقال مجاهد بن جبر انهم لا يعتنا بالاعتناء وقال الكلبي قايدهم وراسهم في
الشريير يدانهم يقدم في ادخال النار من هو اكثر جرما واشد كفرا وفي بعض الآثار انهم يحضرون جميعا
حول جهنم سلسلين مغلولين ثم يقدم الاكفر فالاكفر ورفع ايهم على معني الذي يقال لهم ايهم
اشد على الرحمن عتيا وقيل على الاستياف ولنتنوع عن محل في موضع من كل شعبة ثم لنحشونهم بالدين هم
اولي بها صليا اي احول بدخول النار يقال صلي صليا ثم لتي يلي لقيام مضى مضيا اذا دخل
النار وقاسى حرها **قول** عز وجل وان منكم الا واردها اي وما منكم الا واردها وقيل التسمية مضى
واسم ما منكم من احد الا واردها والورد وموافاة المكان واختلفوا في معنى الورد ههنا وفيما ينصرف
اليه الكفاية في قوله واردها قال ابن عباس رضي الله عنه وهو قول الاكثرين معنى الورد ههنا هو
الدخول والكفاية راجعة الى النار يدخلها البر والناجر ثم يحيى الله الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل على
ان الورد دانه الدخول قول الله عز وجل حكاية عن فرعون يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وروي
ابن عتبة عن عمر بن دينار ان نافع بن الازرق قال ابن عباس رضي الله عنه
هو الدخول وقال نافع ليس الورد الدخول فتلا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون حبس جهنم انتم
لها واردون ادخلهاها ولا ايم لا ثم قال يا نافع اما والله انا وانت سردها وانا رجوا ان يخرجني الله
منها وما اري الله يخرجك منها بك دسك وقال قوم ليس المراد من الورد الدخول وقالوا النار لا
يدخلها من ابد القول تعالى ان الذين سبقتم لهم من الخبي اوليك عنها بعدون لا يستمعون
وقالوا كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من قوله وان منكم الا واردها الحضور والروية لا الدخول كما
قال الله تعالى ولما وردنا من دين اراد به الحضور وقال عكرمة الآية في الكفار فاهم يدخلونها ولا يخرجون
منها وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال وان منكم الا واردها يعني القيمة والكفاية راجعة اليها والاد
وعليه اهل السنة انهم يدخلون النار جميعا ثم يخرج الله منها اهل الايمان بدليل قوله تعالى ثم يحيى الذين اتقوا

ويحك يا ابن آدم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول يا رب
لا تجعلني اشقي خلتك فيحكك الله ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول من فيمنني حتى اذا انقطعتم
قال الله تعالى من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الحاي قال الله لك ذلك ومثله معه
قال ابو سعيد لا يهريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرته
قال ابو هريرة رضي الله عنه لم احظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد
سمعت يقول لك ذلك وعشرته امثاله ورواه محمد بن اسمعيل عن محمد بن عيسى عن سفيان عن عبد الرزاق ان اسمعيل
الرهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه بعناه قال فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون
اناركم فيقولون نعود باسك هذا كما كنا حتى ياتي بنا فاذا انارنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون
فيقول اناركم فيقولون انت ربنا فيتبعونه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ان ابا بكر احمد بن الحسن بن
اسحاق بن احمد الطوسي ما محمد بن حماد ما ابو معوية عن الاعشى عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرب اناس اهل التوحيد في النار حتى يكونوا حما ثم تدرهم الرحمة فان يخرجون فيخرجون
على ابواب الجنة قال فيرش عليهم الماء فيبتون كما يبت العشا في حله السيل ثم يدخلون الجنة اخبرنا
احمد بن عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني ان ابا الوائس عن علي بن احمد الخزاعي ان ابا سعيد الهيثم بن كليب بن ابي
التحدي ما فنادى ابن البري ما ابو معوية عن الاعشى عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف اخرا اهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها
رحنا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول
يا رب قد اخذوا الناس المنازل فيقال اما تذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له من فيمنني فيقال
لما انك الذي تميتته عشرة اصعاف الدنيا قال فيقول تسخروني ولت الملك قال فلقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيحكك حتى بدت نواجذه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ان ابا بكر احمد بن الحسن بن الجيري انما
ابن احمد الطوسي ما محمد بن حماد ما ابو معوية عن الاعشى عن سفيان عن جابر عن حمزة عن جابر عن حمزة عن حمزة
قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اجوا ان لا يدخل ان شاء الله لحد اشهد له بالحريية النار
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وان منكم الاواذيها كان علي بن ابي طالب فيقول
ثم نجي الذين اتقوا نذر الطالين في هاجبا **قول** عز وجل واذ اسلى عليهم ابائنا بينات واضحا قال الذين كفروا يعني

الحار وقومه قريش للذين امنوا يعني فقروا الهالك النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم قشافة وفيهم
خشونة وفي ثيابهم رثالة وكان المشركون يرحلون شعورهم ويدهنون رؤسهم ويلبسون خروثا
فقالوا للمؤمنين اي الفريقين خير مقام منزلا ومسكنا وهو موضع الاقامة وقرا ابراهيم
بضم الميم اي اقامة واحسن نديا اي مجلسا ومثله النادي فاجابهم الله تعالى فقال ولم اهلكناكم
من قرن هم احسن انا وريا اي متاعا واموالا وقال مقاتل لبا سوا ثيابا وريا قرا اكر القرا
بالهمز اي منظر الروية وقرا ابن عامر وابو جعفر ونافع غير ورش وريا شدة بغير همز ولفظ
لحد هما هو الاول والثاني هو الري الذي هو صد العطش معناه الارتواء النعمة فان المتعم نظفه
اروا النعمة والفقر يظهر عليه ديول النقص قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمة هذا امر
بمعنى الخبر معناه يدعه في طغيانه ويمهل في كفره حتى ادارا وما يوعدون اما العذاب واما الساعة
يعني الاسر والقتل في الدنيا واما الساعة يعني القيمة فيدخلون النار فيسجلون عند ذلك رهوش
بكانا من لا واضع جدا اقل ناصرهم ام المومنون لانهم في النار والمومنون في الجنة هذا رد
عليهم في قولهم اي الفريقين خير مقام واحسن نديا **قول** عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
ايانا واثقانا على انفسهم والباقيات الصالحات الاكدار والاعمال الصالحة التي تتبعها صاحبها خير عند
ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومرجعا **قول** عز وجل ارايت الذي كرم باياتنا الا انه احصاها اولها
المليح اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عمر بن حفص ما ابي ما الاعشى عن
مسلم عن سروق ما خباب قال كنت فيا فقلت للعاص بن وائل فاجتمع الي عنده فاقبضنا
قال لا والله لا اقضيك حتى تكلم محمد فقلت اما والله حتى تموت ثم تبعث فلا قال واني لميت ثم بعث
قلت نعم قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فاقضيك فانزل الله عز وجل ارايت الذي كرم باياتنا وقال
لا دين ما الا وولدا **قول** عز وجل اطلع الغيب قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ وقال محمد
اعلم الغيب حتى يعلم في الجنة هو ام لا ام اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله الا الله وقال قتادة
يعني عملا صالحا قدمه وقال العجلي عهدا اليه انه يدخله الجنة كل اراد عليه يعني لم يفعل ذلك كتب
سخطه عليه ما تقول سبحانه في الاخرة وقيل يا امر الملائكة حتى يكتبوا ما يقول وعنده العذاب
مد اي يزيد عذابا فوق العذاب وقيل يطيل مدة عذابه ونوته ما يقول اي ما عذبه من المال والولد

بهم

بطرح الغرم

صاه

ده

يا هلاكا يا هلا وابطال ملكه وقوله ما يقول لانه نعم ان لمال اولاد اي لانطيه ونعطي غيره فيكون
راجعا الى ما في القول لا الى نفس القول قيل معنى قوله ونرثه ما يقول اي نخطب ما يقول حتى يجازيه
به وباتينا فردا يوم القيمة بلا مال ولا ولد **قوله** عز وجل ولقد علمن دون الله الهة يعني شركي فويل لغيره
الاصنام الهة يعبدونها لئلا يكونوا لهم عزا اي منعوا يعني شيا يعبدونها من الخراب كلا اي ليس الامور كما
نعموا سيكتفون بعبادتهم اي تجدد الاصنام والالهة التي كانوا يعبدونها بعبادة المشركين ويتركون
منهم كما اخبرتنا اننا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم مناديا اي عدا ايم وكانوا اولادهم
في الدنيا وقيل لعونا عليهم يكونونهم ويلعنونهم **قوله** عز وجل الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين
اي سلطانهم عليهم وذلك حين قال ابليس واستغفر من استطعت منهم بصوتك الا اننا نازلهم
ترجمهم ازعاجا من الطلعة الى المعصية والاذ والهز التحريك اي تحركهم وتخشعهم على المعاصي والتحل
عليهم اي لا تجعل بطل عقوبتهم انما نعد لهم عذابا قل العلي يعني الليالي والايام والشهور والاعوام
وقيل الاناس الى يتنفسون بها في الدنيا الى الاجل الذي اجل اعد لهم **قوله** عز وجل يوم نحشر
الى الرحمن وفدا اي جاعات جمع وافد مثل ركب وركب وصاحب وصاحب قال ابن عباس رضي الله
عنهما كانا وفدا ابوهما على الابل وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ما يحشرون والله علي ارجلهم
نحن على نوق وحالها الذهب ونجائب مسرجها يواقيت ان هو ابها سادت وان هو اطارت ونوق
الحرين الكافرين الى جهنم وردا اي مشاة وقيل عطا شاة قد تنطقت اعناقهم من العطش والورد
جامع يردون الماء لا يورد احد الماء الا بعد العطش لا يملكون الشفاعة الا من اخذ عند الرحمن عهدا
يعني لا اله الا الله قل معاه لا يشفع الشافعون الا من اخذ عند الرحمن عهدا يعني الا المؤمنين كقوله
ولا يشفعون الا من ارتضى وقيل لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله اي لا يشفع الا من وقفا
اخذ الرحمن ولا يعنى اليهود والنصارى ومنهم ان الملك بنات الله وقرا حمزة والكاي ولدا
بهم الواو يكون اللام هها وفي الدخرف وسورة نوح وافق ابن كثير وابو عمر ويعقوب في سورة نوح
الباقون ينفع الواو واللام وهما لغتان مثل العرب والعرب واليهم واليهم لقد جيت شيئا اذ انك
منكرا وقات قباذه ومجاهد عظيماء وقات مقاتل لقد قلتم قولا عظيما والاد في كلام العرب اعظم للدوي
تكا والسموات قسوا نافع والكاي بالياء هها وفي حم عسق تقديم الفعل قسوا الباقون بالنال

قوله عز وجل ولقد علمن دون الله الهة يعني شركي فويل لغيره الاصنام الهة يعبدونها لئلا يكونوا لهم عزا اي منعوا يعني شيا يعبدونها من الخراب كلا اي ليس الامور كما نعموا سيكتفون بعبادتهم اي تجدد الاصنام والالهة التي كانوا يعبدونها بعبادة المشركين ويتركون منهم كما اخبرتنا اننا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم مناديا اي عدا ايم وكانوا اولادهم في الدنيا وقيل لعونا عليهم يكونونهم ويلعنونهم

السموات ينظرون منه هها وفي حم عسق بالنون من الانتظار ابو عمر وابو بكر ويعقوب وافق
ابن عامر وحمزة هها والقوله تعالى اذا السماء انقطرت والسماء منقطربة وقرا الباقون بالنال
من التقطير ومعها هها واحدا يقال انقطر الشيء وتقطر اي تشق وتنشق الارض وتخر الجبال هها
اي تنكسر كسرا وقيل تشق اي تختف بهم والانقطاع في السماء اي تقطع عليهم وتخر الجبال هها
قال ابن عباس وكعب بن الاشعث هها فرغت السموات والارض والجبال جميع الخلايق الا الثقلين وكاد
ان تزلزلن وغضبت الملائكة واستعرج جهنم حين قالوا لله ولدا ثم نفي الله عن نفسه اولاد فقال وما ينبغي
للمؤمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به الخ اذا الولد لا يوصف به ان عمل ما عمل من في السموات والارض
الا ان الرحمن الا اتيه يوم القيمة عبدا ذليلا خاضعا يعني ان الخلق كلهم عبيده لقد احصاهم عد
عدا اي عدا قاسم وايامهم واثارهم فلا يخفى عليه شيء وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وحيدا ليس معه
من الدنيا شي **قوله** عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا اي محبة قال مجاهد
يحبهم الله ويحبهم الى عباده المؤمنين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي اسما ابو
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اسما ابو مصعب عن مالك عن سبل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هرويرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجاب الله العبد
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاجاب الله بقلوبهم في الجنة قالوا فاجاب الله بقلوبهم في الجنة
العبد قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في البغض مثل ذلك كهم بن حيان ما قبل عبد الله
الي الله عز وجل الا قبل الله بقلوب اهل الايمان اية حي يرزقه مودتهم **قوله** عز وجل فانا يسرناك
اي سهلنا القرآن بلسانك يا محمد لتبشربه المتقين يعني المؤمنين وتذريه قوما لا اشداد افي الخسوة
جمع الاله وقال الحسن صاعن الحق قال مجاهد الاله الظالم الذي لا يستقيم قال ابو عبيدة الاله الذي
لا يقبل الحق ويدعي الباطل ولم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم هل تري وقيل قد منهم من احد
او سبع لهم زكرا اي هو تاء والركز الصوت الحني قال الحسن باد واجيعا لم يتقنهم عين ولا اثر

سورة طه مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **ط** قسوا ابو عمر وينفع الطاء وكسر الهاء
ويكسر هاء حمزة والكسائي وابو بكر الباقون يفتحهم اصل هو قسم وقيل اسم اسم الله تعالى وقد عاهد الرحمن

قوله عز وجل ولقد علمن دون الله الهة يعني شركي فويل لغيره الاصنام الهة يعبدونها لئلا يكونوا لهم عزا اي منعوا يعني شيا يعبدونها من الخراب كلا اي ليس الامور كما نعموا سيكتفون بعبادتهم اي تجدد الاصنام والالهة التي كانوا يعبدونها بعبادة المشركين ويتركون منهم كما اخبرتنا اننا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم مناديا اي عدا ايم وكانوا اولادهم في الدنيا وقيل لعونا عليهم يكونونهم ويلعنونهم

الحسن

قوله عز وجل ولقد علمن دون الله الهة يعني شركي فويل لغيره الاصنام الهة يعبدونها لئلا يكونوا لهم عزا اي منعوا يعني شيا يعبدونها من الخراب كلا اي ليس الامور كما نعموا سيكتفون بعبادتهم اي تجدد الاصنام والالهة التي كانوا يعبدونها بعبادة المشركين ويتركون منهم كما اخبرتنا اننا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم مناديا اي عدا ايم وكانوا اولادهم في الدنيا وقيل لعونا عليهم يكونونهم ويلعنونهم

وعطاء الضحالك معناه يارجل وقال قاده هو يارجل بالسرائينه وقال الكلبي هو بالاسان
وقال متالك جيان معناه طي الارض بقدمك يريد في التمدد وقال محمد بن كعب التميمي اسم
بطوله وهو رايته وقال سعيد بن جبير الطاق اسما طاهرا والها افتتاح اسمه هادي وقال
الكلبي لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي بمكة اجتمع في العبادة حتي كان يراوح بين
قدميه في الصلاة ليطول قيامه وكان يصلي على الليل فانزل الله هذه الآية وامره ان يخفف على
نفسه فقال ما انزلنا عليك القرآن لتشقي واخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اما ابو منصور السعدي
سا ابو جعفر الرياني صاحب دين زنجويه سا ابن ابي اويس يعني ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السورة التي ذكرت فيها السجدة والذكر الاول واعطيت طه
والطوايس من الواح موسى عليه السلام واعطيت فواح القرآن وخاتم السورة التي ذكرت فيها البقرة
من تحت العرش واعطيت المنفل نافلة قيل لما راى المشركون اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العبادة قالوا ما انزل عليك القرآن يا محمد الا لشقاك فتوت ما انزلنا عليك القرآن لتشقي اي
لتعني وتتعب واصل الشقا في اللغة العناء المذكور لمن يخشى اي لكن انزلناه عظة لمن يخشى قيل
تقديره ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا بديل من قوله تذكرة من
خلق اي من الله الذي خلق الارض والسموات العلي يعوق العالمة الرفيعة وهي جمع العليا لقولك كبري
وكبر وصغري وصغر الرحمن على العرش اسوي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما يعني الهوي
وما تحت الثرى والثرى هو التراب الذي وقال الضحالك معي ما واري الثرى من شئ قال بن عباس
ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء
خلال السماءها وهي الصخرة التي ذكر الله في قصه لقمان فتكن في صخرة والصخرة على قرون ثور والثور على
الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله عز وجل وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا استأثرت
في جوف ذلك الثور فاذا وقعت في جوفه يبيت وان تجهر بالقول اي تعلن به فانه يعلم السر
واخفى قال الحسن السرماسا الرجل الى غيره واخفى من ذلك ما اسر في نفسه عن ابن عباس وسعيد
ابن جبير السرماسا في نفسك واخفى من السر ما يلقينه الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستخبر به
نفسك لانك تعلم ما تسرب اليوم ولا تعلم ما تسرب غد والله يعلم ما اسررت اليوم وما تسر غدا قال

علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس السرماسا سر ابن ادم في نفسه واخفى ما خفي عليه ما هو فاعلمه قيل ان
يعلمه وقال مجاهد السرماسا الذي تسرون من الناس واخفا الوسوسة قيل السرماسا الغرية
واخفى ما يحظر على القلب ولم تعزم عليه وهو زيد بن اسلم يعلم السر واخفى اي يعلم اسرار العباد واخفى
سره من عباده فلا يعلم احد ثم وحد نفسه قال الله لا اله الا هو له الاسما الحسني **قول** عز وجل
وهل انا الا حديث موسى اي وقد اناك حديث موسى استنهام بمعنى التقرير اذ راى نار اود ذلك
ان موسى عليه السلام استاذن شعبيا في الرجوع الى مصر لزيارة والدته واخذه فاذن له فخرج باهله وماله
وكان ايام الشتاء فاخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامراته في شهرها لا تدري ان تضع ليل الام
بنهارا فسار في البرية غير عارف بطريقها فلما جاءها البر الى جانب الطور الغربي الايمن في ليلة
مظلمة شديدة شديدة البرد فاخذ امراته الطلق فتدح زنده فلم يوره وقيل ان موسى عليه السلام
كان رجلا غيورا وكان يصحب الرفقة ليلا ويأرقم بالنهار لئلا تزي امراته فاخطأ مرة الطريق في
ليلة مظلمة شديدة لما اراد الله من كرامته فجعل يديح الزند فلا يوري فابصر نار ابن عبيد عن يسار
الطريق من جانب الطور فقال لاهله امكوا اقيموا قرا حمره بضم الهاء هنا وفي القصص اني انت
نارا اي ابصرت نار العلي اتلم منها بقبس اي شعلة من نار والقبس قطعة النار فاخذها في طريقه
من معظم النار واجد على النار هادي اي احد عبد النار من يدي على الطريق لما انتهى الى شجرة خضراء
من أسفلها الى أعلاها الطافت بها نار ايضا تنقد كاضوا ما يكون فلا ضوء النار بغير خضرة الشجرة ولا
خضرة الشجرة بغير ضوء النار قال ابن سعد كانت الشجرة شجرة خضراء وقال قتادة ومثل والكلبي
كانت من العوج وقال ذهب كانت من العلق قيل كانت شجرة الغاب دوي حلك عن ابن عباس
قال اهل التفسير لم يكن الذي راى موسى نار ابل كان نور اذ لم يلفظ النار لان موسى عليه السلام حبه نار
قال اكثر المفسرين انه نور الرب وهو قول ابن عباس وعكرمة وغيرهما وقيل سعيد بن جبير في النار
وهي احدي حجاب الله عز وجل يدل عليه ما روينا عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجاب
النار لو كشفها لاحرقت سجات وجهها ما انتهى اليه بصره وفي القصص ان موسى عليه السلام اخذ شيئا من
الحشيش اليابس وقصد الشجرة فكان كلما نادى من النار نادى نادى فوقف متحجرا ويسبح تسبيح اللال
والقيت عليه السكينة فتودي يا موسى اني انا ربك فاصبر ابو جعفر وابن كثير في فتح الالف على معني نوذي

د

را

به

يكه

وقسم الاخرون بكسر الهمزة في نوادي قيل له اي انار بك مال وهب نوادي من الشجرة فقبل
ياموسي فاجاب سيعا ما يدري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ادري مكانك فاين انت قال
انا فوقك ومعك ولما ملك دخلت واقترب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغي الا لله عز وجل فاستدبر
قوله تعالى فاخلع نعليك وكان السبب فيه ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا في قوله اخلع
نعليك قال كانا نخرج لدار ميت وروى غيره مديح وقال عكرمة ومجاهد امواج النعلين
بقدمه تراب الارض المقدسة فينالها بركم بالانها قدست مرتين فخلعها موسي عليه السلام والنهارت
الوادي انك بالواد المقدس طوي اي المظهر وطوي اسم الوادي **قوله** اهل الكوفة والنام طوي
بالتسوية ههنا وفي سورة النازعات وقسم الاخرون بلام التثنية لانه معدول عن طار فلما كان عدوا
عن وجهه كان مصرع فاعز اعزابه مثل عمر وزفر وقال الضحالك طوي وادستدبر عيني مثل الطوي
في استدارته وانا اخترتك اصطيتك برسالاتي **قوله** احمره وانا مشددة المون اخترناك علي التظيم
فاستمع لما يوحى اليك اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تعبد غيري واقم الصلاة لتذكرني فاحمده
اقم الصلاة لتذكرني فيها وقال متايل اذا توك الصلاة ثم ذكرها فاقم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
ابو بكر بن محمد المزني سا ابو بكر محمد بن عبد الله الجفندي الحسين بن الفضل البجلي باعتمان سا هاهم سا
قاده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها
لا تارة لها الا ذلك ثم قال سمعته يقول بعد ذلك اقم الصلاة لتذكرني ان الساعة آتية اذ اخفيها قيل
مغاه ان الساعة آتية اخفيها واكاد صله واكثر الفسرين قالوا مغاه اكا اخفيها من نسي وذلك هو
مصحفني من كعب وفي مصحف عبد الله بن مسعود اكا اخفيها من نسي فكيف يعلم المخلوق وفي بعض
القراءة فكيف اظهرها لكم وذكر ذلك علي عادت العرب اذا بالغوا في كتمان الشيء يقولون كتمت سري من
نسي اي اخفيته غاية الاختفاء وانه عز اسمه لا يخفي عليه شيء وقال الاخفش اكا اي اريد معي الا
ان الساعة آتية اريد اخفيها والمعني في اخياها التهويل والتخوين لاهم ادا لم يعلموا حتى تقوم الساعة كانوا
علي حذر منها كل وقت **قوله** والحق اخفيها بنوع الالف اي اظهرها بنوع الخفاء الشئ اذا اظهرته
واخفيته اذا سترته **قوله** تعالى تجري على نسي باسعي اي بان عمل من خير وشر فلا يصدك عنها
فلا يصدك عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه مراده خالف اموره نوادي في قوله **قوله** عز

وما تالك بينك يا موسي سوال تقرير والحكمة في هذا السؤال تنبيهه وتوقيفه علي انه عصي اذا انا
خية علم انها معجزة عظيمة وهذا علي عادة العرب يقول الرجل لغيره هل تعرف هذا وهو لا يشك ان يعرفه
ويريد ان ينضم اقواره بلسانه الي معرفته بقلبه قال هي عصاي وكانت شعبتان وفي اسفلها انسان ولما
بجزرة في مقابل اسمها بنعدا توكلها اعتمد عليها اذا مشيت واذا اعيتت وعند الوتية واهش بها علي
عني واضرب بها الشجرة اليابسة ليقطع ورقها فترعاه الغنم **قوله** واصراكم به واهش بها بالسين غير المعجزة
اي ازجربها الغنم والهن رجز الغنم ولي فيها ما رب احوي حاجات ومنافع اخوي جمع ما ربه بفتح الراء
ولم يقل احولروس الاي واراد بالمارب ما يستعمل فيه العصا في السفر فكان يحمل بها اذا اراد وشدها
الحبل فيسقي الما من البير ويقتل بها الحيات ويجارب بها السباع ويستظل بها اذا قعد وغرد ذلك دور
من ابن عباس رضي الله عنده ان موسي عليه السلام كان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه وتحدثه فكان
يضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما واذا اشتبه في ثوبه ركوها
فتقصت غصن تلك الشجرة واودقت واغرت واذا اراد الاستحمام من البير اذلاها فطالت علي طول البير
وصار شعباتها كالدلو حتى يمتلي وكانت تضي بالليل بمنزلة السراج واذا ظهر له عدو كانت تخارب وتك
عنه قال الله تعالى القها يا موسي ايندها قال ذهب طي موسي عليه السلام انه يقول ارفضها قال القها علي
وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا هي حيه صفرا من اعظم ما يكون من الحيات تسعي تسعي بسرعة علي بطنها
وقد في موضع اخر كان لها جان والجان هو الحية الحسنة الصغيرة الجسم وقوله في موضع ثعبان وهو اكر
ما يكون من الحيات واما الحية فانها تجمع الصغير والكبير والذكر والانثى قيل الجان عبارة عن ابتداء الحيات
انها كانت في عظم الثعبان وسرعده الحان **قوله** محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى عليه السلام فاذا العصا حية من اعظم
ما يكون من الحيات صارت شعبتها شديق لها والمجزع عتاقا وعرفا تهتز كالنيازل وعيناها شقان
كالنار غري الصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل فلتقها وتقص الشجرة العظيمة بايها تسمع لانه
صريا عظيما فلما ذلك موسي عليه السلام ولي مدبرا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استحيامه ثم نوادي ياموسي قل
ارجع حيث كنت فوجع وهو شديد الحزن قال حدها بينك ولا تخف تستعيد هاسيرها الاوي هيتها
الاوي اي بودها عصا كما كانت وكان علي موسي عليه السلام مدرعة مزوون قد خلها بعبدان فلما قال الله
له خذها من طرف المدرعة علي يده فامر الله ان يكشف يده فكشفها وادرك بعضهم انه لالف كم المدرعة علي

والقها يا موسي ايندها قال ذهب طي موسي عليه السلام انه يقول ارفضها قال القها علي
وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا هي حيه صفرا من اعظم ما يكون من الحيات تسعي تسعي بسرعة علي بطنها
وقد في موضع اخر كان لها جان والجان هو الحية الحسنة الصغيرة الجسم وقوله في موضع ثعبان وهو اكر
ما يكون من الحيات واما الحية فانها تجمع الصغير والكبير والذكر والانثى قيل الجان عبارة عن ابتداء الحيات
انها كانت في عظم الثعبان وسرعده الحان **قوله** محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى عليه السلام فاذا العصا حية من اعظم
ما يكون من الحيات صارت شعبتها شديق لها والمجزع عتاقا وعرفا تهتز كالنيازل وعيناها شقان
كالنار غري الصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل فلتقها وتقص الشجرة العظيمة بايها تسمع لانه
صريا عظيما فلما ذلك موسي عليه السلام ولي مدبرا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استحيامه ثم نوادي ياموسي قل
ارجع حيث كنت فوجع وهو شديد الحزن قال حدها بينك ولا تخف تستعيد هاسيرها الاوي هيتها
الاوي اي بودها عصا كما كانت وكان علي موسي عليه السلام مدرعة مزوون قد خلها بعبدان فلما قال الله
له خذها من طرف المدرعة علي يده فامر الله ان يكشف يده فكشفها وادرك بعضهم انه لالف كم المدرعة علي

الاجمن ونزلنا على كليم المن والسلاوي كلوا من طيبات ما رزقناكم فسر احمره والكساى اجيتمكم ووعدتمكم
ورزقتم بالنا على التوحيد وقسوا الحزون بالنون والالف على التعظيم ولم يختلفوا في نزولنا لانهم
بالالف ولا تطفوا فيه قال ابن عباس لا تظلموا قال الكلبي لا تكفروا النعمة تكونوا طامعين وقيل
لا تفتقروا في معصيتي وقيل لا تتقوا وابتغى على معاصي وقيل لا تذخروا ثم اخبروا ايندود فيجل نورا
الاعمش والكساى فيجل بضم الحاء ومن اجل بضم اللام اي ينزل وقسوا الحزون بكسرهما اي يحجب علمكم
غضبي ومن اجل عليه غضبي فتدهوي هلك وتردي في النار واني لغفار لمن تاب قال ابن عباس تاب
من الشوك وامس ووجد الله وصدق وعمل صالحا ادي المن ايض ثم اهتدي قال عطاء بن عباس
علم ان ذلك توفيق من الله له وقيل قتاده وسيفان التوري يعني لزم الاسلام حتي مات عليه وقيل
الشعبي ومقاتل والكلبي علم ان ذلك ثوابا له سيد بن اسلم تعلم العلم ليتهدي كيف حمل قول
الفضال استقام وقال سعيد بن جبير في السنة والجماعة وما اعطاك اي ما حملك على العمل عن ترك
وذلك ان موسى اخبر من قومه سبعين رجلا حتي يذهبوا معه الى الطور لياخذوا التورية فصاروا
ثم جعل موسى من بينهم شوقا الى ربه خلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله له وما اجمع
عن قومك يا موسى قال يحيا لربه هم اولاي على ارضي اي هم بالقرب مني يا تون من عدي وجلت اليك
رب لتوفني لتودادني قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي ابتلينا الذين خلفتم مع هرون وكافوا
ستمايه الف ما فتنوا بالجل غير اثنا عشر الف من بعدك اي من بعد ان ظلمتكم الى الجبل واصلم السامري
اي دعاهم وصروهم الى عبادة الجبل اضاف الى السامري لانهم ضلوا بسببه فوجع موسى الى قومه
غضبان اسفا حزينا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعد احسانا قال انه يعطيكم التورية انظال عليكم
العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يجل عليكم غضب من ربكم اي اردتم ان تفعلوا انما احببكم
بعلكننا بتم الميم وقسوا احمره والكساى بضمهما وقسوا الحزون بكسرهما اي ونحن نلكوا وانا
باختيارنا ومن قسوا بالضم معناه بقدرتنا وسلطاننا وذلك ان المري اذا وقع في البلية والفتنة لم يملك
ولكننا حملنا قسرا ابو عمر وحمره والكساى وابو بكر ويعقوب حملنا بفتح الحاء وتخفيف الميم وقسوا الحزون
بضم الحاء ونشد يد الميم اي جعلونا نحملها وكلفونا حملها ووزار امر زينة القوم من حلي قوم فرعون سماها

اورا لانهم اخذوها على وجه العار به ولم يردوها وذلك ان بني اسرائيل كانوا قد استعاروا خيل فرعون
وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر وقيل ان الله تعالى لما افرق فرعون نبدا البحر حليم فاخذوها فكان
غنيمة ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان فسموها اورا لذلك فقد قناها قيل ان السامري قال
لهم احفروا حفيرة فالتوها فيها حتي يرجع موسى وقال الذي قال لهم هرون ان تلك الغنيمة لا تحل
فاحفروا حفيرة والتوها فيها حتي يرجع موسى فيري فيها رايه ففعلوا **قول** تعالى فقد قناها اي فطرحنا
في الحفيرة فلكذلك التي السامري ما معه من الحلي فيها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس او قد هرون
نارا وها قد فوا ما معكم فيها فالتوه ثم التي السامري ما كان معه من تزيين حافرس جبريل عليه السلام
قال قتاده كان قد صرفه من ذلك التواب في عمامته فخرج لهم عجلا جردا له خوارق فالتوا هذا
الحكم والله موسى فتساي تركه موسى ها هنا وذهب يطلبه وقيل اخطا الطريق وصل قال الله تعالى
انما يريدون ان لا يرجع اليهم قولا اي لا يريدون ان الجبل لا يعلمهم ولا يحيطهم اذا دعوه ولا يملك لهم ضرا
ولا نفعا وقيل ان هرون من علي السامري وهو يصوغ العجل فقال لمساها قال اصنع ما ينفع ولا
يضر فادع لي قال هرون اللهم اعطه ما سالك علي ما في نفسه فالتوا في التواب في ثم الجبل فقال كن
عجلا يخور فكان كذلك بدعوة هرون والحقيقة ان ذلك كان فتنة ابتلاء الله بها بني اسرائيل ولقد قتل
لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتكم به الجبل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني
في عبادة الله واطيعوا امري في ترك عبادة الجبل قالوا ان نبوح اي لن نزال عليه في عبادة الجبل
فاكنين مقيمين حتي يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثنا عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع
موسى وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين الذين معه هراصون النسوة
فلما راي هرون اخذ شعرا بيمينه وحيته بشماله وقال يا هرون ما منعك اذا رايتم ضلوا
واشركوا ان لا تتبعني اي ان تتبعني ولا ضلوا اي تتبع امري ووصيتي يعني هلا قاتلتهم وقد علمت اني
لو كنت فيهم لقاتلتهم علي كفرهم وقيل ان لا تتبعني اي ما منعك من الحقوق اي واخبرني بضلالتهم
فيكون مفارقتكم اياهم خيرا اللهم اتوه اغصيت امري اي خلفت امري قال ابن ابي عمير لا تأخذ الحق
ولا براسي اي بشعر راسي وكان قد اخذ ذواته الى خشيت لو انكرت عليهم لصاروا حزينين يقبل بعضهم
بعضا فتقول انت فرقت بين بني اسرائيل ولم توجب قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لي اخلصني في قومي واصح

اورا لانهم اخذوها على وجه العار به ولم يردوها وذلك ان بني اسرائيل كانوا قد استعاروا خيل فرعون

اي ارققهم ثم قبل موسى على السامري قد فاضطربك امرك يا سامري وشانك وما الذي حلت على
يا صنيعة يا سامري قال بصرت بالمر يبصر ابيه رايت مالم يروا وعرفت مالم يعرفوا اقروا حرمه
تبصر والتا على الخطاب وقصر الباقون بالياء على الخبر فقبضت قبضة من الرسل اي من الرسل
فوس جبريل عليه السلام فان قيل كيف عرفه السامري من بين سائر الناس قيل لان امه لما ولدت في
التي قبل بها البنون وضعت في الكهف حذر اعلية فبعث الله عز وجل عليه الميراث فافضى عليه
من القصة وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي نفسي قال لموسى فاذهب فان لك في الحياة اي
ما دمت حيا ان تقول لا ماساي لا تخالط احدا ولا تخالطك احدوا موسى بن اسرائيل ان لا
يخالطوه ولا يقربوه قال ابن عباس لا ماساي لك ولولاك والماس من الماسة معناه لا يمس
بعضا وصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسمك لا يمس احدا ولا يمس احداه الله
به لك فكان اذا التقى احدا او سمع احدا جميعا في الوقت وان لك يا سامري موعد العذاب ان تخلص
ان كثير ابو عمرو ويعسوب بكسر اللام اي لم يرغب عنهم لا مذهب لك عنده بل توافقه يوم القيمة فوالا
بنح اللام اي تكذبه ولن يخلصك الله ومعناه ان الله تعالى يكافئك على فعلك ولا نفوته وانظر الى الهك عزك
الذي ظلت عليه عاكفا اي ظلت ودمت عليه يفتما تعبه للعرب تقول ظلت افعل كذا او مستت بمجي
لحقه بالنار وقصر ابو جعفر بالغثيف من الاحراق لم تنسفه لندديه في اليم في البحر سفاري كان في
اخذ العجل فذبحه فسال منه دم لانه كان قد صار لحما ودماء ثم حرقه بالنار ثم دراه في اليم وقصر ابو جعفر
لحرقه بنح النون وضم الراء اي لندوبه بالبرد ومنه قيل للبرد المحرق قال الذي اخذ العجل فذبحه
حرقه بالبرد ثم دراه في اليم انا الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما وسع عليه كل شيء كذا نص
ملك من انبأ ما قد سبق من الاحور وقد اتيناك من ليدنا ذكر ايعى القرآن من عرض عداي عن القرآن فلم يرد
به ولم يحل بايه فانه يحل يوم القيمة وزاحل اتيلا من الهم حادس فيه متعين في عذاب الوزر وسالهم
يوم القيمة حلا اي ليس ما حلوا على انفسهم من الهم كروا بالقران يوم تنفخ في الصور وقصر ابو عمرو عن النون
ونفخها وضم الفاء قوله ونفخها وضمها وفتح الفاء على فتحة النون في نفخها وضمها وفتح الفاء على فتحة النون في نفخها
يوميذ زقا والزقة هي الخصرة في سواد العين فحشر من رزق العيون سود الوجوه وقيل زقا اي عينا
وقال عطا شياخاتون اي يتشاورون بينهم ويتكلمون خيفة ان يفتنهم اي ما لبثتم مكنتم في الدنيا

الا حشر اي عشر ايام وقيل في السور وقيل بين النخين استقصوا مدة لبثهم ليهول ما عاينوا قال الله
نحن اعلم بما يقولون اي يتشاورون بينهم اذ يقول مثلهم طريقه او فاهم عقلا واعدا لهم قولا ان لبثتم الايام اقر
ذلك في اعينهم في جنب ما استقبلهم من احوال يوم القيمة وقيل نسوا موعدا لبثهم لشدة ما همهم **قوله**
عز وجل يدبره منكم عن الجبال فقل ينفخون نسا قال ابن عباس سال رجل من ثقيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال فكيف يكون الجبال فانزل الله هذه الآية والنسف هو القطع اي يتلعهما من اصلها
فما تشورا فيذرها فيندفع لئلا الجبال من الارض فاعاصفنا اي ارض ملسا مستوية لا نبات فيها
والقاع ما انبسط من الارض والصفى الاملس لا تري فيها عوجا ولا امي قال مجاهد اي لاختفا
وارتفاعا قال الحسن المعرج ما انخفضت الارض والامت ما تشرب من الروابي اي لا ترى واديا ولا
رابية قال فان لا تري فيها عوجا ولا احكامه يوم يذيقون الداعي اي صوت الداعي الذي يدعوهم الي
موقف القيمة وهو اسرافيل عليه السلام وذلك انه يضع الصور في فمه ويقول ايها العظم البالية والجلود
المتزقة واللحم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لا عاياه وهو من القلوب اي لا عوج لهم من
دعا الداعي لا يزيغون عنه يمينا ولا شمالا ولا يندرون على ذلك بل يتبعونه سراعا وخشعة الاصوات
للرحمن اي سكنت وذلك وخضعت وصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها فلا تسبح الا هو
يعني صوت وطى الاقدام الى الحشر والمهم الصوت الخفي كصوت اخناق الابل في المشي قال مجاهد هو
تخافت الكلام وخفض الصوت وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تحريك الشفاه من غير نطق
يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع الشفاعة لحد من الناس الا من اذن له الرحمن اذن الله ان يشفع له
وروي له قولا اي وحي قوله قال ابن عباس يعني قال لا اله الا الله فهذا يدل على انه لا يشفع لغيره
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الكناية راجعة الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم الله ما بين ايديهم وما قد
وما خلفهم وما خلفوا من الدنيا وقيل ما بين ايديهم من الاجر وما خلفهم من الاعمال ولا يحيطون به علما
قيل الكناية تجمع الى ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمون وقيل الكناية راجعة
الى الله تعالى لان عباد لا يحيطون به علما وعت الوجوه للي القيمة ذلك وخضعت ومنه قيل للاسير
عان وقال طلحة بن جبيب هو السجود على الجبهة للي القيمة وقد خاب من حال طمان ابن عباس خسر
من اشرك بالله والظلم الشوك ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف قسرا ابن كثير فلا يخاف مجزوما

علي النبي جواب القول من اجل وقسم الاخرين فلا يخاف من فوعا علي الخبر ظلا ولا هضا قال ابن عباس لا
يخاف ان يزداد علي شيئا ولا ينقص من حسنة وقال الحسن لا ينقص من ثواب حسنة ولا يجل عليه
دينه شي وقال الضحاك لا يؤخذ بذنب لم يعمل ولا تبطل حسنة يعملها واصل الهضم النقص ومنه هضم
الطعام وكذا اي وكما بيناه في هذه السورة انزلناه اي انزلنا هذا الكتاب قرانا عربيا اي بلسان العربي
وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا القول فيه بذكر الوعيد لعلم يتقون اي يحشون الشر كما يحدث لهم ذكر
اي يحدث لهم القرآن عبوة وعظة فيعتوبوا ويتعطوا بذكر عتاب الله الام فقال الله الملك الحق جل الله الملك
جل الله عن الجاد المحدين وعما يتولاه المشركون ولا تجعل بالقرآن اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل جبريل عليه
بالقرآن باد ليقرأ معه قبل ان يشرح جبريل ما يريد من المداوة مخافة الاندلاب والنسيان فنهاه الله عز وجل
ذلك وقال ولا تجعل بالقرآن اي لا تجعل بقرآنه من قبل ان يتنهي اليك وحيد اي من قبل ان يشرح جبريل من البلاء
ينظوه قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتجلب به فيسرا يعقبون تنفي بالنون ونفعا وكسر الصاد فتح اليا
وحية بالنصب وقال مجاهد وقادة معاه لا تشربها صحابك ولا تملأ عليهم حتى ينين لعمريه قل
رب زدني علما بالقرآن وسعائه فيل علم الي ما علمت وكان بن سعد اذا قرئ هذه الآية قال اللهم زدني علما
ويقينا **قوله** عز وجل ولقد عهدنا الي ادم قبل اي امرناه وادعينا اليه ان لا ياكل من الشجرة من قبل هو لا اله الا
نفسوا عهدي وتركوا الايمان بي وهم الذين ذكروا الله في قوله لعلم يتقون نفسي فترك الامر والمعني انهم
نقضوا العهد فان ادم عليه السلام ايضا عهدنا اليه نفسي ولم يجد له عزيا قال الحسن صبرا عما نهى عنه وقال
عطية العوفي حفظا لما امر به قال بن قتيبة رايامعرو فاحيث الملععد وه البليس الذي حده هو اي ان
يوجد له والعزم في اللغة هو توطين النفس على الفعل قال ابو امامة قال اهل لوزن حلم ادم عليه السلام علم
جميع ولده لرحمته وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزيا فان قيل يتقون ان ادم عليه السلام كان ناسيا الامر
اسحين اكل من الشجرة قبل مجوز ان يكون نسي امه ولم يكن السبان في ذلك الوقت مع فوعا عن الانسا
بل كان مواظبا وانما رفع عما قيل نسي عقوبة الله وظهر انه نسي تنزيها **قوله** عز وجل واذا قلنا للالة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الذي سجد قلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجه فلا يخرجكما من الجنة
فتشتي اي تتعب وتتصب ويكون عيشك كعذمينك بعرق جبينك قال الربيعي الخرق الخرق
والحصو والطن والخبر ومن سجد من جبرئيل ايهبط الي ادم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرق عليه ويحرق العروق

حيثه فذلك شقاؤه ولم يقل فتشتي رجوعا به الي ادم لانه تعبد اكثر فان الرجل هو الساعي علي ربه
وقيل لاجل روى الآتي ان لكان لا تجوع فيها اي في الجنة ولا تعري وانك قد راناع وابوبكر
بكسر الالف علي الاستينان وقسم الاخرين بالفتح نستا علي قوله ان لا تجوع وانك لا تنظا لا تعطش
منها ولا تنضي اي لا تنزل الي الشمس فيؤذيك حرها وقال عكرمة لا تصيبك الشمس واذها لانه ليس
في الجنة شمس واهلها في ظل محدود فوسوس اليه الشيطان قال ادم هل اذلك علي شجرة الخلد يعني علي
شجرة ان اكلت منها بقيت مخلدا او ملك لا يبلى لا يبيد ولا يفنى فاكل لا يعني ادم وحواء منها فبقت
لهما سوانها وطفقا يحضنان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم يدبها كل الشجرة فعوي اي فعل ما لم
يكن له فعلة وقيل لخطا طريق الحق وظل حيث طلب الخلد باكل ما نهى عن اكله فخاب ولم ينل مراده
وقال ابن الاعرابي اي فسد عليه عيشه وصار من العزالي للذل ومن الراخا الي التعب قال ابن
قتيبة يجوز ان يقال عصي ادم ولا يجوز ان يقال ادم عاص لانه انما قال عاص لمن اعاد فعل العصية
كالرجل يخيط ثوبه يقال خيط ثوبه ولا يقال هو خيط حتى يباود ذلك ويقاد **ج** رثا بالانفصل
زياد بن محمد الحنفي اما ابو معاذ الشاه ابن عبد الرحمن المزني اما ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النسابوري
بغداد ديا بونس بن عبد الاعلى الذي باسنيين بن عبد الله عن عمر بن دينار عن طاووس سمع ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ادم وموسى عليهما السلام قال موسى يا ادم انت ابونا واخوتنا
من الجنة قال ادم يا موسى اصطفاك الله بعلامه خط لك التوريه بيده وتلو مني علي امر قد رده الله
علي قبل ان خلقتي باربعين سنة فخرج ادم موسى فخرج ادم موسى ورواه عبد الرحمن الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه وزاد قال ادم بكلم وجدت الله كتب التوريه قبل ان اخلق قال باربعين عاما
قال ادم فهل وجدت فيها عصي ادم ربه فعوي قال نعم قال افقلو مني علي ان علمت علامته الله
علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ادم موسى ثم اجتبا ربه
اخاه واصطفاه فاب عليه بالعفو وهدي هدايه الي التوبه حق قال ربنا ظلمنا انفسنا قال اهبطا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يا بنيكم مني هدي فمن اتبع هدي يعني الكتاب والرسول فلا يضل ولا
يشقي روي سعد بن جبر عن ابن عباس قال من قرأ القرآن واتبع ما فيه هدايه الله من الصلاه وقا
يوم القيمة سوا الحساب وذلك بان الله تعالى يقول فمن اتبع هدي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي عن ابي

ره

ه
س

اجاز الله تعالى القرآن من ان يصل في الدنيا ويبقى في الآخرة وقوله هذه الآية من اعرض عن ذكرى يلقى
القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه فان لم يعيشه ضحكاً زوي عن بن سعد وابي هرويرة وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم قالوا هو عذاب القبر قال ابو سعيد يضطج حتى تختل أضلعه فلا يزال يعذب حتى يبعث
وقال الحسن هو الرقوم والضريح والغسلين في النار قال عكرمة هو الحوام قال الضحاك الكلب
الخبث وعن ابن عباس قال الشقا وروي عنه انه قال كل مال اعطي العبد قل ام لثرو لم يتوفيه
فلا خير فيه وهو الضحك في المعيشة وان قوما اعرضوا عن الحق وكانوا اولي سعة من الدنيا ملكوا
فكانت معيشتهم ضحكاً وذلك انهم يرون ان السليس يخلف لهم فاشتدت عليهم معايشهم
سوء ظنهم بالله عز وجل قال سعيد بن جبير يسلبه القناعة حتى لا يشبع ونحوه يوم القيمة اعني
عن الحجة قال رب لم حشرتني اعني وقد كنت بصيراً بالعين او بصيراً بالحجة قال كذا كما انتك
اي انما قنيتها فتركها ولعنت عنها وكذا اليوم تنسي فتترك في النار قال قادة نسوا من الخير
ولم ينسوا من العذاب وكذا اي كما خزيتم امر عرض عن القرآن كذا كذا جزى من اسرف اشرك
يوم من بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى اشد ما يعذبهم بعقوبة الدنيا والقبر وابقى وادوم فلم
يهد لهم بين لهم القرآن يعني كذا كذا اهلكا قبلهم من القرون يعيشون في مساكنهم وديارهم ومنازلهم
اذا سافروا والخطاب لقريش كانوا يسيرون الى الشام فيرون ديار المملكين من اصحاب الحجر وعود
وقريبات لوط ان في ذلك لايات لاولي الشئ له وولي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك اي ولولا حكم
سبق بتأخير العذاب عنهم لكان لولا ما واصل في فيه تديروا تأخير تديروا ولولا كلمة سبقت من ربك
ولجل مسمى لكان لزاماً والكلمة الحكم بتأخير العذاب عنهم ولجل مسمى وهو القيمة لكان لزاماً لكان العذاب
لازماً لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة فاصبر على ما يقولون نسختها اية التال وسبح محمد
ربك اي صل بامر ربك قيل صلى الله عليه وسلم والثناء عليه قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح قبل غروبها
صلاة العصر ومن انا الليل ساعاتها احدى التي تسبح يعني المغرب والعشاء قال ابن عباس يريد اول الليل
واطرف النهار يعني صلاة الظهر وسمي وقت الظهر اطراف النهار لان وقتها عند النفال وهو طرف النصف الاول انما
وطرف النصف الاخر ابتداء وقيل المراد من انا الليل صلاة العشاء وطرف النهار صلاة الظهر والفرق لان
الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الاخر وفي طرفين منه والطرف الثالث غروب

هذا الحديث يدل على ان العذاب في القبر يكون من غير ان يكون في النار

هذا الحديث يدل على ان العذاب في القبر يكون من غير ان يكون في النار

الشمس وعند ذلك يصل المغرب لعلك ترضى اي ترض ثوابه في المعاد وقيل الكسائي وابو بكر عن عامر
نرضى بضم الناء اي يعطى ثوابه وقيل ترضى اي يرضيك الله كما قال عند ربه موضعاً وقيل يعطى
لعلك ترضى بالشفاعة كما قال في لسوف يعطيك ربك فترضى اخبرنا ابو سعيد محمد بن محمد بن ابي
الخطيب الحميري انما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني امدانا ابو
ان عبد الله الساعدي انما يزيد بن هرون انما اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن
عبد الله قال كنا جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة قاتل انكم ترون ربكم كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فانفلتوا ثم قرأ فرفع محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **قوله** عز وجل ولا تمدن عينيك
الى ما متغاباه قال ابو رافع تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم صيف فبعثني الى يهودي فقال قل له
ان رسول الله يقول يعني كذا وكذا من الدقيق واسلفني الى هلال رجب فانيته فقلت له ذلك فدا
لا يبعه ولا اسلفه الا بهن فانيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال واسلفين باعني او اخبرني
لقصيته واني لامن في السما وامين في الارض اذهب بذري الجريد اليه فقلت هذه الآية ولا تمدن
عينيك لا تنظر الى ما متغاباه لعطينا ازواجاً اصنافاً منهم زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وبهجتها
وقرأ يعقوب زهرة الحياة بفتح الهاء وقراه العامة بجرزها لنفسهم فيدعي لتجعل ذلك فتته ام بان
ازيد لهم النعمة فيزيدوا كثر اولادهم وازواجهم في المعاد يعني الجنة فيعودوا في قال اي من لعب من لم يتعوا
بغوا الله تنقطع نفسه حشرت ومن يتبع بصره بما في ايدي الناس يطل حزينه ومن ظن ان نعمة الله في كذا
ومشربه وملبه فقد قل عليه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلاة واصطبر على اي اصطبر على الصلاة
فانها تنهي عن الفحشاء والمنكر لا تترك ذلك رزقا لا تسكنك ان تزق احد من خلقنا نحن نوزقك والعاقبة للحكيم
المحروقة للتقوي اي لاهل التقوي قال ابن عباس الذين صدقوا واتبعوك وانتقوني وفي بعض الماسند
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضرراً امرهم بالصلاة وتلا هذه **قوله** عز وجل ولا يعي المسوي
لولاياتنا يا به من ربه اي الاله المقوحة فانه كان قد اتاهم بايات كثيرة اولم تاتيهم بيته قوا اهل المدينة
وحضر عن عاصم تاتيهم بالناتيات البيته وقوا الخزون بالياء التقدم القول ولان البيته هي البيان
فرد الى المعنى بيته ما في الصحف الاولى التورية والاحيل وغيرها من ابنا الامم افترحوا الايات فلما اتهم ابو

ية

ولا ان يروق فسك
وانما كذلك علام

اي بان ياتيهم هو العذاب اذ في الايات
اي بان ياتيهم هو العذاب اذ في الايات

بها كيف جعلنا لهم العذاب والهلاك فما يؤمنهم ان اتبعهم الاية ان يكون حالهم حال اولئك ولو انا اهلكناهم
بعد ان مضى من قبل ارسال الرسل واتزال القرآن لقاتلوا ربنا لولا هلا ارسلنا اليها رسولا يدعونا اي
لقاتلوا يوم القيمة فنبتع ايمانكم من قبل ان نذل ونخزي بالعداب والذل والهوان والحزي والافتضاح قل
كل متوبص منتظر وابر الزمان وذلك ان المشركين قالوا نتوبص بمحمد واثار الله فاذما تخلصنا
قال الله تعالى فتوبصوا فانظروا فستعلمون اذ جاء امر الله وقامت القيمة من اصحاب الصراط السوي
المتقين ومن اهتدى من الضلالة فخرام اتم **سورة الانبياء عليهم السلام مكية**
س **سورة الرحمن الرحيم** اقرب للناس حسابهم قبل الامم يعني اي
اقرب من الناس حسابهم اي وقت محاسبه الله اياهم على اعمالهم يعني القيمة تزلت في منكري البعث وهم
في غفلة عنه معرضون عن التأمل ما ياتيهم من ذكر ربهم يحدث يعني ما يحدث الله تعالى من شئ
شي من القرآن نذكرهم ونعظمهم به قال مقاتل يحدث الله الامم بعد الامم وقيل الذكر الحديث ما
قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبينه من السخن وللوعاط سوى القرآن واصله الى الرب لا قال
بامر الرب الا استمعوه وهم يلعبون اي استمعوه لا عين لا يعبدون ولا يتعظون لاهية تهايه
غافله قلوبهم معرضه عن ذكر الله وقوله لاهية نعت تقدم الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في
الاعراب فاذا تقدم النعت الاسم فله حالتان فصل ووصل فحالتها في النصل النصب كقوله خشعا
انصارهم ودانته عليهم ظلالها ولا هية قلوبهم وفي الوصل حالها قبله من الاعراب كقوله اخراجنا من
هذه القرية الظالم اهلها واسروا البهوي الذين ظلموا اي اسروا قلوبهم واسروا فعل تقدم الجمع فكان
حقه واسروا الكساي فيه تميم وتأخير اراء الذين ظلموا اسروا البهوي وقيل محل الذين رفع
على الاجتداء معاه واسروا البهوي ثم قال هم الذين ظلموا وقيل رفع على البدل من الضمير في اسروا
قال المبرد هذا القول ان الذين في الدار انطلقوا بنوا عبد الله على البدل كما في انطلقوا ثم بين سرهم الذي
تالجوا فيه فقالوا اهل هذا الا بشر شلتم انكروا ارسال البشر وظلموا ارسال الملائكة فأتوا السجاري
تخزون السحر وتقبلونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض وسرا
خزئه والكساي قال ربي على الخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم اي لا يخفي عليه شئ وهو السميع العليم لا يعلم
العلم بافعالهم بل قالوا اصغاث احلام اباطيلها واهابيلها رها في النوم بل فتواه اي اختلقه بل هو

لون

كر

يق

م

هـ

فزة

شاعر يعني ان المشركين اقتسموا القول فيه وفيما سوله فقال بعضهم اصغاث احلام وقل بعضهم بل هو
منتزعه وقال بعضهم بل هو شاعر وما جالم به شعرا فلما تباينة محمد ان كان صادقا كما رسل الله
من الرسل بالايات قال الله تعالى يحيا لهم ما انت قبلهم من قريه قبل مشركي مكة اي من اهل قريه
انتهم بالايات اهلكناهم اهلكناهم بالتكذيب افهم يومنون ان جاتهم اية بمعناه ان اولئك لم يؤمنوا
بالايات لما انتهم افيون هو لا **قوله** عز وجل وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم ههنا جواب لقولهم
هل هذا الا بشر شلتم يعني انهم انما يرسل الملائكة الى الاولين انما ارسلنا رجالا يوحى اليهم فاسلو اهل الذ
اهل التوريه والانجيل يريد اهل التوريه والانجيل فانهم لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان انكروا نبي
محمد صلى الله عليه وسلم واموا المشركين بمسالتهم لانهم الي تصديق من لم يؤمن بالنبي اقرب منهم الي يقدر
من امن به وقال ابن زيد اراد بالذكر القرآن اراد فاسلو المؤمنين العالمين من اهل القرآن ان كنتم لاتعلمون
وما جعلناهم اي الرسل جسدا ولم يزل اجساد الاله اسم الجنس لا ياكلون الطعام ههنا رد القول بما لهذا
الرسول ياكل الطعام في سورة الفرقان يقول لم نجعل الرسل ملكة بل جعلناهم بشرا ياكلون الطعا
وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقاهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك اعدائهم فانجناهم ومن نشا اي انجينا
المؤمنين الذين صدقواهم واهلكنا المشركين اي الكافرين وكل مشرك مسروق على نفسه لقد
اتزلنا اليكم كتابا يا معشر قريش فيه ذكركم اي شوقكم كما قال تعالى في سورة الفرقان وانه لذكر لكم لئولئك
وسوف تعلمون واسلنا قبلك من رسلنا وهو شوق لمن امن به وقال بجاهد فيه حديثكم وقال الحسن فيه
ذكركم اي ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم افلا تعقلون وكتم قصصنا والقصص لكس من قريه كانت ظالما يكا
يعني اهلها وانسانا بعد اها اي احسننا بعد اهلها قومنا اخير فلما احسوا باسنا وادوا عذابنا نجاسة
البصر اذ هم منها يركضون اي يسرعون هاربين لا تركضوا اي قتل لهم لا تركضوا الا تهربوا وارجعوا الي ما
اتروكم فيه اي انعمت فمسالككم لعلمكم تسالون قال ابن عباس عن قتل نبيكم وقال قتاده من دينكم شيئا
تزل هذه الامية في اهل قريه حضور ادي قريه باليمن وكان اهلها العرب فبعث الله تعالى اليهم نبيا
يدعوه الى الله تعالى فكلوه وقلوه فسلط الله تعالى عليهم فقتلهم وسبهم فلما استخوفهم القتل
ندبوا وهو يواو افرسوا فأتوا الملائكة لهم استهزوا لا تركضوا وارجعوا الي مسالككم واسالكم لعلمكم
تسلون قال قتاده لعلمكم تسلون شيئا من دينكم فمعطون من شئتم وتمنعون من شئتم فانكم اهل ثروت

وهم يقولون ذلك استهزا يقولون لهم فاتبعهم تحت نصر اخذتهم السيوف ونادي من جوارها
بالبشارات الانبياء فلما راو ذلك اقرروا بالذنوب حين لم تنفعهم فقالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فما زالت تلك عوام
اي ملك الكلمة وهي قولهم يا ويلتنا دعاهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا بالسيف كما يصيد
الزئج خامدين ميتين **قوله** عز وجل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عينا واحدة باطلا لو اردنا
ان نخذلها لاختلناها في اللهو واللعن في رواية عطاء الله والمرأة وهو قول الحسن وقطادة قال
في رواية الكلبي الله والولد وهو قول السدي وهو في المرأة الظاهر لان الوطي يسمى لهوا في اللغة والمرأة تحمل
الوطي لا تحزنه من لدا اي من عندنا من الحور العين لانهم عندكم من اهل الارض وقيل معناه لو كان ذلك
جائزا في صفته لم يخذله حيث يظهر لهم ليسر ذلك حتى لا يطلعوا عليه وتاويل الائمة ان النصاري لما قالوا
في المسيح واهله ما قالوا ردا لله تعالى عليهم بهذا وقال لا تحزنه من لدا ان كنا فاعلين لانهم تعلمون ان ولد
الرجل وزوجه يكونان عنده لا عند غيره ان كنا فاعلين قال قتادة ومقاتل وابن جرير ان النبي اى ملكا
فاعلين وقيل ان كنا للشرط فاعلين اي كما من يفعل ذلك لا تحزنه من لدا وانما لم يفعل لانهم لا يهابون
بالربوبية بل اي دع عك ذلك الذي قالوا فانكذب وباطل فقدف بلحق برمي ونسب بالحق بالادمان
علي الباطل على الكفر وقيل الحق قول الله لا ولد له والباطل قولهم لا ولد لله ولذا قيل معناه في ملكه
واصل اللمع شج الراس حتى يبلغ الدماغ فاذا هوز اهق ذاهب والمعنى اننا بطلهم كدبرهم بائنين للحق
حتى يفصل ويذهب ثم اوعدهم على كذبهم وكلم الويل لما تصفون يا معشر الكفار ما تصفون مما لا يليق به
من الصاحبة والولد وقال مجاهد ما تكذبون وله من في السموات والارض عبيدا وملكاء ومن عنده يحيى
للملكه لا يستكبرون عن عبادته لا ينفون عن عبادته ولا يتعظمون عنها ولا يستخسرون لا
يعيون يقال خسروا استخسروا تعبدوا لغير الله الذي لا ينطقون من العبادات يسبحون الليل والنهار
لا يفترون لا يضعفون ولا ينامون قال كعب الجبار السبع لهم كالنفس ليني ادم ام لا تحزنوا الهة
هو استهزامهم عن الجحد يعني لم يتخذوا من الارض يعني اصناما من الخشب والحجارة وهما من الارض هم
يشرون يحيون السموات ولا يستحق الالهية الا من يتدبر على الاحياء والجمادات من العدم والافنام ما بلغ
وجوه النعم لو كان فيها الهه الا الله اي في السموات والارض اي غير الله نفسه الخلق واهلك من في السموات
التمانع الالهية لان كل امر صمد عن اثنين فاكثر لم يجز على النظام ثم نزه نفسه تعالى وتقدس فقلنا

الله رب العرش عما يصفون اي عما يصف به المشركون من الشريك والولد لا يسأل عما يفعل ويعلم على خلقه
لانه الرب وهم يسألون اي الخلق يسألون عن افعالهم واعمالهم لانهم عبيدا لم يتخذوا من دونه الهه استهزام
انكار ونوح قل ما توارها انكم اي جحتم على ذلكم قال مستانها هذا ذكر من معي يعني القرآن فيه خير من معي
علي ديني ومن يتبعني الى يوم القيمة بالهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وذكر خير من قلبي الا
السائلة ما فعل بهم في الدنيا وما يفعل بهم في الاخرة وعن ابن عباس في رواية عطاء ذكر من معي القرآن و
من قبل التوراة والانجيل ومعناه راجعوا القرآن والتوراة والانجيل وسائر الكتب هل تجدون فيها ان
الله لا تحزنه لدا ابل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه **قوله**
جزوه والكساي وحض عن عامر بن نوحي اليه بالنون وكسر الحاء على التعظيم لقوله ارسلنا وسرا الاخرون باليا
وفتح الحاء على التول المحول انه لا اله الا انا فاعبدون وحيدون **قوله** عز وجل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا انزلت
في خرافة حيث قال للملائكة بنات سبحانه نزه نفسه عما قالوا بل عباد اي هم عباد يعني الملائكة مكرمون
لا يسبقونه بالقول لا يتقدمونه بالقول ولا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون معناه انهم لا يخافون
قولا ولا عمل يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون وقيل ما كان قبل خلقهم وما يكون بعد
خلقهم ولا يشفعون الا لمن رضي قال ابن عباس لي لمن قال لا اله الا الله وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه
وهم من خشية مشفقون خائفون لا ينامون مكره ومن يقتل منهم اي اله مزدونه قال قتادة عني بالمؤمنين
حين دعا الي عبادته نفسه وامر بطلعة نفسه فان احدا من الملائكة لم يقل الي اله من دونه اي مزدون
الله فذلك جزية جهنم كذلك نجوى الظالمين الواضعين الالهية في غير موضعها **قوله** عز وجل
اولم ير الذين كفروا انهم كانوا في مصاحفهم معناه لم يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ابن عباس والفضائل وعطاء وقطادة كانتا شيئا واحدا ملتوقين ففتقا
فصلنا بينهما بالهوا والروح في اللغة الشد والفتق الشق قال كعب خلق الله السموات والارض
بعضها على بعض ثم خلق ريحا توسطها بينهما فان مجاهد والدي كانتا السموات مرتفعة طبقة واحدة
فتفتقا فجعلها سبع سموات وكذلك الارضين مرتفعة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع ارضين
عكرمه وعطيه كانت السما تقال تمطر والارض يقال انبتت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات وانما
قال سد تعالى التوحيد وهو من رعت السموات والارض لانه مصدر او صم صمغ الا سم مثل الوزر والوصم

م
كو

ها

وخوها وجعلنا من المأكول شي حي اي ولحيينا بالمال الذي نزل من السماء كل شي حي اي من الحيوان ويخلق فيه
النبات والشيء يعني انه سبب يحيى به كل شي والمفسرون يقولون معنى ان كل شي حي فهو مخلوق من الماء
كقوله والله خلق كل دابة من ماء قال ابو العالىة يعني النطفة فان قل قد خلق الله بعض ما يحيى من غير
ماء قيل هذا على وجه التكثير يعني ان اكثر الاحياء في الارض مخلوق من الماء وبقاؤه بالماء فلا يموتون
او جعلنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت اب تديمهم وجعلنا فيها في الرواسي فجبالا سبلا طرقا و
النج الطريق الواسع بين الجبلين اي وجعلنا الجبال طرقا حتى يهتدوا الى مقاصدهم سبلا تنير النجاح
لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا من ان يسقط دليله قوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وقيل محفوظا من الشياطين بالذهب دليله قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم ومعنى
الكنار عن اياتها ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وغيرها معرضون لا يتكبرون فيها ولا يعبدون
بها وهو الذي خلق الليل والنهار والسموات والارض في تلك سبحون يحجرون ويسبحون بسوقه كالسبح
في الماء وانما قال يسبحون ولم يقل تسبح علي ما يقال لما لا يعقل لانه ذكر عنها فعل العقلاء من الحيوان والسموات
فذكر علي ما يعقل والملك مدار النجوم التي يصورها والملك في كلام العرب كل شي مستدير ووجه افلاكه
ومنه فلك العقول وقال الحسن الملك طاحونه كهيئة فلك المعول يريد ان الذي يجري فيه النجوم مستدير
كاستداره الطاحون وقال بعضهم فلك السماء الذي فيه ذلك الكواكب فلك كوكب في السماء الذي قدر فيه
وهو معنى قول قتادة وقال الكلبي الملك اسدارة السماء وقال اخرون فلك موج مكشوف دون السماء يجري فيه
الشمس والقمر والنجوم **قوله** عز وجل وما جعلنا البشر من قبل الخلد واما البقا في الدنيا افاين مت فهم الخالدة
اي افعالهم الخالدة ان مت نزلت لهذه الآية حين كانوا يربون الموتى كل نفس دابته الموت ونبولهم
ختمكم بالشرو والخير بالشرة والرخاء بالهجرة والسم والغي والفرق وقيل بما يحبون وما تكرهون فتنة
لتنظر كيف ستركهم بما يحبون وصبركم فيما تكرهون والينا ترجعون وادراك الذين كفروا ان يتخذونك الا
هوا وسخر يا قال الذي نزلت في ابي جهل ثم ربه النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقتل بني عبد مناف اهذ الذي
اي يقول بعضهم لبعض اهذ الذي يذكر اهتكم اي يعيها يقال فلان يذكر فلان اي يحبه وفلان يذكر الله اي
يعظمه يحمله وهم يذكر الله اي يذكرون وذلك انهم كانوا يقولون لانعرف الرحمن الا سبيله وهم الثانيه
صلواته يذكر الرحمن كاذرون **قوله** عز وجل خلق الانسان من عجل اخلفوا فيه فقال قوم معناه ان ينسج خلقه

من العجلة وعليها طبع كما قال وخلق الانسان عجولا وقال سعيد بن جبير والذي لما دخل الرد
في راس ادم عليه السلام وعينه نظرا الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه استهوى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الر
الي رجله عجلان الي ثمار الجنة فوقع فقتل خلق الانسان من عجل والمراد بالانسان ادم عليه السلام واوث
اولاده العجلة والعرب تقول للذي يكفر منه الشي خلعت منه كما تقول خلعت من لعب وخلعت من غضبي
المبالغة في وصفه بذلك يدل على هذا قوله عز وجل وكان الانسان عجولا وقال قوم معناه خلق الانسان
يعني ادم عليه السلام من عجل في خلق الله اياه لان خلقه بعد كل شي في اخر النهار يوم الجمعة فاسرع في
خلقه قبل مغيب الشمس قال مجاهد فلما احيا الروح راسه قال يا رب استعجل خلقي قبل غروب الشمس
وقيل بسعده وتعجل على غير ترتيب خلق ساير الادميين من النطفة والعلقة والمضغة وغيرها قال قوم
من عجل اي مرطس قال الشاعر **والنبع في الصخرة الصامنته والتخل يفت بين الماء والجبل**
يعني الطين ساريلكم اياتي فلا تستعجلون هذا قول السركين كانوا يستعجلون بالعذاب ويقولون اسطر علينا
هجارة من السماء قيل نزلت في النضر الحارث قال جل ذكره ساريلكم اياتي مواعدي فلا تستعجلون اي فلا
تطلبوا العذاب من قبل وقته فاراهم يوم بدر وقيل كانوا يستعجلون القيامة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن جوههم النار لا يدفعون عن جوههم النار ولا من
طهورهم قيل ولا عن ظهورهم السياط ولا هم ينمرون يمنعون من العذاب وجواب لوفى قوله لو يعلم محذوف معا
لو علموا ما افادوا على كفرهم ولما استعجلوا اولاهما لوامق هذا الوعد بل تأتيتهم بعنه مع الساعة بغنة فجاءت قبهم
اي تحيرون نبال فلان مبهوت اي متحيرة فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يملكون ولقد استهزى برب
من قبلك لحاق نزل بالدين سخر وامهم ما كانوا به يتشبهون اي حراس استهزاهم قل من يكلمكم بالليل والنهار
يخنتكم من الرحمن ان اول كلم عدايه وقال ابن عباس من عجزكم مغذا بالرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون عن
القرآن ومواعظ الله معرضون ام لهم ام صله فيه وفي امثاله الهة تمنعهم من ذنوبهم فيه سدد وناخير تقديره
ام لهم الهة من دوننا تمنعهم ثم وصف الهة الصعف فقال لا يستطيعون نصرا نفهم منعوا نفهم فكيف
ينصرونهم عابدهم ولا هم ينجون قال ابن عباس يمنعون وقال عطية عنه يحاذرون تقول العرب
انك جازر صاحب من فلان اي يحجز منه وقال مجاهد ينصرون وقال قتادة يصحبون من الله يخبرهم بل
منعنا هو لايم الكفار واباهم في الدنيا اي اهلها هم وقيل اعطيتهم النعمة حتى طال عليهم العراي استبد بهم الزنا

ح

ح

ن

ح

ن

ذلك غرود الجبار واشرف قومه قالوا فانوابه على عين الناس قاله غرود جيوابه ظاهر امر من النار
اعلم يهود عليه انه هو الذي فعله كره هو ان ياخذوه بغير بينة قال فناداه الحسن والبري وقان
مجد بن اسحق لعلم يهودون اي يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتاف
يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا غضبان بعد هذه الصغار وهو اكبر منها فكسروا
تلك ابراهيم اقامه الحجة عليهم وذلك قوله فقال لهم ان كانوا ينطقون حتى يجروا من فعل ذلك هم
معناه فاعلم كبيرهم ان كانوا على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على المنطق قدروا
على الفعل فارادهم عن النطق وفي ضمنه انما فعلت ذلك وروي عن الكاسي انه كان يفت منه قوله بل
فعله ويقول معناه فعله من فعله والاول اصح لما روي عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم
يكذب ابراهيم الا نكث كذبات ثنتين منهم في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسا
هذه اختي وقيل في قوله اني سقيم اي ساسم وتسل سقيم القلب اي مغتم بضلائكم وقوله لسا هذه اختي
اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابراهيم والاول هو الاولي للحديث فيه ويجوز ان يكون اساذن
في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما دن ليوسف عليه السلام حين اسر ما ديه فقال ايها العير
انكم لسا دقون ولم يكونوا سارقين ولا سرقوا فارجعوا الي انفسهم اي تفكروا في قلوبهم وجعوا الي عقولهم
فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتهم من لا يتكلم وقيل انتم الظالمون هذا الرجل في سائر
ايام وهذه الهتاف حاضره فاسلوها ثم نكسوا على رؤسهم قال اهل التنبيه اجري الله الحق على السان في الاول
الاول ثم ادر كنتم الشاوه فهو يعني قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ثم ردوا الي الكبر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
فقال نكس المريض اذا جح الى جالما الاول وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما انخفضت الحجة
لابراهيم عليه السلام قال لهم ان تعبدون من دون الله مالا ينبغي لكم شيئا ان عبدوه ولا يصركم ان تتركتم عبادته ان لكم شيئا
وقدرا لكم ولا تعبدون من دون الله مالا ينبغي لكم شيئا ان عبدوه ولا يصركم ان تتركتم عبادته ان لكم شيئا
قالوا لعقوه وانصروا الحق ان كنتم فاعلم اي كنتم ناصرين لها وروى ابراهيم الذي قال هذا رجل من الاكراد
وقيل لاسمه هيزر حنيفة الله به الارض فهو يتجمل فيها الي يوم القيمة وقيل قاله غرود فلما اجع غرود قومه
لاحراق ابراهيم عليه السلام حبسه في بيت وبنوا بيتا بنينا كالحنيرة وقيل بنوا اتونا بقريه يقال لها كوثي ثم جمع
له صلاب الحطب من اصناف الخشب مئة حتى كان الرجل يمرض فيقول ان عافاني الله لاجع حطب ابراهيم وكان

تذري بعض ما تطلب لين اصابته لتخطين في نار ابراهيم وكان الرجل يروي بسؤال الحطب والقاه فيه
وكانت المرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب
شهر فلما اجعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب النار فاشعلت النار حتى ان كان الطير يمر بها
فيحترق من شدتها وهجها فاوقدوا عليه سبعة ايام وروي انهم لم يعلموا كيف يلتقونه فيها فاحا اليهم علم
المخنيق فطهروهم عمدا الى ابراهيم فرفعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلا
فصاحت السموات والارض من فيها من الللايكه وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابراهيم خليلك
يلقي في النار وليس في ارضك احدا يعبد غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي
خليل عليه وانا الهه ليس له اله غيره فان استغاث بشي منكم او دعاه فليمنعه فقد اذنت له في ذلك
وان لم يدع غيره فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاه في النار اتاه خازن المياه فقا
ان اردت اخذت النار واتاه خازن الرياح فقال ان اردت طيرت النار في الهوي فقال ابراهيم عليه
لا حاجتي اليك حسبي الله ونعم الوكيل وروي عن ابي بن كعب ان ابراهيم قال حين اوثقوه ليلقوه في النار
لا اله الا انت محاملك لك الملك ولك الحمد لا سريك لك ثم رموا به الي النار فاستسجد جبريل عليه السلام
في الهوي فقال يا ابراهيم الك حاجه فقال ابا اليك فلا قال جبريل فقال ابراهيم حسبي الله
عليه خالي قال كعب لا اجار جعل كل شي يطعن عند النار الا الوزغ فانه كان ينفع في النار اخبرنا عبد الو
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن موسى وابن سلام عن انا
ابن جبريل عن عبد الحميد بن جبريل عن سعيد بن المسيب عن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقال كان ينفع علي ابراهيم قال الله تعالى فلما يانا ناكوني بردا وسلاما علي ابراهيم قال ابن عباس لو لم يقتل
وسلاما مات ابراهيم عليه السلام من بردها ومن العروق في الاثا انه لم يبق يومئذ في الارض نار الاطقت فلم
ينفع في ذلك اليوم نار في العالم ولو لم يقتل علي ابراهيم بقيت ذات برد ابد قال الذي فاخذت الللايكه بصبي
ابراهيم عليه السلام فاقدوه على الارض فادعين ما عذب وورد احره ونوحس قال كعب ما احرق النار من
ابراهيم عليه السلام الا وثاقه قالوا وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال الهال بن عمر قال ابراهيم ما كنت اياما
قط انم موسى في الايام التي كنت في النار قال زياد وبعث الله ملكا الظل في صورة ابراهيم يونسه ففقد في ايام
جنب ابراهيم عليه السلام يونسه فلو او بعث الله عز وجل يونسه ففقد في ايام جنب ابراهيم عليه السلام

ل
الم

لي
حد

جبريل

وقد جمعه بحديثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر اجابي ثم نظروا غرودا وشرن
على ابراهيم فصرخ له فراه جالساً في روضه والملك قاعداً الى جنبه وما حوله ناراً تحرق الخشب ماداه
كبو الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما اري يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل
تخشا ان تقت فيها ان تضر بك قال لا قال فم فخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه
قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايت معك في صورتك قاعداً الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي
فيها قال غرود لا ابراهيم اني مغرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما يصنع بك حين بيت الاعداء
وتوحيده اني داخ لما اربعة آلاف بقره قال ابراهيم عليه السلام اذا لا يتبل الله معك ما كنت علي دينك حتى تنافقه
الي ديني قال لا استطع ترك ملكي ولكن سواد بجهاله فذبحها غروداً ثم كثر ابراهيم عليه السلام وسعه الله منه
قال شعيب الجابي التي ابراهيم عليه السلام في النار وهو ان ستة عشر سنة **قوله** عز وجل وارادوا به كيداً فجعلناهم
الاخيرين قبل معاه انهم حصر السعي والنفقة ولم يحصل مرادهم وقيل معناه ان الله ارسل علي قوم غرود
فاكلت لحومهم وشربت دماهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته **قوله** عز وجل ونجينا له ولوطاً فغرد
وقومه من ارض العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني اثم بارك الله فيها بالحصب والبركة وكثرة الخراج
والثمار والامهار ومنها بعث اكثر الانبياء وقال اي من كعب سماها مباركة لانه ما من ما عذب الا وينبع منه
من تحت الصخرة التي بيت المقدس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو الحسن بن نيران ما اسمعيل بن محمد
ما احمد بن منصور الزياتي ما عبد الرزاق اسامع من قتاده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الا
تتحول الي المدينة فيها ما جرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره قال كعب اني وجدت في كتاب الله المنزل
يا ايها المؤمنون ان الشياطين كثر الله من ارضه وبها كثرة من عباده لخصونا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري
ابا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البراز اسامع من زكريا الغداوي اسامع الحق النديري ما عبد الرزاق
اسامع من شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخير الناس الي مهاجرة ابراهيم قال محمد بن اسحق استجاب الله لابراهيم
بجالي من قوم حنينا راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما علي جوف من غرود وملايه واثق
لوط عليه السلام وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارح وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان له اخ ثالث
يقال له ناخور ابن تارح وامنت بدنا ساره وهي بنت عمه وهي ساره بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج مكره

من ارض العراق مهاجرا الي ربه ومعه لوط وساره عليها السلام كما قال الله تعالى فاعل لوط وقول اني
مهاجرا الي ربي فخرج يلقى العوار يدنيه والامان علي عاده ربه حتى نزل حران فكنى بها ما شاء الله
ثم خرج منها مهاجرا حتي قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهو بريح
الشام ونزل لوط بالموتكنة وهو السبع علي سيرة يوم وليله او اقرب فبعث الله نبيا فذلك قوله
ونجينا له ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال مجاهد وعطا
يعني النافلة العطية وهما جميعا من عطا الله نافلة اي عطا وقال الحسن والضحاك فضل عن ابي
والى ابن كعب وابي زيد وقاده النافلة هو يعقوب عليه السلام لان الله تعالى اعطاه اسحق عليه السلام بدعايه
حيث قال رب هب لي من الصالحين وراده يعقوب ولد الولد والنافلة الزيادة وكما جعلنا صالحين
يعني ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وجعلناهم ايمه يهدون بالمرى يقتدى بهم في الخير يهتدون بهم
يدعون الناس الي ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات اي العمل بالشرايع واقام الصلوة واسا الزكاة اي
اعطاوها وكانوا الناعا بدين موحدين ولوطا اتيناه اي واتيانا لوطا وقيل واذا ذكر لوطا اتيناه حكما
اي الفصل بين الخصوم بلحق وعلمنا ونجينا من القرية التي كانت تعمل الخبايا يعني سدوما كان اهلها
ياتون الذكران في اديارهم ويضارطون في ايديهم مع اشيا اخر كانوا يفعلون من المنكرات انهم كانوا قوا
سوقا سقين وادخلناه في رحمتنا انه الصالحين ونوحا اذا نادي من قبل اي دعاء اي من قبل ابراهيم
ولوطا فاستجبنا له ونجينا له واهله من الكرب العظيم قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه كان
اطول الانبياء عمرا واشدهم بلاءا والكرب اشد الغم ونصرناه من الغم الذين لم نوا يا انا ان يصلوا
اليه يستوون وقال ابو عبيدة اي علم القوم انهم كانوا قوم سوقا غرقناهم اجمعين **قوله** عز وجل وداود وعلما
اذ يحكمون في الحرب اختلفوا في الحرب قال ابن مسعود وابن عباس واكثر المفسرين كان الحرب كما تقدمت
عنا قتيده وقال قتاده كان زرعاً اذ نقشت فيه غنم القوم اي رعيته لئلا فاسدته والنفس الرعي
والهل بالنهار وهما الرعي بلا راعي وكل الحكمهم شاهدين اي كان ذلك بعلمنا وبراي منا لا يخفا علينا علمه
قال الفراء جمع اشين فذل الحكمهم وهو يريد داود وسليمان لان الاثني جمع وهو مثل قوله فان كان له اخوة
فلا بد السدس وهو يريد اخوين قال ابن عباس وقاده والرهوي وذلك ان جلعين دخل علي داود وعليه السلام
لحدها صاحب زرع والآخر صاحب غنم قال صاحب الزرع ان هذا انقلب غنم ليلا فوقع في حربي فافسده

س

نا

ن

ن

فلم يبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحورث فخرجوا على سليمان فقال كيف قضايكم فاجابوا
صلى الله عليه وسلم لو وليت امرها لقتضيت بغير هذا وروي انه قال غيروها ارفع بالفرقين فاجابوا
داود عليه السلام فدعاها فقال يا معصي ويروي انه قال بحق البتة والابنة الاما اخبرني بالري هو ارفع
بالفرقين فقال ادفع الغنم الى صاحب الحورث يفتق بذرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبدل صاحب الغنم
لصاحب الحورث مثل حرثه فاذا صار الحورث كهيته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فمات داود
القضا ما قضيت حكم بذلك وقيل ان سليمان يوم حكم كان ابن احدى عشرة سنة واسلم الحكم الاسلام
ان ما افسدت لما شيهة المرسلة بالنهار من مال الغير ولا ضمان على ربا وما افسدت بالليل ضامنه على ربا
لان في عرف الناس ان اصحاب الرزق يحفظونها بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وتورد بالليل الى اللواحق فاجابوا
ابو الحسن الترخي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ثعلب عن حزام بن سعد
ابن محبسه ان ناقا لبراس عارب ففقد عنه دخلت حايطا فافسدت فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اهل الحويطة يحفظها بالنهار فان ما افسدت المواشي بالليل ضامن على اهلها فذهب اصحاب الراي ان الملك
اذا لم يكن معها فلا ضمان عليه فيما اتلفت ما شئت لملا كان ونهار **قوله** عز وجل فمنهاها سليمان اي علمناه
النقص والهناها سليمان وكلا يعي داود وسليمان ايتنا حكما وعلما قال الحسن اول هذه الآية لروايت
الحكام قد هلكوا ولكن الله جدها بصوابه واتى عليه على هذا باجتهاده واختلف العلماء في حكم داود كان لا
ام بالنص وكذا حكم سليمان فقال بعضهم فعلا بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد والانبياء عليهم السلام لا يكرهوا
ثواب المجتهدين الا ان داود اخطا واصاب سليمان وقالوا يجوز الخطا على الانبياء الا انهم لا يقررون عليه فلما
العلماء الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نصا من كتاب الله تعالى او سنة واذا اخطا فلا اثم عليهم لان
عبد الواحد بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاحمدي انا الربيع بن سليمان انا الشافعي
انا عبد العزيز بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن بشير بن سعيد عن ابي قيس مولى عمرو
ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاطا
فله اجر واحد وقال قوم ان داود وسليمان حكما بالوحي وكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود وهذا القائل يقول
لا يجوز للانبياء الحكم بالاجتهاد لانهم يستغفون عن الاجتهاد بالوحي وقالوا لا يجوز الخطا على الانبياء عليهم السلام
واجتهد مذهبنا الى ان كل مجتهد مصيب بطاهر الايدى وبالخبر حيث وعد الثواب للمجتهد على الخطا وهو قول اصحابنا

الراي وذهب جماعة الى ان ليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلف اجتهاد مجتهدين في حادثة كان الحق
واحد لا بعينه ولو كان كل واحد مصيبا لم يكن للتقويم معنى وقوله عليه السلام واذا اجتهدوا خطا فله اجر لم يرد
به انه يجوز على الخطا بل يجوز على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة والاشتم في الخطا عنه موضع اذا
لم ياد جهده لغير ما عدا الواحد للمعنى انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان
انا شعيب انا ابو الزناد عن عبد الرحمن الامرج انه سمع ابا هوريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الزيب فذهب بابن احدهما فالت صاحبته انا ذهب بابنك وقالت الا
انا ذهب بابنك فقال انا الى داود عليه السلام فتضي به للذي فخرجنا على سليمان ولغيره فقلت ايتوني بالسكين اشته
بينهما فالت الصغرى لا تفعل حكما الله هو ابناهما فتضي به للصغرى **قوله** عز وجل وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير اي وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود اذا سبح قال ابن عباس كان يفرح تسبيح الحجر والشجر قال
ذهب كانت الجبال تجاوبه بالنسيم وكذا الطير وقال قتادة يسبحن اي يصلين معه اذا صلى قيل كان داود
اذا قرأ سمع الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشاق اليه وكذا فاعلين يعني ما ذكر من التهنيم وايضا
الحكم والتسخير وعلما صنع لبوس لكم والمراد باللبوس ههنا الذرع لانها تلبس وهو في اللغة اسم لكل ما يلبس
ويستعمل في الالطحة كلها وهو يعني لللبوس كل الجلبوب والركوب قال قتادة اول من وضع المدرج وسودها جعلها
داود عليه السلام وكانت من قبل صياح والذرع تجمع الخنجر والحصانة ليحصنكم ليحوزكم وينعكم من اسلم اي حارب
قال الذي من قبح السلاح فيكم وسر الوجود ابن عامر وحضر عن عاصم ويعقوب بالبايعي الصنفه قولا
ابوبكر عن عاصم بالنون لقوله علمناه وسر الاخرين بالياء جعلوا النعل لللبوس قيل ليحصنكم الله عز وجل
فهل انتم شاكرون يقول لداود عليه السلام واهل بيته قيل يقول لاهل مكة فهل انتم شاكرون نعم بطاعة الرضا
وسليمان الريح عاصفة اي وسخرنا سليمان الريح وهي هوا متحرك وهو جسم لطيف يتنوع بلطفه من
عليه ويظهر الحس بحركة والريح تذكر وتوث عاصفه شديدة الهبوب فان قيل قد قال في موضع
اخر تجوي بامره رجا والروحا اللين قيل كانت تحت اسره ان اراد تشدد اشتدت وان اراد تلين
لا ت تجوي بامره الى الارض التي باركها فيها يعني الشام وذلك انها كانت تجوي لسليمان واصحابه حيث
شا سليمان ثم يعود الى منزله بالشام وكذا بكل شئ علمناه عالين عالين بصحة التدبير فيه علما ان ما
يعطي سليمان من تسخير الريح وغيره يدعو الى الخضوع لربه قال ذهب بن منبه كان سليمان عليه السلام

خري

كم

الخرج الي مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس على سريره وكان امر الغزاة قتل
ما يعبد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا انه حق يذله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو
انهم عسكره فحرب غشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب والله الحرب واذا حمل به
ما يريد من العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت به امر الرخا غربة شهر
في روجه وشهر في غدوته الي حيث اراد وكانت تمر بعسكره الريح والرخا بالزرعة فاحركها ولا تترك
توابا ولا تودي طائرا قال وهب ذكر لي ان مؤلا بنا حيه دجله مكتوب فيه كتبه بعض اصحاب سليمان
اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بيننا وجناته ومن اصطرقتنا ونحن رايمون منه ان شاء الله
فيايتون بالشام قال مقاتل سمعت الشياطين سليمان عليه السلام طاف في فرسخ ذهب في ارضهم
وكان يوضع لشبراقي وسط البساط فيقع عليه وحوله الفكري من ذهب فضنه تقعد الانبياء على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تنزع
عليه الشمس وتوقع ربح الصبا السلطانية شهر من الصباح الي الراح والراح الي الصباح ومن بعد
ابن جبير قال كان يوضع سليمان عليه السلام سجاد الفكري يجلس الانس فيما يليه ثم تليهم الجن ثم تليهم
الطير ثم تليهم الريح قال الحسن لما شغلت الخيل بني اسرائيل عليه السلام حتى فاتته صلاة العصر غضبت
فغصرت الخيل فابذل الله مكانها خيولها وامر الريح تجري بامره كيف شا فكان يغدو اهل بليليا فينقل
باصطخو ثم يروح منها فيكون رواحها على بليل وقال ابن زيد كان له مركب من خشب وكان فيه الف
دكن في كل دكن الف بيت يركب فيه معه الجن والانس تحت كل دكن الف شيطان يرفعون ذلك المركب
واذا ارتفع اتت الريح الرخا فسارت به وبهم تليل عند قوم بينه وبينهم شهر وتسمى عند قوم بينه وبينهم
شهر ولا يدري القوم الا وقد اطلقهم ومعه الجيوش روي ان سليمان عليه السلام سار من ارض العراق غازيا فقاد
بمدينة موصل في العصر بمدينة بلخ فغلبه وجنوده الريح وتظله الطير ثم ساروا من مدينة بلخ متخللا بلاد التوك
ثم جازهم الي ارض الصين يغدوا على مسيرة شهر ويروح على مثل ذلك ثم عطف عينه عن مطلع الشمس على
ساحل البحر حتى ارض القندهار وخرج منها الي مكران وكربان ثم جاوزها حتى اتي ارض فارس فتزولها الي
وغدا منها قتال بكسرك ثم راح الي الشام وكان مستقره بمدينة تدمر وكان امر الشياطين قبل شقوصه
من الشام الي العراق فبنوها له بالصناح والعمد والرخام الابيض والاصفر وفي ذلك يقول النابغة

شعر
الاسليمان اذ قال الملك له قم في البويرة فاحدها على القند
وجيش الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصناح والعمد
قول عز وجل والشياطين من يغوصون له اي ويحزنوا من الشياطين من يغوصون له اي يدخلون تحت المائج
له من قعر البحر الجواهر ويعلمون علام دون ذلك اي دون الغوص وهو ما ذكره الله عز وجل يعلمون لمسايشان محارب
وتماثيل الاله وكما لهم حافطين حتى لا يخرجوا من امره قال الزجاج حفظناهم من ان يفسدوا ما علموا وفي القصة
ان سليمان عليه السلام كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا قال لما اذ افزع من عمله اشغله بعمل اخر
ليلا يفسد ما عمل وكان من عادة الشياطين انهم اذا فزعوا من عمل ولم يشغلوا بعمل اخر خربوا ما علموا وانما
قول عز وجل وايوب اذا نادى ربه اي دعا ربه قال وهب بن منبه كان ايوب عليه السلام رجلا من الروم
وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران
وكان الله قد اصطفاه وبناه وبسط عليه الدنيا وكانت له البنية كلها من ارض الشام سهلها وجبالها وكان
لها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والحجر ما لا يكون لرجل افضل منه في العدة والكثرة
وكان له حميد فدان يتبعها حميد عبد الله عبد امراءه وولد ومال ويحمل على فدان اثني وثلث
اثنين وثلثه واربعه وخمسة وخمسة ذلك وكان الله عز وجل اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان
براقيا رحيا بالمسكين يطعم المسكين ويكفل الارامل واليتام ويكرم الضيف وبلغ ابنا السبل وكان
شاكر الانعم الله موديا الحق الله قد امتنع من عبد الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الجنة من الغرة
والعقلة والساعة على من امر الله بما هو فيه وكان معه ثلثة نفرة قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل اليمن
يقال له اليقن ورجلان من اهل بلده يتال لاحدهما بلده والاخر صافو وكانوا كاهلا وكان ابليس لعنه الله
لا يحب من شي من السموات وكان يقف فيهم حيث ما اراد حتى وقع الله عيسى عليه السلام حجب من ارض فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث الباقية فسمع ابليس لعنه الله تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب عليه السلام
وذلك حين ذكر الله واشى عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء فوقه فلما رآه فقا
الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابليت به نفع ما اعطيت
لحال عما هو عليه من شكوك وعبادتك وخرج من طاعتك قال الله انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض
عدو الله ابليس لعنه الله حتى وقع على الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين فقالوا له ماذا عندك من القوة

ن
ة
فدرة
أوز وبعث

ل

فاني قد سلطت علي مال ايوب وهي المصيبة القادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال عز
مزلت المصيبة من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من النار واحرق كل شيء اتي عليه فقال
ابليس لعنه الله فاني الابل ورعاها فاني الابل حين وضعت رومها وبنت في مراعيها فلم يشعروا بالنار
حتى نار من تحت الارض اعصارا من نار لا يدنو منه احد الا احترق فاحرقها والرعاة حتى اتي علي اخوها
جاءه عدو الله ابليس في صورة قومه عليها علي يعود الي ايوب عليه السلام فوجده قائما يصلي فقال يا ايوب اقبلت
حتى فشت اهلك فاحرقتها ومن يفا غيري فقتل الحمد لله الذي هو اعطاها وهو اخذها وقديما ما ومنت مالي
ونفسي علي الفناء قال ابليس لعنه الله فان ركب ارسلي عليها نار من السماء فاحترقت وتوكت الناس من بين
يتعجبون منها ومنهم ويقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من قال لو كان الله ايوب
يؤدر علي ان يصنع شيئا من وليمه ومنهم من يقول هو الذي فعل لي شتم به عدوه ويجمع صديقه فقال ايوب عليه السلام
الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا انا احشر الي
الله ليس لي ان تسج حين اعارك ولا تجني حين يقبض عاريته الله اولي بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك
ايها العبد خيرا النبل وحكم مع تلك الارواح وصوت شهيدا ولكنه علم منك شرا فخرجك فوجع ابليس لعنه الله
الي اصحابه خاسيا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني اكل قلوبهم قال عفرت عيني من القوة اذا شئت
صحت صيحة لا يسمعها دود الارض حتى ينفذ في نفسه قال ابليس لعنه الله فاني الغنم ورعاها فانطلق
حتى توسطها صاح صيحة فحتمت ابواتا من عند اخرها ومات رعاها ثم جاء ابليس لعنه الله متمثلا بقهرمان الي
ايوب عليه السلام وهو يصلي فقال مثل القول الاول فود عليه ايوب عليه السلام مثل الرد الاول ثم رجع الي اصحابه فقال
ما عندكم من القوة فاني اكل قلوبهم قال عفرت عيني من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف
كل شيء اتي عليه قال فاني الفدادين والحراث فانطلق فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل
شيء من ذلك حتى كانهم لم يكن ثم جاء ابليس لعنه الله متمثلا بقهرمان الحراث الي ايوب عليه السلام وهو قائم يصلي فقال
لمثل قوله الاول فود عليه مثل رده الاول كلما انتهى اليه اعمال من ماله حمد الله تعالى واحسن الثنا
عليه ورضي منه بالتقوا ووطن نفسه بالصبر علي البلاء حتى لم يبق له مال فلما راي ابليس لعنه الله قد افنى ماله
صعد فقال الهي ان ايوب يري منك انك ما متعده بولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي علي ولده فانا
المصيبة التي لا يقوم لها قلوب الرجال قال الله قد سلطتك علي ولده فانقض عدو الله حتي اتي بني ايوب عليه السلام

هم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتي تداعي زقواعده ثم جعل يخالج جذره بعضها بعضا ويريم
الخشب والجذل حتي اذا مثل بهم كل مثله رفع النصف قلبه فصاروا منكسبين وانطلق الي ايوب عليه السلام
متمثلا بالمعلم الذي كان يعلم الحكم وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه فاحبته وقال
لوريت بنيتك كيف عذبوا وقلوبنا فكانوا منكسبين علي رؤسهم تنسيل دماؤهم ودماغهم ولوريت كيف شئت
بطونهم فتناثرت امعالم لقطع قلبك ذلك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتي رق ايوب عليه السلام فبكي وقيض قبضه
من الثواب فوضعا علي راسه وقال ليت ابي لم تلدني فاعتم ابليس لعنه الله ذلك فصعد سريعا بالذي
كان مزجج ايوب مسرعا مسرورا ثم لم يلبث ايوب عليه السلام ان قا وابصر واستغفر وصعد قومه من
الملسكة بتوبته فسبقت توبته الي الله عز وجل وهو اعلم فوق ابليس ذليلا فقال يا الهي انما هون علي ايوب
المال والولادة يري انك ما متعده بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي علي جسده فقال
الله عز وجل انطلق فقد سلطتك علي جسده ولكن ليس لك سلطان علي لسانه ولا علي قلبه وكان الله عز وجل
اعلم به لم يسلطه عليه الا وجهه ليعلم له الثواب ويجعل عبرة للصابرين وذكر للعابدين في كل بلاء يزلزلهم
ليتاسوا به في الصبر ورجا الثواب فانقض عدو الله ابليس سريعا فوجد ايوب ساحدا فجل قبل ان يرفع
راسه فاما من قبل وجهه فنفخ في منخره فنفخ اشتعل منها جميع جسده فخرج من قرنه الي قدمه ثليل مثل اليا
الغنم ووقع فيه حكه فحك باظفاره حتي سقطت كل اثم حكه بالمسوح الخشنه حتي قطعها وحكها بالخنا
والحجارة الخشنه فلم يزل يحكها حتي تغل لحمة وتقطع وتغير دانت واخرجه اهل القرية فجعلوه علي كاسه
وجعلوا له عريشا فرفضه خلق الله كلهم غير امراته وهي رجمت بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب عليا
كانت تحتك اليه بما نطقه وتكرمه فلما راي الثلاثة من اصحابه وهم يقرؤون ببلد وصافروا ابتلاه الله به فحكه
ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما حال به البلاء انطلقوا اليه فبكتوه ولا موه وقالوا له تب الي الله من
الذنب الذي قوبلت به وقيل حضره معهم فني حديث السن قد اس به وصدقته فقال لهم انكم تكلمتم ايها
الكهول وكنتم احق بالكلام مني ولكن تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايت
ومن الامراجل من الذي ايتهم فقد كان لا يوب عليهم من الحق والذمام اعظم من الذي صغتم فمهل تدرون ايها
الكهول حق من انتقصتم وحمية من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تقولوا ان ايوب نبي الله خير
وصوته من اهل الارض يومكم هذا ثم تعلموا ولم يطلعكم الله علي انه سخط شيئا من امره منذ اتاه الله ما

الم

ب

ت

ر

الم

ته

يوم هذا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه الله بها ولا ان ايوب قال على الله غير الحق
 بل ما صحت به الي يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي ارزى به عندكم ووضع في انفسكم فقد علمتم ان
 بين المؤمنين والصدوق والشهداء والصالحين وليس بلا او ليك دليل على سخطه عليهم ولا الهوانه
 وليكن كرامة وخيره لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة الا انه اخ احببوه على وجه الصبر
 لكان لا يحل بالجليل ان يقول احاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بالايعلم وهو مكره
 حزين ولكنه يرحمه ويسكنه بعد ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مرشد امره وليس يحكم ولا
 من جهل هذا فانه الله انما الكرمول وقد عان في عظمه الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنم ويكسر
 عنالم تخلوا ان الله عباد اسكنتم خشية من غيري ولاكم وانهم لهم الفصحا البلقا النبلا الالهيا
 بالله ولكنهم اذا ذكر واعظية الله تعالى انقطعت السنم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم واما
 عقولهم اعظما الله ولجلالا فاذا استنقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية بعدون انفسهم
 الطالين والخالطين وانهم لا تراه براو مع المقربين الموقنين وانهم اياكم اقربا فان ايوب عليه السلام
 ان الله سبحانه يرفع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فتي ثبتت في القلب يظهرها الله على اللسان
 تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا بطول التجربة واذ جعل الله العبد حكيما في الصيام تسقط منولته
 عند الحكم وهم يرون من الله سبحانه وتعالى نور الكرامة ثم تعرض عنهم ايوب عليه السلام وقبل على ربه مستغفرا
 بمتصره المصالح رب لا ي شي خلقتني ليتني اذكره فتي لم تخلقني باليتني قد عرفت الرب الذي اذنت
 والعمل الذي عملت فصرفت وحكم الكرم عني لو كنت امتني فلحقتني باباي فالموت كان اجلي الى المكن
 للغريب دار والسكين قرارا وليتيم وليا ولادملة قما اللام انا عبدك ان احسنت فالن لك وان اساء
 فبيدك عقوبي جعلتني للبلاء عرضا وللنفة نصبا وقد وقع علي بلا الوسلطنة على جبل صعب عن حمله
 يحمله ضعفي وان فضاك هو الذي اذني وان سلطانك هو الذي استمني والخل جسي ولوان ربي نزع الهبة
 التي في صدري والخلق لساني حتى اتكلم بملي فني ثم كان سعي للعبد ان يحاج عن نفسه لوجوت عند ذلك
 ان يعافيني بابي ولكنه الثاني وتعالى عني فهو يراي ولا اراه ويسعني ولا اسمعه لانظر الى فوجي ولا
 دنامي ولا اداني فاذا لي بعذري واتكلم ببراقي واخام عن نفسي فلما قال فلما كان ايوب عليه السلام واصحابه
 عنده اظلم غمام حتى ظن ان احابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله يقول ها انا قد دونت منك ولم ازل منك قريبا

بسم الله

ثم فاد لي بعذرك وتكلم ببرائك وخاصم عن نفسك واشدد اذارك وقم مقام جبار خاتم جبارين
 فانه لا ينبغي بخاصمني الاجبار امثلي لقد منك نفسك يا ايوب امرا ما يباع بمثل قوتك ابن لست
 يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل كنت معي بمدباطر افها هل علمت باي مقدار قدر
 ام علي اي شي وصفت اكانها ابطاعتك جلالا الارض ام حكمت لك كانت الارض للما غطا
 اين كنت مني يوم رفعت السماء سقاني الهوي لا تعاق بسبب رفوتها ولا يتلها دعم تحتها هل
 يباع من حكمتك ان تجري نورها او تير نجومها او يغلف بامرك ليديها ونهارها اين كنت مني يوم
 نبعت الانهار وسكرت البحار اسلطانك حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتح الاجار
 حتى بلغت مدتها اين كنت مني يوم صبت الماء على التواب ونصت شواخ الجبال هل تدري علي اي
 شي ارسيتها ام باي مثال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري من اين الماء الذي
 انزلت من السماء هل تدري من اي شي انشأت السحاب ام هل تدري اين خزانه الثلج لم اين جبال البرد
 ام اين خزانه الليل بالنهار وخزانه النهار بالليل واين خزانه الريح وباي لغة تكلم الاشجار جعل
 العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملكية للملكه وقهر الجبارين
 بجبروته وقسم الارزاق بحكمته في كلام كثير في اثار قدرته ذكرها لا يوب ففك ايوب عليه السلام
 صغرشاني وكل اساني وعقلي وراي وصنعت قوتي عن هذا الامر يعرض لي يا الهي قد علمت ان كل
 الذي يدرك صنع يدك وتدير حكمتك وعظم مكرها واعجب لو شئت علمت لا يعجز شي ولا يخفي عليك
 خافيه اذ لقيتني البلاء يا الهي فتكلمت ولم املك وكان البلاء هو انطقني فليت الارض انشت بي فليت
 فيها ولم اتكلم بشي يحيط ربي وليتني مت بعني في اشد بلاي قبل ذلك انما كنت حين تكلمت لتعذري
 وسكت حين سكت لتوحني كلمة دلت مني فلن اعود وقد وضعت يدي علي في وعضضت علي لساني
 والصقت بالتراب خدي اعود بك اليوم منك واستجيرك من جهد البلاء فاجري واستغيث بك من عتاي
 فاعنني واستعين بك فاعني واتوكل عليك فاكفني واعصم بك فاعصمني واستغفرك فاعفني فلن اعود
 لشئ تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب قد نذرتك علي وسبقت رجتي عنصبي فقدرت لك وردت عليك
 اهلك وما لك ومسلم معكم لتكون لمن خلقتك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين فاركض بجلدك
 هذا يغسل يارد وشراب فيه شفاوك وقرب عن اصحابك قويا با واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك

بك

بوجه فالتفت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس فاقبل امراته تلقاه في مصعبه فلم تجده فقامت كالوالهة متودده ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل الذي كان ههنا قال لها وهل تعرفيه اذا رايتيه قالت نعم وما لي لا اعرفه فتبسم فقال انا هو فرفقه بصحبه فاعتقته قال ابرعاس فوالذي سمع عبد الله بيده ما فارقه من عناقه حتى مريه كل مال لها وولد ذلك قوله تلك وايوب اذا نادى ربه اني سني الضر واخذلوا في ندايده والسبب الذي قال لاجله اني سني الضر وفي مدة بلادي روي بن شهاب عن انس بن مفعه ان ايوب عليه السلام لبث في بلادي ثمانية عشر سنة قال ذهب لبث ايوب عليه السلام في البلاد ثلاث سنين لم يزد يوما وقال كعب كان ايوب في بلادي سبع سنين وسبعة اشهر وسبع ايام قال الحسن مكث ايوب عليه السلام مطروحا على منزلة في كاسه لبني اسرائيل سبعين واشهر واختلف اليه الدواب لا يقربه احد غير وجه صوت سمع تصدق وتاتي به طعام وتحمي الله معاداه حمده ايوب عليه السلام على ذلك لا يفتخر ذكر الله تعالى والصبر على ما ابتلاه فصرخ ايليس لعنه الله صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض فلما اجتمعوا اليه قالوا ما خبرك قال اعياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا ولدا ولم يزد الا صبرا ثم سلطت علي جسده وتوكلت فرحة ملقاء علي كاسه لا يقربه الا امراته فاستيقظت بكم لتعشوني عليه فقالوا له اين مكر الذي اهلكك به مني قال يطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشو عليكم من اين ايت ادم حين اخوجه من الجنة قال من قبل امراته قالوا فاشانك يا ايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيه وليس احد يقربه غيرها قال اصبتكم فانطلقوا حتى اتي امراته وهي تصدق فعمل لها في صورة رجل فقال ابن بعلي يا امه الله قالت هو ذلك يحكم قروحه ويتردد الدود في جسده فلما سمعها طمأن يكون علمه جزع فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الصبر وان ذلك لا ينقطع عظم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم انها قد جعرت فانها باسحلة وقال ليذبح هذا لي ايوب ويبرأ فجات تصرخ يا ايوب حتى مقى عجزك ركب يا ايوب اين المال اين الولد اين الصديق اين لؤنك الحسن اين جسمك الحسن ادع هذه السحلة واسترح قال ايوب عليه السلام انال عظم الله ففخ ففك وبلك اريت ما تبكي عليه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله قال فلم تنغابه قالت ثمانين سنة قال فندم ابتلانا قال منذ سبع سنين واشهر وان بلك ما انصفت الاصبوت في البلاد ثمانين سنة كما كان في الرخا ثمانين سنة والله لين شغاني الله لاجل ذلك ماية جملته امرتني ان ادع لغير الله

سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام

طعامك وشرايك الذي اتيتني به علي حرام ان اذوق شيئا مما اتيتني به بعد ان قلتي لي هذا فاذ عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما نظر ايوب عليه السلام وليس عنده طعام ولا ثياب ولا صديق خسر ساجدا وقال رب اني سني الضر وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك ارفع راسك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من ذايه شي طاهر الا سقط وعاد اليه شباب به وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخري فشر بها فلم يبق في جوفه دأ الا خرج فام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال مالا وقد اضعفه الله حتى والله ذكر لنا ان الما الذي اغتسل منه تطاير على صدره جراد انزع هب فجعل يقر بيه فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغندك مالي ولكن هابر كك فخر شيع منها قال فخرج حتى جلس علي مكان مشرق ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طردني الي من اكله فلا ادعه يموت جوعا ويضع فاصله السباع لا رجعت اليه فرجعت فلم ترك كاسه ولا تلك الحاله التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حب كانت الكاسه وتبكي وذلك بعين ايوب عليه السلام وهات صاحب الحلة ان تساله عنه فذعاها ايوب عليه السلام وقال ما تريد يا امه الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلا الذي كان موسدا علي الكاسه لا ادري اضاع ام ما فعل ففعل ايوب ما كان منك ففعلت بعلي قال فهل تعرفينه اذ ارايت قالت وهل يخفي علي احدا راه تم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتني ان ادع لا بليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله سبحانه وتعالى فرد علي ما ترين وقال ذهب لبث في البلاد ثلث سنين فلما ان غلب ايوب بليس لم يقطع منه شيئا اعترض امراته في هيئة ليست لهية بني ادم في العظم والجسم والجمال علي مركب ليس يعرفها الناس له عظم وبها وحال فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل البتلي قالت نعم هل تعرفني قالت لا قال انا الله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد الله السام وتوكلني فاعصيتني ولو سجد لي سجدة واحدة وددت عليه وعليك كل ما كان لك من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم بطن الوادي الذي لقيها فيه قال ذهب وقد سمعت انه انما قال لها لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم الله عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم وفي بعض الكتب ان ايليس لعنه الله قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال الا لا واعاني زوجك فوجعت الي ايوب عليه السلام فاخبرته بما قال لها قال قد اتاى عدو الله ليفسك عن منك ثم انقسم

هي

ك

لاد

الله عافاه ليضربها مائة جلده وقال عند ذلك مني الضر من طمع ابليس في سجود حوري له ودعا به
لما فاضوا بالبحر الى الكفر ثم ان الله وحده امره ايوب ليصبرها معه على البلا وخفف عليها واراد ان يبر
يحيى ايوب عليه السلام فامرهم ان ياخذوا ثيابهم على ما يه عود صغار ففرضها ضربة واحدة كما قال في
يدك صغتنا فاضرب به ولا تحنت وروي ان ابليس لعنه الله اخذ ثيابها وجعل فيه ادوية وقعد على
طريق امره يداوي الناس فمرت به امرأة ايوب فقالت ان لي مريض افتداويه قال نعم والله لا اريد
شيئا الا ان يقول اذا شفيت ما انت شفيته ففكرت ذلك لا يوب عليه السلام قال هو ابليس قد خذ علك وجئت
ان شناه الله ان يضربها مائة جلده وقال وهب وغيره كانت امرأة ايوب تعمل للناس وخبه بقوته
فلما طال عليه البلا وسبها الناس فلم ينفعها احد التمت له يوما من الايام شيئا تطعمه فاجدت
شياخوز قرونا من راسها فباعته برغيف فاستد به فقال لها ابن قريش فاجبته فحينئذ قال
الضر وقال قوم انما قال ذلك حين قصد الدود قلبه ولسانه فحنقني ان يفر عن الذكر والفكر وقال
ابن ابي ثابت لم يدع الله بالكشف عنه حتى ظهرت له ثلاثة اشيا احدها قدم عليه صديقان ليعين بلغها
خبره فجاؤا اليه ولم يبق له الا عيانه ورايا امر اعطيا فقالا لو كان لك عند الله منزله ما اصابك هذا والآن
ان امراته طلبت طعاما فلم تجد ما تطعم فباعته دوابتها وجمعت اليه طعاما والثالث قول ابليس لعنه
اني اداويه علي ان يقول انت شفيته وقيل ان ابليس لعنه الله وسوس اليه ان امرتك زنت فقطعت ذواتها
فحينئذ عيل صوره فدعا جلف ليضربها مائة جلده وقيل معناه مني الضر شمانية الاعداد حتى روي
انه قيل له بعد ما عوفي ما عندك اشد في بلايك قال شمانية الاعداد وقيل قال ذلك حين وقعت
دودة من خذه فردها الي موضعها وقال كلي قد جعل الله لمعاك فعضته عصنة زاد لها على جميع ما
قاسى من عرض الابدان فان قيل ان الله سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله مني الضر مني
الشيطان بنصب قيل ليس هذا شكاه انما هو دعاء بديل قوله فاستجبت اليه علي ان الجزع انما هو في
الشكوى الي الخلق فاما الشكوى الي الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب عليه السلام اشكوا شئ
الي الله قال سنين بن عيينة وكذلك من اظهر الشكوى الي الناس وهو راض بقضاء الله لا يكون جزعا
كما روي ان جبريل عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك قال اجري مخويا ما
اجري مكروبا وقال لعائشة رضي الله عنها حين قالت وارساه بل انا وارساه **قوله** عز وجل فاستجبنا له

فكشنا ما به من ضر وذلك بانه قال له اركض برجلك فركض برجله فنبعث عن ما فاموه ان يغسل منها
ففعلم فذهب كل دأ كان بظاهرة ثم شي اربعين خطوة فامرهم ان يركض برجله الارض مرة اخرى ففعل
فنبعث عن ما باردا فامرهم ان يشرب منها فذهب كل دأ كان بباطنه فصار كما صح ما يكون من الجبل والجم
وايتناه اهله ومثلهم معهم واختلفوا في ذلك فقال ابن سعد وابن قتادة والحسن واكرام الله
رد الله اهله اليه واولاده باعيانهم احياء الله له واعطاه مثلهم معهم وهو ظاهر القرآن قال الحسن انا
المثل من نسل ما له الذي رده اليه واهل يدر عليه ما روي عن الصادق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى رده
الي المرأة شيئا ففولت له ستة وعشرين ذكرا قال وهب بن منبه كان له سبع بنات وثلاثة بنين وقال
ابن بيار كان له سبع بنين وسبع بنات وروي عن انس بن مالك انه كان له اندران اندر الخ واندو للشعر
نبعث الله محبتين فافترقت احدهما على اندر الخ الذهب والاخرى على اندر الشعر النضة حتى فاض
وروي ان الله بعث اليه ملكا وقال ان ربك يقربك السلام بصبرك فاخرج على اندرك فقال له الملك
اما تكفيك ما في اندرك فقال هذه بركة من بركات ربي ولا اشبع من بركة اخبرنا احسان بن سعيد
السيدي انما ابو طاهر الزبيري ما محمد بن الحسين القطان ما احمد بن يوسف السلي ساجد الزواق انما مع من
هام بن منبه ما ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا ايوب عليه السلام يعقل عرابا نحو عليه
جراد من ذهب فجعل ايوب عليه السلام يحشي في ثوبه فتاداه ربه يا ايوب الم ان اغنيك عما ترى قال بلى يا رب
ولكن لا اغني عن بركة وقال قوم ان الله ايوب عليه السلام في الدنيا مثل اهلها الذين هلكوا فاما الذين
هلكوا فاهلهم لم يردوا عليه في الدنيا قال عكرمة قيل لا يوب عليه السلام ان اهلك لك في الآخرة فان شئت عطا
لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وايتنا مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الآخرة ومثلهم في
الدنيا فعلي هذا يكون معي الآخرة واهله في الآخرة ومثلهم معهم في الدنيا فارد بالاهل الاولاد رحمة من
عندنا اي نعمة من عندنا وذكرني للعابد بن اي عظة وعبرة لهم **قوله** عز وجل واسمعي ايوب ان ارهم الله
وادريس وهو اخنوخ عليه السلام وذا الكفل كل من الصابرين على امر الله واختلفوا في ذي الكفل قال عطا
ان نبيا من انبياء بني اسرائيل اوحى الله اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك علي بني اسرائيل فمن
تكفل لك ان يصلي بالليل لا يفترو ويصوم بالنهار لا يفترو ويصلي بين الناس ولا يعصب فاوقع ملكك
اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال انا تكفل لك بهذا فتكفل ووفى به فشكر الله له ونباه وسماه ذا الكفل

قوله فاستجبنا له عز وجل فاستجبنا له

م

الم

وقال مجاهد لما كبر البيع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف عمل
فجمع الناس فقال من يقبل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل
توردهم العين فقال يا فوده ذلك اليوم وقال مثل اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل
ايضا فاستخلفه فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبالة وكان لا ينام الليل
والنهار الا تلك النومة فدق الباب قال من هذا قال شيخ كبير مظلوم فقام فتفتح الباب فقال ان
بيتي وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا وفعلوا فجعل يطول حتى حضر الروح وذهب القبالة
فقال لا اذارت فاني اخذ حقك فانطلق وراح فكان في مجلسه ينظر يري الشيخ فلم يره فقام متعبه
فلما كان الغد ففطن بين الناس ينتظرون فلا يراه فلما رجع الى القبالة فاخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال
من هذا قال الشيخ المظلوم ففتح له فقال الم اقل اذا تعدت فانتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد
قالوا نحن نعطيك حقك واذا قمنا جردوني قال فانطلق فاذا رحت فانتني فانتد القبالة فراح فحمل
ينتظرون ولا يراه وشق عليه النوم فلما كان تلك الساعة جاءه فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظروا في كوة
في البيت فتسور منها فاذ هو في البيت يدق الباب مزداحل فاستيقظ فقال يا فلان الم امرى قال يا
من قبل فلم يوت فانظر من اين اتيت فقام الى الباب فاذا هو معلق كما افلقته واذا الرجل معه في البيت فقال
اتمام وللخصوم بياك فعرفه فقال اعد والله قال نعم اعيتني وفعلت ما تري لا غضبك فعملك
الله فسمي ذا الكتل لانه تكلم بما هو فوقي به وقيل ان ابليس لعنه الله جاءه وقال ان لي غمما يطلبني
فاحب ان تقوم معي وتستوفي حتى منه فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعطاه
اليه وقال ان صاحبي هرب وقل ان ذا الكتل رجل كامل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبض الله
فوفي به واختلفوا في انه هل كان نبيا ام لا قال بعضهم كان نبيا وقال بعضهم هو الياس عليه السلام وقيل
هو زكريا عليه السلام وقال ابو موسى لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وادخلناه في رحمتنا يعني بان الله
عليهم فصورهم اليه في الجنة من الثواب انهم الصالحين **قوله** عز وجل واذ ذهب مغاضبا اذ ذكر
صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام اذ ذهب مغاضبا اذ ذبح مغاضبا اي اذ ذكر
وهو رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال كان يونس عليه السلام وقومه يسكنون فلسطين فغرامهم ملك
نسبا منهم تسعة اسباط ونصف وثني سلطان ونصف فاجي الله الي شعبا النبي عليه السلام ان سراي خرقا

منه

منه

الملك وقيل له حتى يوجه نبيا فويا فاني التي في قلوب اوليك حتى رسلا وبعثني لاسرائيل فقال له الملك من يري
وكان في مملكة خسة من الانبياء فقال يونس انه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فخرج فخرج
هل امرى ركب باخراجه قال لا قال هل سماني لك قال لا قال فها هنا غيري انبياء اقويا فاجوا عليه فخرج
من بينهم مغاضبا للنبي والملك ولقومه فاتي بحر الودم فركبها وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبلة
وجامعه ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعدما اوعدهم وكوه ان يكون بين قوم
جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيامنهم ولم يعلم السبب الذي به رجع العذاب عنهم وكان غضبه ابقته
من ظهور خلف وعده وانه يسي كذا بالاكراهية لحكم الله عز وجل وفي بعض الاخبار انه كان من عادة قومه
ان يقولوا من جربوا على الكذب فحشي ان يتلوه ظالم بايهم العذاب للمعاد فغضب والمغاضبة ههنا المنان
التي تكون من واحد كالمسافرة والمعاقبة بمعنى قوله مغاضبا اي غضبان وقال الحسن انما غاصب ربه
اجل انما اموه بالسيرة الى قوم لينذرهم باسمه ويدعوهم اليه فقال ربه ان ينظره ليتاهب للشخص اليه فيقال له
ان الامر اسرع من ذلك حتى سال ان ينظر حتى ياخذ نعل يلبسها فلم ينظر وكان في خلقه ضيق فذهب مغاضبا
وعن ابن عباس قال الذي جويل ليونس عليه السلام انطلق الى اهل نينوى فانذرهم قال القس دابة قال الامر
اجل من ذلك فغضب فانطلق الى السينة وقال ذهب ان يونس بن متى عليه السلام كان عبدا صالحا وكا
في خلقه ضيق فلما حمل عليه اشبال النبوة تنسخ تحتها تنسخ الرمح تحت الجمل الثقيل فقد فها من يديه خرج
هاربا بها فلما اخرجها الله من اوى العوم قال لنبيدهم صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اوى العوم الى
وقال ولا تكن كصاحب الحوت **قوله** عز وجل فظن ان لن نقدر عليه اي لن نقضي عليه العقوبة قال مجاهد
وقاده والضال والعلي وهو رواية العوفي عن ابن عباس يقال قدر الله الشيء تقديره او قد يقدر قدره اي
واحد وسنه قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت في قرأه من خففها دليل هذا التاويل قوله عز وجل عبد العزيز
والزهري بطن ان لن يقدر عليه بالتشديد وقال عطاء وكثير من العلماء معناه فظن ان لن نصيق عليه بالنس
من قوله تعالى الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق وقال ابن زيد هو استقام معاه افطن انه
يعجز ربه فلا يقدر عليه **قوله** عز وجل يعجزون ان يظن ان لن نقدر عليه اي لن نصيق عليه بالنس
يونس عليه السلام لما اصابه الذنب انطلق مغاضبا لربه واستتر له الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلفا
وعادة فاني الله ان يدعه للشيطان فقد فني بطن الحوت فمكت فيه اربعين يوما وليلة وقال عطاء سبعه

عله

صبا

ن

سل

هد

وقيل ثلثة ايام وقيل ان الحوت ذهب به مئة سنة الا ان سنة وقيل بلغ به تقوم الارض
السابعة فابى الي ربه في بطن الحوت وراجع نفسه قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
حين عصيتك وما صنعت من شيء فلم اعبد غيرك فاخرجه من بطن الحوت برحمته والادوات المتعددة
اولي بحال الانبياء انه ذهب مغاضبا لعمومه والملك فنادى في الظلمات اي ظلمه اللئيم وظلمه البحر ظلمة
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى عن ابي هريرة مرفوعا اوحى الي
الحوت ان خذه ولا تخذه له ولا تكسر له عظام فخذته ثم هوى به الي مسكنه في البحر فلما انتهى به
الي اسفل سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا فاجاب الله اليه ان هذا تسبيح ودواي البحر قال
سبح هو في بطن الحوت فسمع الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا نارضا غريبا وفيه
صوتا معروفا في مكان مجهول فقال ذلك عبد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا العبد
الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليله عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت ففقد
في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالبحر وهو سقيم فذلك قوله عز وجل فاستجبنا له ونجيناه من الغم
من تلك الظلمات وكذلك نجي المؤمنين من الكرب اذا دعونا واستغاثوا بنا **قصر** ابن عباس وعاصم وروا
ابي بكر بن جنيون واحدة واختلف النحاة في هذه القصة فذهب اكثرهم الي انها الحن لانه لو كان علي ما لم
ما علمتم تسكر الياء وفتح المومنين ومنع من صوبها وذكر الفراءها وجها وهو اصدار المصدر اي بجا النجاة
المومنين فذهب المومنين لقوله ضرب الضرب زيد ام يقول ضرب زيدا بالنصب علي اصدار المصدر
الياء نجي كما يسكنون في لقي ونحوها وقال النبي من قرأ بنون واحدة والتشديد انما اراد نجي من
التنجية الا انه ادغم وحذف يونا طلبا للتحفة ولم يرصد النحويون لبعد محجج النون من الجيم والادغام يكون
عند قرب الخرج **قصر** او العامة بقي بنونين من الجنا وانما كتبت واحدة لان النون الثانية كانت ساكنة
والساكن غير ظاهر علي اللسان فحذفت كما فعلوا في الاعداء فوالنون من ان تخفيها واختلفوا في ان ياله
يونس بن متي عليه السلام مكي كانت روي سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت بعد ان اخرج الله من بطن الحوت
بوليل ان الله عز وجل ذكرني سورة الصافات فنبذناه بالبحر وهو سقيم ثم ذكر بجره وارسلنا الي مائة الف رجل
وقال الاخرون انما كانت من قبل بوليل قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابى الي الفلك المشحون **قوله**
وذكر يا اذ نادى ربه ولا تدني مني فودا وحيدا لا ولد لي وارزني وارزني واستخير الوارثين ثنا علي الله تعالى بانه

وذكر يا اذ نادى ربه ولا تدني مني فودا وحيدا لا ولد لي وارزني وارزني واستخير الوارثين ثنا علي الله تعالى بانه

الباقي

الباقي بعدنا الخالق وانه افضل حي بقلها فاستجبنا له ووهبنا له يحي ولدا واصلمنا له زوجة اي جعلنا
ولو دابعد ما كانت عتيما قاله اكثر المفسرين وقال بعضهم كانت سبيبة الخلق واصلمنا له بان يورثها
خلقتنا اسم يعني الانبياء الذين سماهم في هذه السورة كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا دعوا
طعنا ورهبنا خوفا واربنا في رحمة الله ورهبته من عذاب الله تعالى وكانوا لنا خاشعين اي متواضعين
فناذه دلا لا لامر الله عز وجل قال مجاهد الخشوع هو الخوف اللازم للقلب والتي لحصد فوجها خفت
من الحرام واراد مريم بنت عمران عليهم السلام ففطنها من رحمتها اي امونا جبريل عليه السلام حتى نوح في جيبها
واحد ثابذ لك النسخ المسيح في بطنها واذا ان الروح اليه تشرينا للعبي علي الله وجعلنا لها وابنها آية للعالمين
اي دلالة علي كمال قدرتنا علي خلق ولد من غير اب ولم يقل ايتين وهما اسان لان معنى الكلام جعلنا
شأنها وامرها آية ولان الآية كانت فيها واحدة وهي انما ات به من غير خلق **قوله** عز وجل ان هذه امتك
امّة واحدة اي ملكتهم ودينهم دينا واحدا وهو الاسلام فابطل ما سوي الاسلام من الاديان واصل الا
الجماعة التي هي علي مقصد واحد وجعلت الشيعة امّة لا يجمع اهلها علي مقصد واحد ونصب امّة علي
القطع وانما ركبتم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فرقاً واحزاباً قال الكوفي
نحووا دينهم بينهم يلعب بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض والتقطع هاهنا بمعنى التقطيع كل الشارب
فنجيزهم باعمالهم فمن عمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه فلا يبطل سعيه بل يشكر وثاب عليه
واناله كاتبون لعله حافظون وقيل معنى الشكر من الله المجازاة ومعني الكفران ترك المجازاة وحولم علي
قريبه **قصر** واحمزه والكاي وابوبكر وحرم بكسر الجا بالالف **قصر** الباقيون وحرم وهما الغان مثل حل
وحلال قال ابن عباس معنى قوله وحرم علي قومه اي اهل قريه اهلكنا هاهنا يرجعوا بعد الهلاك فعلي هذا
تكون لاصله وقال اخرون الحرام يعني الواجب فعلي هذا تكون لاثباتا معناه واجب علي قريه اهلكنا
اهم لا يرجعون الي الدنيا وقال الزجاج معناه وحرم علي قريه اهلكنا اي حكمنا بهلاكهم ان تقبل اعمالهم انهم
لا يرجعون اي لا يتوبون والدليل علي هذا انه قال في الآية التي قبلها ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا
كفران لسعيه ان تقبل عمله ثم ذكر هذه الآية عتيبه وبين ان الكافر لا يقبل عمله **قوله** عز وجل حتي اذا قضيت
يا جوج وما جوج **قصر** ابن عباس وابو جعفر ويعقوب فحقت بالتشديد علي التكثير **قصر** الاخرون
بالخفيف يا جوج وما جوج يريد فتح السد عن يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون اي كل شئ

ها

يق

جوج

وتبل الحرب للكان المرتفع ينسلون يسعون النزول من الاكام والداع كسلان الذيب وهو
يسوعه مشيه واختلفوا في هذه الكنايه فقال قوم عني هم ياجوج وماجوج بدليل ما روي
عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وبعث الله ياجوج وماجوج وهم كل
جنب ينسلون وقال قوم اراد جميع الخلق يعني انهم يخرجون من قبورهم بيد عليه قسوة مجاهد
من كل جرح بلجيم والثالثا قال تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر الجرجاني اساعبد الغافرين محمد بن النكسي اساعبد بن عيسى الجلودي سا ابراهيم بن محمد بن سنان
باسم بن الحجاج سا ابو خشمه زهير بن حرب سا سنان بن عيينه عن فوات القزاز عن ابي الطيفل عن
ابن اسيد العماري قال اطعن النبي صلى الله عليه وسلم علسا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا تذكر
الساعة قال انهم لن يقوم حتى ترون قبلها عشر ايات فذكر الدجال والدابة وطلوع الشمس
مغربها ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج ونار خشون خشون بالشرق خشون بالغرب خشون
بجوبة العرب واخذ ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم **قوله** عودا واقترب الوعد
الحق يعني القيمة قال **قوله** واقترب معناه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
اقترب الوعد الحق كما قال تعالى فلما اسلموا وتله للجهنم ونادينا اي نادينا والليل عليه ما روي عن
حذيفة قال لو ان جلا اثنى فلما اوتى ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة وقال قوم لا يفتح
طرح الواو وجعلوا جواب حتى اذا فتحت في قوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا **قوله** عز وجل فاذا هم شاخصون
الذين كفروا وفي قوله هي ثلثة اوجه احدها انها كناية عن الابصار ثم اظهر الابصار بيا نامعاه فاذا الابصار
شاخصه ابصار الذين كفروا والثاني ان هي تكون عماد القول فانها تتبع الابصار والثالث ان تكون تمام الكلام
عند قوله هي علي معني فاذا هي بارزه يعني من قربها كأنها حاضر ثم ابتدأ شاخصه ابصار الذين كفروا على تقدير
على الابتداء بها ابصار الذين كفروا شاخصه قال الكلبي شخصت ابصار الكفار فلما تذاكرت شد
ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كما قالين بوضعنا العبادة في غير موضعها
انكم ايها المشركون وما تعبدون مزدون الله يعني الاصنام حصص جهنم اي وقودها وقال مجاهد خطها
والحصص في لغة اهل اليمن الخطب وقال عكرمة هو الخطب بلغة الحبشة قال الصحاح يعني يرمونهم
في النار كما يرمي بالخصب واصل الحبس الذي قال استغاثي ارسلنا عليهم حاصبا اي رجائناهم الجاز

قوله واقترب المعناه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج

صنام

وقرأ على ابن ابي طالب حطب جهنم انتم لها واردون اي فيها داخلون لو كان هؤلاء يعني هؤلاء الا
الهة على الحقيقة ما وردوها اي ما دخلوها وكل فيها خالدون يعني العابدون واليعودون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسعون قال ابن مسعود في الاية اذا بقى في النار من جلد جعلوا في توايت من
نار ثم جعلت تلك التوايت في توايت اخرى ثم تلك التوايت في توايت اخرى عليها سار من نار
فلا يسعون شيئا ولا يري احد منهم ان في النار احد يعذب غيره ثم استثنى فقال ان الذين سبق
لهم من الحسني قال بعض اهل العلم ان هاهنا يعني لا الذين امنوا سبق لهم من الحسني يعني السعا
وقال اكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد مزدون الله وهو لله طابع ولعباده من عبده كاره وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وثون
صنام فغضب له النضر بن الحارث فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لجمه ثم تلا عليه انكم وما تعبدون
مزدون الله حصص جهنم الايات الثلاث ثم قام فاقبل عبد الله بن الزبيري اليهم فاخبرهم الوليد بن
بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله ما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم بن الزبيري انت قلت انكم وما تعبدون مزدون الله حصص جهنم قال نعم قال
البيت اليهود تعبد عزيروا والنصارى المسيح وبنو ملج يعبدون الملائكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل هم يعبدون الشياطين فانزل الله عز وجل ان الذين سبق لهم من الحسني يعني عزيروا والمسيح والملائكة
اولئك عنهم ما يعبدون وانزل في بن الزبيري ما ضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون وزعم جماعة ان
المراد من الآية الاصنام لان الله تعالى قال وما تعبدون مزدون الله ولو اراد به المليك والناس
لقال ومن تعبدون مزدون الله لا يسعون حسيبها يعني صوتها وحركة تلهاها اذا تزلوا
في الجنة والحس والحس الصوت الحسني وهم فيها اشتبهت انفسهم خالدون مقيمون كما قال وفيها ما
تشبه الانفس وتلد الامم **قوله** عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال ابن عباس الفزع الاكبر
الاخرة بدليل قوله وتخرج في الصور فتخرج من في السموات ومن في الارض وقال الحسن حين يوموا بالجد
الى النار وقال ابن جرير حين يدخ الموت وينادي اهل النار خلوا فاناموت وقال سعيد بن جبيرة الضحا
هو ان تطبق جهنم وذلك بعد ان يخرج منها من يريد ان يخرج وتلقاه الملائكة اي تستقبلهم الملائكة على
ابواب الجنة يهنون ويقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تطوى السما على السجمل **قوله** الوعد

قوله واقترب المعناه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج

ذام

وما بعث النار قال فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فيخزيذ يشيب المولود
ويضع كل ذلك حمل حملها وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فيقول
إنما ذلك الرجل الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين من ياجوج وماجوج
وسلم واحد قال قال الناس أسألكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا رجوا أن تكونوا من أهل
الجنة والله أي لا رجوا أن تكونوا من أهل الجنة والله أي لا رجوا أن تكونوا من أهل الجنة قال فكبروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة
السوداء في الثور الأبيض وروي عن عمران بن الحصين وأبي سعيد الخدري وغيرهما أن هاتين الآيتين نزلت في
بنی المصطلق ليلا فتأدي من أدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشوا المطي حتى كانوا حول النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ
عليهم فلم يرا أكثر بآي من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا بالشئ عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا
والناس بين بال أو جالس حزين مفكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون أي يوم ذاك قالوا الله
ورسوله أعلم قال ذاك يوم يقول الله عز وجل لادم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ذلك فيقول ادم لله
من كل كم فيقول الله عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد في الجنة ففكر ذلك
على المسلمين وبكوا وقالوا من يخواري رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا وسددوا وقاربوا
فان معكم خليفتين ما كانتا في قوم الاكثر تاه ياجوج وماجوج ثم قال أي لا رجوا أن تكونوا من أهل الجنة
فكبروا وحمدوا الله ثم قال أي لا رجوا أن تكونوا من أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال أي لا رجوا
أن تكونوا من أهل الجنة وان أهل الجنة ما يده عشرون صفات ثمانون منها أنتي وما المسلمون في الكفار الا
كالشامة في جنب البعير او كالرقعة في دراع الدابة بل كالشعرة السوداء في الثور الأبيض او كالشعرة البيضاء
في الثور الأسود ثم قال ويدخل من آتي سبعون الف الجنة بغير حساب قال عمر بن الخطاب عنه سبعون الف
نعم ومن كل واحد سبعون الف فاعلم عكاشة بن محصن قال رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فادع الله
عليه ولم انت منهم فادع الله ان يجعلني منهم فادع الله عليه وسلم سبكت بها عكاشة
قوله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث كان كيثو الجدل وكان يقول
الملائكة يا الله والقرآن أساطير الاولين وكان ينكر البعث وحيما من صار ترابا قوله وبيح في
في جداله في الله بغير علم كل شيطان مريد والمريد المتمرد المستمر في الشركت عليه أي قضي على الشيطان

انه من تولاه واتبعه فانه يعني الشيطان يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير ثم الزلجة
منكري البعث قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث فانا خلقناكم يعني ادم الذي
هو اصل النسل من تراب ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة هي المني واصله الما القليل وجعلنا نطفة
من علقته وهي الدم الغيظ المقيح وجعلنا علق وذلك ان النطفة تصير دما علقا ثم تصير لحما ثم نطفة
وهي لحمه قليلا قدر ما يوضع مخلقة وغير مخلقة أي تامة الخلق وغير مخلقة غير تامة أي ناقصة الخلق
قال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وقيل المخلقة الولد الذي تأتي به المرأة لوقتة وغير
المخلقة السقط وروي عن علقه عن عبد الله بن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذ
ملك بعلقه قال أي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قد فيها الرحم وما لم تكن نسمة وان
قال مخلقة قال الملك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما العمل بالعمل ما للرزق وبأي ارض تموت
فقال له اذهب الى ام الكتاب فينسخها فلا تزال معد حتى يأتي على اخر صفته لتبين لكم كمال قدرتنا
وحكمتنا في تصرف الهوار خلقهم ولستدلو ابقدرته في ابتد الخلق على قدرته الاعادة وقيل لتبين لكم
ما تاتون وما تدررون وما تحتاجون اليه في العبادات ونقر في الارحام ما نشاء فلا نغده ولا نستط الى
اجل مسمى وقت خروجهما من الرحم تامة الخلق والمدة ثم خرجهم من بطون امهاتهم طفلا أي صغارا ولم يتل
الها الا لان العرب تذكر الجمع باسم الواحد وقيل تشبها بالمصدر مثل عذر وزور ثم تلبغوا انشد
يعني للكمال والقوة ومنهم من يتوفى قبل بلوغ الكبر وممن من يولد الى اذى العمري الى الهوم والخوف لكي لا
يعلم من بعد علم شيا أي يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل شيا ثم ذكر دليل اخر على البعث قال
وتري الارض هامة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الما المطر اهتت تحركت بالنبات ود
ان الارض ترتفع بالنبات فذلك تحركها ورب ارتفعت وزادت وقوا ابو جعفر وريأت بالهز وكذلك
في جسم السجدة أي ارتفعت وعلت قال المبرد اراد اهتت وريأتا فخر في المضائق والاهتزاز في
النبات اهتت وريأتا فخر في المضائق والاهتزاز في
واهتت وانبتت من كل زوج بهيج أي صفت حسن بهيج بهيج أي يستر فهذا دليل اخر على البعث
فلك بان الله هو الحق أي لتعلموا ان الله هو الحق وان يحيي الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة لآتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني النضر بن الحارث ولاه

ها

ولا يظهر امره فيقطع الحلف بيننا وبين اليهود ولا يمتدنا فتزلت هذه الآية وقال مجاهد النضر
الرزق والجاراجعة الى من ومعناه من كان يظن ان لن يوزقه الله في الدنيا والاخرة نزل فيمن اسأ
الظن بالله وخاف ان لا يرفعه فليمد بسبب الى السماي الى سما البيت فليطرحه هل يدين فعله
ما يغبط وهو خيفة ان لا يوزق وقد ياتي النضر معنى الرزق تقول العرب من يرضي ينصره الله اي
من يعطيه اعطاه الله قال ابو عبيدة تقول العرب ارض منصوره اي محطوره **قوله** الرزق والجار
واس عامر ويعقوب ثم ليقطع ثم ليقضوا بكنس اللام **الناقون** بخبرهم لان الصل لأم الامر زاد غير علم
ثم ليوفوا وليطوفوا فكسر اللام فيها ومن كسر في ثم فوق بان ثم مفصول من الكلام والواو كانها من
نفس الكلمة كالنا في قوله فليطرحه وكذلك اي مثل ذلك مع ما تقدم من آيات القرآن انزلنا يعني القرآن
آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين أشركوا يعني عبدة الاوثان ان الله ينصل يحكم بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد لم تر
الم تعلم وقيل الم تر قبلك ان الله سبحانه خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجلال
والشجر والرواب قال مجاهد يعبدونها لغير الله قولا ابوالعاليه ما في السماخ ولا شمس ولا
قمر الا بتع ساجدا حين يغيب ثم لا يصر في حتى يوزن له في اخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعه وقيل
يعبدونها بمعنى الطاعة فانها من جماد الا وهو مطيع لله فاشع له سبحانه كما اخبر الله تعالى من السموات والارض
قالنا اتينا طايعين وقال في وصف الحارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقال وان من شيء الا يسجد
ولكن لا تتفهمون تسبحهم وهذا مذهب حسن يوافق لقول اهل السنة **قوله** تعالى وكثير من الناس اي
هذه الاشياء كلها تسبح الله عز وجل وكثير من الناس يعني المسلمين وكثير حق عليه العذاب وهم الكفار بلعوم وكرام
السجود وهم كفركم يسجدون لغير الله عز وجل والواو في قوله وكثير حق عليه العذاب واوالاستئناف من
يعن الله اي يهينه الله فانه من كرم اي من يذله الله فلا يكرمه احد لان الله يجعل ما يشاء اي يكرم ويهين
فالسعادة والشقاؤه بارادته ومشيتة **قوله** عز وجل هذا ان خصمان اختصموا في ربهم اي جادلوا في
وامره والخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا بالنظر الجمع لقوله تعالى وهل اتاكم بناء الخصم اذ
تسور والحراب واختلفوا في هذين الخصمين اخبرنا عبد الواحد الليثي ابا احمد بن عبد الله النجعي ابا محمد بن
سالم بن اسعيل ما يعقوب بن ابراهيم ابا ابوهاشم عن ابي محمد عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يس

ان هذه الآية هذا خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة
ابن الحارث وعبيدة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اخبرنا عبد الواحد الليثي ابا احمد بن
النجعي ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسعيل ما حاجاج بن مهزيال ما المعتمر بن سليمان سمعت ابي قال
ما ابو جندب عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب قال اما اول من يجثوا يدي بين الرحمن للخصومة
يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذا ان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر
علي وحمزة وشيبة بن ربيعة وعبيدة بن ربيعة والوليد بن عتبة قال محمد بن اسحق خرج يعني يوم عتيبة
اس ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة عوف وسعد وانا
الحوث وامرهم اعمروا وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا حين اتسبوا الكفار
ثم نادى مناد بهم يا محمد اخرج الينا اكانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث
ويا حمزة بن عبد المطلب ويا علي بن ابي طالب فلما دنوا قالوا من انتم فذكروا قالوا نعم اكانا كرام فبارز عبيدة
وكان اسن القوم عتيبة وبارز حمزة وشيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يزل ان قتل شيبة
وعلي الوليد واختلف عبيدة وعتيبة بينهما فاضربا ن كلاهما اثبت صاحبه فكل حمزة وعلي باسياهما
على عتيبة فقتل عليهما واحتمل عبيدة الى اصحابه وقد قطعت فله فخها يسيل فلما اتوب عبيدة الى رسول
صلى الله عليه وسلم قال الستة شهداء رسول الله قال سئل قال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني الحق
بما قال منه حيث يقول **قوله** ونسلمه حتى تضح عوله وتذهل عن ابناينا والحلال **قوله**
وقال ابن عباس وقاده نزلت الآية في المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نحن اولي بالله واقدّم
كنا باونينا قبل نبينا وقال المؤمنون نحن اولي بالله اما بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبينا وانا باونينا
الله من عتاب وانتم تعرفون نبينا وكتابنا وكفوتكم به جسد افهرا خصوصتهم في ربهم وقال مجاهد عطا
ابن ابي رباح والصلي هم المؤمنون والكافرون كلهم من ابي ملة كانوا بعضهم جعل الايمان ستة في
قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والايه فجعل خمسة للنار وواحد للجنة فقوله هذا ان خصمان ينصرف اليهم
فالؤمنون خصم وسائر الخمسة خصم وقال عكرمة هه الجنة والنار اخصما كما اخبرنا احسان بن سعيد
المنيعي ابا ابوطاهر الزياتي ابا ابوبكر محمد بن الحسين التتبان ما احمد بن يوسف السلمي ابا عبد الرزاق انا
معمر بن همام بن منبه قال ما ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت

في نسخة اخرى

بيانا ولا حجاب منير ثاني عطفا اي يتختر للتكبر قال مجاهد وقاده لاوي عنقه فاعطيه وان
ريد معوضا اي دعا اليه تكبرا قال ابن جريح يعوض عن الحق تكبرا لان العطف الجانب وعطفا الرجل
جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله عن الاعراض عن الشيء نظيره
قوله تعالى وادنا على عليه اياتنا ولي مستكبرا وقاد اقبل لهم تعالوا استغفر لكم رسول الله ولو ورس
ليضل عن سبيل الله من دين الله له في الدنيا جزى عذاب وهو القتل بيد من قتل النفس الحرة
وعقبة بن ابي معيط يوم بدر صبا ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ويقال له ذلك بما قدمت يداك
وان الله ليس بظالم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب وهو جل ذكره على اي وجه تصرف في عبده فحكمه عدل
وهو غير ظالم **قوله** عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الا انه نزل في قوم من الاعراب كانوا يفترون
الربية ما حرم من بآياتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة ففزع جسمه وتحت فرسه مهر اخسنا و
امراته غلاما وكرماله قال هذا دين حسن وقد اصبحت فيه حرا واطمان اليه وان اصابه مرض وولدت
امراة حاربه واجهضت رماكه وقل باله قال ما اصبحت منذ دخلت في هذا الدين الا شرايت قلب
عن دينه وذلك القصة فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الا كثر المفسرين قالوا على شدة
واصله من حرف الشيء وهو طرفه نحو حرف الجبل والحائط الذي العام عليه غير مستقر عليه فقتل الناس
في الدين انه يعبد الله على حرف لانه على طرف وجانب في الدين لم يدخل فيه على الثبات والتمكن كالقيام
على طرف الجبل مضطرب غير مستقر تعرض ان يقع في احد جانبي الطريق لضعف قيامه ولو عبد الله في
الشكر على السرا والسر على الصرا لم يكونوا على حرف قال الحسن هو قول المناقب بعبد بلسانه
دون قلبه فان اصابه خير صحت في جسمه وسعة في معيشة اطمان به اي رضي وسكن اليه وان اصابته
فتنة بلا في جسمه وضيق في معيشة انتقل على وجهه ارتد ورجع على عقبيه الى الوجه الذي كان
عليه من الكفر خسر الدنيا والاخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل والاخرة بذهاب
الدين والخلود في النار قسوا يعقوب خاسرا بالالف الدماء والاخرة جود ذلك هو الخسران المبين
الظاهر يدعوهم دون الله ما لا يضره ان عصاه ولم يعده وما لا ينفعه ان اطاعه وعبد ذلك هو الضلال
البعيد عن الحق والارشاد يدعوهم الى ضلته اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القرآن وفيها اسولة
قالوا قد قال الله تعالى في الاية الاولى يدعوهم دون الله ما لا يضره وقال هاهنا لمن ضلته اقرب من نفعه

دا

فكيف التوفيق بينهما قيل قوله في الاية يدعوهم دون الله ما لا يضره اي لا يضره ترك عبادته
وقوله لمن ضلته اقرب اي ضل عبادته فان قيل قد قال لمن ضلته اقرب من نفعه ولا ينفع في عبادة
الصم اصلا قيل هذا على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيدا بقوله ذلك حتى بعيد
اي لا يرجع اصلا فلما كان نفع الصم بعيدا على معنى انه لا ينفع فيه اصلا قيل ضلته اقرب من نفعه
السؤال الثالث قوله لمن ضلته اقرب من نفعه ما وجه هذا السلام اختلفوا فيه فقال بعضهم هي صلة
بجاءها يدعوهم من ضلته اقرب وهكذا ابراهيم بن سعد وقيل لمن ضلته اي الذي ضلته اقرب
من نفعه وقيل يدعوهم يعني يقول وللخروج مخرج اي يقول لمن ضلته اقرب من نفعه هو الله وقيل
معناه لمن ضلته اقرب من نفعه يدعوهم الى الخيرة اجترأ بالاول ولو قلت يضرب لمن خيره
اكثر من خيره يضرب ثم يخذل الاخير جاز وقيل على التوكيد معناه يدعوهم واسلم من ضلته اقرب
من نفعه وقيل يدعوهم من ضلته ذلك هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال البعيد يدعو
ثم استأنف فقال لمن ضلته اقرب من نفعه فيكون في محل الرفع بالابتداء وخبره ليس المولى اي الناس
وقيل المعبود وليس العشير اي المصاحب والمخالط يعني الوثن والعرب تسمي الزوج عشيرا لاجل الخا
قوله عز وجل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات حبات خمرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
من عان يظن ان لن ينصره الله يعني نبه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فلم يدب سبب خجل الى السما
اراد بالسما سقف البيت على قول الاكوش اي اشدد حبله في سقف بيته فليحتق به حتى يموت ثم
ليقطع الحبل بعد الاحتقاق وقيل ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى يقطع فيموت محتقا فليستظر هل يذ
ليده صنيعة ما يعظم ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيد غيظه معناه فليحتق غيظا حتى يموت
وليس هذا على سبيل الختم ان يفعل لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاحتقاق والموت ولكنه كناية
للمحاسن ان لم ترض هذا فاختق ومت غيظا وقال ابن زيد المراد من السما السما المعروفة ومعني الا
مركان يظن ان لن ينصره الله يعني نبه صلى الله عليه وسلم ويكيد في امره ليقطعه عنه فليقطع امره
فان اصله من السما وليمد بسبب الى السما ثم ليقطع عن النبي الوحي الذي ياتيه فليستظر هل يذ
اذهاب غيظه بهذا الفعل وروي ان هذه الاية نزلت في قوم من اسد وعطفان دعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام وكان بينهم وبين اليهود خلف وقالوا لا يمكننا ان نسلم لاننا نخاف ان لا ينصرنا

لطة
يد

ل
يه

النار وثبت بالتكوين والتجبرين فقال الجنة ما لا يدخل فيها الاصفى الناس وسقطهم
قال الله الجنة انما اني رحمتي ارحم بك من اشرار عبادي وقال للبارئ انما اني عذب بكم
اشرار عبادي ولكل واحد منكم ملوها فاما النار فلا تملك حي يصنع الله فيها وله فتقوله
قط فنهالك تملك ويؤذي بعضها الي بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله
خلقنا ثم بين الله تعالى ما ال الخصمين فقال فالذين كفروا فاقطعت لهم ثياب من نار قال سعيد بن
ثياب من نحاس مداب وليس من الايشه شي اذا حي اشد حرارته وسمي باسم الثياب لانها تحيط
كالحلقة للثياب وقال بعضهم يلبس اهل النار مقطعات من النار يصيب من فوق رؤسهم
الحميم هو الماء الحار الذي انتهت حرارته يصهر به اي يداب بالحميم ما في بطونهم من الشحم والحم
والخلود اي يشوي جرها خلودهم فتساقط احمرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اسما ابو
محمد بن احمد بن الحرث اسما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اسما عبد الله بن محمود اسما ابراهيم بن عبد
الحلال اسما عبد الله بن المبارك عن سعيد بن جبيرة بن زيد عن ابي السرح عن ابي جبره واسمه عبد الرحمن
ابي هرويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الجنة حتى يخلص الجوف
فيلست ما في جوفه حتى يخرج من قديمه وهو الصهر ثم يعود كما كان **قوله** تعالى ولا هم مقام
سياط من حديد واحد فمعه قال البيت المقعم شبه الخمر من الحديد من قولهم قمت رائدة لواف
صربا عينا وفي الخبر لو وضع منق من حديد في الارض ثم اجتمع عليه اهل الثقلان ما اقلوه من الارض كما لا
ان يخرجوا منها من غم اي كمالها ولو الخرج من النار لما يلحقهم من العم والكراب الذي ياخذ باقسامهم اعدا
فيها اي ردوا اليها بالمقامع وفي التفسير ان جهنم لتجيشهم فتشيلهم الي اعلاها فيريدون الخروج منها
فتضرم الزبانية بمقامع الحديد فيهدون فيها سبعين خريفا ودوقواعد الحريق اي تقول الم
دوقواعد الحريق اي الحرق مثل الليم والوجع قال الزجاج ها ولاي احد الخصمين وقال في الخبر
وهم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب جمع سوار ولولو **قوله** اهل المدينة طاهها وفي سورة الملائكة بالنصب وافق يعقوب
علي معنى يحلون لولوا لانها مكتوبة في المصاحف بالالف **قوله** الاخرون بالخفض عطا على قوله
من ذهب وترك الله الاولي في كل القرآن ابو جعفر ابو بكر واختلفوا في جه اثبات الالف في قوله

ابو عمرو ابتوها كما اثبتوا في قالوا وكانوا قال الكسائي اثبتوها لله لان الهزة حرف من الحروف ولما
فيها حو يري اي انهم يلبسون في الجنة ثياب الابرسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا على الرجال اخبرنا عبد
المجيب اسما عبد الرحمن بن ابي شريح اسما ابو القسم البغوي اسما علي بن الجعد اسما شعبة عن قتادة عن داود السدي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة
لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو **قوله** عز وجل وهدوا الي الطريق من القول قال ابن عباس هو شاهد
ان لا اله الا الله وقال ابن زيد لا اله الا الله والله اكبر الحمد لله وقال السدي هو القرآن قيل هو
اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الي صراط الحميد الي دين الله وهو الاسلام والحمد لله
المجود في افعاله **قوله** عز وجل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله عطف بالمستقبل على الماضي لان
المراد من افعاله المستقبل الماضي كما قال في موضع اخر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله معاه ان الذين
كفروا فيما تقدم ويصدون عن سبيل الله في الحال اي وهم يصدون والمسجد الحرام اي ويصدون عن المسجد
الحرام الذي جعلناه للناس قبلة لصلاتهم ومنسكا ومتعبدا كما قال وضع للناس سوا **قوله** انهم
عن عاصم ويعقوب سوا بالنصب يتابع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الي مفعولين قيل معناه متوا
فيما العالف والباري **قوله** الاخرون بالرفع على الابتداء وما بعده خبره وتام الكلام عند قوله للناس وارا
بالعائف المقيم فيه والباري الطاري المتبان اليه غيره واختلفوا في معنى الاله فقال قوم سوا العائف
فيه والباري في تعظيم حرمة وقضا النكاح فيه واليه ذهب مجاهد والحسن وجمعة فقالوا المراد منه
نفس المسجد ومعنى التوبة هو التسوية في عظم الكعبة وفي فضل الصلاة في المسجد الحرام والها
باليت وقال اخرون المراد منه جميع الحرم ومعنى التسوية ان المقيم والباري سوا في التزل به ليس احد
احق بالتزول يكون فيه الاخر غير انه لا يخرج احدا اذا كان قد سبق الي منزل وهو قول ابن عباس
وسعيد بن جبيرة و قتادة وابن زيد قالوا هما سوا في البيوت والمنازل قال عبد الرحمن بن سابط كان
الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن احدا من اهل مكة احق منزلا منهم وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ينها
ان يغلقوا ابوابهم في الموسم على هذا القول لا يجوز بيع دور مكة ولجارتها على القول الاول وهو لا
الي الصواب يجوز لان الله تعالى قال الذين اخروا عن دارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة دخل اراي سفين فها من فنيب الديار اليم نسبة مكة واشترى عمر رضي الله عنه دارا في

سم
الواحد
ج
ل
د
ف
ها
س
قرب

يكتفي بربعة الاقدارهم فذل على جواز بيعها وهذا قول طاووس وعمر بن دينار وبنه قال الشافعي
قوله عن رجل ومن يرد فيه بالحد بظلم اي في المسجد الحرام وهو الميل الى الظلم والباطل في قوله بالحد
نريد به كقولنا تنبت بالدهن ومعناه ومن يرد منه الحد اذا بظلم قال **الاعشى**
في ضمنه برزق عيالنا ارباحنا اي رزق عيالنا وانكر المبرد ان يكون البارز ايده وقال
الايمون يكن ارادته فيه بان يحد بظلم واختلفوا في هذا الاحاد فقال مجاهد وقتاده هو الشكر عباد
غيره وقال قوم هو كل شيء منها عنده من قول او فعل حتى شتم الخادم وقال عطاء هو دخول الحرم
محرم وارتيكاب شيء من مخطوطات الاحرام من قتل صيدا وقطع شجرة قال ابن عباس هو ان يقتل فيه
من لا يقتل وتظلم من لا يظلم وهذا معنى قول النخاع عن مجاهد انه قال تصاعف السيات بمكة كما
تصاعف الحسنات وقال حبيب بن ابي ثابت احتكار الطعام بمكة وقال عبد الله بن مسعود في قوله
ومن يرد فيه بالحد بظلم نذره من عذاب اليم قال لوان رجلاهم بخطيئة لم تكتب عليهم اليم عيالها ولوان
رجلاهم يقتل رجل بمكة وهو بعدن او بلدا اخر اذ اذقه الله من عذاب اليم قال السدي الا ان يتوب
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان
يعاتب اهله عاتبهم في الاخر فسيل عن ذلك قال كما خدرت من الاحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله
وبلى والله **قوله** عز وجل واذبونا لابرهم مكان البيت اي وطنا قال ابن عباس جعلنا وقيل
بيننا وقال الزجاج جعلنا مكان البيت مبوا لابرهم وقال مقاتل بن حيان هي انا وانما ذكرنا
البيت لان الكعبة رفعت الى السماء الطوفان ثم لما امر الله تعالى ابرهم عليه السلام ببناء البيت لم يدري
بني فبعث الله رجا جوجا فكنست لباحول البيت عن الاساس وقال الكلبي بعث الله سبحانه بقدر
البيت فقامت بحال البيت وفيها راس تكلم بالبرهم ابني علي قدري فبني عليه **قوله** تعالى ان لا تشرك
في شيئا اي عهدنا الي ابرهم وقلنا له لا تشرك في شيئا وطهرتني للطائفين الذين يطوفون بالبيت واليا
اي المقيمين فيه والركع السجود واذن في الناس باح اي اعلم ونادي في الناس باح قال ابرهم عليه السلام ويبلغ
صوتي قال علك الاذان على الابلاغ فقام ابرهم عليه السلام على المقام فارتفع حتى صار كاطول الجبال فاذا
اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس الان ربكم بنى بيتا كتب
عليكم الحج الى البيت فاجيبوا ربكم فاجابه كل من خرج من اصداب الالباب واحام الامهات ليسكن الله لبيك فانك

توجه

عباس فاول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس جوا ودويان ابرهم عليه السلام سعدا لقيس ونادي وقال
ابن عباس عني بالناس في هذه الآية اهل القبلة ورغم الحسن ان قوله واذن في الناس كلام مستأنف
وان المأمور بهذا التاذين محمد صلى الله عليه وسلم امر ان يقول ذلك في حجة الوداع وروي ابو هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
وقام وصايم وصيام وفي كل ضامراي ركبا ناعلى ضامرا والضاير البعير المبرول ياتين رجل في عتيق اي
رجل لم يبق بعد وانما جمع ياتين لما كان في النوق ليشهدوا بالحق وامانعة ام قال سعيد بن المسيب
ومحمد بن علي الباقر العنود والعنوة وروى سعيد بن جبير التجارة وهي رطيد ابن زيد عن ابن عباس قال الايما
قال مجاهد التجارة وما يرضي الله به من امر الدنيا والاخرة ويذكروا اسم الله في ايام معاومات يعني عشرة الحج
في قول اكثر المنسوين قيل لها معاومات للحرص على عملها بحسبها من اجل وقت الحج في اخرها وروي عن علي
رضي الله عنه انها يوم النحر وثلاثة ايام بعده وفي رواية عطاء عن ابن عباس انها يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال
مقاتل المعاومات ايام التشريق علي ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الهدايا والفضايا تكون من النعم وهي الهدايا والبر
والنعم ولتعار الزجاج ان الايام للمعاومات يوم النحر وايام التشريق لان الذكر على بهيمة الانعام يدل على التسمية
على غيرها ونحو الهدايا تكون في هذه الايام فكلوا منها امر ابا جده ليس بواجب وانما قال ذلك لان اهل
الجاهلية كانوا لا ياكلون من لحوم هداياهم شيئا واتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا يجوز للمهدي ان
ياكل منه وكذلك كاضحية التطوع لما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزاز اما ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفي اما عبد الله بن عمر الجوهري ما اخبرنا علي بن جعفر ما سمعنا من جعفر بن جعفر عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال في قصة حجة الوداع وقد قدم علي رضي الله عنه بيده من اليمن
وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يده بدنه فخر من فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون بدنة ونحو علي رضي الله
ما بقي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ بضعة من كل بدنة فتجعل في قدر فاكل من لحومها وحسبا
من رزقها واختلفوا في الهدي الواجب في الشرع هل يجوز للمهدي ان ياكل منه شيئا مثل دم التمتع والقوان
والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منها شيئا وبه قال الشافعي
وكذا لهما اوجه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من خبز الصيد والنذر وياكل ما سوي ذلك
وبه قال احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجبة عليه الا من فدية الاذي وجزا

ق

امره

الصييد والمنذور وعند اصحاب الراي ياكل مزدحم القمح والقوتان ولا ياكل من وجب سواها **قوله** عز وجل
واطعوا البائس الفقير يعني الزمن الفقير الذي لا شيء له والبائس الذي اشتد بوسه والبوس شدة الفقر
ثم ليقتضوا قنم التفت السخ والقذاره من طول الشعر والاطفار والشعث يقول العرب لمن تستقدر
ما انتك اي او سحك والحاج اشعث اغبر لم يخلق شعرا ولم يتكلم طفر افضا التفت ازالة هذه الاشياء
ليقتضوا اي يزيلوا ادرانهم والمراد منه الخرج عن الاحرام بالحلق وقص الشارب ونكت الابط والاشجار
وقلم الاطفار وليس الثياب قال ابن عمر وابن عباس قضا التفت مناسك الحج كلها وقال مجاهد هو مناسك
الحج واخذ الشارب ونكت الابط خلق العانة وقلم الاطفار وقيل التفت هاهنا رمي الجمار قال الزجاج
يعرف التفت ومعناه الامن القوتان **قوله** عز وجل وليوفوا نذورهم قال مجاهد اراد نذر الحج والهدي
وما نذر الانسان من شيء يكون في الحج اي ليقوا بقضاها وقيل المراد منه الوفاء بما نذر على ظاهره وقيل
بما خرج عما وجب عليه نذرا ولم يندره والعرب يقول لكل من خرج عن الواجب عليه وفانذره وقراءه
ببرواية اي بك وليوفوا بوعاها او تشديد النوا وليطوفوا بالبيت العتيق اراد به الطواف الواجب عليه
وهو طواف الافاضة يوم النحر بعد الري والحلق والطواف ثلثة طواف القدوم وهو اقدم مكة يطوف
بالبيت سبعاً يرمي ثلثاً من الحجر الاسود الى ان ينتهي اليه ويمشي اربعا وهذا الطواف سنة لا شيء عليه نذر
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا احمد بن عيسى
اسا ابن وهب اخبرني عن محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي انه سأل عروة بن الزبير عن
قيح النبي صلى الله عليه وسلم فاجابني عايشه رضي الله عنها انه اول شيء بدا به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف
بالبيت ثم لم يكن عمرة ثم حج ابو بكر رضي الله عنه فكان اول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم عمر رضي الله عنه مثل ذلك
ثم حج عثمان رضي الله عنه فوايته اول شيء بدا به الطواف بالبيت اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الدمشقي انا عبد
ابن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا انس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا طاف في الحج او العمرة اول ما يقدم سعي ثلثة طواف وشي
اربع ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة والطواف الثاني هو طواف الافاضة يوم النحر بعد
الري والحلق فهو واجب لا يجعل التحليل عن الاحرام ما لم يات به احبنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص انا ابي سالا اعشى حدثني ابراهيم عن الاسود

عن عايشه رضي الله عنها قالت حاضرت حفصة ليلة النحر فالت ما اراني الاحابستكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عرفنا الطواف يوم النحر من قال فانقري فثبت بهذا ان من لم يطوف يوم النحر طواف الا
لا يجوز له ان يغزو الطواف الثالث هو طواف الوداع لا رخصه لمن اراد منارقه مكة الى مسافة القطار
يفارق حتى يطوف بالبيت سبعاً فمن تركه فعليه دم الا المرأة الحائض يجوز لها ترك طواف الوداع **قوله** اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان
عن سلمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس قال امر الناس ان يكون لغوهم بالبيت الطواف لانه خص
للزوجة الحائض والرمي يختص بطواف القدوم ولا يرمي في طواف الافاضة والوداع **قوله** عز وجل بالبيت العتيق
اختلفوا في معنى العتيق قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وقادة سمي عتيقاً لان الله لقمته لبيدي الجبار به ان
يساوا الي تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط قال سيف بن عيينة سمي عتيقاً لانه لم يملك قط وقال ابن
ولس سمي عتيقاً لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس يقال دسار عتيق اي قديم وقيل سمي عتيقاً لان
الله اعتقه من الغرق فانه رفع ايام الطوفان ذلك اي ذلك الامر يعني ما ذكر من اعمال الحج ومن يعظم حرمة الله
اي معاص الله وما نهى عنه وتعظيمها ترك ملابتها قال الليث حرمان الله ما لا يحل انتهاكها وقال الزجا
الحرمة ما يجب القيام به وحرم التفريط فيه وذهب قوم الى ان معنى الحرمة هاهنا البيت الحرام والبلد
الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام والاحرام فهو خير له عند ربك اي تعظيم الحرمة خير له عند الله في الآخرة
قوله عز وجل ولحلت لكم الانعام ان تاكلوها اذا جتمعوها وهي الابل والبقر والغنم الا ما يستل عليكم محرم
وهو قوله في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم فاجتنبوا الرجس الاوثان اي عبادتها يقولون
على جانب منها فانها رجس اي سبب الرجس وهو العذاب والرجس يعني الرجس وقال الزجاج من هذا
للتنجيس اي اجتنبوا الاوثان التي هي رجس واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان وقال ابن جرير
شهادة الزور روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور والشرك
بالله ثم قرأ هذه الآية وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم ليك لا شريك لك الا شريك هو لك تلكه
وما ملك حنفاً لله مخلصين له غير مشركين به قال قتادة كانوا في الشرك يحجون ويحرمون النبات والا
والاخوات وكانوا يسمون حنفاً فقلت حنفاً غير مشركين به اي حجاجاً لله مسلمين موحدين يعني من شرك
لا يكون حنفاً ومن يشرك بالله فكأنما خثر ابي سبط من السماء الى الارض فتخطه الطير اي تسلبه الطيور وتذبح

فاضة

هذا الناسك لا ياتي

مها

والخطف والاختطاف تناول الشيء بسرعة **ق**را اهل المدينة فتحظنه بفتح الحاء وتشديد الطاء اي تحفظه
او تروى به الخ اي تميل وتذهب به في مكان بحيث اي بعيد معناه ان بعد من اشرك من الحق كبعدين
يستعظم من السما فذهب به الطراد هو ببعال رخ فلا يصل اليه حال وقيل شبه حال المشركين بحال
الهادي من السما في انه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث يسقط به الخ وهو هالك لا محالة اما باستلا
الطير لجه واما بسقوطه من المكان الصحيح وقال الحسن شبه اعمال الكفار بهذا الحال في انها هدم
وتبطل ولا يقدرون على شيء منها ذلك يعني الذي ذكرت من اجتناب الرجس وقول الزور وتعظيم شأ
الله من تقوى القلوب قال ابن عباس شعائر الله البدن والهدي واصلا من الاشعار وهو علمها التعرف
انها هدي وتعظيمها استسمانها وقيل شعائر الله لعلام دينه فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع اي
في البدن قيل تسميتها للهدى منافع في درها واصلها واصوافها واورها وركوب ظهورها الى اجل مسي
وهو ان تسميتها وتوجيهها هدي واذا فعل ذلك لم يكن له شيء من منافعها هذا قول مجاهد وقاده والفتح
ورواه مقسم عن ابن عباس وقيل معناه لكم في الهدايا منافع بعد ايجابها وتسميتها هديا بان تركوها
وتشربوا البانها بعد الحاح الى اجل مسي يعني الى ان تحرقها وهو قول عطاء بن ابي رباح واختلف اهل
العلم في ركوب الهدي فقال قوم يجوز ركوبها والحمل عليها غير مضرب بها وهو قول مالك والشافعي
واسحق **الحرم** ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هرويرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال له
اركبها فقال رسول الله انها بدنة فقال له اركبها ويملك في الثانية او الثالثة وكره ذلك قالوا له شر
لبنها بعد ما فضل عن ري ولرها وقال اصحاب الراي لا يركبها وقال قوم لا يركبها الا ان يضطروا
ركوبها وقال قوم اراد بالشعائر للناسك ومشاهد مكة لكم فيها منافع بالتجارة والاسواق الى اجل
مسي وهو الخروج من مكة وقيل لكم فيها منافع بالاجر والثواب في قضا الناسك الى اجل مسي اي الى
انقضاء ايام الحج ثم حملها الى البيت العتيق اي منورها عند البيت العتيق يريد ارض الحرم كلها كما قال فلا يركبها
المسجد الحرام اي الحرم كله وروي عن جابر في قصة حجة الوداع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت
ها هنا ومنى كلها منجى فخرجوا في رجالكم ومن قال الشعائر للناسك قال معنى قوله ثم حملها الى البيت
العتيق اي محل الناس من احرامهم الى البيت العتيق اي يطوفوا به طواف الزيارة يوم النحر **قوله** عز وجل

ولكل امه اي جماعة مؤمنة سلفت منكم جعلنا منسكا **ق**را حمزة والكسائي منسكا بفتح السين ههنا
وفي اخر السورة على معنى الاسم مثل المجلس والمطعم اي منجىها وهو موضع قربان **ق**را الاخر وقيل
السين على المصدر مثل المرحل والمخرج اي اهراته الدمار دبح القوايين ليذكروا اسم الله على نارهم
من بهيمة الانعام قيل بالنعم لان مراليها م باليس لانعام كل خيل والبغال والحمير لا يجوز
في القوايين والاهم الله واحد اي سمو على الذبايح اسم الله وحده فان الاهم واحدا لله اسما وانما
واطيعوا وبشر المحبين قال ابن عباس وقاده المتواضعين قال مجاهد المظنين الى الله تعالى في
الكان المظنين من الارض وقال الاخفش الخاشعين وقال الصفي المخلصين وقال الكلبي المزعجين
قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم و
علي ما اصابهم من البلاء والمصاب والميتي الصلاة اي المعين الصلاة في اوقاتها وما رزقناهم ينشرون
يتصدقون **قوله** عز وجل والبدن جمع بدنة سميت بدنة لعظها وفضاحتها يريد الابل الضخام الا
يقال بدن الرجل بدنا وبدنة اذا ضخم فاما اذا سمن واسترخي يقال بدن تبدينا قال عطاء والديكالب
الابل والبقر واما الغنم فلا تسمى بدنة من شعائر الله من اعلام دينه سميت شعائر لانها تشعر وهوان
تطعن بجديرة في سائر ما فعلتم انها هدي لكم فيها خير النفع في الدنيا والاخرة في العتيق فاذا ذكروا اسم الله عليها
عند خروجه لولن اي قيامها على ثلاث قوائم وقد صفت جليها واحدي يديها ويديها اليسرى معقولة
فينحرها كذلك **قوله** ناعدا الواحد الملقى اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل
اما عبد الله بن مسلمة اما يزيد بن زريع عن يونس عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتي علي بن ابي طالب
بدنه نحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد الصوان اذا علت رجلها
اليسرى وقامت على ثلاث قوائم وقال ابن سعد صوان وهو ان يعتل منها يد ونحر على ثلاث وهول
صوان **ق**را اي وللحسن ومجاهد صواني بالياء اي صافية خالصة من عرجل لا شريك له فيها فاذا
جنوبها اي سقطت بعد النحر فوقع جنوبها على الارض واصل الوجوب الوقوع يقال وجبت الشمس اذا
سقطت للموجب فكلوا منها امرابحة والطعمو القانع والمعتر اختلفوا في معانيها قال عكرمة وابراهيم
وقاده القانع الجالس في بيته المتعفف يتنعم بما يعطى ولا يسأل والمعتز الذي يسأل وروي العوفي عن
ابن عباس القانع الذي لا يتعرض ولا يسأل والمعتز الذي يريكم نفسه ولا يتعزز ولا يسأل فعلى هذا

دوا
جسام

الناويل يكون القاص من الصناعة يقال قنع قناعة اذا رضى بما قسم له وقال سعيد بن جبير والحسن
القانع الذي يسأل والمعتز الذي يتعص ولا يسأل فيكون القانع من قنع يتعص قنوعا اذا سال قسرا
الحسن والمعتز وهو مثل المعتز يقال عمره او اعتوه وعمره واعتواه اذا اتى يطلب معروفه اما سولا
او تعرضا وقال ابن زيد القانع السكين والمعتز الذي ليس بسكين ولا يمكن له دية يحجى الى القوم
يتعرض لهم لاجل لحم كذا اي مثل ما وصفنا من غيرها قايما مسخرنا لها لكم نعمة من التمتع كما من غيرها
لعلكم تشكرون لكي تشكروا انعام الله عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وذلك ان اهل الجاهلية
كانوا اذا لحروا البدن لخطوا الكعبه بدمائها قربوا الى الله فانزل الله هذه الاية لن ينال الله لحومها ولا
دماؤها **ق**سرا يعصوب قتال وتناوله بالتنا فيها وقسوة العامة بالياء قال مقاتل لن يرفع الله
لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ولكن يرفع اليه منكم الاعمال الصالحة والتقوى والاحسان
وما اريد به وجهه كذا مسخرها لكم يعني البدن لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لعالم دينه **ق**سرا
حجه وهو ان يقول الله اكبر على ما هداكم والحمد لله على ما اولانا وبشر المحسنين **ق**سرا ابن عباس الموحدين
قوله عز وجل ان الله يدفع عن الدين امنوا **ق**سرا ابن كثير واهل البصرة يدفع **ق**سرا الاخرون يدفع
بالالف يريد دفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم من المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي
خوان في امان الله كفور لنعمة قال ابن عباس خانوا الله فخانوا معه شريكا وكفروا بغيره قال
الرجل من يتوب الى الاصلام بدعيته وذكر عليه اسم غير الله فهو خوان كفور **قوله** عز وجل اذن للذين
يتاملون بانهم ظلوا **ق**سرا اهل المدينة والبصرة وعاصم اذن بهم الالف الباقون بنحوها اي اذن للذين
يتاملون بانهم ظلوا **ق**سرا اهل المدينة وابن عامر وحفص يتاملون بنحو التامع الذي اذن لهم بالجهاد
المشركين قال المفسرون كان مشركوا مكة اهل يودون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم اصبروا فاني
اومر بالقتال ونزلت هذه الاية بالمدينة وقال مجاهد نزلت في قوم باعوا دينهم خجواهم اجوين منكم الى مكة
فكانوا يبيعون فاذن لهم في قتال الكفار والذين يبيعونهم من الهجرة بانهم ظلوا اي بسبب ما ظلموا واعتدوا
عليهم بالابد وان الله على نصرهم لقدير اذن لهم خجواهم بدارهم بغير حق بدل عن الدين الاول الا ان يقولوا ربنا
الله اي لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله حده ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لجهلوا واقتات الخو
لحدث **ق**سرا اهل الجار يخفف الال **ق**سرا الاخرون بتشديد هاء على التكثير والتخفيف يكون للقليل والكثير

قوله عز وجل ان الله يدفع عن الدين امنوا قسرا ابن كثير واهل البصرة يدفع قسرا الاخرون يدفع بالالف يريد دفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم من المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي خوان في امان الله كفور لنعمة قال ابن عباس خانوا الله فخانوا معه شريكا وكفروا بغيره قال الرجل من يتوب الى الاصلام بدعيته وذكر عليه اسم غير الله فهو خوان كفور قوله عز وجل اذن للذين يتاملون بانهم ظلوا قسرا اهل المدينة والبصرة وعاصم اذن بهم الالف الباقون بنحوها اي اذن للذين يتاملون بانهم ظلوا قسرا اهل المدينة وابن عامر وحفص يتاملون بنحو التامع الذي اذن لهم بالجهاد المشركين قال المفسرون كان مشركوا مكة اهل يودون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم اصبروا فاني اومر بالقتال ونزلت هذه الاية بالمدينة وقال مجاهد نزلت في قوم باعوا دينهم خجواهم اجوين منكم الى مكة فكانوا يبيعون فاذن لهم في قتال الكفار والذين يبيعونهم من الهجرة بانهم ظلوا اي بسبب ما ظلموا واعتدوا عليهم بالابد وان الله على نصرهم لقدير اذن لهم خجواهم بدارهم بغير حق بدل عن الدين الاول الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله حده ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لجهلوا واقتات الخو لحدث قسرا اهل الجار يخفف الال قسرا الاخرون بتشديد هاء على التكثير والتخفيف يكون للقليل والكثير

قوله عز وجل ان الله يدفع عن الدين امنوا قسرا ابن كثير واهل البصرة يدفع قسرا الاخرون يدفع بالالف يريد دفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم من المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي خوان في امان الله كفور لنعمة قال ابن عباس خانوا الله فخانوا معه شريكا وكفروا بغيره قال الرجل من يتوب الى الاصلام بدعيته وذكر عليه اسم غير الله فهو خوان كفور

والتشديد يختص بالتكثير ضوامع قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان وقيل قاده صوامع
الصامس وبيع النصارى جمع بيعة وهي كنيسة النصارى وصلوات يعني كاييس اليهود ويسمونها بالصلوات
صلواتا ومساجد يذكرونها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين منامة محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الآية
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم في شريعة كل نبي كان صلواتهم لهدم في زمن موسى الكنايس
وفي زمن عيسى البيع والصوامع وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد وقال ابن زيد اراد بالصلوات
اهل الاسلام فانها انتفطع اذا دخل العدو عليهم وليتصرف الله من ينصر اي ينصر دينه ونبيه صلى الله عليه
ان الله لم يزل يوزن الذين ان حكمهم في الارض قاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالعرف ونهوا عن المنكر
قال الزجاج هدم من صفة ناصريه ومعنا مكانهم في الارض نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا في البلاد وقال
قاده هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن هذه الامة وسد عاقبة الامور اي اخرا مور الخلق
اليه يعني يبطل كل ملك سوي ملكه فقصر الامور اليه بلا منازع ولا مدعي **قوله** عز وجل وان يكذبوك
يعزي بنبيه صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين
وكرن موسى فامليت للكافرين اي امهلهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير اي انكاري
اي كيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب والعذاب والهلاك يخوف به من خالف النبي صلى الله عليه وسلم وكذب
وكاين ولم من قومه اهلكها بالتا هلكا قسرا اهل البصرة ويعقوب **ق**سرا الاخرون باهلكها بالتا
والالف على التعظيم وهي طائلة اي واهلها طالمون فهي خاوية ساقطة على عرشها على ستور او بيوتها
متروكة بخلافة عن اهلها وقصر شديد قال قاده والفضال ومقاتل ربيع طويل من قوام شادناه لادفعه
وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء بن حصص من الشيد وهو الحصص وقيل ان البيوت المعطلة والقصر المشيد
اما القصر على قلعة جبل والبيوت في سفح وكل واحد منهما قوم وكانوا في نعمة فكفر واهاككم الله يعني القصر
والبيوت خالين ودوي ابودوق عن الفضال ان هذه البيوت كانت بحضرة في بلد يقال لها حاصورا و
ان اربعة الاف نفر من امم صالح عليه السلام جوا من العذاب اتوا حضرة ومعهما صالح عليه السلام فلما حضره
مات صالح عليه السلام فسي حضرة لان صالحا عليه السلام لما حضرة مات فبنوا حاصورا وقعدوا على هذه البيوت
عليهم جلا واقاموا دهراتنا سلوا حقا وكثروا امم ابراهيم عبد الاصلام وكفر واقاموا على هذا اليوم
يقال له حنظلة بن صنوان وكان جالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكم الله وعطلت بيوتهم وخرت قصورهم

قوله عز وجل ان الله يدفع عن الدين امنوا قسرا ابن كثير واهل البصرة يدفع قسرا الاخرون يدفع بالالف يريد دفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم من المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي خوان في امان الله كفور لنعمة قال ابن عباس خانوا الله فخانوا معه شريكا وكفروا بغيره قال الرجل من يتوب الى الاصلام بدعيته وذكر عليه اسم غير الله فهو خوان كفور

قوله عز وجل ان الله يدفع عن الدين امنوا قسرا ابن كثير واهل البصرة يدفع قسرا الاخرون يدفع بالالف يريد دفع غائلة المشركين عن المؤمنين ويمنعهم من المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي خوان في امان الله كفور لنعمة قال ابن عباس خانوا الله فخانوا معه شريكا وكفروا بغيره قال الرجل من يتوب الى الاصلام بدعيته وذكر عليه اسم غير الله فهو خوان كفور

افتم يسود في الارض يعني عمار مكة فينظر الى مصارع المكذبين من الامم الخالية فتكون لهم قلوب يعقلون بها
اي يعقلون بها او اذ ان يسعون بها يعني ما يذكروا من اخبار القرون الماضية فيعتبروا بها ما فيها من الهلاك
لا تعي الا بصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ذكر النبي الصدور تأكيد كقوله يطير بجناحه معناه ان العباد
هو عي واساعى البصر فليس يضار في امور الدين قال قيادة البصر الظاهر بلغة وتمعن وبصر القلب هو البصر
النافع ويستعملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده نزلت في النضرين الحارث حيث قال ان كان هذا هو
من عندك فليطعننا حجارة من السماء ولن يحل الله وعده فاجزله وعده يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة
ما تعدون قوا ان يكون حمره والكاسي يعدون بالايام ها هنا لقوله ويستعملونك **قوله** الاخرى بالايام
اعم ولانه خطاب للمستجلين والمومنين وانقوا في تنزيل السجدة انه بالتا قال ابن عباس يعني يوما من ايام
السنة التي جعل الله فيها السموات والارض قال مجاهد وعكرمة يوما من ايام الاخرة والدليل عليه ما روي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشروا يا معشر صعا ليك المخرجون بالايام
يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنيا الناس بنصف يوم وذلك بعد اربعة سنين قال ابن مردويه
عند ربك كالف سنة ما تعدون هذه ايام الاخرة وقوله كان مقداره خمسين الف سنة يوم القيمة والمغني
هذا انهم يستعملون بالعذاب وان يوما من ايام عذابهم كالف سنة وقبل معناه وان يوما من ايام العذاب
الذي استعملوه في القتل والاستطالة والشد كالف سنة ما تعدون فكيف يستعملونه هذا كما يقال ايام الله
طوال وايام السرور قصار وقيل معناه ان يوما عنده والف سنة في الاموال سواء الله قادر على شاكلته
لا يفتوته شي بالخير فيستوي في قدرته ومعنى ما يستعملون به من العذاب وتأخيره وهذا معني قول ابن عباس
في رواية عطاء وكان من قريه امليت لها وهي طالمه ثم اخذتها الى المصير قل يا ايها الناس انما انكم كنز بين
فالدن اسوا وعلوا المالحل لهم مغفرة ودرزق كريم الرزق الكريم الذي لا ينقطع ابدا وقيل هو الجنة والذين
سعدوا في اياما مجزين اي عملوا في ابطال الاسامعاجزين **قوله** ابن كثير وابوعمر مجزين بالتشديد هاها في
سورة سبا اي مشطين الناس عن الايمان **قوله** الاخرون معاجزين بالالف اي معاندين مشايقين
وقال قتادة معناه فائين مقدرين انهم يعجزون عما يوعظونهم ان لا يبعث ولا تشور ولاجنة ولا نار ومعني مجزين
اي يفوتوننا فلا نلقاهم وهذا كقوله ام حسب الدين يعاون السيات ان يسبنا اوليك اصحاب الحزم
معاجزين مغالبين يريد كل واحد ان يظهر عجز صاحبه **قوله** عروجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا

في رواية

الا اذا تمني التي الشيطان في امنيته الاية قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي غيرهما من المفسرين
رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى قومه عنه وشق عليه ما راي من مبعدهم عما جاهد به من ابيه عز وجل
في نفسه ان ياتيهم من ابيه ما يبارب به بينه وبين قومه لم حصد على ايمانهم فكان يوما في مجلس لرسول الله
الله سورة النجم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايم اللات والعزي ومناة الثالثة الاخرى
التي الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتناه تلك العرائق العلي واشتباعتهن ليرجي فلما
سعت قرئش ذلك فحوا به ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرأته فقرا السورة كلها وسجد في اخر
السورة فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد من ولا
الا سجد الا الوليد بن المغيرة وابو ابيحده سعيد بن العاص فانها اتخذ احفنة من البطحا ورفعاها الى جيفتها
وسجد اعليها لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يتطععا السجود وتنفقت قرئش وقد سبهم ما سبهم واذكر
الهم يقولون قد ذكر محمد الهنا باحسن الذكر وقلوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويوزن ولكن
الهتاهده نشع لنا عنده فاذة قد جعل لها عهد نصيبا ففحق معه فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
جبريل قال يا محمد ماذا صنعت لقد تلو على الناس ما لم اتك به من الله عز وجل فخرت رسول الله صلى الله
عزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله هذه الاية يعزبه وكان به رجما وسمع بذلك من كان بارض
البحشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجد قرئش وقيل قد اسلمت قرئش واهل مكة فوجع اكثرهم
عشايرهم وقالوا هم احب الينا حتى اذادوا من مكة تبلغهم ان الذي تحد ثوابه من سلام اهل مكة كان باطلا فلم
يدخل احد الاحجوار او مستخفيا فلما نزلت هذه الاية قالت قرئش ندم محمد على ما ذكره من منزلة الهتاهده
فغير ذلك وكان الحرفان اللذان التي الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع في فم كل شرك
فاردوا شركا الي ما كانوا عليه وشدة علي من اسلم **قوله** الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
الذي ياتيهم جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي تكون نبوته الهاما او مناما فكل رسول نبي ورسول
كل نبي رسول الا اذا تمني قال بعضهم اي احب شيئا واشتهاه وحدث به نفسه باليوم موبه التي
الشيطان في امنيته اي مراده وعن ابن عباس قال اذا حدث التي الشيطان في حديثه ووجد اليه
سيلا وما من نبي الا تمني ان يؤمن قومه ولم يقن ذلك نبي الا التي الشيطان عليه ما يرضي قومه
فينسخ الله ما يلقى الشيطان واكثر المفسرين قالوا معني قوله تعني اي تلا وقرأ كتاب الله التي

ل

و

عليه

الشيطان في أميته أي في تلاوته **قال** الشاعر في عثمان رضي الله عنه حين قتل
 تخي كتاب الله أول ليلة وأخوها لاقى حاتم المقادير **هـ**
 واختلفوا في أنه هل كان يقرأ في الصلاة أو في غير الصلاة فقال قوم كان يقرأ في الصلاة وقال قوم كان
 يقرأها في غيرها فان قيل كيف يجوز الغلط في التلاوة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان معصوما الله
 في أصل الدين وقال جل ذكره في القرآن لا يأسد الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعني بليس قبله
 اختلف الناس في الجواب عنه فقال بعضهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقرأه ولكن الشيطان ذكر
 ذلك بين قراءته فظن المشركون ان النبي صلى الله عليه وسلم قراه وقال قتادة اغفاه النبي صلى الله عليه وسلم
 اغفاه فحري ذلك على لسانه بالقاء الشيطان على سبيل السهو والنسيان ولم يلبث أي ينهه الله
 وقيل ان شيطانا يقال له ابليس عمل هذا العمل وكان ذلك فتنة ومحنة من الله عز وجل والله تعالى يخبر
 ما يشاء فينسخ الله ما يلقى الشيطان أي يبطله ويذهب به ثم يحكم الله آياته فيثبتها والله عليم حكيم يعمل
 ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض أي يحنة وبلية الذين في قلوبهم شك ونفاق والفاية
 قلوبهم أي الجافية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون وذلك انهم افسدوا لما ذلك ثم نسخ وخرج فازدادوا
 عتوا وظنوا ان محمد يقول من عند نفسه ثم يندم فيبطل وان الظالمين المشركين لم يفتنوا بغيره أي في هذا
 شديد وليعلم الذين اتوا العلم التوحيد والقول **وقال** السدي المصدق ينسخ الله ما يعني ان الذي
 الله من آيات القرآن هو الحق من ربك فيؤمنوا به أي يعتقدوا الله ما الله فثبت له قلوبهم أي يثبت الله
 قلوبهم وان الله له أركي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم أي في طريق قوم وهو الاسلام ولا يزال الذين
 في مرية منحا في شك مما أتى الشيطان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بما له ذكرها بخير ثم ارتدوا
 وقال ابن جريح مده أي من القرآن وقيل من الدين وهو الصراط المستقيم حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم
 القيمة وقيل الموت أو يأتيهم عذاب يوم عقيم **قال** عكرمة والصلح عذاب يوم لا يملك له وهو يوم
 والاكتون على ان اليوم العقيم يوم بدر لانه ذكر الساعة من قبل وهي القيمة وسي يوم بدر عقيم لانه
 يكن في ذلك اليوم الكفار خبر كالحرج العقيم لا يأتي خبر سحاب ولا مطر وقيل لانه لا مثل له في عظم الله
 الملائكة فيه **قال** ابن جريح لانه لم ينظر فيه إلى الليل فتلقوا قبل المساء والعقيم في اللغة المنع يقال
 عقيم اذا منع من الولد الملك يومئذ يعني يوم القيامة به وحده من غير منازع يحكم بينهم ثم بين الحكم **قال**

جاء

فالذين اسوا وعلموا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكانوا ابائا فاناء وليك **هـ** عذاب مهين والذين
 هاجروا في سبيل الله فارقوا او طانهم وعسايرهم في طاعة الله وطلب رضاه ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك قتلوا
 ان عامر قتلوا بالتشديد ليوزنهم الله زقاحسنا والوزن الحسن الذي لا ينقطع ابدا وهو رزق الجنة وان
 الله له خوارق الرزق وقيل هو قوله بل ليعاينهم يوم يوزنون ليدخلهم مدحلا يرضونه لان الله فيه ما يشاء
 الامتنان وتلك الامتنان وان الله لعليم بنياتهم حلیم بدعهم ذلك أي الامر الذي قصصنا عليكم ومن عاقب
 ما عوقب جازي الظالم بمثل ظلمه **قال** الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغى عليه أي ظلم باخواجه من قبله
 يعني ما اناه المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخرجوه من اوطانهم ثم نزلت في قوم من المشركين اتوا قوما
 من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فذكره المسلمون قتالهم وسالوهم ان يكفوا عن القتال من اجل الشهر الحرام
 فأتى المشركون وقاتلوهم فذلك بعينهم عليهم وثبت المسلمون لهم فنصرنا عليهم **قال** الله تعالى لينصره الله
 والعتاب الاول بمعنى الجزاء ان الله لعفو غفور عني عن مساوي المؤمنين وغفر لهم ذنوبهم ذلك أي ذلك النصر
 بانه القادر على ما يشاء من قدرته انه يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان
 الله هو الحق والما يدعون **وسر** اهل البصرة وحمزة والكسائي وحض بالياء **فسر** الآخرون بالياء يعني
 المشركون مزد وند هو الباطل وان الله العلي العالي على كل شيء الكبير العظيم الذي كل شيء دونه الم تر ان اساءتوا
 من السماء ما فصح الا من مضرة بالبسات ان الله لطيف خبير بارزاق عباده واستخرج البسات من الارض
 خير مما في ما في الارض العباد اذا تاخر المطر عنهم له ما في السموات وما في الارض عبيدا وملك وان الله هو الغني
 عن عباده الحميد في انفعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره وقيل ما في الارض
 الدواب التي ترك في البر والفلك ترك في البحر ويسكن السماء تنع على الارض يعني لكيلا تسقط على الارض
 الا ما دونه ان الله بالناس لودع حليم وهو الذي احبكم اي انشاكم ولم يكونوا شيئا ثم هبتم عند انتضاء الجاهل
 ثم يحبسكم يوم البعث للثواب والعقاب ان الانسان لكونه ذل **قوله** عز وجل لكل اولاد
 منكم ناسكوه **قال** ابن عباس يعني شريعة هم عاملون بها وروي عنه انه قال عيدا قال مجاهد وقا
 موضع قربان يدعون فيه وقيل موضع عبادة وقيل ما لنا يا لقونه والمنك في كلام العرب الموضع
 لعمل خيرا وشرو منه مناسك الخ لودد الناس الى اماكن اعمال الخ فلا يئاز عنك في الامري في
 الربايج نزلت في بديل بن ورقاء وشون سفيان ويزيد بن خيس قالوا الاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

م

ل

ده

مر

ما لكم باكلون مما تفتنون بايديكم ولا تأكلون مما قل الله قال الزجاج معوق قوله لا يذوقه عذابي لا
يذوقه عذابي كما يقال لا يذوقه عذابي فلان اي لا يذوقه عذابي وهذا جائز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يذوقه
ولا يذوقه وانت تريد لا تفرقه وذلك لان المنازعة والخاصة لا يتم الا باثنين فاذا نزل احداهما ولا يخاصة
هناك وادع الى ربك الى الايمان بربك انك على هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله
يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون فيعمرون حينئذ الحق من الباطل والاختلاف في دهاب على واحد
من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم تعلم ان الله علم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب يعني
المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون مزدون الله ما لم ينزل به سلطانا حتى يروا
وما ليس لهم به علم يعني انهم فعلوا ما فعلوا من اجل لا علم لهم وما للظالمين المشركين من نصيب مما نعطيهم
عذابا الله واذ انزلنا عليهم اياتنا بينات يعني القرآن عرف في جوهالذين كفروا المنكر اي المنكرات تتبع ذلك في
وجوههم من الكراهية والعوس يكادون يسطون اي يععون ويسطون اليهم ايدهم بالسوء وقيل
بالذين يتلون عليهم اياتنا اي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ يقال سطي عليه وسطابه اذ انزلنا
بالطش والعنف واصل السطو القهر قل يا محمد لهم افانبيكم بشرككم اي بشرككم واكوه اليكم من هذا الله
الذي يسمعون النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبليس المصير **قوله** تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل يعني ضرب جعل كقولهم ضرب السلطان البعث على الناس وضرب الجزية على اهل الدمة اي جعل ذلك
عليهم ومعوق الاية جعل الى شبيهه وشبهه في الاوتان اي جعل المشركون الاصنام شركا في عبادة الله
فاستعملوا اي فاستعملوا حالها وصفهم انهم بين ذلك فقال ان الذين يدعون من دون يعني الاصنام قسرا
يعتوب بالياء والباقون بالتالي يخلقوا ذبايا واحدا في صغره وقلته لا يفلحوا عليه والذباب واحد
القليل اذ به والكثير ذباب مثل غراب واعزبه وغراب ولو اجتمعوا لداي خلقته وان يسلطهم الذباب شيئا
لا يستفدوه منه قال ابن عباس كانوا يطلون الاصنام بالغفران فادجج جات الذباب فاستلبت منه
وعن التري كانوا يضعون الطعام بين يدي الاصنام فيقع الذباب عليه فياكل منه وقال ابن زيد كانوا يخلون
الاصنام باليواقيت واللائي وانواع الجواهر ويطيبنها بالوان الطيب فربما سقط عنها واحدة فيأخذها
طائرا واذباب ولا يقدر الالهة على استردادها فقله قوله وان يسلطهم الذباب اي وان يسلط الذباب
شيئا مما عليها لا يقدرون ان يستفدوه منه ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس الطالب الذباب

بطلب ما يسلب من الطيب عن الصنم يطلب الذباب منه السلب وقيل على العكس الطالب الصنم المطلوب
الذباب وقال الضحاك الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدره الله حق قدره ما عطوه حق
عطته وما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته ان اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا يتنصف
سه ان الله لقوي عزيز **قوله** عز وجل الله يصطفى من الملائكة رسلا مما يرد وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرايل وغيرهم ومن الناس اي يختار من الناس رسلا مثل ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين نزلت حين قال المشركون انزل عليه الذكور من بيننا فاختار اليه
يختار من شيا من خلقه ان الله سميع بصير اي سميع لقولهم يصيرون اختاره لرسالة يعلم ما بين ايديهم قال
ابن عباس ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا وقال الحسن ما بين ايديهم ما فعلوا وما خلفهم ما هم عاملون بعد
وقيل ما بين ايدي ملائكة ورسله قبل ان يخلقهم وما خلفهم اي ويعلم ما هو كائن بعد فانيهم والي الله ترجع
الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون قيل اركعوا واسجدوا
اي صلوا الى الصلاة لا تكون الا بالركوع والسجود واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير قال ابن عباس
صلوا الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة واختلف اهل العلم في سجود التلا
عند قراءه هذه الاية فذهب قوم الى انه يسجد عندها وهو قول عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس
وبه قال ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق رضي الله عنهم واحتجوا بما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
الضبي ان ابا محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ما ابو العباس محمد بن احمد الجبوري ما ابو عيسى الترمذي ما قتيبة
ما ابن لهيعة عن شريح بن عمار عن عمرو قال قلت لرسول الله فقلت سورة الحج فان
يها سجدتين فقال نعم من لم يسجد بها فلا ينزلها وذهب قوم الى انه لا يسجد بها وهو قول سفيان الثوري
واصحاب الراي وعدد سجدات القرآن اربعة عشرة سجدة عند اكثار اهل العلم منها ثلاث في الفصل وذهب
قوم الى انه ليس في الفصل سجود **روي** ذلك عن ابي بن كعب وابن عباس وذهب مالك وقد صح عن ابي هريرة
قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرا واذا السماء انشقت وابو هريرة من متاحري الاسلام وانما
في سجدة من فذهب الشافعي الى انه يسجد شكر ليس من عزائم السجود ويروي ذلك عن ابن عباس وذهب قوم
الى انه يسجد فيها يروي ذلك عن عمر بن الخطاب والشافعي واحمد واسحق وعبد الله بن ابي
واحمد واسحق وجماعة سجود القرآن خمس عشرة سجدة فذهب الشافعي الى انها تسجدتين **روي** عن عمر بن الخطاب ان

النبى صلى الله عليه وسلم اقراه خمسة عشرة سجدة في القرآن **قوله** عز وجل وجاهد في الله حق جهاده قيل جاهدوا
في سبيل الله جاهدوا الله حق جهاده هو استقواء الطاعة فيه قاله ابن عباس عنه ايضا انه قال لا تخافوا في الله
لا يمحى حق الجهاد كما قال الجاهلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال الفضال ومقاتل اعلموا الله عز وجل
واعبدوه حق عبادته وقال مقاتل بن سليمان نسختها قوله فانقوا الله ما استطعتم وقال اكثر المفسرين حتى ان
ان يكون بنية صادقة خالصة لله عز وجل وقال السدي هو ان يطاع فلا يعصى وقال عبد الله بن المبارك هو
النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر وهو حق الجهاد وقدر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك
قال رجعت من الجهاد الاكبر الى الجهاد الاكبر واراد بالجهاد الاكبر الجهاد مع الكفار والجهاد الاكبر الجهاد
مع النفس هو اجتناب اى اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج مرضيق معناه ان المؤمن لا يبتلى بشي
الدنيا لاجل الله منه مخرجها بالتوبة وبعضها يبرد المطام والقصاص وبعضها بانواع الكفارات
طلب في دين الاسلام ذنب لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من العقاب فيه وقيل مرضيق في اوقات
مثل هلال شهر رمضان والنظر ووقت الحج اذا التبس عليكم وسع ذلك عليكم حتى يتيقنوا وقال مقاتل يعني
الرخص من الضرورات كالقصر في السفر والتميم واكل الميتة عند الضرورة والافطار في السفر وبالمرض والصلاة
قاعدا عند الحج وهو قول الطبري وروي عن ابن عباس انه قال الحج ما كان على بني اسرائيل من الامهار التي كان
عليهم وضعها الله عن هذه الامة ملأ ايكم اي كلمة ايكم نصب بنوع حزن الصفة وقيل نصب على الاغراض الى
ملأ ايكم ابراهيم وانما امر باتباع ملأ ابراهيم لاجل اخلته في ملأ محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل فما وجه قوله ملأ ايكم
وليس كل المسلمين يجمع نسبته الى ابراهيم قيل خاطب به العرب وهم كانوا من نسل ابراهيم وقيل خاطب جميع
المسلمين وابراهيم اب لهم على معنى جوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب فهو قوله تعالى وازواجه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اناكم مثل الوالد لولده هو سأل المسلمين يعنى الله سبحانه وتعالى سأل المسلمين
يعنى من قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا اي وفي هذا الكتاب هذا قول اكثر المفسرين وقال ابن
زيد هو يرجع الى ابراهيم اي ان ابراهيم هو سأل المسلمين في ايامه من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله
ربنا واجعلنا مسلمين لمحمد وديننا امة مسلمة ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة ان قد بلغكم
وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلكم قد بلغكم فاقبلوا الصلاة وانوا الزكاة واعتصموا بالله
تقوا بالله وتوكلوا عليه قال الحسن بن سعيد بن ابي ربيعة وروي عن ابن عباس قال سلوا ايكم ان

انما

هي

بعضكم من رجل ما يكره وقيل معاه ادعوه لينتقم علي دينه وقيل الاعتصام بالله هو التقيد
بالكتاب والسنة هو مولاكم وليكم وناصركم وحافظكم فتم المولى ونعم النصير الناصر لكم
سورة المومنون مكية
هو الله الرحمن الرحيم
ابن الحسن الحيري اما حاجب ابن احمد الطوسي ما محمد بن حماد بن عبد الرزاق اخو بني يونس ابن سليمان
قال ابي علي يونس صاحب ابيه عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن ابن عبد القاري
قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول كان اذا نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يبع
عند وجهه كدوي النحل فكتنا ساعة وفي رواية فتول عليه يوما فكتنا ساعة فاستقبل القبلة
يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واغننا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارزقنا
عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ فادخل المومنون الى عشر ايات
ورواه احمد ابن حنبل وعلي بن المديني وجماعة عن عبد الرزاق رحمهم الله وقالوا واعطنا ولا تحرمنا
وارضنا وارض عنا **قوله** عز وجل قد اطلع المومنون قد حرف تأليده وقال المحققون قد تقرب
الماضي من الحال يدل على ان الفلاح قد حصل لهم وانهم عليه في الحال وهو ابلغ من تجريد ذكر الفعل
والفلاح للجنة والبقا قال ابن عباس قد سعد المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنة الذين هم في
سلامهم خاشعون اختلفوا في معنى الخشوع قال ابن عباس محبتون اذ لا وقال الحسن وقاده خا
وقال مقاتل متواضعون وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من الخضوع الا
ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبصر والصوت قال الله تعالى وخشعوا لصوت الرحمن
ومن علي رضي الله عنه هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا وقال سعد بن جبير هو ان لا يعرف من علي عينه ولا
من علي يساره ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل احمد بن عبد الواحد المكي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما
محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما سعد بن ابوالاخوص ما شعيت بن سليمان عن ابيه عن مسروق
عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو اختلاس من خلفه
الشیطان من صلاة العبد اخبرنا ابو الحسن التوحشي اما زاهر ابن احمد اما ابو الحسن القسم ابن بكر الطيا
بن عبد الله ابولمينة محمد بن ابراهيم الطرسوسي ما عبد الغفار بن عبيد الله الكريزي ما صالح بن ابي الاخير عن

يقول

لشي

الزهري عن ابي الاخوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد
ما كان في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت لعرض عنه وقال عمر بن دينار هو السكون وحسن الهيئة
وقال ابن سيرين غيره هو الا يرفع بصره عن موضع سجودك قال ابو هريرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ولم يرفعوا ابصارهم الى السماء في الصلاة فلما انزل الذين هم في صلاتهم خاشعون رموا ابصارهم الى الارض
السجود اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا علي بن
عبد الله انا يحيى بن سعيد انا ابن ابي عروة انا قتادة انا انس بن مالك حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة فاشد قوله في ذلك حتى قال ليستهن عن ذلك انما
ابصارهم وقال عطاء هو ان لا تغتشي من جسده في الصلاة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا
يعتج بالحية في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشع جوارحه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد بن
سالم ابو العباس المحمدي انا ابو عيسى الترمذي انا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي انا سيف بن عبيدة عن الزهري
عن ابي الاخوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا سمع الحصى فان وجدته
وقبل الخشوع في الصلاة هو جمع الهيئة والاعراض عما سواها والتدبر فيما يجري على لسانه من القرائة والذكر
قول عز وجل والذين هم عن اللغو معرضون قال عطاء بن رعباس عن الشوك وقال الحسن بن علي
وقال الزجاج كل باطل ولغو وما لا يعمل من القول والفعل وقيل هو معارضة الكفار بالشتم والشتائم
وادامروا باللغو واداموا اي ادا سمعوا الكلام القبيح اكرموا انفسهم عن الدخول فيه والذين هم للزكاة فاعاء
اي للزكاة الواجبة مودون فعتبر عن التادية بالفعل لانه فعل وقيل الزكاة ههنا هو العمل الصالح
والذين هم للعمل الصالح فاعاءون والذين لفروا عنهم حافظون الفرج اسم جمع سوء الرجل والمرأة وحفظ الفرج
التعفف عن الحرام الاعني ازواجهم اي منازاجهم علي يعني من او ما ملكت ايمانهم ما في محل الخفض او ما
ملكتم ايمانهم والايه في الرجال الخاصة بدليل قوله او ما ملكتم ايمانهم لان المرأة لا يجوز لها ان تستمع من
ما ذكرناه فانهم غير ما يمين يعني يحفظ فرجه الامن امراته او امته فانه لا يلام علي ذلك وانما لا يلام فيه اذا
كان علي وجه اذن به الشرع دون الايمان في غير المأني وفي حال الحيض والناس فانه محظور وهو علي فعله
ملوم فمن اتبع وراء ذلك اي القس مطلب سوي الاذواح والولايد المملوك له فاولئك هم العادون الظالمون
المتجاوزون من الحلال الى الحرام وفيه دليل علي ان الاستمنا باليد حرام وهو قول اكثر العلماء قال ابن جرير

هم

سالت عطاء عنه فقال مكره سعت ان قوما يحشرون وادبرهم حال فاطن انهم هولاء وعن سعيد بن
قال عذرا الله امته كانوا يعشون بمذاكيرهم والذين هم لاماناهم وعهدهم راعون وقول ابن سيرين
علي الوحيد ههنا وفي المعارج لقوله وعهدهم والباقيون الجمع لقوله عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الايمان
الي اهلها وعهدهم راعون حافظون اي يحفظون ما ايتوا عليه والعقود القعا قد والناس عليها
يتومنون بالوفاء بها والامانة تختلف تكون بين الله تعالى وبين العبد كالصلاة والصيام والعبادات التي اود
الله تعالى وتكون بين العباد كالودائع والبضائع فعلي العبد الوفاء بجميعها والذين هم علي صلاتهم يحافظون
تسراخه واللكساي صلاتهم علي التوحيد والآخرين صلواتهم علي الجمع يحافظون اي يدومون علي
حفظها ويراعون اوقاتها كورد ذكر الصلاة ليتبين ان المحافظة عليها واجب كما ان الخشوع فيها واجب
اولئك اهل هذه الصفة هم الوارثون الذين يرثون منازل اهل النار الجنة روي عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات
ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله اولئك هم الوارثون وقال مجاهد لكل واحد منزلان
في الجنة ومنزل في النار فاما المؤمن فيبني منزله الذي له في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر
فيهدم منزله الذي له في الجنة ويبني منزله الذي في النار وقال يعقوب بن يوسف معنى الوراثة هو انه يقول انهم الي
الجنة وينالونها كما يقول امر الميت الي الوارث **قول** الذين يرثون الفردوس وهو اهل الجنة وقد ذكرناه
في سورة الكهف هم فيها خالدون لا يموتون ولا يخرجون وجاء في الحديث ان الله تعالى خلق ثلثة اشياء بيده خلقه
ادم بيده وكتب التوراة بيده وعزس الفردوس بيده ثم قال عز وجل لا يدخلكم احد من خمر ولا ديوث **قول** عز وجل
ولقد خلقنا الانسان يعق ولدا ادم والانسان اسم الجنس يتبع علي الواحد والجمع من سلاله من طين روي عن ابي
انه قال السلاله صفو المائات مجاهد مني بني ادم وقال عكرمة هو ما يستل من الطهر والعرب تسمي النطفة
سلالة والولد سليل او سلالة لانها مستولان منه قوله من طين يعني طين ادم عليه السلام والسلالة تولدت من
طين خلق ادم منه وقال الكلبي من نطفة سالت من طين والطين ادم عليه السلام وقيل الراد من الانسان هو
ادم وقوله من سلالة اي سل من اجل تربته ثم جعلناه نطفة يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة في قرار
مكن حرير وهو الرحم مكن هي لاستقرارها فيه الي باق امهاتم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة
خلقنا المضغة عظما **قول** ابن عامر وابوبكر عظمنا فكسونا العظم علي التوحيد فيها **قول** الاخرون

بات
جها

بالجمع لا بالاسنان ذو عظام كثيرة وقيل بين كل خلقين اربعون يوما فكلوا العظام كما في السماء
ثم انشأناه خلقنا اخر اختلف المنكرون فيه وقال ابن عباس مجاهد والشعبي وعكرمة والضحاك والوليد
فخرج الطور فيه وقال قتادة نبات الاسنان والشعر وروي ابن جريج عن مجاهد انه استوا الشباب
وعن الحسن قال ذكر اواني وروي العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصرف احواله بعد الولادة من الارض
الى الارض الى القعود الى القيام الى المشي الى الطعام الى اكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم ويتقلب في
البلاد الى ما بعدها فتبارك الله اي استحق التعظيم والشأن بان لم يزل ولا يزال احسن الخالقين المصورين
المقدرين والخلق في اللغة التقدير قال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين يقال رجل
صانع اي خالق وقال ابن جريج انا جمع الخالقين لان عيسى عليه السلام كان مخلوقا قال في خلقه لم يزل
فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك ليستون والميت بالتشديد والمات الذي لم يمت
وسيموت وبالتخفيف من مات ولذلك لم يخرج الخائف ها هنا لهول انك ميت وانهم ثم انكم يوم القيامة يخرجون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهوان بعضها فوق بعض قال
طارقت النعل اذا جعلت بعضها فوق بعض وقيل سميت طرائق لانها طرائق الملائكة وما كان من الخلق
اي كنا لهم حافظين من ان تسقط السماء عليهم فتهلكهم كما قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذن
ومل ما تركناكم سدوي بغير امر ونهي وقيل ما كان من الخلق غافلين اذ بيننا فوقهم سما المطلعنا فيها
الشمس والقمر والكواكب وانزلنا من السماء ما بقدر يعمله الله قال مقاتل يقدر ما يكتفيهم للبعثه فاسكاه
في الارض يريد ما يبتغي في الغدراة والمستنعات ينتفع به الناس في الصيف عند انقطاع المطر وقيل فاسكاه
في الارض ثم اخرجنا في الارض منها ينابيع فما الارض كله من السماء وانا على ذهاب به لتادرون حتي يهلكوا
عطشا وتهلك مواشيكم وتحرب اراضيكم وفي الخبر ان الله تعالى انزل اربعة انهار من الجنة سيجان وجا
والنيل والفرات وروي مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الجنة
خمسدها اربعة جحون وسبحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل اذن
من رجائها على جناحي جبريل عليه السلام استودعها الجبال واجواها في الارض وجعل فيها منافع للناس
فذلك قوله وانزلنا من السماء ما بقدر فاسكاه في الارض فاذا كان عند خروجه يا جوج وما جوج ارسل الله
جبريل فوضع من الارض الفوان والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بانيه

في

وهذه الانهار الخمسة فيخرج كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لتادرون فاذا رقت هذه
الاشياء من الارض فقد اهلها الخوالدين والدنيا وروي هذا الحديث الاحام الحسين بن سنان عن عثمان
ابن سعيد بالاجازة عن سعيد بن سابق الاحمدي في عن سلمة بن اعلى عن قتاتل بن حيان **قوله**
فانشأنا لكم بهاي بالمجنات من جنات واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة ومنها ما يكون يعني شتاء وصيفا
وخص الخيل والاعناب بالذكر لانها اكثر فواكه العرب وشجرة اي وانشأنا لكم شجرة تخرج من طور سيناء وهي
الزيتون **قوله** اهل الحجار وابوعمر وسينا بكسر السين **قوله** والاخرون بنحوها واختلنوا في معناه وفي
سين وفي قوله وطور سينين قال مجاهد معناه البركة اي من جبل مبارك وقال قتادة معناه الحسن
اي الجبل الحسن وقال الضحاك هو بالنبطة ومعناه الحسن وقيل عكرمة هو بالجشية وقيل الكلبي معناه
الشجر اي جبل ذو شجر وقيل هو بالسر يا بنيد الملقنة بالاشجار وقال مقاتل كل جبل فيه اشجار مثمر فهو
سينا وسينين بلغة النبط وقيل هو فيعال من السا وهو الارتفاع قال ليزيد هو الجبل الذي نودي
منه موسى بن محمدا لله وقيل مجاهد سيناء اسم حجارة بعينها اضيف للجبل اليها لوجودها عنده وقيل
عكرمة هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل ثبت بالدهن **قوله** ابن كثير واهل البصرة ويعقوب ثبتت بضم التاء
وكسر الباء **قوله** والاخرون بنحو التا وقع الباء من قرأتها فتبفتح التاء معناه ثبت بضم التاء وهو الزيتون وقيل
ثبت ومعها الدهن وقرأوا بضم التاء اختلوا فيه ففهم من قال البارز ايده معناه ثبت الدهن كما يقال اخذت
ثوبه واخذت بثوبه ومنهم من قال ثبت وانبت لغتان بمعنى واحد **قوله** **وهو**
قوله رايته دوي الحاجات حول يومهم قطنا لهم حتي اذا انبت البقل **قوله**
اي نبت وصنع للاكلين والصبغ والصبغ الادم الذي يلون الخبز اذا غمس فيه ويتصبغ والادم كل انا
يوصل مع الخبر سواء انصبغ به الخبز او لا ينصبغ قال مقاتل جعل الله في هذه الشجرة ادماء ودهنا فاما
الزيتون والدهن الزيت وقال خص الطور بالزيتون لان اول الزيتون نبت بها ويقال ان الزيتون اول شجرة
نبتت في الدنيا بعد الطوفان **قوله** عز وجل وان لكم في الانعام لعلوة ايدهم يعقبون بها نسبيكم **قوله**
العامه تافع بالنون وقيل هو الجوع **قوله** بالباء وقيل هو الجوع **قوله** بالباء وقيل هو الجوع **قوله** بالباء وقيل هو الجوع
وعلى النملك تحلون اي على الابل في البر وعلى النملك في البحر **قوله** عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره معبود سواه افلا تتقون اولاد تخافون عقوبته اذا عبدتم غيره

لادم

فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يتشرون بان يكون له
التفضل عليكم فيضربوه ميتا وانتم له تبع ولو شا اسنان لا تغد سواه لا تنزل ملائكة يعني بابلاغ الوحي ما سماعا
بفعل الذي يدعوننا اليه نوح في اياتنا الاولى قيل ما سماعا بهذا اي بارسال بشر رسول ان هو الا رجل به
جند اي جنون فترى صوابه حتى جازى الى الموت فقتلوا منه قال رب انصرني بما كنزوب اي اعني بالمال
لكنهم اياي فاجينا اليه ان اصنع الفلك باعيتنا وحيثما نازجا امرنا وفار التور فاسلك فيها اي ادخل
يقال سلكته في كدي واسلكته فيه من كل زوجين اثنين واهلك الامم بسبق عليه القول اي سبق عليه الحكم بالآية
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقتل المجرم الذي يبا
من القوم الظالمين اي الكافرين وقل رب انزلني منزلا مباركا **قصر** اي ايو بكر من ماصم منزلا يفتح الميم وكسر الهمزة
يود موصح النزول قيل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول **قصر** اي الباقيون منزلا يفتح
وفتح الزاي اي انزالا ويحتمل انه اراد في السفينة ويحتمل بعد الخروج مباركا فالبوكة في السفينة النجاة وفي الارض
بعد الخروج كثرة النسل من اولاده الثلاثة وانت خير المتزلفين ان في ذلك الذي ذكرت من امر نوح والسفينة
واهلاك اعداء الله لايات دلالات على قدرته وان كمال مبتليين اي وقد كفا وقيل وما كانا الا مبتليين اي
مختبرين اياهم بارسال نوح وعظه وتذكيره ولنظير ما هم عالمون قبل نزول العذاب بهم ثم انشاننا من بعد
من بعد اهلاكهم قوما اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني هو داود وقومه قيل صالح وقومه والاول الظاهر
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فلا تتقون وقال الملاء من قومه الذين كفروا ولما نزلوا بلبا اي بالمصير الى الاخرة
واترقاهم نعمانهم ووسعنا عليهم في الحياة الدنيا ما هدا الا بشر مثلكم ليعلم مما ناكلون منه ويشرب مما تشربون
اي مما تشربون منه ولان اطعمتم بشر مثلكم انكم اذ الخاسرون لم يخفون انكم اذ انتم وكنتم توابوا
انكم تخرجون من قبوركم احياء واعاد انكم لما طال الكلام ومعنى الكلام ايعدم انكم اذ انتم وكنتم توابوا وعظما
مخرجون وكذلك هو في قراءه عبد الله نظيره في القرآن لم يعلموا انه من جاد الله ورسوله فان لم ناهجهم
بها هيئات هيئات لما توعدون قال لعن عباس هي كلمة بعد اي بعيد بعيد ما توعدون **قصر** اي
هيئات هيئات بكسر التاء وقصر انصر ابن عامم بالضم وكلم الغات صحيحة فمن نصب جعله مثل ابن وكيف منزع
جعل مثل منك وقط وحيث من كسر جعله مثل امس وهو لا وقف عليها اكثر القراء بالياء ويروي عن الكسائي
الوقف عليها بالها ان هي يعنون الدنيا الاحياء الدنيا موت ونجا قيل فيه تقدم وتأخير اي نجي ونموت

كانوا ينكرون البعث بعد الموت وقيل تموت الابا وتحيي الابا وتقل تموت قوم وتحيي قوم وما نحن بموعدين
بنشرون بعد الموت ان هو يعنون الرسول الذي اقرى على الله كما وما نحن له بموعدين في البعث بعد
الموت قال رب انصرني بما كنزوب قال عما قليل اي عن قليل وما صله ليصير ناديين على اكم وتلك
فاخذهم الصيحة يعني صيحة العذاب بالحق قيل اراد بالصيحة الهلاك وقيل صاحبهم جبريل صيحة فتنة
فلوهم فجعلناهم قشا وهو ما يحمله السيل من حشيش وعيدان شجر مخاه صيرناهم هلكا فيسوا بليس الغشا
من نبات الارض فبعد اللقمة الظالمين ثم انشاننا من بعد قرونا اخرين اي اقواما اخرين ما سبق في اهل
اي ما سبق امتد اجلها من صله اي وقت هلاكها وما يستأخرون وما يتأخرون عن وقت هلاكها ثم ارسلنا
رسلنا تنو اي متولفين يتبع بعضهم بعضا فيمتواصلين لان كل نبين زمانا طويلا وهي فعل من المواتة
قال الاصمعي نبال وانوت الجواي اتبع بعضه بعضا وبين الخبرين هيئة واختلاف القوافيه فقرا
ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بالتونين ويتفنون بالالف ولا يميله ابو عمرو في الوقف والالف فيها كالف في قوله
رايت زيدا وقصر الاخرون بلا تونين والوقف عندهم يكون بالياء ويميله حمزة والكسائي وهو مثل قوله
عصى وسكري وهو اسم جمع مثل شتى وعلى القوافي التا الاولى بدل من الواو واصل ونرى من المواتة
والتواتر فجعلت الواو تاء مثل المنوي والشكلان كلاهما امة رسولا كذوبة فاتبعا بعضهم بعضا بالالا
اي اهلكا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم احاديث اي سمر وقصصا يتحدثون به فيهم وشانهم وهي
جمع احداثه وقيل جميع حديث قال الاخفش انما هذا في الشرفا ما في الخير فلا يقال جعلهم احاديث
واحد وانه انما يقال صار فلان حديثا فبعد القوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا ولساننا
مبين اي محمد بينة من ربك والعصا غيرهما الى فرعون وملايه فاستكبروا وتعلموا انهم ايمان وكانوا
عالمين بتدبير قاهرهم بالظلم فقالوا يعني فرعون وقومه انهم ليسوا بشيئين مثلنا يعنون موسى
وهرون وقومهم بالاعبادون مطيعون مذللون والعرب تسمي كل من اراد الملك عابدا لله فلد بوهانكا
من الهالكين بالفرق ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التوريه لعلمهم بهتدون لكي تفندي به قومه وجعلنا ابن
وامعاية دلالة على قدرتنا ولم يقل ايتين قيل معناه وجعلنا شانها اية وقيل معناه جعلنا لكل واحد
ايتة لقوله كلنا الخبيثات اكلها واوتيناها الى ربوة والربوة المكان المرتفع من الارض واختلفت الاقوا
بها قال عبد الله بن سلام هي دمشق وهو قول سعيد بن المسيب ومقاتل وقال الضحاك غوطه دمشق قال

ثين
يهم
لام
ك
قوا
نوا
ل

ابرهه هي الرملة وقال التبركاض فلسطين وقال عطاء بن رعباس هي بيت المقدس وهو قولنا
وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السما بمائة وعشرين ميلا وقال يزيد هي مصر ذات قناري مستوية
مبسطة واسعد يستقر عليها ساكنوها ومعين فالمعين المالحاري الطاهر الذي تراه العيون مغفول
عانه يعينه اذا ادركه البصر يا بها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا اصلها قال الحسن ومجاهد وقاده
والسدي والكلبي وجماعة اراد به محمد صلى الله عليه وسلم وحده على مذهب العرب في مخاطبة الواحد بالظلمة
وقال بعضهم اراد عيسى عليه السلام قيل اراد جميع الرسل كلوا من الطيبات اي الحلالات واعلموا اصلها الصالح
هو الاستقامة على ما توجب الشريعة اني بانعلمون علم وان هذه استكم **قوله** واهل الكوفة وان كبر الالف على
الابتداء **قوله** الباقر بن جعفر الالف وخلف ابن عامر النون وجعل ان صله مجازة وهذه استكم **قوله** والآخر
بتشديد النون على معي وبان هذه تديره بان هذه استكم اي ملككم وشوقكم التي انتم عليها امه واحدة اي
ملكه واحدة وهي الاسلام واناركم فانتمون اي اتقون لهذا وقيل معناه امرتكم بالموت بد الرسلين قلم فلكم
واحد واناركم فانتمون فاحد دون قيل هي نصب باضار فعل اي واعلموا ان هذه استكم اي ملككم امه واحدة
واناركم فانتمون فمقطعوا السهم دينهم بينهم اي تفروقا فصاروا فرقا يهودا ونصارى ومجوسا ذبرا اي ذبا
وقطعا مختلفه واحدها نور وهو الفرقه والطائفة ومثلها الزبيح وجمعها زبيح ومنه زبر الحديد اي صلب
فوقا زبر الحديد **قوله** بعض اهل الشام يرفع الباقى مجاهد وقاده زبرا اي يكتبه يعني ان عمل فريته
غير الكتاب الذي دان به الاحمر **قوله** جعلوا كتبهم قطعا مختلفة متباين البعض وكفر بالبعض جروا البعض
كل حزب بالذي هم فرعون اي باعدهم من الذين فرعون مجنون مسرودون فذروهم في غيهم قال لرعباس في كنزهم
وضا لهم وقيل عاينهم وقيل غفلهم حتى حين اي الى ان يموتوا يحسبون انهم به من مال ودين اي ما
نعطيهم ونجعلهم مدداهم من المال والدين في الدنيا ناسخ لهم في الخيرات ونقدمها ثوابا لاعمالهم لمضاتنا
بل لا يشعرون ان ذلك استباح لهم ثم ذكر المسارعين في الخيرات فقال ان الذين هم مخشيه وهم مشفقون
اي حايثون والاشفاق الخوف والعقاز المومنين باهم عليه مخشيه الله خائفون من عقابه وقال الحسن البصري
المومن جمع احسانا وخشيه والكافر المنافق جمع اساءه وانما والذين هم باياتهم يومسون يصدقون والذين
يومهم لا يشعرون والذين يوتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات روي عن عايضة رضي الله
عنها انها كانت تقرا والذين يوتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من اعمال البر وقولهم قوله ان ذلك لا يجزيهم عند الله

انما لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون لانهم يوتون انهم يرجعون الى الله قال الحسن عمووا الله بالظلمة
واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي ابا ابو اسحق الثعلبي ابا عبد الله
يوسف ساجد بن حامد ساجد بن الجهم ساجد الله بن عمر انا وكيع عن مالك بن خول عن عبد الرحمن بن
ابرهه عن عايضة رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله الذين يوتون ما اتوا وقولهم قوله اهل الذي يوتي
ويشوب الخمر ويسرق قال لا يا ابنه الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويحيا ولا تقبل منه
قوله عز وجل اولئك ينادون في الخيرات يبادرون الى الاعمال الصالحة وهم لا سابتون اي اليها
كقوله لانها اي الى ما نهوا ولما قالوا او نحوها قال لرعباس في معنى هذه الآية تسبب لهم من الله السعا
وقال الكلبي سبتوا الاحم الى الخيرات **قوله** ولا تكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع القيا
فليصلي قاعدا ومن لم يستطع الصوم فليطهر ولديا كتاب ينطق بالحق وهو اللوح المحفوظ ينطق بالحق
يسبق بالصدق ومعنى الآية لا يكلف الله نفسا الا ما طاقته من العمل وقد اثبتنا عمله في اللوح المحفوظ
هو سطو به وبدينه وقيل هو كتاب اعمال العباد التي تكتبها الحفظة وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم
ولا يزداد على سيئاتهم ثم ذكر الكفار فقال بل قلوبهم في غمرة اي في غفلة وجملة من هذا اي من هذا القرآن ولم
اعمال مزدون ذلك اي للكفار اعمال خبيثة من المعاصي والخطايا محكومة عليهم مزدون ذلك خبيثة يعني
مزدون اعمال المومنين التي ذكرها الله عز وجل في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون هم الاعمالون
لا بد لهم من يعاوه فادخلوا بها النار لما سبق لهم من الشقوة هذا قول اكثر المفسرين وقال قتادة هذا ينصرف
الى المومنين معناه ان اعمالهم لا تسوي ما عملوا من الخيرات هم الاعمالون والاول اظهر حتى اذا اخذنا متونهم
اغنيهم ورواهم بالعذاب قال لرعباس هو السيف يوم بدر وقال الفخاكي يعني الجوع حين دعا عليهم
على الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأك على مصر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاه الله بالقرط
حتى اكلوا العلاب والجيف اذ ايجابون يصحون ويحجرون ويستغيثون واصل الجار رفع الصوت بالتشغ
لانهاروا اليوم اي لا تصحوا انكم ما لا تضر اي لا تمنعون عنا ولا يمنعكم نصرنا قد كانت اياتي تلي عليكم
يعني القرآن فكتمتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقري يا خرون من الايمان مستلبرين به اختلافوا في هذا
الكناية فظهر الاقارب انما تعود الى البيت الحرام كناية عن غير مذكور اي مستكبرين متعطين بالبيت الحرام
وتعظيمهم به انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله وجوان بيته فلا يظلم علينا احد ولا يخاف احدنا منون فيه

بتون
ده
م

وسائر الناس في الخوف هذا قولهم عاس ومجاهد وقيل مستكبرين جداي بالقول فلم يؤمنوا به والاول
ان المراد منه الحرم سائر انصب على الحال يعني انهم يسعون بالليل في مجالسهم حول البيت ووجد سائر
معني السائر لانه وضع موضع الوقت اريد بهجرون ليلا وقيل وجد ومعناه الجمع كقوله ثم يخرجكم طفلا تخرجون
قيل انافع تخرجون بضم التاء وكسر الجيم من الاجار وهو الاغشاش اي يخشون ويقولون الخنا وذلك انهم
يسبون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في سائر الاخرين تخرجون بفتح التاء وضم الجيم اي يعرضون عن النبي
عليه وسلم وعن الايمان والقرآن وترقصون وقيل من الهجر وهو القول القبيح يقال هجر هجرا اذا قال
وقيل يهزون ويقولون ما لا تعلمون من قولهم هجروا الرجل منامه اذا هذا انهم يبدون اي يتدبروا القول
يعني ملجأهم من القول وهو القرآن فمعه ما فيه من الدلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم اجماعا ما لم يات
اباهم الاولين فانكروا ويؤيد اننا قد بعثنا من قبلهم رسلا الى قومهم كذلك بعثناهم اليهم وقيل ام يعني بل يعني
جاهم ما لم يات اباهم الاولين فلذلك انكروه ام لم يعرفوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهم لم ينكروا قال
عباس اليس قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم صغيرا وليوا وعرفوا نسبه وصدقه وامانه ووفاه بالعهود
وهذا على سبيل التوبيخ ام على الاعراض عنه بعد ما عرفوه بالصدق والامانة ام يقولون بهجته جنون
وليس كذلك بل جاهم بالحق اي بالصدق والقول الذي لا يخفى صحته حسنه على عاقل واكثرهم للحق كارهون
ولو اتبع الحق اهلهم قال ان جرح ومثالب والبري وجماعه الحق هو الله اي لو اتبع الله مرادهم فيما يفعل وقيل
لو اتبع مرادهم فسي لنفسه شركا وولدا كما يقولون لفدت السموات والارض وقال الفراء والزجاج المراد
بالحق القرآن اي لو اتبع القرآن بما يحبون من جعل الشريك والولد على ما يعتقدون لفدت السموات والارض
ومن يمين من هو لقوله لو كان فيها الهدى الا الله لفدت ابل اي انهم يذكروهم بما يذكروهم قال لعباس اي ما يذكروهم
وشرفهم يعني القرآن فهو لقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وانه لذكر لكم ولقوله اي شرفكم
ولقوله من عن ذكرهم اي عن شرفهم معرضون ام تسلمهم على ما جيتهم به خراجا اجرا وجعلوا الخراج ربا
خياري ما يعطيك الله من رزقه ثوابه خير وهو خير الرازيين قروا وعمره والاسي خراجا خراجا كلاها
بالالف قروا ابن عامر كلاها بغير الف قروا الباقون خراجا بغير الف فخراج بالالف والكل مدعوهم الي
مرط مستقيم وهو الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط اي عن دين الحق لنا يكون لعادون
ما يابون ولورحمتهم وكشفنا ما هم من ضرر قحط وجذبته للجوا تماردوا في طغيانهم يعمهون ولم ينزعوا عنه

ولقد اخذناهم بالعذاب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا علي قريش ان يجعل عليهم سنين كسني يوسف
فاجابهم القحط فاتي اباوسفين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انشدك الله والرحم الله انك تحت
للعالمين فقال لي فقال قد قلت لا ابا بالسيف والابنا بالجوع فادع الله يكشف عنا هذا القحط فذكرني بكشف
عنهم فابرل الله هذه الاية فما استكانوا اليهم اي ما خضعوا وما ذلوا اليهم واصل طلب السكون وما يتصرفون
اي لم يتصرفوا اليهم بل مضوا على عودهم حتى اذا قضوا عليهم ابا اذا عذاب شديد قال لعباس يعني النبي
بدر وهو قول مجاهد وقيل الموت وقيل قيام الساعة اذا هم فيه مبلسون يسون من كل خير وهو
الذي انشا لكم السمع اي انشا الاسماع والابصار والايده لتسمعوا وتبصروا وتعلموا فليلا ما تشاء
اي لم تشكروا هذه النعمة وهو الذي ذراكم خلقتكم في الارض والله يحشرون تبعثون وهو الذي يحيي
ويميت وله اختلاق الليل والنهار اي تدبير الليل والنهار في الزيادة والنقصان قال الفراء جعلها
مختلفين يتعاقبان ويختلفان في السواد والبياض او لا تعلمون ما ترون من صنعته فتعجبون
بل قالوا مثل ما قال الاولون اي كذبوا كما كذب الاولون قالوا ايدامتنا وكنا ترابا وعظاما اينا
ليبعثون لمحشودون قالوا ذلك على طريق الانكار والتعجب لقد وعدنا نحن هذا الوعد وانا ما نرى
اي وعدا وانا قوم ذكرناهم رسل الله فلم يزل حقيقته ان هذا الاساطير الاولين كاديب الاولين
فلما جئهم بحياهم يعني اهل مكة من الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها وما لكم لا سيقولون
الله ولا يبداهم من خلقهم لا يبداهم من خلقهم فقل لهم ادا اصر وابدلك افلا تذكرون فتعلمون ان
قدر على خلق الارض ومن فيها انقدر على احيائهم بعد الموت قل من رزب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون الله فزواه العامة لله ومثله ما بعده فجعلوا الجواب على المعنى كقول العليل للرجل من ولالك
يقول اعلان اي انا فلان وهو مولاي قروا اهل البصرة فيه ما الله الله وكذلك في مصحف اهل البصرة وفي
سائر المصاحف مكتوب بل الف كالاول قل اما استقون تحذرون قل من يبداهم ملك كل شي الملكوت الملك
والثانية للمبالغة وهو يحياهم اي يؤمن من يشاء ولا يبار عليه اي لا يؤمن من اخافه الله لو سمع هو السور
يشاء ولا يمنع منه من اراد يسوان كنتم تعلمون قيل معناه احيوا ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فاني تسبحون
اي تحذرون وتصرفون عن تحيده وطاعته والمعنى كيف يحيل لكم الحق باطلا بل اتيانهم بالحق بالصدق وانهم
لما ذنبون فيما تدعون من الشوك والول ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اي من شريك اذ الذهب كل

الله باخلق اي تفرد بما خلقه فلم يرض اي يضاف خلقه وانعامه الي غيره ومنع الاله الاخر على الاستيلاء
علي ما خلق ولعلي بعضهم على بعض اي طلب بعضهم مقابلة بعض كفعل ملوك الدنيا فيما بينهم ثم نزهه
فقال سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة **قوله** اهل المدينة والكوفة غير حفص عالم برفع اللام
علي الابتداء **قوله** الاخرون يحرمها علي نعم الله في سبحانه الله وتعالى عما يشركون اي تعظم عايشون
ومعاه انه اعظم من ان يوصف بهذا الوصف **قوله** عز وجل قل رب اما اتيني اي ان ايتني ما وعد
اي ما وعدتهم من العذاب رب اي يارب فلا تجعلني في العوم الظالمين اي لا تهلكني بهلاكهم وانا علي ان
ما نعدهم من العذاب لهم لتأدرون اذع بالتي هي احسن السيد اي اذع بالحلة التي هي احسن والضح والال
والصوالسيد يعني اذاهم امره بالصبر علي اذا المشركين والكف عن المقاتلة سبحانه ايه السيد المحسن
عما يصفون يكذبون ويعولون من الشوك وقل رب اعوذ بك اي امتنع واعتصم بك من هزات السماء
قال لرب عباس ترغابهم وقال الحسن وسادهم وقال مجاهد فطمع ونفتم وقال اهل المعاني دفعهم بالخبر
الي المعاصي واصل الهمزة شدة الرفع واعوذ بك رب ان يحضروني في شئ من اموري وانا ذكر الحضور لان
الشیطان اذ احصره بوسوسه ثم اخبر ان هؤلاء الكفار الذين ينكرون البعث يسألون الرجعة الي الدنيا
عند معاينة الموت فقال حتي اذ جاء احدكم الموت قال رب اجعوني ولم يقل اجعني وهو يسأل الله
الرجعة علي عادة العرب فانهم يخاطبون الواحد بخطاب الجمع علي وجه التعظيم كما اخبر الله سبحانه عن نفسه
فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون ومثل كيثوفي القوان وقيل هذا خطاب مع الملائكة الذين ينطقون
بعده ابتداء خطاب الله لانهم استغاثوا اولاً بالله عز وجل ثم رجعوا الي سلة الملائكة الرجوع الي الدنيا
قوله لعلني اعمل صالحا فيما تركت ضيعت اي اقول لا اله الا الله وقيل اعمل بطاعة الله تعالى قال قتادة
ما ينبغي ان يرجع الي اهله وشيئته ولا يجمع الدنيا ونفسي الشهوات ولكن ينبغي ان يرجع فيعمل بطاعة الله فخرج
الله امره اعمل بما يناله الصابر اذ اراي العذاب كلما كلمه رجع ورجي لا يرجع اليها انها يعني نسوة الله
كله هو قايلا لا ينال الا من رزقهم برزخ اي امامهم وبين يوم حاجز الي يوم يبعثون والبرزخ الحاجز بين
الشين واختلفوا في معناه ههنا قال مجاهد حجاب بينهم وبين الرجوع الي الدنيا وقال قتادة بقاء الدنيا
قال الضحالك البرزخ ما بين الموت الي البعث وقيل هو القبر وهم فيه الي يوم يبعثون فاذا نفع في الصور فلا
انسان بينهم اختلفوا في هذا النسخة فروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انها النسخة الاولى ونسخ في الصور

من في السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون ثم نفع فيه اخوي فاذا هم قيام ينظرون
واقبل بعضهم على بعض يتسألون وعن ابن مسعود انها النسخة الثانية قال يوحنا بن العبد والشمس يوم
القيامة فينصب علي رؤس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن عان له قيل حق فلان
الي حقه فيفرج المرائن يدون له الحق علي والده وولده اوز وجته واخيه فيأخذ منه ثم قرا ابن مسعود فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وفي رواية عطاس ابن عباس انها النسخة الثانية فلا انساب بينهم
اي لا يتسألون بالانساب يومئذ كما كانوا يتسألون في الدنيا ولا يتسألون سوال بواصل كما
يسألون في الدنيا من انساب وراي قبيل انت ولم يرد ان الانسان ينقطع فان قيل اليس قد جازي
الحديث كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسمي ونسبي قيل معناه لا ينفع يوم القيامة سب
ولا نسب الاسمي ونسبه وهو الايمان والقوان فان قتادة ههنا ولا يتسألون وقال في موضع
آخر واقبل بعضهم على بعض يتسألون الجواب ما روي عن ابن عباس ان المقيمة احوال وموالين في موطن
يشهد عليهم الخوف فيشغلهم عظم الامر عن التساؤل فلا يتسألون وفي موطن يمتقون افاقة يتسألون
فمن ثلث موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالد
بالخروجهم النار اي تسع وقيل يحرق وهم فيها كالخون عابسون **قوله** انا ابوبكر محمد بن عبد الله بن
ابي توبة انا محمد بن احمد الحارثي قال انا محمد بن يعقوب الكسائي قال انا محمد بن محمود انا ابراهيم بن
عبد الله الخلال انا عبد الله بن مبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السرح عن ابي الهيثم عن ابي سعد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالخون قال تشويه النار فتقلص شقته العليا حتي تبلغ وسطا
وتشوي شقته السفلي حتي تبلغ سرتة وبهذا الاسناد عن عبد الله بن المبارك عن حاجب بن عمر عن
الحكم عن الامرج قال قال ابو هوريرة يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال ويصير ضرسه مثل الحد
وشاههم عند سورهم سود زرق يحسب مقبوحين **قوله** الم تكن اياتي تنلي عليكم يعني القرآن فجو
بها لكم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا **قوله** والاكسائي شقاوتنا بلال وفج الشين هما
لقنان اي غلبت علينا شقوتنا التي كبتت علينا فلم نهتد وكنا قوم اظالم عن الهدي ربنا اخواننا
اي من النار فان عدنا لما نكره فانا ظالمون قال احسوا بعدوا فيها كما يقال للكلب اذا طرد اذ اخس ولا تكلوا
في رقع العذاب فاني لا ارفعكم عنكم فبعد ذلك ايسر المساكين من الفرج قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل

ت

نوا

لون

ون

سه

نون

ن

وعكرمه وعطا وسعيد بن جبير والنفق والشعي وقال جماعة معناها ولا تأخذكم بهما فإنه تنقضوا الفرب
ولكن اجمعوا بها ضربا وهو قول سعيد بن المسيب والحسن قال الزهري يحتج في حد الزنا والنوبة
في حد الشرب وقال قتادة يخفف في الشرب والزنا ويحتج في الزنا في دين الله أي في حكم الله وروى
لعمري جلد جارية زنت فتد للجلاء اضرب ظهرها وزجلها ما لم يات به من الله في دين الله قال
يا بني إن الله لم يأمرني بتلكها وقد صرت فأوجعت أنكم تؤمنون بالله واليوم الآخر معناه أن المؤمن لا
الزنا إذا جازا امرأة رجل وليشهد ويحضر عذرها إذا أقيم عليها طاعة فمن المؤمنين قال النفق
ومجاهدا قلة جلد واحد فاقوله وقال عطاء ومكرمه رجلان فصاعدا قال الزهري وقوله ثلاثة فصاعدا قال
مالك وابن زيد أربعة بعد شهود الزنا **قوله** عز وجل الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا
زنا أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين **اختلف** العلماء في معنى الآية وحكمها هل قوم قدم المهاجرون
وفيه فقر الأموال لهم ولا عشاير وفي المدينة نسا بغايا يكرهن أنفسهن وهن يومئذ خصب أهل المدينة
ناس فرفقوا المسلمين في نكاحهن لينتفنن عليهم فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وحرم
على المؤمنين أن يتزوجوا تلكا بغايا لأنهن كن مشركا وهذا قول مجاهد وعطاء بن أبي رباح وقاتله والزهري
والشعبي ورواه العوفي عن أبي رباح وقال عكرمه نزلت في نسا بمكة والمدينة منهن تسع من رايات كرايات
البيطار يعرفن بها منهن أم مهزول حاربه السائب الزاني السائب المخزومي وكان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية
يتخذها مأكلا فأراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فاستاذن رجل من المسلمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نكاح أم مهزول واشترط له أن تنفق عليه فأنزل الله هذه الآية وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن
قال كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد العنوي كان يحمل الأساري من مكة حتى يأتي بهم المدينة وكان يكتفينا
يقال الأساق وكانت صديقه في الجاهلية فلما أتت مكة دعت عناق إلى بنتها فأنزل الله حرم الزنا ملك
فأنكحني فقال حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يرسل الله أنكح عناقا
فأسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد شيئا فنزلت والزانية لا ينكحها إلا زنا أو مشرك فدعاي فقراها
علي وقال لي لا تنكحها فعلي قول هو لا كان الحرم خاصا في حق أولئك دون سائر الناس وقال قوم المرء النكاح
هو الجماع ومعناه الزاني لا يزني الزانية أو مشركة والزانية لا تزني إلا زنا أو مشرك وهو قول سعيد بن جبير
والفخاكي بن مراح ورواه الوابي عن أبي رباح قال يزيد بن هرون أن جامعها وهو مشرك وهو مشرك وإن جامعها

وهو محرم فهو زنا وكان ابن مسعود يحرم نكاح الزانية ويقول إذا تزوج الزاني بالزانية فها زانيا
أبدا وقال الحسن الزاني المحلود لا ينكح إلا زانية مجلدة والزانية المجلدة لا ينكحها إلا زنا محلودا
سعد بن المسيب وجماعة أن حكم الآية منسوخ وكان نكاح الزانية حراما بهذه الآية فتسحق قوله يقال
وانكحوا إلا يأي منكم فدخلت الزانية في أيها المسلمين واجتج مزجوز نكاح الزانية بما أخبرنا أبو الفرج المظفر
ابن سعد التيمي أن أبو القاسم حمزة بن يوسف السهري أن أبو أحمد عبد الله بن عبد الحافظ ما الحسن بن الفرج
سأعروا بن خالد الحارثي ما عبيد الله عن عبد الكريم الخواري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله إن امرأتك لا تدفع يدك لاسر قال فطلقها قال فاني أجها وهي جيلة قال استمع بها وفي
روايه غيره فأسكتها إذا وروى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب رجلا وامرأة في زنا وحوصلت فجمع بينهما
فأبى القلام **قوله** عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الآية
أراد بالرمي القذف بالزنا فعلى من رمي محصنا أو محصنة بالزنا فأن قال له زنت أو يأتني فيجب عليه جلد
فأس أن كان حرا وإن كان عبدا يجلد أربعين وإن كان المقدوف غو محصن فعلى القاذف التعزير وشرايط
الأحصان خمسة الإسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة من الزنا حتى أنه من زنا مرة في أول بلوغه ثم
تاب وحسنت حاله فامتد عمره فقفه قاذف لأحد عليه فان أقر المقدوف على نفسه بالزنا أو أقام القاذف
أربعة من الشهود على زناه سقط الحد عن القاذف لأن الحد الذي وجب عليه حد الفرية وقد ثبت صدقه
والذين يرمون أي يقدفون بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحرا والعنايف ثم لم يأتوا بأربعة شهداء
على زناه فاجلدوهم أي فاضربوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة وأولئك هم الناسقون إلا الذين تابوا بعد
ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم **اختلف** العلماء في قبول شهادة بعد التوبة وفي حكم هذا الاستئذان ذهب
قوم إلى أن القاذف ترد شهادته بنفس القذف وإذا تاب وتدم على ما قال وحسنت حاله قبلت شهادته سواء
تاب بعد إقامة الحد عليه أو قبله لقول الله تعالى إلا الذين تابوا وأقروا بالاستئذان يرجع إلى رد الشهادة وإلى تصحيح
نبعد التوبة تقبل شهادته ويروى عن ابن عباس وهو قول سعيد بن جبير مجا
وعطاء بن رباح وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشعبي وعكرمه وعمر بن عبد العزيز والزهري وبه قال ما
والشافعي وذهب قوم إلى أن شهادة الحد وفي القذف لا تقبل أبدا وإن تاب وقالوا الاستئذان يرجع إلى قوله وإلا
هم الناسقون وهو قول النفق وشريح وأصحاب الراي وقالوا بنفس القذف لا ترد شهادته بالمجدد قال الشافعي

له
ون

هد
ك
وليك
هو

قبل ان يحدث شئ منه حين يجد لان الحدود ككارات فكيف يرد ونفا في احسن حالته ويقبلون في شروحاته
ودهب الشعي الى احد القذف يستط بالتوبة وقالوا الاحتشاج الى الكل وعامة العلماء انه لا يستط
بالتوبة الا ان يعفوا عنه المقدون فيستط كالتصاير يستط بالعفو ولا يستط بالتوبة فان قيل اذا قلتم
بعد التوبة فاعني قوله ابدان قبل معناه لا تقبل شهادته ابدان مادام مصر اعلى فذمه لان ابد كل انسان مدين
ما يليق بحاله كما يقال لا تسلم شهادة الكافر ابدان مادام كافرا **قوله** عز وجل والذين يرمون ازواجه
اي يتدفون نسائم ولم يكن لهم شهاد يشهدون على صفة ما قالوا الا انفسهم اي غير انفسهم فتشهادة احد
شهادات بالله ان الله الصادقين **قوله** وامرهم والكساي وجمع اربع شهادات برفع العين على خبر الابتداء
فتشهادة احد لم التي تدل على اربع شهادات **قوله** والآخرين بالنصب اي فتشهادة احد لم ان يشهد اربع شهادات
ما الله لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين **قوله** انا نافع ويعقوب ان خيفته وكذا
الثانية لعنة الله رفع ثم يعقوب **قوله** واغضب بالرفع **قوله** انا نافع غضب بكسر الضاد وفتح الباء على الماي
الله رفع **قوله** والآخرين بالتشديد فيه لعنة الله غضب بفتح الضاد على الاسم الله جرد **قوله** واحص عن عام
الثانية نصب اي ويشهد الشهادة الخامسة **قوله** والآخرين بالرفع على الابتداء وخبره في ان كاذبا
وسبب قول هذه الآية ما اخبرنا ابو الحسن الحرسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو بصير
مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمر الجعالي جاء الى عامر بن عدي الانصاري
فقال له ما عامر ارايت لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا ايتله فبقتلونه ام كيف يفعل فسل لي عن ذلك انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل وما بها حتى كبر على عامر ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عامر الى اهله جاءه عويمر فقال عامر
ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لعويمر لم يأتني خير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة
الى سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فجا عويمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان رجلا وجد مع امرأته رجلا ايتله فبقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل فيك وفي صاحبك فاذهب فات بها قال سهل فبلغنا واناس من الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغوا من تلاعها قال عويمر كذبت عليها رسول الله ان اسكتها فطلقتها ثلثا قبل ان يامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مالك قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتابعين **قوله** محمد بن اسحق بن اسحق

ابو بصير

وسم

ابو يوسف حدثني الاوزاعي حدثني الزهري بهذا الاسناد مثل معناه ورا د ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر فان جات به اشتم ادع العينين عظيم الايتين خذ الساقين فلا احسب عويمر الا قصد قتلها
وان جات به اجير كانه وجوه فلا احسب عويمر الا قد كذب عليها فخان به على النعت الذي نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب اليه احمر ما عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد
النعيم اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسحق اما ابن ابي عدي عن هشام بن حسان ما عك
عن ابرعاس ان هلال ابن امية قد قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحاح قال النبي صلى الله عليه وسلم
البيضاء وحل في ظهره ك قال رسول الله اذا راى احد على امرأته رجلا انطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهره ك قال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق وليتولن الله
ما يري طهر من الحد فقول جبريل عليه السلام واتول عليه والذين يرمون ازواجهم فتراها حتى بلغ ان كان
الصادقين وانصرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسل اليها فجاها هلال والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يعلم ان احدكم كاذب فمهل منكم تايب ثم قامت فتشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفتها وقالوا انها موجهة
هـ لرعاس فتكاثرت ونكست حتى طنت انها تخرج ثم قالت لا افصح قومي ساير اليوم فمضت وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انظر ها فان جات به الحبل العينين سابع الايتين خذ الساقين فهو شريك لرسول الله
فكان بمكة ك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان وروي عن عكرمة
عن ابرعاس قال لما تزكت والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة لو ايت لك واع قد
تخذها رجل لم يكن لي ان اجهه حتى اتي باربعة شهدا فوالله ما كنت لاتي باربعة شهدا حتى ينزع من حاجته
ويذهب وان قلت ما رايت ان في طهر لي ثمانين جلده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانسا
الاستمعون ما يقول سيدكم قالوا الا تملكه فانه رجل غيور ما تزوج امرأة قط الا بكر ولا تطلق امرأته
واجتري رجل منا ان يتزوجها قال سعد بن ابي دامي رسول الله والله اني لاعرف انها من الله وانها حق
ولكن محبت من ذلك لما اخبرتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يابي الا ذلك فقال صدق الله
ورسوله فلم يلبثوا الا ايت بها حتى جاء ابن عم له يقال له هلال ابن امية من خديقة له فواي رجلا مع امرأته
يرني بها فامسك حتى اصبح فلما اصبح عند علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يرو
افجيت اهلي عشا فوجدت رجلا مع امرأتي رايت بعيني وسمعت باذي ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

هـ

لله

انه به وتقل عليه حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يرسل الله اني لا اري الكراهية في وجهك ما
اتيتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا وانني لا رجوا ان يجعل الله لي فرجا فهو رسول الله صلى
عليه وسلم بضربته قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال وتبطل شهادته
لذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بضربه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه
حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون ارواحهم الى اخوالايات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجا فانك قد كذب رجلا منكم يا رسول الله فقال رسول الله صلى
عليه وسلم ارسلوا اليها فجات فلما اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذب فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكم كاذب فهل منكم كاذب فقال هلال يا رسول الله باي انت واني قد
صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عنوا بغيرها فقتل هلال انتهارا ثم
شهادت باه انه لمن الصادقين فقال له عند الخامسة ما هلال اتى الله فان عذاب الدنيا اهلون من عذاب
الآخرة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الخامسة هي الوجهة التي توجب عليك العذاب فقتل
هلال والله لا يعذبني الله عليهما كما لم يجلدني عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه
كان من الكاذبين ثم قال للمرأة اشهدي فشهدت اربع شهادات باه انه لمن الكاذبين فقال له عند الخامسة
ووقفها اتى الله فان الخامسة مريحة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس فلكات ساعة وهمت بالاعتذار
ثم قالت والله لا افصح قومي فشهدت الخامسة ان غضبه الله عليهما ان كان من الصادقين ففرق رسول الله
الله عليه وسلم بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعي لابي ولا تربي ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جات به كدي
وكدي فهو لزوجها وان جات به كدي وكدي فهو للذي ربيت به قال جات به غلاما كانه حمل اوراق علي الشبه
المكروه وكان بعد امير امير لا يدري من ابوه وقال لرباس في ساير الروايات ومقابل لما نزلت والذين يرمون
الحصنات الائمة فتراها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله
فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبره راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاستأوا ولا تقبل شهادتها
فكيف لنا بالشهود ونحن اذا التمسنا الشهود كان الرجل فرغ من حاجته وسروا وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر
وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس بن محسن فأتى عويمر عاصما وقال لقد رايت شريكا لرب السما على بطن امراتي
خولة فاسترجع عاصم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابتليت بالسوا

الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي فاخبره وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بنوعم عاصم فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال لعويمر اتى الله في زوجتك وابنه عمك فلا تقذفها بالبهتان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت شريكا علي بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانهما جلي من غيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة اتى الله ولا تخبري الا بما صنعت فقالت رسول الله ان عويمر اجل
غيبور وانه راى وشريكا يطيل السهر ويحدث فحلمته الغيرة علي ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شريك ما تقول قال ما تقول المرأة فانزل الله عز وجل والذين يرمون ارواحهم الائمة فامر رسول الله صلى الله عليه
حتى يودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد باه ان خولة لوانيه واني لمن
الصادقين ثم قال في الثانية اشهد باه اني رايت شريكا علي بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد
باه انها جلي من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد باه اني ما قربتها منذ اربعة اشهر
واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله علي عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره
بالعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد باه ما اتا بواينه وان عويمر من الكاذبين ثم قالت في الثانية
اشهد باه انه ما راى شريكا علي بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد باه اني جلي سند والله
من الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد باه انه ما راى قط علي فاحشه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة
غضب الله علي خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولاه
الايان لكان لي في امرها راى ثم قال تحسوا بها الولادة فان جات به اصمها ايدلح يضرب الي السواد فهو
لشريك بن السما وان جات باورق جعدا جلي حدج السابق فهو لغير الذي ربيت به قال لرباس فجات
اشبه خلق بشريك والكلام في حكم الائمة ان الرجل اذا قدق امراته فموجب قذفه الجحيم في جو
الحدمية ان كانت محصنة او التعزير ان لم تكن محصنة غير ان المخرج بينهما مختلف فاذا اجنبية يتام
الحدمية الا ان يتيم اربعة من الشهود علي زناها او يقربه المقدوق فيقطع عنه حد العذف وفي الزوجة اذا
احد صدين او لا عن استقطعت عنه الحد فاللعان في قذف الزوجة بمنزلة البينة الا ان الرجل اذا راى مع امراته رجلا
ربا لا يمكنه اقامة البينة عليه ولا يمكنه الصبر علي العار فجعل الله عز وجل اللعان حجة له علي صدقه فقال جلي
شهادة احدهم اربع شهادات باه انه لمن المصادقين واذا قام الزوج ببينة علي زناها او اعترفت بالناسق
فله الحد واللعان الا ان يكون هناك ولد يريد نفيه فله ان يلاعن لغيره واذا اراد الامام ان يلاعن بينهما

سلم

نيد

ب

حد

يبدا فيقيم الرجل ويلتزم كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما ريت به فلانة من الزنا والاداء
كان قد رماها رجل بعينه سماه في اللعان وان رماها بجماعه سماهم ويقول الزوج كما يلتزم اللعان وان كان
او حملا يريد فيقول وان هذا الولد او هذا الحمل لمن الزنا ما هو مني واني لمن الصادقين ويقول في الخامسة على
لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما ريت به فلانة واذا اتى بكلمة منها غير تلقين الحاكم لا تكون محسوبا فاذا نزل
الرجل من اللعان وقعت الفروقة بينهم وبين زوجته وحومت عليه على التأييد واتقي عند النسب وسقط عنه حد
الزنى ووجب على المرأة حد الزنا ان كانت محصنة وان لم تكن محصنة تجلد وتغرب فرده ختمه احكام
تعلق علم باللعان الزوج **مولد** ويدرايدفع عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله ان الذي بالكلام
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين واراد بالعذاب الحد كما ذكر في اول السورة وليشهد عذرها ما لم يسمع
المؤمن اي حدها ومعنى الآية ان الزوج اذا لاعن وجب على المرأة حد الزنا واذا وجب على الرجل باللعان بالاداء
ولا يتعلق بلعانها الا هذا الحكم الواحد وهو سقوط الحد عنها ولو اقام الزوج بينة على زناها فلا يستط الحد عنها
باللعان وعند اصحاب الراي لاحد على مرقف زوجته بل موجب لللعان فان لم يداين بحبس حتى يداين فاذا
الزوج وامتنعت المرأة عن اللعان حبست حتى تداين وعند الاخرين لللعان حجة صدقه والتاذي اذا تعدت
الحجة على صدقه لا يحبس بل يحد كما ذاق الاجبي اذا تعد عن اقامة البينة وعند اي حنيفة موجب لللعان قوف
الفروقة ونفي النسب وهما لا يحصلان الا بلعان الزوجين جميعا وقضا التاخي وفروقة اللعان فروقة صحيح عند كثير
اهل العلم وبه قال الشافعي ومالك الفروقة متبادرة حتى لو اكد الزوج نفسه يقبل ذلك فيما عليه دون باليد
الحد ويلحقه الولد ولكن لا يرتفع تايب التحريم وعند اي حنيفة فروقة اللعان فروقة طلاق فاذا اكد بنسبه حار
له ان ينكحها فاذا اتى ببعض كلمات اللعان لا يتعلق به الحكم وعند اي حنيفة اذا اتى بالكلمات اللعان قلم
الصل في تعلق الحكم به وكل مخرج يحينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او ذميا وهو قول سعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار والحسن وبه قال ربيعة ومالك والثوري والشافعي واكثر اهل العلم وقال الزهري والدار
والحجاب الراي لا يجوز لللعان الا بين مسلمين حرين غير محرورين فان كان الزوجان او احدهما رقيقا او ذميا
او محرورا او اتي قذف ولا لعان بينهما وظاهر القرآن حجة لمن قل تجزي اللعان بينهما لان الله تعالى قال والذين يتر
ارواحهم ولم ينفصل بين الحرة والعبد والحدود وغيره كما قال والذين يطهرون من نسايتهم ثم يستوي الحر والعبد

هذا الحديث في قوله
ولا يتعلق بلعانها الا هذا الحكم الواحد وهو سقوط الحد عنها ولو اقام الزوج بينة على زناها فلا يستط الحد عنها

الظهار ولا يصح اللعان الا عند الحاكم او خليفته ويغلق اللعان باربعة اشيا بعدد الالفاظ والملك
والزمان وان يكون بحضور جماعة من الناس اما الالفاظ فيستحقه لا يجوز الاطلاق ما دام الملك فيه
ان يلاعن في اشرف الاماكن ان كان في مكة فبين الكون والمقام وان كان في المدينة فعند المنبر وفي سائر
البلاد في مسجد الجامع عند المنبر والزمان هو ان يكون بعد العصر واما الجمع فاقلام اربعة والتخليط
بالجمع مستحب حتى لو لاعن الحاكم بينهما وحده جاز وهل التخليط بالمكان والزمان واجب ومستحب
قولان **مولد** ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم جواب لو لا محدود بعنى لعان الحكم بالعتوبة
ولكنه مستحب عليكم ودفع عنكم الحد باللعان وان الله تواب يعوده على من يرجع عن المعاصي بالوحدة حكيم نيا
من من الحدود **مولد** عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة مسلم الاية سبب نزول هذه الاية بالخبر
عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما عبد العزيز بن عبد الله اما
ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابراهيم بن محمد بن الربيع وسعيد بن المسيب وعلمة بن وقاص وعبد الله بن عبد
ابن عتبة لم يسعد عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا اهل الا فكم ما قالوا وكلهم حديث طائفة
من حديثها وبعضهم كان او على حديثها من بعض واثبت له اقتضاها وقد عيت عن كل رجل منهم الحديث
الذي حدثني عن عايشة وبعض حديثهم يصدق بعضها قالوا قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفر اخرج بين ازواجه فابهن خرج سهما خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فاقع بيتا
في غزوة غزاها فخرج فيها سهما فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج وا
فيه نسرا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقيل ذبونا من المدينة فاذن لي ليلة بالرجيل
فتمت حين اذنوا بالرجيل فمسيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الي رجل فلمست صدري فاذا
عندي من جرج اظفار قد انقطع فرجعت فالتفت عني فحسني ابتغاه قالت وا قبل الرهط الذي كانوا يركبون
لي فاحتموا وهودجي فرحلوه علي بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء ذال خفافا
لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقه من الطعام فلم يستكروا اليوم خفعا وهودجي حين دفعوه وحلوه
وكنت جارية حديث السن فبعثوا الرجل فصاروا ووجدت عتيدي بعد ما استمر الجيش فحيت منازلهم وليس كما
سهم داع ولا يجب فيتمت منزلي الذي كنت به وطمنت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فيبدا انا جالسة في
غلبتي عيني فمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من رواد الجيش فاصح عند منزلي فراي سوادا نسا

الله

سلم

نزل

لي

ن

نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخرت وجهي بجلالي
ما كنت لينا بكلمة ولا سمعت منه كلمة عمو استرجاعه وهو ياتي انا خ راحلة فوطي علي يدها فتمت اليها فركبتها
فانطلق معي في الرحلة حتى اتينا الجيش موغرين في خور الظهيرة ولم نزل قال فهلك من هلك في شان
وكان الذي تولى كبره في الافك عند الله بن سلول قال عروة اخبرت انه يشاع ويتحدث به عنده فقروا
وستوشيد وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الاحسان بن ثابت وسطح بن ابائه وحمه بنت حمير
في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله عز وجل وان كبر ذلك قاله عبد الله ابن ابي سلول
قال عروة وبانت عايشة تكثر ان يثبت عندها حسان وتقول ان الذي قال
في فاني اي ووالله وعرضي لعرض محمد منكم وقا ٥٠
وقالت عايشة فعدنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهر والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
من ذلك وهو يروي في وجهي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اري من حين لمشتكي اليه
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكلم ثم ينصرف فذلك يري في ولا اشعر بالشر حتى
حين نفعت فخرجت معي ام سطح قبل المناصع وكان متبرزا وكنا لا نخرج الا ليل الى ليل وذلك قبل
يخرج الكنف فربما سوتنا وامرنا امر العرب الاول في الثورة قبل الفايض وكاننا دي بالكمان بخد
عند سوتنا قالت فانطلقت انا وام سطح وهي بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة محم
ابن عامر خالفا في بكر الصديق رضي الله عنه وابنه اسطح ابن انا من عباد ابن المطلب فاقبلت انا ولم قبل سفي
حين فرغنا من شأننا فعدت ام سطح في موطا ففانك تعين سطح فقلت لا ليس ما قبلت اتسعين رجلا
بدرا فقلت اي هتاه اولم تسعني ما قال قلت فقلت وما قال فاخبرني يقول اهل الافك قالت فازدودن
مرضا علي مرضي فلما رجعت الي بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكلم فقلت لهما اذن لي ان
انت ابوي قلت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلها قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا يا
ما ذا يحدث الناس فقلت يا بنه هوى عليك فوالله لقل ما كانت اسراه قط وضيها الوجه عند رجل
لها ضراير الاكثرن قالت فقلت سبحان الله اولد تحدث الناس بها قال فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا ارق
لي دمع ولا اكحل بنوم ثم اصبحت اليكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واسأل
ابن زيد حين اسقبت الوجي يسلمها ويستشيرها في فراق اهلها فاما اسامة فاشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

سطح

بالذي يعلم من براءة اهلها والذي يعلم لهم في نفعه من الود فقال اسامة اهلك ولا تعلم الا خيرا واما علي فقال
رسول الله لم يضيئ الله عليك والناس سواها وسئل الجارية تصدقك قلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة
فقال اي بيرة هل رايته من شي يريك قالت له بيرة والذي بعثك بالحق ما رايته عليها امر اقط اعصه
انها جارية حديث السن تمام عن عيين اهلها فياتي الداجن فاكله قالت تمام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه
فاستودر من عبد الله بن ابي بن سلول وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعزوني من رجل قد بلغني عنه اذا
في اهلها واسما علمت علي اهلها فقلت عليه الا خيرا وما يدخل علي اهلها الا معي قالت تمام
سعد بن معاذ اخو بني عبد الاحشل فقال انما يرسل الله اعنك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من
اخواننا من الخوارج امرنا فنعلمنا امرك قال وقام رجل من الخوارج وكانت ام حسان بنت عمه من خده وهو
سعد بن عباد وهو سيد الخوارج قال وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن اجتمعت له الحية فقال السعد كذبت لعرو
لا تقبل ولا تقدر علي قتله ولو كان من ربه هلك ما احببت ان يتل تمام اسيد ابن حضرة وهو ابن عم سعد فقال السعد
ابن عباد كذبت لعرو والله لتقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخوارج حتى
فهموا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم علي المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم
حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت بومي ذلك كله لا يرقالي دمع ولا اكحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي قد
بكيت ليلتين ويوما لا اكحل بنوم ولا يرقالي دمع حتى اتي لاطن ان البكا فالتق كيدي فينا ابواي جالسا عندي
وانا ابكي فاستاذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فينا نحن علي ذلك دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبثت شهر الا يوجي اليه في
شاي بشي قال فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك
وكري فان كنت بريء فسيريك الله وان كنت الممت بدب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تا
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثاله قلص دمع حتى ما احسن منه قطرة فقلت لا
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قل فقال اي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا
جارية حديث السن لا اقر من القرآن كثيرا اي والله لقد سمعتم هذه الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
فلعن تلكم اني بريء لا تصدقوني ولين اعترف لكم بامر والله يعلم اني منه بريء لقد قضي فوالله لا اجوي ولم مثلا

الا يا يوسف حين قال فصر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحول واضطجعت على فراشي ولما
اعلم اي خيفة بريد وان الله مبرأ مني ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاتي وحياتي لا نشأ
في نفسي احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم روي ابو بصير
بها ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى ازل عليه الوحي فاحذره ما
ياخذه من البوحا حتى انه ليحذر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من قبل القول الذي ازل عليه فقلت في
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله فقد برأك انه قد
فالت لي امي قومي اليه صلب والله لا اقوم اليه فاني لا احمل الا الله قالت فانزل الله ان الذين جاؤا بالايمان
عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله في براتي قال ابوبكر الصديق وكان ينفق على مسطح ابن اناثة لقوليه
وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولى القبل
منكم والسعة الى قوله عفور رحيم قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه بلى والله الى احب ان يغفر الله لي فخرج الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا اترعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال زينب بنت جحش عن اموي فقال زينب ما ذاعلت او ما رايته قالت يرسول الله اني سمعته يصيح
والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة فهي التي تسامى من اوج النبي صلى الله عليه وسلم فغصم الله بالورع قالت
فطفت اغتصمته تخارب لا افهلكت فمن هلك قال لرسول الله هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء
الرهط قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كنت
كنت اني قط قالت ثم بعد ذلك في سبيل الله عز وجل ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى بن بكير حديثا ثبت
عن يونس عن ابن عباس باسناده مثله وقال ان كنت الميت بذنب فاستغفرني الله وتوفي اليه فالعبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الى قوله فهلكت فمن هلك من اصحاب الافك ورواه ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيبي مسال عني خادي فقالت لا والله
علمت عليها عيبا الا انها كانت نزلت حتى تدخل الشاة فاكل خيرها او عجينها فانشرها بعض اصحابه فقال
اصدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استطوا الهابة فقالت سبحان الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصالح علي بن
الذهب الاحمر وفيه قالت فانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع عنه واني لا تبين السرور في وجهه وهو يصيح
جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله برائكم فقال لي اوي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمل

احد كما ولكن احمد الله الذي براني لقد سمعته فالكبرية ولا غيرتموه اما التفسير قوله عز وجل ان
الذين جاؤا بالايمان بالكدب والافك اسوا الكذب سمي افك الكون مصر وقاع الحق من قولهم افك الشيا اذا
قلبه عن وجهه وذلك ان عايشة كانت تحق التنا لما كانت عليه من الحصاد والشرف فمن رماها بالسوء
ناب الامر عن وجهه عصبة منكم اي جماعة منهم عبد الله بن ابي اسلول وسطح لرائثه وحسان لثابت
رحمة بنت جحش زوجة طلحة بن عبيد الله وغيرهم لا تحسبوه شر اليم يا عايشة وما صفوان وقيل هو حطاب
لعائشة ولا يوبها والنبي صلى الله عليه وسلم ولصفوان يعني لا تحسبوا الافك شر اليم بل هو خير لكم لاني الله يا عايشة
علي ذلك ويظهر برائكم لكل اموي منهم يعني من العصبة الكاذبة ما اكتسب من الاثم اي تجزأ ما اجتر
من الذنب علي قدر ما خاض فيه والذي تولى كبره اي تحمل معطيه فدا بالخوض فيه فـ **رايع** غوب كبر
بضم الكاف وقراءة العامة بالكسرة الكساي هالقان قال الضحال قام باساعة الحديث وهو عبد
ابن ابي اسلول روي الزهري عن عروة عن عائشة والذي تولى كبره منهم قالت عبد الله ابن ابي اسلول
والعذاب الليم هو النار في الاخرة وقد روي ابن ابي مليكة عن عروة عن عائشة في حديث الافك قالت كتبت
واخذ صفوان بالزمام فمر بنا بملا من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا من قبل من الناس فقال عبد
ابن ابي ريسهم من هذه قالوا عايشة قال والله ما جئت منه ولا جئنا منها وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى
اصبحت ثم جاب قود بها وشوع في ذلك ايضا حسان وسطح وحمزة فم الذي تولى كبره وقال قوم هو حسان
ابن ثابت اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما بشر
ابن خالد انا محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان عن ابي الصبح عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها
حسان ابن ثابت ينشد لها شعرا له لشك بايات له وقال

٥٠ حصان رزان ما ترون بزيه وصبغ غري من لحوم الغوافل **٥١**

فالت لعائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لا لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال واي عذاب اشد من العصى وقالت انه كان بنا نوح او يهاجي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بالذي رموا عايشة فجلدوا الحد ثمانين ثمانين **قوله** عز وجل
لولا اهل لا اذ سمعتم ظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم باخوانهم خيرا وقال الحسن باهل دينهم لان المؤمنين
كفروا لعدة نظيره قوله ولا تغفلوا انفسكم فسلوا على انفسكم وقالوا هذا انك بين اي يد لولا اهل

باربعة شهدا اي علي بن ابي طالب واثنا عشر من الكاذبون فان قيل كيف يصور عند
الله كاذبون لاذم ياتوا بالشهاد من كذب وهو عند الله كاذب سوا التي بالشهاد اولم يات قيل عند الله اي في حكم
الله قيل معناه كذبهم بامواله وقيل هذا في حق عايشه رضي الله عنها ومعناه اولئك هم الكاذبون
في غيبه علي ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لسكن بيننا فاضم خضم فيه من الكاذب عدا
عظيم قال لرب عباس اي عذاب لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي
تولي كبره منهم عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحررت وحررت عن عايشه رضي الله عنها ان النبي
الله عليه وسلم لما نزلت هذه الايات حذر ربه عبد الله بن ابي وجسان بن ثابت وسطح ابن اثمة
بن جحش **قوله** عز وجل اذ تلقونه بالسكن قال مجاهد ومقاتل بروية بعضكم عن بعض وقال الصليبي
ان الرجل منهم يلقي الرجل فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا وقال الزجاج يلقيه بعضكم الى بعض قرا
عايشه تلقونه بكسر اللام وتخفيف التاء من الولق وهو اللذب وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينما يظنون انه سهل لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الوزر ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما يكون
نتكلم بهذا سبحانك هذا المظهرها معناه العجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يهت ويحجوز عظم
وفي بعض الاخبار ان ام ايوب قالت لاني ايوب الانصاري اما بلغك ما يقول الناس في عايشه فقال ابو ايوب
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الآية علي وقول الله يعظكم الله قال لرب عباس يحرم الله عليكم وقال عمار
ينهاكم الله ان تعودوا للمشركين ابدان كنتم مومنين وبين الله لكم الايات في الامور والنهي والله عليم بامر عايشه
وصفوان حكيم حكم ببراءتها **قوله** عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة اي يظهر ويدع الزنا في الدنيا
اموالهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة يعني عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين والعذاب في الدنيا الحد وفي الآخرة
النار والله يعلم كذبهم وبراءه عايشه وفيما خاضوا فيه من سخط الله وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله دوف جيم جواب لولا محذوف اي لعاجلكم بالعقوبة قال لرب عباس يريد سطحا وجسان وحمه
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفسا
اي بالقباح من الافعال والمنكر كل ما يكرهه الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا قال مقاتل بالحق
وقال لرب قتيبه ما ظهر منكم احدوا الآية علي العموم عند بعض المفسرين قالوا اخبر الله انه لولا فضله ورحمته
بالعصمة ما صلح منكم احد وقال قوم هذا الخطاب للذين خاضوا في الاثم ومعناه ما ظهر من هذا الذنب واللعن

اسره بعد الذي فعل وهذا قول لرب عباس في روايه عطاء قال ما قبل توبه احد منكم ابدا ولكن الله يترك
من يشاء من الذنب بالرحمة والمغفرة والله سميع عليم **قوله** عز وجل ولا ياتل ولا ياتل ولا ياتل وهو يفعل من الآله
وهو القسم **قوله** ابو جعفر ولا ياتل بتقديم التاء وناخير الهجره وهو يفعل من الآله ولولا الفضل منكم
اي اولوا الغنى والسعة يعني ابائكم الصديق ان يوتوا اولي القوي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني
سطحا وكان سكنيا مهاجرا بريا ابن خالته ابي بكر خلفا بوبكر ان لا ينشق عليه وليعنوا وليصفوا اعنهم خوم
في امر عايشه الاتحون ان يغفر الله لكم خطايا بوبكر والله عفور رحيم فلما قواها رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ابي بكر قال بلي انا احب ان يغفر الله لي ورجع الي سطح بن قتيبة التي كان ينشق عليه وقال والله لا اتزعجها
منه ابدا وقال لرب عباس والفضائل اقسام ناس من الصحابة فيهم ابوبكر ان لا يتصدقوا علي رجل تعلم بشي من الاثم
ولا ينعمون فانزل الله هذه الآية **قوله** عز وجل ان الذين يرمون المحصنات الغافيات عن النواحي
المومنات والغافلة عن الفاحشة ان لا يجمع في قلبها فعل الفاحشة وكانت عايشه كذلك **قوله** لعنوا في الدنيا
والاخرة عدووا في الدنيا والاخرة عدووا في الدنيا بالحد وفي الاخرة بالنار واهم عذاب عظيم قال مقاتل هذا لخاص في
عبد الله بن ابي المنافق وروي عن خضيف قال قلت لسعيد بن جبير من قد نكح مومنة يلحن الله في الدنيا والاخرة
قال ذلك لعائشه خاصة وقال قوم هي لعائشه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر المومنات
روي عن العوام ابن جوشب عن شيخ من بني كاهل عن لرب عباس قال هذه في شأن عايشه وازواج النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة ليس في توبه ومن قد نكح امرأة مومنة فقد جعل الله له توبه ثم قرا الذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا الي قوله الا الذين تابوا فجعل لهوا لا توبه ولم يجعل لاولئك توبه وقال الآخرون
نزلت هذه الآية في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك حين نزلت الآية التي في اول السورة والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الي قوله فان الله عفور رحيم فانزل الله الجلد والتوبه يوم تشهدوا
حمره والكساي يوم يشهد باليلا لتقدم الفعل وقرا الآخرون بالله اعلم السنتهم وهذا قبل ان يختم علي افا
بابهم واجلهم بروي انه يختم علي الاقواء فتكلم الايدي والارجل بما علمت في الدنيا وقيل معناه شهد
السنة بعضهم علي بعض وايدهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يومئذ الله دينهم الحق جوارهم الواجب وقيل
مساهم العدل ويعلمون ان الله هو الحق المبين يبين لهم حقيقة ما كان يعد لهم في الدنيا قال لرب عباس وذلك
ان عبد الله بن ابي كان يشك في الدين فعلم يوم القيمة ان الله هو الحق المبين **قوله** عز وجل الخبيثات اللعين

قال اكثر الممنوعين الخبيثات من القول والكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس الخبيثات من القول
والطبيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والمعني الخبيث
من القول لا يليق الا بالخبيث من الناس والطيب لا يليق الا بالطيب فعائشة رضي الله عنها لا يليق بها
الخبيثات من القول لانهما طيبه فيضاق اليها طيبات الكلام من الثنا الحسن وما يليق بها قول
الزواج معاه لاسمكم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء ولا يتكلم بالطيبات الا الطيب من الرجال
والنساء وهذا دم للذين قد فوا عايشه وصدق للذين بروها بالطهارة وقال ابن زيد معاه الخبيثات
النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء امثال عبدالله بن ابي والشاكن في البر
والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء يريد عايشه طيبه
لرسوله صلى الله عليه وسلم اولئك مبرون يعني عايشه وصفوان ذكرها الله بلفظ الجمع لقوله فان كان في
اي اخوان وقيل اولئك مبرون يعني الطيبين والطيبات منزهون مما يقولون لهم مغفرة وزرركم
فالمغفرة هو العفو عن الذنوب والرزق الكريم الجنة وروي ان عايشه رضي الله عنها كانت تخرشها
اعطتها لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام اتي بصورتها في سرقه من حبيب وقال هذه زوجك
وروي انه اتي بصورتها في راحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ووصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل على اوجي وهو معها في لحافه ونزلت براتها من السماء وانها ابنته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه وخلقت طيبه ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذ روي
عايشه يقول حدثني الصديق بن الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السماء **قول** عايشه
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها اذ كنتم تدخلونها لعلمكم انه ذكر في
قوله تستأنسوا اي حتى تستاذنوا وكان ابي عباس يقول تستأنسوا اي تسلموا على اهلها اذ كنتم تدخلونها
كان يقول اي ارجع والقراءة المعروفة تستأنسوا وهو يعني الاستئذان وقيل الاستئناس طلب العلم
وهو ان ينظر هل في البيت انسان فيؤذنه اني دخل وقال الخليل الاستئناس الاستبصار من قوله
نارا اي ابصرت وقيل هو ان يتكلم بتسليمه وتكليمه او يتنحى يؤذن اهل البيت وجملة حكم الآية انه لا يدخل
بيت الغير الا بعد السلام والاستئذان واختلفوا في انه يقدم الاستئذان ام السلام فقال قوم يقدم
فيقول ادخل سلام عليكم لقوله تعالى حتى تستأنسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها والاكثرون على التقديم

السلام فيقول سلام عليكم ادخل وفي الآية تقديم وتأخير فتدبروها حتى تسلموا على اهلها وتسأذنوا كذلك هو في
صحاح ابن مسعود وروي عن كذا ابن خبيل قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولم اسلم ولم استأذن فتأ
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل وروي عن ابي عمران وجلا استاذن عليه فقال ادخل فقال ابن
نابغ بن عاصم الرجل ان يسلم فلم فاذن له وقال بعضهم ان وقع بصره على انسان قدم السلام والاقدم الا
ثم سلم وقال ابو موسى الاشعري وحديثه يستاذن علي ذوان الحارم ومثله عن الحسن وان كان في دار واحدة
يتنحى ويحرك اذنا حركه اخبرنا احمد بن عبدالله الصالح انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران انا
اسماعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر بن سعيد الجوري عن ابي نصره
عن ابي سعيد الخدري قال سلم عبدالله بن قيس علي عن الخطاب رضي الله عنه ثلاث مرات فلم يؤذن له فخرج فارتل
عمر في اثره فقال لم رجعت فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم احدكم ثلثا فلم يجب فليرجع قال
عمر لاني اتي على ما تقول بينه او لا يعلن بك كذا غيره انه قد اوعده قال فجا ابو موسى مستقعا لونه وانا في خلقة
جالس فلما ما شئت قال سلمت علي عمر فاخبرنا خبره فحل سمع منكم احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم
كلنا قد سمعنا قال فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتي عمر فاخبره بذلك ورواه بشير بن سعيد عن ابي سعيد الخدري
وفيه قال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع قال الحسن الاول
اعلام والثاني موامرة والثالث استئذان بالرجوع **قول** فلم تجعوا ما احدا فلا تدخلوها اي ان لم تجعوا اي
البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يعني اذا كان في البيت قوم
فقالوا ارجع فليرجع ولا يفتق على الباب ملاذها هو اري لكم اي الرجوع الطهر اصل لكم قال قتاده اذا لم يؤذن له
فلا يتعد على الباب فان للناس حاجات واذا حضر فلم يستاذن وقعد على الباب منتظرا جاز كان ان يمر من
يأتي ما لا يضاري لطلب الحديث فيتعدي على الباب حتى يخرج ولا يستاذن فيخرج الرجل ويقول يا ابن عم رسول
الله لو اخبرني فيقول هكذا امرنا ان نطلب العلم فاذا وقف فلا ينظر من شق الباب اذا كان الباب مودودا
احسنا احمد بن عبدالله الصالح انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور نا
عبد الرزاق نا معمر بن الزهري عن سهل بن سعد نا عدي ان رجلا اطاع على النبي صلى الله عليه وسلم من سواد
الجرة وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم مدية فقال لو علمت ان هذا ينظر في حقائمه لطعته بالمدية في عينه وهل جعل
الاستئذان الا من اجل النظر اخبرنا احمد الوهاب نا محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس

ل

ستيدك

الله

ماوي

البص

الافهم انما السبع انما سفيح عزاني الزناد عن الاعرج عن اي هويده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان امرا اطلع عليك بغواذن فخذته محصاة فقتلت عينه ما كان عليك جناح **قوله** والله
بما تعلمون علم من الدخول بالاذن وبغير الاذن وما نزلت به الاستيذان قالوا كيف بالبيوت التي بينكم
والمدنية والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتكم
سكونه يعني بغير استيذان فيها متاع لكم منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت قال قتادة هي الخانات البيوت
والمنازل المبنية للسالكين لياؤوا بها ويؤا المتعم اليها جاز دخولها بغير استيذان والمنفعة فيها بالتزول
وايواء المتاع والالتصاف بالحر والبرد وقال ابن زيد هي بيوت التجار وحواليهم التي بالاسواق يدخلها السبع
وهو المنفعة قال ابراهيم النخعي ليس على حوائت السوق اذن وكان ابن سيرين اذا جاء الى جانوت السوق
يقول السلام عليكم ادخل ثم يلج وقال عطاء بن السبيت الخربة والمتاع هو قضا الحاجة فيها من البول والغا
ومل هي جميع البيوت التي لا ساكن لها لان الاستيذان انما جاليل يطلع على عودته فان لم يخف ذلك فله
الدخول بعد الاستيذان والله يعلم ما سدود وما تكتفون **قوله** عز وجل قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم
اي عن النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل من صله اي يغضوا ابصارهم وقيل هو لان المؤمن يغضون
بغض البصر اصلا لانه لا يجب الغض عما يحل النظر اليه وانما امروا بان يغضوا عما لا يحل النظر اليه ويحفظوا
فروجهم عن لا يحل قال ابو العالبيه كل ما في القوان من حفظ الفرج فهو عن الزنا والحرام الا في هذا الموضع
فانه اراد به الاستتار حتى لا يقع بهر الغير عليه ذلك اي غرض البصر وحفظ الفرج اذكي لم اي خير لهم والمهر
ان اسخروا يصنعون علم بما يفعلون روي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام
لا تتبع النظرة فان تلك الاولى وليست لك الاخيرة روي عن حور بن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن نظره النجاة فقال اصرف بصرك اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انما عبد الغافر بن محمد سأل محمد بن عيسى
الجلودي سأل ابراهيم بن محمد بن سفيان سأل محمدا بن الحجاج سأل ابو بكر بن ابي شيبة سأل زيد بن الجراح عن
ابن عثمان اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا ينظر الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تنظر
المرأة الى المرأة في الثوب الواحد **قوله** عز وجل وقيل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عن لا يحل يحفظن
فروجهن عن لا يحل وقيل ايضا يحفظن فروجهن اي يستونها حتى لا يراها احد روي عن ام سلمة

انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونه اذا قبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما رونا
بالحجاب فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فلما رسول الله اليهن هو اعني لا يحضر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افعلوا وانما التما تبصرون **قوله** ولا يبدن زينتهن اي لا يظهرون زينتهن لغير محرم
واراد به الزينة الخفية وهما زينتان خفية وظاهرة فالخفية مثل الخلفان والحضاب في الرجل والسوار
في المعصم والقوط والقلايد ولا يجوز لها اظهارها ولا للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة موضع الزينة قوله
الاما ظهر منها اراد به الزينة الظاهرة واختلف اهل العلم في هذه الزينة الظاهرة التي استثنى الله عز وجل
قال سعيد بن جبير والفضائل والاوزاعي الوجه والكان وقال ابن سعد هي الثياب بدليل قوله خذوا زينكم
عند كل مسجد واراد بها الثياب وقال الحسن الوجه والثياب وقال ابن عباس الكحل والحام والحضاب
في الكف فكان من الزينة الظاهرة يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها اذا لم يخف فتنة وشهوة فان خاف شيئا
منها غرض البصر وانما رخص في هذا القدر ان تبدي المرأة من بدنها لانه ليس بعورة وثوب من يكشف في الصلوة
وساير بدنها عورة يلزم اسوة **قوله** ولا يبدن زينتهن اي لتفتن بمناظرهن على حيواتهن وصدد من ليست
بذلك شعورهن وصدد من واعناقهن وقرطهن قال عايشة رحم الله نسائها الهجرات الاولى لما نزل
الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمن بها ولا يبدن زينتهن يعني الزينة الخفية
التي يحل لهن كشفها في الصلاة ولا للحجاب وهو ما عدا الوجه والكفين لا يبعولتهن قال ابن عباس
ومن انزل يعني لا يضمن الجلباب والخمار الا لزوجهن او ابائهن او ابائهن او ابائهن او ابائهن
او اخواتهن او بنات اخواتهن او بنات اخواتهن فيجوز لها ولا ان ينظر والى الزينة الباطنة ولا ينظر الى بين
السرة والركبة ويجوز للزوج ان ينظر الى جميعها غير انه يكره النظر الى مخرجها **قوله** او نسائهن اراد به انه
يجوز للمرأة ان ينظر الى بدن المرأة الاما بين السرة والركبة كالرجل المحرم هذا اذا كانت المرأة مسلمة فان كانت كافرة
فلا يجوز للمرأة ان تنكشف لها اختل اهل العلم فيه قال بعضهم يجوز كما يجوز ان تنكشف للمرأة المسلمة
لانها من جملة النساء قال بعضهم لا يجوز لان الله تعالى قال او نسائهن والكافرة ليست من نسائنا ولا من نسائنا
في الدين فكانت ابعد من الرجل الاجنبي كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة ابن الجراح ان يمنع نسائها
اهل الكتاب ان يدخلن الحام مع المسلمات **قوله** او ما ملكت ايانهن اختلفوا فيها فقال قوم عبد المرأة
محرم لها فبهم زلة الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر الى بدن مولاته الاما بين السرة والركبة كالحام وهو

ن

ان

سعيد بن ابي سعيد المتبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذين
الاداء والنكاح يريد العفاف والمحاجة في سبيل الله **ح**كي محمد بن سيرين عن عبيدة ان علمت فيهم خيرا ايا قاتلوا
الصلاة وفيل هو ان يكون العبد بالغاعا قلا فاما الصبي والمجنون فلا يصح كتابته لان الابتغائه لا يقع جوار
ابو حنيفة رحمه الله كتابه الصبي والمجنون **قوله** واتوهم من مال الله الذي انا له اخلفوا فيه فقال بعضهم هذا حق
للموالي يجب على المولى ان يحيط عن كتابته من مال الكتابه شيئا وهو قول ثمان وعلي والزبير وجماعة وبه قال الشافعي
ثم اختلفوا في قدره فقال بعضهم يحيط عنه ربع مال الكتابه وهو قول ثمان وعلي وهو قول الشافعي قال نافع كآ
ابن عباس يحيط الثلث وقال الآخرون ليس له حد بل عليه ان يحيط عنه ماشا وهو قول الشافعي قال نافع كآ
عبد الله بن عمر خلا له على خمسة وثلاثين الف درهم فوضع من اخر كتابته خمسة الف درهم قال سعيد بن جبير
ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من اول نجومه مخافة ان يجز فترجع اليه صدقته ويضع في اخر كتابته
وقل بعضهم هو امر استجداب والوجوب اظهره قال قوم ادا بقوله واتوهم من مال الله الذي جعله الله لهم من الصدقات
المفروضات لقوله وفي الرقاب وهو قول الحسن وزيد بن اسلم وقال ابوهم هو حث لجميع الناس على معونتهم ولو ما
المكاتب قبل ادا النجوم اختلف اهل العلم فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقبته وترفع الكتابه سوا ذلك الا
اولم يترك كما لو نزل المسج قبل القبض يرفع البيع وهو قول عمر وابو عمرو وزيد بن ثابت وبه قال عمر بن عبد العزيز
وماده وابيه ذهب الشافعي واحمد وقال قوم ان تركه فاما علمه من المكاتبه كان حرا وان كان فيه فضل فالزنا
لاولاد والاحرار وهو قول عطاء وداوس والحسن والخفي وبه قال مالك والثوري واصحاب الرأي ولو كان
عبد كتابته فاسدة يعق باد المال لان عتقه معلق بالاداء وقد وجد ويتبعه الاولاد والاكتساب كاني
الكتابة الصحيحة لا عمل المولى **قوله** ويفترقان في بعض الاحكام وهي ان الكتابة الصحيحة لا يملك المولى نسخها
ما لم يعجز المكاتب عن ادا النجوم ولا تبطل بموت المولى ويعق بالابراع النجوم والكتابة الفاسدة يملك المولى نسخها
قبل ادا المال حتى لو ادي المال بعد الفسخ لا يعق وتبطل بموت المولى ولا يعق بالابراع النجوم واذا عتق
بأدا المال لا يثبت التراجع في الكتابة الصحيحة ويثبت في الكتابة الفاسدة فيرجع المولى عليه بقيمة رقبته وهو
يرجع على المولى ما دفع اليه ان كان مالا **قوله** عز وجل ولا تكرر هو اقسا تكم على البغاي ان اردن تحضنا الاية
تولت في عبد الله ابن ابي اسلول المافق كانت له جارتان معاذه ومسيكه ولكن يكرها علي الزنا الفرية
ياخذها منه ما وكله كما نوايفعلون في الجاهلية يواحدون اما هم فلم ابا الاسلام قالت معاذه لمسيكه ان هذا

الامر الذي نحن فيه لا يخلو امر وجهين فان بك فقد استكثرنا منه وان يك شرافتنا ان ندعها فان
الله هذه الآية **و**روي انه جات لحدى الجارتان يوما بيروا جات الاخرى بيديا فقال لهما ارجعا فاذ
فلما ناداه لا تتعل قد جال الاسلام وحرم الزنا فابتدس رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكنا الله فاقول الله هذه
الاية ولا تكرر هو اقسا تكم على البغاي على الزنا ان اردن تحضنا اي لو اردن وليس بخلاف الشرط
لانه لا يجوز اكرهاهن على الزنا ان لم يردن تحضنا لقوله عز وجل وانتم الاعوان ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم مؤ
وقيل انما شرط ارادته التحض لان الاكرها ان يكون عند ارادة التحض فان لم ترد التحض نعت طوعا
والتحض العنت وقال الحسين بن الفضل في الآية تقديم وتأخير تعذيبها وانكروا الايامي منكم ان اردن تحضنا
ولا تكرر هو اقسا تكم على البغاي لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي تطلبوا من اموال الدنيا يريد من كسبهم بيع اولادهم
ومن يكرهاهن فان الله من بعد اكرهاهن عفور رحيم يعني للمكروهات والوزر على المكروه وكان الحسن اذا قرأه
الاية قال لهن والله لهن والله **قوله** عز وجل ولقد اتونا اليكم آيات مبينات من الحلال والحرام ومثلنا الذن
خلوا من قبلكم اي شهابا من حالكم بحالكم اي الكذبون وهذه الخوف لهم ان يلحقهم ما لحق من قبلهم من المكدين وهو
المتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك والكافر **قوله** عز وجل الله نور السموات والارض قال ابن عباس هاد
اهل السموات والارض فهم بنوره يهتدون الى الحق وبهذه من حيرة الضلالة يخرجون وقال الضحاك نور السما
والارض يقال نور السما لئلا يكم ونور الارض بالانبياء وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال في
ابن كعب والحسن وابو العالیه مزين السموات والارض مزين السما بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبياء
والعلماء والمؤمنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل مخاه الانوار كلها منه كما يقال فلان رحمة اي منه الر
وفيرة كمثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال **التأويل** ٥

٥. اذا سار عبد الله من سر ليلة **٥** فقد سار معها نورها وجمالها **٥**
قوله عز وجل مثل نوره اي مثل نور المؤمن في قلب المؤمن وهو النور الذي يهدي به كما قال فهو على نور من
وكان ابن مسعود يقرأ مثل نوره في قلب المؤمن وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل نوره الذي اعطى المؤمن
بعض الكفاية عايدة الى المؤمن اي مثل نور قلب المؤمن وكان ابي يعقوب مثل نور من آمن به وهو عبد جعل
اليمان والقران في صدره وقال الحسن وزيد بن اسلم اراد بالنور القران وقال سعيد بن جبير الضحاك هو عبد
صلى الله عليه وسلم وقيل اراد بالنور الطاعة سي طاعة الله نورا واصناف هذه الانوار الى نفسه تفضيلا لا مشكلا

ل
نا

نين

ين
عظة
ي
ت

حه

ل

ة

وهو القوة التي لا تنفذ لها فان كان لا يستند في كوة وقيل المشكاة حبشية قال مجاهد هي القنديل في المصباح
اي سراج واصالة من الضوء ومنه الصبح ومعناه كالمصباح في مشكاة المصباح في رجاجة يعني القنديل قال الزجاج
انما ذكر الرجاجة لان النور ضوء النار فيها اي من عمل شي وصوه يزيد في الرجاجة ثم وصف الرجاجة فقال الروا
كانها كوكب دري **قصور** ابو عمر والكساي دري بكسر الدال والهمزة **قصور** امره وابوكبر يضم الدال والهمزة
كسر الدال فهو من فعل من الدر وهو الدرع لان الكوكب يدفع الشيطان من السماء وشبهه بحالة الدرع لانه يكون
في تلك الحالة اضواء انور وقيل دري مكرراي طالع يقال در النجم اذا طالع وارتفع ويقال هو من در الكوكب
اذا اندفع منتضا ينتضاه نوره في ذلك الوقت ويقال در اعلى فان اي طالع ظهر فاما رفع الدال فهو
كما **قصور** امره قال كثر النخلة هو لمن لانه ليس في كلام العرب فيعمل بضم النون وكسر العين قال ابو عبيدة
اري لا اجها وذلك انها دري على وزن فعول من درات مثل شيوخ وقدوس ثم استغفلوا اكثر الضات فودوا
بعضها الى الكسرة كما قالوا عتيا وهو فعول من عتوت **قصور** الاخرون دري بضم الدال وتشديد الياء بلاه اري
شديده الاشارة نسب الى الدرة في صنائه حسنه وان كان الكوكب اكثر ضوا من الدر لكنه يفضل الكوكب
بصنائه كما يفضل الدر سائر الحب وقيل الكوكب الدرر واحد من الكواكب الخمسة العظام وهي رجل والرج
والشترى والهرم وعطار وقيل شهد بالكوكب ولم يشبهه بالشمس والقمر لان الشمس والقمر لهما
الحسوف والكواكب لا يلحقها الحسوف **قصور** ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب توقد بالالف
وتفتح الواو والدال وتشديد القاف على الالف يعني المصباح اي اتقد يقال توقدت النار اي اتقدت **قصور** ال
الكوفة غير محض توقد بالالف وضمها وتفتح القاف خفيف يعني المصباح اي نار الرجاجة لان الرجاجة لا توقد **قصور**
الاخرون بالياء وضمها خفيف يعني المصباح من شجرة مباركة زيتونة اي مزيت شجرة مباركة فحذف المضاف الى
قوله يكاد زيتها يضي واراد بالشجرة الزيتون وهي كثيرة البركة وفيها منافع كثيرة لان الزيت يسرج به وهو اقوى
واصل من الادهان وهو ادام وفاكهة لا يحتاج في استخراجها الى عصا بل كل احد يستخرجها وجاني الحديث انه
من الناسور وهي شجرة توقد من اعلاها الى اسفلها **قصور** ابو الحسن الرضائي اما راهر بن احمد اما ابو الحسن التميمي
الطالسي بابا ابوامية الطرسوسي با قبيصة ابن عتبة بن سعيد بن موسى عن عبد الله بن عيسى عن عطاء الله بن
الشام وليس بابن ابي نوح عن اسيد بن ثابت وابو اسيد الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة **قوله** لا شريقه ولا غريبة اي ليست شريقه وحدها حتى لا تصيبها

الشمس اذا غربت ولا غريبة وحدها فلا تصيبها الشمس بالفداة اذا طلعت بل هي صاحبة الشمس طو
الهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شريقه غريبة تاخذ حطها من الامم فيكون
زيتها اضواء وهذا كما يقال فلان ليس باسود ولا ابيض يريد ليس باسود خالص ولا ابيض خالص
بل اجتمع فيه كل واحد منهما وهذا الرومان ليس بخلو ولا خامض اي اجتمعت فيه الخلاوة والخوصة هذا
قوله لرعباس في رواية عكرمة والكلي والاكثرين وقال السدي وجماعه معناه انها ليست في معيا
لا تصيبها الشمس ولا في مضخة لا تصيبها الطل فهي لا يضرها شمس ولا ظل وقيل معناه انها لم تعد
ليست في شوق يضرها الحر ولا في غرب يضرها البرد وقيل معناه هي شامية لان الشام لا تشرق ولا
غربي وقال الحسن ليست هذه من اشجار الدنيا ولو كانت في الدنيا لكانت شريقه غريبة وانما هو مثل
ضربه الله لنوره يكاد زيتها يضي من صنائه ولولم تستد نار اي قبل ان تصيبه النار نور علي
نور اي نور المصباح على نور الرجاجة واختلف اهل العلم في معنى هذا التمثيل فقال بعضهم قبح التشبي
لنور محمد صلى الله عليه وسلم قال لرعباس لكعب الاخبار اخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كمشكاة قال كعب
هذا مثل ضربه الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والرجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة
توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله عليه وسلم وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم
نبي كما يكاد ذلك الزيت يضي ولو لم تستد نار **قوله** روي سالم عن ابن عمر في هذه الآية قال المشكاة
جون محمد صلى الله عليه وسلم والرجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل الله فيه لا شريقه ولا غريبة لا هو
ولا نفران توقد من شجرة مباركة ابراهيم نور علي نور نور قلب ابراهيم ونور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد
ابن كعب القرظي المشكاة ابراهيم والرجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين سماه الله صبا
كسماه سراجا فقال وسراجا منيرا توقد من شجرة مباركة وهي ابراهيم عليه السلام وسماه مباركا لان اكثر الانبياء
رسله لا شريقه ولا غريبة يعني ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهودي
نبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها يضي ولو لم تستد نار تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم
تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور علي نور نبي من نسل نبي نور محمد علي نور ابراهيم وقال بعضهم قبح هذا التمثيل
لنور قلب المؤمن **قوله** روي ابو العالية عن النبي بكعب قال هذا مثل المؤمن فالمشكاة نفسه والرجاجة صدره و
ما جعل الله من الايمان والقوة في قلبه توقد من شجرة مباركة وهي الاخلاص لله وحده فمثل كمثل شجرة التين

الشجر من خضر ناعمة لا نصيفها الشمس لا اذا ملعت ولا اذا غربت فذلك قد احتسب من ان يصيبه شيء من
الفتن فهو بين ان يدخل الى النار ان اعطى شكره وان ابتلى صبره وان حكم عدل وان قال صدق يكاد زيتها يضيئ اي يكاد
قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له موافقة اياه ونور علي نور قال اي هو يتقلب في خمسة انوار قوله
وعلمه نور ومدخله ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة قال لرب عباس هذا مثل نور الله وهذا في
قلوب المؤمنين كما يكاد الزيت الصافي يضيئ قبل ان تمت النار فاذا امتته النار اذا دنا على ضوءه كذا يكاد
المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاء العلم ازداد هدي على هدي ونور على نور قال الكلبي قوله نور
نور يعني ايمان المؤمن وعلمه وقال السدي نور الايمان ونور القرآن وقال الحسن وابن زيد هذا مثل القرآن
هو القرآن فكما يتفأ بالمصباح بهتدي بالقرآن والرجاحة قلب المؤمن والشكاة فمه ولسانه والشجرة
المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيئ يكاد حجة القرآن تنضج وان لم يتقوا نور علي نور يعني القرآن نور الله
خلقه مع ما اقام لهم من الدلائل والاعلام قبل نزول القرآن فاذا دنا ذلك نور علي نور **قوله** عز وجل
الله نور من يشأ الله لرب عباس لابن الاسلام وهو نور البصيرة وقيل القرآن ويضرب الله الامثال للناس
بين الله الامثال للناس تقريبا الى الافهام وتسهيل السبيل الادراك والله بكل شيء عليم في بيوت ائمة
ان ترفع اي ذلك المصباح في بيوت وقيل توقد في بيوت والبيوت هي المساجد قال سعيد بن جبير
لرب عباس قال المساجد بيوت الله في الارض وهي تقضي لاهل السما كما يقضي النجوم لاهل الارض وروي صالح
ابن حيان عن ابن بري في قوله في بيوت ادنا الله قال انما هي اربعة مساجد لم بينها الا بني الكعبة بنو
ابراهيم واسمها فحولها قبله وبيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه
وعليه وسلم لجمعين ومسجد قبا اشس على التقوي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى ان ترفع قال
عجا هديتني نظيره قوله تعالى واذا فرغ ابراهيم القواعد من البيت وقال الحسن تعظم لان ذكر فيها الختام القول بذكر
فيها اسمه قال لرب عباس قيل فيها كتابه يسجل فيه قساوان ابن عمر وابوبكر يسبح بفتح الباء على غير تسمية
الفاعل والوقف على هذه القراءة عند قوله والاحمال **قوله** والآخرين بكسر الباء جعل التسبيح فعلا للرجال
يسبح اي يصلي فيها بالعدو والاصال اي بالعداة والعشي قال اهل التفسير اراد به الصلوات المفروضة
تؤدي بالعداة صلاة الفجر والتي تؤدي بالاحمال صلاة الظهر والعصر والعشاء لان اسم الاصيل جمع
ومل اراد به صلاة الصبح والعصر **قوله** ربنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ما ابوبكر احمد بن الحسن

الحسيني اما محمد بن احمد بن محمد بن معتل المدياني ما محمد بن يحيى ما عبد الله بن رجاء الساهام عن ابي حنيفة
ان ابابكر بن عبد الله بن قيس حدثه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البودين دخل الجنة
وروي عن ابي عباس قال التسبيح بالغدو وصلاة الضحى **قوله** ربنا عبد الواحد المليحي اما ابو منصور محمد بن محمد
ابن سنان ما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الوياضي ما محمد بن رجب بن عبد الله بن يوسف ما
الهيثم بن حميد اخبرني يحيى بن الحرث عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
من شئ الى صلاة مكتوبة وهو مستطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن شئ الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا ايا
ما جره كاجر المعتمر وصلاة على ان وصلاته لا لغو بل هي كتاب في عليين رجال خض قتل الرجل في هذه
لانه ليس على النسا جعة ولا جاعة في المسجد لا تلهم لا يثلم تجارة قتل خص التجارة بالذكر لانها
اعلم ما يشغل به الانسان عن الصلاة والطاعات واراد بالتجارة الشري وان كان اسم التجارة يقع على البيع
والشري جميعا لانه ذكر البيع بعذر هذا لقوله تعالى واذا راي تجاره يعني الشري قال الفراء التجارة لاهل الحجاز
والبيع ما باعه الرجل على يديه **قوله** ولا يبيع عز ذكر الله اي عن حضور المساجد لتمام الصلوات واقام اي اقام
الصلاة حدف الحاء واراد اذ اها في وقتها لان من اخر الصلاة عن وقتها لا يكون من بقي الصلاة واما ذكر اقام الصلاة
مع ان المراد من ذكر الله الصلوات الخمس لانه اراد باقام الصلاة حفظ المواقيت روي سالم عن ابي عبد الله
كان في السوق فاقامت الصلاة فقام الناس واغلقوا حوائطهم فدخلوا المسجد فقال لربهم انزلت هذه الا
رجال لا تلهم تجاره ولا يبيع عز ذكر الله وايضا الزكاة المفروضة قال لرب عباس اذا حضر وقت اداء الزكاة لم يجز
وبل هي الاعمال الصالحة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا
من الشر والكر وتنفتح الابصار من الاعظية قيل تتقلب القلوب بين الخوف والرجاء تخشى الهلاك وتطمع في النجا
وتتقلب الابصار من هولاء اي ناحية يخذلهم اذات اليمين او اذات الشمال ومن اين يوتون الكتب من قبل الايمان
لم نزل الساميل وذلك يوم القيمة وقيل تتقلب القلوب في الخوف فيوتنغ الى الجنة فلا ينزل ولا يخرج وقيل
البصر تنحصر من هول الامر وشدة **قوله** لربهم الله احسن ما علوا يعني انهم اشتغلوا بذكر الله واقام الصلاة وايضا
الزكاة لربهم احسن اي باحسن ما علوا يريد بحريهم بحسناتهم وما كان من مساوي اعمالهم لا يحجزهم بها ويؤيدهم
فضله بالحق يحميهم باعمالهم والله يوزق من يشاء بغير حساب كم صر لاهل الكافرين شلا من والذين كفروا
اعمالهم كسراب ببيعة السراب الشعاع الذي يري نصف النهار عند شدة الحر في البراري شبه الماء الجاري

الزواجر

سلم

مئة

يد

ة

ن

على الارض يظنه من رايه ما فاذا قرب منها انقش فلم ير شيئا والاول ما ارتفع من الارض وهو شعاع يري
بين السما والارض بالغدوات يشبه الملا يرفع الشخوص يري فيه الصغير كبر والقصير طويلا والاول
يكون بالعشا وهو ما يرقق من السراب اي جاود هب والبقة جمع البقاع وهو المنبت الواسع
وفيه يكون السراب بحسب الظان ينوهد العطشان ما حتى اذا جاي جاما قد رانه ما وقيل جاي
السراب لم يجد شيئا لم يجد عليه ما قد رده وحسبه لذلك الكافر يجب ان عمله نافعه فاذا جاء الى
واحتاج الى عمله لم يجد عليه اعني عند شيئا ولا نفعه وجد الله عند علمه اي وجد الله بالمصاد وقيل قد علم
الله فوفاه حسابا اي جزاء عمله والله سريع الحساب او كلمات هذا مثل اخر صر بها الله لعمال الكفار يقولون
اعمالهم وفسادها وجهاتهم فيها الظلمات في بحر الجحيم وهو العيق الكثير الماوجة البحر معظمه يغشاها بعلو
من فوقه موج مترام من فوقه سحب قسوا ابن كثير ورايه القواس سحب بالرفع والتنوين ظلمات بالجر على
البذل من قوله او ظلمات وروي ابو الحسن البصري عنده سحب ظلمات بالاصافة وصر الاخرين سحب
كلاهما بالرفع والتنوين فيكون تمام الكلام عدوله سحب ثم ابتداء فقال ظلمات بعضها فوق بعض ظلالها
وظلمة الموج وظلمة البحر بعضها فوق بعض اي ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على ظلمة
اراد بالظلمات اعمال الكافر والجر الى قلبه وبالبحر ما يغشى قلبه من الجهل والشك والخيرة وبالسموات الخمس
على قلبه وقال اني بن كعب في هذه الاية الكافر يتقلب في خمسة من الظلم فكل امة ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة
ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار اذا اخرج يعني الناظر يريه لم يدر يراها اي لم يقرب من ان
يراه من شدة الظلمة وقال الغراب بك صله اي لم يراها قال المبرد يعني لم يرها الا بعد الجهد كما يقول القائل
ما كنت اراكم من الظلمة وقد راه ولكن بعد باس وشدة وقيل معناه قوب من روتها ولم يرها كما يقال كاد
النعام يطير ومن لم يجعل الله له نورا فاله من نور قال ابن عباس من لم يجعل الله له دينا واما نافلا دين له وقيل
يهدى الله فلا ايمان له ولا يهديه احد قال مقاتل نزلت هذه الاية في عتبة ابن ربيعة ابن امية كان يلقب الدين
في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر والاكثرون على انه عام في جميع الكفار **قوله** عز وجل ان
ان الله يسجل من في السموات والارض والطير صافات ماسطات اجتث في الهواء قيل خص الطير بالذكر
جملة الحيوان لانها تكون بين السما والارض فتكون خارجة عن حكم من في السموات والارض كل قد علم صلاته
وتسبيحه وقوله كل قد علم اي كل فصل وسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه وقيل معناه كل فصل وسبح قد علم

وقوله عز وجل ان الله يسجل من في السموات والارض والطير صافات ماسطات اجتث في الهواء قيل خص الطير بالذكر جملة الحيوان لانها تكون بين السما والارض فتكون خارجة عن حكم من في السموات والارض كل قد علم صلاته وتسبيحه وقوله كل قد علم اي كل فصل وسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه وقيل معناه كل فصل وسبح قد علم

صلاة نفسه وتسبيحه والله عليم بما يعملون والله مكل السموات والارض والي الله المصير الم ترون الله يحيي
سحابا اي يسوق باسره سحابا اي حيث يريد ثم يولف منه اي يجمع بين قطع السحاب المتفرقة بعضها الى بعض
ثم يجعله كما ما متواكبا بعضه فوق بعض فتري الودق اي المطر يخرج من خلاله وسقطه وهو جمع الخلل كالي
جمع الجبل وينزل من السما من جبال فيها من يرد اي ينزل البرد من صله وقيل معناه وينزل من السما من جبال اي من
جبال في الكثرة من البرد ومن في قوله من جبال من صله اي ينزل من السما جبالا لا من يرد وقيل معناه وينزل من السما
من جبال في السما تلك الجبال من يرد قال ابن عباس اخبرنا الله تعالى ان في السما جبالا لا من يرد ومنفعول الانزال محذوف
تدبره وينزل من السما من جبال فيها من يرد افاستغنى عن ذكر المنعول للدلالة عليه قال اهل الخوذة كوا الله تعالى ثلاث
مرات في هذه الاية فنقوله من السما لا ابتداء الغاية لان ابتداء الانزال من السما وقوله من جبال للتبعية لان ما
ينزل الله بعض تلك الجبال التي في السما وقوله من جبال للتبعية لان ما ينزل الله بعض تلك الجبال التي في السما
من يشا فيهلك من رعيه واسواله ويمر به عن شيئا لا يضره يكاد سنا بركة اي ضوء برق السحاب يذهب بالابصار
من شدة ضوهه وبريقه قسرا الوجع فيذهب بضم الياء وكسر الهاء يتقلب الله الليل والنهار يصرفها في اختلافها
وتعاقبها ياتي بالليل ويذهب بالنهار وياتي بالنهار ويذهب بالليل اخبرنا عبد الواحد المليح انا احمد بن عبد
النعيم انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحميدي انا سفيان انا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى نودى ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر وبيني الاموات الليل والنهار
قوله عز وجل ان في ذلك الذي ذكرت من هذه الاشياء العبرة لاولي الابصار اي دلالة لذي العقول والبصائر
على قدرة الله تعالى وتوحيده **قوله** عز وجل والله خلق كل دابة قسرا حمزه والكساي خالق كل بالاصافة
وصر الاخرين خلق كل على الفعل من ماء اي من نطفة واراد به كل حيوان يشاهد في الدنيا ولا يدخل فيه الملائكة
والجن لانهم لا يشاهدونهم وقيل اصل جميع الماد ذلك ان الله عز وجل خلق ما ثم جعل بعضه رعا خلق منه الملا
وبعضه نارا خلق منه الجن وبعضه طينا خلق منه ادم فمنهم من عشي على بطنه كالحيات والحيتان والديدان
ومنهم من عشي على رجلين مثل ابن ادم والطير ومنهم من عشي على اربع كالبهائم والسباع ولم يذكر من عشي على اكثر من
اربع مثل حشرات الارض لانها في الصورة كالتي عشي على الاربع وانا قال من عشي ومنهم من عشي على اربع دون
لا يعمل من الحيات والبهائم لانه ذكر كل دابة فدخل فيه الناس وغيرهم واذا جمع اللفظ من عشي ومنهم من عشي
يعمل الغلبة لمن يعمل بخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقوله انزلنا ايات بينات والله يهدي من يشاء الى صراط

ل
ب

ر
و

ن
ن

مستقيم ويقولون انما بالله وبالرسول والطاعة يعني المناقبة يقولون ثم يتولى يعرض عن طاعة الله ورسوله
فريق منهم من ذلك اي من بعد قولهم انما ويدعوا الي غير حكم الله قال الله عز وجل وما اولئك بالمؤمنين ترك هذه
في يسر المناقبة كان بينه وبين رجل من اليهود خصومة في ارض فقال اليهودي نحاكم الي محمد فقال المناقبة
نحاكم الي كعب بن الاشرف فان محمد احيى علينا فانزل الله هذه الآية وقال واذا دعوا الي الله ورسوله
ليحكم بينهم الرسول يحكم الله اذا فزق منهم معرضون اي عن الحكم وقيل على اجابه وان يكن ام الحق
اليه مدعين مطيعين منقادين لحكمه اي اذا كان لهم علي غيرهم اسوعوا الي حكمه لتتقوا الله كما يحكم عليهم
يحكم لهم ايضا بالحق اني قلوبهم مرض ام ارتابوا اي شكوا هذا استفهام ذم وتوبيخ اي هم لذلك عامخون
يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم بل عرضهم عن الحق انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الي الله والى رسوله ليحكم بينهم هذا ليس على طرفة عين ولكن تعليم ادب الشريعة على معنى
المؤمنين لري ينبغي ان يكونوا نصب القول على الخبر واسم في قوله ان يقولوا سمعوا واطعوا اي سماعا
واطعنا بالاجابة اولئك هم المؤمنون ومرتبط الله ورسوله قال لرباس وما ساء وسره ويخشى الله على امره
سرا الدوب ويتقوا فيما بعد فاولئك هم التايرون الناجون قسرا ابو بكر يتقوا ساكنة الماد
ابو جعفر وقالون ويعقوب كافي نظايرها ويشعوا الباقر كسرا وقسرا اخفى يتقوا بكون الناس
واختلاف الها وهذه لغة اذا سقط اليها الجرم بكون ما قبل الم اشتره لعلها ما يكون **الراء مولد** عز وجل
وامسوا بالله جهدا جهدا ان يحلف بالله ولا يحلف فوق الحلف بالله لين اموتهم لخبر
ان المناقبة كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنت تكن مولا لين خرجت خرجنا وانما
وان اموتنا بالجهاد حاد فاعل استعك فلهم لانقسموا لا تخلفوا ثم الكلام ثم قل طاعة معروفة اي
هذه طاعة بالقول باللسان دون الاعتقاد وهي معروفة اي امور في منكم انكم تكذبون ويقولون
مالا تفعلون هذا معنى قول مجاهد وقيل معناه طاعة معروفة بينة خالصة افضل وامثل من
باللسان لا بواقر الفعل وقال مقاتل ابن سليمان لكن منكم طاعة معروفة ان الله خير ما تعلمون قل الله
الله واطيعوا الرسول فان تولوا اي سولوا عن طاعة الله ورسوله فانما عليه اي على الرسول ما حمل ذلك
وامرته من تبليغ الرسالة عليكم ما حملتم من الاجابة والطاعة وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين اي التبليغ المبين **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفن في الارض

قال ابو العالية في هذه الآية مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي بمكة عشرين سنة مع اصحابه وامروا
بالصبر على اذي الكفار فكانوا يصحون ويمسحون خائبين ثم امروا بالهجرة الي المدينة وامروا بالقتال ثم
على خوفهم لا ينفارق احد منهم سلاحه فقال رجل منهم ما ياتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فانزل الله
الآية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفن في الارض فاعلموا انهم لا ينفارقون السلاح فاعلموا
في الارض لنورهم ارض الكفار من العرب والعجم ففعلوا ما ملوكهم وساستها وسكانها كما استخلف الذين قبلهم قسرا
ابوبكر عن عاصم كما استخلف الذين قبلهم بضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعلموا قسرا الاخرين بنحو الداء ولا
لنولهم قال وعد الله قال قتادة كما استخلف داود وسليمان وغيرهما من الانبياء وتسل كما استخلف الذين قبلهم
يعني بني اسرائيل حبس اهل الجبابرة بمصر والشام واودعهم ارضهم ودارهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم قال لرباس توسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على سائر الاديان وليسد لهم قسرا اكثر
وابوبكر ويعقوب وليسد لهم بالتحقيق من الابدال قسرا الاخرين بالنسبة من التبديل وهم القنان قال
بعضهم التبديل تغيير حال الي حال والابدال رفع شيء وجعل غيره مكانه من بعد خوفهم امنا يعبدوني امنين
لا يشكون في شيئا فاجز الله وعدة واظهر دينه وبصر اوليائه وابداهم بعد الخوف امنا وبسطا في الارض
عبد الواحد من احمد الملقب اسما بعد الله احمد النبي اسما محمد بن يوسف اسما محمد بن الحكم اسما التبر
اسرائيل اسما سعيد الطائي اسما محمد بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه
فشكي اليه الفاقة ثم اتي اليه اخو فشكى اليه قطع السبل فقال بلغدي هل رايت الحيرة قلت لم اراها
ابنت عنها قال فان طالت بك حياه فلتربن الطعنة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا
الا الله قلت فاما بيني وبين نفسي فاني دعا رطي الذي قد سحر والبلاد ولين طالت بك حياه ليتقن كنوزك
كسري بن هرم بن قس كسري بن هرم بن ولين طالت بك حياه فلتربن الطعنة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا
من قبله منه فلم يجد احدا يتقنه وليلتين الله لحد لم يوم يلناه وليس بينه وبينه ترجان يتقن كنوزك
الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول لم اعطك مالا وافضل عليك فيقول لمي فينظر عن عينه
فلا يري الا جهنم وينظر عن يمينه فلا يري الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق عمره فبكله طيبة قال عدي فرايت الطعنة ترحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله عز وجل وكنت انتح كنوز كسري بن هرم بن ولين طالت بك حياه فلتربن

الذين

٢

قد

ما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل من الجنة في الاية دلالة على خلافة الصديق وامامة الخلفاء الراشدين
لصواعق عبد الواحد الملقب بابي عبد الرحمن ابو محمد بن ابي شريح اما ابو القاسم البغوي ماعلي بن الجعد البغوي جاور
ابن سنان من سادات بني جهم عن سيفه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلافة ثلاثون سنة ثم
ملكتم قال اسك خلافة ابوبكر سنتين وخلافة عمر عشرة وخلافة عثمان اثني عشر وعلى ستة وصلى الله
عليه وسلم على علي بن ابي طالب سنة الف ليلة ليعيد اسك قال نعم **قوله** عز وجل ومن كفر بعد ذلك ارا دبه كره
ولم يرد الكفر بالله عز وجل فاولئك هم الفاسقون العاصون **قوله** عز وجل قال اهل التفسير اول من كفر هذه
ومحمد حقه الذين قتلوا عثمان فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعد ان
كانوا اخوانا اخبرنا ابو المطهر محمد بن احمد القمي اما ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بابي
نصرة اما ابو الحسن خستد بن سليمان بن جندرة الاطرابي ما سمعت ابن ابراهيم بن عباد عن عبد الرزاق عن
معمر بن ايوب عن حميد بن اهل قال قال عبد الله بن سلام في عثمان ان الملائكة لم تنزل بحيطه بعد موتكم هذه
منذ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليوم فوالله لين قتلتموه ليزهبنكم لا يعودون ابدا فوالله لا يلقاه
رجل منكم الا لقي الله لاجد لا يدله وان سيف الله لم ينزل مغودا عنكم والله لين قتلتموه ليشلكنه الله عز وجل لا
يغده عنكم اما قال ابا واما قال الى يوم القيمة فما قبلني قط الا قتل به سبعون الفا واخلفه الا قتل به
وثلاثون الفا **قوله** عز وجل واقموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول اعلمكم رحموني اي افعلوها على جازية
ولا تحسب الذين كفروا معجزين في الاض **قوله** ابن عامر رحمه لا يحسب باليا اي لا يحسب الذين كفروا انهم
معجزين **قوله** الاخرون بالناس قول لا تحسب يا محمد الذين كفروا معجزين فائتين بما وموهم النار وليس
المصدر **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اليستادتم الذين ملكتم ايمانكم الاية قال لعباس وجده رسول
صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدحج اسمر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهر ليؤد
فدخل فراي عمر محاله كره عمر رويته ذلك فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل نزلت في اسماء بنت مرشد كان لها
علام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا ان خدمنا وغلما اننا يخدمنا
علينا في حاله نكرها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اليستادتم هذه الامم الذين ملكتم ايحيي العبيد
والاماء والذين لم يبلغوا العلم منكم من الاحرار وليس المراد منهم الاطفال الذين لم يظهر واعلي عورات النساء بل الذين
عرفوا اموالنا ولكن لم يبلغوا ثلاث مرات اي يستادون في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر حين تصفون بآل

من الطهارة يريد المتبذل ومن بعد صلاة العشاء وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات خلوة ووضوح القلب فيها
يبدوا من الانسان ما لا يحب ان يراه احد من العبيد والصبيان فامرهم بالاستيذان في هذه الاوقات فلما
غيرهم قيتادون في جميع الاوقات ثلاث عورات لكم **قوله** راحمه والكساي وابوبكر ثلاث بنصب الثياب لغير
نوله ثلاث مرات **قوله** الاخرون بالرفع اي هذه الاوقات ثلاث عورات لكم سميت هذه الاوقات عورات
لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبدوا عورته ليس علم ولا علم يعني العبيد والخدم والصبيان جناح في الاوقات
عليكم بغيروا استيذان بعد من اي بعد هذه الاوقات الثلثة طوافون عليكم اي العبيد والخدم يطوفون عليكم
فيترددون ويدخلون ويخرجون في اشغالهم بغيروا اذن بعضكم على بعض اي يطوف بعضكم على بعض لآلئ
اسمكم الامام والله اعلم حكمكم **قوله** العلماء في حكم هذه الاية وقال قوم هو منسوخ قال لعباس لم يكن
للقوم ستود ولا حجاب فكان للخدم والولايد يدخلون فربما يرون منهم ما لا يحبون فامرهم بالاستيذان
فمنع الله الرزق ولقد الناس المستود فزاي ان ذلك اغنى عن الاستيذان وذهب قوم الى انها غير
منسوخة **قوله** روى سيف بن عيسى بن ابي عايشة قال سالت الشعبي عن هذه الاية ليتنا ذكركم الذين ملكتم
ايمانكم امنوخة هي قال لا والله قلت ان الناس لا يعلمون بها قال الله المستعان وقال سعيد بن جبير
هذه الاية ان ناسا يقولون نخت والله ما نخت ولكنها ما تهاون به الناس **قوله** واذا بلغ الاطفا
منكم الحلي اي الاحتلام يريد الاحرار الذين بلغوا نليتادونوا اي يستادون في جميع الاوقات في الدخول
عليكم كما اساذن من قلم من الاحرار الكفار وقيل يعني الذين كانوا مع ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
كذلك بين اسلم اماه دلالة وقيل احكامه والله اعلم بما رخصه حكمه فيا دبراهم قال سعيد بن المسيب
يستادون الرجل على امد فانما نزلت هذه الاية في ذلك وسئل حذيفة ايتاد الرجل على والدته قال نعم
انتم تفعلوا رايتم منها تكم **قوله** والقواعد من النساء اللاتي قدعن على الولد والحبيص من الكفو فلا يلان
ولا يحضن واحدة فاعلموا بالاهاء وقيل قدعن على الارواح وهذا معني اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يورن
الرجال لغيرهن قال ابن قتيبة سميت المرأة قاعدا اذا كبرت لانها تنكح القعود وقال ربيعة الرازي هو العجز
اللواتي اذراوهن الرجال استقدروهن فاما من كانت فيها بنية من رجل وهي محل الشهوة فلا تدخل
في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال يعني يضعن بعض ثيابهن وهي الجلباب
والرداء الذي فوق الثياب واقناع الذي فوق الحمار فلما لا يجوز وضعه في قرعة ابن سعد وولي

ابن كعبان يضعن من ثيابهن غير متوجات بزينة اي من غير ان يردن بوضع الجلباب والردا
 اظهار زينتهن والتبج هو ان تظهر المرأة من محاسنها ما ينبغي الا ان تسره وان يستغفن
 بلبس الردا والجلباب خير لهن والله سميع عليم **قوله** عز وجل ليس على الاعمى حرج الاية اخذت
 العلم في هذه الاية قال ابن عباس رحمه الله انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
 بالباطل تحرج المسلمون عن مواكفة المضي والزمني والعمى والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال
 وقد نهانا الله عن اكل المال بالباطل والاعمى لا يصير موضع الطعام الطيب والاعمى لا يمكن من العمل
 ولا يستطيع الراحة على الطعام والمريض يضعف عن تناول ما يستوفي الطعام فانزل الله هذه الاية
 وعلى هذا التأويل يكون على معنى في اي ليس في الاعمى يعني ليس عليكم في مواكفة الاعمى والاعمى هو المريض
 حرج وقال سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما كان العرجان والعميان والمريض يتنزهون عن مواكفة
 لان الناس يتقذرون منهم ويكرهون مواكفتهم ويقولون الاعمى ربما اكل اكثر ويقولون الاعمى ربما
 سلك اثنتين فتزلت هذه الاية وقال مجاهد تزلت الاية تحيضا لهولاي في الاكل من بيوت من سمي
 في هذه الاية وذلك ان هؤلاء كانوا يدخلون على الرجل لطلب الطعام فاذا لم يكن عندهما يطعمهم ذهب
 بهم الى بيوت ابايهم وامهاتهم وبعض من سمي الله عز وجل في هذه الاية فكان اهل الزمان يخرجون ذلك
 الطعام ويقولون ذهب بنا الى بيت غيره فانزل الله هذه الاية وقال سعيد بن المسيب كان المسلمون
 اذا غزوا اخلفوا زمناهم ويدعون اليهم من اتيهم ويقولون قد اخلفنا لكم ان تاكلوا اما في بيوتنا
 يخرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فانزل الله هذه الاية وخصه لهم وقال الحسن تزلت الاية
 وخصه لهولاي في الخلف عن الجهاد وقال تم الكلام عند قوله ولا على المريض حرج وقوله ولا على انفسكم كلام
 منقطع عما قبله وقيل لما نزل قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالوا لا تاكل احد منا ان ياكل عند احد
 فانزل الله عز وجل ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي لا حرج عليكم ان تاكلوا من بيوتكم وصل اراد من
 اموال عيالكم وازواجكم وبيت المرأة كبيت الزوج وقال ابن قتيبة اراد من بيوت اولادكم نسب في
 الاولاد الى الابا كما جاء في الحديث انت وما لك لا يبيك ابيوت ابايكم ابيوت امهاتكم ابيوت اخواتكم
 اخواتكم ابيوت اعمامكم ابيوت عماتكم ابيوت اخوالكم ابيوت خالاتكم اموالكم ما يتجدد قال
 ابن عباس عني بذلك وكل الرجل وقيمه في ضيعته وما شئته لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته وشئ

من لبن ما شئته ولا عمل ولا يدخروا في الفضال يعني من بيوت عبيدكم ومملكتكم وذلك ان السيد يملك
 منزل عبده والمفاتيح الخزائن لتوليه وعدم مناج الغيب ويجوز ان يكون الذي يتوجه به وقال عليه اذ املك
 الرجل المفتاح فهو خازن ولا باس ان يطعم الشيء اليسير وقال الذي الرجل يولي طعامه غيره يقوم عليه
 فلا باس ان ياكل منه وقال قوم او ما ملكتم مفتاحه ما خزنتموه عندكم قال مجاهد وقادة من بيوت انفسكم ما
 اجوزتم وملككم او صدقتم الصدق الذي صدق في المودة قال ابن عباس نزلت في الحرث بن عمرو خرج غا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على اهل فلما رجع جده بمجهد افساله عن حاله قال قد
 ان اكل من طعامك بغوا ذلك فانزل الله هذه الاية وكان الحسن وقادة يريان دخول الرجل بيت صديقه
 بطعامه من غير استئذان منه في الاكل بهذه الاية والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هؤلاء
 اذا دخلتموها وان لم تحضروا من غير ان تنزروا او تحلوا **قوله** عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
 واشتاتا نزلت في بني ليش بن بكر وهم حي زكاته كان الرجل منهم لا ياكل حده حتى يحد ضيفا ياكل
 فربما تعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح وربما كانت معه الابل الحفل ولا يشرب من اليا
 مني يحد من شاربها فادامسى ولم يجد احد اكل هذا قول قتادة والضحاك وابن جريج وقال عطاء الخوا
 عن ابن عباس كان الغني يدخل على الفقير مزدوي قواسته وصادقته فيدعوه الى طعامه فيقول والله
 اني لا اخرج اي الخرج ان اكل معك وانا غني وانت فقير فتزلت هذه الاية وقال عليه وابوصالح نزلت في
 قوم من الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم صيف الاعمى صيفهم فحضر لهم في ان ياكلوا كيف شا واجميعا
 مجتمعين واشتاتا متفرقين فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي ليسم بعضكم على بعض هذا في دخول
 بيت نفعه يسلم على اهل البيت وهو قول جابر وطاوس والزهري وقادة والضحاك وعمر بن
 قدامة اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فلم احمق من سلمت عليه واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام
 عليا وعلي عباد الله الصالحين خذ ثا ان الملائكة ترد عليه عن ابن عباس قال ان لم يكن في البيت احد فقل
 السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين السلم على اهل البيت ورحمة الله وروى عن
 ابن دينار عن ابن عباس في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخل المسجد فقل السلام على
 وعلي عباد الله الصالحين تحية من عند الله نصب على المصدر اي تحيون انفسكم تحية مباركة طيبة
 قال ابن عباس حسنة جميلة وقل ذكر البركة والطيب ههنا لما فيه من الثواب والاجر كذلك يدين الله لكم

زنا
جت
لتحرم

ها
ساي

د

الايات لعلم يقتلون **قول** عز وجل انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا مع اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يجمعهم من حرب حضرت او صلاة تجمعهم او عيدا او جماعة او شاور في امر
قول لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر حتى يستاذنوه قال المفسرون كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج
يقوم بجبال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراه فيعرف انه انما قام ليستاذن فياذن لمن شانهم قال
مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشريده **قال** اهل العلم وكذا لكل امر اجتمع عليه السلف
الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا بادن واذا استاذن فالامام بالخيار ان شاء اذن له وان شا
لم ياذن هذا اذا لم يكن سبب يمنع من المقام فان حدث سبب يمنع من المقام بان يكونوا في المسجد
فتحيض منهم امرأة او يجنب رجل او عرض له مرض فلا يحتاج الى الاستئذان ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم في الامر
معناه ان شئت فاذن وان شئت فلا تاذن واستغفر لهم الله ان الله عفو رحيم لا يجعلا ودعا
الرسول بيلكم كرا بعضكم بعضا قال لرب عباس يقول احذر وادع الرسول عليكم اذا اسخطتموه فان
دعاه موجب ليس كرا عاغوه وقال مجاهد وقادته لا تدعوه باسمه كما يدعوا بعضكم بعضا يا محمد
عبد الله ولكن فحوه وشرفوه فقولوا يا نبي الله يرسل الله في بين وتواضع قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم اي يخرجون منكم لو اذا اي يستترو بعضكم بعض ويروج في خفية فيذهب واللواذ مصدر لا ذ
يلا وذللا ودة ولو اذا قيل كان هذا في جوف الخندق فكان المنافقون ينصرفون عن رسول الله
الله عليه وسلم محتفين وقال لرب عباس لو اذا اي يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين كان يتقل عليهم الامام
في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض اصحابه فيخرجون
المسجد في استتارة ومعنى قوله قد يعلم الله للتهديد بالمجازاة فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امره
ومن صله وقيل معناه يعرفون عن امره وينصرفون عنه بغراذنه ان تصيبهم فتية اي يلبسوا تصيبهم
قال مجاهد بلاني الدنيا او يصيبهم عذاب اليم جميع في الآخرة وقيل عذاب اليم عاجل في الدنيا ثم عظم نفسه
فتان الا ان الله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه من الايمان والتفاني اي يعلم وقد
صله ويوم يرجعون اليه يعني يوم البعث فينبئهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء عليم **الحشر** ناسخ

الشرحي اما ابو اسحق الثعلبي الحنبل بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شبيب بن ابراهيم
الكرابي بن سليمان بن توبة ابو داود الانصاري بن محمد بن ابراهيم الشامي بن شبيب بن ابراهيم بن اسحق بن عيسى
ان عرفة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا النساء الغن
ولا تعلموهن الكتابه وعلوهن المغزل وسورة النور **سورة الفرقان مكية**
قال الله الرحمن الرحيم **قول** تبارك تعال من البركة عز وجل عباس بن علي
جاء بكل بركة دليله قول الحسن بن علي البركة من قبله وقال الصالح تغم الذي نزل الفرقان اي القرآن علي عبد
محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قيل النذير هو القرآن وقيل محمد صلى الله
عليه وسلم الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء ما يطاق
عليه صفة المخلوق قدره تقدير انفسه وهياته لما يصلح له لا يخلل فيه ولا تناوت وقيل قدر كل شيء قدر
من الاجل والوزن فحوت المقادير علي ما خلق **قول** عز وجل ولتخذوا عبدة الاوثان من دون الله يعني
الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا اي دفع ضرر ولا جبر نفع ولا يملكون
موتا ولا حياة اي اماته واحيا ولا نشورا اي بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا يعني النضر بن الحارث
واصحابه ان هذا ما هذا القرآن الا انك كذب افتراه اختلقه محمد واعانه عليه قوم اخرون قال مجاهد
يعني اليهود وقال الحسن هو عبيد بن الحضر الحنفي الكاهن وقيل جبر ويسان وعباس عبيد كانوا بركة
من اهل الكتاب فزعم المشركون ان محمد ياخذ منهم قال الله فندجا واي يعني قايلى هذه المقالة ظلم وزورا
اي بظلم وزور فلما حذف الباء انتصب اي جاء واشركا وكذا ينسبهم كلام الله الي الاقل والافتراء
اساطير اكتبها يعني النضر بن الحارث كان يقول ان هذا القرآن ليس من الله وانما هو ما سطره الاولون مثل
حديث رستم واسفنديار اكتبها انتسختها محمد صلى الله عليه وسلم من خبر ويسان وعباس ومعني اكتب
اي طلب ان يكتب له لانه كان لا يكتب فحي علي عليه اي تقرا عليه ليحفظها لا ليكتبها بكرة واصيلا غدا
وعشا قال الله عز وجل رداع عليهم قل انزله يعني القرآن الذي يعلم السراي الغيب في السموات والارض
كان غفورا رحيم وقالوا اما هذا الرسول يعنون محمد صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام كما ياكل نحن ونعشي في الا
يلتمس المعاش كما نعشي ولا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة وكانوا يقولون له لست انت بملك ولا ملك لست
بملك لانك باكل والملك لا ياكل ولست بملك لان الملك لا يتسوق وانت تتسوق وتبذل وما قا

م

ه

ه

يرا

لوا

وة

سواق

لوه

فاسد لان اكله للطعام لكونه ادميا ومشييه في الاسواق لتواضعه وكان ذلك صنفه وشي مردك
لا يتاني في النبوة لولا انزل الله ملكا فيصدمه فيكون معه نذيرا داعيا او يلقي اليه كنزاي ينزل عليه كنز
السماء ينقذه فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها هو قسرا حرة
والكساي ناكل بالنون اي ناكل نحن منها وقال الظالمون ان تتبعون الارجال مسجوراخذوا بيل
مصر وقاتل الحق انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال يعني الاشيا فقالوا مسجورا محتاج وغيره فقلوا امر الحق
ستطيعون سبيلا الى الهدي ومخرجا عن الضلالة تبارك الذي ان شا جعل لكم خيرا من ذلك الذي كنتم
وافضل من الكبر والبلستان الذي ذكروا وروي عكرمة عن زر عباس قال يعني خيرا من المشي في الاسواق
والتماس المعاش ثم بين ذلك الخيرة قال جنت تجري من تحتها الانهار ويجعل لكم قصورا يسوتا مشيدة
والعرب تسمي كل بيت مشيد قسرا ابن كثير واس عامر وعاصم بروايه اي بكر ويجعل لكم بروج الام
وقسرا الاخرين يخرجونها على محل الجاني قولها ان شا جعل احسنا ابو محمد محمد بن عبد الله بن ابي توبه الكوفي
ابا ابوطاهر محمد بن احمد بن الحرث ابا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساي ابا عبد الله بن محمود ابا ارم
ابن عبد الله الخلال ساعد الله بن المبارك عن يحيى بن يوسف حدثني عبد الله بن جعفر عن علي بن يزيد عن القاسم
ابن عبد الرحمن عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ان يجعل لي بطحا مكة دهانا
لا يارب ولكن اشبع يوما ولجوع يوما وقال ثلاثا ونحوها فاذا جعت تقرعت النكد ودعوتك واذا
شبع حمدتك وشكرتك **قوله** ابا ابوطاهر المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي ابا ابو در محمد بن
الصالحاني ابا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ ابا ابو علي ابا محمد بن بكر
ابا ابو معشر عن سويد بن سعيد عن المقبري عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت
حبال الذهب جاني ملكا ان حجرته لتساوي الكعبة فقال ان ربي يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت نيا
عبدا وان شئت نيا ملكا فظرت لي جبريل عليه السلام فاشار الي ان وضع نفسك فقلت نيا عبدا قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا ياكل متجا يقول اكل كما اكل العبد واجلس كما يجلس العبد
قوله عز وجل بل كذبوا بالساعة بالقيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا يا ارمسعة لانا ام
من كان بعيد قال الصلي والسدي من ميرة عام وقبل من ميرة مائة سنة وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعبا فليتبوا بين عيني ثم تعدا قالوا هل لها من عيين قال نعم الم

سمع قول الله عز وجل واذا راتهم من مكان بعيد وقيل اداراتهم زبانتها سمعوا لها تغنطا غلانا
كالغضبان اذا على صدره من الغضب وزيروا فان قيل كيف سمع التغنط قيل معناه راو وعملوا اليها
تغنطا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر **قوله** دريت روحك في الوعي متغلا اسينا ورعيا **قوله**
اي وحاملا رجحا وقيل سمعوا لها تغنطا اي صوت التغنط من التلهب والتوقد قال عبيد بن جبر
جهم يوم القية زفره فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خروا لوجهه واذا التوانها مكانا نصيحا
قال لرب عباس تضيق عليكم كما يضيق النخ في الرمح مقومين مصعدين قد قرت ابدنهم الي اعناقهم في
الاعغال وقيل مقومين مع الشياطين في السلاسل دعوا هذا لك ثبورا قال لرب عباس ويلا وقال لها
هلاكا وفي الحديث انا اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من جلته وذرة
من خلفه وهو يقول يا ثبورا وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقنوا على النار فينادي يا ثبورا وينادون يا
نقال ام لا تدعونا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اصل اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة
فادعوا ادعية كثيرة **قوله** عز وجل قل اذلك خيرا الذي ذكرت من صفة النار واهلها خيرا من جنة
الملك التي وعد المتقون كانت ام جزا ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤون حالدين كان علي ربيك عدا
نسولا مظلوما وذلك ان المؤمنين سألوا ربهم في الدنيا حين قالوا ربنا واسأما وعدتنا على رسلك تقول
كان عطا الله جنة الخلد وعدا وعدهم على ما عظم اياه في الدنيا ومثلهم اياه ذلك **قوله** وقال محمد بن لعب
القرطبي الطبري الى ابي لهب للمومنين وذلك قولهم رسا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم ويوم نخرجهم قسرا
ان كثير وابو جعفر ويعقوب جفص لجيشهم باليا وقسرا الاخرون بالنون وما يعبدون مزدون الله
قال مجاهد من الملايكه والجن والانس عيسى وعيسى وقال عكرمة والضحاك والكلبى يعنى الاصنام ثم يخاطبها
فان يقول قسرا ابن عامر بالنون والافزون باليا انتم اظلمتم عبادي هؤلاء ام هم صلوا السبل اخطا
الطريق قالوا سبحانك تو هو الله ان يكون معه الهه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اوليا اي
ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعدا بل انت ولينا من دونهم وقيل ما كان لنا ان نامهم بعبادتنا ونحن نعبد
قسرا ابو جعفر ان نتخذ بضم النون فتح الخافلون من الثانية صله ولكن متعتم واباهم في الدنيا وطول العمر
والصحة والنعمة حتى نسوا الذكر وتكوا الموعظة والايان بالقران وقيل تركوا ذكره وغفلوا عنه وكانوا
نوماء بورا اي هلكا على الشقا والخذلان يقال رجل باير وقوم بور واصله من البوار وهو الكسر

كل

ثورهم

وا

والفساد ومنه بوار السلعة وهو كما دها وقيل هو اسم مصدر كالزور يستوي فيه الواحد والاثنا
والجمع والمذكر والمؤنث فتدكذبونكم بما تقولون هذا حطاب مع المشركين اي لا يلم المعبودون بما تقولون
انهم الهة فاستطيعون قسرا لحض بالتابعين العابدون وقسرا الاخرون بالاياء يعني المعبودين صرنا
اي صرف العذاب عن انفسهم ولا نصرا اي ولا نصرا انفسهم وقيل ولا نصرا لم ايها العابدون من عذاب الله
يدفع العذاب عنهم وقيل الصرف الحيلة ومنه قول العرب انه لينصرف اي يمتثل ومن يظلم اي يظلم
منكم بدعه عذابا كبيرا **قوله** عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام روي
الصحاح عن ابن عباس قال لما عتوا المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام
ومشي في الاسواق اتوا الله عز وجل هذه الآية يعني ما انا الا رسول وما كنت بدعا من الرسل وهم كانوا
ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقيل معناه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا قيل لهم سل هذا
انهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كما قال في موضع اخر ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
بعضكم لبعض فتنة اي بليمة فالغني فتنة للفقير يقول الفقير ما لي لم اكن مثله والصحيح فتنة للمريض والشر
للوضع وقيل لرعباس اي جعلت بعضكم بلا بعض لتبصر واعلى ما تجمعون منهم وترون من خلافهم
الهدى وقيل نزلت في ابتلاء الشريف بالوضع وذلك ان الشريف اذا اراد ان يسلم فتراي الوضع قد اسلم له
انف وقال اسلم بعده فيكون له على السابقة والفضل فيقيم على كفره ويمتنع من الاسلام فذلك افتتان
بعضهم ببعض هذا قول الصقلي وقال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد بن عتبة والعاص بن ايل والنفرة
ابن الحرث وذلك لانهم راوا اباذر وابن مسعود وعمار وبلالا وصهيبا وعامر بن فهيرة ودونهم قالوا اسلم
فكون مثل هؤلاء وقال مقاتل نزلت في ابتلاء فقرا المسلمين بالمستزين من مريش كانوا يقولون انظر اليه
هؤلاء الذين تبعوا محمد بن نواينا وردنا فقال الله تعالى هؤلاء المؤمنين انصرفون يعني على هذه الحالة من
الفقر والشدة والذي وكان ركب بصيرا من صبر ومخرج اخبرنا احمد بن عبد الله الهاشمي ابا بكر احمد
ابن الحسن الحيري با ابا العباس الاحم بذكر ياس عبيد بن عبيد عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فليستطير الى
من هو دونه في المال **قوله** وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث قال الفقراء الرجا
بمعنى الخوف لغنة قهامة ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون الله عظمة لولا ان

علينا الملايكة فخيرنا ان يحمل اصادق او نري ربنا فخيرنا بذلك لقد استكبروا اي تعظموا في انفسهم به
المثالة وعتوا عتوا كسر قال مجاهد عتوا طغوا قال مقاتل عتوا غلوا في القول والعتوا شد الكفر
الظلم وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا يوم يرون الملايكة عند الموت وقيل في القيامة لا بشي يولد
للمؤمنين للكافرين وذلك ان الملايكة يمشرون المؤمنين يوم القيمة ويقولون للكافرين لا بشي لكم
هكذا قال عظيمه وقتل بعضهم معاه انه لا بشي يوم القيمة للمؤمنين اي لا بشارة لهم بالجنة كما يشرون
المؤمنون ويقولون حجرا بحجورا **قوله** عطاء عن ابن عباس يقول الملايكة حراما محوما ان يدخل الجنة
الا من قبل لا اله الا الله وقال مقاتل اذا خرج الكفار من قبورهم قال لهم الملايكة حولهم محرم عليكم ان يكون
لكم البشري وقال بعضهم هذا قول الكفار للملايكة قال ابن جريج كانت العرب اذا تولت بهم شدة ورا
ما يكرهون قالوا حجرا بحجورا يقولون اذا عابوا الملايكة وقال مجاهد يعني عودوا معا اذا استعيدوا
من الملايكة وقد ساء وعدنا الي ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوا
به عز وجل واختلجوا في الهيا قال علي عليه السلام هو ما يري في الكوى اذا وقع ضوء الشمس فيها كالغبار فلا
يس بالاندي ولا يري في الظل وهو قول الحسن بن عرفة ومجاهد والمنثور المفرق وقال ابن عباس قبا
وسعد بن جبيرة هو ما تنفخه الرياح وتندرية من التراب وحطام الشجر وقال مقاتل هو ما يسطح من خوانه
الدواب عند السير وقيل الهيا المنثور ما يوري في الكوة والهيا المنبث ما تطيره الرياح من سبابك الخيل
قوله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقوا اي مروهوا المشركين المستكبرين واحسن قبلا موضع قوله
يعني ان اهل الجنة لا يمر بهم يوم القيمة الا قد رآهم من اوله الي وقت القيلولة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة
قال ابن مسعود لا ينصف النهار يوم القيمة حتى تقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقوائم ان يتقام
لا الي الحميم ههنا كان يقول ابن عباس في هذه الآية الحساب ذلك اليوم في اوله وقال قوم حين قالوا في منا
في الجنة قال الا وهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى
قال واحسن قبلا والجنة لا نوم فيها ونروي ان يوم القيمة يقصر على المؤمنين حتى يكون كبايع العصر في غروب
الشمس **قوله** عز وجل ويوم تشق السماء بالغمام اي عز الغمام الباعث يتعاقبان كبايعال ربيت عن القوس
وبالقوس وتشق بمعنى ينشق ادغموا الحدي التاتين **قوله** ابوعمر واهل الكوفة يخشون الشين ههنا
وفي سورة ق يحذف الحدي التاتين وقسرا الاخرون بالتشديد اي تشق بالغمام وهو غمام ابيض قوئل

فخش

ده

ذام

الضباب ولم يكن الا بني اسرائيل في تيههم ونزل الملائكة تنزيلا **ق**سرا وكثير ونزل بنونين خضوع مع
اللام الملائكة نصب قال لرباس تشق السما الدنيا ينزل اهلها وهم اكثر من في الارض من الجن والانس ثم
يستحق السما الثانية فيقول اهلها وهم اكثر من في السما الدنيا والانس والجن ثم كذلك السما الثالثة ثم كذلك حتى تنزل
السما السابعة واهل كل سما يزيدون على اهل السما التي قبلها ثم يزل الكروبيون ثم حلة العرش الملك
الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حاتم ملك الرحمن يوم القيمة قال لرباس يريد ان يوم القيمة لا ملك سفي
غيره وكان يوما على الكافرين عسير اسديا فهذا الخطاب يدل على انه لا يكون على المؤمنين عسيرا وجا في الدنيا
انه يهون يوم القيمة على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا او يوم يحضن الظالم على
يديما راد بالظالم عقبه ان يحيط وذلك ان عقبه كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا اليه اشراؤه فوه
وكان اكثر مما سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما فدعا الناس ودعا رسول الله صلى
عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله لا
رسول الا الله قال نعمه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عقبه صديقا لا يار خلف فلما اخبرني ان خلف قال لعبا عقبه صبات قال لا والله ما صبات ولكن
دخل على رجل فاني ان ياكل طعامي الا ان اشهد لنفسه خبيث ان يخرج من يدي ولم يطعم فشهرت له فطعم فقال
ما انا بالذي يا صبي سدا الا ان تاتيه فتبرق في وجهه فتفعل ذلك عقبه فقال عليه السلام لا التال خارجا مكة
الاعلون واسك بالسيف فقتل عقبه يوم بدر صبرا واما اني ان خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم بدر قال
الضحاك لما تبرق عقبه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد براقه في وجهه فاحترق خذاه فكان اثر ذلك في وجهه
قال الشعبي كان عقبه ابن ابي معيط خليل امية ان خلف فاسلم عقبه فقال امية وجهي من جهك حرام ان ياخذ
فكفر وارتد فانزل الله عز وجل ويوم يحض الظالم يعني عتيبان ابي معيط ابن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف على يد نبي
واسنا على ما فرط في جنب الله واثق بالعصية والكفر بالله الطاعة لخليله الذي صدره عن سبل ربه قال عطاء اكل ربه
حتى يبلغ من رقبته ثم يثبتان ثم ياكل هكذا كذا ثبت بده اكلها تحسرا علي ما فعل يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا
مع الرسول سبيلا ليتني اتبعته محمدا واتخذت معه سبيلا الي الهدي **ق**سرا ابو عمر يا ليتني اتخذت سبيلا الي الهدي
باسكانها يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي ان خلف لقد اضلني عن الذكر عن الايمان والقول بعد ادعائي
يعني الذكر مع الرسول وكان الشيطان وهو كل متمر دعاء من الجن والانس وكل من صد عن سبل الله فهو شيطان

للانسان خذ ولا اي تاركه يتبرأ منه عند نزول البلاء والعذاب وحكم هذه الايات عام في كل متخاين الله
علي معصيا الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليح انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن العلاء انا اوسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح
والسوء كمثل المسكر فانخ الكبر فحامل المسكر اما ان يجذبك واما ان تنبأ عنه واما ان تجذبه رجا طيبة
وانخ الكبر اما ان تحرق ثيابك واما ان تجدر رجا خبيثة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسا انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الحلال انا عبد الله بن المبارك عن جبهه ابن شريح اخبرني سالم بن غيلان ان الوليد بن قيس الحنظلي اخبره
انه سمع انا سعيد الحدري قال سالم او عن ابي الهيثم عن ابي سعيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصا
الامونا ولا ياكل طعامك الا تقي اخبرنا عبد الواحد المليح انا ابو بكر محمد بن احمد بن اشكاب النيسابوري
نا ابو العباس الاحمدي نا حميد بن عياش الرمي نا مومل بن اسمعيل نا ربهير بن محمد الخراساني نا موسى بن
وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من خليل وقال
الرسول يعني ويقول الرسول في ذلك اليوم ما رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي متروكا ماضيا
منه ولم يؤمنوا به ولم يحلوا بايمانه قيل جعلوه بمنزلة الهرة وهو الهديان والقول السي فرغوا ان شعروا
وهو قول النجفي ومجاهد وقيل قال الرسول يعني محمد صلى الله عليه وسلم يشكوا قومه الي الله يارب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا فعزاه الله تعالى فقال ولذا جعلناك اعدا من شرقي قومك لذلك جعلناك
لكل بني عدو ومن الجحيم اي للشياطين قال مقاتل يقول لا يكون عليك فان الانبياء ملك قد لقوا هذا من قومهم
فاصبر ولا مري كما صبروا فاني ناصر وهاديك ولقي بوبل هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لا نؤمن بالله ولا نؤمن بالقرآن
حملة ولعدة كما انزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود قال الله تعالى كذا فعلت لمثبت
فوادك اي اولئنا متفرقا النقي به قبلك متعجبه وتحفظه ان الكتب انزلت على الانبياء وهم يكتبون ويقرؤون وا
القرآن على نبي ابي لا يكتب ولا يقرأ ولان من القرآن الناصح والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سأل عن امور
ففرقناه ليكون اوعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وايستوعب على العامل به ورتلناه تنزيلا قال لرباس بيناه
بياننا والتوتيل التبيين في ترسل وتثبت وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد بخصه في بعض
وقال النجفي والحسن وقناه تفريقا اية بعد اية ولايات توكل يا محمد يعني هؤلاء المشركين يمثلون

حب
ي

بول

هـ

في ابطال امركا الاجينال بالحق اي با تروديه ملجا وابه من المثل وتبطله فسمي ما يوردون من الشبه مثالا
وهو ما يدفع بالشرحا واحسن تفسير اي بيان وتفصيلا والتفسير تفصيل من الفسر وهو كشف ما قد غلب
ذكر مال لحوالا المشركين فقال الذين اي هم الذين يحشرون على وجوههم فيساقون ويجرون الى جهنم اولئك
مكنا اي مكلفون متولة ويقال متولا ومضرا واصل سبيل الاخطا لربنا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا
لغاه هرون وزيرا معينا وظهرنا فعلا اذهبنا الى القوم الذين كذبوا باياتنا بحقي القبط فدمرناهم فيه اذماراي
فكذبوا فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي الرسل وكذب رسول الله
كذب جميع الرسل فلذلك ذكر بلط الح اعرقناهم وجعلناهم للناس اية اي لمن بعدهم عبرة واعندنا للظالمين
الاجرة عذابا الياسوي ما حل بهم من عذاب العذاب وعادا وعودا اي واهلكا عادا وعودا واصحاب الرس
واخلصنا فيهم **باب** ذهب ابن منبذ كانوا اهل يثرب فعودوا اليها واصحاب مواسي يعيدون الاحياء فوجد اليهم
شعيا يدعونهم الى الاسلام فمادوا في طغيانهم وفي ادي سعيه عليه السلام فبينما هم حول البئر في منازلة اهل
البئر فخنسوا سبهم وبيداهم ورباعهم فملاو اجمعوا والرس البئر وكل ركنة لم تطوب بالحجارة والاجر فهو
وقال قتاده والكلبي الرس يثرب ارض اليمامة فملاو انبيهم فاهلكهم الله عز وجل وقال بعضهم هم بنية ثمود قوم
صالح وهم اصحاب البئر الذي ذكر الله تعالى في قوله ويوم عطله وقصر مشيد وقال سعيد بن جبير كان لهم نبي
له حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكهم الله **باب** كعب ومقاتل والسدي الرس يثرب ابطا اليه فقتلوا في الجاهلية
وهم الذين ذكروا في سورة يس وقيل لهم اصحاب الاحدود والرس هو الاحدود الذي جفروا وقيل عكرته
هم قوم رشوانبيهم في يثرب وقيل الرس المعدن وقرنوا بين ذلك كثيرا اي واهلكا قروا القبا
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربا له الامثال اي الاشياء في اقامة الحجة عليهم فلم يهلكهم الا بعد الازداد
وكلا بونا تبيرا اي اهلكا اهلكا وقال الاختش كسرنا تكسيرا وقال الزجاج كل شئ كسرته وقتته فقتله
ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قريات قوم لوط وكانت خمس قري فاهلك الله اربعا
منها ونجت واحدة وهي صغرى وكان اهلها لا يعملون العمل الجيث فلم يكونوا يرونها اذ امروا بهم في اسفارهم فيقتلوا
ويتنكرون لانهم يرون لوط كانت على طريقهم عند مرورهم الى الشام بل كانوا لا يرون نشورا الا في اوقاف
قوله عز وجل واذا لقوا ان يتخذوا الاهلهوا اي ما يتخذونك الاهلهوا اي هم زواجه نزلت في ابي جهل
كان ابا جهل واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزا هذا الذي بعث الله رسولا ان كان قد كاد

ليصل اي قد قارب ان يصلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها اي لولم نصبر عليها لصرنا عنها لو شئنا
يعلمون حين يرون العذاب من اصل سبيلنا من اخطا طريقا رايت من اخذ الله هواه وذلك ان
من المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى حجرا احسن منه طرح الاول واخذ الاخر فعنده قال لربنا
اريت من ترك عبادة الله وخالفه ثم هو اجر فعنده ما حاله عندي افانت تكون عليه وكلا اي حافظا
بقول افانت عليه كفىل حافظ من اتباع هواه وعبادة ما يهوى من دون الله اي لست املكه قال الكلبي
نخسها ايه القتال ام تحسب ان اكثرهم يسعون ما يقول سمع طالب للانعام او يعقلون ما يعاين
من الحج والاعلام انهم ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهايم تهدي لمراعيها ومشاربها وتا
لانها التي يتعهدوها وهولا الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم وزعمهم
ولان الانعام تسجد وتسبح لله وهولا الكفار لا يفعلون **قوله** عز وجل الم تر اني زلت بك من الظل
معاه الم تر اني مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس جعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه
لا قال في ظل الجنة وظل مدود اذ لم يكن معه شمس ولو شال جعله ساكنا اياها ثابتا لا يتوكل ولا تذهب
قال ابو عبيدة الظل ما نضد الشمس وهو بالغداة والفي ما نضخ الشمس وهو ما بعد الزوال لانه سمي
بنا لانه فاه من جانب الشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس عليه ذليلا اي على الظل ذليلا ومعني ذلا
عليه انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة والاشياء عرف باضدادها ثم قبضناه
بمعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي تاتي عليه والقبض جمع المنبسط من الشئ معناه ان الظل مع جميع الا
قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله الظل جراجوا قبضا يسيرا اي خفيا وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا اي يتوايستون به يريدون ان طمته تغشى كل شئ كاللباس الذي يشتمل على البسوة
سبانا راحة لاجدائكم وقطعا العلمكم واصل السبت القطع والتايم مسبوت لانه انقطع علمه وركبه
جعل النهار نشورا اي يقطعده وزمانا ينشرون فيه لا يتقوا الرزق وينشرون لاشغالهم وهو الذي
ارسل الرياح نشرابن يدي رحمة يعني المطر واتزلنا من السماء ماء مطورا والظهور هو الطاهر في
المظهر لغوره وهو اسم لا يتطهر به كالبحور اسم لا يتغير به والنطور اسم لا ينظر به والدليل عليه ما رواه
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر هو الطهور وماؤه والحل ميتته واراد به المظهر فلما مظهر لانه
يطهر الانسان من الخبث والنجاسة كما قال في اية اخري ويقول من السماء ماء ليطهركم به فثبت به ان التطهر

د

لها

من

٢

مختص بالماوراء صحاح الراي الى ان الظهور هو الطاهر حتى جوزوا ازالة النجاسات بالماء يات الطاهر
مثل الخلل والماورد والريق ونحوها ولو زال ازالة النجاسة به الجواز ازالة الحدث بها وذهب بعضهم الى ان
ما يتكرر منه التطهير كالصبر اسم لمن يتكرر منه الصبر والشكور اسم لمن يتكرر منه الشكر وهو قولنا
حتى جوزوا الوضوء بالماء الذي توفي به مرة وان وقع في السجدة غطجه اولونه او رجه هل ينزل طهوره من
كان الواقع شيئا لا يمكن صون الما منه كالطين والتواب واوراق الاشجار لا تنزل فيجوز الطهارة به كما لو تغير
الكل في قراره وكذلك لو وقع منه ما لا يخفى الطهارة كالماء يصب منه فيتخرج الماء بحيث يجوز الطهارة به لا يتغير
للجواز ولا للنجاسة وان كان شيئا يمكن صون الما في الطهارة كالخل والزعفران ونحوها ينزل طهوره من
الوضوء به وان لم يتغير احد او صافه نظر ان كان الواقع فيه شيئا طاهرا لا تنزل طهوره فيجوز الطهارة به
سوا الما كان قليلا او كثيرا وان كان الواقع فيه شيئا نجسا ينظر فيه فان كان الما قليلا اقل من قلتين نجس
وان كان قدر قلتين فالنظر هو طاهر يجوز الوضوء به والقلتان خمس قروب وزنها خمسة طل والليل
ما اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحسن الحيري ان صاحب من احمد الطوسي ما عبد الرحمن
مينب ساجري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل عن الما يكون في القلاء وما يورده من السباع والدواب فقال اذا كان الما قلتين لم يجز
النجس وهذا قول الشافعي والحمد واسحق وجماعة من اهل الحديث ان الما اذا بلغ هذا الحد لا نجس ويخرج
النجاسة فيه مالم يتغير طعمه او ريحه او لونه وهو قول الحسن وعطاء النخعي والزهري والحنابلة اخبرنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ان ابو الحرث طاهر بن محمد الطاهري ما ابو محمد الحسن بن محمد بن حاتم ما ابو
محمد بن عمر بن المؤجعة ما صدقه ابن الفضل ما ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عبد القوي عن عبيد
ابن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن ابي سعيد الخدري قال قيل لرسول الله انتوضا من بئر بضاعة وهي
يلقي فيها الخيض ولحم الكلاب والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الما طهور لا نجسه شيء **قوله** في
اي بالمطر بلادة ميتة لم يقل ميتة لانه يرجع به الى الموضع ولكن ونسقيه ما خلقنا انعاما اي نسقي ذلك
الانعاما واناسي كثيرا اي بشرا كثيرا والاناسي جمع انسان **قوله** اصله اناسيين مثل بستان وبستانين فكل
الباء عوضا من النون ولقد صرفناه بينهم يعني المطر مودة مودة ببلد اخر قال لرب عباس ما عام بامطر
من عام ولكن الله يصرفه في الارض **قوله** وهذا كما روي مرفوعا من ساعة من الليل ولا يمانر الا

في حديث

دا

السماء نظر فيها نصره الله حيث يشاء وذكر ابن حنبل وابن جرير ومقاتل وبلغوا ابن مسعود يرفعه قال ليس
منه بامطر من الاخرى ولكن الله قسم هذه الارزاق فجعلها في السما الدنيا في هذا النظر من اجل
سنة بكل معلوم ووزن معلوم واداعل قوم المعاصي حول الله ذلك الى غيرهم واذ اعصوا جميعا صرف الله
ذلك الى الفيا في البحار وقيل المراد من تصرف المطر تصرفه وبلا وطشا ورذاذ وغيرها وقيل التصرف
راجع الى الرخ ليدكروا اي لا يتذكروا ويتفكروا في قدرة الله تبارك وتعالى فابا اكثر الناس الا كفورا احو
ذكر انهم هو انهم اذا مطروا قالوا امطرنا بنوكري اخبرنا الحسن الشيرازي ان ابا هريرة بن احمد بن ابي اسحق
الحاشي ان ابا مصعب عن مالك بن انس عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان مسعود بن زيد
ابن خالد الجهمي انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سما كان من الليل فلما انصرف
اتبل على الناس فقال هل تدرون ما قال بكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما
من قال امطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال امطرنا بنوكري فذلك كافر
بي مؤمن بالكوكب **قوله** عز وجل ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نذروهم ولكن بعثنا الى القرى
كلها رجلا فقل انذارها جميعا للتوبيخ بصبرك عليها ما اعتدنا لك من الكرامة والدرجة الرفيعة فلا تلج
الكافرين فيما يدعونك اليه من موافقتهم ومدا همتهم وحاهدتهم بهاي بالقرآن جهادا كبيرا اي شديدا وهو الذي
روح البحرين خلطها وانافض احدها في الاخر وقيل ارسلها في مجاريها وخلاها كما ترسل الخيل في البحر ولما
الرجح الخلط والارسال يقال موجت الدابة وامرجه اذا ارسلها في المري وخلصها تذهب حيث تشاء هذا
عذب فوات شديد العذوبة والعزاة اعذب للمياه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقيل اجاج اي مروج
بينها برزخا اي حاجزا بقدرة ليل لا يختلط العذب بالملح ولا الملح بالعذب وحجرا محجورا اي سترامنوعا فلا ينعج
ولا ينفذ الملح العذب وهو الذي خلق من الما من النطفة بشرا فجعله نسا وصها اي جعله ذائب وذا
صهر قيل النسا بالايحى بكاحه والصهر ما يحل نكاحه فالنسا الحرة والصهر ما لا يجوزها وقيل هو
النسب من القرابة والصهر الخلطة التي يشبه القرابة وهو النسب المحرم للنكاح وقد ذكرنا ان الله حرم بالنسب
وبالنسب سبع في قوله حرمت عليكم امهاتكم وكان ريك قدرا ويعدون مزدون يعني هؤلاء المشركين ما لا
يتعهم ان عبده ولا يفرهم ان تركوه وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على ربه بالمعاصي وما
الزجاج اي يعاون الشيطان على معصية الله لان عبادتهم الاصنام معاونة للشيطان وقيل معناه وكان الكا

ل



عليه ظهر اهنا دليل الكمال يقول الرجل جعلني يظهر اي جعلني هينا ويقال ظهر به اذا جعله خلت ظهره
 بلسان الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا اي منذرا فلما اسلم عليه اي علي تبليغ الوحي من اجرو فتولوا
 انما يطلب محمد اموالنا بما يدعوننا اليه فلا يتبع الامم شانهن الى ربه سبيلا هذا من الاستسنا المنقطع مجاز
 لكن من شأن يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله في سبيله فعل ذلك والمعنى لا اسلم لنفسه اجرا ولكن لا يلمع
 المال في طلب مرضات الله واتحاد السبيل الى الجنة وتوكل على الحي الذي لا يموت ومع محمد اي صلى الله
 على نبيه وسلم قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خيرا عما لا ينجاكم بها الذي خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوي على العرش الرحمن فسل به خيرا اي بالرحمن قال الكلبي يقول
 الخبيو بذلك يعني باذكر من خلق السموات والارض والاستواء على العرش وقيل الخطاب للرسول والمراد به
 غير ملاته كان مصداقه والمعنى ايها الانسان لا مرجع في طلب العلم بعد الي عموك وقيل اليها بمعنى عن اي
 فسل عند خيرا وهو الله عز وجل وقيل هو جبريل عليه السلام واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ما
 نعرب الرحمن الرحمن التمامه يعني سبيله الكذاب كانوا يسمونه ورحمن اليمامة السجد لما مرنا فقولوا
 والكساي يامرنا بالياء اي لما يامرناهم بالسجود له وقولهم لا تاتونا من انتم يا محمد وزادهم
 اي رادهم قول القائل لهم اسجدوا للرحمن نفور عن الدين والايان **قوله** عز وجل تبارك الذي جعل في السموات
 سبع السموات ومجاهد وقناه البروج على النجوم الكبار سميت بروجها لظهورها وقال عطية المعنى بروج
 اي قصور فيها الخرس كما قال ولو كنتم في بروج مشيدة وقال عطاء بن رباح هو البروج الاثني عشر
 هي منازل الكواكب السبعة السبابة وهي الحمل والنور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
 والمواز والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فاللخ والعقرب بينا المخرج والنور والبرج
 بينا الزهرة والجوزا والسنبلة بينا علما والسرطان بيت القمر والاسديت الشمس والقوس واللوتية
 المشتوي والجدي والدلو بيتا رجل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع تكون نصيب كل
 واحد منهم ثلاث بروج فهي المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي
 مثلثة ارضية والجوزا والميزان مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية
 فيها سراجا يعني الشمس كما قال جعل الشمس سراجا وجرى والكساي شرجا للمع يعني النجوم
 وقمر امير او القمر فخل في السرج على قنطرة قمر بالجمع عن انفسه بالذكر لنوع فيله كما قال فيها قنطرة



وخل ورماني خصل النخل والرماني بالذكر مع دخوله في الفاكهة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه اختلنا
 بينها فقال لرب عباس والحسن وقناه يعني خلفنا وعوضا يقوم احدهما مقام صاحبه من فاته عمله في احدهما قضاءه
 في الاخرة قال شقيق جازجل الى عمر الخطاب رضي الله عنه فقال فانتني الصلاة الليلة قال ادرك ما فاتك من
 ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر وقال مجاهد يعني جعل كل واحد
 منهما خلف صاحبه فجعل هذا السور وهذا البيض وقال ليزيد غيره يعني خلف احدهما صاحبه اذا ذهب
 احدهما جازا الاخر فماتعا قبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان لمن اراد ان يذكر قنطرة تحثف
 الدال والكان في ضمير الذكر **قوله** الاخرون بتشديد هاء اي يتذكر ويتعطا واذا شكروا قال مجاهد اي
 شكر نعمته ربه عليه فيه **قوله** عز وجل وعباد الرحمن اي افاضل العباد وقيل هذه الامانة للتخصيص التفضل
 والامانة خلق يحكمهم عباد الله الذين يحشون على الارض هونا اي بالسكينة والوقار متواضعين غير اشرف ولا
 سرحين ولا متكبرين وقال الحسن عليا حكما وقال مجاهد الخفية اصحاب وقار وعفة لا يسهون وان
 سئله عليهم حملوا والهون في اللغة الرفق واللين واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفها بياكروهونه قالوا
 سلاما قال مجاهد سداد امر القول وقال مقاتل ابن حيان مولايت لمون فيه من الاثم وقال الحسن ان
 جهل عليهم جاهل حملوا وان لم يحملوا وليس المراد منه السلم المعروف وروي عن الحسن معناه سلموا عليهم
 دليل قوله عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال الكلبي وابو العالبيه
 هذا قبل ان يوسر بالقتال ثم نسخها اية القتال وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرئ هذه الآية قال هذا
 وصف نهارهم ثم قرأوا الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما هذا وصف ليلهم **قوله** والذين يبيتون لربهم قائلين
 ادرك الليل بات نام او لم ينام قال بات فلان قلنا والمعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلاة سجدا على وجوههم ويا
 علي اقدامهم قال لرب عباس من صلى بعد العشاء الاخرة ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقياما اخيرا بعد العشاء
 للحي اما ابو منصور محمد بن محمد بن سحان بن ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني بن احمد بن نجويه
 ابو نعيم بن اسف بن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى النحر في جماعة كان كقيام ليلة **قوله** عز وجل والذين
 يقولون ربنا افرغنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي مجادا ايا الارضا غير مفارقة من عذاب بهن
 الكفار ومنه يبي الغريم لطلبه حته والحاجة على صاحبه وملاذته اياه قال محمد بن كعب القرظي ساله

ما حد ين عز وجل

الكفار عن محمد فلم يؤدوا غرضهم فبقوا في النار وقال الحسن كل غريم مفارق غريمه الاجهيم والغرام السر
اللام وقيل غراما هلاكا انها يعني جهم ساء مستقرا ومقاما اي ليس موضع قرار واقامة والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا **قروا** ابن كثير واهل البصرة يقتروا بفتح الياء وكسر النون وقروا اهل المدينة وارجاء
بضم الياء وكسر النون وقروا الآخرون بفتح الياء وضم النون وكلها لغات صحيحة قال اقترعوا قتر بالتشديد وقتر
يقتروا ويقتروا واختلفوا في معنى الاسراف والافتراف فقال بعضهم الاسراف النفقة في معصية الله والافتراف
والاقتار منع حق الله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقاده وابن جريح قال الحسن في هذه الاية لم ينفقوا
في معاصي الله ولم يسكوا عن فرائض الله وقال قوم الاسراف مجاوزة الحد في الانفاق حتى يدخل في حد التبر
والاقتار التصبر عما لا بد منه وهذا معنى قول ابراهيم قال لا تجيعهم ولا تعريهم ولا تنفق نفقة يقول النار
اسرون وكان بين ذلك قواما فصدا وسطا بين الاسراف والاقتار حسنة بين السيتين قال يزيد بن
ابي حبيب في هذه الاية اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون الطعام للتنعم واللذة ولا يلبسون
ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يستدعونهم للجوع ويقويهم على عبادة الله ومن الثياب ما يستد
عوراهم ويكفهم من الحر والبرد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي سرفا لا يشتهي الرجل شيئا الا ان
فاكهة **قوله** عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد ابن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن هاشم بن يوسف بن جريح اخبرنا
قال قال يعلى وهو يعلى بن مسلم ان سجدة ابن جبر اخبره عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد
قتلوا ما كثروا وزنوا ما كثروا فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه احسن لو تخبرنا
ان لنا عملا نكاد به فقول والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ويركبا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتطوا من رحمة الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابي حبيب بن سعيد بن جبر بن جريح اخبرنا
ابي وايل عن عمر بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يرسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تترك
الله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تترك
جليله تجارك فانزل الله تصديتها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قوله ومن يفعل ذلك اي شيئا من هذه الافعال يلق اثاما قال

اربعاس اثنا يريد جزا الاثم وقال ابو عبيدة الاثم العنوبه وقال مجاهد الاثم واد في جهنم ويروي
ذلك عن عبد الله بن عمر وابن العاص ويروي في الحديث البغي والاثام ييران يسيل فيه اصدى اهل النار
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه **قروا** ابن عامر وابوبكر يضاعف ويخلد برفع النون والذال
على الابتداء وشد الزعم يضعف **قروا** الآخرون يجوز النون والذال على جواب الشرط الامتناب
وامن وعمل عملا صالحا قال قتادة الامتناب من ذنبه وامن بربه وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين ربه اخبرنا
ابو سعيد الشريكي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن موسى بن هرون
الجلال بن ابراهيم بن محمد الشافعي بن عبد الله بن رجاء بن عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن يوسف بن مهزيار
عن ابن عباس قال قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية
ثم قلت الامتناب وامن وعمل عملا صالحا ما راب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج بشي فوجه بوجه ووجه
بانا فحنا لك فتخامينا ليخفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخرنا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحاما فذهب جماعة الى ان هذا التبديل في الدنيا قال ابن عباس وسعيد بن جبر والحسن بن مجاهد
والسدي والضحاك يبذلهم بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبذلهم بالشكر اياما او
الوسنين من المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال قوم يبذل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات
يوم القيمة وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول يدل عليه ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزي
انا ابو القسم على ابن احمد الخزازي انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي انا ابو عمار الحسن بن الحارث بن
وكيع انا الاعشى عن المغيرة بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخو رجل يخرج
من النار يومئذ بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويحبا عند كبارها فقال له علمت يومئذ لري كد
وكذري وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوب
ما رهاها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله
عز وجل يحو بالندم جميع السيئات ثم ثبت مكان كل سيئة حسنة **قوله** عز وجل ومن تاب وعمل صالحا فما له
اعل العلم هذا في التوبة من غير ما سبق ذكره في الاية الاولى من القتل والزنا يعني توب من الشرك وعمل صالحا
ادي الفرائض ممن لم يقتل ولم يزن فانه يتوب الى الله متابا اي يعود اليه بعد الموت متابا حسنا فيفضل به على
غيره من قتل وزنا والتوبة الاولى وهو قوله من تاب رجوع عن الشرك والشاني رجوع الى الله للحج والتمسك

هد

ي

ي

با

فأه

وهو ان يعصم هذه الائمة ايضا في التوبة عن جميع السبب وسعاه من اراد التوبة وعزم عليها فليقبل لوجه الله
فقله يتوب الى الله خير يعني الامري تب الى الله وقيل معناه فليعلم ان توبته الى الله وجوعه الى الله والى
لا يشهدون الزور قال الفخاكي واكثر المفسرين يعني الشرك وقال علي بن ابي طلحة يعني شهادة الزور وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلده ويسمى جهده ويطوف به في السوق قال لرجل يحج يعني الكذب وقال
مجاهد يعني اعياد المشركين وقيل النوح وقال قتادة لا يساعدون اهل الباطل على باطلهم وقال مجاهد
لا يشهدون الله والحق لان مسعود الغنابيت النفاق في القلب كما بينت الما الزرع واصل الزور
الشيء ووصفه بخلاف صفته وهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق واداموا باللغو وهو اكراما قال مقاتل اذا
سعدوا من الضنار الشتم والاذي اعرضوا وصغوا وهي رواية ابن ابي نجيم عن مجاهد نظيره قوله واداموا
اللغو اعرضوا عنه قال السدي هي منسوخة بآية القتال وقال الحسن والحسين اللغو المعاصي كلها يعني اذا امر
بحال الله والباطل مروا اكراما مسرعين معرضين قتلان عما يشينه اذا نزهه واكرم نفسه عنها
اذا ذكرها بايات ربهم لم يخروا لم يتعوا ولم يسقطوا عليها واصحابها كانوا هم صمعي بل يسعون ما يذكرون
ويفهمونه ويرون الحق فيه فينبغونه . قال القتيبي لم يتعافوا عنها كانوا هم صمعي لم يسعوا بها وعلمهم
يقولون ربنا هب لنا من اذننا وديننا بغير الف ابو عمر وحمزة والكسائي وابوبكر قسرا الباقون بالالة
على الجمع قسرة عين اي اولاد البرار اقبيا يقول اجعلهم صلحين لسقرا عينا بذكره قال القرطبي ليس شيء اثر
لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل . وقال الحسين وحده القره لارها مصدر واصلها
من البودلان العرب تنادي من الحروب وتسرع الى البود وقد كرهه العين عند السرور وسخنة العين عند الحزن
ويقال مع العين عند السرور بارد وعند الحزن حاره . وقال الادريجي معنى قسرة العين ان يصاد قلبه من حارة
فيقو عينه عن النظر الى غيره . وجعلنا المتقين اماما اي ايمه يثقون بناتي الخير ولم يقل ايمه لقوله تعالى انارسل
رب العالمين وقيل اراد ايمه لقوله فانهم عدوا لي اي اعدا وبقال ايمونا هولاء اي امرانا وقيل لانه مصدر
كالصيام والقيام يقال ام اماما كما يقال قام قياها وصام صياما قال الحسن يفتدى بالمتقين ويتبكي
بنا المتقين وقال لرجل عباس اجعلنا ايمه هداية كما قال وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا ولا تجعلنا ايمه ضلالة
كما قال وجعلنا ايمه يدعون الى النار وقيل هذا من القلوب اي اجعل المتقين لنا اماما واجعلنا موتين
مقتدين بهم وهو قول مجاهد اولئك يجزون اي يتالون الغر فداي الدرجة الرفيعة في الجنة والغرفة كل بنا

مرتفع عال وقال عطاء بن ريد عن الدر والزبد واليا قوت في الجنة باصبر واعلى امر الله وطاعته وقيل
على اذى المشركين وقيل عز الشهوات ويلقون فيها حمز والكسائي وابوبكر يتبع الياء وتخفيف الثاني كما
قال فسوف يلقون غيا وسرا الاخرون بضم الياء وتشديد التان كما قال ولتأمن نضرة وسرورا وقوله الحق
اي ملكا وقيل بباد ايا وسلا ما اي يسلم بعضهم على بعض قال الكاكي يحيي بعضهم بعضا بالسلم ورسول الرب
السلم بالسلم وقيل سلاما اي سلامة من الافات خالدين فيها حسنت مسترا ومتاما اي صوغ قرار واقا
تل ما يعجبكم ري قال مجاهد وابن زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم وقال ابو عبيدة يقال ما عبات به شيئا
اي لم اعد فوجوده وعدمه سوا مجازة اي وزن واي مقدار لكم عنده لولا دعاءكم اياه وقيل لولا دعا
وقيل لولا ايمانكم وقيل لولا دعاوه اياكم الى الاسلام فاذا امنتم ظهر لكم قدره وقال قوم معناه قلما
يعا جلتكم ري لولا عبادكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني
وهذا معنى قول لرجل عباس ومجاهد وقال قوم قل ما يعجبكم ري ما يبالي بغيركم ري لولا دعاكم معالة
او ما يفعل بعبادكم لولا لشرككم كما قال ما يفعل الله بعبادكم ان شكرتم واسمتم وقيل ما يعجبكم لولا
دعائكم اياه في الشدايد كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله وقال فاخذناهم بالاساء والضال العلم يتصرفون
وقيل قل ما يعجبكم ري لولا دعاكم يقول ما خلقكم ولي اليكم حاجه الا ان تسألوني فاعطيكم وتستغفروني
فاغفر لكم فتدعونهم ايها الكافرون يخاطب اهل مكة يعني ان الله دعائكم بالرسول الى توحيد وعبادته فقد
لذبت الرسول ولم تجيبوه فسوف يكون لوا ما هذا تهديد لهم اي يكون تكذيبكم لو اما قال لرجل عباس موتا وقال
ابو عبيدة هلاكا وقال ابن زيد قال لا والمعني يكون التكذيب لارنا المن كذب فلا يدعي التوبة حتى يجازي بعلة
وقال لرجل عباس عذابا دايما لارما هلاكا مفسيا ليقب بعضكم بعضا واختلفوا فيه قال قوم هو يوم بدر قتل منهم
سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد ومقاتل يعني انهم قتلوا يوم بدر واهلك
بهم عذاب الاخرة لارنا الهل اخرجنا عبد الواحد الميجي اسما احمد بن عبد الله النجفي اسما محمد بن يوسف صاحب ابن
اسمعل بن عمر بن حفص بن غياث سألني سألنا عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله حسن قرضين
الرحان والقر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما وقيل اللزام هو عذاب الاخرة .
سورة الشعراء مكية ٥
الاربع ايات من اخير البقرة من قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون . وروينا عن لرجل عباس ان النبي صلى الله

مد
دكم

عليه وسلم فلك اعطيت طمحة والطواسين من الواح موسي . عليه السلام . ٥
سورة الوحى الرحيم **قوله** طسم قمر احمره والاساي وابوبكر
طسم وطيس . وليس . وحرم بكسر الطاء والياء والحاء **قوله** اهل المدينة بين الفتح والكسر **قوله** الا
بالفتح على التفخيم والظهور النون من السين عند الميم في طسم ابو جعفر حمزة واخفاها الاخرون . روى عنه
عمر بن عباس قال طسم عجزت العلماء عن علم تفسيرها . روى عن علي بن ابي طلحة الوالي عن ابي عباس انه
قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال مادته اسم من اسم القرآن . وقال مجاهد اسم للسورة . قال مجاهد كعب بن
اقسم الله بطولته وسنائه ومملكه . تلك آيات اي هذه الايات آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك
قاتل نفسك ان لا يكونوا مومنين اي ان لم يؤمنوا وذلك حين كذب اهل مكة فشق ذلك عليه وكان يحرس
علي ايمانهم فانزل هذه الاية ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلمت اعناقهم لها خاضعين قال قتادة لو
الله لانزل عليهم اية يزلون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصيته الله وقال لرجل معاه لوشا
الله لاراهم امر من امره لا يعمل احد منهم بعده معصية وقوله خاضعين ولم يقل خاضعون وهي منه
الاعناق فيها قاريل **قوله** اراد اصحاب الاعناق فخذوا اصحاب واقام الاعناق مقامهم لان
الاعناق اذا خضعت فاربا بها خاضعون فجعل الفعل اول الاعناق ثم جعل خاضعين للرجال . وقال
الاحتش رد الخوض على المضمر الذي اضاف الاعناق اليه وقال قوم ذكر الصنف لجا ورتها المذكور هو قوله
على عادة العرب في تدوير الموصوف اذا اضافوه الى مذكر وتايث المذكور اذا اضافوه الى مؤنث . وقيل ارادوا
خاضعين فغير بالعنق من جميع البدن لقوله ذلك بما قدمت يداك والزمناء طابره في عنقه قال مجاهد اراد
بالاعناق الروسا والكبرا اي قظلت كبراؤهم خاضعين وقيل اراد بالاعناق الجماعات يقال جاء اليوم عننا
عنتا اي جماعات وطوايف . وقيل انما قال خاضعين على وفاق روس الاي يكون ملي نسق واحده . وما ياء
من ذكر وعظ وتذكير من الرحمن محدث اي محدث انزاله فهو محدث في التبريل قال الصليبي كلما نزل شيء من الزمان
بعد شيء فهو محدث من الاول . الا كانواعه معرضين اي عن الايمان به فقد كذبوا فسيئاتهم اي فسقوا
ابنا الخبر وعواقب ما كانوا يستهزون اولم يروا الى الارض كم ابتثنا فيها من كل زوج صنف ضرب كرم
حسن من النبات مما ياكل الناس والانعام يقال نخلة كرمية اذا طاب حملها وناقده كرمية اذا كثرت ثمرها
الشعبى الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كرم ومن دخل النار فهو ليم ان في ذلك الذي ذكرت

لايه دلالة على وجودي وتوحيدي وكما قدرتي وما كان اكثرهم مومنين مصدقين اي سبق علي فيهم ان
الكفر لا يؤمنون قال سيبويه كان ههنا صله بجاره وما اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز البتة
من اعدايب الرحيم ذوالرحمة باوليائه **قوله** عز وجل واذا نادى ربك موسي وادكر يا محمد اذ نادى ربك موسي
حين راي الشجرة والنار ان انت القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية وظلموا بني اسرائيل
باستعبادهم وبسوءهم سوء العذاب قوم فرعون لا يتقون الا مصر ومن عن انفسهم عقوبة الله بطاعته قال
يعني موسي رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينظرون لسانى قال هذه للعترة التي
كانت على لسانه **قوله** يعقوب ويضيق ولا ينطق بنصب التافين على معنى وان يضيق **قوله** العامة نوحا
ردا على قوله اني اخاف فارسل الى هرون لبوا زنى ويظاهروني على تبليغ الرسالة والهم على ذنب اي دعوى
ذنب وهو فلكه القبطي فاخاف ان يقتلون اي يقتلوني قال الله تعالى كلا اي لن يقتلوك فاذهب يا انا انا
معلم مستمعون سامعون ما يقولون دكر معكم بلعظ الجمع وهما اثنان اجراها مجري الجماعة وقيل اراد معكم
ومع بني اسرائيل فسبح ما يجيبكم فرعون فايتا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا لانه اراد
الرسالة اي انا ذور رسالة رب العالمين كما قال **قوله** كثير . ٥

٥ لتكذب الواشون ما نجت عندهم ليسر ولا ارسلتهم رسول **٥**
اي رساله وقال ابو عبيد بجوز ان يكون الرسول بمعنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي ووكيلي
وهذان وهو لاي رسولي ووكيلي كما قال الله تعالى وهم لكم عدد وقيل معاه كل واحد من رسول رب
العالمين ان ارسل اي ما ارسل معاني اسرائيل الى فلسطين ولا تستعبدكم وكان فرعون استعبد اربعا
سنة وكان في ذلك الوقت ستمائة الف وثلاثين الفا فاطلى موسي الى مصر وهوون بها فآخبره بذلك وفي
القصه ان موسي وجع الى مصر عليه جبه صوف وفي يده عصاه والمخمل معلق في راس العصا وفيه
راده فدخل دار نفسه واخبره هرون بان الله ارسلني الى فرعون وارسل اليك حتى تدعوا فرعون الى الله
فخرجت امها وصاحب وقال بان فرعون يطلبك ليعتلك فلو ذهبتا اليه قتلكما فلم يستعابقولها وذهبا
الي باب فرعون ليلا ودقا الباب فخرج اليه البوابون وقالوا من الباب . وروى انه اطلع البواب على ما قال
من انما امال موسي انا رسول رب العالمين فترك حتى اصبحهم دعاها . وروى انها انطلقت جميعا الى فرعون
فلم يردن لها سبقة في الدخول عليه فدخل البواب عليه فقال لفرعون ان ههنا انسان يزعم انه رسول رب العا

يد
جل
فندبوا اليه فرعون وقال ان
ميتا اليك يا موسي

قال فرعون اذن له لعلنا نضحك منه فدخل عليه واديارسالة الله عز وجل فرعون موسى لانه
نشأ في بيته فقال له الم نوبك فانا وليد اصبيا ولبثت فينا مر عمر ك سنين وهو ثلاثون سنة ففعلت فعلك
التي فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين قال الحسن والسدي يعني وانت من الكافرين بالهلك ومعناه على
ديننا هذا الذي تعيبه قال اكثر المفسرين معنى قوله من الكافرين اي من الجاحدين لنعبي حق توبيني يقولون
فينا وكافينا ان قتلنا من انفسنا وكفرت بنعمتنا وهذا رواية العوفي عن ابن عباس ومال ان فرعون لم يكن
يعلم ما الاكر بالربوبية قال موسى فعلتها اذا اي فعلت ما فعلت حينئذ وانا من الصالحين اي من الجاهلين اي
ياتي من الله شي وقيل من الجاهلين بان ذلك يؤدي الى قتله وقيل من الصالحين عن طريق الضوا من غير تعد
وقيل من الخاطئين ففرت منكم لما خفتكم الى مدين فوهب لي ربي حكما يعو النبوة وقال قتاد يعني العلم بالدين
وجعلني من المسلمين وتلك نعمة تمنها علي ان عبادت بني اسرائيل اختلفوا في ما ولىها افعالها بعضهم على الابرار
وبعضهم على الانكار فمن قال هو اقرار بان عدها موسى نعمة منه عليه حيث رباها ولم يقتله كما قتل سائر اعداء
بني اسرائيل ولم يستعبده كما استعبد بني اسرائيل مجازة بل وتلك نعمة كذلك على ان عبادت بني اسرائيل وربي
فلم تستعبدني ومن قال هو انكار قال قوله وتلك نعمة هو على طريق الاستفهام يعني او تلك نعمة حدث
الف الاستفهام لقوله تعالى افهم الخالدون **قال الشاعر**

تزوج من الحرام تفكر وماذا يضرك لو تنظر

اي اتزوج من الحرام **وقال عمرو بن عبد الله ابن ابي ربيعة**
لم انس يوم الرحيل وقتها **وطرفها في دموعها غرت**
وقولها والركاب واقفة **يتركني هكذا يظن**

اي انتركي بقوله ممن على ان ربيتي وتفسى جنايتك على بني اسرائيل بالاستعباد والاعمال التي هي
او يريد كيف ممن على التربية وقد استعبدت قومي ومن اهلين قومه ففعلت فتعبدك بني اسرائيل قد
احبط احسانك الي وقيل معناه ممن على التربية وقوله ان عبادت بني اسرائيل اي باستعباد بني اسرائيل
وقتل اولادهم رفعت اليك حي وبيتي وكفنتي ولولم تستعبدهم وتقتلهم كان لي مراهي من ربيتي والى
في اليم فاي نعمة لك على قوله عبادت اي اتخذتهم عبيدا يقال عبادت فلانا او اعبدته وتعبدته واستعبد
اي اخذته عبدا قال فرعون صا رب العالمين يقول اي شي رب العالمين الذي ترعك انك رسول الله الي مستوصدا

الذي ارسله اليه مما هو وهو سوال عن جنس الشئ والله متوه عن الجنسية فاجابه موسى عليه السلام
بذكر افعاله التي يحجز الخلق عن الايمان بمثلها فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
انه خالقها **قال اهل المعاني** اي كما توفنون هذه الاشياء التي تعانوها فايتموا ان الله الخلق هو الله عز وجل
فها مال موسى ذلك تحم فرعون في جواب موسى مال من حوله من اشوان قومه قال ابن عباس كانوا
رجل عليهم الاساور قال لهم فرعون استبعاد القول موسى الا تسمعون وذكلك انهم كانوا يعتقدون
ان الهتهم ملوكهم فزادهم موسى في البيان فقال ربكم ورب ابايكم الاولين قال يعني فرعون ان رسولكم الله
ارسل اليكم ليجنون يتكلم بكلام لا يخلقه ولا تعرف صحته وكان عندهم ان من لا يعتقدا ما يعتقرون
ليس بقاتل فزاد موسى في البيان فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون من
لزمته الحجة وانقطع عن الجواب تلبس اعز الحق لان اخذت الها غيري لاجعلتك من المسجونين المحبوسين
قال الكلبي كان سجنا شديدا من القتل لان كان ياخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فردا لا يسمع ولا يبصر
فيه شيا بهوي به في الارض فقال له موسى حين توعدته بالسجن اولو جيتك اي وان جيتك بشي سيق يا به
بيته ومعني الاله اتفعل ذلك ان ابتك بحجة بيته وانما قال ذلك موسى لان من اخلاق الناس السلو
الي الانصاف والاجابة الى الحق بعد البيان فقال له فرعون فأت به فانا لن نسجد حينئذ ان كنت
المادتين فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فقال وهل غيرها فتزع موسى يده فاذا هي بيضا للناظر
قال فرعون لللاه حولنا ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا انا مرون قالوا ارجعه واخله
وابعث في المداين حاشرين يا تولى بكل ساحر عليم فجح السحرة لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينة **وروي**
عن ابن عباس قال وافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وقيل للناس هل انتم تهتجون
لنظر والي ما ينعمل الثريان ولم تكون الغلبة لعلنا لكي تنبع السحرة ان كانوا من الغالبين لموسي وقيل اما ما
ذلك على طريق الاستهزاء وارادوا بالسحرة موسى وهرون ووقتها فلما جالس السحرة قالوا الفرعون اين لنا الاجر
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذ المن المقربين قال لهم موسى القواما انتم ملقون بالقوا حبالهم وعصيم
وبالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون فالتقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالتقى السحرة ساجدين
قالوا انما رب العالمين رب موسى وهرون قال امستم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فليسوف
تعملون لا تقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم اجمعين قالوا لا طيونا انا الي ربنا متقبلون انا نطع ان يعطينا

ول

ي

ن

ين

لوا

لا ضرر

ربنا خطايانا ان كالمين كما اول المؤمنين مراهل زمانا واوجنا الى اموي ان اسر بجادي انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر روي عن جرير قال اوحى الله تعالى الى موسى ان
اجمع بني اسرائيل كل اربعة ايات في بيت عم اذبحوا اولاد القنان فاضربوا بدمها على ابوابكم فاني سامر لئلا
تدخل بيتي على بابي دم وسامر ما يقتل ابكار لا فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبروا لغير انا الله
لكم ثم اسر بجادي حتى انتهى الى قياتكم امرى ففعل ذلك فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه فلما
ابكارنا من انفسنا واموالنا فارسل في اثره الف الف ملك وجمالية الف ملك مسوح كل ملك الى خروج
فرعون في الكروسي العليم فارسل فرعون في المداين حاسرين يحسرون الناس يعني المشرك ليجعلوا العزة
وقيل حتى يجعلوا له الجيش وذكر بعضهم انه كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية قال ان هؤلاء الشرقة
قليلون والشرقة عصاة بقليلون والشرقة القطعة من الناس غير الله وجميعها شراد م قال اهل القبة
كان الشرقة الذين قتلهم فرعون ستمائة الف ومن لم يسعدوا قال كانوا ستمائة وسبعون الف ولا يفتي عدد
اصحاب فرعون وانهم لا الغايضون سال غاصده وغانضه وغيضه اي اغضبه والغض والغض لغض
يقول اغضبونا بما نغضبهم ديننا وقتلهم ابكارنا وذهابهم باموالنا التي استعاروها وخرجهم من ارضنا
بعراد من اهل الجحيم حذرون قرا اهل الحجاز والبصرة حذرون وفريهين بخير الف فسر الاخرين
حاذرون اي مودون ومقوون اي ذوا اذاه وقوة مستعدون شاكون في السلاح ومعني حذرون
اي خائفون شرمهم وقال الزخاج الحاذر المستعد والحذر المستيقظ وقال الفراء الحاذر الذي حذر
الاي والحذر الخلق لذلك ما بلغاه الاحذر والاحذر اجتناب الشيء خوفا منه فاجزاهم مرحات في
القصة ان البساتين كانت ممدة على حافتي النيل ويمون انها جارية وكثور يعني الاموال الظاهرة
من الذهب والفضة قال مجاهد ساء ما كنوز الانعام يعطى حق الله منها وما لم يعط حق الله منه فهو كثر وان كان
ظاهر اقل كان لفرعون ثمان مائة الف غلام لكل غلام فرس عتيق في عنق كل فرس طوق من ذهب وسام
كريم اي مجلس حسن قال المنصور ان اراد مجالس الامراء والروس التي كانت تحضرها الاجماع وقال مجاهد
اسر حربي النار وذكر بعضهم انه كان اذا قعد على سريره وضع بين يديه ثلثا ليدكره من ذهب مجلس عليها
الاشراق عليهم الا قببة من الذهب كدلك اي كما وصفنا واورثناها لاهل الكرم بني اسرائيل
وذلك ان الله عز وجل رد بني اسرائيل الى مصر بعدما غرق فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه

الاموال والمساكن فاتبعهم مشرقين اي لحقهم في وقت اشراق الشمس وهو اصابها اي ادر كل قوم فر
موسى واصحابه وقت شروق الشمس فلما تراءى لهما ان اي تقابلان تحت يري على فريق صاحبه كسر
حمز الراس تراءى وفتحها الاخرون قال اصحاب موسى اننا لندكون اي سيدركنا قوم فرعون ولا طأ
لنا بهم قال موسى نعم بوعده الله اياه كلالا ليدركونا ان معي ري سيهدين بدلي على طريق النجاة واد
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانلق اي فضربه فانلق فانلق فكان كل فوق قطعة من الماء كالظ
العظيم كالجل الصخم قال ابن جرير وغيره لما اتفق موسى الى البحر هاجت الريح والبحر يرمي موج كالجلال قال
يوشع يا مكم الله اين اموت فقد غشينا فرعون والبحر اما منا قال موسى ها هاتوا فرعون يوشع اما وجا
البحر ما يوارى حافر دابته الماء وقال الذي يكلم ايماننا يا مكم الله اين اموت ها هاتوا فرعون فوسد البحر
عني طار الزبد من شد قبه ثم لقم البحر فارتسب في الماء ذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا ليجعلوا
لايدي كيف يصنع فاحي الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانلق فاذا الرجل واقف على راسه لم
يقل سرجه ولا ليله وازلنا اي قريناهم الاخرين يعني قوم فرعون يقول قد مناهم الى البحر وقربناهم
الى الهلاك وقال ابو عبيدة ارفنا جمع ومنه ليله المزلفة اي ليله الجمع وفي القصة ان جبريل كان
بني اسرايل وقوم فرعون وكان يسوق بني اسرايل ويقولون ما راينا احسن سياقة من هذا الرجل وكا
يدع قوم فرعون وكانوا يقولون ما راينا احسن دعة من هذا الرجل واجنا موسى وزمعه اجعين ثم اغر
الاخرين فرعون وقومه قال سعيد بن جبير كان البحر ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسى بالعصى اضطرب
فجعل يمد ويحور ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين اي من اهل مصر قيل لم يكن آمن من اهل مصر
الا اسيد امراة فرعون وجبريل الموم ومريم بنت موسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك
هو العزيز الرحيم العزيز في الانتقام من اعدائه الرحيم بالمومنين حتى انجهم **قوله** عز وجل واتل عليهم بنا
ابراهيم اذ قال لاجبيه وقومه ما تعبدون اي شي تعبدون قالوا تعبدوا صنما فنظروا لها عاكفين اي تقم
على عبادتها قال بعض اهل العلم انما قال فنظروا لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقال ظل يفعل اي
اذ فعل بالنهار قال هل يسمعونكم اذ تدعون اي هل يسمعون دعاءكم اذ تدعون قال لرب عباس يسمعون
لكم او يسمعونكم قيل بالوزن او يسمعون ان تركتم عبادتها قالوا بل وجدنا ابانا كذلك يفعلون معناه انها لا تسمع
قوله ولا تجل نفعا ولا تدفع ضرا لكن اقتديا بايانا فينبذ ابطال التقليد في الدين قال افراتيم ما كنتم تعبدون

عون

قه

حنا

د

ن

ن

قا

انتم والاولون فانهم عدو لي الارب العالمين اي اعداي ووحده علي معني ان كل عبود لكم عدو
لكم عدو لي فان قيل كيف وصف الاصنام بالعداوة وهي جادات قيل معناه فانهم عدو لي لوعبدتهم يوم
كما قال تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال الفراهون من القلوب ارادوا في عدوهم لان
قد عاروا وقيل فانهم عدو لي علي معني اني لا اتولاهم ولا اطلب رخصتهم نعا كما لا يتوالى العدو ولا الماتن
جهة النفع قوله الارب العالمين اختلفوا في هذه الاستثنا قيل هذا استثناء منقطع كانه قال فانهم عدو لي لكن
رب العالمين ولي وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله فقال ابراهيم كل من يعبدون اعدائي الارب العالمين
وقيل انهم غير معبودي الارب العالمين فاني اعبده وقال الحسن بن الفضل معناه الحسن بن عبد رب العالمين ثم
معهودة فقال الذي خلقني هو يهديني اي يرشدني الي طريق النجاة والذي هو يطعمني ويسقيني اي يرزقيني
بالطعام والشراب فهو رازقي ومن عنده رزقي واذا مرضت اصابني المرض اي نفسه وان كان المرض التبا
كله من الله اسعيا الحسن الارب كما قال الخضر فاردت ان اعيبها وقال فارادى ان يبلغا اشد هاهنا
اي يبري من المرض والذي عييتي ثم يحييتني ادخل ثم هاهنا للتراخي اي يميتني في الدنيا ثم يحييتني في الآخرة الذي
اطع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي خطاياي يوم الحساب قال مجاهد في قوله اي سقيم وقوله بل الله
كبيرهم هذا وقوله لسار هذه اخي وراى الحسن قوله للوك هداى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ان
ابن عمر النابسي ما محمد بن عيسى الجلودى ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة
ما جعفر بن غياث عن داود عن الشعبي عن مشروق عن عائشة هي الله عنها قالت قلت برسول الله ارجو
كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما راعفني خطيئتي
الدين وهذا كله احتجاج من ابراهيم علي قومه واخبار الله لا يصلح للاهية من لا يفعل هذه الافعال ربه
حكما قال لرجاس مع فخره ورواه واحكامه وقال مقاتل النعم والعلم وقال الكلبي النبوة والحقني بالصالحين
من قبل من النبيين في المنزلة والدرجة واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا وذكر اجملا وقولا
عاما في الامم التي يحيي بعدني فاعطاه الله ذلك فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويتشبهون عليه قال النبي صلى الله
موضح القول علي الاستعارة لان القول يكون به واجعلي من ربه جنة النعيم اي ممن يعطي جنة النعم والغفر
لاي الله كان من الصالحين وقال هذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما سبق ذكره في سورة التوبة ولا تخفوني
لا تنفخي يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص من الشرك والشدة

70
فاما الذنوب فليس يعلم منها احد هذا قول اكثر المفسرين قال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو
قلب المؤمن لان قلب الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض قال ابو عثمان النيسابوري هو القلب
الحالي من البدعة المطمين علي السنة وازلفت قوت الجنة للمؤمنين وبرزت المحم للفاوين المكافين وقيل ام
يوم القيمة ايما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم يمنعونكم من العذاب او ينتصرون لانفسهم فليكنوا فيما
قال لرجاس جمعوا وقال مجاهد هودوا وقال مقاتل قد فؤا وقال الزجاج طرح بعضهم علي بعض وقال
القيسي القوا علي رؤسهم والفاوين يعني الشياطين قلبه فاده ومقاتل وقال الكلبي كفره الجن جنودهم
اجعون وهم اتباعه ومن طاعة من الجن والانس ويقال ذريته فالواوهم فيها يختصمون اي قالا الفاوين
لشياطين والمعبودين وهم فيها يحسمون مع المعبودين ويجادل بعضهم بعضا تاسان كما لي ضلال بين اذ
نسويكم بعدكم برب العالمين فتعبدكم وما اصلنا اي دعانا الي الضلال الا المجرمون قال مقاتل يعني
وقال الكلبي الاولونا الذين اقتدينا بهم وقل ابو العالمة بكره مد يعني ابليس وابن ادم الاول وهو قابل
فانه اول من سن القتل وانواع المعاصي فالناس شافعين اي من شفع لنا من الملائكة والنبين والمؤمنين
ولا صدق جيم اي قريب يشفع لنا بقوله الكفار حين تشفع الملائكة والنبين والمؤمنون والصدوق هو
الصادق في المودة بشرط الدين اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد
ابن محبوب ما محمد بن الحسين القطبي اما احمد بن محمد بن زيد العقيلي ما صفوان بن صالح ما الوليد بن
سلم اما من سمع ابا الربيع يقول اشهد سمعت حارس بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صدقي فلان وصديقه في الجنة فيقول الله تعالى اخذوا له صديقه الي
الجنة فيقول من بقي فالناس شافعين ولا صدق جيم قال الحسن استكثروا من الاصدقا المؤمنين فان لهم
شفاعته يوم القيمة فلوان لناكرة اي رجعة الي الدنيا فنكون من المؤمنين ان في ذلك لايه وما كان
الكرم مؤمنين وان دبل هو العزيز الرحيم العزيز الذي لا يغالبه الله عزيز وهو في صف عزته جيم
قوله عر اهل كرت قوم نوح المرسلين قيل الحسن البصري يا با سعيد اريت قوله كرت قوم
نوح المرسلين وكرت عباد المرسلين وكرت عهود المرسلين واما ارسل الله رسولا واحدا قال ان الخرجا
باجابه الاول فاذا كذبوا واحدا فقد كذبوا جميعين اذ قال لهم اخوهم نوح في النسب لاني الذين الاتقون
اؤم رسول امين علي الوحي فاتقوا الله بطاعته وعبادته واطيعون فيما امركم به من الايمان والتوحيد وما

اسالكم عليه من اجري ثوابي الاعملى رب العالمين فاسعوا الله والهيون قالوا انؤمن لك واتبعك
الاولون وقرا يعقوب واتباعه على الاولون يعني السفلة ومنزل عباس ^{عليه السلام} الباغدة وقت عكره الحاكم
والاساكنه قال نوح وما علي ما كانوا يعملون اي ما علم اعمالهم وصناعاتهم وليس علي دناءة مكاسبهم واعمالهم
انما جلت ان ادعوم الي الله ولي منهم ظاهر اسرهم ان حسابهم ما حسابهم الا على ربي لو يشعرون لو تعلمون
ما عبثوهم بصايعهم قال الزجاج الصاعات لانظر بالديانات قيل معناه اي لم اعلم ان الله يهدى بهم ويضلهم
ويوفقهم ويخذلهم وما ابا بطار والمومنين ان انا الاندريمين قالوا لئن لم تنته يا نوح عما فعلت لتكونن من الخسوف
قال مقاتل والكلبي من المقتولين بالحجارة وقال الضحاك من المشتمين قال رب ان مومي كزبون فافرح فاحكم سبي
وبينهم فتاحكرا ونحو من معي من المومنين فاجيبناه ومن معه في تلك المشحون الموقر المومنين الناس والطور والليل
كلها ثم اغرقنا بعد الباقي اي اعرقنا بعد الجانوح واهله من مرقومه ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين
وان ركب هو العزيز الرحيم **قوله** كذبت عماد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هو ديعي في النسب الاتقون اي لكم
امين علي الرسالة قال الكلبي امين فيكم قبل الرسالة فكيف تهوي في اليوم فانتقوا الله والطيعوني وما اسلم عليه
من جبران اجر الا على رب العالمين اتقون بكل ربح قال الوالي عن ابن عباس اي بكل شرف وقال الضحاك وقال
والكلبي بكل طريق وهو رواية العوفي عن ابن عباس وعن مجاهد قال هو الفجر بين الجليلين عنه ايضا انه نظر
اية اي علامه تعبتون بمن مثا بالطريق والمعنى انهم كانوا يبدون المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة
والسابلة فيسخر منهم ويعبثوا بهم عن سعيد بن جبيرة مجاهد هذا في روج الحمام انكر عليهم هو اتحادهم بالليل
قوله تعبتون اي تلعبون بهم كانوا يلعبون بالحمام قال ابو عبيدة الريح الكان المرتفع وتحدون مصانع قال
ابن عباس ابيته وقال مجاهد قصور امشيد وعن الكلبي انها الحصون وقال قتادة ما خذل المايعة الحيا
طدها مصنعة لعلمكم تخلدون اي كما لم تتقون فيها خالدين والمعنى انهم كانوا يتقون المصانع كما هم لا
يموتون واذا بطشتم احدم وسطوتم بطشتم جبارين قتلا بالسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يضرب
ويقتل على الغضب فانتقوا الله والطيعوني وانتقوا الذي امدكم ما تعلمون اي اعطاكم من الخير ما تعلمون ثم ذكر
ما اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين وجنات عيون اي بساكنين وانهار اني اخاف عليكم قال ابن عباس
ان عصيتوني عذاب يوم عظيم قالوا سو اعلينا اي يستوعبنا او عظمت ام لم تكن من الواعظين الوعظ
كلام يلين القلب بذكر الوعد والوعيد قال الكلبي نهيتنا اذ لم تكن من الناهيين لنا ان هذا ما هذا الاخلاق الا

من ابر كثير وابوجعفر وابوعمر والكساي ويعقوب خلق الاولين بمنح الحاد سكون اللام اي اخلاق الاولين
وذكرهم دليل هذه القراء قوله ويخلقون افكرا **قوله** الاخرون خلق بضم الخ واللام اي عادة الاولين من
نبلنا وامرهم انهم يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعدين فلذبه فاهلكا ثم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ركب هو العزيز الرحيم **قوله** عز وجل كذبت عمود المرسلين
قال الام اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول امين فانتقوا الله والطيعوني وما اسلم عليه من جبران اجر الا
على رب العالمين انتكون فيما ههنا امين اي في الدنيا امين من العذاب في جنات عيون ونوع ونخل الطلح
ثم ما يريد ما يطلع منها من الثمر هضم قال ابن عباس لطيف ومنه هضم الكشح اذا كان لطيفا وروى عليه
منه باع نفعه وقال عكرمة هو اللين وقال الحسن هو الاخو وقال مجاهد من هضم يتفتت اذا مس وذلك انه ما
دام رطبا هو هضم واذا يبس فهو هشيم وقال الضحاك ومقاتل قد ركب جسمه بعضا حتى هضم بعضه بعضا
اي كسره وقال اهل اللغة هو النضم بعضه الي بعض في وعائه قبل ان يظهر قال الارمني الهضم هو الد
جسه في بعض من النضج والنعامة وقيل هضم اي هاضم يهضم الطعام وكل هذا اللطافة وتختون
الجمال يوتا فوهين وقوي فارهين قيل معناه واحد وقيل فارهين اي حاذقين بختها من قولهم فوه
الرجل نواه فهو فاده ومنى قوافوهين قال ابن عباس اشربين بطرين وقال عكرمة باعين وقال مجاهد
شوهين وقال قتادة معجبين بصنيعهم وقال السدي مخيرون قال ابو عبيدة مرجين **قوله** وكل الاخفش
والعرب تعاقب بين الحاد والها مثل مدحته ومدته قال الضحاك كسبن فانتقوا الله والطيعوني ولا تطيوا
امر المومنين قال ابن عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين عقروا الناقة وهم الذين يبتدون
في الارض بالعاصي ولا يصلحون لا يطيعون الله فيما امرهم به قالوا انما انت من السحرة قل مجاهد وقاتل
من السحرة المخدوعين اي ممن سحر مرة بعد مرة وقال الكلبي عزاي صالح عمر ابن عباس اي من الخلق
العليين بالطعام والشراب يقال سحر اي علمه بالطعام والشراب يريد انك تاكل الطعام والشراب
ولست بملك بل انت بشر مثلنا فأت بايده على صحبه ما تقول انت ان كنت من الصادقين انك رسول الله النبي
فل هذه ناقة لا يشرب حظ ونصيب من الماء لكم شرب يوم معلوم ولا تسوها بسو بعقرها خذكم عذا
بهم عظيم فعقروها فاصبحوا ناديين علي عقروها حين روا العذاب فخذكم العذاب ان في ذلك لآية وما
كان اكثرهم مومنين وان ركب هو العزيز الرحيم **قوله** عز وجل كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم

خل

حين

ب

خوهم

لو انهم لا يتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسلكم عليه من اجر ان اخرجي الامم الى العالمين
ان اتون الذكر ان من العالمين قال ما تلبسوا من نكاح الرجال من العالمين من بني ادم وتدون ما خلق لكم من
ارواحكم قال مجاهد توكلتم اقل النساء الى اديار الرجال بل انتم قوم عادون معدون مجاوزون الحلال الى
الحرام فالوا الى الله ثم تنسوا بالوط لئلا تكون من المخرجين من قريتنا قال اني لعلمكم من العالمين البغضين ثم دعا فقال
يحي واهلي ما يعملون من العمل الخبيث قال الله تعالى فنجيناها واهلها جميعا لا نجور اني انابون وهي امرؤ فلاح
بقيت في العذاب والهلاكة ثم دمرنا الاخرين اي اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المندرين قال هو
ابن منبه الكبريت والنار ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ركبوا هو العزيز الرحيم **قوله** عز وجل
كذب اصحاب الايكة المرسلين وهم قوم شعيب عليه السلام **قصة** العراقيين الايكة ههنا وفي ص من البحر يسكن
اللام وكسر التاء **قصة** الاخرون اليك بنح اللام والتا غيرهم هو زوجاوها اسم للبلد وهو لا ينصرف ولم يغلظوا
في سورة الحجر وقاف انها هموزان مكسوران والايكة الغيضة من الشجر الملتف اذ قال ام شعيب ولم يزل اخبرهم
لانه لم يكن من اصحاب الايكة في النسب فلما ذكر مدين قال اخاهم شعيبا لانه كان منهم وكان الله تعالى بعثه الي تو
اهل مدين والي اصحاب الايكة لا يتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسلكم عليه من اجر ان اخرجي
الامم الى رب العالمين واما كانت دعوة هؤلاء الامم اليك كما حكى الله عنهم على صيغة واحدة لا تتفاوت على الله تعالى
والطاعة والاختصاص في العبادات والامتناع من اخذ الاجور على الدعوة وتبليغ الرساله او فوا الكل ولا يكونوا
المفسرين الناقصين لحقوق الناس بالكيل والوزن وزنا بالقطاس المستقيم ولا يتخسروا الناس اشياءهم
ولا تغوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين الخليفة الاولين يعني الاله للمفسدين
والجبلة الخلق بنال جبل اي خلق قالوا انما مات من المسمومين وماتت الامم مثلنا وان نطقوا من الكافرين فانك
علينا كسفار السماء ان كنت من الصادقين قال وفي اعلم بانهم اي من نقصان الكيل والوزن وهو مجازي لم يملك
وليس العذاب الي وما علي الا الدعوة فكنوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك انهم اخذهم حرس يد وكانوا يذبحون
الاسراب فاذا دخلوها وجدوها اشدها فخرجوا فاطلمت سحابة وهي الظلة واجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا
فاحترقوا اذكرناه في سورة هود انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ركبوا هو العزيز
الرحيم **قوله** عز وجل وانه يعني القرآن لتتوبل رب العالمين نزل به الروح الامين **قصة** اهل الحجاز والجزيرة
وحض نزل حنيف الروح الامين برفع الحاد والنون اي نزل به جبريل بالقرآن **قصة** الاخرون بتشديد الواو

الحاد والنون اي نزل الله به جبريل عليه السلام لقوله عز وجل وانه لتتوبل رب العالمين نزل به الروح الامين على قنبل
يا محمد حي وعيشته لتكون من المندرين الخوفين بلسان عربي مبين قال لربيع بن راسان قريش لم يمشوا ما فيه
وانه يعني ذكر انما القرآن فانه اكثر المفسرين وقال قتادة ذكر به صلى الله عليه وسلم ونعتة لفي زوايا الذين كتب
اولم يكن ام اية **قصة** ابن عامر تكن بالاية رفع جعل الاية اسما وخبره ان يعلمه **قصة** الاخرون يكن بالاية
اية نصب جعلوا الاية خبرا يمكن معناه اولم يكن له ولا المفسرين علم بني اسرائيل اية اي علامة ودلالة على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان العلم الدرس كانوا من بني اسرائيل كانوا يخبرون بوجود ذكره في كتبهم وهم
عند الله من سلام واصحابه **قصة** لربيع بن راسان بعث اهل مكة الى اليهود واهل المدينة فسالوهم عن محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان هذا الزمانه وانما نجد في التوراة نعتة وصفته فكان ذلك اية على صدقه **قوله** ان يعلمه
يعني يعلم محمد صلى الله عليه وسلم علم بني اسرائيل قال عطيته كانوا اخبره عبد الله بن سلام وابن عباس وشعلبي
واسيد ولونزلناه يعني القرآن على بعض الانبياء جمع الاعمى وهو الذي لا يوضح ولا يحسن العربية وان كان
عربيا في النسب والجمع المنسوب الي الجمع وان كان فصحا ومعنى الاية ولونزلناه على رجل ليس بعربي اللسان
فتراه عليهم بغرفة العرب ما كانوا به مومنين وقالوا اما نقتله فذلك نظيره قوله عز وجل ولو جعلناه قرآنا
لعجميا لقالوا لولا فصلت آياته وقيل معناه ولونزلناه على رجل ليس من العرب لما استوابه انفة من اتبعه
كذلك سلكاه **قصة** لربيع بن راسان والحسن ومجاهد اذ دخلنا الشرك والتكذيب في قلوب المحرمين لا يؤمنون
بما بالقرآن حتى يروا العذاب الاليم يعني عند الموت فيأتيهم يعني العذاب بفتنة فجاءهم وهم لا يشعرون
به في الدنيا فيقولوا اهل بمن مطرون اي لنوم ونصدق بتمنون الرجعة والنظره قال مقاتل لما اوعدهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا الي متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب قال الله تعالى ابعثنا يا ربنا
افرايت ان منعناهم سنين كثيرة في الدنيا يعني كفار مكة ولم يهلكهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون يعني العذاب ما اعني
عظم ما كانوا يمتنعون به في تلك السنين والمعنى انهم وان قال تمنعهم بنعيم الدنيا فاذا اتاهم العذاب لم يمنعهم
طول التمتع شيئا ويكون كانهم لم يكونوا في نعيم قط وما اهلكنا من قرية الا بالامسزون **قصة** رسل ينذروهم ذكر
علمنا نصب اي ينذروهم تذكره وقيل رفع اي تلك ذكره وما كانا ظالمين في تعذيبهم حيث قدما الحق عليهم
واعذرنا اليهم وما تزلزلت به الشياطين وذلك ان المشركين كانوا يقولون ان الشياطين يلقون القرآن على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل ذكره وما تزلزلت به اي بالقرآن الشياطين وما ينبغي ان يقولوا بالقرآن وما

ن
ن

ن

ي

يستحقون ذلك انهم عن السبع لمعزولون اي عز استراة السبع من المعزولون اي محزون بالشبه بمرحون
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعزين قال لرباس يحذر به غيره يقول انت اكرم الخلق علي ولو اتخذت
غيري لعدتلك وانذر عشيرتك الاقربين **روي محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن الهال بن عمرو عن عبد الله**
ابن الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
الاقرئين فضقت بعد ذلك ذراعا عرفت اني موقادهم بهذا الامور فيهم ما اكره فصرحت على حاجتي جوبل فقال
لي يا محمد انما تتعل ما تؤثر بعدك ربك فاصنع لما ضاع من طعام واجعل عليه جل شاة واسلا الناعسا من
اجمع لي بني عبد المطلب حتي ابلغهم ما اوتيت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا فزيدون
او بقصونه فم اعماد اوطالب وحمزة والعباس وابولهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت فحيت بدلا
وضعة تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذبه من اللحم فشقاها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا من الله
فاحل التوم حتي ما لم يبق شي ماحه وائم الله ان كان الرجل الواحد لياكل مثلي فدمت لجميعهم لهم ثم قال استن التوم
التوم فحيتهم بذلك العس فشربوا حتي رووا جميعا وائر الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثلي فلما ارادوا
الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بذكر ابولهب فقال يحرم صاحبكم فتوق التوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغديا علي ان هذا الرجل قد سبقني الي ما سقت من القول فتوق التوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما
صنعت ثم اجتمع ففعلت ثم جعلت فدعاني بالطعام فتوقه ففعل كما فعل بالامس فاكوا وشربوا ثم تكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوك اليه فاني اوزر
علي امري هذا ويكون اخي وصي وخليفتي فيكم فاجم التوم عنها جميعا فقلت وانا احذرهم سنا يا بني اسعانا اكون
عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي وصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطعوا فقام التوم فيضحكون ويقولون لاي
طالب قد امرنا ان نسمع لعلنا ونطيع اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف اما محمد
ابن اسمعيل اما يوسف بن موسى اما ابو اسامة اما الاعشى اما عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اما الوليد بن
عشيرة عن الاقرئين ودرهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي صعد الصفا فرفف ياصباحا
فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سبخ هذا الجبل انتم مصدقني قالوا اما جونا
عليك كزبا قال فاني نذرتكم بين يدي عذاب شديد قال ابولهب ثالك ما جعنا الا لهذا ثم قام فتوت بكت

اي ايب وتب ما اغني عنه ماله وما كب اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف
اما محمد بن اسمعيل اما ابو العمان اما شعيب عن الزهري اخبرني سعد بن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن اما ابي
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش اذ كلمة نحوها اشت
انكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنكم من الله
شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنكم من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليبي ما شئت من مالي لا اغني عنكم من الله
شيئا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن احمد الطاهري اما جدي ابو سهل عبد الله بن عبد الرحمن البرزاني اما ابو بكر محمد
ابن ذكريا الغدافي اما اسحق ابن ابراهيم الدبري اما عبد الوزاق اما معمر بن قنادة عن مطرف ابن عبد الله بن
عن عياض بن جاد الجاشعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اموي ان علمكم ما جهلتم ما علمني به يوم هذا
قال ان كل مال خلقة عبادي فهو لهم جلال واني خلقت عبادي خنفا كلهم فاتهم الشياطين فاجابهم عن دينهم وحسب
عليهم ما احللت لهم وامرهم ان يشركوا بي ما لم ااتزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عريم وعجم الاثما
من اهل الكتاب وان الله اموي ان اغزو اقرشا فقلت يارب اذ ابلغوا راسي حتي يدعوه خيرة فقال انما بعثت
لا تبليكم واتبليكم وقد ازلت عليكم كما لا يغفل الما تنراه في المنام واليقظة فاعزهم فغزل وانفق بينهم فليكن
وابعث جيشا عند محمد بن عبد الله وقاتل بن طاعك من عصال ثم قال اهل الجنة ثلثة امام شرط وجل رحمة
رقب القلب بكل ذي قربي ومسلم وجل غني عفيف متصدق واهل النار حنيفة الضعيف الذي لا ذيل له الذين
هم بكم تبع لا يتبعون ملكا اهلا ولا مالا وجل ان اصبح اصبح بخادعك عزاهلك ومالك وجل لا يجني ليطع
ران دق والاذن به واليطان القاصش وذكر الخلق واللب **قوله** واخضر جياحك الزجانبك من اتبعك
من المؤمنين فان عصول فتلى اني بوري ما نحلون من الكفر وعبادة غير الله وتوكل قسرا اهل المدينة والشام
فتوكل بالفا والكل هو في مصاحفهم وقسرا الاحودن بالواو وتوكل على العزيز الرحيم ليكن لك كيد الاعداء الذي
يراعه من يتوكل الي صلاتك عن اكثر الناس وقال مجاهد هو الذي يراك انما كنت وقيل حين تقوم لدعائهم وتغلبك في
الساجدين اي يرى تغلبك في صلاتك في حال قيامك وركوعك وسجودك وتعودك بالله عكرمه وعطية عن عبا
في الساجدين اي في المصلين وقال قتاد والكلبي اي مع المصلين في الجماعة يقول يراك حين تقوم وحرك الصلاة ورا
اذ اعلنت مع المصلين جماعة وقال مجاهد يري تغلب بصر في الساجدين فان كان يبصر من خلفه كما يبصر امامه
اخبرنا ابو الحسن السوسي اما اهر بن احمد اما اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مال عن اي الزناد عن الهج

نه

يا

س

ك

عن اي هيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ذكركم
واي لا اكم من وادي طهرى وقال الحسن وتعلبك في الساجدين اي تصرفك ودهابك ويجيك في الحال
وقال سعيد بن جبيرة وتصرفك في احوالك فكانت الانبياء من قبلك والساجدون هم الانبياء وقال عطاء بن رباح
اراد وتعلبك في اصاب الانبياء من بني ابي خني اخرجك في هذه الامة انه هو السميع العليم هل انبئكم على منزل
الساكن هل انبئكم على منزل الشياطين وهذا جواب قولهم يتزل عليه شيطان ثم بين فقال يتزل اي يتزل
كل انا ككتاب انتم فاجر قال قاده هم الكهنة يسترق الجن السمع ثم يلقون الى اوليائهم من الانس وهو قوله
عز وجل يلقون السمع اي يسمعون من الملائكة مسترقين يحيلون الى الكهنة والوثوم كاذبون لانهم يخلطون به
كذبا كقولهم عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون قال اهل التفسير اراد شعرا الكفار الذين كانوا ينجون رسول
صلى الله عليه وسلم وذكروا ان اسماهم ملا منهم عبد الله بن الزبيري السهمي وهيبه بن ابي وهب الخزرجي وساف بن
عبد مناف وابو غرة عمرو بن عبد الله الحنفي واميد بن ابي الصلت التميمي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول
ما يقول محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة فقومهم يستمعون اشعارهم حين يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ويروون عنهم ذلك فذلك قوله يتبعهم الغاوون وهم الرواة الذين يروون ههنا المنسوخ وقال قاده مجاهد
الغاوون هم الشياطين وقال الضحاك يهاجي رحلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر
قوم اخريين ومع كل واحد غواة فقومهم وهم السنهات فترك هذه الآية وهي رواية عتيقة من الزعباس المزارع
في كل واحد من الاودية الكلام بهيمون جابر بن ومن طريق الحق جابر بن والهايم الذاهب علي وجهه لا
مقصده قال الزعباس في هذه الآية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد في كل من يفتنون وقال قاده
يبدعون بالباطل ويشقون ويحجون بالباطل قالوا ذبي مثل لغو الكلام كما يقال انت في واد وانما في واد قيل
في كل واحد بهيمون اي على كل حرف من حروف الهجاء يصوغون القوافي وانهم يقولون ما لا ينعلمون اي لا يكون
في شعورهم يقولون فعلته فعلنا واهم كذبهم اخبرنا عبد الواحد اللهي اما ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البصري اما علي بن الجعد اما شعبة عن الاعشى عن ذكوان عن اي هيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لان يتلى جوف احدكم قبحا خيرا الى ان يتلى شعرا ثم استثنى شعرا التلمذ الذين كانوا يهجوون
شعرا الجاهلية ويهجون الكفار وينافخون عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن
وكعب بن مالك قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو الحسين علي بن محمد

عبد الله بن بشير اما اسمعيل بن عبد الصغار اما احمد بن منصور الوماري اما عبد الرزاق اما معمر بن الزهر
بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اتزل في الشعرا ما اتزل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده انك انما يرمونهم به نضح النبل اخبرنا
عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي اما الهيثم بن كليب اما ابو عيسى الترمذي اما
احمد بن منصور اما عبد الرزاق اما جعفر بن سليمان اما ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في
عمة القضاء ابن ربيعة عيشي بن يديه وهو يقول

••• خلوا بني الكفار عن سبيله ••• اليوم نصر بكم علي تنزيله •••
••• ضرا يزيل الهام عن مقيله ••• ويذهل الخليل عن خيلله •••

قال له عمر بن ابى رباح بن بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله يقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فل عنه ما علم فلهي اسرع فيهم من نضح النبل اخبرنا عبد الواحد اللهي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف
اما محمد بن اسمعيل اما حاج بن مناهل اما شعبة اخبرني عدي انه سمع البراءة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسا
اهم اوهاجهم فان جعلوا معك اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم الخزاعي اما الهيثم
بن كليب اما ابو عيسى اما اسمعيل بن موسى الفزاري وعلى بن حجر المعفي واحدا قال اما عبد الرحمن بن ابي زياد عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا
في المسجد يقول عليه قايما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قالت يافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما يافخ او يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر اما عبد الغافر بن محمد اما محمد بن عيسى الجلودي اما ابراهيم بن محمد بن سفيان اما مسلم بن
الحجاج اما عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عرجي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن ابي هلال عن عمار
ان عزيه عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجو
قريشا فانه اشده عليهم من رشق النبل فارسل الي ابن رباح فقال الهجو فهاهم فلم يرخص فارسل الي كعب بن مالك
ثم ارسل الي حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد انكم ان تروا الي هذا الاسد الصارب بذنبه ثم اد
لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا فنيهم بلساني فري الا اديم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل
فان اياكم اعلم قريش بانسابها وان بي فيهم نسب حتى يخلص له نسي فاقاه حسان ثم رجع فقال بر رسول الله

ن

دة

لح

لقد لحض لي يتبكت والذي بعثك بالحق لا سلك منهم كما تبك الشعرة من العجين قالت عابشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناحت عزاءه ورسوله صلى الله عليه وسلم ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاء حسان فشتي واشتفي قال **حسان ابن ثابت**

- هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
- هجوت محمداً برا حنيفاً رسول الله شيمته الوفاء
- فاداي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
- فمن هجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
- وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

اخبرنا عبد الواحد المليح ان احمد بن عبد الله النعيمي ان محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابي اليمان بن اشيب بن ابي اوبكر بن عبد الرحمن بن مروان بن الحكم اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث اخبره ان ابي ابن كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة قال عابشة هي والله من الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبح فخذ الحسن في القبيح وقال الشعبي كان ابو بكر الصديق يقول الشعر كان عمر يقول الشعر وكان علي يقول الشعر وهو اشعر الثلاثة ثم روي عن عباس انه كان ينشد الشعر في المسجد ويستند فروي انه دعا عمر بن ابي ربيعة الخزومي فاستند القصيدة التي قالها **ع** • امن آل نعي نت عاد فبك غداة غلام راجع فحشر **ع**

فانشد ابن ربيعة القصيدة الى اعرها وهي قريب من سبعين بيتاً ثم ان ابن عباس اعاد القصيدة جميعاً وكان حفظها بقر واحدة **قوله** تعالى وذكرنا الله كثيراً اي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله واستغفروا من بعد ما ظلموا فاعلموا انهم انصرفوا الى المشركين لا ينهم بدوا بالهجاء ثم اورد شعر المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا انهم اشتكوا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم اي متقلب ينقلبون اي موجه مرجوع بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم والسعير

سورة النمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى طس قال ابن عباس هو اسم من اسماء الله عز وجل وقد سبق الكلام في حروف الهجاء تلك ايات اي هذه ايات القرآن وكتاب مبين اي ويات كتاب مبين هدي وبشرى للنبي اي هو هدي من الصلوة وبشرى للمؤمنين المصدقين بالبعث وبالجنة الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم الايمان هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ربنا لهم اعمالهم البتة حتى رواها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها

اولئك الذين لهم سوء العذاب شدة العذاب في الدنيا بالقتل والاسر بيدر وهم في الآخرة هم المختصون لا خسروا أنفسهم واهاليهم وصاروا الى النار وانك لتلقى القرآن اي توتي القرآن وتلق من ان حكيم علم اي وجاز عند الله العزيز الحكيم **قوله** عز وجل اذ قال موسى اي واذا قال موسى لاهله في بيته من مديني اي اني انت ابصرت ناراً سائلكم منها خبر اي امكنوا مكانكم سائلكم بخبر عن الطريق وكان قد ترك الطريق او بشهاب قبس فصر اهل الكوفة بشهاب بالتبني جعل القبس نعل للشهاب وقصر الاحرون بلا تبني على الاضافة وهو اضافة الشيء الى نفسه لان الشهاب والقبس متقاربان في المعنى وهو العود الذي في احد طرفيه نار وليس في الطرف الاخر نار وقال بعضهم الشهاب هو شيء ذو نور مثل العود والعرب تسمى كل ابيض ذي نور شهاباً والقبس القطعة من النار لعلمكم تصطلون تستدفون من البرد وكان ذلك في شدة الشتاء لما جاءه نودي ان بورك من في النار اي بورك علي من في النار او فيمن في النار والعرب تقول بارك الله وبارك فيه وبارك عليه بمعنى واحد وقال قوم البركة راجعه الى موسى والملائكة معناه بورك من في طلب النار وهو موسى عليه السلام ومن جولا هم الملائكة الذين حول النار ومعناه بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذا تحية راسه لموسى بالبركة كما حيا ابراهيم على السند الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليهم اهل البيت ومذهب اكثر المفسرين ان المراد بالنار النور ذكر بلنظ النار لان موسى حسب ناراً ومن في النار هم الملائكة وذلك ان النور الذي راه موسى عليه السلام كان فيه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتكبير ومن جولا هو موسى لان مكان بالقرب منها ولم يكن فيها وقيل من في النار ومن جولا جميع الملائكة وقيل من في النار هو موسى ومن جولا الملائكة موسى وان لم يكن في النار كان قريباً منها كما يقال بلغ فلان القبر اذا قرب منه وان لم يبلغه بعد وذهب بعضهم الى ان البركة راجعه الى النار وروي عن مجاهد عن ابن عباس انه قال معناه بورك في النار وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت ابياً يقول ان بورك في النار ومن جولا ومن قد تاتي بمعنى ما قوله تعالى ونسهم من شيء على بطنه وما قد تكون صلة في الكلام كقوله تعالى جند ما هناك ومعناه بورك في النار وفي من جولا هم الملائكة وموسى عليه السلام سمي النار ساركة كما سمي البقرة مباركة فقال في البقرة المباركة وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن في قوله بورك من في النار يعني قدس من في النار وهو الله عني بنفسه على معنى انه نادى موسى منها واسمعه كلامه من جهتها كما روي انه مكث في التوراة جالساً من سينا واشوف من ساعير واستعلى من جبال فاران فحمية من سينا بعثته موسى منها ومن ساعير بعثته المسيح منها وخرال

نم
تكم

فأرأى بعينه المصطفى منها وفارأى منكم وقيل كان ذلك نوره عز وجل وقال سعيد بن جبير كانت النار بعينها
والنار أخذت حجب الله تعالى كما جازى الحديث حجاب النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره فخلقه
ثم نزه الله نفسه وهو المنزه من كل سوء وعيب فقال جل ذكره وسبحان الله رب العالمين ثم عرف إلى موسى بصفاته
فقال يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم والمها في قوله أنه عما د وليست بكأية وقيل هي كناية عن الشأن والامري
الشأن والامران المعبودان ثم أرى موسى آية على قدرته فقال والحق عصا قال فلما رآها تهتز وتحرك كأنها جارية
وهي الحية الصغيرة التي يكثر اضطرابها ولي مدبرها وهرب من الخوف ولم يعقب لم يرجع فقال فلان إذا رجع
وكل راجع معقب وفلما قاده ولم يلتفت فقال الله عز وجل يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون بل
إذا أنتم لا تخافون أما الخوف الذي هو شرط الإيمان فلا ينافيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم أما اخشاكم الله شيئا
لأخوفكم **قوله** لا تخفكم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم اختلفوا في هذا الاستثناء قبل هذا الشارة إلى
أن موسى حين قتل القبطي خاف من ذلك ثم تاب فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له قال إن جرح قال الله
لموسى إنما أخفكت لقتلك النفس وقال معنى الآية لا تخف الله إلا بدين يصيبه أحدهم فان أصابه لأخافني
يتوب فعلى هذا التأويل يكون الاستثناء صحيحا وسأله الخبر عن الرسل عند قوله لا تخفكم ثم ابتدأ الخبر عن حال
من ظلم من الناس كافه وفي الآية متروك استغنى عن ذكره بدلالة الكلام عليه تقديره فمن ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء فاني غفور رحيم وقال بعض العلماء ليس هذا باستثناء من المرسلين لأنه لا يجوز عليهم الظلم بل هو
استثناء من المتروكين في الكلام معناه لا يخاف لدي المرسلون أما الخوف على غيرهم من الظالمين لا تخفكم ثم
وهذا آخر الاستثناء المنقطع معناه لكن من ظلم من سائر الناس فانه يخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سوء
فان الله غفور رحيم يعني يغفر الله له ويزيل الخوف عنه وقال بعض الفقهاء لا معنى ولا يعني ولا يخاف
لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يخاف لدي المرسلون ولا الذين التائبون التائبون
كقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا يعني ولا الذين ظلموا ثم أراه الله آية أخرى قال داخل
بذلك في جيبك والجيب حيث جيب من القيصري قطع قال أهل التفسير كانت عليه مدرعة من صوف
لا كم إلا ولا ازرار فادخل يده في جيبه وأخرجها فإذا هي برق مثل البرق فذلك قوله خرج بيضا من غير سوء
من غير بؤس في سبع آيات يقول هذه آية مع سبع آيات أنت رسول يهتدى إلى فرعون وقومه أنهم كانوا قوما
فاسقين فلما جازتهم آياتا مبصرة بينته واضحة مبصرة فقلوا هذا سحر مبين ظاهر وجردوا بها إلى أنكر الأيات

ولم يبقوا منها من عند الله واستيقنتها انفسهم اي علموا انها من عند الله **قوله** فلما وعلا اي شركا وتكبرا وعلا
يومنوا بما جاء به موسى فانظر كيف كان عاقبة المنفذين **قوله** عز وجل ولقد اتينا داود وسليمان عليهما السلام النض
ومنطق الطير والدواب تسبح للجلال وقال الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن والانس
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود بنوته وولد ومكده دون سائر اولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا
واعطى سليمان ما اعطى داود من الملك وزيد له تسخير الروح وتسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملك
من داود واقضى منه وكان داود اشد تعبد من سليمان وكان شاكر النعم الله وقيل يا ايها الناس علمنا منطق
الطير سمي صوت الطير منطقا لخصول النعم منه كما يفهم من كلام الناس **قوله** روي عن كعب قال صاح ورشاش عند سليمان
عليه السلام فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول لدوا الموت وابنوا الخراب وصاحت فاخته فقال اندرون
ما تقول قالوا لا قال فانه يقول ليت ذا الخلق لم يخلفوا وصاح طاووس فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول
كأندين تدان وصاح هدهد فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح ضرد فقال
اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مدينين قال وصاحت طيطوى فقال اندرون ما تقول
قالوا لا قال فانه يقول على حي ميت وكل جريد يبال وصاح خفاف فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال فانه
يقول قد مولى خير الجذوة وهدرت طامه فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربى الاعلى من سما
وارضه وصاح قمرى فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربى الاعلى قال والغراب يدعو اعلى
العشار والحداة تقول على شيء هكذا لا الله والقطاة تقول من سكت سلم والبيها تقول ويل لمن الدنيا همه **قوله** فخرج
يقول سبحان ربى القدر والبار يقول سبحان ربى وحده والضفدعة تقول سبحان المذكور بكل لسان ومن
لكول قال صاح دراج عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوي
دروي عز فرقد السبعي قال من سليمان على بلبل فوق شجرة يحول راسه ويميل دنبه فقال له ما به اندرون
ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبه اعلم قال يقول اكلت نصف تمر فعلى الدنيا العنا وروي ان طاعة الله
قالوا لبر عباس اناسا يلوكون من سبعه اشيا فان اخوتنا بها اناسا وصدقنا قال سلواتنقها ولا تسلاواتنقنا
قلوا الخبرنا ما يقول القنبر في صغيره والريكي في صقيعه والضفدع في نقيته والحمار في نهيقه والغرس في صهيله
وماذا يقول الوز زور والدراج قال لهم نعم اما القنبر فيقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد واما الريكي
اذكروا الله يا غافلين ولما الضفدع يقول سبحان المعبود في كح الجحار ولما الحمار يقول اللهم العن العشاروا

ن

هـ

ل

ما

الفرس يقول اذا التقا الصنان سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما الزنود يقول اللهم الى سلا قوتهم
بيوم يارزاق واما الدراج يقول الرحمن على العرش استوي قال فاسلم اليهود وحنن اسلامهم وروي عن جعفر
ابن محمد الصادق عرابيه عز جده عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال اذا صاح السرف قال ارحم عرش ما عنت
فلن اخره الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهي العن مبغضي محمد وآل
محمد واذا صاح الخفاش قال في الجحيم من العالمين وعبد الضالين كما عبد القاري **قوله** وايتنا من كل شي ربي
الاينيا واللوك قل لزعاس من ام الدنيا والاحوة وقال مقاتل يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين
والرياح ان هذا هو الفضل المبين الزيادة الظاهرة على ما اعطى غيرنا روي ان سليمان اعطي ملكا شارقا
ومغادها ملك سعاد سنة وستة اشهر ملك جميع اهل الدنيا من الجن والانس والدواب والطيور السباع
واعطى على ذلك منطق على شي وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة **قوله** عز وجل وحشر سليمان ارح
لسلمان جنوده من الجن والانس والطيور في ميوله فهم يوزعون يكفون قال قتادة كان على كل صنف
من جنوده وزعة تود اولاهها على الخراف لا يتقدموا في السير والوانع الحاسر وهو النقيب وقال مقاتل
يوزعون يساقون وقال السدي يوفقون وقيل يحجون واصل الريح الكف والمنع قال محمد بن كوف
كان معسكر سليمان ما به فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش خمسة
للفرور وكان له الف بيت فرقوا بر على الخشب فيها ثلثمائة صوحره وسبع مائة سريد في اموال الخراف
فتوقعوا باموال الخراف تيريد وادجي الله اليه وهو يسير من السماء والارض اى قدردت في ملكك ان لا تكلم
احد من الخلايق بشي الا جات الريح فاخبرتك **قوله** عز وجل حتى اذا اتوا ايلي واد النمل روي عن وهب بن
منبه عن كعب قال كان سليمان اذا ركب حمل اهل حرمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابر يحمل فيها ثيابا للفرور
وقدور عظام تسع كل قدر عشرون ابر وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويحتر الجفارة
وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فصار من اصطر الى اليمن فسلط مدينه النبي صلى
عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة بني نجج في اخر الزمان طوى لمن امن به وطوى لمن اتبعه وراي حول البيت
اصناما تعبد من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فاوجي الله الي البيت ما يبكيك فقال يا رب
ابكاني ان هذا بني من انبيائك وموم من اوليائك من واعي فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد من
منه وتكفوا وحي الله اليه ان لا تبك فاني سوف املاعه وجوها سجدوا وانزل فيك قرانا جديلا واثقنا

في اخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا من خاقي يعبدني وافرض على عبادي يذفون اليك ذنوبهم
النشور الي وكرها ويحنون اليك حين النافه الي ولدها والحامة الي بيضتها واطهر كل من الاوثان عبدة
الشيطان ثم مضى سليمان حتى مر وابدوا السريود من الطائف فاتي على وادي النمل هكذا قال كعب انه
واد بالطائف وقال قتاده ومقاتل هو ارض بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن واولئك النمل يراكهم
وقال بنو الحيري كان نمل ذلك الوادي امثال الدواب وقيل كالبحاني والمشهور انه النمل الصغير وقال
الشعبي كانت تلك النملة دار جنات وقيل كانت نمل عرجا فنادت يا ايها النمل اذخلوا ساكنكم ولم يقل
اذخلن لانه لا جعل لهم قولا كاديين خوطبوا بخطاب الادميين لا يحطونكم لا يكسرنكم سليمان وجنوده
والخلم الكثر وهم لا يشعرون فسمع سليمان قولا وكان لا يتعلم خلق الا حملت الريح كلامه فالتفت في ساحة
قال مقاتل سمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال قال الصالح كان اسم تلك النملة طاحيد وقال مقاتل كان اسمها
حوي فان قيل كيف ينصور الخلم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على ساطع السما
والارض قيل كانت جنوده دكانا وفيهم مشاة على الارض تطوي لهم وقيل يحقل هذا ان يكون قبل تخيره
الريح سليمان قال اهل التنسور علم النمل ان سليمان بنى ليس فيه جبرية ولا ظلم ومعنى الآية انكم لولم تدخلوا
سالككم وطيوكم ولم يشعروا بكم ويروي ان سليمان لما بلغ وادي النمل حبس جنده حتى دخل النمل بيوم **قوله**
فتقسم ضاحكا من قولها قال الزجاج اكثر هك الاينيا التيسم وقوله ضاحكا اي مبتما اخبرنا عبد الواحد الليثي
ابا اسير عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يحيى بن سليمان بن ابي وهب ابا عمر بن الحرث ان
ابا النضر حدثه عن سليمان بن ابي ريار عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجعا ضاحكا حتى اريته
له والله انما كان يتبسم اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ابا ابو القاسم الخزاعي ابا الهيثم بن كليب بن ابي عيسى
ما تبتسم بن سعيد بن ابي جعفر عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحرث بن حمران ما رايت احدا الكواكب من
الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل كان ضحك سليمان من قول النملة تبعا لان الانسان اذا راى ما لا عهد له به ضحك تعجب
ثم حمد سليمان به على ما انعم عليه فقال رب اودعني الهي ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
رعاه وادخلني برحمتك في عبادة الصالحين اي ادخلني في جديهم واثبت اسمي مع اسمائهم واحشوني في زميرهم وان
عباس بن ربيع بن ابراهيم واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين وقيل ادخلني الجنة برحمتك مع عبادك الصالحين
قوله عز وجل ونقتله الطير اري طلبها وبحث عنها والتمسها طلب ما فقد ومعنى الآية طلب ما فقد من الطير فقال

ن

ل

لحس

العلم بالشي من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ وانت ولا جنودك وجيتك من سباق الوعد
والبري عن كثير من سبأ ولبنان في سورة سبأ مفتوحة الهرة وقرا القواس عزرا بن كثير ساكنه بلاهر
وقرا الاخرون بالحجوة من لم يحجره جعله اسم للبلد من حجره جعله اسم رجل وقد جاء في الحديث ان النبي
الله عليه وسلم سبيل عز سبأ قال كان رجل له عشرة من النبين سامن منهم ستة وثمان اربعة **قوله** بنينا خبر
يقين فقال سليمان وما دأبني قال اني وجدت امرأة تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت شرجيل من نسل
انز قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشأن قد ولد له اربعون ملكا هو اخوه وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول
للكل الاطراف ليس احد منكم كفي الي واما ان تزوج فيهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريجانه بنت السكن نولت
له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء في الحديث ان احدي ابوي بلقيس كان جينا فلما مات ابو بلقيس طعن في الله
فلما لم يزد منها ان يابعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون فلكوا عليها رجلا اذا فترقا فترقين كل فرقة
اسموت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يديره الى حرم
رعيته ويجري بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض
نفسها عليه فاجابها الملك وقال ما منعني ان ابديك بالخطبة الا الياس منكم فقلت لا اريد عنكم كركم
رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فقالوا لا نراها تفعل هذا قل لهم اها ابدان بي وانا احب ان تسوا
قولها فاجابها فذكرت لها فقلت نعم احببت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت باناس كثير من حشمها فلما جاءه
سفنته للفرح حتى سكر ثم حترت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبحت الناس وراوا الملك قتيلا ورأسه
مصبوب على باب دارها علموا ان تلك المناكحة كانت مكر وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بهذا الملك الحق
من غيرك فملكوها **اخبرنا** عبد الواحد الليثي اما محمد بن عبد الله النجفي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما عثمان
ابن الهيثم اما عوف عن الحسن عن ابي بكر قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بك
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراء **قوله** عز وجل واوتيت مر كل شئ تجتاح اليه الملوك فللا لالة والعدو لها امرش
عظيم سوير ضخم كان مضربا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والبرجد الاخضر وقوامه من الياقوت
والزموذ وعليه سبعة ابيات على كل باب بيت باب مخلق قال لرباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في
ملائش وطوله في السما ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في ثمانون ذراعا
وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا وجدتها وقومها يسجدون للشمس

ي
دور الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا وقرا ابو جعفر والكسا
الا يسجدوا بالتحقير واذا وقفوا يبتغون الايام ثم يبتدون اسجدوا على معي الا يا هؤلاء اسجدوا واحطوا فلما
مراسه عز وجل متانفا وحذوا هؤلاء اكثرا بدلالة با عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب الا انهم ارحموا يريدون
الايا قوم وقال الاخطل **قوله** الا يسلي يا هند هذني بكر وان كان حينا ما غدا الخرد الدهر **قوله** ٥
يريد الايا يسلي يا هند وعلى هذا يكون قوله الايا لا ما معترضا من غير القصد اما من الهدى واما من سليمان قال
ابو عبيدة هو امر من الله متانف يعني الاياها الناس اسجدوا وقرا الاخرون الا يسجدوا بالتحقير يعني
دورن لهم الشيطان لئلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبث من الخبث في السموات والارض اي ما خبثات قال الكسائي
الفسين خب السما للظهور وخب الارض النبات وفي قراءة عبد الله يخرج الخبث من السموات ومن في يتقاتبا
ن
نزل العرب لا يخرج من العلم فيكم يريد منكم وتسل معنى الخبث الغيب يريد يعلم السموات والارض ويعلم ما
يخفون وما يعلنون **قرا** الكسائي وحض عن عامر بن النعمان قال ان اول الائمة خطب على قراه الكسائي تخفيف
الاوتسوا الاخرون باليا الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو مستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش
ملكه سباران كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل ثم ههنا كلام الهدى فلما فرغ الهدى من كلامه
قال سليمان للهدى سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدى على ما فاتحوا والركابا
وروي الناس منه والدواب ثم كتب سليمان كتابا لرب عبد الله سليمان بن داود الي بلقيس ملكه سبأ باسمه ومن
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتوني سليمان قال لرجل لم يرد سليمان على ما قصت اسفيكا
قال قتاده وكره لك الانبياء كات تكتب جلا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتبت الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتم
وقال للهدى اذهب بكاني هذا فالتقه اليهم **قرا** ابو عمرو وعاصم حمزة ساكنه الها ويختلسها ابو جعفر
وقالون كسر والياقوت بالاشباع كسر ثم تول عنهم تخ فكن قريبا منهم فانظر ما ذا يرجعون يريدون من الجوا
هـ
ابن زيد في الائمة تقديم وناخير مجازها اذهب بكاني هذا فالتقه اليهم فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم
اي امره الي فاخذ الهدى الكتاب واتي به الي بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب من صنعاء على ثلثة ايام
فوافها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذت المنافع فوضعتها تحت راسها فانها الهدى وهي باية مستقيمة
على قناتها نالتا الكتاب على حجرها هذا قول قتاده وقال مقاتل حمل الهدى الكتاب بمشاهه حتى وقف على راس
المراه وحولها القادة والجنود ففرق ساعده والناس ينظرون حتى رفعت المراه راسها نالتا الكتاب في حجرها

الوجه

به

ب

وقد لم يسهل وامن زبد كات لها كوة مستقبلة الشمس تنع الشمس فيها حين تطلع فاذا انظرت اليها سجدت لها
بحا الهدد الكوة فهدرها بجانبه فانفتحت الشمس ولم تعلم فلما استبطات الشمس قامت تنظر في الصحبة
اليها فاختفت بليقنن الكتاب وكانت قارية فلما رأت الحاتم اوعدت خضعت لان ملك سليمان كان في جافه
وعرفتم ان الذي ارسل الكتاب اليها اعظم ملكا منها فترأت وناخو الهدد غير بعيد حات حتى وقعت على سرير
ملكها وجعل الملائمة قوما وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد مائة الف مقاتل وعن لير عباس قال كان مع لير
مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال قتاده ومقاتل كان اهل مشوقا
للمائة وثلاثة عشر جلا كل رجل منهم على عشرة الاق قال فجاوا واخذوا بحالتهم فقاتل لهم بليقنن يا اله
وهم اشرف الناس وكبرواهم اني اني الى كتاب كريم قال عطاء الصالح سمعته كبرياله كان محتسبا وروي
جريح عن عطاء لير عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كره الله الكتاب ختمه وقال قتاده ومقاتل كان
اي حسن وهو اختيار الزجاج وقال جسر مائة وروي عن لير عباس كريم اي شريف لشرف صاحبه قيل عنه
كوبيا لانه كان مصدرا باسم الله الرحمن الرحيم ثم بيئت من الكتاب فقالت انه من سليمان وبيئت المكتوب فذاك
بسم الله الرحمن الرحيم الاعلوا ايلي واتوني مسلمين قال لير عباس اي لا تكبروا ايلي وسل لا تغفروا ايلي ولا تقوا
على معاه ولا تمتنعوا من الاحابة فان تركوا الاجابة من العلو والتكبر واتوني مسلمين مومنين طابعين قيل هو
الاسلام وقيل من الاستسلام فالت ياها الملائكة فتوتني في امري اشيروا ايلي فباعض لي واجيبوني فيما سألت
فيه ما كنت فاطعة قاضيه فاصلة امراحتي تشهدون اي تحضرون قالوا محبين لها عن اول الواقعة في القتال
وادلوا باس شديد عند الحرب قال مقاتل اراد بالعبوة كثرة العدة وبالاس الشديد الشجاعة وهذا تعرض عنهم
بالسأل ان امروهم بذلك ثم قالوا والامر اليك ايها الملك في القتال وتركه فانظري ايها الملك من الراي ما ذا امرين
تجدين الامرك مطيعين قالت بليقنن بحبيبة لهم عن التعرض للقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افندوها
خربوها وجعلوها اعزاه اهلها اذ لداي اهانوا اشرفها وكبراهي يستقيم لهم الامر تخدعهم سير سليمان اليهم
ودخولهم بلادهم وتناهي الخبر عنها ههنا فصدق الله قولها قال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي ينعاون ثم
واني برسالة اليهم بهديه والهدية هي العقيقة على طريق الملاطفة وذلك ان بليقنن كانت امرأة بليدية قد سئمت
وساست فالت للملائمة قوما اني مرسلة اليهم اي الى سليمان وقومه بهديه ايضا فغدا من ملكي واخبروا
املك هوام بني فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان كان نبيا لم يقبل الهدية ولم ير ضنه ما الا ان تبعه على

دينه فذلك قوله فناطرة بما جوع المرسلون فاهدت اليه وصفا ووصايف قال لير عباس البستهم لباسا
واحد الى لير في ذكر مراني وقال بجاهد البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لبس الغلمان
في عدد هم قال لير عباس مائة ووصف وصيفة وقال بجاهد ومقاتل مائة غلام ومائة تجارية وقال
قتاده وسيد رجب رسلت اليه بليقة من ذهب في حورية وديباج وقال ثبات البستاني اهدر له صنباخ الذهب
في اوعية الديباج وقيل كانت اربع لبنات من ذهب وقال وهب وغيره عمد بليقنن الى خمسين غلاما وخمسين
حارية فالبست الجواري لباس الغلمان الا قببه والمناطق والبست الغلمان لباس الجواري وجعلت في سواعد
اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وشنوقا مرصعات بانواع الجواهر وحلقت
الجواري على حمالية ومكة والغلمان على حمالية بودون على كل فرس لحام من ذهب مرصع بالجواهر وخيا
من الديباج الملونة وبعث اليه خمسين لبنه من ذهب وخمسين لبنه من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت
المرتفع وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الالمنجج وعمدت الى حقه فحعلت فيها درة ثمينة عسوية
وخزده جرميه مشقوبه معوجت الثقب ودعت جلا من اشرف قومها سال له المندون عن عمر وضمت
اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتب معه كتابا بنسخه الهدية وفالت فيه ان كنت نبيا فينبغي
بين الوفاء والوصايف واخبرنا في الحقه قبل ان تفتحها وانثب الدرة ثقباً مستويا وادخل خيطا في الحزرة
الشفوية من غير مجالح انس ولا جن وامرت بليقنن الغلمان فالت اذا كلم سليمان فكلوه بكلام تانيث
وتخثب يشبه كلام النساء وامرت الجواري ان تكلمه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول
انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولك منظره فانما اعز من دون
رايت الرجل بشاشا لطيفا فاعلم انه نبى مرسل فتقدم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل اليه
سرعا الى سليمان فاجبره الخبر على فامر سليمان الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضة ففعلوا
ثم امرهم ان يسطوا من موضع الذي هو فيه الى تسع فراسخ ميديانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان
يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال اي الدواب احسن مما رايتم في البر
والبحر قالوا يا نبى الله انارينا في بحرنا اولادنا من طوطم مختلفه الوانها لها احفد واعراف ونواصي قال علي
بها الساعة فانوابها قال شددوها على عيني الميدان وعز يساره على لبنات الذهب والفضة والقوا لها
علوفتها فيها ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن عيني الميدان وعز يساره ثم قعد سليمان

يه
هم
شيها

ل
هد

ن

في عباد علي سوره و وضع له اربعة الف كرسى عزيمته ومثله عزيمته واسرائيليين ان يصطفوا صوفيا
مواضع واسرائيل فاصطفوا فراخ السباع والطيور فاصطفوا فراخ عن عيسى
يساره فلما دنا القوم من الميدان ونظر الي ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تر عينهم مثلهما تروث على الارض
والفضة تقاصرت انفسهم ودموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما اسير في الميدان
الذهب والفضة اسره ان يتركوا على طريقهم موضع اللغات التي معهم فلما راي الرسول موضع اللغات
خاليا وكل الارض مفروشه خافوا ان يهوا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين
نظروا الي منظر عجيب فزعوا وقال لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمررون على كرسى كرسى
سراجين والانس والطيور والوحوش والسباع حتى وقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان نظرا
حسنا بوجهه طلق وقال ما راكم فاخبره رئيس القوم بما جاءوا له واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال
فاتي بها فحركها وجاءه جبريل عليه السلام بما في الحقه فقال ان فيها درة ثمينه غير منقوبه وجزعده شقوبه
التقى قال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخزة فقال سليمان من لي ببقها فقال سليمان
الا تسمع الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا نرسل الي الارض فجات الارض فاحترق
في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت يصير رزقي في البحر
قل لك ذلك وروي انه جات دودة تكون في الصنصان فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان يكون رزقي
في الصنصان فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بغيرها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من هذه
يسلكها الخيط فقالت دودة ايضا انا لها رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت
من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت جعل رزقي في النواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الجوازي
والغلمان بان اسره بان يغسلوا وجوههم وايدهم فجعلت الجارية تاخذ الامر الانيه باحدى يديها ثم تجعله
على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الانيه يضرب به وجهه وكانت الجارية تضرب الما على
باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تضرب الما صبارا كان الغلام يحذر الما احذر ا على يده
بينهم بذلك ثم رد الهدية قال الله تعالى فلما جاس سليمان قال اندوني بمال قصير واحمره ويعقوب اعتمدوني بنوا
مشدة باثبات الياوتس الاخرون بنو من خيفتين وبثت اليا اهل الحجار والبصره والاخرون يحذرون انا
انا في الله اعطاني الله من الدين والنبوة والحكمة والملك خيرا فاضل ما اناكم بل انتم بهديتم تقرون لانكم اهل انا

في

في الدنيا وسكاته بها تقرون باهدا بعضهم لبعض فاما انا فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي لان الله
قد مكنتني فيها واعطاني منها ما لم يعط احد مع ذلك اكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمندرين عمرو وامير
الوفد ارجع اليهم بالهدية فلما اتيتهم بجود لا قبل لهم بها لافاقدهم بها ولخرجتهم منها اي من ارضهم وبلاد
وهي سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون ان لم تاتوني مسلمين قال وهب غيره من اهل الكتب فلما رجعت رل
بلقيس اليها من عند سليمان قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا لنا به من طاقه فبعثت الي سليمان في
قادمه عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما ندعوا اليه من دينك ثم امرت بعروشها لجعله في اخر سبعة
ايات بعضها في بعض في اخر قصر من سبع قصور لها ثم اعلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفت علي سلطانها احتفظ باقيلك وسرير ملكي لا يخلص اليه احد ولا ترينه ابدا ثم امرت
ساريا ينادي في اهل مملكته يا يؤذنه بالرجل وشخصت الي سليمان في ابي عشر الف قيل من ملوك اليمن
لحق يد كل قيل الوف كثيره قال لرب عباس وكان سليمان رجلا مهيبا لا يتدى بشي حتى يكون هو
الذي يسال عنه فخرج يوما فجلس على سريره ملكه فراى رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد
نزلت من اهل هذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان قال لرب عباس وكان بين الكوفة والحيرة قد فر
فاقبل سليمان حينئذ على جنوده فقال يا ايها الملا ايكم يا بني بعشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مني
وقال لرب عباس طابعين واختلنوا في السب الذي لاجله امر سليمان باحضار عشها فقال اكونهم لان سليمان
علم انها ان اسلمت يحرم عليه ما لها ما اراد ان ياخذ سريره قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامه او قيل لربها
قدرة الله عز وجل وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال قتاده لانه اعجبته صفته لما وصفه الله
فاجاب يراه قال لزيد ارا دانا يا موبنتيكه وتغييره ليحتر بذا عقلها قال عفت من الجن وهو المارد
القوي قال وهب اسمه كوزي وقيل ذكوان قال لرب عباس العفت الداهية وقال الضحال هو كوزي
وقال الربيع هو الغليظ قال الضحال هو القوي الشديد وقيل هو صخر الجني وكان بعله جبل يضع قدومه
عند مستطفي طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا اي يجلس الذي تقضي فيه قال لرب عباس وكان
له في كل غداة مجلس يقضي فيه الي شفع النهار واني عليه علي حمله لتوي امين علي ما فيه من الجواهر فقال
سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب واختلنوا فيه قال بعضهم هو جبريل عليه السلام قيل
هو ملك من الملائكة ايده الله به نبيه سليمان عليه السلام قال اكون القسرين هو اصف ابن برخيا وكان صدقيا يعلم

قال

هم

سبح

ن

هو

يعرفني وكان القتل اهون من هذا فقوله طالت نفسي بذلك الظن واختلعت في امرها بعد اسلامها
 قال عون بن عبد الله سال رجل عبد الله بن عتبة هل تزوجها سليمان قال استهي امرها الي يوالها اسلمت مع
 سليمان بن عبد الله بن العالين يعني لا علم لنا واذ ذلك وقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان تزوجها كره ما راي من كثرة
 شعر ساقها فقال الانس ما يذهب هذا قالوا اللواهي فقلت المرأة لم تسمي حديده قط فكره سليمان اللواهي
 وقال انها يقطع ساقيها فقال الجن فقلوا لا نذري فقال الشياطين فقلوا انا اختالك حتى يكون كالفضة
 فاتخذوا النورة والحام فكانت النورة والحامات من يومئذ فلما تزوجها سليمان احبها حباً شديداً وافرأها على
 ملكها وامر الجن فابتغوا لها باري اليمن ثلثة حصون لم يوال الناس مثلها ارتفاعاً وحسناً وهي حليج وبيوت
 وعمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مره بعد ان ردها الي ملكها ويقع عندها ثلثة ايام يتكلم في الشام
 الي اليمن ومن اليمن الي الشام وولدت له فيها ذكر وروي عن وهب قال رجموا ان بلقيش لما اسلمت قال لها
 سليمان اختاري رجلاً من قومي ازوجك قلت مثلي يا بني اسلمت الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسياسة
 ما كان فان نعم الله لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله عز وجل لك فقلت زوجي
 كان لا بد من ذلك ذاتك ملك همدان فزوجها اياها ثم ردها الي اليمن وسلط زوجها ذاتك علي اليمن ودعا
 زوجه امير جن اليمن فقال اعمل لدي تبع ما استملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان
 ان حال الحول وتبليت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلطت قهره حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى
 صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فادفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانفضى ملك ذي تبع ذلك
 بلقيش مع ملك سليمان وقيل ان الملك وصل الي سليمان وهو ابن اربع عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة
قوله عز وجل ولقد ارسلنا الي ثمود اخاهم صالحا اي بان اعبدوا الله وحده فاذاهم فريقان مؤمن وكان
 يخفون في الدين قال منائل واختصامهم ما ذكر في سورة الاعراف قال الملا الذي استكبروا من ثمود
 استضعفوا الي قوله قالوا يا صالح انتنا بما نعتد فان كنت من المرسلين فقال لهم صالح يا قوم لم تستعملون بالنسبة
 والعقوبة قبل الحسنة العاقبة والرحمة ولا همل الاستغفرون الله بالنوبة منكم لم اعلمكم رجوعاً قالوا لا
 اي تشامنا واهله نظيرنا بك ومن قول قيل انما قالوا ذلك ليزيق كلتم وقيل لانه اسكنهم المطر في ذلك الزمان
 ومططوا اصابنا هذا الضر والشدة من شومك وشوم اهلنا قال طايبركم عند الله اي ما يصيبكم من الخير
 عند الله بامرهم وهو مكتوب عليكم سي طايبر السعة نزوله بالانسان فانه لا شيء اسرع من قضاء محتوم قال

عز وجل

رباه

الشوم انكم من عند الله بكمزكم وقيل طايبركم اي علمكم عند الله سي طايبر السعة صعوده الي السحاب انتم قوم تقتنون فاما
 لرباس تختبرون بالخير والشون نظر قوله تعالى ونبلمكم بالشون والخير فنتد وقيل محمد بن كعب يعزبون **قوله**
 عز وجل وكان في المدينة معون مدينة ثمود وهي الحجر تسعة رهط من ابناشراهم يفتدون في الارض ولا يصلون
 وهم الذين اتفقوا علي عقربا لنا قد وهم غواه قوم صالح ورأسهم قذار من سالف وهو الذي تولى عقربا كانوا يصلون
 بالعامي قالوا اتقاسموا بالله تحالفوا معول بعضهم لبعض اي احلفوا بالله ايها القوم وموضع تقاسموا اجزم على الا
 وقال قوم محله نصب علي الفعل الماضي يعني انهم تحالفوا وتوافقوا قد يره قالوا متقاسمين بالله لتبنته اي
 لتبنته يا ما اي ليله واهله اي قومه الذين اسلموا معه **قوله** الا عرش حمزة والكماني لتبنته ولقولنا بالنا
 فيها وضم لام الفعل علي الخطاب **قوله** الا يخرجون بالنون فيها وضم لام الفعل ثم لقول لوليه اي لوليه
 ما شهدنا ما حضرنا مهلك اهلهم اي هلاكهم ولا نذري مرقله ومن فتح الميم فغناه هلاك اهلهم وانما الصا
 في قولنا ما شهدنا ذلك ومكرهم امكروا عذروا عن قصد واتبعت صالح والفكره ومكرنا مكر اهلنا
 بامهم علي مكرهم بتجمل مقتولهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم نادى مرهم **قوله** اهل الكوفة
 انما يقع الالف ردا على العاقبة اي كانت العاقبة نادى مرهم **قوله** الا يخرجون مالاك علي الاستيناف
 اي اهلهم السعة واختلعت في كيفية هلاكهم قال لرباس ارسل اسامه لملكه تلك الليلة الي دارها
 بمرسونه فاتي التبعه دار صالح شاهدين سيوفهم فدمتم الملائكة بالحجارة مخرجت يرون الحجارة ولا يرو
 الملائكة فقتلتم قال منائل نزولوا في سبع جبل ينظرون بعضهم بعضا لياتوا دار صالح فجمع عليهم الجبل فا
 وقومهم جميع اهلهم الله بالصيحة فلكم بيوتهم خاوية نصب علي الحال اي خاليتها ما ظلموا اي بظلمهم ولهم ان
 في ذلك لانه لعنهم لقوم يعلمون قدرنا داخينا الذين اسوا وكانوا يستقون يقال كان الناجون منهم اربعة
قوله عز وجل ولو طأ اذ قل لقومه انا تون الفاحشه وهي الفعلة البسيطة وانتم تبصرون اي تعلمون انها فاحشه
 وقيل معناه يري بعضكم بعضا وكانوا لا يستقون عتوانهم ايكم لتاتون الرجال شهوة مردون النساء
 بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتم انهم اناس ينظرون من ارباب الر
 فاجنياه واهله الاموات قد رناها قضينا عليها وجعلناها بنفيرا من الغابرين اي الباقيين في العذاب وامرنا
 بليهم مطرا وهي الحجارة فساء فيس مطر المذنبين **قوله** عز وجل قل الحمد لله وسلام علي عباده الذين
 اصطفى هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحمل الله علي هلاك الكفار لانهم الخالية وقيل علي جميع

ل

ن

مر

دون

نام

ح

ون

هلام

ن

حال

وسلام على عباده الذين اصطفى قال من انزلهم الانبياء والمرسلون دليله قوله عز وجل وسلام على المرسلين وقال
لرعباس في روايته اي مالك هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل
المؤمنين من السابقين واللاحقين الله خيرهم ما يشركون **ق**ر اهل البصرة وعاصم يشركون بالياء وقرا
الاخرون بالياء مخاطب اهل مكة فيه الزام المحمدي المشركين بعد هلاك الكفار يقول الله خير من عبدهم الا
لمن عبدها والمعنى ان الله بخير عبده من الهالك والاصنام لم تغشها عن عبادتها عند نزول العذاب ام من علي
السماوات والارض معناه الحكم خير ام الذي خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ما يغنيكم فاني
به حديق سابق جمع حديثه قال الفراء الحديث البستان المحاط عليه فان لم يكن عليه حائط فليس عليه
ذات يحمي اي منظر حسن والبيضة الحسن يتبعه من يراه ما كان لكم ان تفتنوا شجرها اي ما ينبغي لكم لانتم لا تعلمون
عليها الله مع استغفارهم على طريق الانكار اي هل معه معبود سواه اعانته على صنعته بل ليس معه الله
بل هم قوم يعني كفار مكة يعدلون يشركون ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلاها وسطا
انهارا تظرد بالياه وجعل لها راسا جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا مانعا لا يلبس
احدهما بالآخر الله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون **ت**وحيدهم وسلطانهم ام من يجيب المضطر للمكروب المحمود والوا
دعاه ويلتفت السوء الضر ويجعلكم خلفا الارض سكانها يهلك قرا وينشي اخر وقيل جعل اولادكم حطام
وقيل جعلكم خلفا الجن في الارض الله مع الله قليلا ما يدركون **ق**ر ابو عمر بالياء والاخرون بالياء ام من
في ظلمات البر والبحر اذا سافروا ومن يرسل الرياح نشر بين يدي رحمة اي قدام المطر الله مع الله تعالى الله
ان من يبدو الخلق ثم يعيده بعد الموت ومن يوزنكم من السماء والارض اي من السما المطر ومن الارض النبات
مع الله قل هاتوا برهانكم جعتم على قولكم ان مع الله اله الاخر ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض
الا الله وما يشعرون **ت**ولت في المشركين حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة وانشروا
ايان يبعثون بل ادرك علمهم **ق**ر ابو جعفر وابنا كثير وابو عمر ادرك علي وزن افعل اي بلغ ولحق كما يقال
علي اذا حخته وبلغه يريد ما جهلوا في الدنيا وسقط علمه علموه في الآخرة قال مجاهد يدرك علمهم في الآخرة ويعلمون
اذا عاينوها حين لا ينفعهم علمهم قال قتال بل علموا في الآخرة حين عاينوا ما شكوا وعما عتده في الدنيا وهو
بل هم في شك منها اي هم اليوم في شك من الساعة **ق**ر والاخرون بل ادرك موصولا مشددا مع التبعيد
الاول المشددة اي تدارك وتتابع علمهم في الآخرة وتلاحق وقيل معناه اجتمع علمهم في الآخرة انها كائنة

ك

وهم في شك في وقتهم فيكون بمعنى الاول وقيل هو على طريق الاستفهام معناه هل تدارك وتتابع علمهم
في الآخرة اي لم يتتابع وظل غاب علمهم به فلم يبلغوه ولم يدركوه لان في الاستفهام ضربا من المجديد عليه
قراة ارباس باثبات الياء بل ادرك من الالف على الاستفهام اي لم يدرك وفي حرف اي لم تدارك علمهم
والعرب تضع بل موضع ام وجملة القول فيه ان الله تعالى اخوانهم اذا بعثوا يوم القيمة يتولى علمهم في الآخرة
وما وعدوا فيها من الثواب والعقاب وان كانت علومهم مختلفة في الدنيا وذكر علي بن عيسى ان معانيها ههنا لو
سواء لو ادركوا في الدنيا ما ادركوا في الآخرة لم يشكوا **ا**موله بل هم في شك منها بل هم اليوم في الدنيا في شك من
الساعة بل هم منها عمن جمع عم وهو الاعمى القلب قال الكلبي يقول هم جهلة بها وقال الذين كفروا يعني شرى مكة
اذا كانوا توابا وابا وانا انما نحن جوع من قبورنا احيا **ق**ر اهل المدينة اذا غيروا مستقيم انما بالاستفهام **ق**ر
ابو عمرو والكسائي اذا بهذين اثنا عشرين **ق**ر والاخرون باستفهاما لقد وعدنا هذا اي هذا البعث نحن
وابا وانا من قبل اي من قبل محمد وليس ذلك بشي ان هذا ما هذا الاساطير والاولى احاديثهم واكاذيبهم التي
كتبوها قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تخفون عليهم على تكذيبهم اياك ولعلهم عند
ولا تكن في ضيق مما يمكرون **ن**زلت في المشركين الذين اقتسموا عتاقكم ويقولون من هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردى لكم اي ديني وقرب لكم وقيل تعلم والعو يدكم ادخل اللام كما ادخل في قوله لو يعلم
قل الفوا اللام صلة زائدة كما تقول فقد قدمناه ونفدت له بعض الذي تسعوا من العذاب محل بهم فذلك يوم
يلدرون ربكم لئلا يضلوا فضل علي الناس قال قتال على اهل مكة جيشهم يجعل عليهم العذاب ولكن الكفر لا يشكرون
ذلك وان ربكم يعلم ما تكن بل تخفي صدورهم وما يعلنون وما من غيبة اي حيلة غيبة من مكثوم من سر وخفي امر
وشي غيب في السما والارض الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اي
بينهم اكثر الذي هم فيه يختلفون من امر الدين قال الكلبي ان اهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم فصاروا اخرا
يلعن بعضهم على بعض فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه وانه يعني القرآن لهدي ورحمة للمؤمنين ان ربكم
ينصي بينهم بحكمه ينصل بينهم اي بين المختلفين في الدين يوم القيمة بحكمه الحق وهو العزيز للسمع فلم يرد الامر اليهم
بل هو الله لا يخفى عليه شئ فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموي يعني الكفار ولا تسمع الصم
الذراع **ق**ر ابن كثير لا يسمع بالياء وفتحها فتح الميم الصم رفع وكذا في سورة الروم **ق**ر والباقيون بالياء
وهو كسالم الصم نصب اذا اولوا مديريين معرضين فان قيل ما معنى قوله ولو امد يربن ولا كانوا اصمالا

هون

33

[illegible]

۵

في

۱

ض

[illegible]

الضعف ونفحة القيام لرب العالمين **فصل** في ما لا يشاء الله احلوا في هذا الاستشاد روي عن ابي هرويرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قوله لا يشاء الله قال هم الشهداء يقتلون اسبابهم حول العرش وروي
سعيد بن جبلة وعطاء بن رعباس هم الشهداء لانهم احياء عند ربهم يصل اليهم الفرح وفي بعض الآثار
نبيه الله عن رجل الدين استثناهم الله تعالى وقال الكلبي ومقاتل يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
فما بقي بعد النفخة الا هولا الاربعة ثم يقبض الله روح اسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح ميكائيل ثم روح
جبريل يكون اخرهم موتا جبريل عليهم السلام وروي ان الله تعالى يقول لملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول
ربي يا ملك الموت فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذاللال والاكرام بي جبريل وميكائيل وملك
الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول من متى فيقول سبحانك ربي تبارك
وتعاليت متى جبريل وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من متى فيقول تباركت وتعاليت
يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الباقي قال يا جبريل لا بد من موته فيقع سيا
بجنوح جاحده فيروى ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الضرب من الضراب وروي ابي
سبح هولا الاربعة حملة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل ثم ارواح حملة العرش ثم روح اسرافيل ثم روح
ملك الموت اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ابا الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ابا عبد الله
ابن عمر الجوهري ابا احمد بن علي الكشمي في ما على ابن حجر بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن عمر بن علقمة عن ابي
سالمه عن ابي هرويرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبي في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله ثم ينبح فيه اخري فاكول اول من رفع راسه فاذا موسى احد بقايعه من قوائم العرش فلا ادري
ان من استثنى الله عنه رجل ام رفع راسه قبل ومن قال بالحسن بن يوسف بن مكي فقد كذب وقال الضحال هم
رسول والحور ومالك والزبانية وقيل عقارب النار وحياتها **قوله** وكل اي الدين احيوا بعد الموت
انوه واخرين سرا الا عرش وجره انوه مقصود بفتح التاء على الفعل اي جاوه قسرا الاخرين بالمدوم
التا لقوله تعالى وكلهم اياته يوم القيمة فردا واخرين صاغرين **قوله** عن رجل يرى الجبال تحسبها حامة
نايته واقفه وهي تمر من السحاب اي تسير سيرا السحاب حتى تقع على الارض فتستوي بها وذلك ان علي
عظيم وخل جمع كثير يتصر عنه البصر لكثرة وبعد ما بين اطرافه فهو في حساب الناظر واقف وهو ساير
لكثرة سيرا الجبال لا ترى يوم القيمة لعظمها كما ان سيرا السحاب لا يرى لعظمه وهو ساير بوضع الله نصبه على

ت
ع

المصدر الذي اتفق على شيء اى احكم انه خير مما يفعلون **قوله** ان كثير واهل البصر بالياء والباقيون بالهمزة
 جاء بالحسنه بكلمة الاخلاص وهي شهادته ان لا اله الا الله قال ابو حنيفة كان ابراهيم يحلف ما يستقي الله
 لا اله الا الله وقال قتادة بالاخلاص وقيل هي على طاعة فله خير منها قال لزم عباس فتهاصل الخير لله
 من تلك الحسنه خير يوم القيمة وهو الثواب الامن العذاب اما ان يكون له شيء خير من الايمان ولا فانه ليس
 خيرا من قول لا اله الا الله وقيل فله خير منها يعني رضوان الله قال الله ورضوان من الله اكبر وقال مجاهد
 كعب وعبد الرحمن بن زيد فله خير يعني الاضغاف اعطاه الله بالواحد عشر افصاعا وهذا حسن لان الاضغاف
 خصايص منها ان العبد يسئل عن عمله ولا يسئل عن الاضغاف ومنها ان للشيطان سبيلا الى عمله ليس
 سبيلا الى الاضغاف ولا مطمح للمخصوم في الاضغاف ولان الحسنه على استحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم
 الرب تبارك وتعالى وهم من فرع يومئذ امنون **قوله** اهل الكوفة فرع بالتثنية يومئذ يفتح اليم وقوله
 بالاضافة لانهم فانه يقتضي الامن من جميع فرع ذلك اليوم وبالتثنية كانه فرع دون فرع ويفتح اهل الله
 اليم من يومئذ ومن جاء بالسيد يعني الشرك فكبت جوههم في النار اي القوا على جوههم يقال كبت الرجل
 اذا التبت على وجهه فانكسر اكب وتقول ام خزنه جهنم هل تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك **قوله**
 عنه جل انما امرت يقول الله عز وجل لرسوله قل انما امرت ان اعبد هذه البلدة الذي حرمها يعني مكة الذي حرمها
 جعلها اسحرا ما منا لاسفك فيها دم ولا يطلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يحل خلاتها ولا شيء مما
 وملكا وامرنا ان نكون من المسلمين لله وان اتلوا القرآن اي وامرنا ان نتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي
 لنفسه اي يبع اهتدا به يرجع الله من ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل انما انا من المذنبين من المؤمنين
 فليس على الا بدائع نسخها اية القتال وقل الحمد لله على نعمه سيركم اياته يعني يوم بدر من القتل والسبي و
 الملائكة وجوههم وادبارهم نظيره قوله عز وجل ساركم اياتي فلا تستعجلون وقال مجاهد سيركم اياته في السماء
 وفي الارض وفي انفسكم كما قال سيريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم متعرفونها اي تعرفون الامات والالالات وما
 ربك بغافل عما تعملون وعيد لهم بلخرا على اعمالهم **سورة القصص مكية**
 الا قوله الذين انبأهم الكتاب الي قوله لا تسع الماهلين وفيها اية نزلت بين مكة والمدينة وهي قولنا الذي فرض
 عليك القرآن لئلا تدرك الى معاد **قوله** الحمد لله الرحمن الرحيم **قوله**
 طسم تلك ايات الكتاب المبين تلاوا عليك من نبي موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون يصدقون

بالقرآن ان فرعون علا استكبر وتجبر وتعلم في الارض في ارض مصر وجعل اهلها شيعة اي فرقا واضنا
 في الخدمة والتخير يستضعف طائفة منهم اراد بالطائفة بني اسرائيل ثم نفس الاستضعاف يذبح لئلا يذبح
 نساهم سي هذا استضعافا لانهم عجزوا وضعفوا عن دفعه عن انفسهم انه كان من الغسدين وزيدان من علي
 الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرائيل ويجعلهم اية قادة في الخير يقتدي بهم وقال قتادة ولما كان ذلك
 تولا من اجل جعلكم ملوكا وقيل مجاهد دعاه الى الخير ويجعلهم الوارثين يعني املاك فرعون وقومه يخلفونهم في
 مسالكهم وتكون لهم في الارض نوطن لهم في ارض مصر والشام ويجعلها لهم مكانا يستقرون فيه ونري فرعون وها
 وجنودها قصر الامم عشر جمره والكاي ويرى بالياء وفتحها فرعون وها مان وجنودها مرفوعات على النعال
 لهم **قوله** الاخرون ونري بالنون وضمها وكسر الواو ونصب الباء ونصب ما بعده بوقوع الفعل عليه منهم ما كانوا
 يحذرون ولحذر هو التوقي من الضرر وذلك انهم كانوا اخبروا بها لآدم علي يد رجل من بني اسرائيل وكانوا علي
 رجل منه فاراهم ابيه ما كانوا يحذرون واوحينا الي ام موسى هو دجى الهام لا وحي نبوة قال قتادة قد فشا
 في قلبها وام موسى بوخا بنت لاوي بن يعقوب ان ارضعها واخلفوا في مدة الرضاع قيل ثمانية اشهر وقيل اربعة
 اشهر وقيل ثلاثة كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك فاذا خفت عليه يعق من الرضاع قال قتادة في اليم واليم
 البحر واراد ههنا النيل ولا يخافي ولا تخوفي قيل لا تخافي عليه من الغرق وقيل من الضيقة ولا تخوفي على فرقة
 انما اردوا لك وجاعلوه من المرسلين **قوله** عطاوا الضحالك من ابن عباس قالان بني اسرائيل لما كثروا بمصر
 على الناس وعلموا بالمعاصي ولم يأمروا بالعرف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفهم الى ان
 الله على يد نبيه قال لزم عباس ان ام موسى لما تبارك ولادها وكانت قابله من القوابل التي وكلهن فرعون بحبال
 بني اسرائيل مصافية لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها قالت قد نزل بي ما تول فلينفعني حبك اياي
 اليوم قال فوالجنت قبالا فلما ان وقع موسى بالارض هاله انور بين عينيه موسى فانزعش كل منصل منها
 ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها هذه ما حيت اليك حين دعوتني الا ومن راي قتل مولودك ولكن جود
 لا بلك هذا جانا ما وجد حب شيء مثل حبه فاحفظي اسك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة مغرورا
 ابصرها بعض العيون فجاء الي بابها ليدخلوا علي ام موسى فقالت اخته يا امه هذا الحرس بالباب فلفت
 موسى في حرقه فوضعت في السور وهو مسجور وطاش علقها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فافاد
 السور مسجور وواو ام موسى لم يتغير لونها ولم يظفر لها لينة لولاها ما ادخل عليك القابلة قاله

مصادف لي فدخلت علي زابره فخرجوا من عندها فجمع اليها عتقها قالت لاحت موسى فابن الصبي قال لا اذكر
سمعت بك الصبي من التور فانطلقت اليه وقد جعل الله سبحانه النار عليه بردا وسلاما فاحملته قال ثم ان
ام موسى لما رات الحاج فرعون في طلب الولدان خافت علي ابنها فصدق الله في منشاها ان تحذله تابوتان ثم تفرق
التابوت في ايم وهو النيل فانطلقت الي رجل بخار من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا فقال يا بخار
ما تصنع بهذا التابوت ابن لي اجابه في التابوت وكهنت الكذب قال ولم قلت اخشي عليه كيد فرعون فلما
اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق البخار الي الربيعين ليجريهم باسم موسى فلما هم بالكلام امسك الله
لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشيروه فلم يدرك الامسا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اخبروه فخرجوه
واخبروه فلما انتهى البخار الي موضعه ردا الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامسا فاتاهاهم ليعبرهم فلهذا
لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فخرجه واخبروه فوقع في وادي يهوي فيه حيران فجعل ينادي
ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث ما كان فعرف الله منه الصدق فرد الله عليه بصره
ولسانه فخرجه ساجدا فقال يا رب دلني علي هذا العبد الصالح فدل الله عليه فخرج من الوادي وامر ببنائه
وعلم ان ذلك من الله عز وجل وقال وهب لفرعون من يد ام موسى كتمت امرها جميع الناس فلم يطلع عليها
احد من خلق الله وذلك شي ستره الله لما اراد ان يمن به علي بني اسرائيل فلما كانت السنة التي يولد فيها بنت
فرعون القوا بل يقدم اليهن فيشن النساء فينقلن فينش قبل ذلك وحملته ام موسى فلم يبين بطنها ولم ينفر
لونها ولم يظهر لبنها فكانت القوا بل لا تعرض لها فلما كانت الليل التي ولد فيها ولدته ولا رقيب عليها ولا مباله لم
يطلع عليها احد الا لخدمته مريم فاحي الله اليها ان رضيعه فلما اخفت اليه فالفقه في اليم الاية فكتمته امثلة اشهر
فرضعه في حجرها لا يبكي ولا يخرجه فلما خافت عليه حملته تابوتا مطبعا ثم القته في البحر لئلا قال ابن عباس وغيره
وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الي
فرعون وكان يبارص شديد وكان فرعون قد جمع الاطباء مصر والسحر ونظروا في امورها فقالوا له ايها الملك لا تترك
الامر قتل البحر يوجد فيه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه فيطبخ به بصرها فتبصر من ذلك وذلك في يوم كذا في سانه
كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الي مجلس كان له علي شفير النيل ومعه امراته اسيد بنت
مزاحم فاقبلت ابنة فرعون في جوارحها حتى جلست علي شاطئ النيل مع جوارها ثلثا بعضهن وتضح الما علي جوههن اذ
اقبل النيل بالتابوت بضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق بالشجرة ايتوني به فابتدوه

بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالحوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه
فدنت اسيد فوات في جوف التابوت نور الم بره غيرها فعملت له فتحت الباب فلما هي بصي صغير في مهد
واذا نور بين عينيها وقد جعل الله رزقه في ايها مده يمضه لسانا فالي الله لموسى المحمد في قلب اسيد واجبه
فرعون وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخبروا الصبي من التابوت عمدت فرعون بنت الي ما كا
يسبل من ريقه فاطمحت به بصرها فبوات قبليه وضمت الي صدرها فقال الغواه من قوم فرعون ايها الملك
انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا الذي به في البحر فقامت فاقبلته فم
فرعون بقله قالت اسيد قوة عين لي ولك لا تقبلوه عسي ان ينفعنا او تحذره ولدا وكنت لا املكه فالتفت
موسى من فرعون فوهبه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجتي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انا
بوميد قوة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها فقبل لاسيد سميه قالت سميتته موسى لا يوجد
في الماء الشجر فهو هو الماء وشي هو الشجر فذلك قوله فالتقطه الفرعون والالتقاط هو وجود الشيء
من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا وهذه اللام تسمى لام العاقبه ولا م الصيرورة لانهم لم يلتقطوه
ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبه امرهم الي ذلك فصار حجرة والكساي بضم الحاء وسكون الزاء
ومر الاخرين بنتهم الحاء والزاء وهما الغان ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطبين اثنين وقالت
امراة فرعون قوة عين لي ولك قال وهب لنا وضع التابوت بين يدي فرعون فقوه فوجد فيه موسى فلما
نظر اليه قال عبراني من الاعداء فاطمحت ذلك وقال كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون قد استنك
امرته من بني اسرائيل يقال لها اسيد بنت مزاحم كانت من خيار النساء ومن بنات الانبياء وكانت اما للمسا
ترحم وتصدق عليهم وتعطهم قالت لفرعون وهي قاعده الي جنبه هذا الوليد اكبر من ابن سنة وانما امرت
ان يذبح الولدان لهذه السنة فدعه ليكون قوة عين لي ولك لا تقبلوه وروي انها قالت انه انا انا من
ارض اخري ليس من بني اسرائيل عسي ان ينفعنا او تحذره ولدا وهم لا يشعرون ان هلاكهم علي يديه فاما
فرعون والقي الله عليه محبته وقال لامراته عسي ان ينفعنا فلما انا فلا اريد نفعه قال وهب قال
لرعباس لو ان عدو الله قال في موسى كما قالت اسيد ان ينفعنا النفع الله ولكنه اني للشعاع الذي كتب الله
عليه **قوله** واصبح قوادم موسى فارغا اي خاليا من كل شيء الا من ذكر موسى وهمه هذا اقولا كثر
وقل الحسن فارغا اي ناسيا للوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلتقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني

ه

ن

ل

ناه

كي

سجيا

والعهد الذي عهد اليها ان يورده اليها ويجعله من المرسلين فخاها الشيطان وقال كرهت ان يقتل فرعون لكون
فيكون له اجره وثوابه وتوليت ان قتلته فالتفت في البحر فاعرقته فلما اتاها الخربان فرعون اصابه في النبل
فالتفت فوقع في يد عدوه الذي فودت منه فانساه عظيم البلاء ما كان من عهد الله اليها وقل ابو عبدة فارغا
من الحزن لعلها يصدق وعد الله تعالى ولكنك القيتني هذا وقال كيف يكون هذا والله تعالى يقول ان كانت لتبدي به
لو لا ان ربطنا على قلبها والا **الح** **م** عز وجل ان كانت لتبدي به قيل لها في يد راجع الي موسى اي كاذ
لتبدي به انما ابنيها من شدة وجدها وقال عكرمة عن ابن عباس كانت تقول وابناه وقال مقاتل لما رأت النابوت
موج ويضعه اخر خشيته عليه العرق فكانت تصيح من شفتها وقال العجلي كانت تظهر ان ابنيها وذلك حين سمع
الناس يقولون لموسى بعد ما شب موسى ابن فرعون فشق عليها فكانت تقول بل هو ابني وقال بعضهم الي
عائدة الي الوحي اي كانت تبدي بالوحي الذي اوحى الله اليها ان يورده عليها لولا ان ربطنا على قلبها بالعصمة والصد
والثبوت ليكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله حين قال لها لما رادوه الملك وقال لاخته لاخت موسى
استغي اثره حتى تعلم خبره فصرت به من جنباي عز وجل وفي القصة انها كانت تشي جانبا ونظر لها
توي انها لا تطره وهم لا يشعرون انها اخته وانما تزوجه لمر عباس ان اسراة فرعون كان همها من الدنيا
ان تجده مريضه فكلما اتوه بمريضه فكلما اخذ ثديها فذلك قوله عز وجل وحوما عليه الموضع والمراد من الموضع
الموضع والمراد من الموضع من قبل اي من قبل محي ام موسى فلما رأت اخت موسى التي ارسلها امه في طلبه ذلك
قالت ام هل اذلكم وفي القصة ان موسى مكث ثمان ليال لا يتقبل ثديا ويصبح وهم في طلب مرضعة فلما
بعتي لخت موسى هل اذلكم علي اهل بيت يكفونني اي يضمونني لم ويضعونه وهي اسراة قد قتل ولدها فاجتثي
اليها ان تجد صغيرا تضعه وهم له ناصحون والصح ضد الغش وهو تصفية العمل من شوائب الفساد قالوا
فانينا بها قاله لرجلهم والسدي لما قالت لخت موسى وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الكلام
فدلسنا علي اهلنا قالت ما اعرفه وقالت لهم للملك ناصحون وقيل انها قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك
وانصا لابه وقيل انها لما قالت هل اذلكم علي اهل بيت قالوا الهام قالت اي فاكوا الهام لاهل بيت ان قالت نعم
وكان صرون ولدي سنة لا يقتل فيها فالواحد ففانينا بها فانطلقت الي امها فاخبرتها بما لاهل بيت وجان بالهم
فلما وجد الصبي راح امه قبل ثديها وجعل يمسه حتى امتلأ حبنا به ربا قال السدي كانوا يعطونها اكل يوم دينارا
فذلك قوله عز وجل مردناه الي امه كي تقر عينها بورد موسى اليها ولا تحزن وليد الحزن ولعلم ان وعد الله

برده اليها ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله وعد هارده اليها ولما بلغ اشداه قال العجلي الاشد
ما بين ثمان عشرة سنة الي ثلثين سنة قال مجاهد غير ثلث وثلثين سنة واستوي اي بلغ اربعين سنة وروا
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل استوي اي انتهى شبابه ايناه حكما وعلما اي الفقه والعقل والعلم في
الدين فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا وكذلك نحو الحسين **م** عز وجل ودخل المدينة يعني دخل
موسى المدينة قال السدي هي مدينة من مزارع مصر وقال مقاتل كانت قرية تدعى حابن علي را
فرسجين من مصر وقيل مدينة بين شمس علي حين غفله من اهلها وهو وقت العيلة واشتغال الناس بالقبائل
وقال مجاهد ان كعب القوطي دخلها فمابين المغرب والعشا واختلوا في السبب الذي راحله دخل المدينة في هذا
الوقت قال السدي وذلك ان موسى كان يسي ابن فرعون وكان يركب مواكب فرعون ويلبس مثل لابس
فركب فرعون يوما وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثنائه فادركه الليل
بارض منف فدخلها نصف النهار وليس في طريقها احد فذلك قوله عز وجل ودخل المدينة علي حين غفله من اهلها
قال ابن اسحق كان لموسى شيعه من بني اسرائيل يسعون منه ويتقنون به فلما عرف ما هو عليه من الحق راي
دراق فرعون وقومه فخالقهم في دينه حتى ذكر منه واخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خائفا مستحي
فدخلها يوما علي حين غفله من اهلها وقال ابن زيد لما علم موسى فرعون بالعصى في صغره فاراد فرعون قتله فاما
امراته هو صغيرا فقتل قتله وامر باخراجه من مدينته فلم يدخل عليها الا بعد ان كبر وبلغ اشداه فدخل المدينة
علي حين غفله من اهلها يعق عز ذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره لبعدهم به يروي عن علي في قوله
حين غفله كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم فوجد فيها رجلين يتسلان تحت صمان ويتنازعان هذا
من شيعته من بني اسرائيل وهذا من عدوه طباح فرعون واسمه فليثون وقيل هذا من شيعته وهذا من عدوه
اي هذا من و هذا كافر وكان القبطي ليحضر الاسراة ليحل الخطب الي المطمح قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
لما بلغ موسى اسده لم يكن احد من اهل فرعون يخلص الي احد من بني اسرائيل بطمحي استمعوا كل الكساة
وكانه بنوا اسرائيل قد عزوا وبما كان موسى لانهم كانوا يعلمون انه منهم فوجد موسى رجلين يتسلان احدهما
من بني اسرائيل والآخر من الفرعون فاستغاثه الاسراة علي الفرعوني والاستغاثه طلب الغوث فغضب
موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزله موسى من بني اسرائيل وحضه ام وما يعلم الناس الا انه
من قبل الرضاعة من ام موسى فقال للفرعوني خل سبيله قال انما اخذته ليحل الخطب الي مطمح ابلي فانا

الخطب الذي شيعته
من بني اسرائيل والفرعوني

ه

س

ت

ع

زعه

فقال الفرعوني لندمتم ان احمله ملك وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبشر فذكر
موسى قسوا بن سعود فلكوه ومعاه واحد وهو الضرب بجميع الكف وقيل الكوا الصرب في الصدر والكوي
الظهر وقال الفرعوني معاه واحد الذرع قال ابو عبيدة الكوا الذرع باطراف الاصابع وفي بعض النسخ
موسى ثلثا وناس ويزيد في صدره ففقي عليه اي قتله وفسخ من امره وكل شي فرغت منه فقد قضيت وقضيت
عليه فدم موسى عليه ولم يكن قصده القتل فدفنه في الرمل وقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
اي بين الضلالة قال رب اني ظلمت فسحق القبطي من غير امر واغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
رب ما انعمت علي بالغفر فلن اكون ظهيرا وعونا للذين بين قال ابن عباس الكافرين وهذا يدل على ان الاسراييل
الذي اعانده موسى كان كافرا وهو قول مقاتل قال قتاده لن اعن بعدها على خطيئة قال ابن عباس لم يستحق قتل
به في اليوم الثاني فاصبح في المدينة اي المدينة التي قتل فيها القبطي خائفا من قتل القبطي يتوقب ينظر سوا
والقوب انتظار المكروه وقال الضحاك ينظر متى يوحده فاذا الذي استنصره بالامس يتنصر سوا
ويصيح به زجرا قال ابن عباس اوتي فرعون فقتل له ان بني اسرائيل قتلوا ما نارا جلا خذ لنا جفنا قال
ابن جابر قاتله من يشهد عليه فلا يستقيم ان يقتض غير بيعة فينهم يطوفون لا يجدون بيعة اذ موسى
من الغد فواي ذلك الاسراييل يقول فرعونيا ما استغاثه علي الفرعوني فصادق موسى وقد ندم على ما كان
بالامس من قتل القبطي قال موسى للاسراييل انك لغوي مبين ظاهر الغواية قاتلت بالامس جلا خذ لنا
بسبك وتقاتل اليوم اخبر وتشتغي عليه وقيل انما قال موسى للفرعوني انك لغوي مبين بظلمك والاول
وعليه الاكثر انه قال ذلك للاسراييل لما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لها وذلك ان موسى اذ رآه
بالاسراييل قد يديه لبطش بالفرعوني فظن الاسراييل انه يريد ان يبطش به لما راي فرغضه وسمع قوله انك
لغوي مبين قال موسى انريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا
في الارض بالقتل ظما وما تريد ان تكون من الصالحين فلما سمع القبطي ما قال الاسراييل علم ان موسى هو الذي قتل
ذلك الفرعوني فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك وامر فرعون بقتل موسى قال ابن عباس فلما ارسل فرعون للذين
لقتل موسى اخذوا الطريق الاعظم وجاء رجل من شيعته من اقصى المدينة اي من اخوها قال اكثر اهل النوازل اسم
مؤمن من المومنين وقيل اسمه شعرون وقيل شعان يسعي اي يسع في مشيد فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الي
فاخبره وانذره حتى اخذ طريقا اخر قال موسى ان اللا يا ترون بك يعني اشراق قوم فرعون يتشاورون فيك

سعد

فقال الفرعوني لندمتم ان احمله ملك وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبشر فذكر
موسى قسوا بن سعود فلكوه ومعاه واحد وهو الضرب بجميع الكف وقيل الكوا الصرب في الصدر والكوي
الظهر وقال الفرعوني معاه واحد الذرع قال ابو عبيدة الكوا الذرع باطراف الاصابع وفي بعض النسخ
موسى ثلثا وناس ويزيد في صدره ففقي عليه اي قتله وفسخ من امره وكل شي فرغت منه فقد قضيت وقضيت
عليه فدم موسى عليه ولم يكن قصده القتل فدفنه في الرمل وقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
اي بين الضلالة قال رب اني ظلمت فسحق القبطي من غير امر واغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
رب ما انعمت علي بالغفر فلن اكون ظهيرا وعونا للذين بين قال ابن عباس الكافرين وهذا يدل على ان الاسراييل
الذي اعانده موسى كان كافرا وهو قول مقاتل قال قتاده لن اعن بعدها على خطيئة قال ابن عباس لم يستحق قتل
به في اليوم الثاني فاصبح في المدينة اي المدينة التي قتل فيها القبطي خائفا من قتل القبطي يتوقب ينظر سوا
والقوب انتظار المكروه وقال الضحاك ينظر متى يوحده فاذا الذي استنصره بالامس يتنصر سوا
ويصيح به زجرا قال ابن عباس اوتي فرعون فقتل له ان بني اسرائيل قتلوا ما نارا جلا خذ لنا جفنا قال
ابن جابر قاتله من يشهد عليه فلا يستقيم ان يقتض غير بيعة فينهم يطوفون لا يجدون بيعة اذ موسى
من الغد فواي ذلك الاسراييل يقول فرعونيا ما استغاثه علي الفرعوني فصادق موسى وقد ندم على ما كان
بالامس من قتل القبطي قال موسى للاسراييل انك لغوي مبين ظاهر الغواية قاتلت بالامس جلا خذ لنا
بسبك وتقاتل اليوم اخبر وتشتغي عليه وقيل انما قال موسى للفرعوني انك لغوي مبين بظلمك والاول
وعليه الاكثر انه قال ذلك للاسراييل لما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لها وذلك ان موسى اذ رآه
بالاسراييل قد يديه لبطش بالفرعوني فظن الاسراييل انه يريد ان يبطش به لما راي فرغضه وسمع قوله انك
لغوي مبين قال موسى انريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا
في الارض بالقتل ظما وما تريد ان تكون من الصالحين فلما سمع القبطي ما قال الاسراييل علم ان موسى هو الذي قتل
ذلك الفرعوني فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك وامر فرعون بقتل موسى قال ابن عباس فلما ارسل فرعون للذين
لقتل موسى اخذوا الطريق الاعظم وجاء رجل من شيعته من اقصى المدينة اي من اخوها قال اكثر اهل النوازل اسم
مؤمن من المومنين وقيل اسمه شعرون وقيل شعان يسعي اي يسع في مشيد فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الي
فاخبره وانذره حتى اخذ طريقا اخر قال موسى ان اللا يا ترون بك يعني اشراق قوم فرعون يتشاورون فيك

ج

سي

سي

لنا

فذهب في أثره وطلب ان يرد العصي فاني موسى ان يعطيه وقال هي عصاي فرضينا ان يجعلها ايدها اول رجل
يلتفها فلتبقي ملكا في صورة رجل فحكم ان يطرح العصي فمن حملها فهي له فطرح موسى العصي فعملها الشجر
ليأخذها فلم يطقها فاخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشجر ثم ان موسى لما اتم الاجل وسلم شعبي اليه
اليه قال موسى للمرأة اطلعي رايتك ان يجعل لنا بعض الغنم فطلبت من ابيها قال شعبي لك كل ما دلتك
العام علي غير شيتها وقيل اراد شعبي ان يجازي موسى علي حسن رعيته اكراما له واصله لانه
له اي فذهب له من الجدايا التي تصنعها الغنم هذه السنة علي ابلق وبلقا فاجي الله الي موسى في اليوم
ان اضرب بعصاك الماء الذي في سقي الانعام قال فضرب موسى بعصاه الماء ثم سقي الانعام منه فاطا
واحدة منها الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فاعلم شعبي ان ذلك رزق ساقه الله من رجل الي موسى ورا
فوفي له بشروطه وسلم الانعام اليه **فصل** عز وجل فلما قضى موسى الاجل اي لقمه فخرج منه وسار باهله قال
بجاهد لا تقض موسى الاجل ملك بعد ذلك عند صهره عشر اخري فاقام عنده عشرين سنة ثم استأذنه
العود الي مصر فاذن له فخرج باهله الي جانب مصر انس اي ابر من جانب الطور نار او كان في البرية في ليلة ظلمة
شديدة البرد واخذ امواته الطلق قال لاهله امكنوا الي انست نار العلي ايتكم منها بخبر اي عن الطريق لانه كان
قد اخطى الطريق وجذوة من النار اي قطعته وشعلة من النار وفيها ثلث لغات فصرعوا صم جذوه بنوع الخيم
وقرأ حمزة بضمها وقرا الآخرون بكسرها قال فقادته ومقاتل هي العود الذي قد احترق بعضها وجمعها
جدي لعلمكم تصطلون تستضيئون فلما اتاها نودي من شالي الواد اليمين مرجاب الوادي الذي عن يمين نوبي
في البتعة المباركة لموسى جعلها مباركة لان الله كلم موسى هناك وبعثه نبيا وقال عطا يريد المقدسة
من ناحية الشجرة قال ان سعود كانت سمره خضرا تروق بوق وقال فقادته ومقاتل والكلو كانت عوججة
وهب من العليق وعن زعماس انها العناب ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان القوم عصا فلما راها اقم
كانها جان وهي الحية الصغيرة من سوعه حوكها ولي مدبرها راها راها ولم يعقب ولم يرجع فنودي يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك في جيبك فخرج بيضا من غير سوء بوجع فخرجت اليه
كضوء الشمس واصم اليك جناحك من الذهب **فصل** اهل الكوفة والشام بضم الواو سكن الهاء بنوع خضرا
وقرا الآخرون بنوعها والكلو كانت بجمع الخوف ومعنى الحية اذا هلك اسودك وما ترى من شعاعها فادخلها في
جيبك تعد الي حالها الاولي والجناح اليك كما وقيل هو العصد وقال عطا بن لرع عباس امه الله ان يقيم يدها

فذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة الحية وقال ما من خائف بعد موسى الا اذا وضع يده في صدره قالوا
قال بجاهد كل من فرغ فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع وقيل المراد من ضم الجناح السكنون اي سكن روعك
واخضع عليك شاجك لان من شأن الحايمة ان يضرب قلمه ويترعد بدنه ومثله قوله واخضع الجناح
الذي يريد الوقوف وقوله واخضع جناحك لمن اتبعك اي ارفعهم والن لهم جناحه وقال الفسار اذا دلتها
العصا فصار ضم اليك عصاك قيل الذهب لكم بلغة حمير قال الاصمعي سمعت بعض العرب يقول
اعطني فاني رهيك اي ما في كمل معاه اصم اليك يدك واخرجه من الكم لانه تناول العصا ويده في كفه فذا
بعض العصا واليد ايضا برهانان ايتان من ريك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني
فانت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا وانما قال ذلك للمعدة التي كانت
في لسانه من وضع الحجرة في فيه فارسله سي ردا فعونا يقال ارادته اي اعنته فصرنا نفع ردا بفتح الدال من
غيرهم طلبا للحنف **فصل** الباقيون بسكون الواو مهموزا بصدق فصرعوا صم جذوه بنوع الخيم
اي ردا صدقا وقرا الآخرون بالجرم علي جواب الدعاء والتقدير للهرون في قول الجميع قال مقاتل لكي
يصدي فرعون اني اخاف ان يكذبون يعني فرعون وقومه قال سنشد عضدك باخيك اي نقويك باخيك
كان هرون يومئذ بمصر فجعل لكل سلطانا حمزة وبراها فافلا يصلون اليك يا انا اي لا يصلون اليك
ولاسيما كان يا انا وقبل فيه تقدم واما خير تقديره فجعل لكل سلطانا يا انا بانه عظيم من العجرات فلا يصلو
اليك انما ومن اتبعك القابليون اي لكل ولا تباعك الغلبة علي فرعون وقومه فلما حاهم موسى يا انا ثبينات
واضحات قالوا ما هذا الا سحر مفتوي يخالف وما سخر به هذا الذي تدعونا اليه في اياتنا الاولين وقال سي
وقرا اهل مكة قال موسى يغرواوا وكذا كهو في مصاحفهم ربي اعلم عن جبال الهي من عنده بالحق من المبتطل
ومن يكون له عاقبة الدار اي العقب المحموده في الدار الاخرة انه لا يفلح الظالمون اي الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من الدغيري فاوقدي يا هاما ان علي الطين فاطبع في الاجر وقيل انه اول من اتخذ الخمر
وبني به فاجعل لي صرحا فصرعوا عاليا وقيل منارة قال اهل السير لما امر فرعون وزيره هاما ان
الصرح جمع هاما ان العمال والفعلة حتي اجتمع خمسون الف بنا سوي الاتباع والاجراء ونبي طبع الخمر
والجص ويخبر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتي ارتفع ارماعا لم يبلغه نبيا ان احذر
اراد الله عز وجل ان يقتلهم فيه فلما فرغوا منه ارتقي فرعون فوقه وامر ببناء فري بها نحو السبا فودت

فذهب

ح

لك

ل

ن

اليوم هي ملحقة بما قال قد قلت انه موسى وكان فرعون يصعد على البراذن فبعث الله جبريل خذ فرعون
فرضه بجناحه فقطعه ثلث قطع فوقع قطعها على عكر فرعون فقتلته ثم الف الف قطع
قطعه في البحر وقطعه في الغرب ولم يبق احد من عماله الا هلك فذلك قوله عز وجل فاقترى يا هامان على
البحر فاحمل لي صرحا لعل اطلع الى الله موسى انظر اليه واقف على حاله واني لا ظنه يعني موسى من الكافرين في عهد
الارض طلقوا الهاماني وابنه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الباسا لا يرجون
فسادنا فوالكسائي ويعقوب يرجعون ففتح اليها وكسر الجيم والباء ففتح الجيم فاخذناه
فبذلناهم فالقيناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمه قاده وروسا يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون لا ينجون من العذاب وتتبعناهم في هذه الدنيا بعد حروبا وعدا با ويوم القيمة هم الملقون
من المعدين الملعولين وقال ابو عبيد من المملوكين وعن ابن عباس قال من المشوهين بسواد الوجه وورقه
العيون يقال فقه الله فقه اذ جعله قبيحا وقال فقه قبحا وقبحا اذا بعده من كل خير **قوله** عز وجل
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلنا القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا قبل موسى
يصابر للناس اي ليصبروا بذلك الكتاب ويهدوا به وهدي من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلم
يتذكرون باينه من الولد والابصار وما كنت يا محمد بجانب العربي اي بجانب الجبل العربي فالقاده
قال الكلبي بجانب الوادي العربي قال ابن عباس يريد حيث ناسي موسى ربه اذ قصينا الى موسى الاحراي
عهدنا اليه واجبك الامر بعد بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين الحاضرين ذلك العام
فذكره من ذوات تشك ولكننا انشانا قروننا خلفنا اياما من بعد موسى فطاول عليهم العمري طالت ايامهم
فسوا عهد الله وتركوا امره وذلك كان الله تعالى قد عهد الى موسى وقومه عهدا في عهد موسى صلى الله عليه وسلم
به فلما طال عليهم العمر وخلفت القرون بعد القرون نسوا تلك العهد وتركوا الوفا بها وما كنت تاويستما
في اهل مدين كنام موسى وسعيت فيهم تلو اعليهم ايانا تذكرهم بالوعد والوعيد قال معاذ بن جبل لم تشهد
اهل مدين فتنرا على اهل مكة خبرهم ولكنا كما مسلمين يعني رسلنا رسولنا وارسلنا عليك كتابا يبين هذه
فتلوها عليهم ولولا ذلك لما علمتها ولم يخبرهم بها وما كنت بجانب الطور بناحية الجبل الذي كلم الله عليه موسى اذ
نادينا قيل اذ نادينا موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يا رب اني محمل قال انك لن تصل الى
فان شئت نادينا الله واسمعتك صوتهم قال بل يا رب قال الله يا امته محمد فاجابوه من اصاب ابايهم وقال ابو

لهم من جبريل نادى يا امته محمد قد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وروي عن ابي
ورفع بعضهم قال اسما امه احمد فاجابوا من اصحاب الرجال وارجام النساء الامهات لبيك اللهم لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال اسما امه احمد ان حتى سبقت غضبي وعفوي عتاي فوالله
من قبل ان تسألوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم من قبل ان تعصوني من جاني يوم القيمة بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه اكثر من ذنوب البحر **قوله** عز وجل لا ترحم
اي لكن رحمتك رحمة بارسالك والوحي اليك والاطلاع على الاخبار والغاية عنك لتذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك يعني اهل مكة لعلمهم بذكرهم ولولا ان يقصدهم مصدع عقوبه ونقه باقوتها ايام
من الكفر والمعصية فيقولوا ربنا لولا ارسلنا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين وجواب لولاخذ
اي لعاجلناهم بالعقوبة يعني لولا انهم يحتجوا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة بكونهم قبل
معاه لما بعثناك اليهم رسولا ولكنا بعثناك اليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم الحق
من عندنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعني كفار مكة لولا هل الاوتي محمد مثل ما اوتي موسى والاي
كاليد البيضاء والعصى قبل مثل ما اوتي موسى كما باجملة واحدة قال الله عز وجل او لم يكفروا بما اوتي موسى
من قبل اي فقد كفروا بما ايان موسى كما كفروا بما ايان محمد قالوا ساحران تظاهروا اهل الكوفة محمداي
التوريه والقرون تظاهروا يعني كل من يعقوي الاخر نسب التظاهر الى السحرين على الاتساع قال الكلبي
كانت قالهم بل كان حين نبعثوا الى رسول اليهود بالمدينة فسالهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاجروهم ان نعتوه
في كتابهم التوريه فوجعوا فاجروهم يقول اليهود قالوا ساحران تظاهروا **قوله** الاخرين ساحران يعنون
ومحمد روي عليه السلام لان معوا التظاهر بالناس وافعالهم اشبه منه بالكتب وقالوا انا بكل كافرين قلام
يا محمد فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منها يعني من التوريه والقرون اتبعوا ان كنتم صادقين فان لم ينجوا
لك اي لم ياتوا بما طلبت فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل من اتبع هواه بغير هدي من الله ان الله يهدي القوم
الظالمين ولقد وصلناهم الى رعباس ين قال القراء اتوا ايات القرآن يتبع بعضها بعضا قال قتادة
وصل لهم القول في هذا القرآن كيف صنع بمن مضى فات متماثل بينا الكفار مكة بما في القرآن من اخبار الامم الخا
كيف عذبوا بنبيهم وقال لزيد وصلناهم خيرا الدنيا بخبر الاخوة حتى كانوا عابوا الاخوة في الدماء لعلمهم بذكر
الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قبل القرآن لهم به يومنون نزلت في موسى اهل

ف

ت

م

ليه

ون

الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال مقاتل هم اهل الانجيل الذين قد سوا من الجبش وامنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن جبير هم اربعون رجلا قدموا مع جعفر بن الجبش على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما بالمسلمين قالوا
يا ايها النبي الله ان لنا اموالا فان اذنت لنا انصرفنا فحينئذ بلوا فافانهم فانصرفوا فانوا
بالوالم فواسوا باللسان فيقول فيهم الذين اقبلواهم الكتاب الى موله ومارزقناهم فيفتقون وعن الزبير بن
نزلت في ثلثين من اهل الكتاب اربعون من نجوان واثنان وثلاثون من الجبش وثمانية من الشام ثم وضمهم
مقتل واذايتلى عليهم يعني القرآن قالوا المنابه انه الحق من ربنا وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوباً في
في التوريقوا الانجيل انا كنا من قبله مسلمين اي من قبل القرآن مسلمين مخلصين لله بالتوحيد مؤمنين بحمل
نبي حق اولئك يؤتون اجورهم مرتين لايمانهم بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر باصبروا على دينهم وانجاهدوا
في قوم من اهل الكتاب اسلموا فاوذوا **اصحوا** ابو الحسن السرخسي نا اوعلى اهراب ابن احمد نا ابو عبد الله
محمد بن حفص الجويني نا احمد بن سعيد الرازي نا عثمان نا شعبد عن صالح عن الشعبي عن ابي بريدة عن ابي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثه يؤنون اجورهم مرتين رجل كانت له جاربه فادبها واحسن اديها لم
وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكابه وامن محمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عباد الله وضح سبيله
قوله عز وجل ويدعون بالحسنة السيئة قال الزبير بن جبير يدعون بشهادة ان لا اله الا الله الشرك قالوا
يدعون باسمعوا من الذي والشتم من المشركين بالصنع والعفو ومارزقناهم فيفتقون في الطلعة واذا سوا
اللغو التبع من القول اعرضوا عنه وذلك ان الشرك كانوا يسوا موسى اهل الكتاب ويقولون تالكم كنتم
دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم وقالوا لنا اعلنا ولكم اعلنا لكم لنا ديننا ولكم دينكم سلام عليكم ليس
المراد من سلام التحيه ولكنه سلام النار كما معناه سلمنا لانفسكم بالشم والبيع لا يفتي الجاهل
اي دين الجاهلين يعني لا يجب دينهم الذي انتم عليه قيل لا يريد ان تكون من اهل الجهل والسفه وهذا
ان يؤمنوا للمسلمين بالقتال **قوله** عز وجل انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته وقيل احببت
لقوابله ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال مجاهد ومقاتل قل لمن قدر له الهدي تركت في
طالت قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة قال لولا ان تعيوني قريش
انما حله علي فلكل الخرج لا قوت بها عينك فانزل الله هذه الايه وقالوا ان تتبع الهدي معك تحطت من
ارضنا مكة نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم

نزل حق ولما ان ابتغنا على دينك خفتنا ان تخرجنا العرب من ارضنا مكة وهو معنى قوله تحطت من
ارضنا والاختطاف الاختراع بسره قال الله تعالى اولم تكن لهم حرما امناء وذلك ان العرب في الجاهليه
كانت تغرب بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا واهل مكة امنون حيث كانوا الحرمه الحرم ومن العرف
انهم كانوا من فيه ايضا الطيب من الزياب والحمام من الحداه يحيي قرا اهل المدينة ويعقوب يحيي بالناء
لاجل الثمرات والاحزون بالياء الحمايل بين الاسم الموت والفعل اي يجب وجمع الله تعالى حجت الماني
للعرض اي جعته قال مقاتل يحل الى الحرم ثمرات كل شئ زرعا من ارضنا ولكن الكوثم لا يعلمون انما نقوله
حق **قوله** عز وجل ولما اهلكنكم من قريه اي من اهل قريه بطرت معيشتها في معيشتها اي اشترت
وطقت قال عطاء عاشوا في البطر فاكلوا رزوا الله وعبدوا الاصنام فلكل مسالكهم لم تسكن من بعدهم الا
فليلا قل لرباس لم يسكنها الا المسافرون ومار الطريق يوما وساعة معاه لم تسكن من بعدهم الا
سكنوا قليلا وبطل معاه لم يسكنها الا اقلها والوثها حواب وكنا نحن الوارثين لقوله اما نحن نورا الارض
ومن عليها وما كان ركب مهلكا القوي يعني القوي الكافه اهلها حتى يبعث في امها رسولا اي في اكبرها واعلمكم
رسولا يندهم وخص الاعظم بعثه الرسول فيها لان الرسول يبعث الى الاشران والاشراق يسكنون اللدا
والموضع التي هي ام ماحولها يتلوا عليهم اياتنا قال مقاتل يخبرهم الرسول ان العذاب نازل بهم ان لم يؤمنوا
وما كان مهلكي القوي الا اهلها فاللون مشركون يريد اهلهم بظلمهم وما اوتيتهم من شئ فمناع الجوده
وزينتها تمنعون بها ايام حياتكم ثم هي الي فناء وانقضاء ما عند الله خير وانما لا يعتقون ان الباقي خير من الفنا
قوله عز وجل فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
مصيبه ومدركه وصاير اليه كن متعاه متاع الحيوه الدنيا وتقول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحط من الناء
قال قتاده يعني المؤمنين والكافه قال مجاهد نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقال مجاهد نزلت في
حمزه وعلي وفي ابي جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد بن العيره ويوم يناديهم ابن شريك الذين كنتم
تؤمنون في الدنيا انهم شركاءي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم رؤس الضلاله رباهو
الذين اغويننا اي دعوناهم الى الغي وهم الاتباع اغويناهم كما غويناهم اي اضللناهم كما ضللناهم تروانا اليك منهم ما
كانوا ايانا يعبدون يرى بعضهم من بعض وصاروا اعدا كما قال الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو ومن
للكافرين ادعوا شركاءكم اي الاصنام ليخلصكم من العذاب فدعوه فلم يستجيبوا لهم فلم يحبسوهم وراوا العذاب

ين
نا
في
ر
لا

كانوا يصدرون وجوابا لمخدوف على تقدير لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا مارا والعدل ويوم يناديهم
اي يسئل الله الكفار فيقول ماذا اخرجتم المرسلين فعبث خفيت واشتبهت عليهم الابناء يعني الخلد
والاعداد قال مجاهد الحج يومئذ فلا يكون لهم عذر ولا محجة هم لا يمتسألون لا يحييون وقال قتادة لا
يحبون وقيل يسكتون لا يتل بعضهم بعضا فاما من تاب واسعمل صالحا فبعي ان يكون من
الفلحين من السعداء الناجين **قوله** عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار نزلت هذه الآية جوابا للملكي
حين قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القويين عظيم يعنى الولد ابن المغيرة او عمة له مسعود بن
احبر الله تعالى انه لا يبعث الرسل باختيارهم ما كان لهم الخيرة قبل بالانبات معناه ويختار الله ما كان
لهم الخيرة اي يختار ما هو الاصلح والخير وقيل هو للنفى اي ليس لهم الاختيار وليس لهم ان يختاروا على الله
كما قال وما كان لومس ولا مؤنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والخيرة اسم من الاختيار
يقوم مقام المصدر وهي اسم للاختار ايضا يقال يحرم خيرة الله مخلقه ثم نزهة فنته قال سبحانه الله تعالى
عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ويظهرون وهو الله لا اله الا هو له المهر في الاولي
والاخيرة محمد فاولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الاخيرة في الجنة ولله الحكم **فصل** العنصا من الخلق قال زعيا
حكم لاهل بيته بالمعصية ولا لاهل المعصية بالشقاق والله توجعون **قوله** عز وجل قل ارايتم اخبروني بابل
مكة ان جعل الله عليكم الليل سرمدا اياما الى يوم القيمة لانهار معه من الدهر غير الله يايتكم بضياها وتظنون
فيه المصيبة افلا تسمعون سماع فهم وقبول قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة لاليل
فيه من الدهر غير الله يايتكم بليل تظنون فيه افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا ومن حجة جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا اي في الليل ولتقتوا من فضله بالنهار ولتعلموا تشكرون نعم الله عز وجل ويوم يناديهم
فيقول انا شركاى الذين كنتم توعون كورد ذكر القدر المشركين لزيادة التوبيخ والتوبيخ ونزعنا اخرنا من علم
امة شهيد ابغى رسولهم الذي ارسل اليهم كما قال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فتلتناها فتؤاخذوا بما
جنتكم بان معي شركا فاعلموا ان الحق التوحيد لله وصل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا **قوله** عز وجل قل ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه لانه قارون بن يعصرون وموسى بن عمران ابن
قاهت وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى كان احامران وهما ابنا يعصرون ولم يكن في بني اسرائيل اقربى للموت
من قارون ولكنه نافق كما نافق السامري فعنى عليهم قيل كان علما الفراعون على بني اسرائيل فكان يسئلهم

كانوا يصدرون وجوابا لمخدوف على تقدير لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا مارا والعدل ويوم يناديهم
اي يسئل الله الكفار فيقول ماذا اخرجتم المرسلين فعبث خفيت واشتبهت عليهم الابناء يعني الخلد
والاعداد قال مجاهد الحج يومئذ فلا يكون لهم عذر ولا محجة هم لا يمتسألون لا يحييون وقال قتادة لا
يحبون وقيل يسكتون لا يتل بعضهم بعضا فاما من تاب واسعمل صالحا فبعي ان يكون من
الفلحين من السعداء الناجين **قوله** عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار نزلت هذه الآية جوابا للملكي
حين قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القويين عظيم يعنى الولد ابن المغيرة او عمة له مسعود بن
احبر الله تعالى انه لا يبعث الرسل باختيارهم ما كان لهم الخيرة قبل بالانبات معناه ويختار الله ما كان
لهم الخيرة اي يختار ما هو الاصلح والخير وقيل هو للنفى اي ليس لهم الاختيار وليس لهم ان يختاروا على الله
كما قال وما كان لومس ولا مؤنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والخيرة اسم من الاختيار
يقوم مقام المصدر وهي اسم للاختار ايضا يقال يحرم خيرة الله مخلقه ثم نزهة فنته قال سبحانه الله تعالى
عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ويظهرون وهو الله لا اله الا هو له المهر في الاولي
والاخيرة محمد فاولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الاخيرة في الجنة ولله الحكم **فصل** العنصا من الخلق قال زعيا
حكم لاهل بيته بالمعصية ولا لاهل المعصية بالشقاق والله توجعون **قوله** عز وجل قل ارايتم اخبروني بابل
مكة ان جعل الله عليكم الليل سرمدا اياما الى يوم القيمة لانهار معه من الدهر غير الله يايتكم بضياها وتظنون
فيه المصيبة افلا تسمعون سماع فهم وقبول قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة لاليل
فيه من الدهر غير الله يايتكم بليل تظنون فيه افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا ومن حجة جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا اي في الليل ولتقتوا من فضله بالنهار ولتعلموا تشكرون نعم الله عز وجل ويوم يناديهم
فيقول انا شركاى الذين كنتم توعون كورد ذكر القدر المشركين لزيادة التوبيخ والتوبيخ ونزعنا اخرنا من علم
امة شهيد ابغى رسولهم الذي ارسل اليهم كما قال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فتلتناها فتؤاخذوا بما
جنتكم بان معي شركا فاعلموا ان الحق التوحيد لله وصل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا **قوله** عز وجل قل ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه لانه قارون بن يعصرون وموسى بن عمران ابن
قاهت وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى كان احامران وهما ابنا يعصرون ولم يكن في بني اسرائيل اقربى للموت
من قارون ولكنه نافق كما نافق السامري فعنى عليهم قيل كان علما الفراعون على بني اسرائيل فكان يسئلهم

رسول الله فقال لا تكبروا ولكن جعل لي قارون جولا علي ان اقدنك بنفسى فخر موسى ساجدا لي وتوكل الي
ان كنت رسولك فاعصب لي فاجي الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا بني
اسرائيل ان الله بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليقتل
فاقتتلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قتل موسى يا ارض خذيهم فاخذت الارض باقدامهم وفي رواية
كان على سريه وفوشه فاخذته حتى غيبت سريره ثم قال خذيهم فاخذتهم الي الركب ثم قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الي الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي الاعناق وقارون واصحابه في ذلك يتصرون الي
موسى وبناشده قارون الله والرحم حتى روي انه ناشده سبعين مرة وموسى في كل ذلك لا يلتفت اليه
غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبت عليهم الارض فاجي الله الي موسى ما اعطى قلبك استغاث بك
سره فلم تغته اما عزقي وجلالي لو استعاثني مرة لا غتته وفي بعض الآثار لا جعل الارض بعد كذا
لاحد قال قتاده غتته به وهو يتجمل في الارض كل يوم قائمه هل لا يبلغ فوعها الي يوم القيمة قال
واصبحت بنو السرايل يتناجون فيما بينهم ان موسى ائامدنا علي قارون ليستبد بداره وكنوره وامواله
استغاثنا موسى حتى خسف بداره وكنوره وامواله الارض فذلك قول خسفنا به وبداره الارض فكان
له من قيمه جامع ينصرفون الله يمنعون من الله وما كان من المنع من المتعفين ما نزل به من الخسف
واصبح الذين آمنوا كما نه بالاس صارا وليك الذين آمنوا ما رزق من المال والوينية يتقدمون علي ذلك
التمني والعرب تعبر عن الصبر به باضحي وامسي واصبح تقول اصبح فلان عالما واضحي فلان مغدرا
حزينا يقولون ويك ان الله خسفنا في معنى هذه اللفظة قال مجاهد لم تعلم وقال قتاده الم تر قال
الفراهي كلمة تقرير كقول الرجل اما ربي الي صنع الله واحسانه وذكر انه سمع اعرابية تقول لزوجها
اين بك قال ويك انه ورأ البيت يعني اما ترينه ورأ البيت ومن الحسن انه كلمة ابتداء تنديده ان اسير
الرزق وقيل هو تنبيه بمنزلة الاوقاب قطرب ويك معنى ويك حذف منه اللام كما قال اعتنه الله
هـ ولقد شقي نفسي وابراستها قول الفوارس ويك عنتر اقدم هـ

اي ويك وان منصوب باضمار اعلم ان الله وقال الخليل وي منفصوله من كان ومعناها التبع كما تقول
واي لم فعلت ذلك وذلك ان القوم تنذوا فقالوا وي مستد من علي ما سلف منهم وكان معناها الظن
واقدره كما تقول كان الفرج قد اناك اي اخرج لك واقدره يسطر الرزق من شيا من عباده ويقدر اي يوسع

ويضيق لولا ان من الله علينا الخسف بنا فراحنص ويعقوب بن جعفر الخوارزمي وقهر العامد بضم
الخا وكسر السين ويك الله لا يبع الكافرون قوله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا
في الارض ولا فسادا قال الكلبي ومقاتل استكبارا عن الايمان وقال عطاء علوا استطالة علي الناس فيها
بهم وقال الحسن لم يطلبوا الشرق والعز عند ذي سلطانهم وعن علي انها نزلت في اهل التواضع والولاية
واهل العدة ولا فسادا قال الكلبي هو الدعاء الي عباده غير الله وقال عكرمة اخذ مال الناس بخروج
وقال المزجرج ومقاتل العمل بالمعاصي والعاقبة للمتقين اي العاقبة المحمودة لمن اتقى عقاب الله باداء
اوامره واجتناب معاصيه وقال قتاده الجنة للمتقين من جبال الحسنة فله خير منها ومن جبال السيئة فلا
يجزي الذين علموا السيئات الا ما كانوا يعملون قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن اي انزل عليك القرآن
علي قول اكثر المفسرين وقال عطاء اوجب عليك العمل بالقرآن لو اذك الي معاد الي مكة وهي رواية العوفي عن
ازعباس وهو قول مجاهد قال القتيبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الي بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه
لم يخرج من الغار مهاجرا الي المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما آمن وجع الي الطريق نزل الجنة
بين مكة والمدينة وعرف الطريق الي مكة اشتاق اليها فاتاه جويل عليه السلام فقال اشتاق الي بلدي وولد
قال نعم قال فان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لو اذك الي معاد وهذه الآية نزلت بالجنة
بمكة ولا مدنيه وروي سعيد بن جبير عن ابي عباس لو اذك الي معاد الي الموت وقال الزهري وعكرمة الي
القيمة وقيل الي الجنة قل ربي اعلم من جبال الهدى اي تعلم من جبال الهدى وهذا جواب لكفار مكة لما قالوا النبي صلى
الله عليه وسلم انك لفي ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جبال الهدى يعني نفسه ومن هو في ضلال بين
يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين قوله عز وجل وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اي يوحى اليك القرآن
الارحمه من ربك قال الفراهيدي من الاستغناء المنقطع معناه لكن ربك رحيم فاعطاك القرآن فارتكبن
ظهيرا للكافرين اي معينا لهم علي دينهم قال قتال ودلك حين دعي الي دين ابايه فذكره الله نعمة ونهاه عن مظا
علي ما هم عليه ولا يصدنك عن ايات الله يعني القرآن بعد ان نزلت وادع الي معرفته وتوجيهه ولا تكون من
الشركين قال ابن عباس الخطاب في الظاهر هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اهل دينه اي لا تظاهر
الكفار ولا توافقهم ولا تدع مع الله اله الا حولا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم اي الا هو
وقيل الاملكه وقال ابو العباس الاما يريد به وجهه له الحكم اي فصل القضاء واليه ترجعون في الا

ونا

ن

وسم

ك

هـ

خوة

فَجْعَلَكُمْ بَاعًا لَكُمْ **سورة العنكبوت مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم
 الم احسب ان الناس ان يتركوا غير اختيار ولا
 ابتلاء ان يقولوا اي بان يقولوا انما وهم لا يفتنون لا يفتلون في اموالهم وانفسهم كلا الخبير بهم ليتبين
 الخالص من المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا في سبب نزول هذه الآية قال الشعبي نزلت في الناس
 كانوا يركبوا قدامهم بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى
 تهاجروا فخرجوا لعائدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فقتل منهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله
 هاتين الايتين عن ابن عباس قال اراد بالناس الذين امنوا بكم سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة
 والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم وقال لرجل خرج نزلت في عمار بن ياسر كان يعذب في الله عز وجل
 وقال مقاتل نزلت في مجمع بن عبد الله بن عمر كان اول قتل من المسلمين يوم بدر فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم سيد الشهداء مجمع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الآية فخرج ابو ايهام وامرته
 فانزل الله فيهم هذه الآية وقيل وهم لا يفتنون بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم في
 الابتداء بجد الايمان ثم فرض عليهم الصلاة والزكاة وسائر الشرائع فنشق على بعضهم فانزل الله هذه الآية
 ثم عزاهم قال ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني الانبياء والمومنين فمنهم من نشأ ناسخا ومنهم من قتل وابلى
 بنوا اسرائيل يفرعون وكان يسومهم سوء العذاب فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم انما وليعلمن الكاذبين
 والله تعالى عالم بهم قبل الاخبار ومعنى الآية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلوم
 وقال مقاتل فليكن الله وقيل ليعلم الله كقوله ليعلم الله الخبيث من الطيب ام حسب الذين يعلمون النيا
 يعني الشوك ان يسبقونا بحجوزنا ويفوتونا فلا يقدروا على الانتقام منهم ساء ما يحكمون بئس ما حكموا به
 ظنوا ذلك من كان يرجوا لقاء الله قال ابن عباس ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب والرجاء يعني
 وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله فان اجل الله لا يتبعه ما وعد الله من الثواب والعقاب وقال
 مقاتل يعني يوم القيمة لكافرين ومعنى الآية ان من يخشى الله ويأمله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما قال
 فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وهو السمع والعلم ومن جاهد فانما جاهد نفسه لئلا يبد
 والجهاد هو الصبر على الشدة ويكون ذلك في الحرب وقد يكون على مخالفة النفس ان الله لغني عن العالمين
 عن اعمالهم وعباداتهم والذين امنوا وعلموا الصالحات لنكرن منهم سيئاتهم لنبتلن بها حتى يصرح بعبادتهم من لم

يعل فالتكبر اذها بالسيرة بالحسنة ولجن ينهم احسن الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة
 وقيل تعطيهم اكثر مما عملوا واحسن كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها **قوله** عز وجل ووصينا الانسان
 بوالديه حسنا اي برباهما وعطاها عليه معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الاية
 والتي في سورة لقمن والاحقاف في سعد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحق النهدي وامه حنيفة
 اي سفيان ابن امية بن عبد شمس لما سلم وكان من السابقين الاولين وكان بازا بامه قالت امه ما هذا الذي
 الذي احدثت واسد لا اكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابا الدهر ويقال
 يا قاتل امه ثم انها مكثت يوما وليلة لم تأكل ولم تشرب ولم تستطع فاصبحت وقد جهدت ثم مكثت يوما
 اخر وليلة لم تأكل ولم تشرب فاجاسعد اليها وقال يا امه لو كانت لك ما به نفس فخرجت نفا نفسا
 ما تركت ديني فكلتي وان سب فلا تأكل في فلما ايتت منه اكلت وشربت فابول الله هذه الآية وامره
 بالبر بوالديه والاحسان اليهما ولا تطعهما في الشرك فذلك قوله وان جاهدك لتشركني ما ليس لك
 به علم فلا تطعهما واما في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله ثم اورد بالصبر اليه فقال الى من حكم فانما حكم
 بما كنتم تعملون اجبر لم يصالح اعمالكم وسييئها فاجازيكم بها والذين امنوا وعلموا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
 وهم الانبياء والاولياء وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنة **قوله** عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا د
 في اسبابه بلاه من الناس افتن وجعل قسمة الناس كعذاب الله اي جعل ادي الناس وعذابهم كعذاب الله
 في الآخرة اي جزع مرادي الناس ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطع الله من يخاف عذابه هذا قول السدي
 وابن زيد قاله في المنافق اذا اودى في الله رجوع عن الدين وكفر ولين جانص من ربك اي فتح ودوله للمؤمنين
 ليقولن يعني هؤلاء المنافقين للمؤمنين انما كنا معكم على عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا حتى قلنا انما قلنا فلكم
 الله وقال اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن الذين امنوا صدقوا فثبتوا على
 الاسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين يتوكل الاسلام عند البلاء واختلفوا في سبب نزول هذه الآية قال مجاهد
 نزلت في اناس كانوا يؤمنون بالشتم فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبتهم في انفسهم اقتنوا وقال
 عكرمة عن ابن عباس نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين توفاهم للامانة
 ظالمين انفسهم وقال قتادة نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة قال الشعبي وهذه الايات العشر
 من اول السورة اليها هنا مديته وباني السورة مكية وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبلنا قال مجاهد

هذا من قول كاريك لمن آمن منهم وقال الكلي ومثالي قاله ابوسيفين لمن آمن فثبوا تبعدوا سبيلنا ديننا واما اليانا
 ونحن الكفلا بصل تبعد من الله تصيبكم فذلك قوله ولما خلق خطاياكم اوزاركم قال الفخر الفطه اسرو ومخله جزاءه
 ان تبعد سبيلنا خطاياكم كموله فليقله البم بالساحل وقيل هو جرم على الامر كانهم اسرو وانفسهم بذلك
 فاكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكانون فيما قالوا من حمل خطاياهم ولهم ان
 اتاهم اوراراعهم التي عملوها بانفسهم واتوا لاسمع انما لهم اي اوزار من اصلوا وصدوا من سبيل الله سر اوزارهم
 نظيره قوله ليعلموا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليس لهم القيمة عما كانوا يتبعون
 سوال توضح وتوضح **قوله** عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الاخبرين فلما
 فآخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظالمون قال لرب عباس مشركون فآخيهناه واصحاب السفينة يعني في الزوق
 وجعلناهم اي السفينة اي عبرة للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة وصل جعلناهم
 عبرة قال لرب عباس ثبث روح لا يبعين سنة وتبقى في قومه يدعوه الف سنة الاخبرين علما وعاش بعد
 سنة حتى كثر الناس وفشا وكان عمر الف وخمسين سنة **قوله** عز وجل وادبرهم اي وارسلنا ابراهيم اذ قال
 لقومه اعبدوا الله واتقوه واطيعوا الله وخافوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله آثانا
 اصناما وتخلقون افكا تقولون كذا قال عجله تصنعون اصناما يابديكم فسموها الهة ان الذين تعبدون
 من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يتددون ان برزقكم فابتغوا فاطلبوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
 له اليه ترجعون وان يكنوا فخذ كن ام من قبلكم مثل عاد وثمود غيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ
 المبين اولم يروا كيف يبدوا الله الخلق كيف يخلقهم ابتدا نطقهم ثم علمته ثم مضى ثم يغيبه في الآخرة عند
 ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق فانظروا الي ديارهم وانادهم كيف بدأ الخلق
 ثم الله ينشئ النشأ الاخرة اي ثم الله الذي خلقها ينشئها نشأ ثانية بعد الموت كما لم يتعد عليه احد انما
 مبتدأ لا يتعد عليه نشأها معيد **قوله** ابن كيو وابوعمر والنشأ بفتح الشين ممدودة حيث وقعت **قوله**
 الاخرين بكون الشين مقصورة نظيره والرائد والرائد ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
 واليه تعلون تردون وما انتم بحجرين في الارض ولا في السماء قيل ما وجد قوله ولا في السماء والخطاب مع الذين
 وهم ليسوا في السماء قال الفخر معناه ولا من في السماء بغير قول **حسان** لربنا **الاضافي**
 ٥ من يجهو رسول الله بمكم ويمدحه وينصره سواء ٥

اراد من يمدحه وينصره فاضمن من يريد من يريدك لا يحجره اهل الارض في الارض ولا اهل السما في
 السما وقال قطرب معناه وما انتم بحجرين في الارض ولا في السما لو كنتم فيها لقلول الرجل ما يفتونى ولا
 ههنا ولا في البصرة اي ولا بالبصرة لو كان بها وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي من ولي
 مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بايات الله ولقايمه بالعران وبالبعث اولئك يبسون حتى
 جنيت واولئك لهم عذاب اليم فهذه الايات في تفكير اهل مكة وتخديرهم وهي معروضة في قصة ابراهيم ثم
 عاد الى قصة ابراهيم جل ذكره فاكان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فاجله الله من النار جعلها
 عليه بردا وسلاما ان في ذلك لآيات للمؤمنين يصدقون وقال يعني ابراهيم انما الخدم من دون الله
 مودة بينكم **قوله** ابن كيو وابوعمر والكساي ويعقوب مودة رفعا لا تنوين بينكم خفضا بالاضافة
 على معنى ان الذين لخدم من دون الله آثانا هي مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم ينقطع ولا ينفع في الآخرة
 حظه وحفص مودة من غير تنوين على الاضافة بوقوع الاتحاد عليها **قوله** الاخرين مودة منصوب
 منونه بينكم بالنصب معناه انكم انما الخدم هذه الاوثان مودة بينكم في الحياة الدنيا يتوادون على
 عبادتها ويتوادلون عليها في الدنيا ثم يوم القيمة يكلم بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا تنبوا الا
 من عاينوها والقادة من الاتباع وتلعن الاتباع القادة وما واكم جميعا العابدون والمعبدون النار و
 لكم من ناصرين فامن لسلوط اي صدقته وهو اول من صدق ابراهيم وكان ابن اخيه وقال يعني ابراهيم اني
 مهاجر الي ربي مهاجر من كوثي وهو من سواد الكوفة الي حزان ثم الي الشام ومعه لوط وامراته ساره
 وهو اول من هاجر **قوله** منائل هاجر ابراهيم عليه السلم وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز
 الحكيم وهو هبنا له الحق ويعقوب جعلنا في ذريته النبوه والكتاب يقال ان الله لم يعث نبيا بعد
 ابراهيم الا من نسله وايتناه اجره في الدنيا وهو النسا الحسن وعلى اهل الاديان يقولونه وقال الذي
 هو الولد الصالح قيل هو انه اري مكانه في الجنة وانه في الآخرة لمن الصالحين اي في زمرة الصالحين
 قال لرب عباس مثل نوح ادم **قوله** عز وجل ولوط اذ قال لقومه اينكم **قوله** ابن كيو وابوعمر وحمره والكساي
 وابوبكر اينكم بالاستفهام **قوله** الباقون بلا استفهام واتفقوا على استفهام التائيه لتاتون النسا
 وهو ايتان الرجال ما سبقكم به من احد من العالمين ايتكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وذلك
 انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يريهم من المسافرين فتوكل الياس المحرم وقيل تقطعون سبيل

النفوس شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاعرج قال شهد على ابي هرويره وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتعد قوم يذكرون الله الا حنفاً ملة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا الله صلى الله عليه وسلم وقال قوم معنى قوله ولذكر اسماءكم اياكم افضل من ذكركم اياه يروي ذلك عن ابي عباس وهو قول مجاهد وعلمه وسعيد بن جبلة ويروي ذلك مرفوعاً عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعطاء في قوله ان الصلاة تنفي عن الفحشاء والمكر ولذكر الله اكبر قال ولذكر الله اكبر من ان تنفي معه معصية والله يعلم ما تصنعون وقال عطاء يريد لا يخفى عليه شيء **م** عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب لا تخاصمهم الا بالتي هي احسن اي بالقران والدعاء الى الله باياته والنية على محبة واراد من قبل الجزية منهم الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فجادلهم بالتي هي احسن حتى يسلوا او يعطوا الجزية ويجاز الامة الا الذين ظلموا لان جميعهم ظالم بالكفر وقال سعيد بن جبلة اهل الحرب من لا عهد له قال قتاده ومقاتل صارت نسخته بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقوله انما الذي اتول النسا واتول اليكم يريد اذا اخبركم واحد منهم من قبل الجزية بشيء ما في كتبهم فلا تجادلوه عليه ولا تصدقوه ولا تكذبوه وقولوا انما الذي اتول النسا واتول اليكم والهاء والهم واحد ونحن لمسلمون اخبروا عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما محمد بن يسار اما عثمان بن عمر اما علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كيث عن ابي سلمة عن ابي هرويره قال كان اهل الكتاب يهود النورية بالعبرانية ويقرونها بالعربية لاهل الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا انما بالله وما اتول النسا الية اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد بن الظاهري اما عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار اما محمد بن زكريا القزافي اما اسحق بن ابراهيم الدبري اما محمد بن اسمعيل عن الزهري اخبرني ابي عن عملة الانصاري ان اياه ابا نملة الانصاري اخبره انه بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومترجماً فقال يا محمد هل تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوهم وقولوا انما بالله وكنته ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه **م** عز وجل ولذكر الله اكبر اي كما اتولنا اليهم الكتب اتولنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني مؤمنين اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن هو لا يعني اهل مكة من يؤمن به وهم مؤمنوا اهل مكة وما يجربوا

النفوس شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاعرج قال شهد على ابي هرويره وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتعد قوم يذكرون الله الا حنفاً ملة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا الله صلى الله عليه وسلم وقال قوم معنى قوله ولذكر اسماءكم اياكم افضل من ذكركم اياه يروي ذلك عن ابي عباس وهو قول مجاهد وعلمه وسعيد بن جبلة ويروي ذلك مرفوعاً عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعطاء في قوله ان الصلاة تنفي عن الفحشاء والمكر ولذكر الله اكبر قال ولذكر الله اكبر من ان تنفي معه معصية والله يعلم ما تصنعون وقال عطاء يريد لا يخفى عليه شيء **م** عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب لا تخاصمهم الا بالتي هي احسن اي بالقران والدعاء الى الله باياته والنية على محبة واراد من قبل الجزية منهم الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فجادلهم بالتي هي احسن حتى يسلوا او يعطوا الجزية ويجاز الامة الا الذين ظلموا لان جميعهم ظالم بالكفر وقال سعيد بن جبلة اهل الحرب من لا عهد له قال قتاده ومقاتل صارت نسخته بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقوله انما الذي اتول النسا واتول اليكم يريد اذا اخبركم واحد منهم من قبل الجزية بشيء ما في كتبهم فلا تجادلوه عليه ولا تصدقوه ولا تكذبوه وقولوا انما الذي اتول النسا واتول اليكم والهاء والهم واحد ونحن لمسلمون اخبروا عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما محمد بن يسار اما عثمان بن عمر اما علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كيث عن ابي سلمة عن ابي هرويره قال كان اهل الكتاب يهود النورية بالعبرانية ويقرونها بالعربية لاهل الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا انما بالله وما اتول النسا الية اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد بن الظاهري اما عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار اما محمد بن زكريا القزافي اما اسحق بن ابراهيم الدبري اما محمد بن اسمعيل عن الزهري اخبرني ابي عن عملة الانصاري ان اياه ابا نملة الانصاري اخبره انه بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومترجماً فقال يا محمد هل تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوهم وقولوا انما بالله وكنته ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه **م** عز وجل ولذكر الله اكبر اي كما اتولنا اليهم الكتب اتولنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني مؤمنين اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن هو لا يعني اهل مكة من يؤمن به وهم مؤمنوا اهل مكة وما يجربوا

الا الكافرون وذلك ان اليهود عرفوا ان محمدا حق فجدوا قال قتاده المجود انما يكون بعد الوعد
وما كنت تسألوا يا محمد من قبل ما انزلنا اليك الكتاب ولا تحطه بيمينك ولا تكتبه اي لم
تكن تقرا ولا تكتب قبل الوحي الا اذ انزلنا المبطون يعني لو كنت تكتب او تقرا لكتب قبل الوحي لشكر المبطون
المشركون من اهل مكة وقالوا الله يقراه من كتب الاولين وتسخه منها قال قتاده ومقابل المبطون هم اليهود
معناه اذ الشكوا فيك واتهموك وقالوا ان الذي نجد نعت في التوراة اي لا يفرو ولا يكتب وليس هذا على
ذلك لنعته بل هو ايات بينات قال الحسن يعني القرآن ايات بينات في صدور الذين اتوا العلم يعني
المومنين الذين حملوا القرآن وقال لرب عباس وقاده بل هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم ذوات بينات في صدور
الذين اتوا العلم من اهل الكتاب لانهم يجدونه بنعت وصفته في كتبهم وما يجدوا يا اينا الا الظالمون وقالوا
لولا انزل عليه ايات من ربه كما انزل على الانبياء من قبل **ق** ان ابن كثير وجمعه والكسائي وابو بكر ايد على
التوحيد و**ق** الاخوان ايات من ربه كقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو النادى على رساله اذا
شارسلها وانما انا نذير مبين انذر اهل المعصية بالنار وليس انزال الايات بيدي او لم يكن هذا جواب
لتوهم لولا انزل عليه ايات من ربه قال اولم يكن لهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعني اولم يكن لهم الا
القرآن يتلى عليهم ان في ذلك في انزال القرآن لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكيرا وعظة لمن آمن على
به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اني وسولي وهذا القرآن كتابه يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا
بالباطل قال ابن عباس بعوا الله وقال قتابل بعباده الشيطان وكفروا بالله اوليك هم الخاسرون يستعملون
بالعذاب نزلت في النصارى الحارث حين قال فامطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى قال ابن عباس ما
وعدتكم ما في الاعداء قومك ولا استاصلهم واخر عذابهم الي يوم القيمة قال بل الساعه موعدهم وقال
الصالح بن عمار لم لانهم اذا ما اتوا صاروا الى العذاب قيل يوم بدر لجام العذاب وليايتهم يعني العذاب
الاجل بعته وهم لا يشعرون بايتانه يستعملونك بالعذاب اعاده تاكيدا وان جهنم محيطه بالكافرين جا
لهم لا يبق منهم احد الا دخلها يوم يغاثهم بمصيدهم العذاب من فوقهم ومن تحت اجلامهم يعني اذا غشيهم العذاب
احاطت بهم جهنم كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ونقول ذوقوا **ق** وانفع واهل الكوفة ويقولون يا
ويقول لهم الموكل بعذابهم ذوقوا **ق** والآخر بالنون لانها كان باسمه نسب اليه ما لم تعلموا اي
ما كنتم تعملون يا عباد الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون قال قتابل والكبي نزلت في صنعنا بمكة

يقول ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الدين فاخرجوا منها ان ارضي المدينة واسعد امه قلا مجاهدان
ارضى واسعد فهاجروا واجاهدوا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي فاخرجوا منها فان
ارضى واسعد وقال عطاء اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضى واسعد ولا يجب على كل من كان في
بلاد يعمل فيها بالمعاصي ولم يكنه تغيير ذلك ان يهاجروا الى حيث تهيب اليه العباد وقل نزلت في قوم تخلفوا
عن الهجرة بمكة وقالوا اخشي ان يهاجروا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الآية ولم يعدهم ترك
المخرج وقال مطرف لعبد الله ارضي واسعة اي رزقي لكم واسع فاخرجوا **ق** كل نفس ذائقة الموت خوفا
بالموت لتفهم انهم الهرة اي على احد شيئا انما كان فالتيموا ابدار الشوك خوفا من الموت ثم الساتون
فيخرجكم باعمالكم **ق** ابوبكر رجعون بالياء والذين امنوا وعلوا الصالحات لنبونهم **ق** وراحمه والكسا
بالتاساكة من غيرهم يقال ثوي اذا قام واشتبه اذا انزلته متولا يقيم فيه **ق** والآخر بالياء فتجها
وتشديد الواو وهم بعد ما اي لنزلنا من الجنة فاعل الى تحري من تحت الانهار خالدين فيها نعم اجرها
الذين صبروا على الشدايد ولم يتكروا دينهم لشدة حقتهم وعلى ربه يتوكلون يعقدون وكان من ذابله لاجل
رزقها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمومنين الذين كانوا بمكة وقد اذاهم الشركون هاجروا الى المدينة
قالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بهادار ولا مال فمن طيعنا بها وبثقتنا فانزل الله وكان من ذابله
حاجة الى غذا لا تعمل رزقها اي لا ترفع رزقها معها ولا تدخوشيا الغد مثل البهائم والطيور الله يرزقها وايامكم
حيث كنتم وهو السميع العليم السميع لا قولكم العليم بما في قلوبكم وقال سيف بن عميرة بن الارقم وكان من ذابله
لاعمل رزقها قال لا تدخوشيا الغدة قال سيف بن عميرة ليس شيء من خلق الله يخفى الا انسان والنار والخلعة **ق** اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشيباني عن احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد النقي بن عبد الله
ابن عبد الرحمن الدقاق عن محمد بن عبد العزيز بن اسمعيل بن زرارة الوقي بن ابي العطاء الجرجاني عن ابي
عمر عطاء بن ابي رباح عن ابي عمر قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حياطين من حوايط الانصار فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقط الربيب بيده وياكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا اشتبهها برسول الله قال لا تشبهوا
هذه صبح رابعة مندم الطعم طعما ولم اجده فقلت انا لله الله المستعان قال يا ابن عمر لو سالت ربي لا عطا
مثل ملك كسري وقصر اضواء فامضا عفة ولكن اجوع يوما واشبع يوما فكيف بك يا ابن عمر اذ امرت و
له خاله من الناس يحبون رزق سنة ويضعف اليقين فقلت وكاي من ذابله لا تعمل رزقها الا بعد

يشتبه

ملين

ت

ي

يق

اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا ابو محمد الحسين بن احمد المخلدي بابا ابو العباس السراج ما يقبله من سعيد با جعفر
ابن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا للفرد وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكلم
تتوكلون على الله حتى يتوكله لوزنكم كما يوزن الطير تغدو واخاها وتروح بطانا اخبرنا ابو منصور محمد بن
عبد الملك المظفر بابا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل النخعي بابا ابو نصر ابن جندويه المطوعي بابا ابو الوجبة
ابن عمر بابا عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن جليل احمد هارث السامي عن عبد الله بن سعود
النخعي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اني ليس بشي يقتربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به ليس
شي يقتربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين نبت في روعي اني ليس بفرس
تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يملكنكم استبطاء الرزق ان يطلبوه بمعاصي الله فزجوا
فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وقال هشتم بن اسمعيل عن زيد عن اخيه عن ابي سعيد **قوله عز وجل**
ولين سألنكم بعضكم كتمانكم من خلق السموات والارض وخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفكون الله
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولين سألنكم من نزل من السماء ماء فاخيا
بما الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الناعل لهذه الاشياء هو الله بل اكثرهم لا يعقلون بل
قل الحمد لله على اقوارهم ولوزم الحمد عليهم بل اكثرهم لا يعقلون بنكرون التوحيد مع اقوارهم بانه الخالق لهذه
الاشياء **قوله عز وجل** وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب والله هو الاستمتاع بملذات الدنيا واللعب العث
سميت بها لانها فانتهت وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي الحياه الدائمة الباقيه والحيوان بمعنى الجاهل اي في
الحياة الدائمة لو كانوا يعلمون فاما الدنيا وبقا الآخرة **قوله عز وجل** فاذا ركبوا في النلك وخافوا الفرق دعوا
الله معلصين له الدين وتركوا الاحصام فلما نجاهم الى البراد اثم يشركون هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند التذلل
يقرون ان العاذر على كشفها هو الله عز وجل وده فاذا زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمة كان اهل الجاهلية اذا
ركبوا البحر حملوا معهم الاحصام فاذا اشتد بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب بارك ليكم ربما اتيناكم بها
لام الامر ومعناه التهديد والوعيد لقوله لعلوا ما شئتم اي ليحجروا ونعمة الله في انجاء اياهم وليتمتعوا
حمره والكساي ساكنة اللام **قوله عز وجل** الباقون بكسرها فسقا على قوله ليكفر فافسون تعلمون وقيل من كثر الام
جعلها لام كي وكذا في ليكفر والمعني لا فائدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع بامتعتون بدني العاجلة
من غير نصيب في الآخرة اولم يروا اننا جعلنا حرما منا ويحفظ الناس من حولهم يعني العرب يعني بعضهم بعضا

واهل مكة امنون ابنا الباطل بالاحصام والشيطان يومنون ونعمة الله محمد والاسلام يكفرون ومن اظلم
من اتقري على السكة باقرع ان له شريكا والله امر بالفواحش وكذب بالحق محمد والقوان لما جاءه اليسري
مهم شوي للعافدين استفهام بمعنى التقرير معناه اما هذا الكافر المكذب ما وني في جهنم والذين جاهدوا
الذين جاهدوا المشركين لنصر ديننا النهدنيهم سبيلنا التثبتهم على ما قالوا عليه وقيل لنزيدهم هدي كما قال
الله في ويزيد الله الذين اهتدوا هدي وقيل لنوفقهم لخاصة الطريق المستقيمة هي التي توصل الى رضى الله عز
قال سبعين من عبيده اذا اختلف الناس فانظر واما عليه اهل الثغور فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنه
سبيلنا وقيل المجاهدة هي الصلوة على الطاعات قال الحسن افضل الجهاد في الفقه الهوي وقال الفضيل بن
عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبيل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في
اقامة السنة لنهدينهم سبيل الجنة وروى عن زرعباس والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبيل ثوابنا
وان الله لمح المحسنين بالنفحة والعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عتباهم **سورة الروم مكية**
سورة الروم الحمد لله الذي انزل هذه الآية
علي ما ذكره المنصور ان كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لان
اهل فارس كانوا مجوسا ايمنين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا
الى الروم واستعمل عليه ارجل ايمان له سهر نواز وبعث قيصر جيشا عليهم جل يدعي عيسى فالتقيا بباد
ديبري وهي ادي الشام الى ارض العرب والعجم فغلب فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق ذلك عليهم
ونزع به كرامته وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد طهر اخواننا
من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان تاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الايات فخرج
ابوبكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار من فرجهم بظهور اخوانكم فلا تنجوا والله ليظهرن الروم على فارس
اخبرنا بذلك بيضا صلي الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف الحنفي فقال كبرت فقال اكف يا عبد الله فقال
بيننا اجلا انا جيك عليه المناجبة المراهنة على عشرة قلائص مني وعشرة قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس
عزمت وان ظهرت فارس عزمت ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين فجا ابوبكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبوا
بذلك وذلك قبل تحريم القمار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما البصع ماس البلدان الى رستم
فزايدة في الخطر وما ذقني الاجل فخرج ابوبكر فالتقى ابيات قال لعلك تدمت قال لا فتعال ازيد في الخطر واما اذا

فينا

وجل

ينهم

راعات

س

في الاجل فاجعلها ما يد قلوب وما يد قلوب الى تسع سنين قيل الى سبع سنين قال قد فعلت فافضني
ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة انا فلهزمه وقال ابي اخاف ان يخرج من مكة فاقم لي كنيلا فكنل لما بداه
ابن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى اجد انا عبد الله بن ابي بكر فلهزمه فقال والله لا ادمك حتى تعطيني كنيلا
فاعطاه كنيلا ثم خرج الى اجد ثم رجع ابي بن خلف فأتى بمكة من جوارحه التي جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
وطهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين من مناجيتهم وقيل كان يوم بدر قال الشيخ
تمض تلك المدة التي تعدوا المناجيد بينهم اهل مكة وصاحب قمارهم ابي بن خلف والمسلمون وصاحب قمارهم ابو بكر
وذلك قبل تحريم القمار حتى غلبت الروم فارس ودربطوا اخيولهم بالمدائن وبنوا الرومية فقام ابو بكر ابياء واخذ مال
الخطرين ورثته وجابه بجله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به وكان سبب غلبه الروم
فارس على ما قال بكرمه وغيره ان شهر ران بعد ما غلب الروم لم يزل يظاهرهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخيل فينا
اخوه فرخان جالس في يوم يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سور كسري فبلغت عليته كسري
الي شهر ران اذا انا كاني فابعث الي براس فرخان فكتب اليها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية
وصوتنا في العدو ولا نعمل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فجعل علي براسه فراجعوه فغضب كسري
ولم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعتم عنكم شهر ران واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الي البريد صحيفة
صغيرة امره فيها بتقتل شهر ران وقال اذا ولي فرخان الملك واتاد لداخوه فاعطه فلما قرأ شهر ران الكتاب
قال سمعا واطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع اليه الصحيفة قال يتولى شهر ران قدمه ليفر منه
قال لا تفعل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحايف وقال كل هذا راجع فيك كسري
وانت تريد ان تتلى بكتاب احد فورد الملك الي اخيه وكتب شهر ران الي قصر ملك الروم ان ابي اليك جابه لا
تحميها البرد ولا تبلغها العصف فالقني ولا تلقني الا في حين رومي فاني القاك في حين فارس فاقبل
قيصر في خمسمائة الف رومي وجعل يضع العيون بين يدي الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اياه عيون
انجليس معه الاخصون رجلا ثم بسط لها والقي في فيه ديباح ضربت لها وسح كل واحد منها سكين فدعا
ابو بكر بينهما فقال شهر ران ان الذين خربوا مواليك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسري حسدا واراد ان يذل
اخي فابيت ثم امر ابي ان يقتلني فندخلها جميعا ففحق فمات ملكه قال قد اصبتم ثم اشار احداهما الي صاحبه
ان الشريين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا ففلا الروحان معا بسكينهما فاذا دلت الروم على فارس عند ذلك

بشر

يقتلوه ومات كسري وجاء الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فخرج ومن معه بذلك فذلك قوله
عز وجل الم غلبت الروم في ادي الارض اي اقرب ارض الشام الي ارض فارس قال بكرمه هي ادرعات وكسري
قال بجاه ارض الجزيرة وقال معايل الاردن وفلسطين وهم من بعد عليهم اي الروم من بعد غلبه فارس اياهم
والغلب والغلبه لغتان سيغلون فارسا في بضع سنين والبضع مائتين الثلاث الى السبع وقيل مائتين الثلاث
الي السبع وقيل ما دون العشرة وقرا عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن وعيسى بن عمر غلبت فتح
الفين واللام سيغلون بضم الياء وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غلبه الروم فارسا
الا بعد الم غلبت الروم فارس في ادي الارض اليكم وهم من بعد عليهم سيغلون المسلمون في بضع سنين
وعند انقضاء هذه المدة احد المسلمون في جهاد الروم والاول اصح وهو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل
ومن بعداي من قبل دولة الروم على فارس ومن بعدها فاي الفوتين كان لهم الغلبة فهو بامر الله وقضائه
وقدره ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الروم على فارس قال الشاذلي فوج النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
بظهورهم على المشركين يوم بدر فظهور اهل الكتاب على اهل الشرك ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب اليوم
بالمؤمنين وعد الله نصيب علي المصدر اي وعد الله وعدا بظهور الروم على فارس لا يغلب الله وعده
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعي اسرارهم كيف يكسبون ويخرون وتخي
وبرزغون ويحصدون وكيف يبنون ويعيشون وقال الحسن ان احدهم لينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر
ولا يحطى وهو لا يحسن يصلي وهم من الاخرة غافلون ساهون عنها جاهلون بها لا يتذكرون فيها ولا يعلموا
لها اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الحق وقيل لا قامة للحق وقيل
سبي اي لوقت معلوم اذا انتهت الدنيا ففيت وهو يوم القيمة وان كثيرا من الناس يلقا ربهم لكانفرون اولم
في الارض فينظر واكيف كان عاقبه الذين من قبلهم اولم يسافروا في الارض فينظروا الي مصارع الامم قبلهم فيعجبوا
كانوا اشدهم قوة واثاروا الارض حوثوها وقلوبها للزراعة وعمرها اكثر ما عمرها اهل مكة قيل قال
ذلك لانه لم يكن لاهل مكة حوث وجاتهم وسلم بالنبينات فلم يؤمنوا فاهلكهم الله فاما كان الله يطلعهم بنص
عقوبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بخس حقهم ثم كان عاقبه الذين اساءوا اي اساء السوي العمل يعني الخلة
التي تسوي وهي النار وقيل السوي اسم لجهنم كما ان الحسني اسم للجنة ان كذبوا اي لان كذبوا وقيل تنسيرو
السوي ما بعده وهو قوله ان كذبوا يعني كان عاقبه المسيئين التكذيب حملهم تلك السيئات على ان كذبوا بالانبياء

سون
نه

شيئا اي صاروا فرقا مختلفا وهم اليهود والنصارى قيل لهم اهل البدع من هذه الامة كل حزب باليد
فوحون اكثر اذنون بما عندهم **قوله** عز وجل واذا سئلت الناس ضربا شدة دعوا ربهم فاستجب
اليه بالاعوام اذا اذقم منه حجة خصبا ونعمة اذا فرق بينهم بربهم يشكركون وانما اتيناكم ثم خالف
هؤلاء الذين فعلوا هذا خطا تهديد قال فتمتعوا فسوف تعلمون حالكم في الآخرة ام انزلنا عليهم سلطانا
قال لرب عباس حجة وعذرا وقال قتادة كتابا منكم ينطق بما كانوا به يشكركون اي ينطق بشركهم
به واذا ادقنا الانسان حجة اي الحضب وكثرة المطر فحوالها يعني فزع البطر وان تصبه سبيد اي
وفلة المطر وتبال الخوف والملا فاقدمت ايديهم من السيئات اذ هم يتنطقون بيسون من حجة الله وهذا
خلاف وصف المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويحارب عند الشدة ولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ان في ذلك لآيات لقوم يوسنون **قوله** عز وجل فات ذا القربى حقه من البر والصلة والمسكين وحده ان
عليه ابن السبيل يعني المسافر قيل هو الضيف ذاك خير للدين يريدون حبه الله يطلبون ثواب الله باحوال
واولئك هم المفلحون **قوله** عز وجل وما اتيتهم من ربا قسرا ان كثيرا منهم معصورا وقسرا الاخرون بالمدى اعطيت
ومن قصر فمخاها ما حيتهم من ربا ومجيبهم ذلك على وجه الاعطاء كما تقول ايت خطا وايت صوابا فهو يولي في
المعنى الى قول من تدلي بواب في اموال الناس قسرا اهل المدينة ويعقوب لربوا بالآ وضما وسكن الواو
على الخطاب اي لربوا انتم وتصيروا ذوي زيادة من اموال الناس وقسرا الاخرون بالياء وفتحها ونصب الواو
وجعلوا الفعل للربا لقوله فلا يربوا عند الله في اموال الناس اي في اجتناب اموال الناس واجتنابها والتفتوا
في معنى الآية قال سعيد بن جبيرة ومجاهد وطاوس وقتادة والضحال واكثر المنسرين هو الرجل يعطي غيره
العطية ليثبت اكثر منها فهذا جائز حلالا ولكن لا يثاب عليه في القيمة وهو معنى قوله عز وجل فلا يربوا عند الله
وكان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وطلب اكثر مما اعطيت
وقال الضعيف هو الرجل يعطي صديقه او قريبه ليكثر ماله ولا يربيه وجه الله وقال الشعبي هو الرجل يلتزم بالرجل
فيخدمه ويا فومعه فيجعل له ربح ماله الناس عون له لا الوجه الله فلا يربوا عند الله لانهم يربونه وجه الله وما اتيتهم
من زكاة اعطيتهم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحنسة عشرة
امساها بالمضعفون والاضغاف من الحسنات تقول العرب التوم هو ولون ويسمون اذا هزلت او سمت
ابلهم الله الذي خلقكم ثم زركم ثم بينكم ثم يحسبكم هل من شركائكم من ذلكم فشي سبحانه وتعالى عما يشركون

قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر وقلة النبات واراد بالبر البوادي والمنازل والبحر
الداين والقربى التي هي على المياه الجارية قال عكرمة بن الربيع المصريح ان قول لجرب البر وانقطع ماء
البحر ما كسبت ايدي الناس اي اشوم ذنوبهم وقال عطية غيره البرظهر الارض الامصار وغيرها والبحر هو البحر
المعروف وقلة المطر كما يؤثر في البر يؤثر في البحر فيضلوا الجواف الامداد لان الصدق اذا جاء المطر يروح
الي وجبال البحر ويخرج فاه فاتيح فيه من المطر صار لولوا وقال لرب عباس عكرمة ومجاهد الفساد في البر قتل احد
بن آدم اخاه وفي البحر غضب الملك الجابر السفينة قال الضحالك كائن الارض خضره موفقه لا ياتي ابرام
شجرة الا وجد عليها ثمره وكان ما البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اشعر
الارض وشاكت الاشجار وصار ما البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضها بعضا قال قتادة هذا قبل
بعث النبي صلى الله عليه وسلم امثال الارض فلما اوصى الله فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رجح راجعون من الناس
ما كسبت ايدي الناس من المعاصي يعني كاد ملكه لنذيقهم بعض الذي عملوا اي عقوبة بعض الذي عملوا الله
لعلهم يرجعون عن الكفر واعمال الخبيثة قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ان يروا
ما نازلهم وما ساكنهم خاوبه كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين فاهلكوا وبكفرهم فاقم وجهك للدين القيم
المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيمة لا يقدر احد على رد الله
يوم يميز يصدعون اي ينفقون مرتق في الجنة وفريق في السعير من كفوف عليه كره اي وبال كره ومن عمل ما
فلا تفهم يهدون يوطنون المضاجع ويسوونها في القبور ليجري الزمان لسوا وعلم الصالحات من فضل الله
اسد اكثروا ثواب اعمالهم الله لا يحب الكافرين **قوله** عز وجل ومن اياته ان يرسل الرياح تنثرون ايسر بالمطر
وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر وهي الخصب والجرى الملك في البحر بهذه الرياح بلسه ولتستغوا من فضله
لنطلبوا من ربه بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم **قوله** عز وجل ولقد ارسلنا نوحا قال رب اني انا
فجاءهم بالبينات بالدلائل الواضحات على صدقهم فانفقوا من الدين اجروا عذبا الذين كذبوهم وكان حقا
علينا انصر المؤمنين والنجاة لهم من العذاب ففي هذيل النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر في العاقبة والنصر على الجاهل
هل الحسن انجاهم من الوصل من عذاب الاعم اخبرنا عبد الواحد اللخمي سا ابو منصور محمد بن محمد بن
سا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباعي صاحب دار نجوية سا ابو شيخ الحواري سا ابو موسى ابن ابي
عن ابي ابي سليمان عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

ت

نوب

حا

مم

ولم

يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلي هذا لا يكون
حقا علينا انظر المؤمنين الله الذي يوصل الرياح فتثير سحابا الى غشوه وتبسطه في السمايف شيئا سيرة
يوم او يومين واكثر على ما يشاء ويجعله كسفا قطعا متفرقة فتري الودق المطر يخرج من خلاله وسطه
فاذا اصاب به اي بالودق من شيئا من عباده اذا هم يستبشرون بفجوات بالمطر وان كانوا وقد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي ابسين وتبل وان كانوا اي وما كانوا لمبلسين واعادوا له
من قبله تاليدا وقيل الاولي ترجع الى اتزال المطر والثانية الى انشا السحاب وفي حور عبد الله بن سعد
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكر فانظر الى اثر رحمة الله هادي **ق** اهل الحجاز البصرة
وابوبكر **ق** الاخرون الى اثار على الجمع اراد بوجه الله المطر اي انظر حسن تثيره في الارض قال امثال
اثر رحمة الله اي اثر نعمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يحيي الموتى يعني ان ذلك يحيي الارض
لحجي الموتى وهو كل شيء قدير ولين ارسلنا ريحا باردة مضرقة فافسدنا الزرع فزاده مصفرا الى راوا
الثبت والزرع مصفرا بعد الخضرة لصلوا الصاروا من بعده من بعد اصفار الزرع ليكروا ويجدون ما سلبوا
من النعمة يعني انهم يفجرون عند الخصب ولو ارسلت عدا بعلني زرعهم مجد واسالف نعتي فانك لا تسع
ولا تسع الصم الدعا اذا اولو مدبرين وماتت بهادي العبي عن ضالا نعم ان تسع الامم يومين باياتنا فاهم
الله الذي خلقكم من ضعف قوي بفتح الضاد وضعها فالضع لغة قوئش والضع لغة تخيم من ضعف اي من طيبة
من ذي ضعف اي ما ذي ضعف كما قال الم تخلقكم من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة اي من بعد الضعف
الطفولة امد شيئا وهو وقت القوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هريما وشيخة يخلق ما يشاء والضعف
والقوة والشباب والشبيبة وهو العلم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
مختلفا للشكون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة الا ساعة استملوا اجل الدنيا لما عاينوا الآخرة قل مقابل الكلي
ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال كانهم يوم يمرون ما يوردون لم يلبثوا الا ساعة من ليل ولا نهار وكانوا يولكون
يصرفون عن الحق في الدنيا **ق** انساب الكلي كذبوا في قوامهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمضاني الله
اراد ان يفضحهم فخلقوا على شيء تبين لاهل الجمع انهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضا الله وقدره بدليل قوله بولكون
اي يصرفون ثم ذكر انكار المؤمنين عليهم كذبهم فقال تعالى وقل الذين اتوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله اي فيما
كتبه اسلام في سابق علمه من البعث في القبور وقيل في كتاب اساي في حكم الله وقال قتاده ومثالي فيه تقديم وتأخير

ليا

معناه وقال الذين اتوا العلم في كتاب الله والايان لقد لبثتم في يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب الله وقروا قوله
تعالى ومن وراءهم بورج الى يوم يبعثون قالوا للمتكبرين لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تتكبرونه
في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقومعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الا ان بدليل قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا
عذرهم اي عذرهم ولا هم يستعقبون لا يطلب منهم العتي والرجوع في الآخرة **ق** اهل الكوفة لا ينفع
ها هنا وفي حم المومن وافق نافع في حم المومن وقسوا الباقون بالتأنيها ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
مزايل مثلى ولين جيتهم بايه ليتولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا على الجبل كولد يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فاصبر ان عبد الله حق في نصرتك والمهارك على عدوك ولا يستغفرك
لا يستجملك معاه لا يحملك الذين لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي **ق** لا يستخفن رايل وملك الذين

سورة لقمان مكيه ه

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** عز وجل الم تلك الايات الكتاب الحكيم هادي ورحمة
حمزة ورحمة بالرفع على الابتداء اي هو هادي ورحمة والاخرون بالنصب على الحال للحسين الذين يقيمون
الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالاحسن هم يوقنون اوليك على هادي مرت بهم واوليك هم المفلون ومن الناس
من يشري ليهو الحديث الاية قال الكلي ومقابل تولت في النصير الحرب من كلمة كان يتجوفيا في الجيرة وشي
اخبار العجم ويحدث بها فريشا وسول ان يحدثكم بحديث عاد وعود وانا احديثكم بحديث رستم واسفند
واخبار الكسرة فيستملون حديثه ويتركون استماع القرآن فانزل الله هذه الاية وقال محاهد يعني شري النك
والمعنيين بوجه الكلام على هذا التاويل من شري ذات او ذا الولا حديث اخبرنا ابو سعيد الشري ما
ابو اسحق الثعلبي ما ابواه محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزكي ما حدي محمد بن اسحق بن خزيمة ما على بن محرز
ما شمعيل بن مهران الطائي عن مطر بن يزيد عن عبيد الله بن جوع عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعلم المغنيات ولا بيعهن واثانهم حوام وفي مثل هذا نزلت
الاية ومن الناس من يشري ليهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته بالغنا لا بعث الله
عليه شياطين احدها على هذا المنك والاخر على هذا المنك فلا تزلوا الا ان يضربا به بارحها حتى يكون هو الذي
يسكت اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد التتال اما ابو منصور احمد بن الفضل البغدادي ما ابو احمد
بكر بن حمدان الصوري ما محمد بن غالب بن متمام ما حمد بن ابي يزيد ما حمد بن زيد من هشام هو ابن حسا

عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ولبس الزمارة فان لكل
من اشترى جارية ضاربة لبيكها الغنايا وضربها مائة على خديها لم يمت لم اصل عليه ان الله يقول ومن انكأ
من يشترى اهل الحديث الاية وعن عبد الله بن سعد بن ابى عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا
لهو الحديث هو الغنا والاية رتبة ومعنى قوله يشترى هو الحديث اي يستبدل ويختار الغنا والزمارة
والمعازف على القرآن قال ابو الصهباء البكري سألت ابن عمر عن هذه الاية فقال هو الغنا والاسل الذي لا اله الا هو يردد هاتلك مرات وقال ابوهم النخعي الغنا يثبت النفاق في القلب وكان اصحابنا ياخذون بانوار
السكك يخرقون الدفوف وقيل الغنا رتبة الزنا وقال ابن جريح هو الطبل ومن الضحك قال هو الشكر قال
قناده هو كل هو ولعل لفضل عن سبيل الله خير علم اي يفعله من جهل قال قناده يحب المرء من الضلالة ان
يختار حديث الباطل على حديث الحق **قوله** ويتخذها هذا اي يحدايات الله هذا قصر الحزم والكساي جنس
ويعتوب ويتخذها بنصب اللزالي عطا على قوله لفضل وقصر الاخرون بالرفع يستألف على قوله يشترى واول كلام
عذاب مهين واذا تلى عليه اياتنا ولي مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشروا بعذاب اليم الذين
لمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حيا وهو العزيز الحكيم خلق السموات والارض في ستة ايام
في الارض وما من انتم بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبثنا فيها من كل زوج كريم هذا يوم
هذا الذي ذكرتم ما تعابون خلق الله فادري ماذا خلق الذين مزج وند من الهنم التي تعبدونها من الاوثان فيضلوا
بين **قوله** عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قال محمد بن اسحق هو
لقمان بن باعور بن ناخور بن قايخ وهو وزير وقال وهب كان ابن اخته ايوب وقال مقاتل فكر انما كان قايخ
ايوب قال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل وانتوا العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا حكمة فانه قال كان
نبيا وتفرد بهذا القول وقال بعضهم خول لقمان بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة وروي انه كان نبيا انصف الناس
فنودي باللقمان هل كان يحللك الله خليفته في الارض فتعلم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال خيرني في
قبلت العاقبة ولم اقبل البلا وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعلني ذلك اعاني عصمي فقال الله
بصوت لا يرام لم يلقمان قال لان الحاكم باشد المنازل والادها يغشاها الظلم من كل مكان ان يعز في البري
ان ينجوا وان خطا خطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا لا خير من ان يكون شريفا ومن ينجو الدنيا على الجحيم
نفسه الدنيا ولا يصيب الاخرة نعيم الملائكة رحمت من منته فنام نوم فاعطى الحكمة فانبث وهو يتكلم

بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يثربها ما اشترط لقمان فهو في الخطية غير مبرر على ذلك يعني الله
وكان لقمان موارز محكمته وعن خالد الربيعي قال كان لقمان عبدا حبشيا جارا وقال سعيد بن المسيب كان
خيلا وقيل كان راعي غنم فروي انه لقينه حل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فبم باغت باللق
قال بصدق الحديث واذا الامانة وترك ما لا يعينني قال مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفق مشتق
الدين **قوله** ان اشكر الله ومن يشكر فانا نكثر كلفته ومن كفر فانا لنزيد الله في حبيد واذا قال لقمان لابنه واسمه
انعم وبقا مشكم وهو يعطيه يا بني لا تشرك ما الله ان الشكر لظلم عظيم **قوله** ابن كثير يا بني لا باسكان اليها
وفتحا حفص الباقون بالكرس يا بني اقم الصلاة سمعنا البري عن كثير حفص وباسكان القواس الباقون
بكسرها ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهن على هن قال لرب عباس شدة بعد شدة وقال النخا
ضعفا على ضعف قال مجاهد شدة على شدة هـ الزجاج المراه اذا حلت نوالى عليها الضعف والشفة
ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وفصالة اي فطامه في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير المرجع قال سفيان الثوري في هذه الاية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في
ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين وان جاهدك على ان تشرك في ماليس لك به علم فلا تطعه واصا
في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والعشرة الجميلة واتبع سبيل من يلب الي اي دين من قبل الي
طاعتى وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال عطاء بن ابي رباح يابك وذلك انه حين اسلم اباها
وطمحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا لقد صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم
هو صادق فامسوا به ثم حملهم الي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا فهو لا لهم سابقه الاسلام اسلموا بار
اي بكر قال تعالى واتبع سبيل من انا اب الي يعني اباكم الي مو حاكم فانيكم بالكنتم تعلمون وقيل تولت
ها مان الايمان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصص وقيل الاية عامة في حق كافة الناس يا بني
انها ان تك مشاا حبة من خردل كناية في قوله انها راجعة الي الخطية وذلك ان ابن ابي عمير قال لا يمت يا اب
ان علمت الخطية حيث لا يراى احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انما ان تك مشاا حبة من خردل فتكن في صحفة قال
قناده تكن في جيل قال لرب عباس هي صحفة تحت الارضين السبع وهي التي يكتب فيها اعمال التجار وخضر السما
سها وقال السدي خلق الله الارض على حوت وهو النون الذي ذكر الله عز وجل والقلم والحوث في السما
والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صحفة وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في

ك

جها

ن

شاد

اخبار عن شدته وهولته ومشفته وقال ابن ابي مليكة دخلت انا وعبد الله بن فيروز مولي عثمان بن عفان
رضي الله عنه علي ابن عباس فسأله ابن فيروز عن هذه الآية عن قوله خمسين الف سنة فقال له ابن عباس
انما سألها الله ولا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك
صنع ما ذكره خلق السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء
خلقه **ق**رانا مع واهل المكوفة خلقته بنح الامام علي النعل **ق**رنا الاخرين بتكونها الحسن خلق كل شيء
قال ابن عباس اتقته واحكمه قال قياده حسنه وهن مثال علم كيف يخلق على شيء زقوله لان الحسن
اذا كان يعلمه قيل خلق كل حيوان على صورته لم يخلق البعض على صورة البعض وكل حيوان كامل خلقه
حسن وكل عضو من اعضائه مقدر بما يصلح به معاشه وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم ثم جعل سله
ذريته من سلاله نطفه سميت سلاله لانها تسيل من الانسان من ما يهين اي ضعيف وهو نطفه
ثم سواه سوي خلقه ونح فيه من روجه ثم عاد الى ذريته فقال وجعل لكم بعد ان كنتم نطفة السمع والابصار
والامية قليلا اما تشكرون يعني لا تشكرون رب هذه النعم في وحدونه وقالوا يعني منكري البعث ابل
هلكا في الارض وصروا ترابا واصله من قولهم ظل الماني اللبن اذا ذهب اينا الذي خلق جديد استغفاهم انكاره
اسعرجل بل هم بلقاء ربهم كانوا اي بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل لكم اي وكل تبغ
ارواحكم وهو عزرايل والتوفي استغفا العود معناه ان يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي
عليه الموت وروي ان ملك الموت جعل له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبا ما احب من غير شقة
فهو يقبض انفس الخلق في مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقالوا
خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعل له الارض مثل طشت يتناول منها حيث يشاء
وفي بعض الاخبار ان ملك الموت علي معراج بين السما والارض فتخرج اعوانه روح الانسان فاذا بلغ نغره
نغره قبضه ملك الموت وروي خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان ملكا حو به يبلغ ما بين المشرق
والغرب وهو يصنع وجوه الناس ما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفهم في كل يوم مرتين فاذا راي انسانا
قد انتفى اجله صوب راسه بملك الحربه وقال الان بزار بك عسكرا الاموات **قوله** ثم الى ربكم ترجعون اي
تصيرون اليه اجبا فيجزئكم باعمالكم ولو تزي اذ الجرمون المشركون ناكسوا رؤسهم مطايبا وان سلم عند ربهم
حيانا ونذما ربنا اي يقولون ربنا ابرنا ما كابه ملكه ربهم وسعنا منك تصديق ما اتيناك رسلك وقيل

البر

ابننا معا صينا وسعنا ما قبل فينا فارحنا فاردنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون وحواب لوفيق
مجازة لرايت العجب ولو سينا الايتنا كل نفس ههنا ههنا وتوفيقا للايمان ولكن حق وجب العقول
من اهلان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو قوله لا بد من اهلان جهنم منك ومن جعل منهم
ثم يقال لاهل النار وقال مقاتل اذا دخلوا النار قال لهم الجوز ينفذ فواياي نسيتكم لئلا يؤمكم هذا اي ترم
الايمان بعد في الدنيا انا نسيتكم تركاكم وودقوا عذاب الخلد ما كنتم تعلمون من الكفر والتكذيب **قوله** عز وجل انا
بؤمن يا اينا الذين اذادكروا بها وعظوا بها خروا سجدا ستطوعا علي وجوههم ساجدين وسجوا سجدا
صل وصلوا انا مريدهم وقيل قالوا سبحان الله ونحوه وهم لا يتكبرون عن الايمان به والسجود له تعالى في سج
ربنا وجنوبهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني القوس وهم المتحدون بالليل الذين
يقومون للصلاة واختلنوا في المراد بهذه الآية قال انس نزلت فينا معاشر الانصار كما نصلي المغرب
فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن انس ايضا قال نزلت في ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر ومالاي
صلاة الاوابين وروي عن ابن عباس قال ان الملائكة تجتف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الاوابين
وقال عظام الدين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الاخرة وعن ابي الورد اواي ذر وعبادته ابن الصامت هم الذين
صلون العشاء الاخرة والعصر في جماعة وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام
نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة واخبرنا ابو الحسن السري انا زاهر بن احمد انا ابو
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولي ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا
ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في التيمم والصبح لاتوا بها ولو حباوا واشهر الاقوال ان
المراد منه صلاة الليل وهو قوله الحسن ومجاهد وملك والاوزاعي وجمعه اخبرنا احمد بن عبد الله الصا
نا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسعيل ابن محمد الصناريا احمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق انا معمر بن عامر ابن ابي الجود عن ابي وايل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه وهو يترقيلت برسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار
قال قد سالت عن عظيم وانه ليسير علي من سيره الله له تعبد اسلا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم

بين

لحي

وسم

ر

م

رمضان ونجح البعث ثم قال لا اذكر على ابواب الجن الصوم حنة والصدقة تطفي الخطيئة وصلاة الرجل في جوف
 الليل ثم قرأ تعالى في جنودهم عن المضاجح حتى بلغ جزاها كانوا يعملون ثم قال لا اخبركم برأس الامر وعنده وور
 سنامه الجهاد ثم قال لا اخبركم بما لا يدرك ذلك قلت يا بني الله قال فاخذ بسنامه وقال اكفف عنك هذا
 رسول الله وانا لا اخبركم بما تكلم به قال تكلمك انك يا معاد وهل يكب الناس في النار على وجوههم اهل
 على مناخهم الاحصاء **حدثنا** ابو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ان ابو محمد عبد الرحمن بن محمد
 انما محمد بن احمد بن عبد الجبار الرواسي نا محمد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح حدثني يحيى بن
 عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم قيام الليل فانه دال على
 قبلكم وقربة لكم الي ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم **احمر** نا عبد الواحد الليثي نا ابو منصور محمد بن محمد
 ان سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرواسي نا محمد بن زنجويه نا روح بن اسلم نا حامد بن سلمة نا عطاء بن
 السائب عن مودة الهادي عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل تار من طوبه
 ولما فسد من جنه واهله الى صلته فيقول الله ملايكة انظروا الي عبدي نا عن فرائشه ووطايله من جنه
 واهله الى صلته رغبة فما عندي وشقنا ما عندي ورجل غزاني سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه
 في الا نهزام وماله في الرجوع فوجه حتى اهرق دمه فيقول الله ملايكة انظروا الي عبدي رجوعه فما عندي
 وشقنا ما عندي حتى اهرق دمه **احمر** نا عثمان الضبي نا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحمدي نا ابو سعيد
 التوماني نا قتيبة بن سعيد نا ابو عوانه عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هرويره قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الحرم وافضل الصلاة بعد النسيئة صلاة الليل
احمر نا احمد بن عبد الله الصالح نا ابو الحسين بن بشوان نا اسمعيل بن الصناد نا احمد بن منصور الرمازي
 نا عبد الرزاق نا معمر بن عيسى نا ابي كثير نا ابي معاذ نا ابي مالك الاشعري قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غزير فابري طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدوا الله لمن الان الكلام والعم
 الطعام وتاج الصيام وصلي بالليل والناس نيام **احمر** نا عبد الواحد الليثي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد
 ابن يوسف نا محمد نا اسمعيل نا اصبع اخبرني عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن ابي شهاب ان الهيثم بن ابي
 سنان اخبره الله سمع ابا هرويره في قصصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان انا لآلم لا يقبل الوقت يعني بذلك بن داود
 حيث يقول ومنا رسول الله يلو انا به اذا انشق معروف من الفجر ساطع

. انا الهادي بعد العي فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع .
 . يبيت عياي جسد من فرائشه اذا استغثت بالكفر الصالح .

قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا مال لرعاس خوفا من النار وطمعا في الجنة وما رزقناهم ينفقون
 سل اراد به الصدقة المعروضة وقيل عام في الواجب والتطوع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين
 فخر احمره ويعقوب اخفي لهم سائلة الي اي الاخفي من حجة قرأة ابن مسعود خفي بالنون قرا
 الاخرون ينفقها من قرة عين ما يقر به اعينهم جزاها كانوا يعملون **احمر** نا عبد الواحد الليثي نا احمد
 لر عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن نصر نا ابو اسامه عن الاعشى نا ابو
 صالح عن ابي هرويره عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحرر الله ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
 قرة عين جزاها كانوا يعملون قال ابن عباس هذا ما لا تشعرونه وعن بعضكم قال اخفوا اعمالكم فافخروا
 ثوابهم **قوله** عز وجل افمن كان مومنا لمن كان فاسقا لا يستون توات في علي بن ابي طالب والوليد بن عتبة
 نا ابي معيط اخي عثمان لأمه وفلكا انه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد بن عتبة لعلي اسكت فالتك
 صبي وانا والله ابسط مسك لسائيا واحدا منك سنانا واسجع جنانا واما مسك حشوا في الكتيبة قال له علي اسكت
 فالتك فاسق فانزل الله عز وجل افمن كان مومنا لمن كان فاسقا لا يستون ولم يقل يستويان لانهم لم يردوا
 واحد ولا فاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع الناس في ابا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
 التي يادى اليها المؤمنون نزلها كانوا يعملون واما الذين فسقوا فاولاهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
 اعيدوا فيها وقيل لهم دو قوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولقد يقينهم من العذاب الا انهم لا يدون العذاب
 الا كراي سوى العذاب الا كراي لعلمهم يرجعون قال ابي اسحق بن كعب والصحاح والحسن وابراهيم العذاب الا انهم
 مصابب الدنيا واستقامها وهود وايدى الوالي عن ابن عباس وقال عكرمة عن الحدود قال سائل الجوع سبغ
 بكمه حتى اكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو امتل بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة
 دون العذاب الا كراي يعني عذاب الآخرة لعلمهم يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم بعد بدر وبعد الفجر
قوله عز وجل ومن اظلم ممن اظلم من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا المجرمين يعني للشركين مستقون ولقد اتينا موسى
 الكتاب فلا تكن في سرية من لقايه يعني لا تكن في شك من لقايه موسى ليله المعراج قاله ابن عباس وغيره اخبرنا جلا

ت

حد

لراحمه الملقب باسمه من عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسماعيل اما محمد بن بشارة ما غنروا عن شعبهم
 ما ده ح قال وقال في خليفته ما نويد بن ربيع ما سعد بن مباده عن ابي العالقة قال ما ابن عم نبيكم يعني ابا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته ليلة اسري بي موسى وجلا ادم طوا الاجعدا كانه من رجال شنوة ورايتني
 وجلا ربوعا سربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت ما لك اخا من النار والرجال في النار
 اواهن الله اياه فلا تكن في مرة من لقاءه اخبرنا ابو الجراح احمد بن عبد الملك المودن اما ابو عبد الله المحامي
 ما ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزار ما محمد بن يوسف ما عمر بن حبيب القاضي ما سليمان التيمي عن انس قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما رايته موسى يصلي في قبره وروينا في المعراج انه داه في السما
 السادسة ومرتاجعة في امر الصلوات وقال السدي فلا تكن في مربة من اياه اي من تلقى موسى كان الله
 بالرضى والقبول وجعلناه هدي يعني الكتاب وهو التوراة وقال قتادة موسى هدي لبي اسرائيل وجعلنا منهم
 من بني اسرائيل ائمة قادة في الخير يقدي بهم يعني الانبياء الذين كانوا فيهم وقال قتادة اتباع الانبياء يهدون
 يدعون بامرنا لما صبروا وقصروا حمزة والكسائي لا بكر اللام وتخفيف اليم اي لصبرهم وقصروا الباقون
 بنحو اللام وتشديد اليم اي حين صبروا على دينهم وعلى الدلالة من عدوهم بمصر وكانوا اباياتا يوقنون ان ربك
 هو يفضل بينهم يوم القيمة بما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم لم يتبين لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
 بمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات الله وعظاته يستعظون بها اولم يروا اننا انزلنا
 الماء الى الارض الجردا اي اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها قال لرعباس هي ارض اليمن وقال مجاهد هي ارض
 ما بين فنجج بدر وعاناعل منه انعامهم من العشب والنبات وانفسهم من الحبوب والاقوات ان لا يبرون
 ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قيل اراد يوم النسخ يوم القيمة الذي فيه الحكم بين العباد قال قتادة
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للكفار ان لنا يوما ننتقم فيه ونسحق ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزأتموه هذا الفتح اي
 القضاء والحكم وقال الصليبي يعني فتح مكة وقال السدي يعني يوم بدر لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينادون
 لهم ان اسنا صرنا ومطهرنا عليكم فيقولون متى هذا الفتح قيل يوم الفتح يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يوم
 جمل الفتح على فتح مكة والقتل يوم بدر قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جازم العذاب وقتلوا ولا هم ينظرون
 لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا فاعرض عنهم قال لرعباس نسختها اليه السيف وانتظر انهم منتظرون قيل انتظر
 موعدي لكل بالنصر انهم منتظرون بل حوادث الزمان وقيل انتظر عذابنا فيهم فانهم منتظرون ذلك اخبرنا

مكتبة

三

[illegible]

اذ واجهكم اللاتي نطاهرون منهن امهاتكم **قوا** اهل الشام والكوفة اللاتي هن في سورة الطلاق بياض العهر
 وقوا قالون عن نافع ويعقوب بن يعرب بعد الهرة **قوا** الاخرون بتليين الهرة وكلها لغات معروفة نطاهرون **قوا**
 عاصم بالالف وضم التاء وكسر الهمزة **قوا** اخره والكسائي يفتح التاء والهمزة **قوا** انزاسون يفتحها وتشديد الهمزة
قوا الاخرون يفتحها وتشديد الطاء والهمزة غير الف بينهما وصورة الظاهر ان يقول الرجل لامرأته اني كظلم
 يقول الله تعالى ما جعل نسائك اللاتي تقولون لهن هذا في التحريم كما هي امهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كناية نذكرها
 ان شاء الله في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم يعني من يتنصوه ابنائكم فيه نسخ التبيين وذلك ان الرجل في الحامية كان
 يتبني الرجل فيجعله كالابن المولود يدعوه الناس اليه ويورث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق زيد بن حارثة بن
 سراحيل السلمي وتبناه قبل الهجرى ولجأ بينه وبين حمزة ابن عبد المطلب فلما اتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
 بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج بها امرأة ابنه وهو ينفي الناس عن ذلك فانزل الله الاية
 ونسخ التبيين ذلكم قولكم ما فواهمكم لا حقيقتا يعني قولهم زيد بن حارثة وادعائهم لا حقيقتا والله يقول الحق اي قوله
 وهو يهدي السبيل اي يورثه الي سبيل الحق ادعوهم لا بايهم الذين ولدوهم هو اقطعه اعد الله لعنبرنا **قوا**
 ابن احمد الملقب بالاحمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن اسمعيل بن اسمعيل بن اسمعيل بن اسمعيل
 ابن عتبة حدثني سالم عن عبد الله بن عثمان بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه لان زيد بن حارثة
 القرآن ادعوهم لا بايهم هو اقطعه اعد الله فان لم تعلموا اباهم فاعوانكم فمفعولواكم في الدين ومواليكم ان كانوا محرمين
 وليسوا ببنيتكم اي دعوهم باسماء اعوانكم في الدين وقيل مواليكم اي اولياءكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به
 النبي فتبينتموه الي غير ابيده ولكن ما تعذر قلوبكم من دعائهم الي غير ابايهم بعد النبي وقال قتادة فيما اخطأتم به ان يدعوه
 لغوا بيده وهو يظن انه كذلك ومحل ما في قوله ما تعذر حفظ رد اعلي التي في قوله فيما اخطأتم به مجازة ولكن في تعذر
 قلوبكم وكان الله غفورا رحاما **قوا** ما بعد الواحد الملقب بالاحمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف بن اسمعيل بن اسمعيل
 محمد بن بشارة بن عبد الله بن شعبة عن عاصم بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله قال سمعت سعدا وهو اول من روي بسهم في سبيل الله
 وابائكم وكان قد تسور حصن الطائف في اناس فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من ادعى الي غير ابيه وهو يعلم فالجند عليه حرام **قوله** عز وجل النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم اي من
 بعضهم بعض في نفوذ حكمه عليهم وجوب طاعته عليهم وقال الربيع بن عطاء يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم انفسهم الي شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولي بهم من طاعة انفسهم وقال ابن زيد النبي اولي

الشيخ

[illegible]

مع سلمان الخندق والتسعة على شنه الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العول من سلمان فضرها ضربة
صدعها وبرق منها برق اضا ما بين لايتها يعني للدينه حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية وبرق منها برق اضا ما بين
لايتها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول
صلى الله عليه وسلم فكسرها وبرق منها برق اضا ما بين لايتها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون واحمد سيد سلمان ورفي قال سلمان يا بني واني اني رسول الله قد رايته
ما رايته شيلة قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال ارايت ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله
قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسري كأنها انياب الكلاب
جبريل ان امتي طاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسري كأنها
انياب الكلاب فاجبرني جبريل عليه السلام ان امتي طاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت
لي منها قصور صنعها كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي طاهرة عليها فابشروا فاستبشروا
المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الاتعجبون بمسلم ويعلمكم
الباطل وتجبركم ان تبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسري وانها تنفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق
من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا قال قتول القرآن ولا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يا ايها
الله ورسوله الاغروا واغروا الله في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الايه اخبرنا عبد الواحد المليحي
احمد بن عبد الله النعيمي اسما محمد بن يوسف اسما محمد بن اسمعيل اسما عبد الله بن محمد بن سعد بن عمر بن سلم بن ابي
حميد قال سمعت انس بن مالك يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المسلمون والافاضاء يجفون
في فداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعلمون ذلك فلما راي ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر
للافاضاء والمجاهدين فقالوا بحسبنا الله • نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا •
اخبرنا عبد الواحد المليحي اسما محمد بن عبد الله النعيمي اسما محمد بن يوسف اسما محمد بن اسمعيل اسما محمد بن ابراهيم بن
ابي اسحق عن ابوه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى يغمر بطنه واغمر بطنه رسول
• والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• فانزلن سكينة علينا • وثبتت الاقدام ان لا قينا •

عليه السلام

ل

ل

حوا

وة

لوا

• ان الانبياء قد بعثوا علينا • اذا ارادوا فتنه ابينا •
ورفعها صوتها ابينا ابينا • رجعت الى حديث ابن اسحق قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت
قريش حتى نزلت مجتمع الاسيال من رومة من الحرف والغابة في عشرة آلاف من اهل بيثم ومن تابعهم ثم كانه
واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذي نوى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله
والمسلمون مع جعلوا وظهورهم الى سلع في ثلثة الايام من المسلمين فضر بها الكسرة والخندق بينه وبين
القوم واسر بالذراكي والنساء فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب من بني النضير حتى اتى ابركع
اسد القوطي صاحب عقبة بني قريظة وعهد لهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فوعده وعاهده على
ذلك فلما سمع كعب بن عجي بن اخطب علق دونه حصنه فاستاذن عليه فابي ان يفتح له فاداه حيي بالكعب افتح لي فقا
ويحك يا حيي انك امرؤ شوم اني قد عاهدت بك فلست بنا نقض ما بيني وبينه ولم ارا منه الا وفاءا وصدا قال
ويحك افتح لي اكلك قال ما انا فاعل قال واسان غلقت دوني الا على جشيد شكت ان اكل معك منها فاحطط الرجل
فتفعل ما دعيك بالكعب حيثك بعز الدهر ويخرج طام حيثك بقريش على قادتها وساداتها حتى اتوا لجمع اليا
من رومة وبغطفان على قادتها وساداتها حتى اتوا لجمع اليا حتى اتوا لجمع اليا حتى اتوا لجمع اليا
حتى يتصلوا بمحمد ومن معه قال له كعب بن اسيد جيتني والله بذكر الدهر فجهلهم قد هراق ماؤه برعد وبرق
وليس فيه شيء فذموني وعبدوا ما انا عليه فاني لم ارا من محمد الا هذا فاداه فاداه فلم يزل حيي بن اخطب يلعب بقلبه في الذر
والغارب حتى سمح له على ان اعطاه مائة عهدها ومبنا قالين وجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان دخل مكة
في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسيد عهده وبري ما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ اخذ بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد اخذ بني ساعدة وهو يومئذ سيد
الخرزج ومعهما عبد الله بن رواحة اخذوا بشارت بن الخزرج وخوات بن جبريل اخوي عمر بن عوف قال انطلقوا
حتى تنظروا الحق ما بلغنا من هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحول الى هنا عرفه ولا تفتوا المعضد الناس
وان كانوا على الوفاء فبينا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوا فوجدوهم على اخبث ما بلغهم منهم فاقاموا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نعقد بيننا وبين محمد ولا عهده فشا تم سعد بن عباد وشا عهده وكان
رجلا فيه جذة قال له سعد بن معاذ عنك مشا تم فيما بيننا وبينهم ارضى من المشا تم ثم اقبل سعد وسعد

ومن معها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة باصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الجميع خبيب بن عدي واصحابه فمك رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر اشروا
يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وانهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون
كل ظن ولحم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير لخبني عمرو بن عوف كان يجر يدنا ان ناكل كوز
كسري وقصر واحدنا لا يقدر علي ان يذهب الي الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا حتى قال اوس بن قبيط
احد بني حارثة رسول الله ان يوت بجورة من العدو وذلك علي ملا من رجال قومه فادون لنا فلنجع علي دبابنا
حاجد من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الشوكون عليه بصنعا ومشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن
بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصي فلما اشتد البلاء علي الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
عبيد بن حصن والي الخوثر بن عمرو وهما قايذا غطفان فاعطاها ثلث ثمار المدينة علي ان يجوعا من معهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فجوي بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهاده فذكر ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد بن عباد واستشارهما فيه فقالا ليرسل الله ابني امرك الله به لا بد لنا من علي يد امير
تحبه فنصنعهم ام شي نصنع لنا قال لا بل لكم والله ما صنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالكم
من علي جانب بارد فان اكرهتمكم شوكم قال له سعد بن معاذ يرسول الله قد كنا عن وهو لا القوم علي شرك بالله
وعباد الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولم لا يطعن ان ياكلوا منها مرة واحدة الا قرا اويسا الخين اكرهنا الله
بالاسلام واغرتنا بال تعطيهم او انما لنا بهذا من حاجد والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك قتال سعد الصبيد فجي ما فيها من الكتاب ثم قال لجهدوا عليا امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد
لخوي عامر بن لوي وكريم بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب الخ وميان بن نوفل بن عبد الله وضار بن الخطاب ومرداس
الخوي بني عمار بن فهد فلبسوا القتال وخرجوا علي خيلهم ومروا علي بني كانه فقالوا اتهموا الحرب يا بني كانه فستعلن
اليوم من الفرس ان تم اقبلوا نحو الخندق حي وقوا علي الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيده ما كانت العرب تكبرها
ثم تهموا سكانا من الخندق ضيفا فاضوا خولهم فافتحت منه فجالت بهم في السجدة بين الخندق وسلم فخرج علي بن ابي
طالب في فر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي افجوها من خيلهم واقلت الفرس ان تحقق نخوهم وكان عمرو بن عبد
قائل يوم بدر حتى انبتت الجراحة فلم يشهد احدنا فلما كان يوم الخندق خرج معالي يري مكانه فلما وقف هو وخيله

قال له علي يا عمر وانك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش الي خلتين الا اخذت منه لحداها قال اجل قال له علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه اني ادعوك الي الله والرسول والى الاسلام قال لا حاجتي بذلك قال فاني ادعوك الي الزل قال
لم يابن لي فواسما احب ان اقاتك قال علي ولكي والله احب ان اقاتك فجي عمرو عند ذلك فاقتم عن فرسه فغمره
وضرب وجهه ثم اقبل علي علي قنا ولا تجا ولا قبله علي وخرجت خيله منه ومنه حتى اقتحت من الخندق حاربه وتلج
عمر رجلا من منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فلت منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة
الخرمي وكان اقتم الخندق فتوسط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتله احسن من هذه فتول الله علي قتله
فغلبت المسلمون علي جده فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لنا في جده وثمنه فسالكم به فخلي بينهم وبينه قالت عايشة ام المؤمنين كيا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكا
من اخرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فرسده
اس معاد وعليه دج مفصلة فخرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول

هـ . ليت قليلا تدرك الهيجا جل لا باس الموت اذ لحان الاجل . هـ

فالت اسم الحق يا بني فقد والله اخبرت قالت عايشة فقلت لها يا ام سعد والله لو ددت ان ذبح سعد كانت
اسبع ما هي فالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قتالت تري سعد يوم يدبهم فقطع منه الاحمل يا
حيان بن قيس بن العرقه احدي بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقه قال سعد عرق الله وجهي
النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقى لها فانه لا قوم احب الي ان لجاهد من قوم اذا
رسولك وكذبوه واخروه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعل لي شهادة ولا عني حتى تقضي بيني
قرينة وكانوا لحفاه ومواليه في الحاهليه وقال علي بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابي عبد الله قال
كانت صفية بنت عبد المطلب في فارغ حصن حسان بن ثابت وكان حسان مغايبه مع النساء والصبيان
قالت صفية فربا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حارب بنو قريظة وفتحت ما بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احدي فخرج عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون
ان ينصرفوا اليئنا عنهم اذ انا انا قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما تري يطيف بالحصن واني والله
امنه ان يدل علي عودتنا من وراينا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله
فقال يغفر الله له يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما لنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك لم ارعنه شيئا

ن

هـ

اجتريت ثم اخذت همودا ثم تركت الحصن اليه ففر به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت
يا حسن انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه قتل كل مالي بسلبه من حجة يا بنت عبد المطلب قالوا لاهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدّة لظهور عدوهم وايمانهم من فوقهم ومن
اسفل منهم ثم ان نعيم ابن مسعود من عامر بن عطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اني قد اسلمت
وان قوتي لم يعلموا اسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عننا ان
كان الحرب خدعة فخرج نعيم ابن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نذير في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد فرم
ودي يا اهلهم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت استعدنا بكم فقال لهم ان قريشا وعطفان جاءوا بالحرب محمدين
ظاهرون عليهم وان قريشا وعطفان ليسوا اليكم بل بلادكم ببلادكم واولادكم ونساءكم لا تقدر وديانكم ولا تحولوا
منه الى غيره وان قريشا وعطفان اموالهم وابنائهم ونساءهم وبغيتهم ان راوهم وغيمة اصابوها وان كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل يملككم لا طاعة لكم به ان خلاكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى ياتي
منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان قاتلوا معكم بمرأى حتى تناجزوه قالوا لقد اشرفت برأي وخرج
خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ورجعه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي يا اهلهم
بمهر او قد بلغني امر رايك ان حقا على ان ابلغكم نصحا لكم فالتقوا علي قالوا نعم قالوا تعلمان ان يهود وعشيرة قد راوا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين يهود وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرصيك عنا ان نأخذ من القليلين من
قريش وعطفان رجالا من اشرافهم نعطيكم فنضرب اعناقهم ثم نكون معكم على من تقي منهم فارسل اليهم ان نعم
فان جئت يهود بثلثين رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى عطفان فقال يا معشر
عطفان انتم اصلي وعشيري واجب الناس الي ولا اراكم تهفوني قالوا صدقت قال فالتقوا علي قالوا نعم قال لهم
مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت في شوال سنة خمس وكان ما صنع الله لرسوله ارسل
ابو سفيان وروس عطفان الي بني قريظة عارضا ان ياتيهم في غفوة قريش وعطفان فقالوا لاهلهم السلام
مقام قد هلك الخيل والفرافعة والقتال حتى تناجرهم اذ فرغ عمار بن ياسر وابنده فارسلوا اليهم ان اليوم السبت
وهو يوم لا تفعل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابهم ما لم يخف عليكم ولستنا مع ذلك بالذي نقابل
معكم حتى نعطوهم رهنا من اشرافهم يكونون بايدينا ثقة حتى تناجرهم اذ انا نخشى ان نضربكم الحرب واشتد عليكم
القتال ان نسيروا الى بلادكم وتكونوا والرجل في بلادنا ولا طاعة لنا بذلك من يجرهم فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قال

بنو قريظة قالت قريش وعطفان لتقلبن واسه ان الذي حذركم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الي بني قريظة انا واسه
لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاجزوا فقاتلوا قالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم
بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان جدوا خصة انتهبوها وان كان غير
ذلك استمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الي قريش وعطفان انا واسه لا نقابل معكم حتى
نعطوهم رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينكم وبعث عليهم الريح في ليل شاتية شديدة البرد فجعلت تلقى قدومهم
وتطرح ايقتهم فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف من امرهم دعا حذيفة بن اليمان فبعث اليه ليظفر
ما فعل القوم ليلا وروي محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي وروي غيره عن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن يزيد قال فتي من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان بابا عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه قال نعم يا ابن
اخي قال كفكم تصنعون قال والله لقد كلفنا جهدا قال الفتي والله لو ادرنا ما تركناه عيشي على الارض ولجئنا
على اعناقنا لخدمناه وفعلنا وفعلنا قال حذيفة يا ابن اخي والله لقد اتياني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الي هؤلاء القوم فيايتيهم اجمعهم ادخله الله الجنة فاقام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو يا ابن الليل ثم التفت اليه فقال مثله فاسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو يا ابن الليل ثم التفت اليه فقال مثله فاسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقوف وشدّة الجوع وشدّة البرد فلما لم يبق احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة فلم يكن لي يد
اليام حين دعاني فقلت ليسك رسول الله وقمت حتى ايتتد وان جئت ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم
قال ات هؤلاء القوم حتى تايتني فغيرهم ولا تحزن شيئا حتى ترجع الي ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
ومن عن يمينه وشماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشدت على اسلاني ثم انطلقت امشي نحوهم كلني شيئا
في لحم فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم رجلا وجود الله تعالى لا يقول لهم قدرو ولا تار ولا يني
وابو سفيان قلعد يصطلي فاخذت سهمي فوضعت في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكر
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن جدا حتى ترجع فرددت سهمي في كاني فلما راي ابو سفيان ما تفعل الريح
وجنود الله بهم لا يقول لهم قدرو ولا تار ولا يني فاقام فقال يا معشر قريش ياخذ كل رجل منكم سيدا جليسا
فليستمر به هو فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا هو رجل من
هوازن قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والحفت واخلفنا

الحاجب راجع الطوسي بن محمد بن حماد بن ابي معوية عن الامثش عن سفيان عن شقيق عن جابر بن الارت قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فبقي وجهه الله فوجب اجرا على الله فبقي من مضي لم ينقص من اجره شيئا
مهم مصعب بن عمير قال يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا غرته فكا اذا وضعها على راسه خرجت رجلاه اذا
وضعها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صعدوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاخر
قال ومنما من اتبعته ثم تده فويهد بها احمرنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي ابا ابو محمد عبد الرحمن بن قيس بن العوف
يا زناي نصر اخي محمد بن سليمان بن حيدر الاطربلي بن محمد بن سلمان الجوهر بن ابي عاكبه بن مسلم بن ابراهيم بن
الصلت بن دينار عن ابي نصره عن جابر بن عبد الله قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى طلحة بن عبيد الله فقال لرجل
ان ينظر الي رجل يشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الي هذا **احمرنا** عبد الواحد البجلي ابا احمد بن عبد الله
النعمي ابا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي شبيب بن ابي كعب عن اسمعيل بن قيس قال دلت بطلحة
شلا في يوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم **احد** **احمرنا** عز وجل لعجري الله الصادق بن جابر بن ابي جابر ابي جابر بن ابي جابر
هو الوفا بالعهد ويعذب المنافقين ان شاؤوا ويتوب عليهم فيهدوهم الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا من قريش وعطفان بعينهم لم يشف صدورهم بنيل ما رادوا لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المؤمنين
القتال باللائكة والروح وكان الله قويا عزيزا فويها في ملكه عزير في انتقامه وانزل الذين ظاهروا لهم اي عاونوا الاحزاب
من قريش وعطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم بنو قريظة من صياصيم حصونهم ومواقفهم
صيصه ومنه قيل للقرب ولشوكه الدرك والحاكم صيصه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبغ من اللبنة
التي انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف عليه السلم والمؤمنون عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح
فلما كان الظهر اتي جبريل عليه السلم رسول الله صلى الله عليه وسلم معجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها حلاله
قطيفة مزدياج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه فقال قد
وصعت السلاح رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت اللبنة السلاح منذ اربعين ليلة وما دقت
الان الامن طلب القوم وروي انه كان العباد على وجه جبريل وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسبح الغبار عن
وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله يامرني بالسير الي بني قريظة وانا عامد الي بني قريظة فانهذ اليهم فاني قد قطعت
اقتارهم وتحت ارجلهم وتوكلهم في زلزال ولبال بال امر النبي صلى الله عليه وسلم ما ديا فان من كان سامعا مطيعا
فلا يصلح العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب برأيت اليهم وابندرها الناس فصار

الي حتى اذا دني من الحصون سمع منها ما قاله فيجده لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الا خابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذي قال نعم
برسول الله قال لو قدر لوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دني رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
القرية هل اخراكم الله واتزل بكم نعمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحاب
بالصورين قبل ان يصل الي بني قريظة فقال هل منكم احد فاقوا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني احمية بن خليفه الكلبي على
بغلة ايضا عليها حلاله قطيفة ديباج قال عليه السلم ذلك جبريل بعث الي بني قريظة بنزل بهم حصونهم
وتعدوا الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على يبر من اربابها في ناحية من اموالهم فلا
بعا الناس فاناها رجال من بعد صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر فاقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح احد
العصر الا في بني قريظة فوصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة فلما ابرهم الله بنزل ولا عنقه به رسول الله صلى الله عليه
قال واحضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقد ذاق الله في قلوبهم الرعب فكان
حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين حجت عنهم قريش وعطفان وقال لكتب بن اسد بما كان عاهد
لما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يباحرهم قال كتب بن اسد يا عثمريه وادانه قريش
بكم من الامور ما ترون واني عارض عليكم خلا لا تلتكخذوا ايها شيعة والواوما هن قال نابع هذا الرجل ونصه
فوالله لقد بين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجرونه في كتابكم فاما منوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونساءكم قالوا
لانفاد حكم التوريت ابدا ولا نتبدل به عهده قال واذا ايتهم هذه فاهلهم فليقتل انبياءا ونساءا ثم يخرج الى عهد
واصحابه حال المصلتين بالسيوف ولم يترك ورانا انك لا تنهنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك
نهلك ولم يترك ورانا شيئا نخشى عليه وان ظهر فلعمري لنخذل النساء والابنا قالوا فليقتل هؤلاء المسلمين فما
خبرني العيش بعدهم قال فان ايتهم هذه فان الليالي ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمدا واصحابه قد امضوا
فيها فانزلوا العلنا نصيب من محمد واصحابه غيرة قالوا فليقتل سبينا وخذل فيه ما لم يكن احد في فيه من كان
قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة
من الدهر حارما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البعث اليها ابابا بن عبد الله بن النذر الخثعمي
عمر بن عوف وكانوا حلفا الاوس فاستشيره في امرنا فادرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه
الرجال ونهش اليه النساء والصبيان في وجهه ففرق لهم قالوا يا ابابا بن النذر ان نزل على حكم محمد قال نعم

سلم

نه

حق

سلم

ل

واشار بيده الى حلقه له الدخ قال ابولبابه فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابولبابه علي وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي ارتبط في المسجد الي عود من عند
وقال لا ابرح مكاني حتي يتوب الله علي ما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا يراي الله في بلد
خنت الله ورسوله فيه ابدا بلع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابطاع عليه قال لو قد جاني لاستغفرن له
فاما اذ فعل فانا بالذي اطلقه من مكانه حتي يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبه ابي لبابة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح فقلت ما يصيحك يا رسول الله
اصحك الله سنك قال تيب علي ابي لبابة فقلت لا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلي ان شئت قال فقلت
علي باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابالبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس
اليه ليطعموه لا والله حتي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما سر عليه خارجا الي الصبح
اطلقه ثم قال ان ثعلبة ابن سعنه واسيد بن سعيده واسيد بن عبيد وهم ثلث من بني قريظة
ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة الذي برئت فيها قريظة علي حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمر بن سعد بن العتيبي فمحرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلماهم من مسلمة
الانصار في تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمر بن سعد وكان عمر قد ابي ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اعدو محمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تخزني عشوات الكرام ثم خلى
سبيله فخرج علي وجهه حتي بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب
ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك جل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان وثق
فيمن وثق من بني قريظة حين نزلوا علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصيحت رقتة ملقاة لا يدري اين ذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المثلث والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبوا
فقالوا بر رسول الله انهم مواليه من الخروج وقد فعلت في موالي الخروج بالامس ما قد علمت فذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصري القينقاع وكانوا حلفاء الخروج فنزلوا علي حكمه فقال لهم اياه عند الله بن ابي
ابن سلول فوجههم فلما اكلمه الاوس فل رسول الله صلى الله عليه وسلم الارضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم حل
منكم فالوايلي قاله فذالك الي سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة لمرأة
من المسلمين يقال لها ربيعة في مسجده وكانت تداوي الجرحي وتحسب بنفسها علي خدمة من كانت به صبيحة من

د

المسلمين

المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السم بالخندق ليجعلوه في خيمه رفيده حتي
اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اياه قومه فاحتملوه علي حمار قد وطوا له
بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمر احسن
في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولاك لنفس فيهم فلما اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تخذ
في الله لومة لائم فوجع بعض من كان معه من قومه الي دار بني الاشهل فبعي لهم رجال من بني قريظة من قبل
ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلفه التي سمع منه فلما انتهي سعد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فو
الي سيدكم فانزلوه فقلنوا اليه قما لو ايا ابا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لنحكم فيهم فقال سعد
عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حلت قالوا نعم قال ومن ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلا لاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد
فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الزناري والنساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع عتارقة ثم استنزلوا الجحش رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث
امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خندقا
ثم بعث اليهم فغضب اغناهم في تلك الخنادق فخرج بهم الي دارسالا وفيهم عذراء جني بن اخطب وكعب بن اسد
راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر لم يقول كانوا بين الثمان مائة الي السبع مائة وقد قالوا للكعب بن
وهم يذهب بهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا بالكعب ما توري يصنع بنا فقال كعب اني كل موطن لا
تعملون الا ترون الداعي لا سرع وان من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يرل ذلك الداعي حتي فرغ
مهم النبي صلى الله عليه وسلم والي يحيى بن اخطب عذراء الله حله فتاحيه قد شتمها عليه من كل باحيد كوضع اعماله الله
ليلا يسلها بمحمود يدها الي عنقه فحبل فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداو
ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل علي الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره ولحمه كعب
علي بني اسرائيل ثم جلس فغضب عنقه وروي عروبة بن الراس عن عايشة فقالت لم يقتل من نسا قريظة الا امرأ
واحدة قالت والله ايها العذري تحدث معي وقصصك ظهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف
اذ هتف هاتق باسمي اين فلانة قالت انا والله قالت قلت وملك مالك قالت اقول قلت ولم قالت حدث
لعدته قال فانطلق بها يضرب عنقه فكانت عايشة تقول ما انسي عجايبها طيب نفس وكثرة ضحك وقد

موا

تلك

ة

فت

انها قتل قال الواقدي كان اسم ملك المراه تباته امواه الحكم القوطي وكانت قتلت خالدا بن سويد ربه
رحي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ففرض عنها خالدا بن سويد قال وكان علي والزبير بن العاص بن
در رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك . وروى محمد بن يحيى عن الزهري ان الزبير بن باطا القوطي وكان
ابا عبد الرحمن كان قد من علي ثابت بن قيس بن ثمال في الجاهلية يوم بعث اخذه فجزأ صيته ثم خالدا
فجاءه يوم قريظ وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يحبل مثلي مثلك قال اي اردت ان
اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يحزي الكريم قال ثم اتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
قد كانت للزبير عندي يد وله علي منه وقد احببت ان اجزيه بها فذهب لي دمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فاما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب لي دمه قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فابضع
بالجياة فاتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اهل له قال نعم قال فاتاها فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعطاني اسراكل وولدتك فم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فابقا لهم علي ذلك فانا مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ليل رسول الله قال هو لك قال فاتاها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني
فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرأه صيته تزايفه عندي الذي كعب بن اسد قال قتل قال
فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فابعل مقدما اذا شد دنا وحامينا اذكر راغز
ال بن سمول قال قتل قال فافعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظه وبني عمرو بن قريظه قال وهو اقلد لوال
اي اسلك بيدي عندي يا ثابت اما المحتجب بالقوم فواسه ما في العيش جده هو لا خير فانا ابصا بولده فند
دلو نضح حتى اتى الاحبة فدمه ثابت ففرض عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله اتى الاحبة قال بليقام والله
في نارهم خالدا بن خلد ابا قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد امر بقتل من ابنت منهم ثم قسم لوال
بني قريظه ونسأهم وابناهم علي المسلمين واعلم في ذلك اليوم سها لخل وسها لرجال واخرج منها الخمس كان
للمناس ثلثه اسلم للفارس سها ولفارسه سها وللرجل من ليس له فارس سها وكانت الخيل ستة وثلثين فرسا وكل
اول في وقوفه السها ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري لخاله بني عبد الاشهل
من سيايا بني قريظه الى نجد فاتباعه اليهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من
ريحانه بنت عمرو بن حنيفة احدي نسائي عمرو بن قريظه فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في
ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس عليها ان يزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ملكك فهو اخف علي وعلى قتركه وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الى اليهودية فعزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه بذلك في امرها بينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه قال
ان هذا الثعلبي بن سعيد يبشرني باسلام ريحانه فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانه فسرده ذلك فلما انتهى
شان بني قريظهم فخرج سعد بن معاذ وذلك انه دعي بعد ان حكم في بني قريظته ما حكم قال اللهم انك قد
علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدكم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش علي رسولك
شيئا فابقي لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضي اليك فانجو كلبه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي خيمته التي ضربت عليه في المسجد قالت عاتكة حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر فوالذي نفس محمد
سده اني لا عرف بكما عمر بن بكابي بكر واني لي محبتي قالت وكانوا اكل الله رجلا بينهم وكان فتح بني قريظته
في اخري العدة سنة خمس من الهجرة اخبرنا عبد الوالد الميحيي اسلم بن عبد الله النعمي اسلم بن يوسف
محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن ادم بن اسرايل سمع ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت
الذي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلي الاحزاب عنه الان يغزوه ولا يغزونه نحن نسير اليهم اخبرنا عبد الوالد
الميحيي اسلم بن عبد الله النعمي اسلم بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابي ثعلبة بن ابي الليث عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جده ونصر عبده وغلب الاكبر
وحده فلا شيء بعده قال الله تعالى في قصة قريظته وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيم وقد
في قلوبهم الرعب فريثا فقتلوا منهم الرجال بيا لكانوا استمائه وتاسرون فريثا وهم النساء والذراري يقال كانوا
سبعماية وخمسين ورجال سبعماية واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارصا لم تطوها بعده قال لزيد ومقابل يعني
خير قال قتاده كما حدث انها ملكه قال الحسن فارس والروم قال عكرمة كل ارض نفعنا اليوم القيمة وكان الله على
كل شيء قدير **أول** عز وجل يا ايها النبي قل لا اله الا الله ان كنتم تؤمنون بالحياة الدنيا وزينتها فاطلبوا منها ما تمسككم منها
واسرمكن سرا جعلا وان كنتم تؤمنون بالله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للحسنات منكن اجرا عظيما سبقت
هذه الآية ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم سالته عن عرض الدنيا شيئا وطلب من زيادة في النعمة وادنيه بغيره بعض
علي بعض فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم والا ان لا يقربهن شهرا ولم يخرج الي اصحابه قالوا اما شانه وكانوا
يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر لا علم لك شانه قال قد ضلقت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت برسول الله اطلقهن قال لا قلت برسول الله اني دخلت للمسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم

حد

ب

ل

سلم

نساه فانزل فاحبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فمعت علي باب المسجد فناديت باعلي صوتي لم يظن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نساه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن والحق او ادعوا نداء ولوردوه الى الرسول
 والى اولى اممهم لعلمه الدين يستنبطونه منهم فقلت انا استنبط ذلك الامر واتزل الله اية التحيير وكان تحت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة
 بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الانسية
 وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفيه بنت حيي بن اخطب الخبيرية وجويرة بنت الحارث المصطلقية فلما تركت
 اية التحيير بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وكانت احبهن اليه خيرةا وقرأ عليها القرآن فاخترت الله
 ورسوله والدار الآخرة وراى الفرج في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعتها على ذلك قال قتادة فلما تفرقت
 الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال لا غل لك النساء من بعد **اخبرنا** السبعيل بن عبد الله
 اسعد الفاو بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الحجاج ما ذهبت من حور
 روح من عباده حدسها ركب ابن اسحق بن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستاذن علي رسول الله صلى
 فوجد الناس جلوسا ياباهم لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد
 النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحوله نساه راجعا ساكنا قال قال لا تقولن شيئا اضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 برسول الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقت اليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 هن حولي كما ترى سالتني النفقة فقام ابو بكر الي عائشة بعانقها وقام عمر الي حفصة بعانقها كلاهما يقولان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا باليسر عنده ثم اعتراهن شهر او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها
 النبي قل لا رولك حتى يبلغ الحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض
 عليك امرا احب ان لا يعلى فيه حتى تستشيري ابويك قالت وما هو برسول الله فبدا عليها الاية قالت انك
 برسول الله استشير ابوي بل اخبر الله ورسوله والدار الآخرة واسلك ان لا تخبر امرأة من نساك بالذي قلت
 قال لا تسلي امرأة منهن الا خبرتها ان السلم بيعتني معتدا ولا معتنا ولكن بعثني معلما اميرا **اخبرنا** بالمر
 ابن عبد الله الصالحى اما ابو الحسين بن بشران اما اسمعيل بن محمد الصفار ما احسن بن منصور الرمادي ما عابد الرضا
 اما معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسم ان لا يدخل علي ارجل شهر قال الزهري فاخبرني عروة
 عن عائشة قالت فلما مضت تسع وعشرون اعدت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بداي فقلت برسول الله

خلف
 ده
 بت
 وت
 له
 عد
 خروا بالنا

[The page contains dense handwritten Arabic script in Maghrebi style, which is mostly illegible due to extreme fading and blurring.]

معهم فظهرت الفاحشه فيهم فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى وقال قتاده هي ما قبل الاسلام
وقيل الجاهليه الاولى ما ذكرنا والجاهليه الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم في اخر الزمان وقيل قد ذكر
الاولى وان لم تكن لها اخرى كقوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى ولم يكن لها اخرى **قوله** عز وجل وانما
واتى الزكاه والحقن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد بالرجس الاثم الذي هو
الله النساء عنه قاله مقاتل وقيل لرجاس يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضي وقال قتاده يعني لسوء
وقال مجاهد الرجس الشك واراد باهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وهو رواية سعيد
الرجبي عن ابي عباس وفي قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل
ودهب اليه ابو سعيد الخدري وجماعه من التابعين منهم مجاهد وقاده وغيرهم الى انهم علي وفاطمة والحسين
والحسين **قوله** يا ابا الفضل رياء من محمد الحنفى اما ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري اما ابو محمد
بن محمد بن صاعد اما ابو همام الوليد بن سجاح بن يحيى بن زكريا بن ابي زايده اما ابي عمرو مصعب بن شيبة عن
صفيه بنت شيبة المحمديه عن عائشه ام المؤمنين قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة
وعلى رط من رجل من شعرا سود فجلس فات فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاحسن فادخله فيه
ثم جاحسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا **قوله** يا ابا
احمد بن محمد الحميري اما ابو عبد الله الحافظ اما ابو العباس محمد بن يعقوب اما الحسن بن مكرم اما عثمان بن
عمر اما عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت في بيتي اوتيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسين
والحسين فقال هؤلاء اهل بيتي قالت فقلت يرسل الله ما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله قال زيد بن ارم
اهل بيته من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس **قوله** عز وجل ما يتلى في بيوتكن من
آيات الله يعني القرآن والحكمة قال قتاده يعني السنة قاله ما ملأ احكام القرآن ومواعظ ان الله كان لطيفا
خبيرا اي باولياءه خير اجمعين **قوله** عز وجل ان المسلمين والمسلمات الية وذلك ان ارواح النبي صلى
الله عليه وسلم قلن يرسل الله ذكرا الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بخير فافينا خير نذكره انا خاف ان لا
يقبل منا طاعة فانزل الله هذا الية قال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية ونسيبة بنت كعب الانصاري
للنبي صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه فحشيت ان لا يكون فيهن خير

تسعة

وہ

فقلت هذه الآية وروى ان اسماء بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابى طالب فدخلت على
نساء النبي صلى الله عليه وسلم فالت هن من القرآن قلن لا فأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يرسوله
ان النساء في خبيثة وخسار قال وم ذلك قالت لانهن لا يدركن بخيركم يذكر الرجال فانزل الله عز وجل المسكين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين المطيعين والقانتات والصادقات في ايمانهم وفيما سألهم ورسولهم
والصادقات والصابرين على ما امر الله بهم والصابرات والخاشعين المتواضعين والخاشعات وقيل
اراد به الخشوع في الصلاة ومن الخشوع ان لا يلتفت والمتصدقين مما رزقهم الله والمتصدقات والصائمين والصائمات
والخافظين فرجهم عما لا يحل والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال مجاهد لا يكون العبد من الذكر
الله كيوافق يذكروا الله قانتا وقاعدًا ومصلحًا **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا
وما المفردون يرسوله قال الذين الله كثيرا والذاكرات قال عطاء بن ابى رباح من فوض امره الى الله
عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقرب ان الله ربه ومجمل رسوله ولم يخالف قلبه لسانه
فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة فهو داخل في قوله
والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقات والصادقات ومن صبر على الطاعة
وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلي ولم يعرف من عن عيبه وعن
يساره فهو داخل في قوله والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله
والمصدقين والمتصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والخافظين فرجهم
ومن صلي الصلوات الخمس بحقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة ولجوعها
قوله عز وجل وما كان لمومن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم نزلت الآية
في زينب بنت جحش الاسدي واهلها عبد الله بن جحش وامها امة بنت عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه زيد بن جارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيد بن جارية
بعكاز فاعتقه وبناه فلما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وضيت وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت
يخطبها لزيد ابنت وقالت انا ابنة عمك يرسوله فلا ارضاها لنفسي وكانت ايضا جميلة فنهضت وكذا كره
اخوها ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لمومن فعني عبد الله بن جحش ولا مؤمنة يعني اخوت زينب اذا قضى الله ورسوله

اي امر الله ورسوله امر او هو نكاح زيد بن جارية ان يكون لهم الخيرة من امرهم الكوفة ان يكون بالياء للحايل
بين التائيت والفعل وقسم الاخرون بالتاء التائيت الخيرة من امرهم والخيرة الاختيار والعنى ان يريد غير
ما اراد الله او يمنع ما امر الله ورسوله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا اله الا الله اعطى خطا طاهر افلا يسمي
ذلك ضيا بذلك سلا وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله عليه
زيد فدخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما وجراد ودرعا وازارا وخنقة
وغنيس مزارطعام وثلاثين صاعا من تمر **قوله** عز وجل واذا تقول للمدى انعم الله وانعمت عليه اسكن عليك
زوجك الآية نزلت في زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج زينب من زيد مكثت معه
حينئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيد اذ ان يوم الحاجة فابصر زينب قائمة في درع وظهر وكانت بيضا
جميلة ذات خلق مزاتم نساق توش فوقعت في نكته واعجبه حسناتها فاحسب ان الله تغلب القلوب والنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاز يد ذكرت ذلك له فظن زيد قال في نفس زيد كراهيتها في الوقت فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال مالك ارايك منها شي قال لا والله يرسوله
ما ريت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي بشرفها وتوديني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن عليك زوجك
وانني الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك قوله عز وجل واذا تقول للمدى انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالانعا
وهو زيد بن جارية اسكن عليك زوجك يعني زينب بنت جحش وانزل الله فيها ولا يخلو بها حتى تنفسك
ما الله **مسألة** اي تسرى نفسك ما الله مطهرة اي كان في قلبه لوفارقتها تزوجها وقال لزعباس خبها
وقال قتاده وذا الله طلقها ونكحها الناس قال لزعباس والحسن تحميم وقيل تحاق لا يجد الناس ان يقولوا امر
رجلا بطلاق امراته ثم نكحها والله احق ان يخشاها قال عمر ابن سعد وعائشة ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايه هي اشد عليه من هذه الآية وروى عن عيينة عن علي بن زيد بن جندب قال سالت علي
لكن هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وروى عيينة عن علي بن زيد بن جندب قال سالت علي
ابن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه يخشى الناس والله احق ان يخشاها
قلت يقول لما جازيد الي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني الله اني اريد ان اطلق زينب فاصحبك ذلك قال اسكنك ذلك
زوجك واتق الله قال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد علم انها ستكون من ابنا جده وان زيد اسكنك
فلما جازيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له اسكنك عليك زوجك فاعتبد الله وقال لم قلت اسكنك عليك زوجك

سلم

ق

ه

وقد اعلمت انما ستكون منازولك وهذا هو الاولي والابن محال الانبيا وهو مطابق للآلة التي انزل الله تعالى العلم
انه يهدي ويظهر ما الخفاء ولم يظهر غير ترتيبها منه فقال ذواتها فكان الذي انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
محبته او ارادها لطلقاتها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر ان يظهر ثم يكتم فلا يظهر فدل على انه ما عوتب على
اخفاء ما اعلمه الله انها ستكون زوجه له وانا اخفا استخيا ان يقول الزيد ان التي تحتك وفي تكاحك ستكون
اسراي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الاخر وهو انه اخفي محبتها او تكاحها لطلقاتها لا يتدح في حال الدنيا
لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يتصد فيه الماثم لان الود ميل النفس من طبع
البشر وقوله امك عليك زوجهك وان الله امر بالمعروف وهو سنة لا اثم فيه قوله والله الحق ان خشاء
لم يرد به انه لم يكن يخش الله فيما سبق فانه عليه السلام قد قلنا ان الخشام لله وانما لم له ولكنه ما ذكر الخشية من الناس
دكان الله الحق بالخشية في غموم الأحوال وفي جميع الاشياء **قوله** عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا اجبا
من تكاحها زوجا كما ودكر قضا الوطرا لعلم ان زوجه المتبني تحل بعد الدخول بها قال انس كانت زينب
تفقه على اروج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجهك اها ليكن وروى عن الله من فوق سبع سموات وقال
كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدي
واني انك تبتك اسفي السماء وان السيف في جبريل عليه السلام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ان ابا عبد الغافر بن محمد
ابن محمد بن عيسى الجوهري ان ابا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون شافعي
ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذا ذكرها عني قال
فاطلق زيد عني اناها وهي تختم عني فلما رايته عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها من اجل ان رسول
صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها طهرى ونكصت على عقبي فقلت يا نبي ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
قالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امرني فقامت الى مسجدك ونزل القرآن وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها بغرا ذن قال ولقد رايانا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم الخبز والدم حتى امتد الها فخرج
الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتعت فجعل يتبع جرسه
يسلم عليهم ويقول يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال فادري انما اخبرتم ان القوم قد خرجوا واخبرني
قال فانطلق حتى دخل البيت وذهبت ادخل معه فالتى التريبي وبنيته ونزل الحجاب **قوله** يا عبد الواحد الذي
انا احب من عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن سليمان بن حرب بن سالم بن ثابت عن انس قال ما

اول النبي صلى الله عليه وسلم على شي من نسائه ما اولم علي زينب اولم بشاة **قوله** احمد بن محمد بن عبد الله الصالحى انا ابو سعيد
عمر بن موسى الصوفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس الخيري نا مروان الفزاري نا
عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انبتني زينب بنت جحش فاشبع السليمين **قوله**
عز وجل لكيلا يكون على المؤمنين حرج اثم في اروج ادعياءهم اذا قضوا منهن وطرا فالادعياء جمع للدعي وهو الذي
يقول زوجهك زينب وهي امرأة زيد الذي تنبت له ليعلم ان زوجه المتبني حلال للمتبني وان كان قد دخل بها
المتبني بخلاف امرأة ابن الصلب لا تحل الاب وكان امر الله منعولا اي كان قضا الله ماضيا وحكمه نافذا وقد
تقضى في زينب ان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** عز وجل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله اي
فيما احل الله سنة الله اي كسنة الله بنصب بنزخ الحافظ وقيل نصب على الاغراء اي الزموا سنة الله في الله
فلما امرت قبل اي في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم قال الكلبي ومثالي اراد داود حين جمع بينه وبين
المرأة التي هو بها فكذلك جمع بين محمد وزينب وقيل اشار بالسنة الى النكاح فانه من سنة الانبيا عليهم السلام
وقيل الي كثرة الازواج كداود وسليمان عليهما السلام وكان امر الله قدرا مندورا قضا مقضيا كايضا ماضيا
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون فالتناس ولا يمتهم فيما
احل الله لهم وفرض عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لآعمال خلائقه ومحاسبهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تزوج زينب قالت الناس ان محمد تزوج امرأة ابنة فاتزل الله عز وجل ما كان محمدا با احدهم رجالكم يعني
يبدى حاشد اي ليس ابا احدهم رجالكم الذين لم يلد له فصرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها فان قيل
اليس انما كان له ابنا القسمة والطب والمطهر وابراهيم وكذلك الحسن والحسين فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن ان النبي هذا سيده قيل هو لا يكونوا صغارا لم يكونوا رجالا والصحيح ما قلنا انه اذا با احدهم
رجالكم الذين لم يلد له ولكن رسول الله وخاتم النبيين ختم الله به النبوة وقسم اعاصم وخاتم نفع العالمين
اي اخوهم وقسموا الاخرى بكسر التاء على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم قال ابن عباس يريد لولم اختم
به النبيين ليجعل له ابنا يكون بعده نبيا وروي عن عطاء بن رباح ان الله تعالى لما حكم ان لا نبى بعده لم
يعطه ولدا ذكر ايصير رجلا وكان الله بكل شي علما **قوله** يا ابا الحسن علي بن يوسف الجوهري انا ابو محمد
محمد بن علي بن محمد الحداد نا ابا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجورندي نا يوسف بن عبد الاعلى نا ابا
الخبر نا يوسف بن يزيد عن ابي شهاب عن ابي سلمة قال كان ابو هرويرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي

بين

من الظاهر ثم نسخ شرط الهرة بالتحليل وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان يتنكحها خالصة
لكل مزدون المومنين اي احلنا لك امرأة مومنة وهبت نفسها لك بغير صداق فاما غير المومنة لا تحل له اذ اوجبه
نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهودية والضاربة بالمهر فذهب جماعة الى انه
كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مومنة واول بعضهم الهرة في قوله الا اني هاجرن معك على الاسلام اي اسلمت
فذلك ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر
وكان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم في النكاح لقوله تعالى خالصة لك مزدون المومنين كما في زيادة في الراجح
وجوب اختيار النساء كان من خصايصه لامرأة لا احد معه فيه واختلفوا هل العلم في انعقاد النكاح بلفظ **الرجوع**
في حق الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزوج وهو قول سعيد بن المسيب والاشعري
ومجاهد وعطاء بن ربيعة قال ربيعة ومالك والشافعي وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتملك وهو قول ابي
الفتح واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزوج اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك مزدون المومنين وذهب اخرون
الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزوج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي ان يتنكحها وكان
اخصاصه صلى الله عليه وسلم في نكاح المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في ابي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل كانت عنده امرأة من فناء عبد الله بن عباس ومجاهد لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امرأة الا بعد نكاح او ملك بينه وبينها ان وهبت نفسها على طريق الشرط والجواز قال
اخرين بل كانت موهوبة بغيره واختلفوا في اهل الشعي هي زينب بنت خزيمة الهالكية يقال لها الملقب
وقال عباد هو ميمونة بنت الحارث وقال علي بن الحسين والفضال ومقاتل هي ام شريك بنت جابر بن
اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم **قوله** عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اجابا
على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر
وما ملكت اي ما اوجبنا من الاحكام في ملك اليمين لحيلا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الآية
اي احلنا لك ارجل واحد وما ملكت يمينك والموهوبة لحيلا لا يكون عليك حرج صديق وكان الله غفورا راحما
ترجي اي توخر من تشا منهن وتوي اليك اي تضم اليك من تشا **اختلف** المفسرون في معنى الآية فاشهر
الاقاويل انه في القسم بينهما وذلك ان التسوية بينهما في القسم كان واجبا عليه فلما نزل هذه الآية سقط

من الظاهر ثم نسخ شرط الهرة بالتحليل وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان يتنكحها خالصة
لكل مزدون المومنين اي احلنا لك امرأة مومنة وهبت نفسها لك بغير صداق فاما غير المومنة لا تحل له اذ اوجبه
نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهودية والضاربة بالمهر فذهب جماعة الى انه
كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مومنة واول بعضهم الهرة في قوله الا اني هاجرن معك على الاسلام اي اسلمت
فذلك ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر
وكان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم في النكاح لقوله تعالى خالصة لك مزدون المومنين كما في زيادة في الراجح
وجوب اختيار النساء كان من خصايصه لامرأة لا احد معه فيه واختلفوا هل العلم في انعقاد النكاح بلفظ **الرجوع**
في حق الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزوج وهو قول سعيد بن المسيب والاشعري
ومجاهد وعطاء بن ربيعة قال ربيعة ومالك والشافعي وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتملك وهو قول ابي
الفتح واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزوج اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك مزدون المومنين وذهب اخرون
الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزوج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي ان يتنكحها وكان
اخصاصه صلى الله عليه وسلم في نكاح المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في ابي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل كانت عنده امرأة من فناء عبد الله بن عباس ومجاهد لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امرأة الا بعد نكاح او ملك بينه وبينها ان وهبت نفسها على طريق الشرط والجواز قال
اخرين بل كانت موهوبة بغيره واختلفوا في اهل الشعي هي زينب بنت خزيمة الهالكية يقال لها الملقب
وقال عباد هو ميمونة بنت الحارث وقال علي بن الحسين والفضال ومقاتل هي ام شريك بنت جابر بن
اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم **قوله** عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اجابا
على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر
وما ملكت اي ما اوجبنا من الاحكام في ملك اليمين لحيلا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الآية
اي احلنا لك ارجل واحد وما ملكت يمينك والموهوبة لحيلا لا يكون عليك حرج صديق وكان الله غفورا راحما
ترجي اي توخر من تشا منهن وتوي اليك اي تضم اليك من تشا **اختلف** المفسرون في معنى الآية فاشهر
الاقاويل انه في القسم بينهما وذلك ان التسوية بينهما في القسم كان واجبا عليه فلما نزل هذه الآية سقط

ك

ي

البيت وارجي السرة واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا بدخلو بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الي قوله والله لا يتحقق
الحق وروي عن ابي عباس انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون
عليه قبل الطعام الى ان يدرك الطعام فياكلون ولا يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بهم فنزلت الآية يا ايها
الذين امنوا لا بدخلو بيوت النبي الا ان يؤذن لكم يقول الا ان تدعوا الي طعام فيؤذن لكم فما كلفوه غير ما ظنوا انه
غير مستطير اذ رآهم وقت نضجه قال اني الحميم اذا انتهت حجرة واني ان يفعل كذا اي جان انا بكسر اللهم مقفولة
فاذا فتحتها سودت الآما وفيه لغتان اني ياني وان يئن مثل جان حين ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا اطعمكم اكلتم
الطعام فانثروا فتفرقوا واخرجوا من منزله ولا تستأنسوا به حديث ولا طالبين الا تستر الحديث وكانوا يلجسون
بعد الطعام يتحدثون طويلا فهو لعن ذلك ان ذلكم كان يؤذي النبي فيسبني منكم والله لا يسبني الحق اي لا يكره
ناديكم وبيان الحق حيا واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب اي من وراء حجاب اي من وراء حجاب اي من وراء حجاب
ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متفيمكات او غير متفيمكات ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن قد
صح في سبب نزول آية الحجاب ما اخبرنا عن عبد الواحد المليحي ان احدا من عباده النعمي انما يحسن يوسف بن محمد بن اسمعيل
تاجي بن بكر بن الليث بن عتيق بن ابراهيم بن شهاب عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ان ارجح النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن
بالليل اذ تبرزن الى المناضع وهو صعد افصح وكان عمر رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما يحب نسائك فلم يكن رسول
صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طولية
فناداه عمر رضي الله عنه الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالح ان ابوبكر بن احمد بن الحسن الحيري انما احب اسجد الطوسي ما عبد الاجم بن منيب ما يزيد بن هرون انما
حميد عن انس قال قال عمر واقفي ربي في ثلثة قلت يا رسول الله لو اخذت من مقام ابراهيم مصلتي فانزل الله والقدر
من مقام ابراهيم وقلت يا رسول الله ان يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية
الحجاب قال وبلغني بعض ما ادين رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلت عليهن قال فجعلت استقرقروا
واحد فقلت والله لتنتهين او ليلينه الله ازواج خير امنكن حتى اتيت علي زينب فقالت يا عمر انما كان في رسول
صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل الله عسي ربه ان يهلكن ان يبدلن ازواجه
خير امنكن الى اخر الآية **قوله** عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ليس لكم اذاه في شي من الاشياء ولا ان تكلموا
ازواجه بعده ابدانزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلمن عائشة

قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبد الله فاحبوا الله عز وجل ان ذلكم محرم وقل ان ذلكم كان عند الله عظيما
اي ذبا عظيما **قوله** روي عن الزهري ان العاليه بنت طبيان التي طلقها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلا
وولدت له فذلك قبل تحريم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ان تبدوا شيئا وتخفوه فان الله كان لكل
شي عليمات نزلت فيمن اضمر نكاح عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجل من الصحابة ما بالنا
نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه الآية ولما نزلت آية الحجاب قال الاباء والابناء والآقارب ونحوها
نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا اباؤهن
ولا ابنا اخوانهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحجاب من هؤلاء ولا نساءهن قبل اراد به النساء السلام
حتى لا يجوز للكليات الدخول عليهن وقيل هو عام في البسات والكليات وانما قال ولما نزلت ايض
مراخسهن ولا ما ملكت ايمانهن **قوله** اختلفوا في ان عبد المرأة هل يكون محررا ام لا قال قوم يكون محررا
لها لقوله عز وجل ولا ما ملكت ايمانهن وقال قوم هو كالحجاب والمراد من الايتام امدادون العبيد واتقن
اسان يراكن غير هؤلاء ان اسكان على كل شي من اعمال العباد شهيدا **قوله** عز وجل ان الله وما لا يملكه
على النبي قال الزبير بن عبيد بن جهم النبي والملايكة يدعون له **قوله** عن ابي عباس ايضا يملكون يتكلمون قبل الصلاة
من اهل البيت من الملايكة الاستغفار يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي
حيوه بجملة الاسلام وقال ابو العاليه صلاته ثناءه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعاء اخبرنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن العباس المحمدي ان ابوبكر بن محمد بن عبد الله الحافظ ان ابوبكر احمد بن سليمان الفقيه بغداديا
ابوبكر احمد بن زهير بن حبيب ما موسى بن اسمعيل ابو سلمة ما عبد الواحد بن زياد ما ابو فزوه حديثي عبد الله بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول لقيتني كعب بن عجرة قال لا اهديك لغيره
سمعتهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بل فاهدا لي قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
زاهر بن احمد ما ابو اسحق الهاشمي ان ابوصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن عمر بن حزم عن ابي
عن عمر بن سليمان الزرقاني انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلى على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته

نهن
ت

ن
ة

كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو عمر ومحمد بن عبد الرحمن النشوي اما ابو بكر احمد بن الحسن العمري
نا محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا خالد بن مخلد القنولي نا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله
بن كيسان اخبرني عبد الله بن شداد عن ابي شعور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم
القيامة اكثرهم علي صلاة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقني اما ابو الحسين علي بن محمد الطيسفوني نا
عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشيهي نا علي بن محبوب نا اسمعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر احبنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبة اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساوي نا عبد
ابن محمود نا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان بن موسى
ابن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا ذات يوم والبشرى تري في
وجهه فقال اتجاني جبريل فقال اما برصناك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا
يسلم عليك احد من امتك فسلمه واحدة الا سلمت عليه عشرين اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شيوع اما ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن عامر هو بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن ابي
ربيعه عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلي علي فليقل العبد
اولئك حدثنا ابو القاسم محي بن علي الكشيهي نا اجناح بن بدير المحاذي بالكوفة اما ابو جعفر محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا عبد الله بن موسى وابو نعم عن سيفين عن عبد الله بن السائب عن ابي
عن عبد الله بن عود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن النبي صلى
قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولعند الله عذابا مهينا قال ابو عباس
اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا لعن ربنا الله ويد الله معلولة وفلا والله فقتلوا الله فقتلوا الله
فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة وام المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاضنام شركاوه وروينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الم الدوم اولد لم
يكن لي كفوا احد وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يودي بي ابن آدم يتب الدير وانا الدير
بيدي الامور قلب الليل والنهار وقيل معنى يؤذون الله يلحدون في اسمائه وصفاته وقال عكرمة هم اصحاب
النصارى وروينا عن عبد الواحد اللخمي اما احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

نا ابن فضال عن حمادة عن ابي زرعة انه سمع ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن
الظلم من ذهب بخله فخلق في بخله قواذير او شجرة وقال بعضهم يؤذون الله اي يؤذون اهلها
الله تعالى كقولهم واسل القرية اي اهل القرية وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادا
لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال مزاهان لي وليا فقد اذنته بالمحاربة ومعنى الاذي هو مخالفة امر الله وا
معاصيه ذكره علي ما توافقه الناس بينهم والله عز وجل منزلة عن ان يلحقنا ذئ من احد وايد الرسول قال
لرباس هو انه شخ في وجهه وكسرت ربايته وقيل ساحر شاعر معلم مجنون والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من غير ان يعلموا او جباذهم وقال مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير حرم
فقد اهتموا بهن انا واثما مبينا قال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم كانوا يؤذونه ويسعونده
وقيل نزلت في شأن عائشة وقال الصحاح والكلي نزلت في الزناة الذين كانوا يشتمون في طرق المدينة
يتقون النساء اذا برزن بالليل لتفصا لحواليهن فيغزون المرأة فان سكنت ابتعوها وان زجرتهن انكروا
عنها ولم يكونوا يطالبون الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحر من الامه لان زي الكل كان واحد فخرج
في ذرع وطرح الحرة والامه فتشكون ذلك الى اهلها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الا
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بالامه ثم نهي الحراري ان يشبهن بالامه فقال عز وجل يا ايها النبي قل لا روا
دناك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وهو الجلاب وهو الملاة التي تشتمل بها المرأة فوق الذرع
والحمار قال ابو عباس عبيدة امر نساء المؤمنين ان يغطين رؤسهن وجوههن بالجلابيب الاعمى واخذ
ليعلم انهن حواير ذلك لاني ان يعرفن انهن حواير فلا يؤذين لا يتعرضن لهن وكان الله عفورا رحيم قال
انس سوت بعين الخطاب جارية متقنة فعلاها بالردة وقال بالكاع اتشبهن بالحراري التي القناع
قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولعند الله عذابا مهينا قال ابو عباس
بالدب وذلك ان ناسا منهم فخور كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا
وهزموا ويقولون قد انا لم العدو ونحوها وقال الكلي كانوا يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا وكانوا
الانبار لغربك بهم لغربك بهم ولست اظنك عليهم لا يجاورونك فيها لا يساكنوك في المدينة الا قليلا
حتى يحرموا منها وقيل لظنك عليهم حتى تقتلهم وتخلي منهم المدينة ملعونين مطرودين فصب في الحال
انما اتفقوا وجدوا وادركوا اخذوا وقتلوا انقتلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الاموية سنة الله اي سنة الله

كتاب

يه
جاء

سنة

الامانة ان لا يوردنها فيلحقهن العذاب وحملها الانسان بعني ادم عليه السلام قال الله لادم اني عرضت الامانة
على السموات والارض والجبال فلم يطقها فهل انت اخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جزاء
وان اسأت عوقبت فتحملها ادم وقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذ تحت فسا عينك اجعل لك
حجابا فاذا خشيت ان تنظر الي ما لا يحل لك فارخ عليه حجابك واجعل للسانك لحيين وعلق فاذا خشيت فلتن
واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك فبجاءه فكان بين ان يحمله وبين ان اخذ من الجنة الا
مقدار ما بين الظهر والعصر **في** الفتن باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كخمر فقلنا
ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقرب منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم مرغرا في حجر كاهنه
وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الي ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازدد لزدت فقلن له
احمل فحملها الي حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازدد لزدت فقلن له احمل فحملها حتي وضعها على مائه
فارد ان يضعها قال الله تعالى مكانك فانها في منك وعنق ذريتك الي يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال
لربما من ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري
ما العقاب في ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة ما فعل **وذكر** الزجاج وغيره اهل العاني
في قوله وحملها الانسان فولوا فقالوا ان الله ايقن ادم واولاده على شي وايمن السموات والارض والجبال على شي
فالامانة في حق ادم ما ذكرنا من امر الطاعة والقيام بالفرائض والامانة في حق السموات والارض والجبال
هي الخسوع والطاعة لما خلقن له وقوله فابين ان يحملها اي ادين الامانة فقال فلان حمل الامانة اي اثم فيها
بالخيانة قال استغالي ولحملن ان قال لم انه كان ظلوما جهولا **في** من الحسن على هذا الدليل انه قال وحملها
الانسان يعني الكافر النافق حمل الامانة اي خان وقول السلف ما ذكرنا **قوله** عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والشركين والشركات قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
يهدى بهم ويرحمهم بما اداوا من الامانة **وقال** لزيدي عاي عرضنا الامانة ليطهر نفاق المنافق وشرك الشريك
ينعدها الله ويطهر الايمان المؤمنين يتوب الله اي يعود عليه بالجنة والمغفرة ان حصل منه نصير في بعض الظاهر
وكان الله غفورا رحيم **سورة سبأ مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وله الحمد في الآخرة كما هوله في الدنيا لان السمع في الدارين كلها منه وقيل الحمد في الآخرة هو حمل اهل الجنة

من
الامانة ان لا يوردنها فيلحقهن العذاب وحملها الانسان بعني ادم عليه السلام قال الله لادم اني عرضت الامانة
على السموات والارض والجبال فلم يطقها فهل انت اخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جزاء
وان اسأت عوقبت فتحملها ادم وقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذ تحت فسا عينك اجعل لك
حجابا فاذا خشيت ان تنظر الي ما لا يحل لك فارخ عليه حجابك واجعل للسانك لحيين وعلق فاذا خشيت فلتن
واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك فبجاءه فكان بين ان يحمله وبين ان اخذ من الجنة الا
مقدار ما بين الظهر والعصر **في** الفتن باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كخمر فقلنا
ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقرب منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم مرغرا في حجر كاهنه
وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الي ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازدد لزدت فقلن له
احمل فحملها الي حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازدد لزدت فقلن له احمل فحملها حتي وضعها على مائه
فارد ان يضعها قال الله تعالى مكانك فانها في منك وعنق ذريتك الي يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال
لربما من ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري
ما العقاب في ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة ما فعل **وذكر** الزجاج وغيره اهل العاني
في قوله وحملها الانسان فولوا فقالوا ان الله ايقن ادم واولاده على شي وايمن السموات والارض والجبال على شي
فالامانة في حق ادم ما ذكرنا من امر الطاعة والقيام بالفرائض والامانة في حق السموات والارض والجبال
هي الخسوع والطاعة لما خلقن له وقوله فابين ان يحملها اي ادين الامانة فقال فلان حمل الامانة اي اثم فيها
بالخيانة قال استغالي ولحملن ان قال لم انه كان ظلوما جهولا **في** من الحسن على هذا الدليل انه قال وحملها
الانسان يعني الكافر النافق حمل الامانة اي خان وقول السلف ما ذكرنا **قوله** عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والشركين والشركات قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
يهدى بهم ويرحمهم بما اداوا من الامانة **وقال** لزيدي عاي عرضنا الامانة ليطهر نفاق المنافق وشرك الشريك
ينعدها الله ويطهر الايمان المؤمنين يتوب الله اي يعود عليه بالجنة والمغفرة ان حصل منه نصير في بعض الظاهر
وكان الله غفورا رحيم **سورة سبأ مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وله الحمد في الآخرة كما هوله في الدنيا لان السمع في الدارين كلها منه وقيل الحمد في الآخرة هو حمل اهل الجنة

كان عيسى كان يتخذ صوراً من الطين فينفخ فيه فيكون طيراً وجناناً أي قصاعاً واحداً حاجته كلجوابي كالماء
التي يحيي فيها الماء أي يجمع واحد بها جابيه يقال كان يتعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها وقد ورد
ثابتاً لها قوائم لا يحركن عن أماكنها العظم هن ولا ينزلن ولا يطلعن وكان يصعد عليها بالسلاطيم وكانت
باليمن أعمالوا أي وقتلوا أعمالوا آل داود شكرهم على ما آتاهم من آل داود وسكر ابطاغته الله شكر الله على نعمه قليل
من عبادي الشكور أي العامل بطاعتي شكر النعمتي قيل المراد من آل داود هو داود نفسه وقيل داود و
أهل بيته قال جعفر بن سليمان سمعت ثابتاً يقول كان داود صلى الله عليه وسلم قد جرت ساعات الليل
والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار ولا واسان من آل داود قايماً يصلي فلما قضى
الموت أي على سليمان قال أهل العلم كان سليمان عليه السلام يعز في بيت المقدس السنة والسنتين والشهرين
وأهل مردلكه أكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك يمكن لا يصح
الإنبت في محرابه بيب المقدس شجرة ينسأها ما اسمك فتقول اسمي كدي فيقول لا شيء أنت فتقول لكدي
وكدي فيأمر بها فتقطع فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لدهو أكتب بحق نبت لغرسه فقال لها ماتت
فالت لغرسه قال لا شيء نبت قلت خراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله لغرسه وأناحي أنت التي على
على وجهك هاكي وخراب بيت المقدس فزرعها وغرسها في حائط له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الآدم
ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ثم دخل الحراب
فنام يصلي متكياً على عصاه فمات قايماً وكان الحراب كوي بين يديه وخلفه وكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة
التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا يتكبرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول اصالته
قبل ذلك فكثروا يدانوا له بعد موته حوله كما ملاحى اكلت الارض عصي سليمان فخر ميتاً فعملوا بموته قال
لرعباس فشكرت الجن الارض فماتوا بها بالما والطين في خوف الخشب فذلك قوله ما دلهم على موته الآية
الارض وهي الارض ما كل من ساءه يعني عصاه **قصر** اهل المدينة وابوعمر من ساءه بغيره **قصر** الباقون
بالهمز هم الغان وسكن ابن عامر الهرة واهلها من نساء الغنم أي حرثها وسقيها ومنه نساء الله في اجله الى الغنم
فلما خراي سقط على الارض تبنت الجن ان لو كانوا يعلمون ما لبثوا في العذاب المهين أي في التعب والشقاء
سحرين سليمان وهو ميت يظنون حيا راد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم
يعلمون الغيب لغلبي الجهل وذكر الارض كيان معني تبنت الجن أي ظهرت وانكشفت الجن الانس أي ظهر لهم

اهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك وفي قراءة لزمعود ولرعباس تبنت الانس
ان لو كانوا الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين أي علت الانس وايقنت ذلك وقرا يعقوب
بضم النون والباء وكسر اليا اي علت الانس الجن ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعدد ذكر التارخ ان
سليمان كان عمره ثلثاً وخمسين سنة ومده ملكه اربعون سنة وملك يومئذ وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدا
في بناء بيت المقدس اربع سنين مضين من ملكه **قوله** عز وجل لقد كان لنبأ في مسألتهم اية روي ابو سبرة
النجعي عن فوه بن مسيك القطيعي قال قال رسول الله اخبرني عن سبا كان رجلاً وامراً او اوضاً
قال كان رجلاً من العرب ولد عشرة من الولد ثمانية منهم سنة وثمان اربعة فاما الذين نيا منوا فكنده ولا
والازد ودمحج ونامار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خشم وبجيلة واما الذين نيا منوا فكنده ولا
وجدام والحمر وغانان وسبا هو ابن شحج بن عرب بن قحطان في مسألتهم **قصر** احمره وحضر مسكنهم
الكان على الواحد **قصر** الكساي بكسر الكا **قصر** الاخزون سألهم على الجمع وكانت مسألتهم باربعين
ايته دلالة على وحدانيتها وقد تنافسوا في الالهة فقال جنتان اي هي جنتان بستانان عن عمن وسأل اي عن
عمن الوادي وسأله وقيل عن عمن من اهلها وشمل له وكان لهم وادي قيل احلقت الجنتان بذلك الوادي كلوا
اي وقيل لهم كلوا من رزق ربكم من ثمار الجنة وقال السدي ومقابل كانت المرأة تحمل مكيلاً على اسها وتؤتي
بالجنين فيعطي مكيلاً من انواع الفاكهة من غير ان تمس شيابيدها واشكر الله اي يمارز قلم من النعمة والمعنى
لله بطاعته بلدة طيبة اي ارض سببا بلدة طيبة بجنة فلان زيد لم يكن يرى في بلدته بعوضه ولا نارا
ولا برغوث ولا محفرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كلما من طيب الهوا فذلك هو
بلدة طيبة اي طيبة الهوا ورب عفور قال معاني وركم ان شكرتم فمنا رزقكم رب عفور للذنوب فاعرضوا قال
وهب فارسل الله الى سبائنا ثلث عشرة نبيا فدعواهم الى الله وذكرهم بنعمه عليهم وانذروهم عقابه فلكذبهم وقالوا ما
له عز وجل علينا نعمة فنقولوا انكم فليجس هذه النعمة عنا ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا فارسلنا عليهم
سبل العرم جمع الغرم عرمة وهي السكر الذي يمتس الماء **قصر** ابن الاعرابي العوم السيل الذي لا يطاق وقيل كان
ماء احمر ارسله الله عليهم من حيث شا وقيل العرم الوادي واسلم من العرامة وهي الشدة والقوة قال لرعباس وذهب
وغيرها كان ذلك السد بنسبة بلقيس وذلك انهم كانوا يقتلون على ما وادهم فاموت بواديهم فسد بالعرم هو
المساة بلغة حير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابواباً ثلاثة بعضها فوق بعض وبنيت من دونه

اهل

شعوب

ب له

نوف

صنعه وجعلت فيها اثنا عشر محرابا على عدة انهارهم فيحرقها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا اسدوها فاذا اجا
المطر اجتمع اليه ما اود به اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامسوت بالباب الاعلى فتخرج في ماوه في البركة
وكانوا يتقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل ولا ينفذ الماء حتى يتوب الناس السنة القليلة
وكانت تقسم بينهم على ذلك فيقول على ذلك بعد هامة فلما طغوا وكفروا اسلم الله عليهم جرذا او كان يسمى الخلد
فنبذ السد من اسفله فغرق الاجناسهم وخراب ارضهم قال وهب وكانوا ياتونهم يجدون في عالمهم وكانهم انهم
يخرب سددهم فاره فلم يتركوا فوجد بين حجرين الاربطوا عند هاهنا فلما جازم انه وما اراد الله عز وجل بهم من الغرق
اقبلت فيما يذكرون فاره حرا كبره الى هره من تلك الهود فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت في القبة
التي كانت مندها فتعالقات في السد فنبقت وحزرت حتى وهنت للسيل ولهم لا يدرون ذلك فلما جاز السيل
وجد خلا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل فغرقوا ومزقوا حتى صاروا
عند العرب تقول صار بنو فلان ايدي سبا وايادي سبا اي تفرقوا وتبددوا فذلك قوله عز وجل فاسلمنا عليهم
سيل العرم وبدلناهم بحقيقهم جنين دواني اكل حنظل **قصة** العامة بالتونين **قصة** اهل البصرة اكل حنظل
والاحصل الثمر والخيط الاراك وشجره يقال له الورع هذا قول الكواكبيين وقال المسعودي والراجح كل بيت قد له
طعم من المارة حتى لا يمكن اكله فهو حنظل وقال ابن اعرابي الحنظل شجرة نبال فسوة الصنع على صورة الخشاش
يتفرك ولا ينفتح به فمن جعل الحنظل اسما للمأكول بالتونين في اكل حسن ومن جعله اسلا وجعل الاكل غرة فالأنا
طاهره والتونين سايع تقول العرب في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم يتوخم الاعناب بالكرم لان
منه وائل وشي من سدر قليل فالأنا هو الطرفا وقبل هو شجر شبيه بالطرفا الا انه اعظم منه والسدر
شجر معروف وهو الشجر النبق ينفتح بورد لغسل اليد ويغرس في البساتين ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدا
بريا لا ينفتح به ولا يصلح ورقه لشي قال قتادة كان شجر النقوم من خير الشجر يصبرهم الله من شر الشجر باعالم
ذلك جزيناهم ما كفروا اي ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم وهل يجازي الا الكفور **قصة** حمزة والكساي
محضر ويعقوب وهل يجازي بالنون وكسر الزاي الكفور نصب لقوله ذلك جزيناهم **قصة** الاخرون بالياء
وفتح الزاي الكفور ففتح اي وهل يجازي مثل هذا الجزا الا الكفور **قصة** وقال مجاهد يجازي اي يعاقب ويقال في القصة
يجازي وفي المستوية يجزي قال مقاتل هل يكافي عمله السيي الا الكفور الله في نعمه **قصة** الفراء المومنين
ولا يجازي اي يجزي الثواب عمله ولا يكافي سياقه وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها الماء والشجر وهي قري

الشام قري ظاهرة متواصلة بطرف الثانية من الاولى لقربها منها وكان محرقهم من اليمن الى الشام وكانوا يبيتون
بقريه ويقيمون بلخري وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة الان وكان
قريه متصلة من سبا الى الشام وقد رافقها اي قد رافقهم من هذه القرى فكان سيرهم في الغدو والرواح على
قد نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه واشجار وقال قتادة كانت المراهق مع
مغزها على راسها مكيلا فتمت من مغزها فلا تاتي بيتها حتى يتلى مكيلا من الثمار فكان ما بين اليمن والشا
لكذلك سيرا واي قلنا لم يسروا وقيل هو امر يعني الخبري مكيلا في السير فكانوا ايتروا فيها ليالي الياما
اي بالليالي والايام اي وقت شيعتهم امنين لا تخافون عدوا ولا مجوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا
على العباد وقالوا لو كان جنى جناتنا بعد ما هي كان اجدر ان نشتهيها فقالوا ربنا يا عبد بن اسفارنا فاجعل
بيننا وبين الشام فلولات ومعاوز لتوكب فيها الرواحل وتسرود الازواد فجعل الله لهم الحاجه وقال مجاهد
نظروا النعمه وسيموا الراحمه **قصة** ابن كثير وابو عمر وبعد بالتشديد من التباعد **قصة** الاخرون باعدوا
وكل على وجه الدعا والسؤال **قصة** ابن يعقوب ربا برع البيا بعد بفتح العين والوال على الخبر كانهم
اسفارهم القريه بطروا واشروا وظالموا انفسهم بالبطر والطغيان فجعلناهم احاديث عبره لمن بعدهم **قصة**
بامرهم وشانهم وممرقناهم كل ممرق وقرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غزيت
تراهم تفرقوا في البلاد اسما غسان فلقوا بالشام ومن الاراد الى عمان وخواعده الى عامه ومراي خديمه
الى العراق والافس والخروج الي يثرب وكان الذي قدم منهم المدينه عمر بن عامر وهو جد الاوس والخزرج
ان في ذلك لآيات لعباد ودلالات لكل صبار عن معاصي الله شكور النعمه قال مقاتل يعني المومنين
هذه الامه صبور على البلاء شاكر للنعمه قال مطرف هو المومن اذا اعطي شكره واذا ابتلى صبر **قصة** عز وجل
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه **قصة** اهل الكوفة صدق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال فبعزتك لاحقهم
اجعين ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه بنعله ذلك بهم واتبعهم اياه **قصة** الاخرون بالتخفيف
اي صدق عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا وقال مجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله فاتبعوه الا فرقا من المؤمنين
قال السدي عن ابي عباس يعني المومنين علم لان المومنين لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني المومنين قيل هو خلاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال قتبية
ان ابليس اسال النضر فانظر الله قال لا عويزهم ولا صلحهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة ان ما قال فيهم ثم لما

م

لف

ن

قال فلما اتبعوه ولما عود صدق عليهم ما ظنهم قال الحسن انه لم يتل عليهم شيئا ولا هو بهم سوطا
وعدهم ومنهم فاعتروا قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان تسلطنا اياه عليهم الا انهم لم يربوا
بالاخوة ممن هو منها في شكل اي الا يعلم اي الا يعلم المومن من الكافر واد علم الوقوع والظهور وقد كان
معلوم ما عنده بالغيث وربك علي كل شئ حفيظ رقيب قل يا محمد لكما رمله ادعو الذين هم معكم انهم الهة مردون
الله وفي الآية حذف اي ادعوهم ليكشفوا الضال الذي نزل بكم في سبي الجوع ثم وصفنا ان لا يملكون مثالا في
في السموات ولا في الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم اي الالهة فيها في السموات والارض من شرك
شوكه وماله اي وماله منهم من ظهروا عن ولا تنفع الشناعة عنده الا لمن اذن له الله في الشناعة قالوا يا
لهم حيث قالوا هو لا شفعا ونا عند الله يجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله في ان يشفع له قسوا ابو عمرو
والكساي اذن بضم الهاء حتى اذا فرغ من قلوبهم قسوا ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي قسوا الآخرون
بضم الفاء وكسر الزاي اي كشف الفزع واخرج عن قلوبهم فالتفريع ازالة الفزع كالتمريض والتفريد واختلفوا
في الموصوفين بهذه الصفة فقال قوم هم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفرغ عن قلوبهم
من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل وروى عن اي هيريه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نطق الله
الامر في السما ضربت الملائكة باجنحتها خضعوا لقوله كأنه تسلسله على صغوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا
ذا قال بكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **قوله** يا ابو سعيد الشريكي يا ابا اسحق التعلبي قال انباني محمد بن الفضل
لر محمد بن ابوبكر محمد بن اسحق بن خزيمة ما ذكره ابن ابي ان المصري يا نعم بن جاد ما الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن زيد بن جابر عن اشعث بن زكريا عن رجاء بن حيوة عن النوايس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله ان يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا فاعوذنا من الله تعالى
فاذا سمع بذلك اهل السموات صعدوا وخرقوا الله سجدا فيكون اول من رفع راسه جبريل فيكلم الله من حيث يشاء
ثم يوحى جبريل على الملائكة عليهم السلام كلها كما امر به ما لا يكتفى ما ذا قال ربنا قال الحق وهو العلي الكبير قال
فيقولون علفم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله تعالى وقال بعضهم انما يفرغون حذر ان قيام
الساعة وقال مقاتل والكبي والكري كانت الفرة بين عيسى ومحمد عليهما السلام حرم ما يد وسمون سنة في
بشابه سنه لم تسع الملائكة فيها وحيا لما بعث الله محمدا الى الله عليه وسلم كلف جبريل عليه السلام بالرسالة الى محمد صلى الله
عليه وسلم فلما سمعت الملائكة نطقوا انها الساعة ليس محمدا اهل السموات من اشراط الساعة فضعوا ما سمعوا

خونا من قيام الساعة فكلما اخبر جبريل بمو اهل كل ما فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم
لبعض ما ذا قال بكم قالوا قال الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال جماعة الموصوفون بذلك المشركون وقال
الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامه الحجج عليهم قالت لهم الملائكة
ما ذا قال بكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لم ينفعهم الاقوال **قوله** عز وجل قل من يرزقكم من السموات
والارض فالرزق من السموات المطر من الارض النبات قل الله يعين ان لم يقولوا رارنا الله فقل انت ان راز
هو الله وانا اولياكم لعلي هدي او في ضلال مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف في الحجاج
كما يقول الليل لا خراجه ناكاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب والمعني ما نحن واثم على امر واحد بل على
مهند والآخر ضال فالتبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فكلوهم من غير ان صرح بالملك
وقال بعضهم او بمعني الواو والالف فيه صلة كأنه قل وانا اولياكم لعلي هدي او في ضلال مبين يعني نحن على الهدى
وانتم في الضلال قل لا تعلمون عما جرمنا ولا نسل عما تعلمون قل جميع بينا ربنا يعني يوم القيمة ثم ينتهي ببيان الحق
وهو الشايع العليم قل اروي الذين الحقهم به شركا اي لعلوا في الذين الحقهم به بداي بالله شركا في العبادة معه
هل يخافون وهل يزدقون كلا لا يخافون ولا يزدقون بل هو الله العزيز الغالب على اموره الحكيم في تدبيره
فاني يكون لشركاء في ملكه **قوله** عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس اي للناس عامة لحرمهم واسودهم
بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان النبي يعطي قومه خاصة وبعثت الي الناس عامة وقيل كافة اي كافا يكفهم عامهم عليه من الكفر والها للبا
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني القيمة قل للم سيلا يوم لا تتأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
اي لا يتقدمون عليه يعني يوم القيمة وقال الضحاك يوم الموت لا يتأخرون عنه ولا يتقدمون بان توادني
اجلهم او ينقص منه وقال الذين كفروا والنو من هذا العران ولا بالذي بين يديهم يعنون التوراه والانجيل
ولو تري يا محمد اذ الظالمون موقوفون محبوسون عند بهرجة يرجع بعضهم الى بعض القول يردد بعضهم الى بعض
القول في الجبال سول الذين استضعفوا استضعفوا وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة والاشراق واللا
انتم لكذا مومنين اي انتم منعتمو ناعن الايمان بالله ورسوله قال الذين استكبروا واجابهم المتبعون في الكفر
للذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين يبرل الايمان وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا ابل مكر الليل والنهار اي مكروكم في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار

تكم
يقين
يب

لغة
مون

[illegible]

الشيخ

عاشوا العذاب واهوال القيمة ويتدفون بالغيب من كان بعيد قال محاهد يرمون محمدا بالظن لا با
وهو قولهم ساحر وشاعر وكاهن ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم
عن علم ما يقولون والمعني يرمون محمدا بما لا يعلمون من حيث لا يعلمون وقال قتاده يعني يرمون بالظن
يقولون لا بعث ولا تجد ولا مار وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبه والرجوع الي الدنيا وتل
نعيم الدنيا وزهرتها كما فعل باشيا علم اي ينظر اليهم وسكان علي مثل حالهم من الكفار من قبل لم يتبدل منهم الايمان
والتوبه في وقت الباس انهم كانوا في شك من البعث ونزول العذاب بهم مريب فوقع لهم الريبه والتهمه

سورة الملائكة مكية ٤

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقها ومبدعها علي
غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ذوي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال قتاده ومثاقيل بعضهم
له جناحان وبعضهم له اربعة اجنحة ويزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء
وقال عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل لعلنا نرى من ايات ربك الكبرى قال راي جبريل في صورته له ستة اجنح
وقال لرشاد في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن الصوت ومن صاده قال هو الملائكة في العنبرين قيل
هو العنبر والتميز ان الله على كل شيء قدير ما ينتج الله للناس من رحمة قتل من مطو ووزق فاما من كان
احد على حبها وما يمسك فلا يرسل له من بعده وهو العزيز في المسك الحكيم فيما ارسل اخبرنا الامام ابو
عبد الرحمن بن محمد الداودي اما ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت اما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
ما عيسى بن اسباط اما ابي سعيد الملقب بن عمير عن وراثة عن المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجدي يا بها الناس اذكر وانعمة الله عليكم هل خالق غير الله
تسراحمه والكساي غير بحر الراء وقسرا الاخرون يرفعها علي معني هل خالق غير الله لمن زياده وهذا
استهام علي طوبى للتقوى كانه قال لا خالق غير الله يزككم من السماء والارض اي من السماء المطر ومن الارض
النبات لا اله الا هو فاني توفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم والي الله
ترجع الامور يا بها ان عبد الله حق يعني وعد القيمة فلا تغرنكم الجوه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو
الشیطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي عاده بطاعته ولا تطيعوه انما يدعو احدهم باي اشيا

الحسين

22

ليكونوا من اصحاب السجرات اي يكونوا في السجرات ثم بين حال موافقيه ومخالفيه فقال الذين كفروا اللهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجز كبير **قوله** عز وجل فمن زين له سوء عمله قال لعباس بن علي
ابي جهل ومشركي مكة وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبيع قال قتادة منهم الخوارج الذين
يتحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكبار فليستوا منهم لانهم لا يتحلون الكبار فمن زين له شبه
وموه عليه حسن له سوء عمله اي قبح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الآية حذف مجازة فمن
زين له سوء عمله فزاي الباطل حقا كمن هداه الله فزاي الحق حقا والباطل باطلا فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء
وقيل جوابه تحس قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فيكون معناه فمن زين له سوء عمله فاحسن الله ذنبه
عليهم حسرة اي تحسره عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال الحسين بن الفضل فيه تنديم وتأخير مجازة
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا لا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء
شدة الحزن على ما فات من الاثم ومعنى الآية لا تغم بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا وقيل ابو جعفر قال
بضم الما وكسر الهاء تنك نصل الله عليهم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثيبها باقتناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض بعد موتها كذا الشور من المتبور **قوله** عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال
السوا معني الآية من كان يريد ان يعلم الى العزة فلله العزة جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة فليست عزة بطاعة الله
عز وجل معناه الدعاء الى طاعة من له العزة اي فليطلب العزة من عند الله بطاعته طاعة من كان يريد المال فالمال للان
اي فليطلبه من عنده وكذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا به التعزير كما قال تعالى ولقد اوردنا من الله ليلنا
لهم عز اكلا وقال الذين يتخذون الكافرين اوليا من دون المؤمنين ليتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اي
الى الله يصعد الكلم الطيب وهو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اخبرنا عبد الواحد المليحي ابو منصور السمعاني با ابو جعفر الرياني با حميد بن زخويه با الحاج بن فضال بن السعدي
عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابي عبد الله قال احدثتكم حديثا اباناكم بمصادقة من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم
خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم
بهن فلا يمر بهن على جميع من الملائكة الا استغفروا واليا بهن حتى يبي بها وجه رب العالمين ومصادقة من كتاب
عز وجل قوله الله يصعد الكلم الطيب ذكره ابو مسعود رضي الله عنه وقيل الكلم الطيب ذكر الله وعن قتادة الآية
الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم يقال الكلم الطيب **قوله** والعمل الصالح يرفع اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب

قالا

قالا في قوله يرفع راجعة الى الكلم الطيب وهو قول الربيع وسعيد بن جبير والحسن عكرمة واكثر المتأخرين
وقال الحسن قتادة الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اذا فرأينه فمن ذكر الله ولم يود فرائضه زدكلا
على عمله وليس الايمان بالتمني ولا بالتخلي ولكن ما وقوى القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غيورا
رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك بان الله يقول الله يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفع وجا في الحديث لا يقبل الله قول ولا عملا الا بنية وقال قوم الهائي قوله يرفع راجعة الى
العمل الصالح اي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فلا يقبل عمل الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى
قول الكلبي ومقابل وقيل الرفع من صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفع الله عز وجل وقال سفيان بن
عيينة العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص سبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله
قوله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل نقيض الصالح الشرك والريا والذين يكونون
السيات قال الكلبي يعملون السيات قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العالبيه يعني الذين ملكوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذا يكرهون الذين كفروا ليشتموا وقال مجاهد وشهر بن حوشب
هم اصحاب الربا لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يبطل ويهلك في الآخرة **قوله** عز وجل والله خلقكم
من تراب يعني ادم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما يعمر من معمر لا يطول عمره ولا ينقص عمره اي من عمر اخر كما يقال فلان عندي درهم ونصفه اي نصف
درهم اخر الا في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره ينصف الاول قال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب
عمر فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يومان ذهب ثلثه ايام حتى ينقطع عمره وقا
كعب الاحبار حين حضر عمر الوفاة والله لودع عمر ربه ان يخرج اجله لاخو فقيل له ان الله عز وجل يقول فاذا جاء
اعلم لا يستأخرون ساعة فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يواد وينقص قسرا هذه ان ذلك
على الله يتوان كآبه الاجال والاعمال على الله هي **قوله** عز وجل وما يتولى الجحان يعني العذب والمالح
ثم ذكرهما قال هذا عذب فزلت طيب سايع نشوا به جاري في الخلق هي وهذا مالح لجاج شديد الملوحة وقا
الفصالح هو الملوحة ومن كل فاكلون لحما طريا يعني الخيتان من العذب والمالح جميعا وتستخرجون جليده يعني من المالح
ودون العذب تلبسونها يعني اللولو وقبل تشب اللولو اليها لانه قد يكون في البحر الاجاج عيون عذبه
يخرج بالمالح فيكون اللولو من بين ذلك وتري الفلك فيه مواخر جوارى مقبله ومدبره بريح واحدة لتبتوا

ين
مد
ح

ل

ل

ح

من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على نعمه يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل سحر الشمس والقمر
كل شيء لا جليل سمي ذلكم الله ربكم له الملك والدين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطيع وحي
لغافله النواه وهي القشرة الرقيقة التي يكون على النواه ان تدعوهم يعني ان تدعوا الاصنام لا تستجواب
ولو سمعوا استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يتبرون منكم ومن عبادكم اياها يقولون
ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينسبك مثل خير يعني نفسه اي لا ينسبك احد مثل خير عالم بالاشياء اياها الناس
انتم الفقرا الى اسالي فضل الله والعصر المحتاج والله هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم
ان يسايندهم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازره وزر اخري وان تدع مشركك
اي نفس تشكك بذبوبها غيرها الى حملها اي حمل ما عليه من الذنوب لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قووي اي لو كان
المدعو ذا قووي له ابنه او اباه او امه او اخاه قال لرب عباس يعني الاب والام ابنه يقول يا بني احمل عني بعض
ذنوبي فقول لا استطع حسي ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ولم يروه وقال
الاخفيس تاويله اي اندراك انما ينفع الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تتركى صلح على غيرها
فانما تتركى لنفسك لها ثوابه والى الله الصبر وما يستوي الاممي والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاممي
عن الهدي والبصير بالهدي اي المومن والمشرك ولا الطلمات ولا النور يعني الكفر واليمان ولا الظل ولا
الحور يعني الجنة والنار قال لرب عباس الحور والريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحور ويكون بالنهار
مع الشمس وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المومنين والكفار وقيل العلماء والجهال ان الله يسمع من شيا
حتى يعط ويحب وما انت تسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات في القبور حين لم يحيوا ان الله
نذير ما انت الامنذر تخوفهم بالنار انما ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان فرامة ما من امتة مما في الاخلا
سلف فيها نذير بني منذر وان يكونك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلكم بالبينات وبالزبر المكتب والكتاب
المبين الواضح كرو ذكر الكتاب بعد ذكر الذنوب على طريق التاكيد اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تراءى الله انزل
من السماء فاجابته شرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد طرق وخطط واحدتها جوده مثل مدة ومدد
بعض حمر مختلف الوانها وعراب سوداي سود غرابيبي على التقديم والتأخر يقال اسود غرابيبي اي شدي
السواد مشبه بالون الغراب اي طرقت سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها ذكر الكاينة لاجل ان
وقيل رد الكاينة الى ما في الاضمار مجازة ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف الوانها كذلك اي كالنفس

الوان الثمرات والجمال وتم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال انما يخشى الله من عباده العلماء قال لرب عباس يريد انما
بخافتي من خلق من علم جبروتي وعزتي وسلطاني اخبروا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ابو احمد
لرب يوسف صاحب لسانه على سائر بن حفص بن ابي بالاعمش بن مسلم عن مسروق قال قلت لعاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فخص فيه فتشبهه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم فوالله اني لاعلمهم بايديهم واشدهم له خشية وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكم قلوبكم ولبيكم كثيرا وقال مسروق لني بخشيت الله علما وكنت بالاعتزال الله
جهلا وقال رجل للشعبي اقتني اياها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل ان الله عز وجل يغفر واري
عزير في ملكه يغفر له ذنوب عباده **مولد** عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله يعقوا القرآن واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سورا وعلائيه يرجون تجارة لن تبور لن يفسد ولن يهلك والمراد من التجارة ما وعد الله من الثواب
قال الفراء قوله يرجون حوائج قوله ان الذين يتلون ليوفيهم اجورهم جزا اعمالهم بالثواب ويؤيدهم بفضلهم قال
لرب عباس يعني سوى الثواب مما لم تر عين ولم تسمع اذن انه يغفر شكور قال لرب عباس يغفو العظيم مذكور
ويشكر اليسير من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله
عباده الخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذي انزلنا اليك الذي ذكر في الاية الاولى وهو القرآن جعلنا بينك
الى الذين اصطينا من عبادنا ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي واورثنا كقولهم ثم كان من الذين امنوا اي وكان معنى
اورثنا اعطينا الين الميراث عطاؤه مجاهد وقيل اورثنا اي اخبرنا ومنه الميراث لانه اخبر عن الميت ومعناه
اخبرنا القرآن من الامم السالفة واعطيناكموه واهلككم له الذين اصطينا من عبادنا قال لرب عباس يريد امته
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم وتبينهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات روي عن ابي
لرزيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه الاية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم من هذه الاممة اخبرنا ابو سعيد
الشريفي ان ابا اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فضال بن محمد بن علي بن الحسين بن النافق القاسمي ما ذكر بن محمد
المروزي ما ابو قتادة بن عامر بن الحصين عن الفضل بن عبيدة عن ميمون الكندي عن ابي عثمان الهندي قال سمعت
عمر بن الخطاب قرا على النبي صلى الله عليه وسلم اورثنا الكتاب الذين اصطينا من عبادنا الاية فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومتقصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابو قتادة فحدثت به يحيى بن معين فجعل يستعجب منه
واختلف المفسرون في معنى الظالم والمقصد والسابق اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابو سعيد

ب

بهم

مئة

محمد بن موسى الصيرفي اما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ما احسن محمد بن عيسى البرقي ما محمد بن كثير السمرقاني
عن الامام عن رجل عن ابي ثابت انه رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غيبي وانس حشيتي وسق الجلسا
صلحا فقال ابو الدرداء بن كنف صا د قالا ما اسود بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه هذه الآية
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما
السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحاسب
في المقام حتى يدخله الله ثم يدخل الجنة ثم قراه هذه الآية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
وقال عقبه من صهيان سالت عائشة عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فقال اني
كلم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم فثلى وشكلم فجعل في نفسه لوعنا وقال
محاهد والحسن وقناه منهم ظالم لنفسه وهم اصحاب المشيمة ومنهم مقتصد هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق
بالخيرات هم المقربون من الناس كلهم وعن ابي عباس قال السابق المومن المخلص والمقتصد المرابي والظالم
الكافر نعم الله غير الجاحد لان حكم الثلاثة بدخول الجنة وقال جنات عدن يدخلونها وقال بعضهم بدكر
ذلك عن الحسن قال السابق من رجحت حسنة على سيئة والمقتصد من استوت حسنة وسيئة
والظالم من رجحت سيئة على حسنة وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا وباطنه والمقتصد الذي استوى
ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خيرا وظاهره والمقتصد الذي استوى
قوله والمقتصد من جد الله بلسانه واطاعه بخوارحه والسابق من جد بلسانه واطاعه بخوارحه والظالم
علمه وقيل الظالم التالي للقران والمقتصد القاري له العالم به والسابق القاري له العالم به العالم بما
فيه وقيل الظالم اصحاب الكبار والمقتصد اصحاب الصغار والسابق الذي لم يركب كبيرة ولا صغيرة وقال
سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل ما جعفر الصادق بد ابا طالبين اخبارا
انه لا يقرب اليه الاكرمة والظالم لا يورث في الاصطفا ثم شي بالمقتصد لانهم ينزلون والرجاء ثم ختم
بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان
اعمال العبد ثلثة معصية وغفلة ثم توبه ثم قربه فاذا عصي دخل في حيز الظالمين فاذا تاب دخل في حيز
المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقال بعضهم المراد بالظالم

الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد بالظالم المنافق فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها واما هذا
النايل الاصطفا على الاصطفا في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو المشهور ان المراد
من جميعهم المومنون وعليه عامة اهل العلم **قوله** تعالى ومنهم سابق بالخيرات اني سابق الى الجنة الى
رحمته الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله باسواسه واداه تعد ذلك هو الفضل الكبير يعني ابراهيم للكتاب
ثم اخبروا بهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاضواء الثلاثة **قوله** واورثنا الكتاب يعني ابراهيم للكتاب
وقرأ الاخرون بفحاليها وضم الخاء يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيهاحرير وقالوا اي يقولون
اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن واحد كالحمل والنخل قال ابي عباس حزن
النار وقال قتاده حزن الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم وقال عكرمة حزن
الذنوب والسيئات وخوف رد الطاعات وقال السهم حزن زوال النعم وتقلب القلب وخوف العاقبة وقيل
حزن احوال القيمة قال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيمة وقال سعيد الجعفي هم الحزن في الدنيا
وقيل هم المعيشة قال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاخران ما كان فيها المعاش او عواد اخيرا ابو الحسن
علي بن محمد بن محمد الخطيب ما ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفراييني ما ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسفراييني ما
ابو العباس احمد بن محمد البرقي ما يحيى بن عبد الحميد ما عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي اهل لا اله الا الله وحشده في قبورهم ولا في نشورهم وكان يباهل لا اله
الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية **قوله** ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا انزلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمننا فيها نصب لا يصيبنا فيها غنا وشقة
ولا يمننا فيها غوب اعيا من التعب **قوله** عز وجل والذين كفروا هم نار جهنم لا يقضي عليهم فميتوا اي لا
يملكون فيستريحون لقوله عز وجل فويل للذين كفروا من يوم ينطق الحجر ولقد أقام الله الموت فميتوا كقوله تعالى
ونادوا يا ايها الذين آمنوا انقضت اجلنا فميتوا فميتوا اي لا يقضي عليهم الموت فميتوا كقوله تعالى
النار كذلك يجزي كل كفور كما فرق ابو عمرو ويجزي بالياء وضمها وفتح الراء كل رفع غير تسمية الناعل **قوله**
الاخرون بالنون فتحها وكسر الراء كل نصب وهم بصطرون يستغيثون ويصيرون فيها وهو يستغيثون من
الصراخ وهو الصياح يقولون ربنا اخرجنا منها من النار نخل صالحا غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشر
والسيئات فيقول الله لهم نوبنا اولم نعزكم ما تذكرون فيذكر قيل هو المبلوغ وقال عطاء قتاده والكلبي

ب
ن

ثامسة عشر سنة وقال الحسن اربعون سنة وقال لرب عباس ستون سنة يروي ذلك عن علي وهو العمري
اعذر الله الى ابن ادم اجبر ما بعد الولد الليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ناظر السبعين
ناظر السلام من مطهر باعمر بن علي عن من زعم الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي بصير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امره اخر لاجله حتى بلغه ستين سنة **اخبرنا** ابو سعيد الشريفي
ابا ابواسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن نجوبة ناظر احمد بن جعفر بن حمدان ناظر ابراهيم بن سهل بن الحسن
بن عرفة ناظر الحارثي عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اني باين
الستين الى السبعين واقلم من يجوز ذلك واما النذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين
وقيل القرآن وقال عكرمة وسفيان بن عيينة وكيع هو للشيب معناه اولم نعلمكم حتى شئتم وقال
نذير الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا اللطالين
من نصير ان اسمعالم غيب السموات والارض لنعلم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي
يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم امته خلفت من قبلها ورات فمن قبلها ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر فعليه
كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافر من كفره عند ربهم الا متاعا غضبا ولا يزيد الكافر من كفره الا خسارا فل
ارائهم شركاء الذين يدعون مزدون اي جعلتهم شركاء في بوعلمكم يعني الاصنام اروي ما داخل في الارض
اي في الارض ام لهم شرك في السموات ام ايناهم كتابا قال مقاتل هل اعطيناكم كتابا هم على بينة منه
قروا الركن وابعروا وحمزة وحفص بينة على التوحيد **وقروا** الاخرون بينات على الجمع اي دلائل واضحة
منه ما في ذلك الكتاب من ضرر بالبيان بل ان يعزاي ما بعد الطالون بعضهم بعضا الاخر را والغرور
ما يغفل الانسان ما لا اصل له قال مقاتل يعني ما بعد الشيطان كما روي ادم من شفاعته الالهة لهم في الاخرة
غور باطل **قوله** عروا ان الله يسكن السموات والارض ان تزولا اي كيلا تزولا ولين زالتا ان اسما
من احد من عبده اي احد سواه انه كان حليما عفورا فان قيل فامعني ذكر الجليل ههنا قيل لان السموات
والارض همت بما همت من عقوبة الكفار فاسكن الله عز وجل عن الزوال بحلمه وغفرانه ان يعاجلهم
بالعقوبة **واقسموا بالله** جهدا بما نفى يعني كما ركة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله قالوا لعن الله اليهود
والنصارى انتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا بالله وقالوا اننا رسول منكون اهدى ديننا منهم وذلك قبل
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل **واقسموا بالله** جهدا بما نفى يعني كما ركة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله قالوا لعن الله اليهود والنصارى انتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا بالله وقالوا اننا رسول منكون اهدى ديننا منهم وذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل

ثامسة عشر سنة وقال الحسن اربعون سنة وقال لرب عباس ستون سنة يروي ذلك عن علي وهو العمري
اعذر الله الى ابن ادم اجبر ما بعد الولد الليحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف ناظر السبعين
ناظر السلام من مطهر باعمر بن علي عن من زعم الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي بصير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امره اخر لاجله حتى بلغه ستين سنة **اخبرنا** ابو سعيد الشريفي
ابا ابواسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن نجوبة ناظر احمد بن جعفر بن حمدان ناظر ابراهيم بن سهل بن الحسن
بن عرفة ناظر الحارثي عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اني باين
الستين الى السبعين واقلم من يجوز ذلك واما النذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين
وقيل القرآن وقال عكرمة وسفيان بن عيينة وكيع هو للشيب معناه اولم نعلمكم حتى شئتم وقال
نذير الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا اللطالين
من نصير ان اسمعالم غيب السموات والارض لنعلم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي
يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم امته خلفت من قبلها ورات فمن قبلها ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر فعليه
كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافر من كفره عند ربهم الا متاعا غضبا ولا يزيد الكافر من كفره الا خسارا فل
ارائهم شركاء الذين يدعون مزدون اي جعلتهم شركاء في بوعلمكم يعني الاصنام اروي ما داخل في الارض
اي في الارض ام لهم شرك في السموات ام ايناهم كتابا قال مقاتل هل اعطيناكم كتابا هم على بينة منه
قروا الركن وابعروا وحمزة وحفص بينة على التوحيد **وقروا** الاخرون بينات على الجمع اي دلائل واضحة
منه ما في ذلك الكتاب من ضرر بالبيان بل ان يعزاي ما بعد الطالون بعضهم بعضا الاخر را والغرور
ما يغفل الانسان ما لا اصل له قال مقاتل يعني ما بعد الشيطان كما روي ادم من شفاعته الالهة لهم في الاخرة
غور باطل **قوله** عروا ان الله يسكن السموات والارض ان تزولا اي كيلا تزولا ولين زالتا ان اسما
من احد من عبده اي احد سواه انه كان حليما عفورا فان قيل فامعني ذكر الجليل ههنا قيل لان السموات
والارض همت بما همت من عقوبة الكفار فاسكن الله عز وجل عن الزوال بحلمه وغفرانه ان يعاجلهم
بالعقوبة **واقسموا بالله** جهدا بما نفى يعني كما ركة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله قالوا لعن الله اليهود
والنصارى انتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا بالله وقالوا اننا رسول منكون اهدى ديننا منهم وذلك قبل
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل **واقسموا بالله** جهدا بما نفى يعني كما ركة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله قالوا لعن الله اليهود والنصارى انتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا بالله وقالوا اننا رسول منكون اهدى ديننا منهم وذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل

ان يقولوا الى قرب المسجد فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعزى المدينة قال يا بني سلمة لا تحسوا انما
فاماوا احبوا عبد الواحد اليحيى بن احمد بن عبد الله النعماني بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
العلاء بن اسلمة بن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم عيشي والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا
من الذي يصلي ثم ينام **قوله** تعالى وحل سبي امهيناه في امام مبعين حفظناه وعددنا به وبنينا في امامين
وهو اللوح المحفوظ **قوله** تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ ذكر لهم شيا مشا حالهم في قصة اصحاب
القرية وهي انطاكيا اذ جاءها المرسلون يعقوب بن عيسى عليه السلام قال العلماء احبار الانبياء عليهم السلام بعث
عيسى عليه السلام رسولين من الخواريين الى مدينة انطاكيا فلما قربوا من المدينة رايا شيخا يرمي غنيمات له وهو
حبيب صاحب ياس فلا سمعوا عليه قال الشيخ لها من اتيتم قالوا لا رسولا عيسى بن مريم ندعوكم من عبادة الاوثان
الى عبادة الرحمن فقال لعلم اية قال لا نعلم نحن نشي المريض ونبكي بالاكه والابوص باذن الله تعالى فقال الشيخ
ان لي ابنا مريضا منذ سنين فلا انطلق بنا نطالع على حاله فاتي بها الى منزله فصح ابنه فقام في الوقت
باذن الله تعالى فصح انفسا الخواريين للمدينة وشفي الله تعالى على ايديها كبريا من المضي وكان له ملك قال هب
اسمه يطعمك وكان من اهل الروم بعد الاكصانم فانشى الخواريين دعاءها قال فرأيتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرؤسهم قال ومن جيتما قال لا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يصير الى عبادة من يسمع ويصير قال اولئك
الهدون الحفنا قال لا نعلم من اوجدك والملك قال قوما حتى انظر في امركم فنبعثها الناس فاخذوها وضربوا
في السوق وقال هب بع عيسى عليه السلام لاهذين الرجلين الى انطاكيا فانها لها فلم يصلا الى ملكها وقال مدة متا
فخرج الملك ذات يوم فكبوا وذكر الله تعالى فغضب الملك وامر به فحبسوا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا
فلما كثر الرسولان وضربهما بعث عيسى راس الخواريين وهو شمعون الصفا على اثرها لينصرها فدخلت معهما
البلد تنكر اجعل يواشوا سيد الملك حتى اتسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فزني مشرقة وانسبه
واكرمه ثم قال لاذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست جلين في السجن وضربتهم ما جنى دعواك الى فيودينك
فهل كلتها وسمعت قولها فقال الملك حال الغضب بيني وبينك قال فان راى الملك دعائها حتى يطالع علي
ما عظم فدعاهم لذلك فقال لها شمعون من اسلكم الى هنا قال لا الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك فاما
لها شمعون فصفاه واوجزها قال لا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما ايتكم قال لا انا قمتها فامر الملك

سكبر

دكم

ب

ها
ها

ل

ان يقولوا الى قرب المسجد فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعزى المدينة قال يا بني سلمة لا تحسوا انما
فاماوا احبوا عبد الواحد اليحيى بن احمد بن عبد الله النعماني بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
العلاء بن اسلمة بن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم عيشي والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا
من الذي يصلي ثم ينام **قوله** تعالى وحل سبي امهيناه في امام مبعين حفظناه وعددنا به وبنينا في امامين
وهو اللوح المحفوظ **قوله** تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ ذكر لهم شيا مشا حالهم في قصة اصحاب
القرية وهي انطاكيا اذ جاءها المرسلون يعقوب بن عيسى عليه السلام قال العلماء احبار الانبياء عليهم السلام بعث
عيسى عليه السلام رسولين من الخواريين الى مدينة انطاكيا فلما قربوا من المدينة رايا شيخا يرمي غنيمات له وهو
حبيب صاحب ياس فلا سمعوا عليه قال الشيخ لها من اتيتم قالوا لا رسولا عيسى بن مريم ندعوكم من عبادة الاوثان
الى عبادة الرحمن فقال لعلم اية قال لا نعلم نحن نشي المريض ونبكي بالاكه والابوص باذن الله تعالى فقال الشيخ
ان لي ابنا مريضا منذ سنين فلا انطلق بنا نطالع على حاله فاتي بها الى منزله فصح ابنه فقام في الوقت
باذن الله تعالى فصح انفسا الخواريين للمدينة وشفي الله تعالى على ايديها كبريا من المضي وكان له ملك قال هب
اسمه يطعمك وكان من اهل الروم بعد الاكصانم فانشى الخواريين دعاءها قال فرأيتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرؤسهم قال ومن جيتما قال لا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يصير الى عبادة من يسمع ويصير قال اولئك
الهدون الحفنا قال لا نعلم من اوجدك والملك قال قوما حتى انظر في امركم فنبعثها الناس فاخذوها وضربوا
في السوق وقال هب بع عيسى عليه السلام لاهذين الرجلين الى انطاكيا فانها لها فلم يصلا الى ملكها وقال مدة متا
فخرج الملك ذات يوم فكبوا وذكر الله تعالى فغضب الملك وامر به فحبسوا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا
فلما كثر الرسولان وضربهما بعث عيسى راس الخواريين وهو شمعون الصفا على اثرها لينصرها فدخلت معهما
البلد تنكر اجعل يواشوا سيد الملك حتى اتسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فزني مشرقة وانسبه
واكرمه ثم قال لاذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست جلين في السجن وضربتهم ما جنى دعواك الى فيودينك
فهل كلتها وسمعت قولها فقال الملك حال الغضب بيني وبينك قال فان راى الملك دعائها حتى يطالع علي
ما عظم فدعاهم لذلك فقال لها شمعون من اسلكم الى هنا قال لا الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك فاما
لها شمعون فصفاه واوجزها قال لا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما ايتكم قال لا انا قمتها فامر الملك

حتى جاء ابغلام مطموس العينين موضع عينه كالجمه فازالا يدعون وها حتى انشق موضع البصر فلما
بندقتين من الطين فوضلهما في جديته فصارتا مقليتين يبصر بهما ففج الملك من ذلك فقال شعون
للكل ان انت سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا الهك فقال الملك ليس لي عمل
تسرومكتم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فكان شعون اذا دخل الملك الى المعبد
يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملته فقال الملك للرسولين ان قدرا الهك الذي
تعبداه على احيايت امنا به وبك قال الهنا قادر على كل شئ قال الملك ان هاهنا ميت مات منذ
ايام ابن ذهقان لنا وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاءوا بالميت وقد تغير واروج فجاءوا
بدعوان وها علانية وشعون يدعوا به سرا فقام الميت باذن الله تعالى وقال لي قد مت منذ
سبعة ايام ووجدت شركا فدخلت في سبعة اودية من النار وانا اخذكم مما انتم فيه فامسوا بالله
ثم قال ففتحت ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه سمع هولا الثلثة قال الملك من الثلثة قال
شعون وهذا ان الثلثة واسار الي صاحبه ففج الملك من ذلك فلما علم شعون ان قوله قد اثرى الملك
اخبره بالحال ودعاه الى الله تعالى فامس الملك وامس قوم وكفوا اخرون وقيل ان ابنه الملك كانت توفيت
ودنت فقال شعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحيا ابنتك فطلب منها الملك ذلك فقاما وصليا و
شعون معهما يقر اسرا فاحيا الله المراه وانشق القبر عنها فخرجت وقالت اسلموا فانها صادقين ولا تكلم
تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يرداها الى مكانها فذرا توابا على راسها فعادت الى قبرها كما كانت وقال
ابن اسحق عن كعب وذهب بكفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فباع ذلك جميعا وهو على باب الله
الا قصي فجايعي اليهم يذكروهم ويدعواهم الى طاعة الرسولين فذلك قوله تعالى ادارسلنا اليهم اثنتين فذكرهما
قال ذهب اسمهما يحيى ويونس فذكرنوها فعززا بالثالث اي فقويا بالثالث اي برسول ثالث وهو شعون
وقرأ ابو بكر عن عامر فعززا بالتحفيف وهو يعني الاول كقوله شددنا وشددنا بالتحفيف قيل اي عينا
من قولهم عززنا فقال كعب الرسولان صادق وصدوق وانما احصاوا الله تعالى الارسل اليه لاني
انما بعثهم بامر عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطليكة لانا اليكم مرسلون قالوا لانا انتم لا تبشروننا وما انزل الرحمن
من شي ان انتم الا تكذبون اي ما انتم الا كاذبون فيما تزعمون قالوا ربنا يعلم اننا اليكم الاله قالوا انما نقولنا
بكم تشاونا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابتنا هذا بشوكم لم ينزلتم تنهوا والرحمة لتنتهكم فقلنا

بالجارة ولستم منا عذاب انتم قالوا لانا بكم معلم بكمكم وتكلم بكم يعني اصابتكم الشوم
من قبلكم وقال لزعما من الضحالك حطكم من الجور والشر ان ذكرتم وعظمنا الله تعالى وهذا استفهام
الحواب مجازة اين ذكرتم تطيرتم بنا وقرأ ابو جعفر ان يفتح الهة المدينة ذكرتم بالتحفيف بل انتم قوم
تجاوزون الحد **قوله** عز وجل وجامر اقصي المدينة رجل يبعي وهو جيب النجار وقال السدي كان
قصارا وقال وهب كان رجل يعمل الحبوب وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند اقصي
مرايواب المدينة وكان يوما اذا صدقته يجمع كسرا اذا استي فيقسمه نصفين فيطبخ نصفاهما ويتصدق
بالنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم قال يا قوم اتبعوا من لا يسلم اجرا وهم مهتدون
قال فناداه كان جيب النجار في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فظهر دينه قال لما انتهى
الي الرسل قال لهم نسالونك على هذا اجرا قالوا لا فاقبل علي قومه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسلم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل
ومومن بالالههم قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون **قوله** ويطعون وما لي
باسكان الياء والاخرون بقصصها قيل اضاف النظرة الي نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكما
عليه اظهر وفي الرجوع معني الرجوع وكان بهم اليق قيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه
الي الملك فقال له انت تتبعهم قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واي شي لي اذالم اعبد خالقني واليه
ترجعون توردون عند البعث فيخونكم باعمالكم اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضرب سوطي
لا تغر عنى لا تدفع عني شفاعتكم شيئا اي لا شفاعته لها فتعني ولا ينقدون من ذلك المكروه وقيل لا
ينقدون من العذاب لوعده بني الله تعالى ان فعلت ذلك اني اذا في صلال بين خطايا طاهر الى استبر
فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال لم سعد وطي
باري حطم حتى خرج تصبه من دبره قال السدي ير مونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه
وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه وعلقوه في سور المدينة وقبره بانطليكة فادخله الله
الجنة فلما اقصي الى الجنة قال باليت قومي يعلمون يا غفر لي رحااي يغفران ري وجعلني من الملوك
تمني ان قومه يعلم ان الله تعالى عقره واكرمه ليرغبوا في دين الرسل فلما قتل جيب غضب الله
وعجل لهم النعمة فامر جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة فأتوا عن اخرهم بذلك فذلك قوله تعالى وما

ون
نون
ب
ن
وه
بكم
مين

انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء يعني الملايكه عليهم السلام وما كان منزلين اي وما كانا نفعل هذا بل
الامر في اهلنا كما كان اسير ما يظنون وقيل معناه وما انزلنا على قومه اي على قوم حبيب من بعده اي بعد
قتله من جند وملا وما كانا نزلهم على الاعمى ادا اهلكناهم كالطوفان والصاعقه والبرق ثم بين عقوبتهم
تعالى ان كانت لا صبيحة واحدة **ق**سرا ابو جعفر صبيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال
احد حرم بل عليه السلام بعض ادبي باب المدينة ثم صاح بهم صبيحة واحدة فاذا هم خامدون عيتون يا حشره على
العباد قال عكرمة يعني يا حشرهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه قولان احدهما يقول الله تعالى
يا حشره اي ندامة على العباد يعني على الرسل الثلاثة حيث لم يؤمنوا بالايان حتى لم يتفهموا الا
الحسرة لا تدعي ودعا وهاتين الخاطبتين وقيل العرب تقول يا حشورا ويا عجا على طريق اللبا لفة والنداء
عندهم بمعنى التنبية فكانه يقول ايها المتعجبين هذا وقتك وايضا الحسرة هذا وانك وحقيقة للعقوبان
هذا زمان الحسرة والتعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون
الم يروا الم يحضرون اي لا يعودون الى الدنيا ولا يعتبرون وان كل ما جميع **ق**سرا حشره عاصم بالتشديد
اليهم لا يرجعون اي لا يعودون الى الدنيا ولا يعتبرون وان كل ما جميع **ق**سرا حشره عاصم بالتشديد
وفي الزخرف والطارق وافق لغا مري الزخرف ووافق ابو جعفر في الطارق **ق**سرا الا حشره بالتحسين
شدد جعل الا بمعنى المحذور وما بمعنى لا تدريه وما كل الا جميع من خفف جعل ان الخفيف وما صله
وكل ما جميع ليرى محضرون وايد لهم الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها لحيات الخطة والشيء
وما اشبههما فانه يا علون اي من الحب وجعلنا فيها جنات بسايتن من خيل واعناب وفجرا فيها من العيون
لياكلوا من ثمرها اي من الثمر الحاصل بالما وما عملته ايديهم **ق**سرا حشره والكساي وابوبكر عمت ايديهم بغيرها
الا حشره عملته بالما من الزرع والغرس فالها عايدته الى ما التي بمعنى الذي وقيل ما التي موله تعالى وما عملته
ايديهم اي وجدها معمولة ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الفصالح ومقاتل وقيل اراد العيون
والانهار التي لم تعملها اي خلق مثل جله والفرات والنيل ونحوها فلا يشكرون نعمة الله تعالى **ق**سرا تعالى
سبحان الذي خلق الارواح اي الاضغان مما تنبت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني الذكور والاناث
وما لا يعلمون ما خلق من الاشياء من دواب البحر والبر وايدته لهم تدل على قدرتنا الليل نسلع نزع ونكسطة
النهار فاذا هم مظلون داخلون في الظلمة ومعناه نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك ان الاصل هو الظلمة والظلام

داخل عليها اذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة والشمس تجري لمستقرها اي الى مستقرها
تتلى الى ان تها سيعرها عند انتضا الدنيا وقيام الساعة وقيل انها تسير حتى تنهل الى ابعود مغاربها ثم ترجع
فذلك مستقرها لانها لا تجاوزة وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء
وتدح من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش **ق**سرا بعد الواحد المهيي يا احمد عبد الله النعمي يا
محمد بن يوسف يا محمد بن اسماعيل يا محمد بن واكيع عن الامام عمن ابراهيم عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدرى غربت الشمس ان يدرى اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فتستاذن فيودن لها ويؤشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يقبل لها فيقال لها
ارجعي حيث جيت فتطالع من غربها فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لا ذلك تعد بر الغربة العليم
وروي عن عمر بن دينار عن ابي عباس رضي الله عنهما والشمس تجري لمستقر لا وهي قرة لبره عوداي لا
قوار لا ولا وقوف فهي جارية ابدادك بعد الغربة العليم والقر قد رناه منزل اي قد رناه **ق**سرا الكبر
رنا نفع واهل البصر برفع الراي **ق**سرا الباكون بنصبها لقوله تعالى قد رانا اي قد رانا القمر منازل قد
ذكر اسم المنازل في سورة يونس فاذا صار القمر الى اخر المنازل دق فذلك قوله تعالى حتى علاه كالعرجون
القديم والعرجون عود الغدق الذي عليه الشمانج فاذا قدم وعق يلس ونقوس فاصغر فنبه القمر
دقته وصغرت في اخر المنازل **ق**سرا تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار على الليل قبل
انتصايه ولا يدخل الليل على النهار قبل انتصايه وهو قوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي هاتين العاقبتان
بحساب معلوم ولا يجي **ق**سرا قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطالع الشمس بالليل
ولا يطالع القمر بالنهار ولما صفا فاذا اجتمعا وادرك كل واحد صاحبه فامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر اي لا تجتمع معه في تلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل لا يكون
بينهما نهار فاصل وكل في تلك يسبحون يعني يحضرون **ق**سرا تعالى وايدهم انا حملناهم ودرينهم **ق**سرا اهل
الدينه والشام ويعصوب ذريائهم جمع **ق**سرا الا حشره ذريتهم على المشيد من جمع كسر الياء ومن
يجمع نصيبها والمراد بالذرية الاجداد والاعداد والذرية على الاكام يقع على الاولاد في تلك المشيخون اي اللوا
واراد به سنيته نوح عليه السلام ولا من نسل من حال مع نوح وكانوا في اصلهم وخلقناهم من مثله ما يكون
قبل اراد به السفن التي علمت بعد سنيته نوح على هيتها وقيل اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار وهي

في الامم كالتلك الكبار في البحر هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن عباس بن انه قل جعلنا لهم مثله
ما يكون يعني الابل والابل في البر والسفن في البحر وان نشاء نفقهم ولا يصح لهم ولا يمشي لهم ولا يمشون
يخرجون من العرق قال لرب عباس ولا احد ينقذهم من عذاب الا رحمتنا ومتاعا الى حين الى انقضاء ايامهم يعني الا
ان يرحمهم ويمتعهم الى ايامهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال لرب عباس يعني اخوة فاعلموا انهم
خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقابض الله تعالى فيمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم
الاخرة وهو قول قتادة لعلكم ترجعون والجواب محذوف تقديره اذا قيل لهم هذا امر ضاير ليل ما بعده وما تاتى
من اية من ايات ربهم اي دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم اتقوا ما وراءكم
الله اي اعطاكم الله فقال الذين كفروا الذين امنوا انظروا في انفسهم وادركهم ان المؤمنين قالوا
لكل امرئ ملكه اتقوا على المساكين ملائمتهم انه الله تعالى من امرهم وهو ما جعلوه سقما في منجرتهم وانما الله تعالى
انزول من ربه الله رزقه لم يردقه مع قدرته عليه فحق نوافق مشيئة الله تعالى فلا انظروا منكم يطعم الله
ما يمتسك به الجحلا يقولون لا نعطي من حرمه الله تعالى وهذا الذي يرحمون باطل لان الله تعالى الغني بغنى خلقه
وافقر بعضهم ابتلا لضعف الغنيور الدنيا لا يجلا واسر الغني بالانفاق لاحاجة الي ماله ولكن ليبلوا الغني بالفتنة
فرض الله تعالى في مال فلا اعتراض احد على مشيئته وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين يقول الكفار
للمؤمنين ما انتم الا في خطابين في اتباعكم بغير اذن وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد اي القيامة والبعث
ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون اي ما ينتظرون الا يصحده واحدة قال لرب عباس يريد النسخة الا في انفسهم
وهم يخشون اي يخشون في امر الدنيا من السبع والشوي يتكلمون في الجاهل والاسواق قسرا حرة يخشون
يسكون الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصام قسرا الاخرون بتشديد الصاد اي يخشون
ادغمت التاني الصاد ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتخون الخاء ينقل حركه التاء الموقفة ويجزئها ابو جعفر
وبروم فتح الخاء ابو جعفر وقسرا الباقون بكسر الخاء ورويا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤمنن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبيهما فلا يتبايعانه ولا يعطيهما ولا تمنن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا طعمها **قوله** قال
فلا يستطيعون توصيد اي لا يقدرون على الاصابة قال قتادة عجلوا عن الوصية فانوا ولا الى اهلهم يرجعون
يتقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم شي **قوله** تعالى فخرج في الصور وهي النسخة الاخرة نسخة البعث
التخمين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث اي من القبور ولما حدثت الي ربهم ينسلون يخرجون من القبور

ومنه قيل للولا نسل الخرج من بطن امم حيا **قوله** تعالى قالوا يا ويلتنا من عذابنا من مرقدا قال
لرب عباس وقاده انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب بين التخمين يترقدون فاذا بعثوا بعد
النسخة الاخرة وعاموا القيامة دعوا بالويل قال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها
صار عذاب القبر في جنبها كالنوم بالو امر بعثنا من مرقدا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
اتروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال عجا
بول الكفار من بعثنا من مرقدا فنقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت
كانت الا يصحده واحدة يعني النسخة الاخرة فاذا هم جميع لربنا محضرون الى قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون **قوله** ان كثير ونافع وابوعمره شغل يسكون الغين والباقيون بعضهم اهل الجنة
السبح والسميحت واختلفوا في معنى الشغل قال لرب عباس في اقتضا في الابرار وقال كسب الخراج
في السماع وقال الصلبي في شغل عن اهل النار من العذاب وقال بن كيسان في زياده بعضهم بعضا وقيل في
ضياقة الله تعالى فاكهون **قوله** ابو جعفر فكمون حيث كان واقفة حفص في المطففين وهما الفا
مثل الحاذرون والحذرون اي تاعمون قال مجاهد والضحاك معجون بما هم فيه وعن لرب عباس قال
فرحون هم وازواجهم اي حلالهم في ظلال قسرا حرة والكساي ظلل بضم الطاء من غير الف جمع ظلاله
العامة في ظلال بالالف وكسر الطاء على جمع ظلل على الارايك يعني السرور في الحال واحده تارايك
قال ثعلب لا يكون اريكه حتى يكون عليها حمله متكيون ذواتها لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يقيمون
ويستنهون **قوله** تعالى سلام قولا من رب جيم يسلم الله تعالى عليهم مولا اي يقول الله تعالى لهم قولا
اخيرا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي ما اوسعحق الثعلبي ما عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المود
حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الاصفهاني ما الحسن بن ابي مجلي الزعفراني ما ابن ابي الشوارب ما ابو
العباداني ما الفضل الرفاشي عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور ففرغوا وروى فيهم فاذا الرب عز وجل اشرف عليهم فرفعهم قال السلام
عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب جيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى
شي من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركه في ديارهم وقيل يسلم عليهم
من ربهم عز وجل قال قتادة يدخل الملائكة عليهم السلام على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة

هد

ن

ص

٢

وقال قتاده هي رزق القرآن تنفي وترجو الفرج فالتاليات ذكرهم الملكة ينلون ذكر الله تعالى وقيل
هم جماعة قرأ القرآن وهذا كله قسم اقسام الله تعالى به وموضع القسم قوله تعالى ان الهام لو احدث قيل فيه
اصناف ارب ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار مكة قالوا اجعل الالهة الها واحدا
فاقسم الله تعالى هو لا اله الا الهام لو احدث رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطلع الشمس
فان قيل قد قال في موضع اخر رب المشرق ورب المغرب فكيف هذا التلقين بين هذه الايات قيل ان
رب المشرق والمغرب اراد به الوجه المشرق والجهة بالمغرب وقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين
اراد بالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتاء ومغرب الصيف وقوله تعالى
فلا اقسم برب المشارق والمغرب ان الله تعالى خلق الشمس ثلثة ايام وستون كوة من المشرق وثلثمائة وستون
كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي
تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغرب وقيل كل موضع شروق عليه الشمس هو
مشرق وكل موضع غروب عليه الشمس هو مغرب كانه اراد بجمع ما شرفت عليه الشمس غربت قوله تعالى
ربنا السما الدنيا برزخ الكواكب على الاضافه بلا تنوين قال لرعباس بنو الكواكب وحفظ اي وحفظنا قسرا
عاصم برواية اي بكر برزخ منونه الكواكب حفظا على البدل اي برزخ الكواكب اي ربناها بالكواكب وقوله
برزخ الكواكب بلا تنوين على الاضافه وحفظ اي وحفظناها حفظا من فعل شيطان ما راد اي مقدر يرون
بها لا يسمعون قسرا حمزة والكساي وحفظ لا يسمعون بتشديد السين واليم اي يسمعون فادعت الالهة
في السين قسرا الاخرون بسكون السين حفيضا الى الملا الاعلى اي الى الكعبة من الملا الاعلى والملا الاعلى هم
الملايكة لانهم في السما ومعناه لا يستطيعون الاستماع الى الملا الاعلى ويعدون كل جانب زافا في السما
بالشهاب دحورا يتعدونهم عزيم الس المليك يقال احمره دحورا ودحورا اذا طرده وابعدته ولهم عذاب
اي دايما قال مقاتل دايما الى النخلة الاولى يخرجون ويخالون الامر خطف الخطفه اخلس الكلمة من كلام
المليك عليهم السلام سارقة فاتبعه شهاب حقه شهاب ثاقب لوكب مضى قوي لا يخطيه يقبله او يحرقه
او يحمله واما يعودون الى استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه فمعهم في السلامة ونيل المراد كرا
قال عطاسي الفخ الذي يرمي به الشياطين ثاقبا لانه يتبعهم فاستغفتم اي سلمهم يعني اهل مكة اشد خلقا
ام من خلقنا يعني من السما والارض والجلال وهو استقام بمعنى التقوي اي هذه الاشياء اشد خلقا قال قتاده

والارض اكب من خلق الناس وقال تعالى انتم اشد خلقا ام السما بناها قيل ام من خلقنا يعني من الاجرام
لان من ذكرهم فمن يعقل ان هؤلاء ليسوا باحلم خلقا من غيرهم من الاجرام وقد اهلكا هم بذنوبهم فاما الذي
يؤمن هؤلاء من العذاب ثم ذكر خلق الانسان فقال تعالى يا احلمهم من رايين لا ريب اي جيد حلال
يعلق باليد ومعناه اللازم ابدل المليم باي انه يلزم اليد وقال مجاهد والفضال منتن بل عجب
قسرا حمزة والكساي بضم التاء هي قسرة لبرسعود وابن عباس رضي الله عنهما والعجب من الله تعالى ليس
من الادميين كما قال تعالى فيسخر من منهم سخر الله منهم وهذا في سورة التوبة وقال الله تعالى فيها
نسوا الله فانسهم والعجب من الله تعالى انكاره وتعظيمه والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى النكار والذم وقيل
بمعنى الاستقصان والرضي كما جازي الحديث عجب ركب من شباب ليست له صبوة وجاء في الحديث عجب ركب
من المكور وقنوطكم وسرعة اجابته باآل وسيل حينئذ عرفت هذه الاية فقال لربنا عز وجل لا يعجبني شيء
ولكن الله تعالى وافق رسوله لما عجب رسوله فقال تعالى وان تعجبوا من قولهم وهذا في سورة الرعد اي هو
كما يقوله قسرا الاخرون بفتح التاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي عجب من تكذيبهم اباال وهم يستخفون
من تعجبك قال قتاده عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين انزل وضلال بني ادم وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من سمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن سخر ولسنه ولم يؤمن
عجب من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجب ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا عطفوا
بالقرآن لا يتعطفون واذا راوا اية قال لرعباس ومقاتل هو انشقاق القمر يستخرون ويسخرون ويستخرون
وقيل يستدعي بعضهم بعضا للفرجة وقالوا ان هذا الاسحريين اي يحرق بين ايدنا متنا وكنا توابا وعظا
اينا لمعوثون واوابونا الاولون يعني واوابونا الاولون قل نعم تبصرون وانتم دلخرون صاغفرون والذخ
اشد الصغار فانما هي اي قصه البعث فاذا هم ينظرون احياء وقالوا يا ويلنا هذا يوم لا ريب اي يوم
وهو الجزاء يوم الفصل يوم القضاء وقيل الفصل بين الحسن والمسي الذي كنتم به تكذبون احشروا
الذين ظلموا اي اشركوا اجمعوهم الى الوقت للحساب والجزاء واجمعوا شهادتهم واشالهم واتبعهم قل
قتاده والكساي كل من عمل مثل عمل اهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا قال الضوال ومقاتل
قرناهم مع الشياطين على كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن واذا جمل المشركات وما كانوا يعبدون
من دون الله في الدنيا يعني الاوثان والطواغيت وقال مقاتل يعني ليس جوده واجه بقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيا

لن عجب
يضان

منوا

ما

ر

ب

فاهدوهم الى صراط الحليم قال لرب عباس يعني دلوهم الى طريق النار وقال لرب كيسان قد موهم والعرب تسمي
السابق هاديا وقفوه واحبسوهم فقال وقفه وقفافوق وقوفه وقال المنصورون لما سيقوا الى القلعة
حبسوا عن الصراط لان السवाल عند الصراط قبل وقفوه انهم يسولون عن جميع اقوالهم وافعالهم وروى عنه
عن لا اله الا الله وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقول قدما ان ادم يوم القيامة حتى يبل
عزرج عن شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وعزاله مزاي الكسبه وفيما انفقته عزرجه ما عمل به **قول** نزل
ما لم لا يبايرون يقال لهم توبوا ما لكم لا يفر بعضكم بعضا يقول لهم خزنة النار هذا جواب ابي جهل حين
قال يوم بدر نحن جميع منتصر قال يقال بل هم اليوم مستسلمون قال لرب عباس حاصعون وقال الحسن
متبادون يقال استسلم للشئ اذا انقاد له وخضع والمعني هم اليوم ادلا يتبادون لاجل الله وقيل
على بعض يعني الروسا والاتباع يتسألون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للروسا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي
من قبل الدين فتضلونا عنه وتودوننا الى ما تضلوننا به قاله الضحاك وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين
عبارة عن الدين والحق كما اخبر الله تعالى عن ابليس ثم لا يتبعهم من بين ايديهم عزرجهم عزرجهم عزرجهم
الشیطان من قبل اليمين اناه من قبل الدين فليس عليه الحق وقال بعضهم كان الروسا يحلفون لهم ان ياتوهم
الى الحق وقال معني قوله تعالى ياتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان التي كنتم تحلفونها فتضللونها وقيل
عن اليمين اي عن القوة والقدرة لقوله تعالى لاخذنا منه باليمين والمنصورون على ان القول قالوا يعني الروسا
للاتباع بل لم تكونوا مومنين اي لم تكونوا على الحق فضلكم عن الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان قوة
وقدرة نفهكم على متابعتنا بل كنتم قوما طاعين صالين فحق علينا قول ربنا جميعا قول ربنا يعني كلمة
العذاب وهي قوله تعالى لايمان جهنم من الجنة والناس اجعين انا لذي اتفق العذاب اي الى الضال والضلل
جميعا في النار فاعفونا لم انا كما عافوا من اي فاضلناكم عن الهدى ودعونا لم الى ما كنا عليه انا كما ضلنا قال الله
فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الروسا والاتباع انا كذلك تفعل بالجحيم قال لرب عباس الذين جعلوا الله شركا
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون انا انما كنا
المتشاكساع محبون يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى رد اعليهم بل جاءهم صلى الله عليه وسلم بالحق
المرسلين اي انه انا انما اتي به المرسلون قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا
من الشرك العباد الله المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال تعالى في سورة يريم لا

يسعون منها العوا الاسلاما ولهم رزق فيها بكرة وعشيا فواكه جمع الفواكه وهي الثمار كلها رطبها وباسها
وهي كل طعام يوكل للتذلة للتوت وهم مكرمون بثواب الله تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى
بعضهم قنا بعض بظان عليم بكاس انا فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب والافهوا فانه
من جنة خمر جارية في الانهار طاهره تراها العيون بيضا قال الحسن خمر الجنة اشده بياضا من اللبن للذة لذة
لشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا يغتال عقولهم فتذهب بها قال الكلبي اثم وقال قتادة جح البطن
وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفا يقال اغتال ما غتيا لا اذا افسد عليه
في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل وجح البطن والصداع والقيء
ولا يوجد شئ من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها يتفنون **قوله** راحزة يتفنون بكسر الزاي وافقه اعاصم في الزاوية
وقرأ الآخرون بفتح الزاي فيها فن فتح الزاي فمعناه لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال اتروا الرجل
فهو متروفا اذا فنت خمره **قول** تعالى وعندهم فامرات الطرف حاسبات الاعين غاضات الجفون قمرت
اعينهم على ارجلهم لا ينظرون الى غيرهم عيني اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامرأة عينا ورجال
ونساعين كانهم بيض جمع البيضة مكنون مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جميعا لانه
الى اللفظ قال الحسن شبههم بالبيض بيض النعام تكها بالريش من الريح والغبار فلوها ابيض في
صفرة ويقال هذا احسن الوان النساء ان تكون المرأة بيضا شريدا صفرة والعرب تشبهها ببيض النعام
فاقبل بعضهم على بعض يتسألون يعني اهل الجنة في الجنة يسأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا قال
قائل منهم يعني من اهل الجنة اي كان في قريش في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانا وقال الآخرون
كان من اهل الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقال الباقر كانا شريكين احدهما كان اسمه فطرس والآخر
مومن اسمه يهودا وهما اللذان قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم مثلا دجلين مولى اهلك
لن المصدقين بالبعث اذ امتنا وكنا ترابا وعظاما اينا المدينون مجريون ومحاسبون وهذا استنهام انكار
قال الله تعالى لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المومن اخوانه من اهل الجنة هل انتم مطلعون
الى النار وقيل يقول المومن هذا القول يعني هل انتم مطلعون الى النار لتسخر واكيف منزله اخي فيقول
اهل الجنة انت اعرف به منا فاطلع هذا المومن فراه في سواء الحميم فري قريشه في وسط النار وانما سمي
وسط الحميم سواء الحميم لاستواء الجواب منه قال لقمان لقد كنت لتدين اي لقد كنت ان تهلكني قل

يد

ل

ه

م

قال عباس بن علي في الجنة كوي
نظرها كنهها الى النار فالحق

مقاتل

واسه لقد كنت ان تغويني وزاعوي انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي رحمة ربي وانعامه علي لا يكون
لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن بميتين الاموتنا الاولي فنقول لهم الملايكه عليهم السلام لا تقولون
ان هذا هو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه علي جهة التحدث بنعمة الله تعالى عليهم في انهم لا يموتون ولا
يعذبون وقيل يقولونه المومن لقرينه علي جهة التوبيخ بما كان ينكره قال استعمل مثل هذا فليعمل العالمون
اي مثل هذا المنزل ومثل هذا النعيم الذي ذكره في قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم فليعمل العالمون انك
خير نولا اي اذلك الذي ذكره اهل الجنة خير نولا ام شجرة الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم شجرة خبيثة
كوبهه للطعم تذكره اهل النار علي تناوله فهم يترقمونه علي اشد كراهية ومنه قولهم ترقيم الطعام اذناوله
علي كرهه ومشفقة **قوله** نغالي انا جعلناها فتنة للظالمين الكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة
والنار تحرق الشجر **قوله** ابن الزبيري لصناديد قريش ان محمدا هو نزل الزقوم والزقوم بلسان بربر
الزبد والتمرفاد لهم ابو جهل لعنه الله بيته وقيل يجاريه زقيفا فاتهم بالزبد والتمرفاد يترقوا وقاله
ما يوعدهم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فعوال النار قال الحسن اصلها في جحيمها
ترفع الي دركاتا طلعا ثمها سمي طلعا لطلوعه كانه رؤس الشياطين قال لرباس هم الشياطين باعيانهم شبه
بها القبح لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا ترى لانهم صوروا
متصور في النفس وهذا معنى قول لرباس والتوبي وقيل بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية
البيضة المنظر شيطانا وقيل هي شجرة تيجية مرة منتنة تكون في البادية تسمى بالعرب رؤس الشياطين فانهم
لاكلون منها فاليون منها البطون والملح حشو الوعاء بما لا يحتمل الزيادة عليه ثم ان لهم عليها الشوا باخطا
ومزاجا زجيم ثم ما حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيشربون الحميم في بطونهم
الزقوم فيصير شوبالهم ان موجههم بعد شرب الحميم لا ياتي الحميم وذلك انهم يوردون الحميم لشوبه وهو خارج
الحميم كما تورد الابل الماء يردون الي الحميم يدل عليه قوله تعالى في سورة الرحمن يطوفون بينها وبين جهنم
وقوله ابن مسعود ان من قبلهم لا ياتي الحميم انهم الفوا اباهم ضالين وهم علي ابادهم يهرعون يسرعون قال الكشي
مثل علمهم ولفضل قبلهم اكثر الاولين من الادم الحاليه ولقد ارسلنا فيهم مندريين فانظر كيف كان عاقبة المذنبين
الكافرين اي كيف كان عاقبة عذابهم الاعباد الله المخلصين الموحدين بخوار العذاب **قوله** نغالي ولقد نادانا
نوح اي دعي ربه علي قومه فقال اني مغلوب فانتصر فلنعم الجحيمون اي نحن احبنا دعاه واهلكا قومه فحينما

وجدوا

س
واهلكا من الكوب العظيم الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته لهم الباقين واراد ان يهلكهم
كلهم من نسل نوح روى الصحاح عن لرباس قال لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال
والنساء الاولده ونسأهم قال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة سام وحام وياقوت فسام ابو العرب
وقايس والدوم وحام ابو السودان وياقوت ابو الترك والح وياحوج وماحوج وماهناك وتركاه علي
في الاخوين اي ابقينا الله لنا حسنا ودكرا جيلا فيمن بعده من الانبياء والاهم الي يوم القيمة سام علي نوح في
العالمين اي سلام عليه منا في العالمين وقيل اي تركاه علي في الاخوين ان يصلي عليه الي يوم القيمة انا كذا لرب
الحسين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثنا الحسن في العالمين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخوين
يعني الكفار **قوله** عز وجل وان من شيعته اي اهل دينه وسنته لابرهم اذ جاريه بطلب سليم مخلص
من الشوك والشك اذ قال لابيده وقومه ماذا تعبدون استغمام توبخ اينكا الهه دون الله تريدون
اي انا فكون افكاه وهو اسوي الكذب ويعبدون الهه سوي الله فاطنكم برب العالمين اذ القيمة
وقد عبتهم غيره انه يصنع بلم تنظر نظرة في الجحيم قال اي سقيم قال لرباس كان قومه يتعاطون علم
الجحيم فعاظمهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكابرهم في اصنامهم لئلا ينكروا في انها
غير معبوده وكان لهم من الغدعيد دمعج وكانوا يدحلون علي اصنامهم ويتربون لهم القوابين ويضعون بواب
الطعام قبل خروجهم الي عيدهم زعموا للترك عليه فاذا انصرفوا عن عيدهم اكلوه فقالوا لابرهم اخرج معنا
عند الي عيدنا فنظر الي الجحيم فقال اي سقيم قال لرباس مطعون وكانوا ينفرون من الطاعون فرارا
عظيما قال الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الصحاح ساسم فتولوا عنه مدبرين الي عيدهم فدخل ابرهم
علي الاصنام فكسرهما كما قال تعالى فزع الى الهتهم مال اليها ميلة في خيفة ولا يقال داغ حتى يكون صاحبه
مخينا لذهابه ومجيبه قال استهوا بها الا تاكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فزع
مال عليهم من باليمن اي كان يفرهم بيده اليمنى لانها اقوي علي العمل من الشمال وقيل باليمن اي بالقوة
وقيل اراد به التسم اي بالقسم الذي سبق منه وهو قوله وناسه لا كيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الي ابراهيم
يزفون يسرعون وذلك انهم اخبروا يصنع ابراهيم بالهتهم فاسعوا اليه ليأخذوه قسرا الا عثر حظه
يزفون بضم الباء وقسرا الآخرون بفتحها وهما الغتان وقيل بضم الياء اي يحملون دوابهم علي الجرد والاسراع فاقبلوا
لهم ابراهيم علي وجه الحاج اتعبدون ما تعبدون اي ما تعبدون يا ايديكم والله خلقكم وما تعملون يا ايديكم

يهم

هم

ل

الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابناؤه نبينا انا والقوة في الحميم معظم النار
قال مقاتل بنوالة حايطا من الحجر طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاؤه من الحطب
واوقدوا فيه النار فطوحوه فيها فارادوا به كيد اشوا وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسلحين اي المتهورين
حيث سلم الله ابراهيم ورد كيدهم وقال يعني ابراهيم اني اذهب الي ربي اي مهاجرا الي ربي والمعني اهدركم الكفر
واذهب الي مرضاة ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال اني مهاجرا الي ربي سيهدين الي حيث امرني
بالمضي اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة سال ربه الولد فقال ربه لي من الصالحين
اي هبلي ولدا صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حلیم قبل غلام في صغرهم حلیم في كبره وفيه بشاره انه ابن
وانه يعيش وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال لبرعياس وقتله يعني الشيء معه
الي الجبل وقال مجاهد عن لبرعياس لما شب حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم والمعني بلغ ان ينصرف معه ويعينه
في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا العبادة لله قال
واختلفوا في سنة من كان ابن تلك عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين قال له يابني اني اري
في المنام اني اذبحك واختلف العلماء المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل مكة
على انه اسحق قتال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ومن التابعين واتباعهم
كعب الجبار وسعيد بن جبيرة وقناره ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية
عكرمة وسعيد بن جبيرة عن لبرعياس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جسر قال اري
ابراهيم دح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في راحة واحدة طويت له الاودية حتى اتى به المخرج فناموا
السبع الكباش فجاءه وسار به مسيرة شهر في راحة واحدة طويت له الاودية والجبال وقال اخرون
اسماعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والبرج
ابن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهي رواية عطاء بن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن لبرعياس قال النبي
اسماعيل وكالي القولين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الي ان البرج اسحق اجتج من القرآن بقوله فبشرناه
بغلام حلیم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من يشوه به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة
هود فبشرناه باسحق ومن ذهب الي انه اسمعيل اجتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراع من قصة المذبح
فقال وبشرناه باسحق نبيا دل على المذبح غنوه وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن روى

عن قتادة قال اشرا ما اجتج بشرا به من قبل الله تعالى من احيى وخلق من لا شيء قال
الكلبي قال اري في المنام اني اذبحك واختلف العلماء المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل مكة
على انه اسحق قتال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ومن التابعين واتباعهم
كعب الجبار وسعيد بن جبيرة وقناره ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية
عكرمة وسعيد بن جبيرة عن لبرعياس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جسر قال اري
ابراهيم دح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في راحة واحدة طويت له الاودية حتى اتى به المخرج فناموا
السبع الكباش فجاءه وسار به مسيرة شهر في راحة واحدة طويت له الاودية والجبال وقال اخرون
اسماعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والبرج
ابن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهي رواية عطاء بن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن لبرعياس قال النبي
اسماعيل وكالي القولين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الي ان البرج اسحق اجتج من القرآن بقوله فبشرناه
بغلام حلیم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من يشوه به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة
هود فبشرناه باسحق ومن ذهب الي انه اسمعيل اجتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراع من قصة المذبح
فقال وبشرناه باسحق نبيا دل على المذبح غنوه وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن روى

هل

ل

وا

يه

2

لك

غضا

في بني وظهر فيه الفساد والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها مزدون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياس
نبيا وكانت الانبياء من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوريه وبني اسرائيل كانوا لتفتقروا
في الشام وكان سبب ذلك ان يوشع ابن نون لما فتح الشام بولها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا
منهم بعلبك ونواحيها وهم السبط الذين كان منهم الياس فبعث الله نبيا اليهم عليهم يؤمذ ملك يقال له
اجب قد اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طوله عشرين
ذراعا وله اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الي الله عز وجل وهم لا يسمعون منه شيئا لانهم كانوا من اهل
فان صدقه واسن به فكان الياس يقوم امره ويشرده ويرشده وكان لا يحب للملك هذا امره فقال
ارسل فكان يتخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاه او غيرها فكانت تبوز للناس فتعطي بني الياس كانت
قوله للانبياء ويقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا وكان لا كاتب رجل مؤمن حكيم يكتم ايمانه وكان قد ظهر فيها
ثلثمائة نبى وكانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذي قتلهم وكانت في نفسها غير محصنة فكانت قد
تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيل وكانت معمر نبال انها ولدت سبعين ولدا وكان الاجب
هذا جار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنيته تعيش منها ويقبل على عمارتها وموتها وكانت الجنيته
الي جانب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك الجنيته فينزلان فيها وياكلان ويشربان ويقبلان
فيها وكان احب الملك محسن جوارها مزدكي ويحسن اليه وامراته ازيل تحسده لاجل تلك الجنيته فقال
ان تعضها منه لما سمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون من حسنها وتحتال ان تشله والملك ينالها عز ذلك
ولا يجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاعتقت امراته ازيل ذلك فخرجت
جمع من الناس وامرهم ان يشهدوا على مزدكي ان سبب زوجها اجب فاجابوها اليه وكان في حكم في ذلك
الزمان ان القتل على نسب الملك اذا قامت عليه للبينة فاحضرت مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر
مزدكي فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واحضرت جنيته فغضب الله عليه للعبد الصالح
فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لا ما احببت ولا اذ اتيت بعد فوجد جوارنا منذ زمان فاحسنا
جواره وكفنا عنه الذي لوجوب حقه علينا فاختتمت امره باسوا الجوار فالت انما غضبت له وحكت بحكمك
فقال لا او ما كان يبعث حاكم فتخفي جواره قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الي اجب الملك قومه
وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليده حين قتلوه فلما والى على نفسه انها لم يتوبوا عن صنيعها ولم يردوا الجنيته

علي ورثه مزدكي ان يهلكها بعني لاجب وامراته في جوف الجنيته ثم يدعها جفتين ملقائين فيها حتى تنفك
عظامها من لحمها ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبره بما اوجي الله في امره وامراته الجنيته
فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال يا الياس واسمه ما اري ما تدعوا اليه الا باطلا وما اري فلانا
ولا ناسي ملوكا منهم قد عبدوا الاوثان الاعلى مثل ما نحن عليه بالكون ويتمتعون بمملكين ما ينقص من دنيا
امرهم الذي ترغم انما باطل وما نري لنا عليهم من فضل قال وهم الملك بتعذيب الياس وتلك فلما احسن الياس بالشر
رفضه وخرج عنه ولحق بشواحق الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل وارتقى الياس الى اصبع جبل واشتد غل
مفارة فينبو تبال انه بقي سبع سنين شريدا خائفا ياوي الى الشعب والكهوف ياكل من نبات الارض وثمار الشجر
وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يثبته فلما مضى سبع سنين اذن الله في اطاره عليهم وشأنه فجاء
منهم فامرض الله عز وجل ابنا لاجب كانا جب ولده اليه واشبههم به فادنت حتى يمس منه فدعا صمته بعل
وكانوا قد صنعوا بعل وعظمه حتى جعلوا له اربعة سادن فوكلوهم به وجعلوهم انبياءه فكان الشيطان يدخل في
جوف الصنم فيتمك والاربعة يصنعون باذانهم الي ما سول الشيطان ويوسوس اليهم الشيطان بشريعتهم
الضلال فيبشرون للناس فيعملون بها ويسمونه انبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفوا الي
بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفا فدعوه فلم يجبههم ونزع الله الشيطان فلم يكن له الولج في جوفه وهم مجتهدون
في التفرغ اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا للاجب ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث اليها انبياءك فلعلمنا ان
لك الي الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال ومن اجل ما اذا غضب علي ولما اطيعه
قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفطنت فيه حتى نجاسلما وهو كافر بالهك قال اجب وكيف لي بان اقتل الياس
وانا مشغول من طلبه بوجع ابني وليس للياس مطلب ولا يعرف له موضع فيتصد فلو عوفي ابني لغرقت لطلبة حتى اخذه
فاقتله فارضى الهه ثم انه بعث انبياءه الاربعة الي الهة التي بالشام يسألونها ان تشفع الي صنم الملك ليشفي ابنه
فانطلقوا حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياس اوجي الله الي الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم
وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فقتل الياس من الجبل فلما القىهم استوفهم فلما
وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والي مزدوركم فاسمعوا اليها اليوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحيكم فارجعوا
اليه وقولوا له ان الله يقول لك انت تعلم يا اجب اني انا الله لا اله الا انا الذي خلقتهم ورزقهم واجيهم
ولما تم في هلاك وقلة ملك حاكم على ان تشركني وتطلب الشفا لاجلك من غيبي من لا يملكون لا تشتم شيئا

الاماشيت اني خلعت باسي لا غيظتك في ابنيك ولا ميتته في يومه هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا
دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه ان الياس قد اغبط عليهم وهو جلي
طوال قد غفل وتمعط شعره وتقرح جلده عليه جبه من شعر وعباه قد دخلها في صدره خلال فاستوقنا فلما
صار معنا قد فزع في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت السنن ونحن في هذا العدد الكثير فلم نقدر على ان نكلمه
ونراجع حتى جعنا اليك وفصوا عليه كلام الياس فقال اجب لا نستطيع بالحياه ما كان للياس حيا وما يطا
الابا المكر والخديعة فيفضل له خيس وجلا من قوم مدوي القوة والباس عهده اليهم عهده وامرهم بالاعتقال
له والاعتقال به وان يطعوه في انهم قد امنوا به هم ومن رآهم ليسستم اي يسكن اليهم ويغتر بهم فيمكثهم من نفسه
فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تنزقوا فيه ينادونه باعلى اصواتهم وبنوا
يا بني الله ابرز لنا وامر علينا بنفسك فانا قد امنابك وحدتنا لك وملكنا اجب جميع قوما وان اسلمنا
وجميع بني اسرائيل يقولون قد بلغنا رسالتك عر فاما قلت فامنا بك ولجنا الى ما
دعوتنا فلم اليها فاقم بين اظهنا واحكم بيننا فانا انتقاد لما امرنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تخلفنا
مع ايماننا واطاعتنا فاجع اليها وكل هذا منهم ملكة وخديعة فلما سمع الياس مقالهم وقعت قلبه طمع في اياهم
وخاف الله ان هولم يظهر لهم فالهم الله الوقت والدعا فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في ابود
اليهم وان كانوا كاذبين فاكفهم وارهم بنار تحرقهم فيما استتم قوله حتى حصوا بالنار من فمهم فاحرقوا جميعهم
وبلغ اجب قومه الخبر فلم يرتفع من ربه بالسوء واحتال ثانيا في اسرائيل الياس وقبض له فيه اخي مثل هردا وليك
واقوي منهم وامكر في الحيلة والراي فاقبلوا حتى تروا قل تلك الجبال متفرقين وجعلوا ينادون يا بني الله انا نعوذ
بالله وبك من غضب الله وسطواته اننا لسنا كالذين اتوا قبلنا فان اوليك فرقه نافقوا فصاروا اليك ليكرهوا
بك من غير رايانا ولوعنا بهم لقتلناهم ولكننا لم مونتهم فالان قد قال بك اسرهم واهلكهم وانتم لنا ولك منهم
سمع الياس مقالهم دعا الله بدعوته الاولى فلم يطر عليهم النار فاجتروا على اخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلا
الشديد من رجوعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا اذ ادغضا الي غضب واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه
الا انه شغل عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو الياس المؤمن الذي هو كاتب امراته جالين ياتس به الياس
فيتكلم معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوا وانما اظهر له لما اطاع عليه من ايمانه وكان الملك مع الامانة على
ايمانه غضبا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة سد الراي فلما جهده نحوه ارسل معه قوما من اصحابه واخر

الي الفية دون الكاتب ان يوثقوا الياس ويأتوه به ان اراد الخلف عنهم وان جامع الكاتب واثا لم يرعه
ثم اظهر مع الكاتب الانابه وقال لعانه قد ان لي ان اتوب وقد اصابنا بلايا من تحريق اصحابنا والبلا الذي
فيه ابني وقد عرفنا ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن ان يدعوا علي جميع من بقي منا فكلما بدعوتهم فاطلوا
اليه ولخبره انا قد تبنا وابنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضائنا وخلص اصلنا الا ان يكون الياس
بين اظهنا يا سزا وينهانا ونحزننا بما يرضى ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاضنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعتنا
الفتنا التي كنا نعبد وارجانا اسرها حتى ينزل الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكر الملك
فانطلق الكاتب والفية حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعر الياس صوته فثاقت نفسه اليه وكا
مشتاقا الي لقائه وادعى الله اليه ابرز الي اخيك المصالح فالقه وجد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصاحفه
قال له ما الخبر فقال المؤمن انه قد بعثني اليك الجبار الطاغية وقومه ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له واني
لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فربي باشيت افعله ان شئت انقطعت اليك فكنت معك تو
وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني اليه باشيت فابلعه وسالتك وان شئت دعوتك
فجعل لما امرنا نازجا ونحزنا فادعى الله الي الياس ان جعل شي جاك منهم كروك وب ليظنوا بك وان اجبت
اخبرته رساله انك قد لقيت هذا الرجل فلم ياتك انهم عرفانه قد اذهن في امرك ولم يؤمن ان يقتله فانطلق
معه واني ساشغل عمك لاجب فاضلع على ابنه البلاحي لا يكون له غيرهم ثم اميته على اشروال فاذمات
هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا على اجب فلما قدموا اشدد الله الوجد على ابنه واخذ الموت بكظه
فشغل الله بذلك اجب واصحابه عز الياس ورجع الياس سالما الي مكانه فلما مات ابن اجب فزعوا من امره
وقل جزعده انبه للياس وسال عنه الكاتب الذي جابه قال ليس لي به علم شعلني عند موت ابنيك والخرج
عليه ولم اكن احسبك الا قد استوثقت منه فاضرب عنه اجب وتركه لما فيه من الحزن على ابنه فلما طال الامر
على الياس مل الكون في الجبال واشتاق الي الي الناس فتل من الجبل فانطلق حتى نزل بامرأة فزني اسرائيل
وهي ام بونس بن متى دى النون استخفي عندها ستة اشهر وبونس بن متى يومئذ مولود يوضع نكاته ام
بونس فخدمه بنفسها وتواشيه بدلت يدها ثم ان الياس سيمضيق البيوت بعد دعوته فصحته الجبال فاجب
القوق للجبال فخرج وعاد الي مكانه فخرجت ام بونس لفراقه وادحشا ففده ثم لم تلبث الا يسيرا حتى ماتت
بونس حين فطمته فغطت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثر عليه

ن

كته

من اهل مكة في غرة حجة جاهلية وتكبر الحق وشفاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد في
غزة اي معادينكم اهل مكة من قبلهم يعني من الاعم الخالية فنادوا واستغاثوا عند نزول العذاب وحلول
ولات حين مناص اي ليس حين نزول ولا فرار والمناص مصدر رصاص ينوص وهو القوت والناص
يقال ناص ينوص اذا ما خروناص ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال الخويون في
زيدت فلما التنا لقولهم رب وربت وثمرت واصلاها واصلت بلا فتالوا الاله كما قالوا ثم فجعلوا في الاول
يا والوقت عليه بالتاعذر الرجاء وعند الكساي بالاله الاله وذهب جماعة الى ان النار بدت في حين والوقت عليه
ثم يتدي بحين وهو اخبار الى عبيده وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان وهذا القول في جوه السوي
٥. العاطفون تحين ما من عاطف والمطمعون زمان ما من طمع ٥

وفي حديث ابن عمر وساله رجل عن عثمان فذكر ما قبله ثم قال اذهب بها تالان الى اصحابك يريد الان قال لعباس
كان كذا زمكة اذا قاتلوا واضطر في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وحذروكم فلما نزل
بيدرو قالوا مناص فانزل اسمولات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم
عز وجل في قوله بل الذين كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم منذرهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم شق ذلك علي قريش فخرج به المؤمنون فقال الوليد
ابن المغيرة للملازم قريش وهم الصادق والاشراق وكانوا خمسة وعشرين رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة
لهم اسئلو الى ابي طالب فأتوا ابا طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفها وانا قد
ايقنا لنقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك
يسلونك السوا فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسألون قالوا ان رض
ذكر الحسن وندعك والهلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انعطوني كلمة واحدة مما تكون بها العرب وتدينكم بها
الجمع فقال ابو جهل بن امية لنعطيكم وعشر لنا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ففروا
من ذلك وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسبح الخلق كلهم له واحدا ان هذا الشيء عجب اي عجب والعجب العجيب
واحد كقولهم جل كريم وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وانطلقوا من ان اسئلوهم
على الحكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الحكم اي
انبتوا على عبادة الحكم ان هذا الشيء يراد اي لا تترددوا في هذا ولا تترددوا في هذا ولا تترددوا في هذا

ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شيء يراد بنا وقيل يراد بحدان علينا ما سمعنا بهذا
اي بهذا الذي يقوله محمد بن النجيد في الملأ الاخيرة وقال لعباس والكلبي ومقاتل يعنون في
النضانية لانهم الخوالم ولم لا يوجدون بل يقولون ثالث بلاكم وقال مجاهد وقتاده يعنون ملة
قريش دينهم الذي هم عليه ان هذا الاختلاف كذب واقفال النزل عليه الذكر من بيننا وليس بالكل
ولا اشهر فنافي قوله اهل مكة قال الله عز وجل بل هم في شك من ذكره اي حقي وما انزلت بل لا يدرون
اي لم يدرو فوافي ولوداقوه لما قالوا هذا القول ام عندهم خزائن حجة ربك نعم قد تكلف معنى مناج
النبوة يعطونها من شأ وانظروا هم يسمون حجة ربك اي نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في ملكه
الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم ذلك فليتبعوا
في الاسباب اي ان دعوا شيئا من ذلك فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء وليأتوا بها بالوحي
الى من يجارون قال مجاهد وقتاده اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصل الى
شي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر متوجع وتجزئ جند ما هنالك اي لها ولا الذين يقولون هذا
القول جند هنالك وما صلاهم مهزوم مغلوب من الخراب اي من جملة الاجناد يعني قريشا فان قتاد
لخبر الله تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو كانه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون
الدير في تانوا يالها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الخراب اي من جملة الخراب اي هم
القرون الماضية الذين تحزبوا وتحجوا على الانبياء بالكذب فيهم وواهلكوا ثم قل معزيا لنبيه صلى الله عليه
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال لعباس ومجاهد بن كعب ذو الالبنا الحكم وقيل اراد ذو
الملك الشديد الثابت وقال الشعبي يقول العرب هم في عز ثبات الاوتاد يريدون انه يام شديد وقال الاسود
ابن يعفر ٥. ولقد عنوا فيها بانهم عيشة ٥ في ظل ملك ثاب الاوتاد ٥. واصل هذا ان يوم
كانت تثبت بالاوتاد وقال الضحالك ذو القوة والبش وقال عطية ذو الجند والجمع الكثيرة يعني انهم كانوا
يقوون امرهم يشدون ملكه كما يقوي التوتد الشيء وسيت الاجناد اوتاد الكثرة المضارب التي كانوا يضربونها
ويوتدونها في اسفارهم وهي رواية عطية عن لعباس وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع التوتد وكانت له اوتاد
بعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مدة سلقيا بين اربعة اوتاد شد كل يد وكل رجل منه الى
ساربه وتركه كذلك في الهوايين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل ان جنان كان عبد الرجل

مستلقيا على الارض ثم يمد يديه ورجليه ورأسه على الارض بالاقبال وقال اني كان يمد الرجل يديه
بالاوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات وقال قتاده وعطافا كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب عليها
بين يديه وتعود وقوم لوط واصحاب الابل كما وليك الاقرب الذين خرجوا على الانبياء فاعلم ان شركي قريش
من هؤلاء الاقرب ان كل ما كل الاكاذب الرسل بحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذاب وما ينظر
ينظر هو لا يعني كما ركب الاصححة واحدة وهي نغمة الصورة ما لا من قواق **ق**سرا حزنه والكساى فوان
بضم الفا وقسرا الاخرون بفتحها وهما الغتان فالنغم لغة قريش والضم لغة تميم قال لزي عباس وفاته
من رجى اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له جوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مشوية اي صرف ورد
والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جات لم ترد ولم تعرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم قال
الفراء ابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقه كالجوار من الاجابة ذهبها الى افاقه المريض من غلة والوفاء
بالضم الحلبتين وهوان يحلب الناقة ثم يترك ساعة حتى يجمع اللبن فابن الحلبتين قواق اي العذاب اليم لهم
بذلك القدر وقيل لها ايضا مستعار من الجوع لان اللبن يعود الى الفرج بين الحلبتين وفاقه المريض رجوعه
الى الصيحة قالوا ربنا اجل لما قضا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبيرة لزي عباس يعني كنانا والقطر
الصغيرة التي احصت كل شي قال الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما مراوي كنانة يمينه واما من اولى كنانة الله
قالوا استهوا عجل لنا كنانا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبيرة يحزنون حظنا ونصيبنا من الجنة
التي نقول وقال الحسن وقاده ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطاف قاله النضر المار
وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عنده فامطر علينا حمار من السماء وعزم مجاهد قال قطعنا حسابنا بيننا والكا
الحساب قط وقال ابو عبيدة والكساى القط الكتاب بالخوار قال الله تعالى اصبر على ما يقولون اي علي ما
يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الابد قال لزي عباس اي القوة في العبادة احب من عبادة الاله
الملقى اما ابو منصور السهماني اما ابو جعفر الرياني اما حميد بن زنجويه اما ابو نعيم اما سفيان بن عيينة عمر بن
عمر بن اوس عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود
واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
وقيل ذو القوة في الملك انه اواب رجاء الى الله بالتوبة عز كل ما يكره قال لزي عباس مطيع قال سعيد بن
مسبح بلغة الحبش انا سخر بالجمال معه كما قال وسخر ناع داود بالجمال يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق قال

ابن د

الما

الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتناهاضوها وفسوه لزي عباس بصلاة الفجر
اخبرنا ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن زنجويه اما ابن شاذان وهو عبد الله بن محمد بن سنان
اما الحسين بن محبوب اما ابو امية محمد بن ابراهيم اما الحاج بن نصير اما ابو بكر الهذلي عن عطاء بن ابي رباح عن زعبا
في قوله بالعشي والاشراق قال كنت استر بجمدة الابد لا ادري ما هي حتى حدثني ام هاني بنت ابي طالب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مدعا بوضوء فتوضى ثم صلى الفجر فقال يا ام هاني هذه صلاة الا
قوله عز وجل والطيور اي سخر ناله الطير محشورة بحجوة عقاله تسبح معه على اواب مطيع رجاء الى
طاعته بالتسبيح وقيل اواب مدعي مسبح وشدد نامله اي قويا به بالحوس والجنود قال لزي عباس كان
اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريفي
اما ابو اسحق الثعلبي اما ابو عبد الله اسد بن حامد اما محمد بن خالد بن الحسين اما داود بن سليمان اما عبد بن حميد
اما محمد بن الفضل اما داود بن ابي الفرات عن علي بن ابراهيم عن عكرمة عن زعبان ان رجلا من بني اسرائيل استعمل
علي رجل من عظمائهم عند داود ان هذا غضبي بقوافسالة داود فجد فسال للاخو البينة فلم تكن له بينة
فقال له يا داود قوما حتى انظر في امركم فاحي الله الي داود في منامه ان يقتل الذي استعدي عليه فقام
هذه رؤيا وليست اعجل حتى اثبت فاحي الله اليه مرة اخري فلم يفعل فاحي الله اليه الثالثة ان يقتله
او ياتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اقتل فقال تقتلي بغير بينة فقال
نعم والله لا تفدن ابراهيم منك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت
بهذا الذنب ولكني كنت والله اقفنته ولذلك اخذت فامره داود فقتل واشتدت هيبته بني اسرائيل
عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله وشدد نامله واثبتاه للحكمة يعني النبوة والاصابة في
الامور **فصل الخطاب** قال لزي عباس بيان الكلام وقال لزي سعيد والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم
بالنضا وقال علي بن ابي طالب هو ان البينة على الدعي واليقين على منكر لان كلام الخصوم ينقطع وينصل
به بروي ذلك عن ابي بن كعب قال فصل الخطاب الشهود والايان وهو قول مجاهد وعطاء بن ابي رباح
وروي عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذ اراد الشروع في
كلام اخر واول من قاله داود عليه السلام **قوله** عز وجل وهل اتاك بالخصم اذ تسود والخراب هذه الاية
من قصصه اتحان داود عليه السلام واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه

س

شراق

ل

ود

يل

يوما من الايام منزله ابايه ابراهيم واسحق ويعقوب وسال ربه ان يتخذهم كما اتخذه الفضل
مثلا اعطاهم فروك السدي والعلي ومقاتل عراشيا ختم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود
قد قسم الدهر ثلثة ايام يوم يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو العبادة ربه ويوم لنسائه واشغاله وكان
يعمر امر الكلب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب اري الخير كله قد ذهب به اباي الذي كان
قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ابتلا لا يمكن ان يتحمل بها فاصبر واعلم ان اباي ابراهيم بنمرد وبذبح ابنه وابني اسحق
بالدخ وبذهاب بصره وابني يعقوب بالحزن علي يوسف فقال رب لو اقبلتني بمثل ما اقبلتهم صبري ايضا
فاوحى الله اليه انك مبتلي في شهر كذي في يوم كذا فاحتسب فلما كان ذلك اليوم الذي وعد الله دخل داود
محرابه فلفلق بابيه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة جملة
من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحه من الدر والبرنج قد وقعت بين يديه فاعجبه حسنا
فمديده لي اخذها ويرها بني اسرائيل فينظر الي قدرة الله فلما قصد اخذها طارت غيرة من غير ان يوسيه
من نفسها فامتد اليها ليأخذها فتحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر
داود اين تقع فبعث من يصدها فابصر امرأة في بستان علي شط بركة اياها تغسل هذا قول العلي قال
راها تغسل علي سطح لها فواي امرأة من اجل النسا خلقا فبعث داود من حسنها وحانت منها القنابة فابصرت
ظلمة فنفضت شعرها فعطى يدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسال عنها فقبل في تشايح بنت شايح امرأة اوريا
لزوجها وازوجها في غزاه بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخه داود فذكر بعضهم انه كتب داود الي ابن اخه
ايوب ان يبعث اوريا الي موضع كدي وقدمه قبل التابوت وكان من قدم علي التابوت لا يحمل له ان يرجع وراءه
حتى يفرج الله علي يديه او يستشهد فبعثه وقدمه فتم له فكتب الي داود بذلك فكتب اليه ايضا ان يبعث اليه
وكذا اشد منه باسا فبعثه فتم له فكتب الي داود بذلك فكتب اليه ايضا ان يبعث اليه عدو وكذا اشد منه باسا
فبعثه فتم له في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراه تزوجها داود فزهي ام سليمان عليه السلام وروي عن مسعود
قال كان ذنب داود انه القس من اجل ان يقول له غمراته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غمراته الله
لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد للنساء ودعاءه الله عليها بما اعطاه من غيرها وروي عن الحسن
في سبب امتحان داود انه كان قد جزا الدهر اجزا يومية للنسائية ويومية للعبادة ويومية للقضاة بين بني اسرائيل
بني اسرائيل يدركهم ويدركونه ويبيكهم ويبيكونه فلما كان في يوم بني اسرائيل ذكره وقالوا اهل يا بني

يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيق ذلك وقيل انهم ذكروا فتنة النساء فاضمر داود
في نفسه ان ابتلي اعتمهم فلما كان في يوم عبادته لعل ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد فاكبت علي التوبة
فبينما هو يقرأ اذ دخلت حمامة مزدهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث روحا علي بعض حيوشه فكتبت
اليه ان سبر الي مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه يقتل فتعل فاصيب فتزوج المرأة قالوا فلما دخل داود
بامراه اوريا لم يلبث الا يسوعا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة طين في يوم عبادته فطلبان بدخلان عليه
فنعلم الحرس فقتلوا الحراب عليه فاشعر وهو يصلي الا وهو يبين يديه جالس يقال كانا جبريل وميكائيل
فذلك قوله عز وجل وهما ايتي بالخصم ذنبا الحراب صعدوا وعلوا يقال سورت الحاريط والسور اذا
علوته وانما جمع الفعل لهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد وللآخرين والجمع والمذكر والمؤنث ومعني
الجمع في الاثنين موجود لان معني الجمع ضم شي الي شي هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما ادخلا
علي داود ففرغ منهم خاف منها حسنها عليه بحوايه بغير اذنه فقال ما ادخلكم علي قالوا لا تخف خصمان
اي نحن خصمان نبي بعضنا علي بعض حينئذ لنتقني بيننا فان قيل كيف قال لا نبي بعضنا علي بعض وهما ملكا
لا ينبغي ان قيل معناه ارايت خصمين نبي احدهما علي الاخر وهما امرعا رضى الكلام لا علي تحقيق النبي
من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجرتي بال شطط الهم شططا واشط اشططا اذا جار
في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت الدار واشطت اذا بدت واهدنا الي سوا الصواب
ارشدنا الي طريق الصواب فقال داود اها تكلما فقال احدهما ان هذا احب الي علي ديني وطريقي له تسع وسبعون
نجة يعني امراه وكي نجة واحدة اي امراه واحدة والعرب تكي بالنجة عن المرأة قال للحسين رضي الله
هذا تعريض للنسبة والقبيل لانه لم يكن هناك نواج ولا نبي وهو كقولهم ضرب زيد عمر واشترى بكر
دار او لا ضرب هناك ولا شري فقال اكلنا منها قال لنعباس اعطينها قال مجاهد اتول لي عنها حقيقة
ضمها الي واجعاني كالفها وهو الذي يعول وينفق عليها والمعني طلقها لا تزوجها وعزني غلبني في الخطاب اي
في القول وقيل ففهم في لقوة ملكه قال الضحال يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابش مني
وحقيقة المعني ان الغلبة كانت له بضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا
زوج المرأة التي تزوجها داود حيث كان له اود تسع وتسعون امراه ولا اوريا امراه واحدة فضمها الي نسائه
قال داود لقد ظلمك بسؤال تختك الي نواجه اي بسؤال تختك ليضمها الي نواجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك

ن

ط

عن سجدة ص فقال سالت لرعباس من اين سجدت قال اوما ينزاد من ربيته داود وسليمان اوليك
الذين هدي الله فبهذا هم اقتده فكان داود ممن امرنيكم ان يقتدي به فسجد لها داود فسجد لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو
محمد بن احمد المجوسي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا محمد بن يزيد بن حنيس نا الحسن بن محمد بن عبد الله
نا ابي يزيد قال قال لي ابن جريح اخبرني عبيد الله بن ابي يزيد عن رعباس قال جازل الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله اني رايتني الله وانا نايم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجود
فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك دخرا ووقفا لي
كما تقبلها من عبدك داود قال الحسن قال لخرجي قال لي جديك قال لي ابن عباس فقرا النبي صلى الله
عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعتها وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة **قوله** عز وجل يا داود
جعلناك خليفة في الارض تدير امور العباد يا مرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوا
فينضلك عن سبيل اسنان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان
تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقاله عكرمة والسدي في الآية
وناخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا قال لرعباس لا ثواب ولا عقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة ثم الذين
ظنوا انهم اخلفوا الغزني وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار ام يجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمنسدين في الارض قال مقاتل قال كما رقبش للمومنين انما نعطي في الآخرة من الخير ما تعطون في الدنيا
هذه الآية ام يجعل للبقين كالنجار اي المومنين كاللكنار وقيل اراد بالمستقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اي لا يجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا الامور
وليستكروا فيها قرا ابو جعفر تدير واتبه واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اي اتبعه وادبر
ليتعظ اولوا الالباب **قوله** عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعش
الصافات الجياد قال الطائي عز سليمان اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فارس وانشال
ورث من ابيه داود الف فارس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا اخرجت من البحر لها ارجحة
قالوا فضلى سليمان الصلاة الاولى وتعد على كوسيه وهي تعرض عليه فعرضت تسعماية فتبته الصلاة

العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتت الصلاة ولم يعلم بذلك هيبه له فاغتم له ذلك فقال ردوها علي فردوها
عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلب المصانة حيث اشتغل بها غطاقة
وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابلغ لنا روح بعينه الانعام وبقى منها ما يفسد فما بقي في ايدي الناس
اليوم من الخيل يقال من نسل تلك الماينة قال الحسن فلما غقر الخيل ابدله الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الخ
تجري بامر كيف يشاء وقال ابراهيم التيمي كانت عشرون فرسا وعز عكرمة كانت عشرون للف فارس لها ارجحة
قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد والصافات هي الخيل القاينة على ثلاث قوائم واقام
على طرف الحافر من يدا رجل يقال صفت الفرس يصفت صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وقلب احد حوافره وقل
الصافن في اللغة القام وجاني الحديث من سوره ان يقوم له الرجال صفونا فليقبوا مقتدر النار اي قياما الى
الخيار السواء واصد هاجوا داود قال لرعباس يريد الخيل السوابق قال اي اجبت حب الخير اي اثرت حب
عز ذكرني واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الموا واللام فنقول خلت الرجل وخبرته اي خدعته
الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجور والمغم قال مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي تحب
عز ذكرني يعنى الصلابة وهي صلبة العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استتوت بالحجاب
عز الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة الشمس تغرب من ورايد ردوها علي اي ردو الخيل
علي فردوها فطفق مسح بالسوق والاعناق قال ابو عبيد هطفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالصح القطع
تجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول لرعباس والحسن ومقاتل وقاده واكثر الفرس وكان
ذلك مباحا لله لان بني الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عز ذنب يذنب اخو وقال محمد بن اسحق لم يعق
الله عز وجل الخيل اذ كان ذلك اسبا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبا يص
لمحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في شريعة وقال قوم معاه انه حبسها في سبيل الله وكوي سو
واعناقها بكي الصدقة وقال الذهري وابن كيسان انه كان يبيع سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها جبا
لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف والشهود هو الاول وحكي عن علي انه قال معق قوله ردوها علي يقول
سلمان بامر الله لا لا يملكه الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في قتها
وبذلك انه كان يعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب **قوله** عز وجل ولقد فتنا سليمان ان احبنا
وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكره محمد بن اسحق عز وحب من يهتد قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة

في جزيرة من جزير البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليد سبيل لكانه في البحر وكل الله
قداتي سليمان في ملكه سلطانا لا يمنع عليه شيء في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة فحمله
الريح على ظهر الماحتى قول بها مجنوده من الجن والانس قتل ملكا واستلمها فيها واصاب فيها ما اصابنا
لذلك الملك يقال له اجواده لم ير مثله حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام واسلمت على جناتها
وقلة فقه واجبا حيا لم يحبه شيئا من نساياه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب جزئها ولا يرقى دمعها فاشد ذلك
على سليمان فقال لا يحل مله العون الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقى قالت ان ابي اذكره واذا ذكر ملكه يا
كان فيه وما اصابه فخرجني ذلك قال سليمان فقد ابد لك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه
وهذا لك الاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك لك ولكن اذ اذكرته اصابني ما تيري من الحزن فلو انك
اموت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا الرجوت ان يذهب ذلك حزني وان
تسلي عني بعض ما يجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فسالوا الهامورة ابها في دارها حتى لا تترك منه
شيئا فتلوهما الا حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعدت اليه حين صنعوه فازرته وقصته وعمته و
بمثل ثيابه الذي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدوا في ولايتها حتى تسجد له ويسجد له كما
كانت تصنع به في ملكه وتروح على عشيقته مثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك
اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يتردد غرايا سليمان اي ساعه اراد دخول شيء من بيوتهم فدخل حلفا
سليمان او غايبا فاما قال يا بني الله كبرت سني وورق عظمي ونقد عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت ان اكون
مقاما قبل الموت اذكر فيهم من مضى من انبياء الله واشي عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يحلمون كثير
من امورهم فقال افعل ففجع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله فاشي على كل نبي
فيه فذكر ما فضله الله حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان لحكمك في صغرك واورك في صغرك وافضلك في
صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه ذلك
حتى مله غضبا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله فاثبتت عليهم خيرا
في عمل زمانهم وعلى حال من امروهم فلما ذكرتني جعلت تشي علي بخيوني في صغوري وسكت عما سوي ذلك من
امري في كبري فما الذي احدث في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في
امواه فقال في داري فقال في دارك فقال انا الله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عرفت

بلغك ثم حج سليمان الى داره فكثر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة ولايتها ثم امر بتياب الطهره فاتي بتياب
لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم يمسه امرأه فدرت الدم فلبس
ثم خرج الى قلاية من الارض وحده فامر يوماد ففوش له ثم اقبل تايبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرما
ونعك فيه ثيابه تنل الله عز وجل وتضرع اليه بكلي ويدعوا ويستغفروا الله ما كان في داره فلم يزل كذلك
يومه حتى اسسى ثم حج الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينه كان اذا دخل مذهبها واراد اصابها
من نساياه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمسه خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه
يوم ما عندها ثم دخل مذهبها واماها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا يتكلم شيئا
فقال خاتمي يا امينه قائله اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير
والجن والانس وخرج سليمان حتى اتى الامينه وقد غيبت حاله وهيبته عندها فلما رآه قال يا امينه
خاتمي قالت خزانتي قال اما سليمان بن داود قال سكربت قد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس على سريره ملكه
نعرف سليمان ان خطيبه قد اذكرته فخرج فجعل ينفث على الارض مزدور يوسر اسرامل فيقول انا سليمان بن داود
فيحشون عليه التواب ويستوبونه ويقولون انظر والي هذا المجنون اي شيء يقول يرحم الله سليمان فلما راي سليمان ذلك
عمر الى البحر وكان ينقل الجحش لاهل البحر الى السوق فيطوفه كل يوم سمكين فاذا امسى باع احدي سمكته
بارغفة وشوي الاخرى فاكلا ما حكت بذلك اربعين صباحا حدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف و
بني اسرائيل حكمه واداه الشيطان في تلك الاربعة قتل اصف يا سمك بني اسرائيل هل رايت من احتلوا حكمك من
داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نساياه فاسلهن هل انكون منه في خاصة امره ما انكرنا في
عامة اموات الناس وعلايته فدخل على نساياه هل انكون منه في خاصة امره ما انكرنا في
ما يدع امره ما في دمه ولا يغتسل من الجنابة فقال انا الله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء البين ثم خرج
على بني اسرائيل حال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعين صباحا طار الشيطان عن مجلسه
ثم مر بالبحر فوجد الخاتم منه فبلغته سمكه فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدى يومه
ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكته فاعطى السمكه التي اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكته فباع
التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمر الى السمكه الاخرى فبقروها ليشوها واستقبله خاتمه في
جوفها فاخذته فجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي

د
ة

قد دخل عليه لما كان احدث في داره فوجع الى ملكه واطهر التوبة من ذنبه واموال الشياطين قال ايوني بهن
الشياطين حتى اخذته فاتي به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخري ثم اوثقها بالحديد والوصاص
امر به فصدق في البحر هذا حديث وهب وقال الحسن ما كان الله يسلط الشيطان على نساياه وقال الذي
كان سبب فتنة سليمان ان كانت له مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جراده هي آخر نساياه وكن
وكان ياتنها على خاتمه اذا اتي حاجته فالت له يوما ان ابي بيندوين فلان خصومة وانا احب ان تقضي لانا
جمال قال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله اعطاه خاتمه ودخل الخرج في الشيطان في صورته فاخذته وطس على
مجلس سليمان فخرج سليمان فسا الخاتمه فالت الم تاخذة قال لا يخرج مكانه ومكت الشيطان يحكم
الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قرآني اسرائيل وعلماءهم حتى دخلوا على نساياه فالتوا الما قد
انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبلى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدثوا به ونشروا التوبة
فقروها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والحاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الحاتم منه في البحر
فابتلع حوت فاقبل سليمان حتى انتهى الى صياد صياد البحر وهو جايح فاستد جوعه فاستطوعه فصيد
وقال لي انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعضي فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر ولازم الصيادين
صاحبهم الذي ضربوه واعطوه سكينين ما قد مذر عندهم فشق بطونها وجعل يغسلها فوجد خاتمه في بطن
احداها فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاؤه وحانت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعقدزون
صنعا وقال ما اهرم على عذر لم ولا الوهم على ما كان منكم هذا المروكان لا بد منه ثم جاحي الى ملكه وامر
بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقتل عليه بقتل ختم عليه خاتمه امره
قال في البحر فموجي كذا حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتن سقط الحاتم من يده وكان
في صلبه فاعاده سليمان الى يده فسقط فافتن سليمان بالفتنة فاتي اصف فقال سليمان انا لافتن
بذنبك والحاتم لا يماسك في يدك اربعة عشر يوما ففتر الى الله تايبا فاتي اقوم مقامك واسير بسيرتك
الي ان يتوب الله عليك ففرو سليمان هاربا الى ذنبه واخذ اصف الحاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو الجسد
الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا فقام اصف في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رده
على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الحاتم في يده فثبت وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان
عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله اليه احجب عن الناس ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابناله الله عز وجل فذكر

حدثنا الخاتم واخذ الشيطان اياه كاردونا وقيل قال سليمان يوما لا طوف في الليلة على نساياه كلهن فاتي كل واحد
بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فجاهدين فخرج له منهن الاشوق مولود فجلن به القابله فالتته
على كرسيه فذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا اخبرنا عبد الواحد الليثي اما احمد بن عبد الله النعمي اما
محمد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن ابي ايمان بن ابي شعيب بن ابي الزناد عن ابي عزي عن ابي هرويرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوف في الليلة على تسعين امرأة كلهن ياتي بفارس يجاهد في
الله قال له صاحبنا ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحل منهن الا امرأة واحدة جات
بشق رجل وAIM الذي نفس امره لود قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون وقال طائوس
عزي عن ابي هرويرة لا طوف في الليلة بامرأة امرأة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي واشهر الا قال ان الجسد
الذي القى على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي جمع الى الملك بعد
اربعةين يوما فلما جمع قال رب اعفوني وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي قال مقاتل وان كيسان لا
يكون لاحد من عبادي قال عطاء بن ابي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبني في باطني عري وتعطيه عري كما
سلبتني في ما عري انك انت الوهاب وقيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومجربته
سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال مقاتل بن حيان
كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من عبادي تسخير الرياح والطيور والشياطين بدليل ما بعده
اخبرنا عبد الواحد الليثي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف بن اسماعيل بن ابي ايمان بن ابي شعيب بن ابي
زجفر بن شعيب بن محمد بن زناد عن ابي هرويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن قتلت الباجنة
ليقطع علي صلواتي فامكنتني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلهم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي فردته خاسيا **اول** عز وجل
تسخر ناله الريح تجري بامره ريحا كينة ليست بعاصفه حيث اصاب حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب
فاخطا الجواب يريد اذ الصواب والشياطين اي تسخر ناله الشياطين كل بناء وينون لمه ما يشاء من عارب
وتماثيل وعواصم يستخرجون له اللاي من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر واخرون مقوين في الاصفاد
مشدودين في القيود اي تسخر ناله اخوين يعني سرور الشياطين تسخر ناله حق قورهم في الاصفاد هذا عطاء واما اي
فلنا له هذا عطاء واما من اواسك المن هو الاحسان الى من لا يستفيد معناه اعط من شئت وامسك من شئت

بغير حساب لا يخرج عليك فيما اعطيت وفيما اسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الاعمال بعبادة الانبياء
بانه ان اعطي اخرون لم يعط لم يكن عليه تبعه وقل متايل هذا في امر الشياطين يعني حل من شئت منهم واسك
من شئت في وثاقل لا تبعه عليك فيما سقاها وان لمعندنا لوفى حسن ما ب **قوله** واذكرونا ايوب
نادي ربه اني مسني الشيطان بنصب بنصبه وضر **قوله** ارجع بنصب بضم النون والصاد **قوله** ارجع
بفتحها و**قوله** الاخرين بضم النون وسكون الصاد ومعني الصل واحد قال مادته ومقاتل بنصب في الجسد
في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه في سورة الانبياء فلما انتقلت مدة بلائه قيل لدارك من جلال
اصوب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ما به هذا فقتل فامر الله ان يغسل منها ففعل فذهب كل داء
بظاهره ثم مشي اربعين خطوه فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخري ما عذب بارود فشرب منه
كل داء كان بباطنه ففعله هذا فغسل بارود يعني الذي اغتسل منه وشرب اراد الذي شرب منه ووهب الله له
ومثلهم معهم رحمنا وذكرى لاولي الابواب وخديك صنعنا وهو لي الكثر الشجر والحشيش فاضرب به لا
تحت في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة سوط فامر الله ان ياخذ صنعا يشتمل على مائة سوط
يضرب به امرته واحده انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اول واذكرونا **قوله** ابن كثير عبدنا على التوحيد
قوله الاخرون عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدك قال لرب عباس اولى القوة في طاعة الله
في المعرفة بالله اي البصائر في الدين قال قتاده وعما هذا عطاوة في العباد بصر في الدين انا اخلصنا
بخالصة ذكرى الدار **قوله** اهل المدينة بخالصة مضافا **قوله** الاخرون بالتسوية فمن اضاف معناه
بذكر الدار والاخرة وان يعملوا الا والذكرى بمعنى الذكر قال مالك لربنا نزعنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرنا
بحب الاخوة وذكرنا وقال قتاده كانوا يدعون الى الدار والاخرة والى الله عز وجل وقال السدي اخلصوا اخوة
وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخوة قاله بن يزيد **قوله** بالتسوية معناه خالصة وهي ذكرى الدار
فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة قيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين باخوتنا عنهم وذكر الاخوة وهم
عندنا المصطفين الاخير واذكرونا اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاجبار هذا ذكره الذي تلي عليه
ذكر وقيل ذكر اى شرف وذكر جميل تذكرون به وان لليتين لحسن باب جناز عدن منقحة لهم الابواب الى
ساكنين فيها يدعون فيها بنا كهذه كثرة وشرب وعدهم قاصرات الطرف اتواب مستويات الاسنان بنك ثلثين
سنة واحدها توب وعزها توب لا يتابعن ولا يتغيرن هذا ما توعدون **قوله** ابن كثير ليليا

بغير حساب لا يخرج عليك فيما اعطيت وفيما اسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الاعمال بعبادة الانبياء
بانه ان اعطي اخرون لم يعط لم يكن عليه تبعه وقل متايل هذا في امر الشياطين يعني حل من شئت منهم واسك
من شئت في وثاقل لا تبعه عليك فيما سقاها وان لمعندنا لوفى حسن ما ب **قوله** واذكرونا ايوب
نادي ربه اني مسني الشيطان بنصب بنصبه وضر **قوله** ارجع بنصب بضم النون والصاد **قوله** ارجع
بفتحها و**قوله** الاخرين بضم النون وسكون الصاد ومعني الصل واحد قال مادته ومقاتل بنصب في الجسد
في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه في سورة الانبياء فلما انتقلت مدة بلائه قيل لدارك من جلال
اصوب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ما به هذا فقتل فامر الله ان يغسل منها ففعل فذهب كل داء
بظاهره ثم مشي اربعين خطوه فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخري ما عذب بارود فشرب منه
كل داء كان بباطنه ففعله هذا فغسل بارود يعني الذي اغتسل منه وشرب اراد الذي شرب منه ووهب الله له
ومثلهم معهم رحمنا وذكرى لاولي الابواب وخديك صنعنا وهو لي الكثر الشجر والحشيش فاضرب به لا
تحت في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة سوط فامر الله ان ياخذ صنعا يشتمل على مائة سوط
يضرب به امرته واحده انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اول واذكرونا **قوله** ابن كثير عبدنا على التوحيد
قوله الاخرون عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدك قال لرب عباس اولى القوة في طاعة الله
في المعرفة بالله اي البصائر في الدين قال قتاده وعما هذا عطاوة في العباد بصر في الدين انا اخلصنا
بخالصة ذكرى الدار **قوله** اهل المدينة بخالصة مضافا **قوله** الاخرون بالتسوية فمن اضاف معناه
بذكر الدار والاخرة وان يعملوا الا والذكرى بمعنى الذكر قال مالك لربنا نزعنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرنا
بحب الاخوة وذكرنا وقال قتاده كانوا يدعون الى الدار والاخرة والى الله عز وجل وقال السدي اخلصوا اخوة
وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخوة قاله بن يزيد **قوله** بالتسوية معناه خالصة وهي ذكرى الدار
فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة قيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين باخوتنا عنهم وذكر الاخوة وهم
عندنا المصطفين الاخير واذكرونا اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاجبار هذا ذكره الذي تلي عليه
ذكر وقيل ذكر اى شرف وذكر جميل تذكرون به وان لليتين لحسن باب جناز عدن منقحة لهم الابواب الى
ساكنين فيها يدعون فيها بنا كهذه كثرة وشرب وعدهم قاصرات الطرف اتواب مستويات الاسنان بنك ثلثين
سنة واحدها توب وعزها توب لا يتابعن ولا يتغيرن هذا ما توعدون **قوله** ابن كثير ليليا

ب

ي

خو

حب

ع

استكبر وكان من الكافرين قال يا ايليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف استغفرهم دخلت على
الف الوصل ام كنت من العالمين المتكبرين استغفرهم توبخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابنت السجود ام
كنت من القوم الذين يتكبرون عن السجود لكونك منهم قال انصبر منه خلقت من نار وخلقته من طين قال فخرج
منها اي من الجنة وصل من السموات وقال الحسن و ابو العاليه اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل
هذا انا وبل صحيح لان ايليس تجبر وافتر بالخلقة وغيروا خلقة فاسود وجهه بعد حسنه فانك جيم مطرود
علىك لعنق الي يوم الدين قال رب فانظرني الي يوم يعثون قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم هو
النسخ الاول قال فبعونك لاغوينهم اجمعين الاعداء كل منهم الخالصين قال فالحق والحق اقول قسرا عاصم و
ويعقوب فالحق برفع الحاق على الابتداء وخبره محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية اي وانا اقول الحق
قاله مجاهد وقسوا الاخرون بنصبها واحملوا في وجهها ايتل نصب الاول على الاغواء كانه قال الزم الحق والنا
باتباع القول عليه اي اقول الحق قيل الاول قسم اي فالحق وهو الله عز وجل فانصب بنوع حرف الصفة
وانصب الثاني باتباع القول عليه قيل الثاني تكرير القسم اقسام الله بنفسه لانه لا يجهل منكم ومن يقول
منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه علي تبليغ الرسالة من اجل جعل وما انا من المتكلمين المتكلمين القرآن تلقا
نفسى وحمل قال شيئا من انفسه فقد تكلف له اجابنا عبد الواحد للبحر اما احب عبد الله النعمي اما محمد
يوسف ما محمد الراسمعل ما قتيبة ساجور عن الاعشى عن ابي الفصح عن مسروق قال دخلنا على عبد الله
لرسعود قال يا ايها الناس علم شيئا فليقل به ولم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لا اعلم
الله اعلم قال الله لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجروا انا من المتكلمين **بول** عز وجل ان هو ما هو يعقوب
الا ذكر موعظة للعالمين الخلق اجمعين ولتعلن انتم يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين قال اعيان
وقتاده بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيمة وقال الصلي من يوقى علم ذلك اذا ظهر امره ولا
وس مات عليه بعد الموت قال الحسن ابن ادم عند الموت يا تيك الخبر اليقين
سورة الزمر **مكية** الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم **الاية**
بسم الله الرحمن الرحيم تنزل الكتاب اي هذا تنزل قيل تنزل الكتاب
مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم اي تنزل الكتاب من الله لا من غيره انا انزل اليك الكتاب بالحق قال قتال
لم ينزله باطلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة لا اله الا الله الخالص قال قتادة شهادته لا

استكبر وكان من الكافرين قال يا ايليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف استغفرهم دخلت على
الف الوصل ام كنت من العالمين المتكبرين استغفرهم توبخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابنت السجود ام
كنت من القوم الذين يتكبرون عن السجود لكونك منهم قال انصبر منه خلقت من نار وخلقته من طين قال فخرج
منها اي من الجنة وصل من السموات وقال الحسن و ابو العاليه اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل
هذا انا وبل صحيح لان ايليس تجبر وافتر بالخلقة وغيروا خلقة فاسود وجهه بعد حسنه فانك جيم مطرود
علىك لعنق الي يوم الدين قال رب فانظرني الي يوم يعثون قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم هو
النسخ الاول قال فبعونك لاغوينهم اجمعين الاعداء كل منهم الخالصين قال فالحق والحق اقول قسرا عاصم و
ويعقوب فالحق برفع الحاق على الابتداء وخبره محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية اي وانا اقول الحق
قاله مجاهد وقسوا الاخرون بنصبها واحملوا في وجهها ايتل نصب الاول على الاغواء كانه قال الزم الحق والنا
باتباع القول عليه اي اقول الحق قيل الاول قسم اي فالحق وهو الله عز وجل فانصب بنوع حرف الصفة
وانصب الثاني باتباع القول عليه قيل الثاني تكرير القسم اقسام الله بنفسه لانه لا يجهل منكم ومن يقول
منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه علي تبليغ الرسالة من اجل جعل وما انا من المتكلمين المتكلمين القرآن تلقا
نفسى وحمل قال شيئا من انفسه فقد تكلف له اجابنا عبد الواحد للبحر اما احب عبد الله النعمي اما محمد
يوسف ما محمد الراسمعل ما قتيبة ساجور عن الاعشى عن ابي الفصح عن مسروق قال دخلنا على عبد الله
لرسعود قال يا ايها الناس علم شيئا فليقل به ولم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لا اعلم
الله اعلم قال الله لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجروا انا من المتكلمين **بول** عز وجل ان هو ما هو يعقوب
الا ذكر موعظة للعالمين الخلق اجمعين ولتعلن انتم يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين قال اعيان
وقتاده بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيمة وقال الصلي من يوقى علم ذلك اذا ظهر امره ولا
وس مات عليه بعد الموت قال الحسن ابن ادم عند الموت يا تيك الخبر اليقين
سورة الزمر **مكية** الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم **الاية**
بسم الله الرحمن الرحيم تنزل الكتاب اي هذا تنزل قيل تنزل الكتاب
مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم اي تنزل الكتاب من الله لا من غيره انا انزل اليك الكتاب بالحق قال قتال
لم ينزله باطلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة لا اله الا الله الخالص قال قتادة شهادته لا

ن

ي

ن

ب

قيل لا يستحق الدين الخالص الا الله وقبل الدين الخالص من الشرك هو الله والدين الخالص من الشرك هو الله
الله اوليا يعني الاصل ما تعبدتم اي قلوا ما تعبدتم الا الله فربونا الى الله زلني ولذلك قرأ ابن مسعود وابن عباس
قال قتاده وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فقال لهم فما
معني عبادتكم الاوتان قالوا يقربونا الى الله فلي اي قربي وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال لا يقربونا
الي الله تقربا وتشفع لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيعلم فيه يخلفون من امر الدين ان الله لا يهدي
مره هو كاذب كما لا يرشد لدينه من كذب فقال ان الالهة تشفع وكفى باتحاد الالهة ودونه لو اراد الله ان
يخلق ولدا لامطفي الاخبار مما يخلق ما يشاء يعني الملائكة كما قال لو اردنا ان نخلقهم لخلقناهم من نارهم
نفسه فقال سبحانه تزيها له عز ذلك عزنا لا يلبق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال قتاده يعني يغشي هذا هذا كما قال يغشي الليل النهار
وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال الحسن الكلابي ينقص
الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار فيزيد في الليل فانقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار
دخل في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكميل الكف والمجموع
ومنه كود العامة وسحر الشمس والقمر على بحري لاجل شمس الاله العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم ثم جعل منها زوجا يعني حوا وانزل لكم من الانعام معنى الانزال ههنا الاحداث والانشاء لقوله انزلنا
عليكم لباسا واصل انه انزل الما الذي هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب النبات الذي
ينمي به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم تروا زواجا ثمانية ازوج اصناف تنسدها في سورة الانعام
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقكم بعد خلق نطفة ثم علمته ثم مصغه كما قال الله ما خلقكم الهوار في ثلاث
ثلاث قال ابن عباس ظلمه البطس وظلمه الرحم وظلمه المشيمة ذلكم الله الذي خلق هذه الاشياء بكم له الملك لا اله
الا هو فاني تفرون عن طريق الحق بعد هذا البيان ان تكفر اذ ان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس
والسدي ولا يرضى لعباده اللومين الكفر هم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عابدا
في اللفظ خلاصا في المعنى كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم وقال لا يرضى احد
من عباده الكفر ومعنى الاله لا يرضى لعباده ان يكفر وانه ويروي ذلك عن قتاده وهو قول السلف قالوا الكفر الكفر غير
مؤذي لله وان كان بارادته وان تشكروا وتوسلوا بكم وتطيعوه يرضه لكم فيثيبكم عليه ~~في~~ ابو عمرو يرضه سائلة

الها ويخلصها اهل المدة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع ولا تنور وازره وذر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
نبيكم بالفتح تعلمون انه علم يدان الصدور وادامس الانسان ضرر دعا به منبأ اليه راجعا اليه يستغيا
به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ترك ما كان يدعو اليه قبل ان نسي الضر الذي كان يدعو الله اليه الكفر
وجعل الله انداد يعني الاوتان ليضل عن سبيله ليركع عز دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفره قليلا في الدن
الى اهلك انك من اصحاب النار قيل نزلت في عتبة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت في ابي حذيفة بن اليمان الخنزير
وقيل عام في كل كافر ام من هوقات ~~ف~~ روا ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم ~~وقرأ الاخرون~~ ~~نزلت~~ ~~في~~
من شد فله وجهان احدهما ان تكون الميم في ام صله فيكون معنى الكلام استغفاما وجوابه محذوف مجازة
ام من هوقات كمن هو غير قانت كقوله افر شريح الله صدره للاسلام يعني لمن لم يشرح صدره ~~والوجه~~
الاخر انه عطف على الاستغفام مجازة الذي جعل الله انداد اخيرا من هوقات ومن قرأ بالتخفيف فهو
الاستغفام دخلت على من معناه اهذ الذي جعل الله اندادا وقيل الالف في امن بمعنى خروا للذا
تقديره يا امن هوقات والعرب تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ابني فلان ويا بني فلان فلو
معنى الاله قل تمتع بكفره قليلا انك من اصحاب النار يا امن هوقات انا الليل انك من اهل الجنة قال
ابن عباس في رواية عطاء نزلت في ابي بكر الصديق وقال الضحاك نزلت في ابي بكر وعمر وعمر بن الخطاب
نزلت في عثمان وعمر الصلي انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان والعاتق المقيم على الطاعة قال ابن
القيوت قرأه القرآن وطول القيام وانا الليل ساعاته ساجدا وقا يا يعني في الصلاة يجذر الاخرة
بخاف الاخرة ويرجو اخرة ربه يعني لمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
قل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو حذيفة الخنزيري انما تذكر اولوا الباب قل يا عبادي الذين
اسوا انقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا هذه الدنيا حسنة اي امنوا واحسنوا العمل
حسنة معني الجنة قاله مقاتل وقال السدي في هذه الدنيا حسنة يعني الصلوة والعافية وارضاها واسعة
قال ابن عباس يعني ارجي ارتحلوا من مكة وفيه حش على الهجرة من البلد الذي تظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في
مخارجي الحبشة وقال سعيد بن جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفي الصابرون اجرهم بغير
حساب الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للادنى وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث
لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلا وصبروا وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كذا ابو

له وزنا الا الصابرون فانهم يحيى لهم حيا ويروي يوتي باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشروهم ديوان
ويصبت عليهم الاجر صبا قال الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يمتني اهل العافية قالوا
ان اجسادهم تقوض بالقاريعين مما ذهب به اهل البلا من النضل قل اني اموت ان عبد الله مخلصا له الدين
مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا واموت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان يعصيت
ربي عبادت غيره عدا ب يوم عظيم وهدا حين دعي الي دين ابيه قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم زود
امر توبخ وتهدد كقوله اعلوا ما شئتم قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم وازواجهم وخدمهم يوم
القيامة قال لرب عباس وذلك ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك
المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل غيره ممن عمل بطاعة الله قيل
خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل ان يفارق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من قوم
ظلال من النار اطباق وسواد قات من النار ودخانها من تحتهم طلل قواش ومهاد من نار الى ان ينشهي الى التعر
وسمي الاسفل ظلالا لانها ظلال من تحتهم نظيرها قوله لهم جهنم مهاد من فوقهم غواش ذلك يخوف الله عباده
يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الايمان ان يعبدوها وانا بآبوا الى الله جعوا الى عباد الله لهم الشكر
في الدنيا والجنة في العقبى فبشر عبادي الذين يسمعون القول القوان فيتبعون احسنه قال السدي احسنا
يؤمنون به فيعلمونه وقيل هو ان الله تعالى ذكر في القرآن الاتصاف من الظالم وذكر العفو والعفو الحسنين
وقيل ذكر العوازم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العوازم وقيل يسمعون القرآن وغير القرآن فيتبعون
القرآن وقال عطاء بن رعباس امن ابوبكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بآيانه فامتنوا ونزلت فيهم فبشر عبادي الذين يسمعون
القول فيتبعون احسنه وكله حسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب وقال لزيد نزلت والذين
احتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الايتان في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمر وابودر
وسلمان الفارسي والاحسن قول لا اله الا الله افرح حق عليه كلمة العذاب قال لرب عباس من سبق في علم الله
انه في النار قيل كلمة العذاب قوله لا ايمان لجهنم وقيل قوله هو لا اله الا اله الا بالى افاضت تنفذ من النار
اي لا تقدر عليه قال لرب عباس يريد بالاب دوله لكن الذين اعوارهم عرف من فوقها عرف بنيت
منازل في الجنة رفيعه وفوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله البعاد اي وعدهم الله

بها

تلك الغرف والمنازل وعد لا يخلفه احسنا عبد الواحد الملقب بالمرحوم بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف
محمد بن اسمعيل اما عبد العزيز بن عبد الله حمدي ملك بن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراون اهل الغرف من فوقهم كما يتراون الكوكب الدري الغابر في
المنشوق والغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين **قول** عز وجل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلطنا به
نابيع عيوننا وركابا في الارض قال الشعبي على ما في الارض من السماء نزل ثم يخرج به اي بالارض عاتقنا
الوانه اصفر واحمر واخضر ثم يهيج بهم يس قوا بعد خضرتهم ونضرتهم صفرا ثم يجعله حطاما فاما تنكروا
ان في ذلك لذكرى لاولي الا لآب **قول** عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام وتسعه لقبول الحق
فهو على نور من ربه كمن اقتضى الله قلبه احسنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اما ابو اسحق احمد بن
ابن ابراهيم الثعلبي اما ابن فنجويه ما عبيد الله بن محمد بن سنان ابو جعفر محمد بن الحسن بن زيد بن النعمان
ببغداد ما ابو فرقة واسمه يزيد بن محمد حدثني ابي عن ابيه ساريد بن ابي ابيسة عن عمرو بن مرة عن عبد
ابن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه قلنا يارسول الله كيف انشرح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانشرح قلنا يارسول الله
علامه ذلك قال لا بابا الى دار الخلود والتجاني عن دار الخور والناهب للموت قبل نزول الموت قيل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في صلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة لعظم فقسوة
قلب وما غضب الله عز وجل على قوم الا نزع منهم الرحمة **قول** عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا تنشا
بشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اخلاف مثاني يثني فيه ذكر الله
والوعيد والامر والنهي والاجار والاحكام تستشعر تضرب وتشمان منه جلود الذين يخشون ربهم والآن
غير جلد الانسان عند الرجل والحرف وقيل المراد من جلود القلوب اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلي
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذكرت آيات العذاب اقتشعت جلود الخائفين لله واذا ذكر
آيات الرحمة لانت وسكت قلوبهم كما قال الابد ذكر الله تطمين القلوب وحقينه المعني ان قلوبهم تستشعر عند
وتلي عند الرجا احسنا ابو سعيد الشريحي اما ابو سفيان الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن
عبدوس بن كامل بن يحيى بن عبد الحميد الحماني ما عبيد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التميمي عن
المشهور

بها
عد
ت
ف

بنت العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقتصر جلد العبد من خشية الله تعالى
عنه دنوبه كما تنحان عن الشجرة اليابسة ورقها اخبرنا ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين
ابن محمد اما احمد بن جعفر بن حمدان ساموسي بن اسحق الانصاري اما محمد بن معوية اما الليث بن سعد اما يزيد
عبد الله بن الهادي اما هذا الاسناد قال اذا اقتصر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا
نعت اوليا الله نعتهم الله بان تقتصر جلودهم ونظمين قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان
عليهم اما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعلبي اما الحسين
محمد بن فضالة اما ابن ابي شبيب اما حمدان بن داود اما سلمة بن سب اما حلف اما سالم اما هشتم بن عيسى
عبد الله بن عبد الله بن عرفة بن الزبير قال قلت لجدي اما بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتتشعر جلودهم قال قلت اما
ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خسروا لحمهم خشياعليه قالت عوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه عسى ان يكون
الرجي اما سعيد بن عبد الرحمن المحمدي ان ابن عمر بن الخطاب قال قال باال هذا قالوا الله اذا
قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط قال ابن عمر انا نفسي الله وما سقط وقال ابن عمر ان الشيطان يخل
في جوف احدكم ما كان هذا صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن سيرين الذين يصرون اذا قرئ
عليهم القرآن قال بيتا وبينهم ان يتعد احدكم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقول عليه القرآن مزاول الى اخره
فان ربي ينفضه فهو صادق ذلك يعني الحسن الحديث هدي الله به نبييا ومضل الى الله المرسل
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطاء بن ربي في النار
منكوسا فاول شئ تمسه النار منه وجهه قال ما بال هو ان الكافر يرمي بوجهه في النار مغلوله يديه الى عنقه وفي
عنقه صخرة مثل الجبل العظيم الكبريت فتشعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فخرها ووجهها على وجهه لا
يطلق دفعها عن وجهه للاغلال التي في يده وعنقه وجزا الاية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب من هو ان
وقيل يعني تقول الخنزير للظالمين ذو قوا ما كنتم تكسون اي والله كذب الذين من قبلهم من قبل كذا ركة كذا
الرسول فاناهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم امنون غافلون من العذاب فاذا اقم الله للحق العذاب
والهوان في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة ابر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابر عباس عن مختلف قال مجاهد

119
ليس قال السدي غير مخلوق ويروي ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفيان بن عيينه عن سبعين من التابعين
ان القرآن ليس بمخلوق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب بد ضرب الله مثلا رجلا قال الكسا
نصب رجلا لانه نفسير للثل فيه شركا متشاكسون متنازعون مختلفون سيئة اخلاقهم يقال
رجل شكس شرس اذا كان سي الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سالما الرجل
تروا اهل مكة والبصرة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك ولا منازع له فيه وقصوا اخرون سالما
سبح الامم من غير الف وهو الذي لا ينازع من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا
هذا مثل ضرب به الله عز وجل للكافر الذي يعبد الله شتى والمومن الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا
استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي الله الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا
يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثار الكل انك ميت اي ستموت وانهم ميتون اي سيموتون
قال الفراء والكساى الميت بالتشديد من لم يموت وسميت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم
تخفف ههنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخضمون قال ابر عباس يعني الحق والمبطل والظالم والمظلوم
اخبرنا ابو سعيد الشريفي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابن فضال اما ابن جندب اما ابن جندب اما ابن جندب اما ابن جندب
اما محمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن خابط عن عبد الله بن الزبير عن العوام قال لما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخضمون قال ابن الزبير اي رسول الله صلى الله عليه وسلم استكروا علينا
ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الزنوب قال نعم ليكروا عليكم حتى يودي الي كل ذي حق حقه قال الزبير
والله ان الامور لشديد وقال ابن عمر عشنا برهة من الدهر فكان نرى ان هذه الاية انزلت فينا وفي اهل الكاين
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخضمون قلنا كيف تخضم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضا يضرب
وجوه بعض بالسيف فعرفت انه فينا نزلت وعزاي سعيد الحديث في هذه الاية قال كانت اول ربنا
واحد وديننا واحد ونبينا واحد فها هذه الخصومة لما كان يوم حزين وشد بعضنا على بعض بالسيف
قلنا نعم هو هذا وعزايهم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخضمون قالوا كيف تخضم ونحن اخوان قلنا
قل عثمان قالوا هذه خصومتنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو القاسم عبد
الرحمن بن عبد العزيز البغوي اما علي بن الجعد اما ابن ابي دية عن سعيد المقبري عن ابي هرويرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كانت لاحيه عنده مظلة من عرض او مال فليجعلها اليوم قبل ان يؤخره يوم لا دينار ولا
درهم

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا
ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال هل لي توبة قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له رجل ان توبة
فادركه الموت فأتى بصدرة نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فادخلى الى هذه ان تقري الى
هذه ان تباعدى وقال قيسوا بينهما فوجدوا هذه احب بشير فغفر له. ورواه مسلم في صحيحه
العنزي عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال قتل على راهب فأتاه قتل لعنه قتل
تسعة وتسعين انسانا فله من توبته قتل لاقتله فكل به مائة ثم سأل عن اهل الارض قتل على جلاله
قال انه قتل ما يدنس فله من توبته ما لم ينجس من بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بالانسان
يعبد الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوطا تطلق حتى اذا انصف الطريق أتاه الموت فالتفت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأتاهم ملك في صورة ادي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالتفتا
كان ادي فيهم فله فاسوا فوجدوا ادي الى الارض التي اذ قبضته ملائكة الرحمة اجبرنا ابو الحسن الرضي
راهب ابن احمد ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ادروا نصفه في البرية
في البحر فوالله لين قدر الله عليه ليعذب به عذابا لا يعذب به احد من العالمين قال فلما مات فعلموا ما امرهم فامر الله
البحر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبة ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساوي اما عبد الله بن
اما ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار عن فضيل بن عوذب عن حبيب بن حبيب عن محمد بن
فناداني شيخ فقال يا اباي تعالى وما اعرفه فقال لا تقولن لوجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخل الجنة الله
قلت ورائت يوحى الله قال ابو هريرة قال قلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهلنا اذا غضب او اذ غلب
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان جليل كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما يجتهد في العبادة والا
كانه يقول مذبذب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني وربي قال عني جده يوما على ديب استغله
قال اقصر فقال خلني وربي ابعت علي رقيا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخل الجنة ابدا قال فبعث
اليهم ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده قال للذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر استطيع ان يحظر علي
رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة او يبت ديناه ولن يغفر له

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال اما ابو اسود
محمد بن احمد بن يوسف الخطيب ما محمد بن يعقوب الا حم ما ابو قتادة ما ابو عاصم ما زكريا بن ابي اسحق عن عمرو
لرديار عن عطاء بن رباح في قوله الا اللهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفروا اللهم تغفروا واي
عبد لا الما **الاول** عرجل وانيبوا اليكم اقبلوا واجعوا اليه بالطاعة واسلموا له لخلصوا له التوحيد قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا الحسن ما اتزل اليكم منكم يعني القرآن والقول كله حسن ومخى الآية
ما قاله الحسن الترمذي طاعته واجتنبوا معصيته فان في القرآن ذكر التبع ليجنبه وذكر الادب ليلابغ
فيه وذكر الاحسن لتوثقه قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغته وانتم
تسعون ان تقول نفس يعقوب لا تسول نفس لعله والني في الارض رواسي ان تيمد بكم اي ليلابغ بكم قال
اي ما درواحدرا ان تقول نفس وقال الزجاج خوفا ان تصيروا الى حال تقولون هذا القول يا حسرتا اننا
والحسرة الاغنام على ما فات واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب تحول يا الكايد الثاني الاستغناء
يا ويلنا ويا ندامتا وربما الختوابها اليها بعد الالف لتدل على الاضافة وكذلك قرأ ابو جعفر يا حسرتي ويا
نوله ما حسرتا اي يا اينها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قسرت في طاعة الله وقيل
عجها في امر الله وقيل سعيد بن جبير في حق الله وقيل صنعت في ذات الله وقيل معناه قسرت في الجأ
الذي يودي الى رضا الله والعرب تسمى الجأ جانبا وان كنت من قبله لمن الساحرين المسهرين بدين الله وكذا
ورسوله والمومنين قال قتادة لم يكنه ان يصنع طاعة الله حتى جعل يسخر اهل طاعته او يقول لو ان الله هذا
لكن من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيا نالوان لي كرة دجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين
ثم يقال هذا القابل بلي قد جاتك اياتي يعني القرآن فكربت بها وقلت انما ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان
بما كنت من الكافرين ويوم القيمة توي الذين كذبوا على الله فرعموا ان له ولدا وشريكا وهوهم بسودة اليسرى
شوي للتكبرين عن الايمان ويحيى الله الذين استوا بمنازتهم **سور** احمره والكساوي وابو بكر بن عمار انهم بالالف على الجمع اي
بالطرف التي تودهم الى الفوز والنجاة **سور** الاحمره بمنزلة على الواحد لان المنارة بمعنى الفوز اي بفتحهم
من النار يا اهلهم الحسنه وقال المبرد المنارة من فعله من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادة لا يسم
لا يصيبهم المكره ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء ويجعل اي الاشيا كلها موكله اليه فهو العالم بخلقها له مقاليد
السموات والارض منابح خزائن السموات والارض ولعدها مثل متاع ومقلد مثل منديل ومناديل

به
ي
ن
م
و



عليه وقال لهم خذوها سلام عليكم طمتم يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طمتم قال لرب عباس طاب لكم التمام
 قال عاده هم اذا قطعوا النار حصوا على قطر من الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطبوا انزلوا
 الجنة قال لهم رضوان اصحابه سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين وروي عن علي قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا الى بابها
 وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحتها ساقها عيذان فيقتل المومن من اهلها فيطير ظاهرا ويشترب من اخضر
 فيطير باطنه وتلقى الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعده واورثنا الارض اي ارض الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لنا
 عبادي الصالحون تنسوا فترك من الجنة حيث نشأ قال الله تعالى فتم اجر العالمين ثواب المطيعين في الملائكة
 حائنين من حول العرش اي محذرين محيطين بالعرش مطيعين بما فيه اي مجوابين يسبحون بحمد ربهم قبل هذا
 تسبح بلد لا تسبح تعبد لان التكليف يزول في ذلك اليوم وقضى بينهم بالحق اي قضى بين اهل الجنة والنار بالعدل
 الحمد لله رب العالمين يقول اهل الجنة شكر اجنتم وعد الله لهم في **سورة المؤمن** **مكية**
 اخبرنا عبد الواحد الملقب بابو منصور محمد بن محمد بن سنان بابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني شاميد
 لزياد بن جهم بن موسى بن اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الاخير عن عبد الله قال ان صلى القرآن كمثل جبل
 انطلق يتراد لاهله منزلا فربما ترغيت فينه ما هو يسير فيه ويتج منه اذهبط على روضات دشتات قال
 عجت من الغيث الاول وهذا العجب والعجب فليل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن وان مثل هذا هو الاول
 الدمشات مثل الحم في القرآن اخبرنا ابو سعيد الشريحي ابا ابو اسحق الثعلبي ابا ابو محمد الرومي بابو العباس
 السراج باقية ما ابن ابي جهم بن زيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس قال لكل
 لباب وللباب القرآن الحواميم وقال لرسعود اذا وقعت في الهم وقعت في روضات انا نقى ينهر قال
 سعيد بن ابراهيم كن الهم يسمين العوايس في **سورة الرحمن** **مكية**
 قد سبق الكلام في حروف النجى قال السدي عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم وروي عن عكرمة
 قال الرحمن من حروف الرحمن مقطوعة وقاله سعيد بن جبيرة وقال عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسمائه
 حليم حميد حي حكيم حنان والميم افتتاح اسمائه ملك مجيد منان قال الضحاك والكسائي معناه قضي ما
 هو كائن كانها اشار الى ان معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم وقوا حزم والكسائي وابو بكر حم بكسر الحاء والباء
 بفتحها تنزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اي التوبة مصدر تاب يتوب

وقيل التوب جمع توبه مثل دومه ودوم ودومه ووم قال الزعباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
 وقابل التوب من قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي الغنى
 عن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذي الطول ذي السعة والغنى وقال الحسن ذو الفضل وقال
 قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام الذي تطول مدته على صاحبه لا اله الا هو
 اليه المصير ما يجادل في ايات الله في دفع ايات الله بالكذب والانكار الا الذين كفروا قال ابو العالية ايا
 ما اشد هولاء الذين يجادلون في القرآن ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
 لفي شقاق بعيد اخبرنا ابو سعيد الشريحي ابا ابو اسحق الثعلبي ابا عبد الله بن حامد بن محمد بن خالد
 ساد اودس سليمان ابا عبد بن حميد بن الحسين بن علي الجعفي عن ابيه عن ابيه عن سعد بن ابراهيم عن ابيه
 عن ابي هرويره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جد الا في القرآن كفر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا ابو الحسين
 بشراف ابا اسعيل بن محمد الصنار ما احمد بن منصور الرمادي ما عبد الرزاق ما معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون قال انما هلك من كان قبلكم بهدا صرخوا كما
 الله عز وجل بعضه بعضا وانما اتول كتاب الله يصدق بعضه بعضا فالتكذيب بعضه بعضا فاعلمتم منه قولا
 وما جهلتم فكلوه الى علمه **سورة غفر** **مكية** ولا يغفر كل تقصيركم في البلاد للتجارات وسلاستهم فيها مع
 كفرهم فان عاقبتهم العذاب نظيره قوله عز وجل ولا يغفر لك قلب الذين كفروا في البلاد كذبت قبلهم قوم
 نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزنوا على ابيهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهت كل امم
 لياخذوه قال لرب عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل لياسروه والعرب تسمى الاسير اخيرا وجادلوا بالباطل
 ليدحضوا السيلوا به الحق الذي جابه الرسل ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل علينا الملائكة
 وخودلك فاخذتم فكيف كان عقاب ولله حقت حكمة ذلك اي كالحقت كلمة العذاب على الامم المكذبة
 حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش لا نفم او بانهم اصحاب النار **سورة غفر** **مكية**
 يحملون العرش ومن حوله حملة العرش والطايعون يدهم الكروبيون وهم سادة الملائكة قال ابن عباس
 حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ويروى ان اقدمهم في تخوم الارض
 والارضون والسموات الى حجرهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجلل سبحان ذي الملك والملكوت
 سبحان الذي لا يموت سبحان رب الملائكة والروح وقال مسرور عن عروة بن جهم في الارض سبحان

ن

ب

سولم

يكه

صين

ت

وقلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت بالاهل الجنة فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت وقسوا بن عباس والضحال يوم التناد بتشد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فنادوا
في الارض كاستدلالا اذ اشردت عن اربابها قال الضحالك وكذا اذا سمعوا زفير النار يندوا هربا فلان
قطر ام لا قطار الا وجدوا الملايكة صفوة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله طلال على
ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون
مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد فارين عن مجازين ما لكم من الله من عذاب
من عذابه ومن يضل الله فانه هاد ولما جاءكم يوسف معني يوسف بن يعقوب من قبل اي قبل يولي
بالبيات يعني قوله ارباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار فازلتهم في شكل مما جاءكم به قال ارباب من
عبادة الله وحده لا شريك له متى اذ هلك مات قلتم لمن بيعت الله من عبده وسولا اي اقمتم على كفرهم ولظننهم
ان الله لا يجد عليكم الحجة لذلك يضل الله من هو مشرك مشرك مراتب شال الذين يجادلون في ايات الله
قال الزجاج هذا تفسير للسرف المراتب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان
حجة اياهم كبريتا اي كبر ذلك الجدال متناغدا الله وعند الذين امنوا ذلك يطبع الله على قلوبهم متكبر جبار
قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتونين وقسوا الاخرون بالاضافة دليله قراءة ابراهيم وعبد الله على قلب
كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره باها ما ابن لي صرحا والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر
وان بعد واصلة من الصرح وهو الاظهار لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سلال
سلا فاطلع قسوة العامة برفع العين نستا على قوله ابلغ وقسوا حفص عن عاصم بنصب العين وفي قراءة حميد
علي جواب لعل بالنار واي لا ظنه يعني موسى كاد بان يقول ان له باعيني وكذا في زفير فرعون سوء عمله
عن السبيل قسوا اهل الكوفة ويعقوب ضد بهم الصاد نستا على قوله زين فرعون قال ارباب صده الله عن
سبيل الهدي وقسوا الاخرون بالفتح اي ضد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في نياي وما
كيد في ابطال ايات موسى الا في خسار هلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدم سبيل الربا وطريق الذي
يا قوم اظهروا الحياه الانبياء متعة ينتفعون بها مده ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول ولا تزل
فلا يجوز الاستسلام ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يدرسون فيها بغير حساب
قال مقاتل لا يتبعه عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير وما يقوم ما لي ادعوك الى النجاه اي ما لكم كما تقول ما لي الا

خزيما اي ما لك تقول لخر وفي عنكم كيف هذه الحال ادعوك الى النجاه من النار بالاجمان بالله وتدعوني
الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسروا ان تدعوني لا كفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
وانا ادعوك الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه من كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا حرم حقا انما تدعوني
اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة
ليست له استجابة دعوة قبل ليست له دعوة الى عبادته في الدنيا لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعو
الى عبادتها وفي الاخرة تتبرأ من عباديها وان مردنا من جفا الى الله فيجازي كلاما يستحقه وان الموصي
المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذ اعانيتم العذاب حين لا يتفكم الذكر وافوزن ابري الى
الله وذلك انهم يوعدوه بالخالفه دينهم ان الله بصير بالعباد يعلم الحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم
فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فواه الله سيات ملوك وما ارادوا به من الشر قال قتاده
خامع موسى وكان قبطيا وحق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة وذلك
قوله النار وهي فرع على البديل من السوء يعرضون عليها غدا وعشيا صليحا وساء وقال ابراهيم دارا
ال فرعون في اجواف طير سود يعصون على النار كل يوم مرتين يغدو يروح الى النار ويقال يا فرعون
هذه منازلكم حتى تقوم الساعة قال قتاده ومقاتل والسدي والكلي تعرض روح كل كافر على النار
بكره وعشيا ما دامت الدنيا بخيرا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مضعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدا من اذ مات عرض
منعه بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال له
هنا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيمة فقال ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال قسوا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابوبكر الساعه ادخلوا الجحيم في الالف في الوصل وضمها في الابتدا
وضم الحاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا بال فرعون اشد العذاب وقسوا الاخرون ادخلوا بنقطع الالف
وكسر الحاء من الدخول اي يقال للملايكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ارباب يريد الوان العذاب غير
الذي كانوا يعذبون به من عذابي قوا وادعوا جاون اي اذكر يا عمر لقومك اذ يخضعون يعني اهل النار في النار
ينقول الضعفاء للذين استكبروا انا انما كناكم بتعاني الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون ولما
وجعاني قول اهل البصرة وواحدة تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحده وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا

ح
ن

كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد عليهم العذاب لجزنة جهنم ادعوا ربكم فنجت عنابوا
من العذاب قالوا يعني جزنة جهنم لهم لم تك تاتيك رسلكم بالبينات قالوا ايلى قالوا فادعوا انتم اذ اربكم اي الا انتم
لكم لا نعم علموا الله لا ينجت عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعا الكافرون الا في ضلال اي يضل ويضل ولا ينفعهم
قوله عرسل انما نصر رسلكم والذين امنوا في السماوات والارض والذين امنوا في الدنيا والآخرة وعمل ذلك قد كان للانبيا والمؤمنين فهم منصورون بالجنة
بالعذر ومن لا يستام من الاعذار في الدنيا والآخرة وعمل ذلك قد كان للانبيا والمؤمنين فهم منصورون بالجنة
على من خالفهم وقد نصرهم بالقرآن على من اوافهم واهلك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانعام من اعدائهم كما نصرهم في
ذكرهم لما قتل قتل به سبعون الفا منهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الساعة يعني يوم القيمة يوم النظم
من الملائكة يشهدون للوسل بالبيع على الكفار بالنكيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن كفرهم استل
منهم وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الهدي قل متاقل
هدي من الصلاة يعني التوريه واورشاني اسرايل الكتاب التوريه هدي ودلوي لاوي الاباب فاصبر يا هدي
علي اذ هم ان وعد الله في الظهار دينك واهلك اعدائك حق قال الكلي نصحت ايد القبال ايد الصبر استغفر
وهذا بعد من الله ليبره درجة وليصير سنة من بعده وسبح بحمدك صل شاكر الربك والعشي والاباء قل
الحسن يعني صلاة العصر وصلاة الجمعة قال لرب عباس الصلوات الحسن ان الذين يجادلون في ايات الله بفكر سلطان الله
ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدور موضع القلب فكيف يدع القلب لقرن الجوار الاكبر قال لرب عباس ما يحلم
علي تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة وما هم بالغيه قال مجاهد ما هم بالغي متقني ذلك الكبر لان الله
عرسل منكم قال لرب عباد ان في صدورهم الانكبر على الله وطمع ان يغلبوه وما هم بالغي ذلك قال اهل التفسير
نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا للشيخ ابن داود يعنون الرجال يخرج في اخر الزمان
فيبلغ سلطان البر والبر ويورث الملك الدنيا قال الله تعالى فاستغذ بالله من فتنه الرجال انه فهو السميع البصير خلق
السماوات والارض مع عظم الكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي من اعدائهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار
لا يعلمون حين لا يستدلون ذلك على توحيد خالقها وقال قوم اكبر اي اعظم من خلق الرجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني اليهود الذين يخاصمون في امر الرجال ودمي عر هشام بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الرجال اجروا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري اما جدي عبد الصمد
لرب عبد الرحمن البرار اما محمد بن زكريا الغدافري اما اسحق الذبيري اما عبد الرزاق اما معمر عن الزهري عن سالم
عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاشي على الله ما هو اهل ثم ذكر الرجال فقال اني لا اذكر
وما ينوي الا انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقلني لقومه يعلمون انه اعور
وان الله ليس باعور احسن اعد الواحد الميحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما
موسى بن اسمعيل اما جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الرجل عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينجيكم
ان الله ليس باعور وانشا ربيده الى عيسى بن عبد الله قال ذكر الرجل عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينجيكم
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اما عبد الغافر بن محمد الفارسي اما محمد بن عيسى الجلودي اما ابراهيم بن محمد بن
مسلم بن الحجاج اما علي بن جبر اما شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عبيد عن يعقوب بن جواس عن عتبة بن عوف عن
الانصاري قال انطلقت معي الى حذيفة بن اليمان فقال له عتبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرجال قال ان الرجال يخرج وان معه ماء ونازقا فاما الذي يراه الناس ماء فنازح فاما الذي يراه الناس
نازقا فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس

عن اسماء بنت زيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الرجال فقال ان بين يديك ثلاث
سنتين سنة تمسك السما ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها والثانية تمسك السما ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها
والثالثة تمسك السما قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلك وان
من اشد تنفعا منه ياتي الامم اي فيقول اريت ان احببتك ابلك الست تعلم اني ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له خوابله كاحسن ما يكون ضرورا واعطاه اسننه قال وياتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول اريت
ان احببت لك اباك واحببت لك اخاك الست تعلم اني ربك فيقول لي فيمثل له الشيطان بخوابيه ونحو احبته قالت
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاحذ بلحيتي الباب قال
مهم اسماء بنت رسول الله لقد خلعت ايدنا بذكر الرجال قال ان يخرج والماحي فانا محججه والا فان ربي عيسى
علي صل مؤمن قالت اسماء بنت رسول الله والله ان النجس عينا فاحذره حتى يخرج فكيف بالمؤمنين يزيد
قال مجزيهم ما مجزي اهل السما من التسبيح والتفديس وهذا الاسناد احسن ما سمعت عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم
عن اسماء بنت زيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الرجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاللوم واليوم كاضطرام السعفة في النار احسن ما سمعت عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم
ابن عبد الرحمن البرار اما محمد بن زكريا الغدافري اما اسحق الذبيري اما عبد الرزاق اما معمر عن الزهري عن سالم
عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاشي على الله ما هو اهل ثم ذكر الرجال فقال اني لا اذكر
وما ينوي الا انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقلني لقومه يعلمون انه اعور
وان الله ليس باعور احسن اعد الواحد الميحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما
موسى بن اسمعيل اما جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الرجل عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينجيكم
ان الله ليس باعور وانشا ربيده الى عيسى بن عبد الله قال ذكر الرجل عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينجيكم
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اما عبد الغافر بن محمد الفارسي اما محمد بن عيسى الجلودي اما ابراهيم بن محمد بن
مسلم بن الحجاج اما علي بن جبر اما شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عبيد عن يعقوب بن جواس عن عتبة بن عوف عن
الانصاري قال انطلقت معي الى حذيفة بن اليمان فقال له عتبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرجال قال ان الرجال يخرج وان معه ماء ونازقا فاما الذي يراه الناس ماء فنازح فاما الذي يراه الناس
نازقا فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس فاما الذي يراه الناس

اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره قوله عز وجل وحملناكم في البر والبحر ويرى اياته دلائل قدرته فاي ايا
الله تذكرون افلم يسروا في الارض فنظر وكيف كان عاقبه الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واتارا
في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فالغنى عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو معنى الاستفهام مجازي
شي اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلكم بالبينات فحواروا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قوله نحن علم الربيع
نغرب سمي ذلك العلم ما يدعونه ونوعونه وهو في الحقيقة جهل وفاق بهم ما كانوا به يستهزون فلما راوا بأسنا
قالوا اننا بالله وحده وكفرنا بما كانوا يكفرون اي تبارنا مما كانوا يعبدون بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا
عذابنا سنة الله قيل نصبنا بنين الخافض اي كسنة الله وقيل على المصدر وقيل على الاعراض اي احذرنا
سنة الله التي قد علمت في عباده وذلك السنة انه اذا عابى نزل عذاب الله اسوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معابنة
العذاب وخسرهم اكل الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يفتن
لهم خسرانهم اذا راوا العذاب

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزل
مبتدا خبره قوله كذب فصلت اياته ببيت اناه قران اعرب اليوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بعجز لسانهم
ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اي فضلناه قرانا بشيرا ونذيرا نعان القرآن بشيرا اوليا الله ونذيرا
لاعدائه فاعرض اكرمهم وهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني شركي مكة قلوبنا في اكنة اعطيت وما
تدعوننا اليه ولا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقصرهم فلا نسمع ما تقول والمعنى اناني ترك القول عنك بطلته لا يسمع
ولا يفهم فزيتا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في الخلق فلا توافقك على ما تقول فاعمال انت على دينك اننا
عالمون على ديننا قل انما ابشر مثلكم اي كواحد منكم ولو لا الوحي ما دعوتكم وهو قطعه يوحى الي انما اكرم الله واحد
قال الحسن علم الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا غرسيله واستغفروا من ذنوبكم ويول
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون
انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقاد لا يقرءون بالزكاة ولا يرون ايتانها واجبا وكان يقال الزكاة
قطر الاسلام فمن قطعها نجاد وتخلف عنها ملك وقال الضحاك ومثالي لا ينفقون في الطاعة ولا يصدقون وقال
مجاهد لا يكون اعمالهم وهم بالآخرة هم كافرين ان الذين اسوا وعلموا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس
مقطوع وقال قتادة غير منصوص ومنه المنون لانه يتقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد

عز وجل انما ابشر مثلكم اي كواحد منكم ولو لا الوحي ما دعوتكم وهو قطعه يوحى الي انما اكرم الله واحد
قال الحسن علم الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا غرسيله واستغفروا من ذنوبكم ويول
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون
انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقاد لا يقرءون بالزكاة ولا يرون ايتانها واجبا وكان يقال الزكاة
قطر الاسلام فمن قطعها نجاد وتخلف عنها ملك وقال الضحاك ومثالي لا ينفقون في الطاعة ولا يصدقون وقال
مجاهد لا يكون اعمالهم وهم بالآخرة هم كافرين ان الذين اسوا وعلموا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس
مقطوع وقال قتادة غير منصوص ومنه المنون لانه يتقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد
عز وجل انما ابشر مثلكم اي كواحد منكم ولو لا الوحي ما دعوتكم وهو قطعه يوحى الي انما اكرم الله واحد
قال الحسن علم الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا غرسيله واستغفروا من ذنوبكم ويول
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون
انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقاد لا يقرءون بالزكاة ولا يرون ايتانها واجبا وكان يقال الزكاة
قطر الاسلام فمن قطعها نجاد وتخلف عنها ملك وقال الضحاك ومثالي لا ينفقون في الطاعة ولا يصدقون وقال
مجاهد لا يكون اعمالهم وهم بالآخرة هم كافرين ان الذين اسوا وعلموا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس
مقطوع وقال قتادة غير منصوص ومنه المنون لانه يتقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد

وقال السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بيده وناشدته بالرحم ان
يكف وقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحنت ان ينزل بك العذاب وقال مهران كعب الرطبي حدث ان
عنه ان ربيعة كان سيدا لعلماء قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حده
في المسجد يا مضر قريش الا اقوم الي محمدا وكلمه واعرض عليه امورا العلة يقبل منا بعضها فمقطعه ويكف عناه
حين اسلم حرمه وراوا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا ابي يا ابا الوليد فم اليه فكله
فقام عتبه حتى جلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من السطمة في القبة
والمكان في النسب وانك قد ايتت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفنت احلامهم وعبت الهتهم وكنت
من مضي فزايهم فاسمع مني اعرض عليك امورا ينظر فيها مال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد
فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد باجيت به مالا جعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد
شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي بك رى نراه لا نستطيع رده طلبنا لك الطب ولعل هذا
شعرباش به صدرك فانكم لعري بني عبد المطلب تنذرون مني لك علي بالاعتد عليه حتى اذا فرغنا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قل فاسمع مني قال افعل قال اسمع يا ابن اخي
جم تبريل من الرجم كتاب فضلت اياه ثم مضى فيها يقرأ فلما سمعها عتبه انصت له والقي يديه خلف ظهره
معمدا عليهم ما يستمع منه حتى انشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسجدة سجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانا
ودلك فقام عتبه الي اصحابه فقتل بعضهم لبعض بخلاف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فما جلس اليهم فوالو اما وراي يا ابا الوليد قال وراي اي شئ سمعت قولا والله ما سمعت عتبه قط والله ما سمعت
ولا السحر ولا الكهانة يا مضر قريش اطيعوني حلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوا
الذي سمعت منه بنا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهروا على العرب به فلكم ملككم وحره عنكم
وانتم اسعد الناس به فقالوا سرك يا ابا الوليد لمسا به قال هذا اي لكم فاصنعوا يا ابا الوليد **قوله** عز وجل فاما ما
ناستكروا في الاوصاف فغير الحق وقالوا فراسد منا قوة وذلك ان هود اهدى ردهم بالعذاب فقالوا امر اسد منا قوة
نقد على دفع العذاب عنا افضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى رد عليهم اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يحذرون فارسلنا عليهم رجلا صرصر لعلنا نشد يدا الصوت والصبر
وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام غسبات قسوا ابن كثير وابو عمرو ونافع ويعقوب بن عسا

منه
قوله

وقال السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بيده وناشدته بالرحم ان
يكف وقد علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحنت ان ينزل بك العذاب وقال مهران كعب الرطبي حدث ان
عنه ان ربيعة كان سيدا لعلماء قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حده
في المسجد يا مضر قريش الا اقوم الي محمدا وكلمه واعرض عليه امورا العلة يقبل منا بعضها فمقطعه ويكف عناه
حين اسلم حرمه وراوا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا ابي يا ابا الوليد فم اليه فكله
فقام عتبه حتى جلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من السطمة في القبة
والمكان في النسب وانك قد ايتت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفنت احلامهم وعبت الهتهم وكنت
من مضي فزايهم فاسمع مني اعرض عليك امورا ينظر فيها مال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد
فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد باجيت به مالا جعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد
شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي بك رى نراه لا نستطيع رده طلبنا لك الطب ولعل هذا
شعرباش به صدرك فانكم لعري بني عبد المطلب تنذرون مني لك علي بالاعتد عليه حتى اذا فرغنا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قل فاسمع مني قال افعل قال اسمع يا ابن اخي
جم تبريل من الرجم كتاب فضلت اياه ثم مضى فيها يقرأ فلما سمعها عتبه انصت له والقي يديه خلف ظهره
معمدا عليهم ما يستمع منه حتى انشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسجدة سجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانا
ودلك فقام عتبه الي اصحابه فقتل بعضهم لبعض بخلاف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فما جلس اليهم فوالو اما وراي يا ابا الوليد قال وراي اي شئ سمعت قولا والله ما سمعت عتبه قط والله ما سمعت
ولا السحر ولا الكهانة يا مضر قريش اطيعوني حلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوا
الذي سمعت منه بنا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهروا على العرب به فلكم ملككم وحره عنكم
وانتم اسعد الناس به فقالوا سرك يا ابا الوليد لمسا به قال هذا اي لكم فاصنعوا يا ابا الوليد **قوله** عز وجل فاما ما
ناستكروا في الاوصاف فغير الحق وقالوا فراسد منا قوة وذلك ان هود اهدى ردهم بالعذاب فقالوا امر اسد منا قوة
نقد على دفع العذاب عنا افضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى رد عليهم اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يحذرون فارسلنا عليهم رجلا صرصر لعلنا نشد يدا الصوت والصبر
وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام غسبات قسوا ابن كثير وابو عمرو ونافع ويعقوب بن عسا

لك

ل

نت

له

د

ت

بسكون الحاء وفتح الهمزة بكسر هاء اي نكرات مشومات ذات نحو س قال الصالح اسكن الله المطر عنهم
ثلاث سنين ودانت الرياح عليهم مغير مطر لنزيعهم عذاب الخزي اي عذاب الهون والذل في الحياة الدنيا
وعذاب الآخرة الخزي اشداها فمدهم لا ينصرون واما عود فهدى بهم دعواهم قاله مجاهد قال لعباس
لهم سبيل الهدي وصل ذلكم على الخير والشر فقله هدى به السبيل فاستجاب العبي على الهدي فاختاروا
الكفر على الايمان فاخذتهم صلقة العذاب اي ماله العذاب الهون ذي الهون اي الهوان وهو الذي يهين
ويخزيهم ما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر الله قسوانا مع ويعقوب خشيون
اعدانهم وفتح الهمزة بالياء ورفعها وفتح الشين اعداءهم الي جمع الى النار فلم يوزعون يساقون
الى النار وقال قتادة والسدي يحسرون على اخيرهم ليقال حقوا حتى اذا ما جاها جا والنار شهدهم عليهم
وابصارهم وجلودهم اي بشواتهم ما كانوا يعملون وكل السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل سيطر
جوارحهم بما كسبت انفسهم وعلمهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم الكلام قال استغالي وهو حلتكم اول مرة وليس ههنا جواب الجلود
واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند ائمه العلم وقال مجاهد تنقون وقال قتادة
تظنون ان يشهد عليكم سبعم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد
المسيح احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما الحميري اما سفيان منصور بن عمار
عمر بن عمار بن عبد الله يعني لم يسعد قال لجمع عند البيت ثقيان وقرشي وقرشيان وثقي كثير شجر بطون
قليل فقه قلوبهم فقال احمد بن ابراهيم بن ابي اسحق يسمع ما تقول قال الآخرة يسمع ان جهنما ولا يسمع ان اخفيا وقال
الاحزان كان يسمع اذا جهنما يسمع اذا اخفيا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قبل التقي عبد الله بالليل وحناء القرشيان ربيعة صفوان
ابن امية **ع** عروجل وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهل ظنكم اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارداكم
قال عباس طرحكم في النار فاصبحت من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم قال فان يصبروا فالنار مشوي لهم سكن
لهم وان يستعبدوا يستعبدوا ويطلبوا العتي واهم من المعتبين المرضين والمعتب الذي قبل عتابه وجبى الي
ما سال يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد الخلل اياي واستغفرتك طلبت منه ان يعتبني في شيء
لهم يعني نعمنا وفضلنا وقال قتادة قال الزجاج سبنا لهم قرنا نظروا من الشباب حتى اكلوا قلوبهم

ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى آثروه على الآخرة وما خلفهم من امر الآخرة فدعواهم الى التكذيب وانكار البعوض
عليهم القول في امم مع امم فدخلت من قبلهم من الحزن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من شركي
قرش لا تسموا لهذا القرآن والغوا فيه قال لعباس يعني الغوا فيه كان بعضهم يوصي الي بعض اذا را
محمد بن ابي قحافة رضوه بالرجز والشعر والمغوا قال مجاهد والغوا فيه بالمكافاة والصغير قال الضحاك اكثر الكلا
فيخطط عليه ما يقول قال السدي صحو في وجهه لعلمكم تغلبون محمد بن ابي قحافة فلندين الذين كفروا وعذابا
شديدا ونجزيهم اسوا يعني اسوء الذي اي باقعه الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت
من العذاب الشديد جزاء الله ثم بين ذلك الجزاء قال النار اي هو النار لم فيها اي في النار دار الخلد اي
امامه لا انتقال منها جزاء ما كانوا ياتوا بمحذون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا انزلنا من
الجن والانس يعنيون ابليس وقايل ابن ادم الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية فجعلهم تحت اقداسنا
في النار لكونهم من الاسفلين ليكونوا في الدرك الاسفل من النار قال لعباس ليكونا اشده عذابا **ع** عز
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سبيل ابوبكر الصديق عن الاستقامة قال ان لا تشرك بالله شيئا ذلك
عمر الخطاب الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تفرغ روحا من الشعب وقال عثمان اخذوا
الله وقال علي ادوا الفرائض وقال لعباس استقاموا على الفرائض وقال الحسن استقاموا على امر الله
فعلوا باطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكروا استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا
قال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلى هذه الآية قال اللهم انت ربنا
فارزقنا الاستقامة **ع** عروجل شريك عليهم الملائكة قال لعباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا
قاموا من قبورهم قال كعب بن الجراح البشري تكون في ثلثة مواضع عند الموت وفي القبر وعند البعث الاثنا
من الموت قال مجاهد لا تخافون على ما تقدمون عليه من امر الآخرة ولا تخزنوا على ما خلفتم من اهل ولا دناءة
لخلفكم في ذلك كله وقال عطاء بن رباح لا تخافوا ولا تخزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياكم يقول
لهم الملائكة الذين ينزل عليهم بالنبأة نحن اولياكم انصاركم واجباوكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال السدي
سول الملائكة نحن الخوف الذين كما معكم في الدنيا ونحن اولياكم في الآخرة يقولون لاننا فكم حتى تدخلوا الجنة
ولم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون تصنون تولا رزقا غفورا رحيم
ع عروجل من احسن قولهم دعا الى الله الى طاعه الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين قال ابن سيرين

يم
م

تا

ويل

قوا

واشروا بايديكم
كنتم توعدون

والسدي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن هو المؤمن الذي احب الله
في دعوته ودعا الناس الى احب اليه وعمل صالحا في اجابته وقال النبي من المسلمين قال عليه اي هذا
تزلت في الموزنين وقال عكرمة هو الموزن وقال ابو لامة الباهلي وعمل صالحا صلي بكفتين بل لا
والاقامة وقال فليس بن ابي حازم هو الصلاة بين الاذان والاقامة احسب ابو سعيد الجعفي
ابن العباس الساجد الله محمد بن عبد الله الحافظ سا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي بابويه
ابن ابي يسره ساجد الله بن يزيد المقرئ سا كهن بن الحسن بن عبد الله بن ابي بريدة عن عبد الله بن
المفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاة ثلاث مرات ثم قال في الثالثة من شأ
احسب ابو عبد الواحد الملقب بابي ابو منصور السعاني سا ابو جعفر البراني ساجد بن زنجويه ساجد بن
ساجد بن زنجويه عن ابي اياس معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال سفين لا اعلم الا قد ر
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة **قول** عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا
السبة قال الفرأنا صلح معاه ولا تستوي الحسنة والسبة يعني الصبر والغضب والخلم والجل
والعفو والاساة ارفع بالتي هي احسن قال لزع عباس امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجمل
عند الاساة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك
وبينه عداوة كما هو في جيم كالصديق القريب قال مقابل لرجان تزلت في ابي سفين بن حرب ود
انه لان المسلمين بعد شدة عداوتهم للمسلمين بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فصار وليا بالاسلام جميعا بالقرابة وما يلقاها ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السبة بالحسنة الا الذي صبر
على كظم الغيظ والحمل المكروه وما يلقاها الا وحفظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم الجنة
اي وما يلقاها الا من حبت له الجنة واما يزعمك من الشيطان ترغ فاستعد بالله انه هو السبع لا استعد
وافواله العليم بافعالك واحوالك **قول** عز وجل ومن يات به الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالتأنيث لانه اجري على طريق جمع الذكر ولم
يجر على طريق التثنية المذكور على الموت ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود فالترغ عند ركن
الملائكة يسجدون له بالليل والنهار ولم لا يسجدون لا يعملون ولا يفكرون في آياته دلالة قدرته انك
نرى الارض خاشعة باستغفار الانبياء فيها فاذا اترلنا عليها الما اهترت ورتب ان الذي احياها

انه على كل شيء قدير ان الذين يحدون في اياتنا يميلون عن الحق في اذلتنا قال مجاهد يحدون في اياتنا
بالمكافاة والتصدية واللغو واللغو قال قتادة يكذبون في اياتنا قال السدي يعاندون وشاقون لا يخشون
علينا قال مقاتل تزلت في ابي جهل افرى في النار وهو ابو جهل خير ام من باي ايام يوم القيمة قيل هو
حزبه وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر اعلموا ما شئتم امر تهديد ووعد انه ما تعلمون بصير عالم فنجابكم
به ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لاجلهم ثم اخذني وصف للذكر وترك جواب ان المنزلة لعلني تقدر
ان المنزلة كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبره قوله من بعد اوليك ينادون من كان بعد اوليك
عن ابن عباس عن ابي عبد الله بن عباس كرم الله قال قتادة لعزم الله لا يجد الباطل الله سبيلا وهو قوله لا
يا نبي الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال قتاده والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغير ما و
فيه او ينقص منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه في اتيه الباطل من بين يديه او يزداد
فيه في اتيه الباطل من خلفه على هذا معني الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا ياتيه التكرار
التي قبله ولا يجي من بعده كتاب فيظله تنزل من حكم حميد ثم عن ابنه صلى الله عليه وسلم على تكريمه فقال
ما يقال ان من الاذي الا ما قد قيل للرسول من قبل ان يقول ان قد قيل الانبياء قبل ذلك سحر كما يقال الك
وكذبوا كما كذبت ان يكلفوا مغفرة لمن تاب وامن بك وودع عقاب اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلنا
اي جعلنا هذا الكلب الذي يقرأ على الناس قرأنا بالحي اغير لغة العرب لقالوا لولا فضل آياته ل
بينت آياته بالعربية حتى نفهمها اعني عري بغني كتاب اعني رسول عري وهذا استفهام على وجه
الانكار اي انهم كانوا يقولون المنزل عليه عري والمنزل اعني قال مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحفري وكان يهوديا اعني ابني ابا فكيهه قال المشركون انما يعبد يسا
فضربه سيده وقال انك تعلم بما قال يسار هو يعطى فانزل الله هذه الآية قل يا محمد هو يعني القرآن الذين
امنوا هدي وشفاهدي من الضلالة وشفانا في القلوب وقيل شفانا من الاجاع والذين لا يؤمنون في اذانهم
وقبر وهو عليهم عي قال قتادة هو من القرآن وشمولهم ولا ينتفعون به اوليك ينادون من كان بعد اوليك
لا يسعون ولا يفهمون كما ان من عري من كان بعد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقوله انتفاعهم بما يعطون
بما كانهم ينادون من حيث لا يستمعون ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فمصدق ومكذب كما
قوله في كتابك ولو لا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن المكذبين بالقرآن لفضي بينهم كفرهم عن ربهم

ب
يد

ه

و سلم

ر

وعجل اهلاكم وانهم لم يشك منه من صدقك مريب وقع لهم الريبه من حال صالحا فلقته من اسباب فعلها وما
ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعه اي علمها اذا سئل عنها مردود الله لا يعلمه غيره وما يخرج من
من احكامها فورا اهل المدينة والشام وحضر عيرات علي الجمع وقروا الاخرين ثمرة على التوحيد من احكامها
او عيتمها واحدها كم قال الرباس يعني الكفري قبل ان يسبق وما تحمل من انبي ولا تنفع الاعمال يقول يرد
علم الساعه كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين ابن سر كاي الذين كنتم تقولون اننا
الهة قالوا يعني المشركين اذا قال علمنا انك ما مناس شهود اي شاهد بانك شريكا لما عاينوا العذاب بها
من الاضنام وضلعنهم ما كانوا يدعون بعدون من قبل في الدنيا وظنوا انهم من محبص مهر لايام
الانسان لا يمل الكافر من دعا الخير لا يزال يسأل ربه الخير المال والغني والصحة وان سمع الشر الشدة
والفقير فيوس من روح الله فنظروا من جهة ولكن اذ قناه رجعتنا ابتداء خيرا وعافية وعنى من عذراء
سته من بعد شدة وبلاء اصابه ليقولن هذا لي اي بعلي وانا محقوق بهما وما اظن الساعه قائمة بين
نحبت الي دي ان لي عنده الحسني يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ودد
الي دي ان لي عنده الحسني اي الجنة اي كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة فلنبين الذين كفروا بما عملوا
قال الرباس لنفقتهم على مساوي اعمالهم ولنديقنهم من عذاب عليلط واذا انعمنا على الانسان اعرض وناجنا به
واذا اسه الشرف فادعاه بعض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فقال طال فلان الكلام
طالعا وعرض اي اكثر قل ارايت ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من اصل من هو في شقاق بعيد خلان
الحق بعيد عنه اي ولا احد اضل منكم سبهم ايانا في الافاق قال الرباس يعني من انزل الامم الخاليه وفي انفسهم
بالبلاد والامراض وقال قتاده في الافاق يعني وقايع الله في الامم وفي انفسهم يوم يرد وقال مجاهد والحسن
والسدي في الافاق ما يقع من القري علي محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي انفسهم في مكة حتي يقين لهم الله الحق في
دين الاسلام وقيل القرآن تبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم تبين لهم انه مويد من قبل الله قال
عطاء وان زيد في الافاق يعني اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار والامطار
وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبدع الحكمة حتي يقين لهم انه الحق ولم يكف بربك انه علي كل شئ شهيد قال
منازل اولم يكف بربك شاهدا ان القرآن من الله قال الزجاج معنى الكتابيه ها هنا ان الله عز وجل قد بين
الدلائل ما فيه كتابه يعني اولم يكف بربك انه علي كل شئ شهيد شاهد لا يغيب عنه شي الا انهم في مريه

من لقاه ربه في شك من البعث الا انه بكل شي محيط احاط بكل شي **ع. ٥. ٥.**

سورة حم عسق مكية ٢

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق سبيل الحسين ابن الفضل لم قطع حم عسق
ولم يقطع كهيص فقال لانها سور اولها حم فجزت بحري نظايرها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولاها
عدا ايتهن واخواتها مثل كهيص والمص والمر عذت ايه واحده وقيل لان اهل النابيل لم يختلفوا في
كهيص واخواتها انها حروف التهج لا غير واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من حروف الحروف وجعلها فعلا و
معناها حم اي قضى ما هو كائن ودوي عكرمة عن ابن عباس انه قال حم مجدة علمه من شناه
ق قدرته اقسام الله بها ولا شمر من حوشب وعطابن اي رباح. ح حزب يعزفها الذليل ويدل فيها
العزير في قريش. م ملك يتحول من قوم الى قوم ع عدو لغزير يقصد من سبي يكون فيهم ق فذره
النافذه في خلفه. روي عن ابن عباس انه قال ليس مني صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذ
قال كذاك يوحى اليك والي الذين من قبلك فسر ابن كثير يوحى بفتح الحاء حخته قوله ولقد اوحى اليك والي
الذين من قبلك علي هذه القراءه قوله الله العزيز الحكيم يبين للفاعل كانه قيل من يوحى فقبل الله العزيز
الحكيم وقروا الاخرين يوحى بكسر الحاء اليك والي الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء بن رعبا
يريد اخبار الغيب لصا في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات تنفطرن من فوقهن اي
كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره في سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات تنفطرن منه والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ويحصى
ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم نوعكك بهم حتى نوحذنبهم وكذلك مثل ما ذكرنا او جينا اليك قروانا عربيا
لتذراهم القوي مكر معي اهلا ومرجولا يعني قري الارض كلها وتذريهم يوم الجمع اي تذريهم بيوم الجمع وهو يوم
القيامة جمع الله الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض لا ريب فيه لاشك في الجمع انك ان كان ثم بعد
الجمع ينفقون فربق في الجنة وفربق في السور اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشيباني ابو اسحق الثعلبي بابو
الحشادي نا ابو العباس الاحم نا ابو عثمان سعيد بن عثمان السوخي نا بشير بن بكر حدي سعيد بن عثمان
عزني نا زهير بن حدي نا كريب بن عبد الله بن عمرو بن العاص نا قال الثعلبي نا زهير نا ابو عبد الله بن فضالة

ل

لك

س

م

الدينوري ما ابو بكر من مالك القطيعي ما عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني اي ما هاشم بن القاسم ما لي حديث
ابو قبل العافري ع سي الاصحى عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
قابضا على كفيه ومعه كتابان قال اندرون ما هذان الكتابان قلنا لا يرسل الله قال الذي في يده القبي
هذا كتاب من رب العالمين باسم اهل الجنة واسما ابايهم وعشائهم وعدتهم قبل ان يستقروا ونظما في الاصلاب
وقبل ان يستقروا ونظما في الارحام اذ هم في الطينة منحدرين فليس يزايد فيهم ولا ناقص منهم لعل من الله
عليهم الي يوم القيمة ثم قال الذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسم اهل النار واسما ابايهم وعشائهم
وعدتهم قبل ان يستقروا ونظما في الاصلاب وقبل ان يستقروا ونظما في الارحام اذ هم في الطينة منحدرين
فليس يزايد فيهم ولا ناقص منهم لعل من الله عليهم الي يوم القيمة فقال عبد الله بن عمر فقيم العمل اذا قال العلماء
وقاربوا فان صاحب الجنة يحتم له عمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يحتم له عمل اهل النار
عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير **مول** عز وجل ولو شا الله لجعلهم امة واحدة قال الرب
علي دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله ولو شا الله لجعلهم على الهدي ولكن يدخل من يشاء في رحمته اي
الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ربي يذوق عذاب العذاب ولا يصبر منهم من النار ام اتخذوا بالخذ
الكافرين من دون الله اولياء فانه هو الذي قال لرب عباس وليك يا محمد دوي من اتبعك وهو يحيى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء من امر الدين يحكمه الي الله يتقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالنقل الا
ينزل الرب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو الذي عليه توكلت واليه ائب فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا من انفسكم لعلكم تذكرون قال من انفسكم لانه خلقوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا
اصنافا ذكورا واناثا يذركم يخلقكم فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقة قال مجاهد
نسل بعد نسل من الناس والانعام وقيل في معنى المبالا يذركم به وقيل معناه يكثرهم بالتزوج ليس كماله شي
المثل صله ليس كهوشي فادخل المثل للتوكيد كقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقيل الكافي صله
محازه ليس كماله شي قال لرب عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض معاين الرزق
في السما والارض قال الكلب الطير والنبات بسط الرزق لمن يشاء لان معاتج الرزق بيده انه بكل شيء علم
مول عز وجل شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وهو اول انبياء الشريعة قال مجاهد
او صيالك وياها يا محمد ديننا واحدا والذي اوحينا اليك من القرآن وشوايع الاسلام وما وصينا به ابراهيم

قرا
ك

الدينوري ما ابو بكر من مالك القطيعي ما عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني اي ما هاشم بن القاسم ما لي حديث
ابو قبل العافري ع سي الاصحى عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
قابضا على كفيه ومعه كتابان قال اندرون ما هذان الكتابان قلنا لا يرسل الله قال الذي في يده القبي
هذا كتاب من رب العالمين باسم اهل الجنة واسما ابايهم وعشائهم وعدتهم قبل ان يستقروا ونظما في الاصلاب
وقبل ان يستقروا ونظما في الارحام اذ هم في الطينة منحدرين فليس يزايد فيهم ولا ناقص منهم لعل من الله
عليهم الي يوم القيمة ثم قال الذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسم اهل النار واسما ابايهم وعشائهم
وعدتهم قبل ان يستقروا ونظما في الاصلاب وقبل ان يستقروا ونظما في الارحام اذ هم في الطينة منحدرين
فليس يزايد فيهم ولا ناقص منهم لعل من الله عليهم الي يوم القيمة فقال عبد الله بن عمر فقيم العمل اذا قال العلماء
وقاربوا فان صاحب الجنة يحتم له عمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يحتم له عمل اهل النار
عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير **مول** عز وجل ولو شا الله لجعلهم امة واحدة قال الرب
علي دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله ولو شا الله لجعلهم على الهدي ولكن يدخل من يشاء في رحمته اي
الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ربي يذوق عذاب العذاب ولا يصبر منهم من النار ام اتخذوا بالخذ
الكافرين من دون الله اولياء فانه هو الذي قال لرب عباس وليك يا محمد دوي من اتبعك وهو يحيى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء من امر الدين يحكمه الي الله يتقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالنقل الا
ينزل الرب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو الذي عليه توكلت واليه ائب فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا من انفسكم لعلكم تذكرون قال من انفسكم لانه خلقوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا
اصنافا ذكورا واناثا يذركم يخلقكم فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقة قال مجاهد
نسل بعد نسل من الناس والانعام وقيل في معنى المبالا يذركم به وقيل معناه يكثرهم بالتزوج ليس كماله شي
المثل صله ليس كهوشي فادخل المثل للتوكيد كقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقيل الكافي صله
محازه ليس كماله شي قال لرب عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض معاين الرزق
في السما والارض قال الكلب الطير والنبات بسط الرزق لمن يشاء لان معاتج الرزق بيده انه بكل شيء علم
مول عز وجل شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وهو اول انبياء الشريعة قال مجاهد
او صيالك وياها يا محمد ديننا واحدا والذي اوحينا اليك من القرآن وشوايع الاسلام وما وصينا به ابراهيم

صون
متم

ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قراتي منكم كما رويها حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي
قوله عن رجل من بني قريظ حسنة نزلت فيها حسنا اي من كسب طاعة نزلت فيها حسنا بالتضعف ان الله
عفور للذنوب شكور للقليل حتي يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كما روى عن علي كذا فان
الله يحكم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذا هم وقولهم انه متفرق قال قتادة
يعني يطبع على قلبك فينسبك القرآن وما اناك فاعلم انه لو اقرى علي الله لفعل بهما اخبرني هذه الآية
ثم ابتدأ فقال ونحو الله الباطل قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازة والله يحو الباطل وهو في محال مع
ولكنه حدثت منها الواو في المصحف على اللفظ كما حدثت من قوله وبدع الانسان وسندع الزبانية اخبرنا
يقولونه باطل يحو الله ويحق الحق بكلماته اي الاسلام بانزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فحي باطلهم واعلي
كلمة الاسلام ان يعلم بذات الصدور قال الزعزعي لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
في قلوب قوم سهاشي وقالوا يريد ان يجلس على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموا وانزل
هذه الآية فقال القوم بربهم الله فانما شهد انك صادق فترك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال
بريد اولياها واهل طاعته وقيل التوبة ترك المعاصي نية وفعل او الاقبال على الطاعة نية وفعل قال
سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفو عن السيئات اذا تابوا
اخبرنا عبد الواحد الملقب بالابي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سحران انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرازي نا
حميد بن زنجوية نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان الاعشى عن عارة بن عمير عن الحرث بن سويد عن ذلك
علي عبد الله اعوده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال
بدونه مهلكه معه راحلة عليها طعامه وشرا به فترك فقام فاستيقظ وقد هلك راحلته فطاف عليها حتى
العطش قال ارجع الى حيث كنت راحلتي فاموت عليه فارجع فاعفني فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعاما
وشرا به اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن
سفيان نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن الصباح وزهير بن حرب نا انا نا عمر بن يوسف نا عكرمة بن عمار نا
اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك وهو عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اشد فرحا بتوبة
عبده حين يتوب اليه من اثمكم كانت راحلته بارض فلاة فانعلت من عليها طعامه وشرا به فاستيقظ
فاثا شجرة واضطجع في ظلها قد ايسر من راحلته فبينا هو كذلك اذ هو بها قايما عنده فاخذ خطامها ثم قال

الفرح اللهم انت عبي وانا ربك اخطي من شدة الفرح ويعفو عن السيئات فبحوها اذا تابوا وعلم ما
يفعلون **قوله** اخبرنا الكسائي وحفص بالتا وقال هو خطاب للمشركون **قوله** الاخر من ابي الا
من خبرين عن قوم قال قلة عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا اي يسحب
الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ ادعوه وقال عطاء بن رعباس ويثبت الذين امنوا ويزيدهم من
فضله سوى ثواب اعلم تفصلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال
اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو وسطا الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت
هذه الآية وذلك اننا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع وتعيننا لها فامر الله عز وجل لوسط
الله الرزق وسع الله الرزق لعباده ليقوا الطغوا وعتوا في الارض قال الزعزعي بغيرهم طلبهم منزلة بعد
منزله ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل رزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظر الله لعباده انه
بعباده خير بصير اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح نا ابو عمر بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله
حفيد العباس بن حمزة نا الحسين بن الفضل الحلبي نا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي نا صديق بن عبد
نا هشام الكافي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل ع الله عز وجل قال يقول الله عز وجل
من اهان لي وليا فقد اذني بالحجارة واني لا اغضب الا وليا كما يغضب الليث الجرد وما تقرب الي عبدي
المومن بمثل اداء ما اقترضت عليه وما يزال عبدي المومن يتقرب الي بالنوازل حتي احبه فاذا احبته كتبت
له سمعا وبصرا ويدا ومويدا ان دعاني لاجتهه وان سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
في قبض روح عبدي المومن بكرة الموت واكره مساته ولا بد له منه وان من عبادي المومنين لمن ساء
الباب من العبادة ما كفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا العسر ولو اغنيته لافسده
ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا الهمة ولو اسقته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين
من لا يصلح ايمانه الا السمع ولو اصبحت لافسده ذلك اني اذكر امر عبادي بعلي يقولون اني علم خير **قوله** عن
وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يباس الناس منه وذلك اني علم اني الشكر قال معا
جبر الله المطر على اهل مكة سبع سنين حتي قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته وبشرهم رحمة به
مطره كما قال وهو الذي يرسل الرياح تنشأ من بين رجلي رحمة وهو الولي لاهل طاعته للمجيد عند خلقه في اياته

نه

ن

لي

منين

تل

السموات والارض وما بينهما من ربه وهو على جميع الاشياء قدير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فمن اهل المدينة والشام بالكسب بغير فاء وكذلك هو في مصاحفهم فمن حذر الفاجع لما
في اول الآية بمعنى الذي يعني الذي اصابكم بالكسب ايديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اخراج عرق الا ذنب
وما يعفوا الله عنه اكثر احسروا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله من فحويه ما انكر
من ما لك القطيعي يا بشر من موسى الاسدي ما خلف بن الوليد ما مروان بن معاوية اخبرني الازهر بن
راشد الباهلي عن الحضرمي القواس الجلي عن ابي سحيلة قال قال علي بن ابي طالب الا اجرتم بافضل ايديكم
الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافروا
لك على ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليهم العقوب
في الآخرة وما عفى الله عنه في الدنيا فله علم من ان يعود بعد عفو قال عكرمة ما من كسبت ايديكم ما اصابكم من مصيبة
الا ذنب لم يكن الله يغفر له الا بها او درجة لم يكن الله يسلطه الا بها وما انتم بعجزين بناتين في الارض
هرا يعني لا تجزوني حيث ما كنتم ولا تسبقوني وما لكم مزدون الله عز وجل ولا نصير **قول** عز وجل ومن اياته
المجاري يعني السفن والحد لجاريه وهي السابرة في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدا علم
قال الخليل بن احمد عن علي بن ابي طالب عن العرب فهو علم ان يشا بسكن الریح التي تجري بها فيظلل عن المجاري
رواكد ثواب على ظهره على ظهر البحر لا تحرق ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور اي لكل مؤمن لان صفة
المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء او يوقه من يهلك من يفرق بين ما كسبوا اي بالكسب ركبناهم الذين
وبعفوا عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قسوا اهل المدينة والشام ويعلم نوح
على الاستيناف كقول عز وجل في سورة براءه ويتوب الله على من يشاء وقسوا الاخرون بالنصب على الصبر والجرم
اذا صبر عنه معطونه نصب كقولهم ويعلم الصابرين تنال من حال الجرم الى النصب استحقاقا وكرهية كقوله
لجزم الذين يجادلون في آياتنا اللهم من يحبس اي يعلم الدين يكدون بالقول اذا صاروا الى الله بغير
لامه رب لهم من عذاب الله ما اوينهم من شيء من ريباش الدنيا فمتاع الحياة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله
من الثواب خير وانبي للذين آمنوا وعليهم فيهم يتوكلون فيه بيان ان المؤمن والكافر يستويان في الدنيا فمتاعها
يتمتعان بها فاذا صاروا الى الآخرة كان ما عند الله خير للمؤمن والذين يحبون كبار الامم قسواهم والكساي

كسبت ايديكم على الواحد ههنا وفي سورة النجم وقسوا الاخرون كبار على الجمع وقد ذكرنا في معنى الكسب في سورة النجم
والقواش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد اذا ما غضبوا لم يعفون يحلمون ويكفون
الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوا الى ما دعاهم اليه من طمعه واقاموا الصلاة وامرهم شورى
بينهم يتشاورون فيما يريدون وهم ولا يعجلون وما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان
هم ينتصرون ينتقمون من ظالمهم من غير ان يعقدوا قال المزني جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن
ظالمهم فبما ايدكم وهو قوله واذا ما غضبوا لم يعفون وصنف ينتصرون من ظالمهم وهم الذين ذكرنا في هذه الآية
قال ايهم في هذه الآية كانوا يكرهون ان يستدلوا فاذا قدروا عفو قال عطاء لمؤمنون الذين اخرجهم الكفا
من مكة وبغوا عليهم ثم مكثهم الله في الارض حتى انتصروا من ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار وقال جزا سيئة
شله اسمي الجزا سيئة وان لم يكن سيئة لتشابهها في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والد
قال مجاهد والسدي هو جواب النجم اذا قال اخرا كما يقول اخرا الله واذا شتمك فاشتمه بمثله ما غي
ان تعدي قال سفيان بن عيينة قلت لسفيان الثوري ما قوله عز وجل وحرا سيئة سيئة مثلهما قال ان شتمك
رجل فاشتمه وان يفعل بك فتعجل به فلم يجد عنده شيئا فنسالت هشام بن حيرة عن هذه الآية قال الجراح اذا
جرح يقتص منه وليس هو ان شتمك فاشتمه ثم ذكر العفو قال في غنى ظلمه والصلح بالعفو بينه وبين ظالمه
فاجرة على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى ما دمر كان له على الله اجر فليتم فلا يقوم الا عفا ثم قرأ هذه الآية
ان الله لا يحب الظالمين قال ليرعاس الذين يبدون بالظلم ولين انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني
لننصر من ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخاة اما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدون بالظلم ويبغون
في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ولين صبروا فلم ينتصروا ان ذلك الصبر والتجاوز
لمنعهم من الامور حقا وخروها قال مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يوتى بصبره الثواب
والرغبة في الثواب اتم عوما ومن يضلل الله فانه من في من جده فانه من احد يلي هدايته بعد اضلاله اياها
ويمنعه من عذاب الله وتري الظالمين لما رواه العذاب يوم القيمة يقولون هل الي مرد من سبيل سالون الرجعة
الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار حاشين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي
خفي النظر للعلم من الذل يسألون النظر الى النار خوفا منها وذللة في انفسهم قيل في معنى البار اي بطرف خفي
ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر بطنه وقيل معناه ينظرون الى النار

يه

ر

ما

يه

ه

ر

بتلويم لانهم يحشرون عينا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الحاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة وقبل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا الى الجنة الا ان الطالبين في
عدا ميم وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن يصل فله من سبل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا
والجنة في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير استجبوا اليكم لحيبوا داعي الله محمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتيهم
لا مرد له من الله لا يعلو احد على دعوته وهو يوم القيمة مالكم من محيا تلحقون اليه يومئذ وما لكم من نكير يفر
ما بكم فان عرضوا لاجابة فلا رسلكم عليهم حفيظا ان عليكم ما عداكم لا البلاغ وان اذ اذنا الانسان بحاجة
قال لمرعباس يعني الغنى والصحبة فتح بها وان تصبم سيرة تحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كقوراي
تقدم منعمة الله عليه ينسى ويحذر ما اول شديده جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له الشرف
فيها ما يريد يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء الا يكون له ولد ذكر قل من عمن المرأة تكبرها بالاتي قبل الذكر ان
الله تعالى بذالالات ويهب لمن يشاء الذكر فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكر
والاناث يجعل من يشاء عقيلا فلا يولد له ولد ولا يولد له قل هذا في الانبيا يهب لمن يشاء الانثى لوطا لم يولد له ذكرنا
ولد له انسان ويهب لمن يشاء الذكر ابراهيم عليه السلام لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد صلى الله عليه وسلم ولله
ميتون وبنات ويجعل من يشاء عقيما يحيي عيسى لم يولد له احد اعلى وجه التمثيل والايه علمه في حق كافة الناس
انه علم قدر **قول** عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يسوعه كلامه ولا يراه
الا تكلم الله بنظر الله ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر الله قال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل الله وحلا
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحى اليه في المنام او بالاها م او من وراء حجاب يسوعه كلامه ولا يراه
كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا اما جبريل او غيره من الملائكة فيوحى باذنه ما يشاء يوحى ذلك الرسول
الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء **قول** ان افزع او يرسل برقع اللام على الابتداء فيوحى ساكنه اليه **قول** الا
بنصب اللام والياء عطا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه او يرسل الله علم
حكيم ولذلك اي كما وحيانا الى ساير رسلنا او عينا اليك وحيانا من امرنا قال لمرعباس نبوة وقال الحسن
وقال السدي ومعامل وحياء وقال الكلبي كانا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القرآن
ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعامله قال محمد بن اسحق بن خزيمة
الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على الانبياء

كانوا موثقيين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يتبين له شرايع
دينه ولكن جعلناه نورا قال لمرعباس يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به نور شدي
نشا من عباده وانك لتهدى اي لتدعوا الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض الا الى الله تنصير الامور امور الخلايق كلها في الاخرة **سورة الزخرف مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اسم بالكتاب الذي ابان طريق الهدى
من طريق الضلالة وابان ما يحتاج اليه الامة من الشريعة فجعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه
اي صيرنا قرانا هذا الكتاب عربيا وقيل بديناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلان ريدا اعلم
الناس اي وصفه بهذا القول تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلوا القرآن عظيم وقال
لجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية وانه يعني القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتادة
ام الكتاب اصل الكتاب وام على شئ اصله قال ابرع عباس اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب بما يريد ان
يخلق فالكتاب عنده ثم قرا وانه في ام الكتاب لدينا فالقرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قرا
بمحيد في لوح محفوظ لعلكم يحكم قال قتادة يخبر عن منزلة وشرفه في ان كنتم بالقرآن يا اهل مكة فانه عند العلي
رفع شريف محكم من الباطل افترض عليكم الذكر صفحا يقال صربت عنه واضربت عنه اذا تركته وامسكت
عنه والصريح مصدر قولم صغرت عنه اذا عرضت عنه وذلك قوله صفحة وجهك وغفلك والمراد بالذكر
ومعناه افتركل عنكم الوحي ونمسل عن ايراد القرآن ولا تأمركم ولا تنهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركم
الايمان استفهام بمعنى الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا
القرآن دفع حين رده او ابل هذه الامة لكانوا ولكن الله عاد بعبادته ووجه فكره عليهم عشر سنين
او ما شاء الله وقيل بمعناه افترض عليكم بذكرنا اياكم صاخبين معرضين قال الكسائي اقتطوي علم الذكر طيا
فلا تدعون ولا تعطون وقال الكلبي افترض عليكم شدي لانهم لم يأتواكم وقال مجاهد والسدي افترض
عكم ونهركم فلا تفتقروا على كفركم ان كنتم قوما مسرفين **قول** اهل المدينة حجرة والكسائي ان كنتم تكفرون
ملى معنى اذ كنتم لتقولوا واتم العملون ان كنتم مؤمنين **قول** الاخرون بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين
مشركين وم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كاستهزؤكم بكم يعني
نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكناهم بطشنا اي اقوى من قوميكم يعني الاولين الذين اهلكوا ابتكارا بارسال

ي

ن

ومضى مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فواقبه هولاء كذلك في الاهلاك ولين مالم اي سالت
قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها واقروا بعزوه وعلوه
ثم عبدا واعية وانكروا قدرته على البعث لغرط جهالهم الى ههنا تم الاخبار عنهم ثم ابتداء الاعلى نفسه
بصنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفادكم
والذي تزل من السما بما بقدر اي بعد حاجتكم اليه لا كما اتزل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرابه
بلدة ميتا لذلك اي كما احينا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الارواح
الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستوا على ظهوره ذكر الكفاية لانه
ردها الى ماء ثم تذكر وانعمه عليكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا ذل لنا هذا وما كاله مقربين مطيقين وقيل ضابطين وانا الى ربنا لنقلبون المنصفون في المعاد
احسننا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل ابن محمد الصغار انا
احمد بن منصور الرمادي باعبد الرزاق انا معمر بن عيسى بن اسحق اخبرني علي بن ربيعة انه شهد عليا حين بك
فما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوي قال الحمد لله ثم قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كاله
وانا الى ربنا لنقلبون ثم حمد لنا وكبر لنا ثم قال لا اله الا الله طمئت نفسي فاعز لي انه لا يغفر الذنوب الا
ثم ضحك وقيل لهما يا ضحككم يا امير المؤمنين قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت وقال
ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا بني الله قال العباد وقال عجب للعباد اذا قال لا اله الا انت ظمئت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت تعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو **مولد** عز وجل وجعلوا له عبادا جزاء
اي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملائكة بنات الله ومعنى الجعل ههنا الحكم بالشئ كما تقول جعلت زيدا
افضل الناس اي وصفته وحكمت به ان الانسان يعني الكافر الكفور جحد لنعم الله تبيين ظاهر الكفر ان ام
لنخذ ما يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه البنات واصفاكم اخلصكم بالبين كقوله
افاصاكم ربكم بالبين واذا بشر احدكم بما ضرب للرجس مثلا اجعل الله تشبها وذلك ان ولد كل شئ شبهه
يعني واذا بشر احدكم بالبنات كما ذكر في سورة النحل واذا بشر احدكم بالانثى قل وجهه مسودا وهو كظيم الخ
والغيط او من ينشأ **اقتر** واخره والكساي حفص ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين اي يربي **قوله** والآخر
بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اي ينبت وتكين في الحلية في الزينة يعني النساء وهو في الخصام في الحامصة

ت
خوة
دين
أ
مد

الفرشي ساعد الرحمن بن بونس ابو مسلم سا ذكرنا من مطور عزاني حازم سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرا ما اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث السامري بن يعقوب الكساوي الساعدي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الخلال السامري
ابن المبارك عن محمد بن عيسى بن ابي حازم عن المستورد بن سداد اخي بني فهر قال كنت في البركة
وقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السجدة الميمنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون هذه هانت على انبياء
حين القوا ما لو امرها انما القوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا اهلون على الله من هذه هانت على انبياء
ومر عيش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يحف عقابه ولم يرح ثوابه قال عشوت الى الدار اعشوا عشوا
اذا قصدت ما تهديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما يقال عدت الى فلان وعدت عنه وملت اليه وملت عنه قال
القطري يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة والاحفش بظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل
العشوا المظروب بصره ضعيف وقسوا ان عباس بن موسى بن الحسين اي يحسب عشي عشا اذ اعني فاعشي
وامرأة عشوا فقيض له شيطان اقربا يعصو بقبض بالياء والباقون بالنون تسبب له شيطان ونظمه اليه
وبسائطه عليه فهو له قوين لا يفارق بينهما العبيد ويخيل اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدوهم عن السبيل
اي لم ينعوهم عن الهدى جمع الكاينة لان قوله من عيش عن ذكر الرحمن فقيض له شيطان في مذهب جمع وان كان اللفظ
على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحبس كفار بن ادم انهم على الهدى حتى اذا جاءنا قسرا اهل العراق غريبي
جاءنا على الواحد يعنون الكافر وقسرا الاخرون جاءنا على التنبيه يعنون الكافر وقريته جولا في سلسلة واحدة
قال الكافر لقريته الشيطان باليت بني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فقلت
اسم احدهم على الاخر كما يقال الشمس والقمر القران ولا يبي بكر وعمر العران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف
ومشرق الشتاء والاول اصح فليس القوين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقريته من الشياطين فلا يذنب
حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخوة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الايمان
في العذاب ولا يخفف الا اشتراككم في العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الخط الا وهو من العذاب
وقال مثل لن ينفعكم الاحتدار والندم اليوم فانتم وقرباكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركون في
الدنيا في الكفر اذ كنتم تسبح الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حققت عليهم كلمة العذاب
لا يؤمنون فاما انذهبن بك فان غمك قبل ان نعدنهم فاما منهم مستقرون بالقتل بعدك او نرينك في جهنم الكبر
وعذابهم

ما يحسبون

عليه السلام

الفرشي ساعد الرحمن بن بونس ابو مسلم سا ذكرنا من مطور عزاني حازم سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرا ما اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث السامري بن يعقوب الكساوي الساعدي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الخلال السامري
ابن المبارك عن محمد بن عيسى بن ابي حازم عن المستورد بن سداد اخي بني فهر قال كنت في البركة
وقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السجدة الميمنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون هذه هانت على انبياء
حين القوا ما لو امرها انما القوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا اهلون على الله من هذه هانت على انبياء
ومر عيش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يحف عقابه ولم يرح ثوابه قال عشوت الى الدار اعشوا عشوا
اذا قصدت ما تهديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما يقال عدت الى فلان وعدت عنه وملت اليه وملت عنه قال
القطري يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة والاحفش بظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل
العشوا المظروب بصره ضعيف وقسوا ان عباس بن موسى بن الحسين اي يحسب عشي عشا اذ اعني فاعشي
وامرأة عشوا فقيض له شيطان اقربا يعصو بقبض بالياء والباقون بالنون تسبب له شيطان ونظمه اليه
وبسائطه عليه فهو له قوين لا يفارق بينهما العبيد ويخيل اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدوهم عن السبيل
اي لم ينعوهم عن الهدى جمع الكاينة لان قوله من عيش عن ذكر الرحمن فقيض له شيطان في مذهب جمع وان كان اللفظ
على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحبس كفار بن ادم انهم على الهدى حتى اذا جاءنا قسرا اهل العراق غريبي
جاءنا على الواحد يعنون الكافر وقسرا الاخرون جاءنا على التنبيه يعنون الكافر وقريته جولا في سلسلة واحدة
قال الكافر لقريته الشيطان باليت بني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فقلت
اسم احدهم على الاخر كما يقال الشمس والقمر القران ولا يبي بكر وعمر العران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف
ومشرق الشتاء والاول اصح فليس القوين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقريته من الشياطين فلا يذنب
حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخوة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الايمان
في العذاب ولا يخفف الا اشتراككم في العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الخط الا وهو من العذاب
وقال مثل لن ينفعكم الاحتدار والندم اليوم فانتم وقرباكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركون في
الدنيا في الكفر اذ كنتم تسبح الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حققت عليهم كلمة العذاب
لا يؤمنون فاما انذهبن بك فان غمك قبل ان نعدنهم فاما منهم مستقرون بالقتل بعدك او نرينك في جهنم الكبر
وعذابهم

من العذاب فاعلم مقدرون قادرون متى شئنا عذابهم واراد به مشيكم انتم من يوم بدر هذا قول
الكواكبي وقول الحسن وقناه عن اهل الاسلام من انهم صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه
نقمة شديدة في امته فاكوم الله نبيه وذهب به ولم يره في امته الا الذي تقر عينه وابي النقمة بعده وروى
النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده فما اري صاحبكم ينسب طاحتي قبضه الله فاستمسك بالذي اوتي
اليك اناك علي صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لشرفك ولقومك من قريش نظيره لقد انزلنا اليك كتابا
فيه ذكركم اي شرفكم وسوق تسلون عن حقه واداء شكره وروى الضحاك عن ابي عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سئل لمن هذا الامر يقول لم يخبر بشي حتى نزلت هذه الآية وكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش
احبوا عبد الوالد المصلي ايا عبد الرحمن ابن ابي شريح ايا ابو القاسم البغوي ساعلي ابن الجعد السعدي
ابن يزيد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اياك
احبوا عبد الوالد المصلي ايا عبد الله النعيمي ايا محمد بن يوسف ساعلي ابن ابي ابيان ايا
عز الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن عوبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
هذا الامر في قريش لا يعاديه احد الا اكره الله على جهنم ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم العرب
فالقران لم شرف اذ نزل بلغتم ثم يخص بذلك الشرف الاخص والخص من العرب حتى يكون الاكثر قريش
ولبي هاشم وقيل ذكر لك شرفك كما اعطاك من الحكمة ولقومك المؤمنين بلهد لهم الله به وسوق تسلون
عن القرآن عزنا بلزكم من القيام بحقه **قوله** عز وجل واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا ليعلم انزل القرآن
الذي يعبدون اختلفوا في هؤلاء المسلمين قال عطاء بن عباس لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله
له ادم وولده من المرسلين فاذن جبريل ثم اقام قتال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلاة قال جبريل
سائلنا رسلنا من قبلك من رسلنا الا انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسئل قد اكفيت هذا قول الزهري
وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا لجمع له الرسل ليلة اسرى به وامر ان يسلم فلم يشك ولم يسئل وقال اكثر
المفسرين سئل موني اهل الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبياء اهل جاتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول
ابن عباس في سائر الروايات ومجاهد وقناه والضحاك والسدي والحسن والمطالين يدل عليه قراءة عبد
واقي واسئل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعني الامر بالسؤال التقرير لمشي في قريش انه لم يمان رسول ولا
كتاب بعبادة غير الله عز وجل **قوله** عز وجل ولقد ارسلنا موسي باياتنا الي فرعون وبلاده فقال اني رسول

رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذاهم منها فيكون استنزا وما نريهم مزايه الا هي اكبر من اخذها فربها واما
التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان والحار والقيط والضفادع والدم والطس فكما
هذه دلائل لموسي وعذابا لهم وكانت كل واحدة اكبر من التي قبلها العلم برعون عن كفرهم وقالوا لموسي
لما عابوا العذاب ما بها السحرا يا هذا العالم الكامل الحاذق واما قلاوا هذا توقيرا وتعظيما لان السحر
كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما
تقدم له عندهم من التسمية بالسحرا اذ كان ربك بما عهد عندك اي بالخبرتنا عن عهده اليك انا انما
كشف عنا العذاب فاسأله بكشف عنا اننا لم نهدون مؤمنون فدعا موسي فكشف عنهم فلم يؤمنوا فاد
عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم يذكرون ينقصون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اناهار النيل تجري من تحتي اي من تحت قصوري وقال قيا
تجري بين يدي في جناني وبسايتني قال الحسن يا مري افلا تبصرون عظمي وشدة ملكي ام لا بل انا
خير ام بمعنى بل وليس بخوف عطف على قول اكثر المفسرين وقال الفر الوقف على قوله ام وفيه اضرار
انما تبصرون ام لا تبصرون ثم ابتدأ فقال انا خير من هذا الذي هو مدين ضعيف حقير يعني موسي ولا يكا
بين ينفع كلامه للغة التي في لسانه فلو لا التي عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب **قوله** اخضر
اسورة جمع سوار وقول الاخرون اسورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا اذا سودوا
رجلا اسورة بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته فقال فرعون هل لا التي
موسي عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا يحب طلعه او جأعته الملائكة مقربين متابعين يقاربونها
بعضا يشهدون له بصدقته ويعينونه على امره قال الله سبحانه فاستخف قومه اي استخف قومه فرعون
القبض اي وجدهم جهالا وقيل جلم على الحق والجهل يقال استخف عرابيه اذا حمله على الجهل واراد الله الصواب
فاطاعوه على تكذيب موسي انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجلنا
سلفا لآخره والكساى سلفا بضم السين واللام قال الفراء جمع سلف من سلف بضم اللام يسلف اي
يتقدم **قوله** الاخرون بنحو السين واللام على جمع السلف سلف جادس وحوس وحاسد وحسد وخادم وخم
درصد وصدوها جميعا الماصون المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف يتقدم
سلا بافعالناهم متقدمين يستعظمهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن يني بعدهم وقيل سلفا لغيرهم
الامة

نت

قوله

ده

زه

د

هم

الى النار ومثلا لمن يحى بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً قال لرب عباس واكثر المفسرين الايد تزلت في مجادلة
عبد الله بن الزبير مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى عليه السلام لما روى قوله عز وجل انكم وما تعدون في
حصب جهنم وقد ذكرناه في الانبياء عليهم السلام اذا قومك منه يصدون قروا اهل المدينة والشام والكسائي يصدون
بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله عز وجل يصدون عنك صدقدا قروا الاخرون بكسر الصاد ولما روى في
معناه قال الكسائي هاتقان مثل يعرشون وبعرشون وشل عليه يشد ويشد وتم الحديث يتم ويتم وقال
ابن عباس معناه يصحون وقال سعيد بن السيب يصيحون وقال الضحاك يعجون وقال مائة يجعون
وقال القسطنطين يصحون وقال قتادة ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمدنا الا
ان بعده ونخذه الهاكعبت النصارى عيسى وقالوا الهنا خير ام هو قال قتادة ام هو يعنون محمداً فعبده
ونطيعه ونوكل الهنا وقال الكندي وابن زيد ام هو يعني عيسى والوازم محمداً ان كل ما بعد ذروني الهني
النار فحق رضي ان تكون الهنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله تعالى ما ضربوه يعني هذا الليل لك الا
جد لا خفومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله وما تعدون مزدون الله حصب جهنم هو الامم بل هم
خصمون اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الحشاري اما
ابن جعفر بن حمدان القطعي اما عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي عبد الله بن غير ما حاج من دين الاسباط
عزاي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا ابو الجدل ثم
قروا لضربوه لك الاجد لا بل هم قوم خصمون ثم ذكر عيسى عليه السلام قال ان هو ما هو يعني الاجد انما اعلم الله
وجعلناه مثلاً لآية وعبرة لئلا يفرحوا بقدرة الله علي ما شاحيت خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة اي لو نشاء لاهلككم وجعلنا بدمكم ملائكة في الارض يخلفون يكونون خلفكم يعززون الارض ويعززون
ويطيعوني وقيل خلف بعضهم بلهنا والله عيسى لعلم الساعة يعني نزوله من اشرار الساعة يعلم به قريبا
وقرأ ابن عباس وابو هريرة وقاده والله لعلم الساعة بفتح اللام والعين اي اماره وعلامة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحجرية وتلك في زمانه الملوك
الا الاسلام وروي انه نزل على بيته بالارض المقدسة وعليه معصرتان وشعر اسه ذهبن وبيده حربة وهي
يقتل بها الدجال فياتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب السبع والكوايس ويقتل النصارى الا انهم لم يسمعوا

الاممي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسعيل اما بكر اما الليث بن عيسى عن ابن شهاب عن
نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم
ولما امكم منكم وقال الحسن وجمعة والله يعني القرآن لعلم الساعة يعلمكم قيامها ويخبركم باحوالها واهوالها
ولا تعتق بها الا سكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعوني على التوحيد هذا الذي انا عليه صراط
مستقيم ولا يصدكم الاضغاث الشيطان عن دين الله انه لكم عدو بين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة بالسوة ولا بين لكم بعض الذي يختلفون فيه من احكام التوريه قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين
تخربوا في امم عيسى قال الزجاج الذي جاءه عيسى في الانجيل انما هو بعض لاختلافوا فيه بين لهم في غير الانجيل
ما احتجوا اليه فانفوا الله والطعون ان الله هو الذي يورثكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاجزاء
من دينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم الهم هل ينظرون الا الساعة يعني انها تاتيهم لا محالة فكانهم ينتظرونها
ان تاتيهم بغتة فجاءهم وهم لا يشعرون الاضغاث على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة بعضهم لبعض عدا
الا الملقين الا المتحابين في الله على طاعة الله احسبوا احمد بن ابراهيم الشريحي اما احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
اخبرني عيسى بن محمد بن حمدان ابا الفرج البغدادي العاصي اخبرني عن محمد بن حرب اما ابن ابي الاعلى اما ابو ثور
عن معمر بن قاده عن ابي اسحق ابا عليا قال في هذه الاية خليلان مومنان وخليلان كافران فاحذر للمومنين
فكل يارب ان فلا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويا مرنى بالخير وينها في الشر ويخبرني اني لا اهلك
يا رب فلا اهلكه بعدي واهده كما هديتني واكرمك كما اكرمتني فاذا مات خليل المومن جمع بينهما فمقول ليش احذر
على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احدا الكافرين فيقول يارب ان فلا انا
ينها في عز طاعتك وطاعة رسولك ويا مرنى بالشر وينها في الشر ويخبرني اني غير ملائكتك فيقول ليس
الاخ وليس الخليل وليس الصاحب يا عبادي اي فيقال لهم يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا اتمخرون
وروي المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت ابا الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا خرج فينادي مناد
يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا اتمخرون فرحوها الناس كلهم مسعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين
فليس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة ام وازولجكم بحبوت تسرون وتعمون بطاعتكم
بصاف جمع صحيفة وهي النقص الواسعة مردد حب واكواب جمع كواب وهو انما مستدير مدور الراس لا عري
لها وفيها اي في الجنة ما تشتهي الانفس قروا اهل المدينة والشام وحنف تشبهه وكذلك في مصاحفهم

وصوالا اخرون بحفظها وتلك الاعين وانتم فيها خالون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة ان ابا
محمد بن احمد بن الحرث السلمي بن يعقوب الكسائي السعدي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الخلال السعدي بن
عيسى بن عثمة بن مرثد بن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله في الجنة خيل فاني احب الخيل من ان
يدخل الله الجنة فلا تشاء ان تترك فوسا من ايتونه فاطير بك في اي الجنة شئت الافعلت قال العرابي
رسول الله في الجنة ابل فاني احب الابل قال اعرابي ان ادخل الله الجنة اصبت فيها اشتيت نفسك
ولدت عينك وتلك الجنة التي اوتوها بما كنتم تعملون لكم فيها اكره كثيرة منها ما تكون وفي الحديث لا ينجس
رجل من الجنة من شئها ثمة الا نبت مكانها مثلاً ان الجنتين المشركين في عذاب جهنم خالون لا ينعم
وهم فيه مبلسون وما ظنناهم ولكن كانوا الظالمين ونادوا يا مالك يدعون خازن النار ليقض علينا رباك
ليمتنا رباك فنتخرج فيجيبهم مالك بعد انك ما كنتم مقيمون في العذاب اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي توبة ان ابا محمد بن الحرث السلمي بن يعقوب الكسائي السعدي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الخلال
سعد الله من الممارك بن سعيد بن ابي عروبة بن عتبة بن ربيعة بن عوف بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان
اهل النار يدعون ملكا ولا يجيبهم ارجع عما كنتم تورد عليهم انكم ما كنتم تهاونوا بالله دعوتهم على مال
وعلى رب مالكم ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكما هو المظالمين رسالنا خذنا مناهان
عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فوافاه
ما تبس القوم بعدها بكلمه وما هو الا الزفير والتشويق في ناد جهنم فشبها اصواتهم باصوات الجحش والها
زفير واخرها شقيق لقد جئناكم بالحق يقول ارسلنا اليكم يا معشر قرين رسولنا بالحق ولكن اكثرتم للحق
ام ابرمو ام احكموا امرا في الكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد
ان كانوا شركاءهم مثله ام يحسبون اننا لنسمع سرهم ونجوام ما يسرونه من غيرهم يتناجون به بينهم فيسمع
ذلك ونعلم ورسلا ايضا من الملائكة يعني الحفظة ورسلا اليهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول القا
يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلي زعمنا فانا اول عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابي
ان كان اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الحمد قال السدي
لو كان للرحمن ولد فانا اول عبده بذلك ولكن لا ولد له قيل العابدون بمعنى الاثنين اي انا اول العابد
والمنكرين لما قلتم ونبال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد قال عبد يعبد الف غضب عبد

عنه

٢

وقال قوم قل ما ينال عبد من عبادنا ما ينال من عبد ثم تزه نفسه قال سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون من الكذب قدرهم نحو صواني باطلهم وبلغوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم الذي يعد
يعني يوم القيمة وهو الذي في السماء وفي الارض الله قال قتاده يعبد في السماء وفي الارض لا اله الا هو
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وبارك الذي لم يملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم السما
واله ترجعون قسوا ابر كثير حزمه والكساي يرجعون بالثبات والاحزون بالثبات والجاهل الذين يدعون
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم عبدوا من دون الله ولم يشفعه على هؤلاء
من في محل الرفع وقيل في محل الخفض واراد بالذين يدعون عيسى وعزير والملائكة يعني انهم لم يملكو الشفا
الا من شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون يتلوهم
ما شهدوا به بالسنة ولكن سألهم خلقهم ليقول الله فاني يوفكون بغير فروع عبادته وقيله يارب يعني
قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكا الى ربه يارب ان هو لا قوم لا يؤمنون قسوا صم حزمه وقيله يجزم الام
والها على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يارب وصوالا اخرون بالنصب وله جنان احدها معناه ام
يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجوام وقيله يارب والثاني وقال قيله فاصبر عنهم اعرض عنهم قل
سلام معناه المتاركة لقوله تعالى سلام عليكم لا يتبعي الجاهلين فسوف يعلمون قسوا اهل الدنيا والشا
بالثبات والباقون بالثبات قال مقاتل نسخها اية السيف **سورة الدخان مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكاتب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال
قتاده بن زيد هي ليلة القدر انزل الله القرآن في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما في عشرين سنة وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبد الواحد بن
ابو منصور السمعاني ان ابا جعفر الرياني صاحب بن نجويه ما الاصبغ بن الفرج اخبرني ان ابا جعفر
عمر بن الحرث ان عبد الملك بن عبد الملك ابن ابي ذئب حدثه عن القسم من محمد بن عيسى ما وعه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان
في قلبه شحنا او مشركا بالله انا كنا نذرين فيها اي في الليلة المباركة يفرق بفصل على ابراهيم بن محمد وقال
ابو عباس مكتسب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كان في السنة من الخير والشر والارزاق والاحمال حتى
الحاج يقال فلان ويح فلان قال الحسن ومجاهد وقاده يوم في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل على

نقول ان لي عليك ما لا و على اخيك ما لا ينصون الثاني ويرفعونه ليقوم بوقنون الله لا اله غيره ولا
الليل والنهار وما نزل الله من السماء من رزق يعني الخبز الذي هو سد رزاق العباد فاحيا به الارض بعد
موتها وقرب الزمان ايان تقوم يقولون بل ان الله تلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك
من آيات الله قصصا عليك بالحق فباي حديث بعد الله بعد كتاب الله وآياته يومنون قسوا الزمان حمزة
والكساي وابوبكر ويعقوب يومنون بالتالي معنى قل لهم يا محمد فباي حديث يومنون قسوا الزمان
باليا ويل لكل افاك اثم كذاب صاحبنا ثم يعنى المنع من الحرب يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصير مستكبرا كالم
سمعه فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا ما لم يتناول من القرآن شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
وذكر لفظ الجمع رد الى الكل في قوله لكل اثم من ورايهم امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا ولم يذوقوا
النار يدخلونها ولا يعنى عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا ولا ما اتخذوا مردون الله اوليا ولا ما عبدوا من دون
الله من الالهة ولهم عذاب عظيم هذا يعنى القرآن هدى بيان من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
اليم الله الذي تحرككم البحر تجري الفلك فيها مره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويحذر لكم ما في السموات والارض
ومعنى تحيوها ان خلقها لثانفها فهو مسخر لنا من حيث نأمنه لا تتنوع به جميعا منه ولا تجعلوا له اندادا قال ابن عباس جفا
منه على ذلك صفة منه قال الزجاج على ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لهم يتفكرون قال الذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يحاؤون وقايح الله ولا يبالون بقتله قال ابن عباس وتنازلت
في عمر ابن الخطاب وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فقام عمر ان يبطش به فانزل الله هذه الآية واسره
ان يعفوا عنه وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى
شديد من المشركين فبال ان يومروا بالقتال فسلاوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية ثم نسخها
ايه القتال ليحزى قوما قسوا الزمان حمزة والكساي بالنون قسوا الزمان بالياء ليحزى الله وقسوا الزمان
ليحزى بضم الياء الاول وجرم الثانية فتح الزمان قال ابو عمر وهو الحسن قال الكساي معناه ليحزى الحزاق قوما كانوا
يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فاعلموا انهم لم يدرهم ترجعون **قوله** عز وجل ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب
التوريه والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعنى الرزق السليم وفضلناهم على العالمين على ما
زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم مني الله ولا احب اليه منهم ولتبتغوا من فضله
الامر يعنى العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وما من لهم من امره فما اختلفوا الامر بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم

ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة بما كانوا يعملون ثم جعلنا ليا محمد على شريعة سنة وطريقه بعد موسى
من الامور من الدين فاتبعها ولا تتبعها هو الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون
له ارجع الى دين ابايك فانهم كانوا افضل منك فقال جل ذكره انهم لن يخولوا فضل من الله شيئا لن يرفعوا
من عذاب الله شيئا ان اتبعوا هواهم وان الطالين بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين هذا يعنى القرآن
بصاير للناس معاملة الناس في الحدود والاحكام يصرون بها وهدي ورحمة لهم يقوم بوقنون ام حسب
حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا المعاصي والكفر ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت
في نفر من مشركي مكة قالوا للمومنين لان كان ما يقولون مما لفضلنا عليكم في الآخرة كما فضلنا في الدنيا سوا
معيانهم قسوا حمزة والكساي وحقق ويعقوب سوا نصيب اي يجعلهم سوا يعني لحسبوا ان حياة
الكافرين ومآلهم حياة المومنين وموتهم سوا كما وقسوا الاخرين بالرفع على الابتداء والخبر اي
معيانهم ومآلهم سوا فالضمير فيهم يرجع الى المومنين والكافرين جميعا معناه المومنين مومس معيانه ومآله
اي في الدنيا والآخرة والكافرين في الدنيا والآخرة سوا ما يحكمون بيس ما يقضون قال مسروق قال
رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري لقد رايت ذات ليلة حتى اصبح او كرت ان يصير يقرانه
من كتاب الله يركع بها ويسجد ويسكني ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية وخلق الله السموات والارض والحق والحقى كل نفس بما كسبت وهم لا ينظرون
افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن عباس والحسن وقاده ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى
شبا الاركبه لانه لا يؤمن بالله ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله وقال اخرون معناه اتخذ معبوده هواه
ينعبد ما يهواه نفسه قل سيد بن جبر كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والنفضه فاذا وجدوا شيئا
احسن من الاول رموه وكسروه وعبدوا الاخر قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوى بما حبه في النار و
الله على علم منه بعاقبه امره وقيل ما سبق في علمه انه من قبل ان يخلقه وختم وطبع على سمعه فلم يسمع الله
وقلبه فلم يعقل الهدي وجعل على بصره عشاوة قسوا حمزة والكساي عشاوة بفتح العين وسكون الشين
الباقون عشاوة غشاوة فهو لا يبصر الهدي فمن يهديه من بعد الله افمن يهديه بعد اذ اظلم الله افا لا تذكر
وقالوا يعني منكري البعث ما هي الاحياء التي الرضا نموت ومحي اي نموت الاباء ونحي الابناء وقال الزجاج
يعنى عصى ونموت والواو للاجتماع وما يهلك الا الدهر اي وما يفينا الامر الزمان وطول العمر ولتلا

منه

الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علوه وانهم لا يظنون اخيرا ابوي
حسان بن سعيد المنعني انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزياتي انا ابو بكر محمد بن الحسين القناني انا ابو
احمد بن يوسف السلي بن عبد الرزاق انا معمر بن همام بن منبه بن ابو هويره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لا يقل ابن ادم يا خبيث الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضته الجزاء
ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري انا احدي عبد الصمد بن عبد الرحمن بن ابي محمد بن زكريا العذاري
ابن اسحق بن ابراهيم الدبري بن عبد الرزاق انا معمر بن ابيوب بن عزي بن عزي بن هويره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للغب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم
ومعنى الحديث ان العرب كان من شأنها ذم الدهر وسب عند النوازل لانهم كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم
من المصائب والمكاره فيقولون اصابهم قواخ الدهر وابادهم الدهر كما اخبر الله عنهم وما بهلك الا الدهر فاذا
اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
للأمور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
للأمور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
للأمور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة

كانت تملأ

علي الابتداء قلتم ما نذكر ما الساعة ان نظن الاطنا اي ما نعلم ذلك الاحد ساوتوها وما نحن مستيقنون
انها كائنة وبدا لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاها وحق بهم ما كانوا يستهزون قبل
اليوم فاسلمت نركم في النار كما نسيتم لقا يومكم هذا انركم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم وما اتم النار
لكم من اصرين ذلكم بانكم لتخدم ايات الله عز وجل الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا
يخرجون منها قسرا وحرة والكساي يخرج اليها وهم الراوقس الاخرون بضم الياء وفتح الراء ولا هم يستعقبون لا
يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل ذلك اليوم عذر ولا توبة فلهذا لم يردب السموات و
الارض رب العالمين وله الكبريا العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الاحام ابوي
الحسين بن محمد الناصي بن السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشري
بن احمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد الفراء وفضل بن ابراهيم قالوا لاسحق بن عبد الله بن حريش بن ابراهيم بن طهمان عن
عطاء بن السائب عن الاغوي بن مسلم عن ابي هويره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء وال
العظمة ارادي فمن نزعني واحدا منها ادخلته النار **سورة الاحقاف مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق والحجل سمي يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي ينفي الى السموات والارض وهو اشارة
الي قايها والذين كفروا فلما انددوا خوفوا في القرآن من البعث والحساب معرضون قل ارايت ما تدعون من دون
الله اروي ما اذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاكم من الله قبل
القرآن فيه بيان ما تقولون او اماره من علم قال الكلي اي بقيه من علم يوثق من الاولين اي يسند اليهم قالوا
وعكرمه ومقاتل رواية عن الانبياء وقال قادم خاصه من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثبت
الحديث اثره واثارة ومنه قيل الخبر اثره ان كنتم صادقين ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له يعني لا
لا يجيب عابدينها الي شي يسلمها الي يوم القيمة يعني ابد ما دامت الدنيا وهم عن دعايهم غافلون بانها لا تسمع
ولا تفهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداوا كما يوعا دهم كافرين جاحدين ببيانه تبرانا اليك ما كانوا انا ايع
واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
للأمور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فهو اعز سب الدهر واذا سبوا فاعلموا ان كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة

هد
صام

ه
به

منزل ومراتب عند الله يوم القيمة باعمالهم فيها ربح عليها قال ليزيد في هذه الآية دوح اهل النار تذهب سلالا
ودوح اهل الجنة تذهب علوا وليوفهم **قوله** ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء **قوله** الباقي بالنوع اعلم
ولهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فبئال لهم اذ هبتم طيبا نكف في حياتكم الدنيا **قوله** ابن كثير وان عاصم
وابوجعفر ويعقوب اذ هبتم بالاستفهام ويهمن ان عاصم هزتين والاخرون بلا استفهام على الجوز وكلاهما
لان العرب تستفهم بالتوخي وتقول الاستفهام فنقول اذ هبت ففعلت كذا ود هبت ففعلت كذا استمع
بها قول اذ هبتم طيبا نكف يعني اللذات وتمتع بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي عذاب الذي فيه ذل وخزي كنتم
تستكبرون تكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تنسقون فلا تخ الله الكافرين في التمتع في الطيبات فلا
اثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحون اجتناب اللذات في الدنيا رجا ثواب الآخرة وروينا عن عمر قال
دعنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمل حصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله
ادع الله ليوسع علي امتك فان فارس والروم قد وسع الله عليهم وهم لا يعبدون الله قال ولكن قوم عجلوا
طيباتكم في الحياة الدنيا **قوله** ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم علي بن احمد الخزازي اما ابو عبد
الهيثم بن كليب اما ابو عيسى الترمذي اما محمد بن بشر اما محمد بن جعفر بن شعبة عن ابي اسحق
سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عاصم انها قالت ما شبع الهمداني عليه السلام من خير الشعر
يومين متابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ابن احمد بن عبد الله الصالح اما ابو الحسين بن بشر اما
اسماعيل بن محمد الصفار اما احمد بن منصور الرمادي اما عبد الزراق اما عمر بن هشام بن عروة عن ابيه عن عاصم
لقد كان ياتي علينا الشجر ما نوقد فيه نار او ما هو الا الماء والتمر فيوان جزا الله نسا الارضا خير اكن ربها هذين النبا
شبان اللين **قوله** ابن عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم الخزازي اما الهيثم بن كليب اما ابو عيسى الترمذي
ما عبد الله ابن معوية المحمي ما ثابت بن يزيد عن هلال بن جابر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبست الليالي المتابعة طويلا واهله لا يجدون عشا وكان اكثر خبزهم خير الشعر **قوله** ابن عبد الله بن عبد الصمد اما ابو
الغازي اما الهيثم بن كليب اما ابو عيسى ما عبد الله بن عبد الرحمن ما روى بن اسلم ابو حاتم البصري ما حاد بن سلمة اما ثابت
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يودي احد
انت علي ثلثون مئة ليلة ويوم ومالي ولبالا طعام يا عله ذكيد الاشئ يواريه ابط بلال **قوله** ابن عبد الله
المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما يوسف بن عيسى اما ابن فضال عن ابيه عن ابي جابر

عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رد اما ان اراد ما كسا قدر بطوا في لنا
فما لم يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فمجد بكرة كراهية ان ترى عورتها اما ابو بكر محمد بن عبد
ابن ابي توبة الكشميهني اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساوي اما عبد
بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الحلال ما عبد الله بن المبارك عن شعبة عن الحجاج عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف اني بطعام وكان ضايقا قال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي
راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال فاره قال قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما
بسطا و قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشنا ان تكون حسنا لنا جعل ليكي حتى ترك الطعام
وقال جابر بن عبد الله راي عمر بن الخطاب خطبا لمعاذ في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتيت لحم فاشترته ف
عمر اكلما اشتيت يا جابر اشتيت اما تخاف هذه الآية اذ هبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا **قوله** عمر بن الخطاب
لما عاد يعني هود عليه السلام اذ اندر قومه بالاختلاف قال ابن عباس الاختلاف واديين عمان وهو دوقال
متايل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهوره اليه ينسب الابل المهورية وكانوا اهل عذر
سياره في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال صاده ذكر لنا ان عاد اكلوا الحياض
باليمن كانوا اهل رمل مشرفين على البحر يارض يقال لها الشعر والاختلاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال
قال ابن زيد هي ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكساوي هي ما استدار من الرمل
وقد حلت النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومه الاتعبد والا اله الى اخائكم
عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لنا فكلنا نضر فاعز الهنا اي عن عبادتها فانا ما نعبدنا من العذاب ان كنت في الصا
ان العذاب نازل بنا قال هود اما العلم عند الله هو يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكن
ارالم قوما تجهلون فلما راه يعني ما يوعدون به من العذاب عارضا سحبا باعرض اي يبدوا في ناحية من السماء
ثم طبق السماء مستقبل اوديتهم فخرج عليهم سحابة سوداء واد لهم فقال له المغيث وكانوا قد جفست عنهم المطر
فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطر يا رسول الله تعالى بل هو ما استجلمتم به في حقها عذاب اليم فحمت
الريح تحمل السطاط وحمل الصغينة حتى ترى كأنها جراد تدنو كل شي موت به من رجال عاد واموالهم بالمر
ريحا اولم اعرفوا انها عذاب راد اما كان خارجا من ياربهم من الرجال والمواشي يطير بهم الريح بين السماء
والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم وصبرتهم وامر الله الريح فاملت عليهم الرمل وكانوا تحت الرمل سبع

قم
الله

م
ل

دين

وثانيه ايام لهم انهم امر الله بالرجوع فكشف عنهم الرمل فاحتملهم فزمت بهم في البحر **خبرنا** الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي ابا ابي نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني ابا ابو عوانه يعقوب بن اسحق الحافظ ابا
يونس ابا ابن وهب ابا عمر بن الحرث ابا ابا النضر جدته عن سليمان بن يسار عن عائشة انها قالت ما رأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجوا ضاحكا حتى اري منه لهواته وكان اذا راى غيما او رجاء في ذلك في وجهه
فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فوجوا رجاء ان يكون في المطر واذا رايتهم عرفني وجهك اكرهية
فقال يا عائشة ما يومئذ ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا
عارض منظرنا الاية فاصبحوا لا ترى الا مسالكهم **قرا** عاصم وحمزة ويعقوب يروى بهم الياسك انهم فرج
النون اي لا يري شيئا الا مسالكهم **قرا** الاخرون بالياء وفتحها مسالكهم نصب اي لا يري يا محمد الا مسالكهم
لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا هود ومن آمن معه كذا في الخبري القوم المحزونين ولقد يكلمهم
فيما ان مكلمهم فيه اي في ما لم يملكون فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في قوله في ما ان
بمعنى الذي وان بمنزلة ما وتقدره ولقد مكلمهم في الذي ما مكلمهم فيه وجعلنا لهم سمعا واصارا وافيده
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وجاهقوا به ما كانوا يستهينون
ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى يخوتهم وارض سدوم ونحوها وارضنا الايات الحج والبيئات لعلهم
يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكهم يخوف مشركي مكة فلو اهل لا ينصرون الذين اخذوا من دون الله
الهة يعني الاوثان اخذوها الهة يتقربون بها الى الله عز وجل والتربان كلما يتقرب به الى الله عز وجل وجعل
قربان كرهان ودهابين بل ضلوا عنهم قال مقاتل ضلت الالهة عنهم فلم ينفعهم عند نزول العذاب بهم ودد
افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفعلون بكذبون انها الهة **قوله** عز وجل
واذ صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الاله قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة له من قومه **قرا** يروي محمد بن اسحق بن زيد بن زياد
ابن كعب القضي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف
واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد الليل وسعود وجب بنو عمرو بن عبيد وعندهم امرأة من قريش من بني جهم
فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلهم بما جاءهم من نصرة علي الاسلام والقيام معه على مخالفة من قومه فقالوا له احم
هو محط باب الكعبة ان كان الله اسلك وقال الاخر اما وجد الله احد ايرسله عنك وقال الثالث والله لا اكل

كلمة ابدان كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقول لانت اعظم خطا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب علي الله ما
ينبغي لي ان اكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ليس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما كنتم
فالتوا علي ولله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يابح قومه فيذروهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به ستم ايام وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجموع الى جاريته العتبه وشيعة ابني ربيعة وهما فيه وخرج عنه
سفها ثقيف ومرحان يتبعه فعد الى طال حبله من غيب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريا ما يليق
من ستم ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة من بني جهم فقال لها ما ذا اتيك من اهل طان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انهم را
انت رب المستضعفين وانت الذي افرجتني الى بعيد تجهني اوالى عدو ملكة امري ان لم يكن علي فخير
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسعني اعود بنور وجهك الذي اشرفت له الظلمات وصلى عليه اسو الدنيا والاخرة
من ان ينزلني غضبك او يحل علي سخطك ولك العتبي حتى تنزل لاهول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة ما
لحقه تحرك له رحمها فدعوا غلاما لها ناضيا يقال له عداس فقال له خذ قطعا من العنب وضعه في ذلك **قوله**
ثم اذهب به الى ذلك الجبل فقل لساكن منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله ثم اكل فظفر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقول اهل هذا
البلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نضري وانا جبل
راهل بنينوي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريه الرجل الصالح يونس ابن متى قال له وما يدريك ما يونس
ابن متى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا ابني فاكب عداس علي راس رسول الله صلى الله عليه
فقبل راسه بديه وقدمه قال فيقول ابنا ربيعة احدهما الصالحا ما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم
عداس قالوا له ويلك يا عداس مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير
من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الانبي فقال ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف الى مكة حينئذ من خير ثقيف حتى اذا كان بمكة قام خرج
الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الي قومه منذرس قد امنوا
واجابوا لما سمعوا فنصروه خبرهم عليه فقال واذا صرفنا اليك نفر من الجن الاية **خبرنا** عبد الواحد الملقب ابا
الحسين بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف بن اسعيل بن مسدد بن ابو عوانه عن ابي بشر عن عبيد بن جابر عن ابي

حين

وسم

س

عز وجل

قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد جيل بين الشياطين وبين جبرائيل
فارسلت عليهم الشرب فجعلت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا جيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا
الشهب فقلوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ماذا
الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانضربوا وليك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجبل عايد
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين
السماء فها لك حين وجئوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد فامسوا به لمن يشاء
احدا فانزل الله على نبيد قلى اوحى الي واما اوحى اليه قول الجن وروى انه لما وجوا بالشهب بحث اليسر لا
ليعرف الخبر فكان اول بحث بحث ركبهم اهل نصيبين وهم اشواق الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة وقالوا
الثاني بلغنا انهم من بني الشيصان وهم اكثر الجن عددا وهم علمة جنود اليسر فلما وجعوا قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله وينزلهم القرآن فصرخ اليهم
الجن من نبوي وجعلهم له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اموت ان اقري على الجن الليالي فاليكم يتبعني فاطروا
ثم استتبعم فاطروا ثم استتبعم الثالث فاطروا فاتبعد عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معه احد من
فاطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخطي خطا ثم امرني ان الجيرة
وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فانفتح القرآن فجعلت اري امثال السور تهوي سمعت لفظا
شديدا احتجفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم فاستبدت اسودة كثيرة وطلب بي وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يلقون
مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الى وقال انت قلت لا والله لو هم
مرارا ان استغث بالناس حتى سمعتك تفرعهم بجمال يقول اجلسوا قالوا خرجت من ارض عكاظ فخطبت بعضهم
ثم قال هل رايتم شيئا قلت نعم رايتم رجلا اسودا مستغفرا ثيابا بيضا قال اوليك جن نصيبين سالوني الساع
والساع الزاد فمتعهم بكل علم حيل وروثه وبعرة فقالوا لرسول الله يقدرها الناس علينا فمضى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستجي بالعلم والروث قال قلت برسول الله وما يعني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظم الا وجدوا عليه حية
يوم اكل ولا روث الا وجدوا فيها حية يوم اكلت قلت برسول الله سمعت لفظا شديدا قال الجن يدان في قتل
قتل بينهم فجاكوا الي فقصت عليهم بلقي قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انا في قتل هل معكم ما فضل منكم
مع اداة فيها شيء من نبيد التمر فاستدعاه فصبت علي يده فتوضا وقال تمر طيبة وما ظهور قال فاده ذكره كان

ابن مسعود لما قدم الكوفة راي شيوا شامرا من الزوط فاقعوه حين راوه وقال المهر واقبل له ان هو لا قوم من
الزوط فقالوا ان شئهم بالنفر الذين صرخوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن اخبرنا اسمعيل بن عبد الله
عبد القافون محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ما اروه من محمد بن سنيان ما سلم ابن الحجاج ما محمد بن الشني ما عبد الله
ما داود هو ابن ابي هند عزما موقا قال سالت عليه السلام قال ان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فقال عليه السلام ان مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقدناه فالتقناه في الاودية والشعاب فقلنا استطيعر او اغتيل فاقبلنا
بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حرا قال قلنا يا رسول الله فقد ناك فطلبناك فلم نجدك
بشر ليلة بات بها قوم قال اناي داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارا لنا ثم وانا نراهم
وسالوه الزاد فقال لكم اكل عظم ذكر عليه اسم الله يتبع في ايديكم او فوما يكون فلما وكل بكرة علفا لولكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تستجوابها فانها طعام لجنكم ورواه مسلم عن علي بن حجر بن اسمعيل بن ابراهيم عن ابي بصير
الى قوله وانا نراهم قال الشعبي وسالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى اخو الحديث من قول الشعبي مفصلا
مر حديث عبد الله **ول** عز وجل واذا صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر
فقال ابن عباس **سبعة** من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون كانوا
تسعة وروي عامر بن زبير جبير بن شكان زوبعد من التسعة الذين استمعوا القرآن فالحضرة قالوا انصتوا
صه وروى في الحديث ان الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجهزة يطرون في الهوا وصف حيات وكلاب تجلو
ويطعنون فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا وانصتوا الى قرانه ولا يحول بيننا وبين الاستماع
وانصتوا واستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضى فرغ من تلاوته ولو الى
قوم انصرفوا اليهم مندريين مخوفين داعين يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا سمعنا كما قالوا
من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامسوا بغيركم من ذنوبكم اي ذنوبكم ويجزكم عذابا
اليم قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن وجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا
بالطراف فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا
قال لم يبعث قبله نبي الا الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء في حكم موني الجن قال قوم ليس لهم ثواب
الايمان من النار وتولوا قوله يضركم من ذنوبكم ويجزكم عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكي سبعين عا

ل

ساد

لوا

ن

من بعد موسى
من يدعيه يهودي
والطريق مستقيم

ل

فما كمال الانعام ليس لهم هذه الا بطونهم وفروجهم وهم لا يعرفون ساهون عما في غد قتل المؤمن في الدنيا يتروك والمؤمن
يتوبين والكافر يتبع والنار مشوي لهم وكان من قرية هي اشد قوة من قرية التي اخرجك اي اخرجك اهلها
قال لرب عباس لم رجال هم اشد من اهل مكة بديل عليه قوله اهلكهم ولم يبدل اهلكهم فاما ناصر لهم قال لرب عباس لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار التقت الي مكة وقال انت احب بلاد الله الي الله واجب بلاد الله
الي ولوان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله هذه الآية فمن كان على بينة من ربه يتبين مزينة يخرج
من بين له سؤلكم واتبعوا الهوام يعني عبدة الاوثان وهم اوجهم والشركون مثل الجنة التي عبد المشركون اي في الجنة
فيها افهار من ماء غير آسن اجن متغيرين قسرا ابن كثير اسن بالقصر والآخر بالمد والآخر بالان قال اسن
يا سنا اسنا واجن راجن واسن ياسن واسن واجن راجن واسن واجن اسونا واجونا اذا تقروا وانهار من ليلهم
طعمه وانهار من خمر لذة الشاربين لم يدسها الا رجل ولم يدسها الا ري وانهار من غسل مصي اخبرنا اسمعيل بن
ابا عبد الغافر عن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن اسلم بن الحجاج عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي
وعبد الله بن عيسى عن علي بن محمد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن عاصم عن ابي هرويرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيحان وحيان والفرات والنيل على نهار الجنة قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ما اهل الجنة
الفرات نهر لنهم ونهر مصر نهر حرمهم ونهر سيحان نهر غسلهم وهذه الانهار لا تدعى نهر من نهر الكثرة ولم فيها
من نهر الثمرات ومغفرة ربهم لمن هو خالد في النار اي من كان في هذا النعيم من هو خالد في النار وسقوا ما ارجوا
لحوتسوعر عليهم من دخلت اذا ادى منهم شوي وجوههم ودقت فؤدة رؤوسهم فاذا شربوا قطع اعناقهم
مراد بارهم والامعاجيع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم يعني هؤلاء الكفار يستمع اليك وهم المنافقون
يسمعون قولك ولا يعون ولا يفهمون فها وبه وتغافل فاذا خرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم والحياسة
ذا قال محمد انما يعني الان وهو الايمان قال انشئت الامري ابتداءه وانف الشئ اوله قال قتاد وقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يخطب ويغيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استرأ ما اذا قال محمد صلى الله عليه
وقال لرب عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلم يؤمنوا واتبعوا الهوام في الكفر والفساد
والذين اهدى الله المومنين زادهم ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم هدي وآفام تقوام وفقم للعمل بما امر به وهو
قال سعيد بن جبير وآفام ثواب تقوام فكل ينظرون الا الساعدين تاتيهم بغية اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداودي ابا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ابا ابو اسحق الرازي ابا الحسين بن الحسن ابا ابن المبارك

الداودي

ابن راشد عن من سمع القنبري يحدث عن ابي هرويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الاغنام طمعا
او فقرا نفسيا او مرضا نفسيا او هرا مقيدا او موتا محتملا او الدجال فالرجال شرا غيب ينتظر او الساعة
والساعة ادهي وامر **مول** عز وجل فقد جاء اشرا لها اي اماراتها وعلاماتها واحدا لها شرط وكان النبي صلى الله عليه
من اشرا لها الساعة **احمر** ما عند الواحد من اجل الملقى ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل
ابا محمد بن المقدم ابا فضيل بن سليمان ابا ابو حازم ابا سهل بن سعد قال دلت النبي صلى الله عليه وسلم
باصبعه هكذا بالوسطى والتي الى الابهام بعثت والساعة كما تين اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله
النعماني ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا حفص بن عمر الجوصي ابا هشام بن عمار عن ابي اسحق قال اخبرنا
حدث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به غيري اخبرنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر وينال الرجال ويكثر النساء حتى يكون
امراه القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا محمد بن
سنان ابا فالح بن حميد عن ابي عيسى عن ابي هرويرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم
جاءه امر ابي فقال متي الساعة فقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث قال بعض القوم سمع ما قال فذكرها
قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال ابن السائب عن الساعة قال هانئ بن ابي ربيعة قال فاذا
ضيعت الامانة فانظر الساعة قال كيف ضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فانظر الساعة **مول** عز
فاني لم اذاجاتهم ذكرهم من ابن لهم التذكروا لا تعاطوا والتوبة اذا جاءتهم الساعة تطيرون يومئذ يذكروا الانسا
واي له الذكرى **مول** عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله قبل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره
وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فاود دعما الي عليك وقال ابو العاليد وابن عيينه هو
متصل باقبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا اله الا الله ولا منفع عند قيامها الا الله وقبل فاعلم ان الله لا
تطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لربك اسر بالاستغفار مع انه معفو وله تسنن
به استماع اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا ابو منصور السمعاني ابا ابو جعفر الرياني ابا محمد
ابن زنجويه ابا سليمان بن حرب ابا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بريدة عن الاعرج المزني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب في اليوم مائة مرة **مول** عز وجل وللمومنين والمومنات
هذا الكرام من الله تعالى هذه الامه حين امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفروا ذنوبهم وهو الشفيع الجاب فيهم

سليم

ابن عبد الله

رجل

ن

واسم يعلم متقلبكم ومثواكم مصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم منصرفكم لا يثبت
بالنهار ومثواكم ما واكم إلى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصاب الالباب إلى ارحام الامهات ومثواكم
مقامكم في الارض وقال لزيكسان متقلبكم من ظمير إلى بطن ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى انهم يجمع
احوالكم ولا يخفى عليه شيء منها ويقول الذين آمنوا احصوا منكم على الجهاد لولا انزلت سورة يا سرا بالجهاد فاذا
انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال مائة وكل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد القرآن على
النافقين رأت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شررا يتحدثون شديدا كراهية منهم
وجبا عن قتل العدو نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص بصره عند الموت فاولي لهم وعيد وتهديد
قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما نكره ثم قال طاعة قول معروف وهذا ابتدأ بخذوف الخبر
طاعة وقول معروف مثل اي لو اطاعوا قالوا قولا معروفا كان امثله واحسن وقيل بجارده يقول هو المنا
قبل نزول السورة المحكمه طاعة رفع على الحكاية اي اسرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن وقيل هو
بما قبله واللام في قولهم يعني بالاجازة فاولي بهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة اي لو اطاعوا
الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا معني قول لرباس في رواية عطاء فاذا عزم الامر حل الامر ولزم فرض القتال
وصار الامر معزوما فلو صدقوا الله في اظهار الامان والطاعة لكان جبر الله وقيل جوابا اذا اخذوا بغيره
فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيها وعدوا ولو صدقوا لكان خيرا لهم فزل عسيتم فلعلكم ان توليتم اعرضتم عن القرآن
وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الي ما كنتم عليه في الجاهلية فيفسدوا في الارض بالعصية والبغي وسند
الاما وتراجعوا إلى التوبة بعد ما جعلكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم تسرا يعقوب بفتح التاخيف والآخر
بالشديد وتقطعوا ان التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتادة كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله استلوا
الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن قال بعضهم هو الزلالية قال المسيب بن شريك والفز يقول فل
عسيتم ان توليتم اسر الناس ان يفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن ابي طالب
توليتهم بضم الياء والواو وكسر اللام يقول ان وليتكم ولا جابره خرجتم معهم في الفسقة وعما وتتموهم اولئك الذين لعن
الله فاصهم واعني ابادهم عن الحق فلا يندرون القرآن ام على قلوب اقنأها فلا تفهم مواظرة القرآن واحكامه
وام بمعنى بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشيرازي ابا اسحق الثعلبي ابا عيسى عتيق بن محمد ابا العباس بن زكريا ابا محمد بن
جوير بن بشير بن احمد بن زيد بن هاشم بن عروة بن ابيده قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يندرون القرآن

ب
ام على قلوب اقنأها فقال شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقنأها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فانزال الشا
في نفس عمر حتى ولي فاستفاد به ان الذين ارتدوا على اديبارهم رجعوا كما رجعوا ما تبين لهم الهدى قال قتادة
هم كبار اهل الكتاب كفرا بغير صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا ووجدوا نعتهم في كتابهم وقال لرباس والضحاك
والسدي هم المنافقون الشيطان سئل لم زين لهم التبع واملى لهم تسوا اهل البصرة بهم الالف وكسر اللام فخرج
الياء على ما لم يسم فاعله وتسوا مجاهد بارسال الياء على وجه الخبر من الله عز وجل عز نفسه انه يفعل ذلك وتروي
هذه القراءة عن يعقوب وتسوا الاخرون واملى بنحو الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم
يعني المنافقين واليهود قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون
على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولون سرفا خيرا الله تعالى عنهم وقال الله يعلم اسرار
تسوا اهل الكوفة غيراني بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر والباقون ينتحوا على جمع السرف فكيف اذا تو
الملايكة يضربون وجوههم واديبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال لرباس بما كفوا من
التورية وكفر واعلم صلى الله عليه وسلم وكروا رضوانه كرهوا ما فيه رضوان وهو الطاعة والايان فاحبط
اعمالهم حسب الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المؤمنين
فيبدى بها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها صغن قال لرباس حسدهم ولو نشاء لاريناكم اي لا علمناكم عن قياتكم
فلتعرفتم بسميائهم بعلاستهم قال الزجاج المعنى لو نشاء لجلوا على المنافقين علامته تعرفتم بها قال انس
ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسميائهم ولتعرفتم في الحق
القول في معناه ومقصده والحسن وجهان صواب وخطا فالقول من الصواب الحسن الحسن والحسن اذا فطن
لشيء منه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان يكون الحسن يحسنه من بعض والفعل من الخط الحسن الحسن
فهو لاحسن والاصل فيه ازاله الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم فما تعرضون به من تحسين امرك وامر
المسلمين والاستهزاء بهم فكان بعد هذا الابتكاري مناقق عند النبي صلى الله عليه وسلم الاخر فبقوله ويستدل بخبري
كلامه على فساد خلقه والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم لتعلموا ما كان معاملكم الخبير ان نامركم بالجهاد والقتال حتى تعلم
الجاهدين منكم والصابرين اي علم الوجود برب حتى تبين المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اي
نظروها ونكشها بايها من زياتي القتال ولا يصبر على الجهاد وتسوا ابو بكر عن عاصم ولنبلونكم حتى تعلموا بايها
فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وتسوا الاخرون بالتون فيهن لقوله ولو نشاء لاريناكم وتسوا يعقوب ونبلوا

هم
نهم

مبين

ليا

ساكنه الوارد اعلى مولد وليلونكم وقسوا الاخرين بالنفع رد اعلى قوله حتى تعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا انما يضرون انفسهم وسحبوا العالم فلا يؤيدون
لها ثوابا في الآخرة قال لعباس بن محمد الطموني يوم بدر نظروها قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم لصدور
عن سبيل الله لا يريدوا بها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشك والفتاوى قال
الكلي بالرياء والسعة وقال الحسن بالمعاصي والكباير قال ابو العاليم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرون الله لا يفرح الا خلاص ذنب كما لا يبتغ مع الشوك عمل فتوت هذه الآية فحاشوا الكباير بعد ان يحيط
الاعمال وقال ما نال لا تموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسند كره في سورة
الحجرات ان شاء الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هم ما نواؤهم كما نزلت بغفر الله لهم قيل لهم اصحاب الله
وحكم باعام فلا تموتوا لا تضعفوا وادعوا الى السلم اي لا تدعوا الى الصلح ابتداء من الله المسلمين ان يدعوا
الكمار الى الصلح واسرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعوان الغالبون قال الكلي اخرا الامر لكم وان غلبوكم في
بعض الاوقات والله معكم بالعون والنفرة ولن يترك اعمالكم لن يفتصم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتروى
وتراووه اذا انقصر حقه قال لعباس بن محمد الطموني وقادته ومقاتل والصلح لم يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يوتيكم اجرها
ثم خص على طلب الآخرة قال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وباطل وغرور وان تؤمنوا وتسوقوا الفواحش وتكلم
اجوركم جزا اعمالكم في الآخرة ولا يسلمكم ربكم اموالكم لايتاء الا جربل يامركم بالايمان والطاعة ليشيكم
الجنة نظيره قوله وما يريد منهم من رزق وقيل لا يسلمكم محمد اموالكم نظيره قل ما اسلمكم عليه من اجر وقيل
معنى الآية لا يسلمكم الله ورسوله اموالكم كلها في الصدقات واما يسلمكم غيبضا من رزق وربع العشر فطيبوها
نفسا والى هذا القول ذهب ابن عيينه يدل عليه سياق الآية ان يسلموها فيجعلكم يجهركم ويخفف عليكم يسلمه
جميعها يقال اخفا فلان فلانا اذا جهره والخف عليه بالسلمة يتخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اخفاكم فيكم
وعداوتكم قال قتادة علم الله ان في مسألة الاموال خروج الاضغان ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله يعني اخراج ما فرض عليكم فكم من يخل بما فرض عليه من الزكاة ومن يخل فاما يخل عن نفسه والله الغني عن
وطاعانكم وانتم الفقرا لله والى ما عنده من الخير وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا
امثالكم واطوع الله منكم قال الكلي هم كذبه والخج وقال الحسن هم العجم وقال عمر بن فارس والكودم
اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن اسحق الحنظلي المصري المعروف بابن

ابو الطيب الحسن بن محمد الرايش بن يوسف بن عبد الاعلى بن اسد وذهب ما سلم ابن خالد عن العلاء بن عبد
عزيب عن ابي هرويرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في هذه الآية وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولوا يستبدلوا باننا ثم لا يكونوا امثالنا ففرض علي فخذ سلمان الفارسي
ثم قال هذا قومهم لو كان الذين عند الثريا لساو له رجال من الفرس **سورة النسخ مكية**
اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السخشي انا ابو علي زاهر بن احمد السخشي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
في بعض اسفاره فسأله عن شي فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه قال عمر ثكلتك امك عمر تزت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحوتك بعيري حتى تقدمت امام
الناس وخشيت ان يكون في قران ما شئت ان سمعت صارا خا يصرخ في فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت عليه قال لقد نزلت علي الليلة سورة ابي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لكال فتحنا
ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو عمر بكر بن محمد المزني انا
ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة بن الحسين بن الفضل الحلبي باعفان ما همام ما قاده ما انصر قال
نزلت علي النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال
قال نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعها فلما تلاها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هيا مريانا قد بين
لك ما يفعل بك فاذا فعل يا فانزل الله الآية التي بعد هاليد خل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار تجري
بسما الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال فتحنا لكال
الرازي عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال محاهد ففتح خيبر والاكثر عن علي انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح الملقوق
والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل ورواه شعبه عن قتادة عن انس انا فتحنا لكال فتحنا
مينا قال الحديبية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله
ابن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان مع مكة فتحا ونحن نعد الفتح بفتح
الرضوان يوم الحديبية كما صح النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية يؤفر حناها فلم تنزل بها قطرة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاناها فجلس على سيفه ها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم غصص ودعا ثم صبها فيها
فتركها ما غير بعيدم انها اصدربنا ما شينا نحن وركنا و قال الشعبي في قوله انا فتحنا لكال فتحنا مينا قال في الحديبية

الرحمن
مناكم

ية

بيدة

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والطهو الخ خبير وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرج الخ
بظهور اهل الكتاب على الجوس قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا
بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثرهم سواد الاحلام
مول عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضائنا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني وقال
وكان الصلح من الفتح قبل اللام في قوله ليغفر لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجمع لك مع المغفرة تام
النعمة في الفتح وقال الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنوبك وللمومنين والمومنات ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليدخل المومنين والمومنات جنات وقال جرير هو راجع الى قوله اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فصح محمد بك واستغفرو له ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تأخر الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تأخر ما يكون وهذا على
طريقه من يجوز الصغار على الانبياء وقال سفيان الثوري ما تقدم ما علمت في الجاهلية وما تأخر كل شيء لم
يعمله ويدرك مثل ذلك على طريق التاكيد كما قال اعطى من ربه ولم يره وضرب من لقيه ولم يلقه وقال
عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحواء وكنك وما تأخر من ذنب امتك بدعوتك
وتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة وبهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والعني ليجمع لك مع الفتح ثم الغفر
بالمغفرة والهدايتا الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وسبل ويهديك اي يهدي بك وينصر الله نصر عزيزا
غالبا وقيل معزا هو الذي اتزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المومنين ليل لا يخرج نفوسهم لما يروا
قال لربيع بن كل سكينه فهي طمانينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال لربيع بن عاصم
رسوله صلى الله عليه وسلم يشاهده ان لا اله الا الله فلا صدقوه زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج
الحجاء حتى اكمل دينهم فكما امروا بشي فصدقوه ازدادوا تصديقا الي تصديقهم وقال الضحاك يقاسح
يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله رسوله الروا بالحق والله جنود السموات والارض
وكان الله عليهما حكما ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكره عنهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس ان الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله ههنا امرنا ان يفعل بنا
فقال ليدخل المومنين والمومنات جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النار
بالمدينة واهل الشرك بمكة الظالمين بالله ظن السوء ان لن نقصر عنهم والمومنين عليهم دياره السوء بالعدا بال

وغيره ما تقدم من ذنبه وما تأخر والطهو الخ خبير وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرج الخ
بظهور اهل الكتاب على الجوس قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا
بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثرهم سواد الاحلام
مول عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضائنا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني وقال
وكان الصلح من الفتح قبل اللام في قوله ليغفر لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجمع لك مع المغفرة تام
النعمة في الفتح وقال الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنوبك وللمومنين والمومنات ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليدخل المومنين والمومنات جنات وقال جرير هو راجع الى قوله اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فصح محمد بك واستغفرو له ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تأخر الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تأخر ما يكون وهذا على
طريقه من يجوز الصغار على الانبياء وقال سفيان الثوري ما تقدم ما علمت في الجاهلية وما تأخر كل شيء لم
يعمله ويدرك مثل ذلك على طريق التاكيد كما قال اعطى من ربه ولم يره وضرب من لقيه ولم يلقه وقال
عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحواء وكنك وما تأخر من ذنب امتك بدعوتك
وتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة وبهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والعني ليجمع لك مع الفتح ثم الغفر
بالمغفرة والهدايتا الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وسبل ويهديك اي يهدي بك وينصر الله نصر عزيزا
غالبا وقيل معزا هو الذي اتزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المومنين ليل لا يخرج نفوسهم لما يروا
قال لربيع بن كل سكينه فهي طمانينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال لربيع بن عاصم
رسوله صلى الله عليه وسلم يشاهده ان لا اله الا الله فلا صدقوه زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج
الحجاء حتى اكمل دينهم فكما امروا بشي فصدقوه ازدادوا تصديقا الي تصديقهم وقال الضحاك يقاسح
يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله رسوله الروا بالحق والله جنود السموات والارض
وكان الله عليهما حكما ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكره عنهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس ان الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله ههنا امرنا ان يفعل بنا
فقال ليدخل المومنين والمومنات جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النار
بالمدينة واهل الشرك بمكة الظالمين بالله ظن السوء ان لن نقصر عنهم والمومنين عليهم دياره السوء بالعدا بال

كع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينج حتى تبلغز
القوم ودعا الناس الى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون يايعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي الموت قال بكبر بن الاشجج يايعوه علي الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل علي ما استطعتم قال
جابر بن عبد الله ومعتل لم يبايعه علي الموت ولكن يبايعناه علي ان لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان جيل
من بني اسد يقال له ابوسنان بن وهب ولم يخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجدي بن قيس اخو بني سلمة قال
حاركان في انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكرنا اثر
باطل اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي اخو بني الحنظلي بن محمد بن فحويه ما علي بن احمد بن نصر بن
ما ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني ما محمد بن روح ما الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة **قوله** عز وجل فعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء
فانزل السكينة الطمانينة والرضى عليهم وانا بهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة تاخذونها من اموال يهود
خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فاقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عز وجل احكاما وعلم
الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتح التي يفتح لهم الي يوم القيمة فجعل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصرها هاهنا قبايل من اسد وطفان ان يغربوا على عيال
وذرايعهم بالدينه فكيف الله ايديهم بالقارب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة بالصالحين
كفهم وسلاحتكم اية للمؤمنين على صدقكم ويعلموا ان الله هو المتولي حياطهم وحراسهم في مشاهدهم ومعينهم وبذلك
صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية واقام بالدينه بقبعة ذي الحجة وبعض الحرم ثم خرج في قبعة المحرم سبيح
الي خيبر اخبرنا عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسعيل ما قتيبة بن
سعيد ما اسعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا ابنا قوم لم يكن يغزا
حتى يصبح وينظر فان سمع اذا نكف عنهم وان لم يسمع اذا غار عليهم قال فخرجنا الي خيبر فانههنا اليهم لئلا
اصبح ولم يسمع اذا ناركب وركبت خلف ابي طلحة وان قد ياتيهم قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا اليها
بمكائهم ومساحيقهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امهر والله محمد والخميس فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اكبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المذنين اخبرنا اسعيل بن عبد القاهر الملقب بالفارسي

ابن عمر اما عمر بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما سلم ابن الحجاج ما عبد الله بن عبد الرحمن الواري اما
ابو علي الحسن بن عبيد الله بن عبد الحميد ما عكرمة بن عمار ما الياس ابن سالم حديني اني قال خرجنا الي خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل عي عامر بن جندب بالقوم و**سورة**
الله لا اله الا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلنا
ونحن من فضل ما استغفنا فثبت الاقدام ان لا قينا
٥٠ وانزلن سكينه علينا **٥٠**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قال انا عامر قال غفرلك ربك وما اسعير رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يفسد الا
استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو علي جال له ما بني الله ولا تستغنا بعامر قال فاقدمنا خيبر خرج بكم ثم خرجنا
ويتول **٥٠** قد علمت خيبر اني مرجب شاك السلاح بطل محرب **٥٠**
٥٠ اذ الحرب اقبلت تلتهب **٥٠**

٥٠ وبرز له عي عامر **٥٠**
٥٠ قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل عامر **٥٠**

قال فاختلنا اضربين فوج سيف موجب في ترس عامر وذهب عامر سدا له فخرج سيفه على نفسه فقطع لعله فكا
فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نزل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل علي عامر قتل نفسه قال فاقبيل النبي صلى الله
عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل علي عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال
كرب نزل قال ذلك بل لاجل امره موتين ثم ارسلني الى علي وهو امد فقال لا عطين الراية وعلو الجحش ورسوله وبعده الله ورسوله
فاقتل علي الجحش وراية وهورا مدحني اية به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوق في عينيه فورا واعطاه الراية خرج مرجب **٥٠**
٥٠ قد علمت خيبر اني مرجب شاك السلاح بطل محرب **٥٠**
٥٠ اذ الحرب اقبلت تلتهب **٥٠**
٥٠ انا الذي سمعنا جبره كلت غابات كريمة للنظرة **٥٠**
٥٠ او فيهم بالصاع كيل السندرة **٥٠**

قال فضرب اس مرجب قتله ثم كان السمع علي يديه وروي حديث خيبر عامر بن سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيدون
ويتقصون وهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الي الناس طحا او بكر اية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود سنما وكانت الارض حين ظهر عليها رسول الله
والسليم يسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان ينفوا العمل واهم نصف التمر مال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتروكهم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمري زمانه الى تيمنا وارحبا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل
فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويخفوا لهم ولم
ويحلوا له الاموال ففعل ثم ان اهل خيبر سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على الاموال على النصف ففعل
على انا اذا شئنا اخرجهما ففعل اهل فدك على مثل ذلك وكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليه بالخيول ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث
امراة سلام بن مشكم شاه مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع
فاكثرت فيه السم وسمت سائر الشاة ثم جاء بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الزراع فالتفت
فلاكت منها مضغ فلم يتغها ومعه بشر بن البراء مغرور وقد اخذ منها لحم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بشر
فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد طعم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترف فقال
ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا
فيصبر ففجأ وزعنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكله التي اكل قال ودخلت ام بشر بن
البراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تنجوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكله يخبرني انك تاكل
فهدا وان انتطاع ابهرى وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من السوء
قوله عز وجل واخري لمن يتبعها اي وعركم فتح بلادة احري لم تنذروا عليها وقد لحاظ الله بها حتى ينقضي الحكم
كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى لاخذوها قال لرب عباس علم الله ان ينقضي الحكم واختلفوا فيها قال لرب عباس
والحسن وماتل هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا اخولا لهم حتى قدروا
عليها بالاسلام وهالك الضحك وابن زيد هي خيبر وعدوها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا
يرجونها وقتل قتاده هي مكة وقال عكرمة حين وقال مجاهد ما نفخوا حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو انكم
الذين كفر وايضا اسد وعظفان واهل خيبر لو لو الادبار لا يهزمونوا ثم لا يجدون وليا ولا نصير اسند الله التي
قد خلت من قبل اي اسند الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا **قوله** عز وجل هو الذي
كفنا يدريهم عنكم وايدىكم عنهم بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا **قوله** عز وجل يعلمون باليا

وقرأ الاخرون بالنار واختلفوا في هولا **قوله** اسبيل ابن عبد القاهر لما عبد الغافر ابن محمد لما عبد علي
الجلودي لما ابراهيم بن محمد بن سيفين لما سلم بن الحجاج لما عمرو بن محمد النافذ لما يزيد بن هرون لما جابر بن سلمة بن
ثابت عن اسن بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل النغم متسللين
يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحيهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدى لكم عنهم
ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال عبد الله بن معقل المزني كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحدية في ظل
الشجرة التي قال الله في القرآن وعلى ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعت عظمه وعلى ابن ابي طالب
بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلثون شابا عليهم السلاح فتاروا في جوفها فدعا عليهم نبي الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم ففما اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيت في عمل او هل جعل لكم احد
امانا قالوا اللهم لا تخلفنا سبيلهم فانزل الله هذه الآية **قوله** عز وجل لهم الذين كفروا وصدوا عن المسجد الحرام الآية
روي الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وهو ابن بن الحكم قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
عام الحديبية في بضعة عشره ما يدخر اصحابه يريد زيارة البيت لا يريد قالا وساق معه سبعين بدنه والناس ساجدا
رجل وكانت حل بدنه عشرة عشر فلما اتى ذا الحليفة قلدا الهدي واشعره واحرم منها بعرفة وبعث عتياله
من خزاعة نخبة عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد من الاضطرار قريبا من عسفان اتاه عنده اخري
وقال لزي قريش اجمعوا اليك جموعا وقد جعوا اليك الاحابيش وهم متاتلون وصادوك عن البيت قال النبي صلى الله عليه
اشيروا علي ايها الناس اترون ان اسيل علي هولا ذراكي الذين عاونهم فصببهم فان قعدوا قعدوا واموتوا
وان نحوا كن معا قطعها الله او ترون ان ماتم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال ابو بكر يرسول الله انما خرجت عا
لهذا البيت لا تريد قتال احدا ولا حروبا فتوجه له من صدنا عنه قاتلناه قال اسفوا علي اسم الله فقدوا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم في خيل لقريش فليعه فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم حلا حتى لاذم
سره الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالبنية التي يهبط عليها
منها بركت به راحلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حل حل فالتفتوا لخاليت القضاة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خاليت القضاة وما ذاك لها خالق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعونني قريش اليوم الى
خطبة يعظون فيها حراما الله وفيها صله الرحم الا اعطيتهم اياه ثم جرحها فوثبت قال فعزل حتى نزل باقني الحديبية
على غدر قليل لما سرقه الناس بربضا فلم يلبث الناس ان نرحوه وشكوا الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش

يه
وسلم
مد

قد ردني اليكم ثم انما في الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امتد مسعر حرب او كان معه احد فلما سمع ذلك عرف
انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا جواسا بكمه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيح
ويل امتد مسعر حرب لو كان مع احد فخرج عصا به منهم اليه وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق باني بصير حتى اجتمع
اليه قريش سبعين رجلا فواضعا يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوا ولقد اوصوا
فارسل قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناسده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقد مواعيله المدينة فارسل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم حتى بلغ حجة الجاهلية وكانت حينئذ منهم لبيد
انبيي الله ولم يسموا باسم الله الرحمن الرحيم وقالوا بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدروا
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به والهدى اي وصدوا الهدى وهي البدر التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حين
بذنه معكوكا محبوسا يقال عكفتم عكفا لا جسته وعكفوا لانهم كاتال رجوعا وجوعا ان يبلغ محله مخره
وجنب محل خمره يعني الحرم ولولا رجال مومنون ونساء مومنات يعني المستضعفين لم تكن تعلمون ان نظام
بالقتل ويوقعوا بهم فيصيدكم مسلمة قال الزيد ثم قال ابن اسحق غرور الريد قبل الكفارة لان الله عز وجل
علي قاتل المومن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الية قال فان كان فرعون عدوكم وهو من محرم
وقته مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيرونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة الشقة يقول لولا ان تطاوا ولا
مومنين ونساء مومنات لا تعلمون فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبته جواب لولا محذوف تنديده لا اذن لكم في
دخولها ولكن حال بينكم وبين ذلك لدخل الله في حجة من يشاء فاللام في ليدخل يتعلق بمحذوف دل عليه في الكلام
يعني ليدخل الله في حجة في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلوها لوتربلوا عتروا يعني
المومنين من الكفار لعزبنا الذين كرموا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل يايدىكم وقال بعض اهل العلم لعزبنا
الكلامين احدهما لولا رجال والثاني لوتربلوا ثم قال ليدخل الله من يشاء يعني المومنين والمومنات في حجة
اي في حجة من يشاء قال قتاده في الآية ان الله يدفع بالمومنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المومنين
عن مشركي مكة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حجة صرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا حجة رسول الله والحمية لان ذميمة اذا كان ذل غضب وانته
قال متايل قال اهل مكة قد قتلوا ابنا واخوانا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب انهم دخلوا علينا على غم
اقتاوا اللات والعزى لا يدخلونها علينا فلهذه الحجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله

بغير علم

وعلى المومنين حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية فيحصبوا الله في قتالهم والرحم كله التقوى قال ليزعجاس مجاهد
وقاده والفتح والكرمه والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروى عن ابي نجيح
مرفوعا وقال علي وابن عمر عليه السلام لا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن ابي رباح هي لا اله الا الله حجة
لا شريك للملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطاء الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله قال
الزكري في بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا الحق بمزكرا ومكة واهلها اي وكانوا اهلها في علم الله لان الله تعالى اختار
لده وصحبه بنيه اهل الخير وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى في المنام بالمدنية قبل ان يخرج الى المدينة انه يدخل
واصحابه المسجد الحرام آمنين ويحلفون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه فنحوا وحسبوا انهم دخلوا
مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا لم يدخلوا شئ عليهم فانزل الله هذه الآية وروى عن جمع ابن حارث الانصاري
قال شهدنا المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عن اهل الناس بهزرون الا باعرتنا عجم
ما بال الناس قال اجمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجنا نجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا
علي راحته عند كراع النعم فلما اجتمع اليه الناس قسوا انما نحن الكفا مينا فقال عمر ارفع هو رسول الله قال
نعم والذي نفسي بيده فينه دليل علي ان المراد من النعم صلح المدينة وتحقيق الرويا في العام قال حل ذكر الله
صدق الله رسوله الرويا بالحق اخبرنا الرويا التي اراها اياها في مخرجه الى المدينة انه يدخل هو واصحابه المسجد
الحرام صدق وحق قوله لتدخلن معي وقال لتدخلن وقال لزيكسان لتدخلن من قول رسول الله صلى الله عليه
لا محاد حكاية عن روياه فاخبر الله عز رسوله ان قال ذلك وانما استثنى مع عليه بدخولها بالعباد الله تعالى ناديا
باب الله حيث قال له ولا تقولن لشيء ابي فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى اذ يجازه
اذ شاء الله لقوله ان كنتم مومنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول لان بين الرويا
وتصدية سنة وما في تلك السنة ناس فجاز الانه لتدخلن المسجد الحرام كلهم ان شاء الله وقيل الا ان
واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقول النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبرة وانا ان
شاء الله لكم لا تحقون فالاقتناء راجع الى الحقوق لا الى الموت محققين رؤسكم كما ومضرب باخذ بعض شعورها
لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتأخير الدخول وهو قوله لولا رجال مومنون الآية تجعل
من دون ذلك اي من قبل دخول المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح المدينة عدا الاكثرين وقيل فتح خيبر هو

سلم

الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبى صادق فيما تجبر محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الكلام ههنا قال لربما سئل عن هذا بالرسالة قال مقتديا والذين معه قالوا وفيه والاولين
اي والذين معه من المؤمنين اشد على الكفار ولا يظلمونهم ولا يخذلهم فيهم رافة ورايتهم
متواذون بعضهم لبعض كالوالد مع الولد كما قال اذله على المؤمنين اعز على الكافرين تراهم ركعا سجدا يجزون
صالحهم ومدادهم عليهم ليتقوا فلان يظلم الجنة ورضوانا ان يرضي عنهم سيماهم علامتهم في يومهم
من اثر السجود اخبرنا في هذه السيرة قال قوم هونور وياض في جوههم يوم القيمة يعرفون بها انهم سجدا
في الدنيا وهونور وايه عطية العوفي عن ابن عباس قال عطاء بن ابي رباح والربع ابن انس استنارت جوههم في يوم القيمة
صلوا وقال شجر من حوشب يكون موضع السجود جوههم كالقمر ليلة البدر وقال اخرون هو السمسم الحسن
والخشوع والتواضع وهونور وايه الوالي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجته وسنة
وخشوعه وهو قول مجاهد المعنى ان السجود اودعهم الخشوع والسمسم الحسن الذي يعرفون به وقال الصالح
صفرة الوجه من السهولة قال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى قال عكرمة سعيد بن جبير هو
على الجباه قال ابو العاليد انهم يسجدون على التراب لاجل الاثواب قال عطاء الخراساني دخل في هذه الامة كل
من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم في التورية ههنا ثم ذكر نعم في الاجل
قال ومثلهم صفتهم في الاجل كزرع اخرج شطاها فزرع كثير واكثر شطاها بنق الطاق وهو الاخر
يسكونها وهما الفان كالتنمر والنهر واراد فخر اخذه يقال اشطا الزرع فهو شطي اذا فزع قال قتادة هونيت
واحد فاخرج بعده فهو شطاها قال السدي هو اخرج بعد الطاقة الاخرى **قوله** تعالى فآزره فزرع الزا
فآزره قصر والباقون بالمدى قواه واعانه وشدا زره فاستغلاظ غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وبالحق
نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزرع اعجب ذلك زاد بعد هذا مثل ضرب به الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في الاجل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الاجل
مكتوب انه يخرج قوم يبنون بساتين الزرع مامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقتل الزرع محمد والاشطاء
والمؤمنون **قوله** عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابوبكر الصديق اشد على الكفار
عمر بن الخطاب رجلا منهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على ابي طالب يبتغون فضلا بقتبة العشرة
بالجنة كمثل زرع محمد اخرج شطاها ابوبكر فآزره عمر فاستغلاظ عثمان بالاسلام واستوى على سوقه علي بن ابي طالب

اسلام

استقام الاسلام بسببه يعجب الزرع قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لاهل مكة بعد ما سلم لا غدا
سرا بعد اليوم **قوله** ثنا ابو حامد احمد بن محمد الشافعي السرخسي املا انا ابو بكر عبد الله بن احمد الفقيه
ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي نا سحى ابو عبد الله محمد بن الفضل البجلي نا ابو جابر قتيبة بن سعيد
نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابوبكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة في الجنة
والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
وابو عبيدة بن الجراح في الجنة **قوله** حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد النعماني نا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن التميمي
نا خزيمة بن سليمان بن حيدرة الاطر البلي نا احمد بن هاشم الانطاكي نا قطيبه بن العلاء نا سفيان الثوري
عنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابن عباس نا مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابوبكر واشدهم في امر
الله عمر واصدقهم حيا عثمان وافرضهم زيد واقراهم ابى واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولحل
امة امين وامن هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح ورواه معمر عن قتادة مرسل وفيه واقضاهم علي
اخبرنا عبد الواحد الملقب نا احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معلى بن ابي
نا عبد العزيز بن المختار نا خالد الحذاء نا عماري عثمان نا حذيثي عمر بن الحارث نا النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات السلاسل فالتقته فالت اي الناس احب اليك قال عيشة فقلت من الرجال قال ابو
قائم من قال ثم عمر بن الخطاب فعذر جالا **قوله** نا ابو منصور عبد الملك نا ابو الفتح نصر ابا علي بن احمد
ابن منصور بن محمد بن الحسين نا شاذويه الطوسي نا اقالا نا ابو الحسن محمد بن يعقوب نا الحسن بن محمد
ابن احمد بن كيسان نا الفوي نا ابو اسحق ابراهيم بن شريك نا السدي نا ابراهيم بن اسمعيل نا هون بن يحيى نا سلمه بن كليل
نا ابي عن ابيه عن سلمه عن ابي الزعرار نا مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي فرجوا
اي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود **قوله** نا احمد بن عبد الله الصالح نا الحسين
علي بن محمد بن بشير نا اسامعيل بن محمد الصغار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا اسامعيل نا جازا
عنه نا سعد بن احمد نا ارج نا عليه النبي صلى الله عليه وسلم نا ابو بكر وعمر عثمان نا النبي صلى الله عليه وسلم نا
احمد نا علي نا ابي اوصديق نا شهيد **قوله** نا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدراوردي نا ابو الحسن
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد نا هاشمي نا ابو سعيد نا شيخ نا ابي نا

له

ي

وسلم

ي

عزدي بن ثابت عن زر بن جيس عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجرك الامون ولا يعضك
الاخفاق **حدث** ابو المظفر القيمي ابو عبد الرحمن بن عثمان بن اسحق بن سليمان بن محمد بن عيسى بن محمد بن
الدايني بن محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله بن مسلم عن ابن بريد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم ينجس
بارض خان نودهم وقايدهم يوم القيمة **قول** عن رجل ليغبط به الكفار اي انما اكثرهم وقواهم ليكونوا غطاء للكافرين
قال مالك بن انس مر اصبغ في قلبه غبطة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الالة **احسن** ابو الله
طاهر بن محمد بن العلا البغوي اما ابو عمر الفصل بن اسمعيل بن محمد بن ابراهيم الاسماعيلي باجري ابا بكر بن ابراهيم
الاسماعيلي اخو بني الهيثم بن خلف الدوري ما الفصل بن غسان ابن الفصل العدي ما يعقوب بن ابراهيم بن
سعيد بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله في احيائي الله في احيائي لا يتخذونهم عرضا بعدي فمن احبهم فبحي احبهم ومن ابغضهم فببغض ابغضهم
ومن اذلم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله من اذ الله فيوشك ان **احسن** حدث **احسن** ابو المظفر محمد بن
بن حامد التميمي اما ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم اما ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن ابراهيم بن عبد الله بن
التصار بالوفاء اما وكيع بن الجراح عن الاغش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسوا احيائي فوالذي نفسي لوان احدم انفق مثل احدهما ما ادرك مترا احدهم ولا نصيفه **قول** عن
وعدا الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني الشط الذي اخرجوا الزرع وهم الداخلون في الاسلام
بعد الزرع الي يوم القيمة ورد الهاء واليم على معنى الشط لا على لفظه لذلك لم يقل منه مغفرة واجرا
عظيما يعني الجنة **سورة الحجرات مدنية**

بسم الله الرحمن الرحيم ماها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقوب لا تقدموا سواها والرجال من التقدم اي لا تقدموا **قول** الاحرون بضم التاء وكسر الدال من التقدم
وهو لازم بمعنى التقدم قال ابو عبيدة يقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تجعل بالا
والنهي دونه والمعنى بين يدي الامام والتقدم اي لا تقدموا بين يدي امرها ونهيها واختلفوا في معناه
الشعبي عن جابر انه في الحج يوم الاحد وهو قول الحسن اي لا تجوزوا قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
بحوا قبل صلاه النبي صلى الله عليه وسلم فامروهم ان يعيدوا الحج **احسن** عن ابي عبد الواحد بن محمد بن المصلي اما احمد بن عبد الله
النعيمي اما محمد بن يوسف بن اسمعيل بن سليمان بن حرب بن شعبة عن سعد بن شعيب عن ابي رافع عن ابي رافع

الذي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما يندافيه في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فنحرق ففعل ذلك فذا صاب
سنتنا من فخرج قبل ان يصلي فانما هو لم يحمله لاهل ليس من الشك في شي وروي مسروق عن ابيه انه في النبي
صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم بكم **احسن** عن ابي عبد الواحد المصلي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن
يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى اما هشام بن يوسف ان ابن جبر اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر امر القعقاع بن معد بن ذرارة قال
عمر بن اسود القعقاع بن جابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافا لك فمما رايه حتى ارتفعت
اصواتهم فقلت في ذلك بايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتفعت ورواه نافع
ابن عمر عن ابن ابي مليكة وقال فقلت بايها الذين امنوا لا تقدموا اصولكم الي عظيم وزاد قال لئن لم يوفوا فاعلم
يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الالة حتى يستغفره ولم يذكره عن ابيه يعني ابا بكر وقال قتادة بن نزل
في ناس كانوا يقولون لو اتول في كبري او صنع في كبري وكري فكري الله ذلك وقال مجاهد لا تنفوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم شي حتى يرضيه الله على لسانه وقال الضحاك يعني في القتال شوايع الذين لا تصفوا اسرا دون الله
ورسوله وانفوا الله اي في تصحيح حقه ومخالفة امره ان الله سميع عليم لا توالكم بايها الذين امنوا لا
تدعوا اسواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض امرهم ان يحملوه ويحرموه ولا يرفعوا
عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا ان تحبوا اعمالكم لئلا تحبوا حسناتكم وقيل يخافون تحبوا حسناتكم
وانتم لا تشعرون **احسن** عن اسمعيل بن عبد العاهر اما عبد الغافر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي بن ابراهيم بن محمد
بن سنان بن اسمعيل بن الحجاج بن ابي بكر بن ابي شبيب بن الحسن بن موسى بن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي
انف قال لما نزلت هذه الالة بايها الذين امنوا لا تقدموا اسواتكم فوق صوت النبي الية جلس ثابت بن قيس في بيته
وقال انما اهل النار واجتلس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ قال يا ابا عمر ما شان
ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاناه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ثابت انزلت هذه الالة ولقد علمت اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما اهل النار فذكر ذلك
سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي لما نزلت هذه الالة فعدت
الى الطريق سكي فمروهم ابراهيم بن عبد الله بن ابي بكر بن ابي شبيب بن الحسن بن موسى بن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي
الصوت اخاف ان يحبط علي وان اكون من اهل النار فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابت البكا فاما

يد

لك

تي

عزايه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر كل اخاك
ما بكروه قبل ان ياتي ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيما تقول فتدا غيبته وان لم يكن فيه ما تقول فتد
تخفته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه اما ابو طاهر الحارثي اما محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله
بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك اما المثنى بن الصباح اما عمرو بن شعيب اما عبد الله بن
انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلا فلو الاياكل حتى يطعم ولا يرمل حتى يرمل قال النبي صلى الله
عليه وسلم اغتبهوه قالوا انما حدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه **قول** عن رجل ليحيط احكم ان
لحم اخيه ميتا فلو هتموه قال مجاهد لا قيل لم يجب احكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا بل انكرهتموه اي نكرو
كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غايبا قال الحاج باء له ان ذكر كل من لم يحضر بك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو
ميت لا يحسن بذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي اما ابو يحيى الثعلبي اخبرني عن فخرية بن شيبه ما
العرابي ما به من المصطفى ما ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو ما رايت من سعد
وعبد الرحمن بن حبيب عن ابي بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعرج بي مورت يقوم لهم الطاء
من نحاس يحشون وجوههم لحومهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
في اعراضهم قال ميمون بن سباه بلغنا اننا يا ابا جعفر ربحي وقيل يقول على قلت يا عبد الله لم اكل
قال ما اغتبت عند فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكك استعت ورضيت فكان
ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده احدا وانتوا الله ان الله تواب جيم يا ايها الناس الله
من ذكروا اني الابه قال لرب عباس نزلت في ثابت بن قيس وقولنا رجل الذي لم يتفهم له ابن فلان قال
النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلا تده قال ثابت اما رسول الله قال انظر في وجوه القوم فنظر وقال رايته
يا ثابت قال رايته ابصر واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فقلت في ثابته الا
وفي الدين لم يتفهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تنسحوا في المجلس فانسحوا وقال متاثل لما كان يوم فتح مكة استول
الله صلى الله عليه وسلم بلا لا محتي علا ظهر الكعبة فاذن قال عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي
قبض ابي حتى لم يره هذا اليوم وهذا الحرب بن هسام اما وجد محمد بن عبد الله الخراب الاسود مؤذنا قال
سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغتبه وهذا يوسف بن ابي لا اقول شيئا اخاف ان يجوبه رب السماء
فاني جوبيل فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذا

وزجرهم عن المناخبة بالانساب والتكاثر بالاسمال والازراب بالفقرا فتاك يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
بغنى ادم وحواء اي انكم متساوون في النسب وجعلناكم شعوبا وجمعا فجاءت شعوب بني النضير وهي رؤس القبائل مثل بني
ومضر والاوز والعنزة سموا شعوبا بالشعب واجتمعوا على كسب اغصان الشجر والشعب من الاخذاد
يقال شعب اي جمع وشعب اي فرق وقبائل وهي دون الشعوب واحدها قبيلة وهي كبر من بني جهم
من مضر ودون القبائل العماير واحدها عمار بنخ العين وهم كشيبة من بكر ودارم من غنم ودون العماير
البطون واحدها بطن وهم كبن غالب ولوي من قريش ودون البطون الاتحاد واحدها فخذ وهم كبنها
وامية من بني لوي ثم النضال والعشاير واحدها فصيلة وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل
الشعوب من الجمع والقبائل من العرب والاسباط من بني اسرايل وقال ابو ذوق الشعوب الذين لا يعترف
الي احد بل ينسبون الي المدارس والقوي والقبائل العرب الذين ينسبون الي ابايهم لتعارفوا يعرف
بعضكم بعضا في قلوب النسب ونحوه لا يستأخروا ثم اخبرنا ارفعهم منزلة عند الله انما قال ان اكرمكم عند
انا ان الله اعلم خير قال فناداه في هذه الآية الكرم القوي والامم اللوم الخجور اخبرنا ابو بكر بن
ابي الهيثم الرازي اما ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه اما ابراهيم بن حنبل الشاشي ما عدا من جند ما بنو
بن محمد بن اسلام بن ابي مطيع عن قتادة بن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب
والكرم التقوي وقال لرب عباس كرم الدنيا الغني وكرم الاخرة التقوي اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم اما محمد
ابن احمد بن حمويه اما ابراهيم بن حنبل ما عدا من جند ما بنو حمويه اما محمد بن حنبل عن ابي عبد الله عن ابي
عمر بن عثمان بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم طان يوم النخ على راحلة يستلم الاركان بحجته فلما خرج لم يجد منا فاقول علي
ابدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عنه الجاهل وتكبرها
الناس رجالا بنو قري كرم علي الله وتاجروا شي هين علي الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم اخبرنا عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما
محمد بن اسعيل ما به هو ابن سلام ما عدا من جند ما بنو حمويه اما محمد بن حنبل عن ابي هريره قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسلك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن نبي بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسلك قال فغن معادن العرب تسليوني قالوا نعم قال
خيركم في الجاهلية خيركم في الاسلام اذا فقهوا اخبرنا اسعيل بن عبد القاهر اما عبد الغافر ابن محمد بن عيسى

سم

ون

ل

ر

الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سنان ما سلم بن الحجاج ما عمر الناقد ما كثير هشام ما جعفر بن زقان غزير
بن الاصح عزي هورية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واماكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واماكم **قوله** عز وجل قال لا اعراب انا الاية تزلت في نزع من بني اسد من خزبة قد موعا علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سنة جديدة فظهر الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر فافسد واطرف المدينة بالعدوات وعلوا
اسعارها وكانوا يعيدون ويرجون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتك العرب بانفسكم على ظهورهم
وجنباك بالاثمال والعيال والزراعي ولم يقاتلك بنو فلان وبنو فلان يمتنون على النبي صلى الله عليه وسلم
ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فانزل الله فيهم هذه الاية وقال الشدي تزلت في الاعراب التي ذكرهم
الله في سورة البقرة وهم اعراب جهنم ومزينة واسلم واشجع وغبار كانوا يقولون انا ليا منوا على انفسهم وعلما
لما استنقروا الى المدينة تخلفوا فانزل الله عز وجل قال لا اعراب انا صدقنا فل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
انفدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما دخل الايمان في قلوبكم فاعبروا حقيقة الايمان التصديق بالقلب
الاقرار باللسان واظهار شرايعه بالاجدان لا يكون ايمانا دون التصديق بالقلب والاعمال **قوله** عز وجل
المليحي انا محمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن عوف الزهري ما يعقوب بن ابراهيم
عز ابيه عز صالح عز ابي شهاب اخبرني عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم
قال فتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلا لم يعطوه وهو اعجبهم الي فمقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسار ربه فقلت ما لك عز فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبي ما اعلم منه
قلت يا رسول الله ما لك عز فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبي ما اعلم منه
رسول الله ما لك عز فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما اني لاعطى الرجل غيره احب الي منه خشية
ان يكت في النار على وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا
دخل في السلم كما يقال اشتا اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن
الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان كقوله عز وجل لا ابراهيم اسلم قال اسلم اليك
العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا اسلما ولا يدخل الايمان في قلوبهم
وان تطيعوا الله ورسوله فاعلموا اسرا وعلاية قال ليرعاس يخلصوا الايمان لا يملككم قسوا العز
يا لكم بالالف اموله تعالى وما الشاهم والاخرون بخير الف وهما لغتان معناها لا ينقصكم يقال الت يا لثا

فلات يكت لينا اذا انقص من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم فسا ان الله غفور رحيم ثم من حقيقة الايمان
قال انا المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان انت العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلون
بالله انهم مؤمنون صادقون وعرف الله غير ذلك منهم فانزل قل اتعلمون الله دينكم والتعلم ههنا
بمعنى الاعلام لذلك قال دينكم ادخل الباب به قول المؤمنين الله دينكم الذي اتم عليه والله يعلم ما في
وما في الارض والله بكل شئ عليم لا يحتاج الى اخباركم بمنون عليك ان اسلموا قل لا منوا على الايمان اي ابدا
بل الله يعلم ان هذا الايمان في مصحف عند الله فاعلموا ان كنتم صادقين انكم مؤمنين ان الله يعلم
غيب السموات والارض والله بصير ما تعملون سوال كثير يعلمون بالياتي قسوا الاخرون بالناح **سورة ق عليه**
س والله الرحمن الرحيم **ق** قال الزعاس هو قسم وقيل اسم السورة
وقيل هو اسم من اسم القوان وقال القرظي هو مناسخ اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقاض وقيل
عكرمه الفخاك هو جبل محيط بالارض من زمره خضراء خضرة السماء والسماء مقبية عليه وعليه كفاها
ويقال هو ورا الحجاب الذي تغيب الشمس ورايه عسيرة سنة وقيل معناه قضى الامر وقضى ما هو كان كما
قالوا في حم والقران المجيد الشرب الكرم على الله الكثير الخير ولخت لموا في جواب القسم قال اهل الكوفة جوا
بل عجبوا وقيل جوابه محذوف مجازة والقران المجيد لبعثن وقيل جوابه قوله ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا
وجوابات القسم سبعة ان الشديدة لقوله والجران ركب لبا لمرصاد وما النبي لقوله والضحى ما ودعك ركب الام
الفتوحه فور ركب لتسلمن اجعين وان الخيفة لقوله فانه ان كما في ضلال مبين ولا لقوله تعالى اقموا
باسمهم ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد لقوله والشمس وضحاها قد افلح من زكاهما وبلى لقوله والقران المجيد بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم يخوف منهم يعرفون نسبته وصدقته واماسه قال الكافرون هذا شئ عجب عجب ان هذا
مشا وكما تبا ببعث ترك ذكر البعث للاله الكلام ذلك جمع اي رد الى الحياة بعيد غيوكا بن اي بعد ان بعت
بعد الموت قال الله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي تاكل من لحمهم ودمائهم وعظامهم لا يعرف عن علمه
شي قال السدي هو الموت يقول قد علمنا من يموت منهم ومن بقي منهم وعندنا كتاب حفيظ يحفظ من الشياطين ومن
ان يدوس وسعوه وهو اللوح المحفوظ وقيل حنيط اي حافظ لعدنهم واسماهم بل كذبوا الحق بالقران لما جاءهم
في امرهم من محنهم قال سعيد بن جبيرة مجاهد ملتبس قال قتاده في هذه الاية من ترك الحق مروج عليه امره وكرهه

مكم

به

بعبء ينظرون اليها قبل ان يدخلوها ههنا ما نعدون **س** والذين كثيرا باليا والاحدرون بالثامن قال لهم هذا الذي
نؤونه ما نعدون على السنة الانبياء على اواب رجاء الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو الذي
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال مجاهد والشعبي الذي يذنب ثم يتوب في الخلافة يستغفر عنها وقال الضحاك
هو التوب وقال ابن عباس وعطاء المسح من قوله يا ابا جبال اذني وقال قتادة المصلي حفيظ قال ابن عباس
الحافظ لامر الله وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها قال قتادة حفيظ لا استغفر
الله مرهفة قال الضحاك الحافظ على نفسه المتعبد لا قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله الحافظ على الطاعة
والاداس من خشية الرحمن بالغيب محل من رفع على نعت الاواب ومعنى الآية من خاف الرحمن فاطاعه بالغيب
دلم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد قال الحسن اذا ربح السيرة واغلق الباب
وجاءت بلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله ادخلوها اي تبال لاهل هذه الصفة ادخلوها اي ادخلوا الجنة
بسلام بسلامة من العذاب والهموم قيل بسلام من الله وما لا يملكه عليهم قيل بسلامة من رزق والنعيم ملك
يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها وذلك انهم يسألون الله حتى يسلمهم فيعطون ما شاؤوا ثم يريهم الله عزه
ما لم يسألوه وهو قوله ولدينا مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم ما لم يحيطوا به وقال جابر وانس هو النظر الى وجه
الله الكريم **بول** عز وجل ولم اهلككم قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا ففتبوا في البلاد ضربوا وساروا واذبحوا
وظافوا واصلة من القتب وهو الطريق كانوا سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله وقيل
هل من محيص من الموت فلم يجدوا فيه انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مغرا من الموت يموتون
فيصيرون الى عذاب الله ان في ذلك في ما ذكر من العبر والاعلا القوي لم يذكروا وعظمة لمن كان له قلب
قال ابن عباس اي عقل قال الفراء هذا جازي في العربية تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك
وقيل له قلب حاضر مع الله او التي السمع استمع القرآن واسمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب
الذي سمعك اي استمع وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه **بول** عز وجل ولقد خلقنا السما
والارض وما بينهما في ستة ايام وما سننا من لغوب اعياء وتعب نزلت في اليهود حيث قالوا يا محمد اجربنا يا
خلق الله من خلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاسس والجمال يوم الثلاثاء
والدواب والافهار والاقوات يوم الاربعاء والسموات والملائكة يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة
وظن في اول الثلاث الساعات الاجال وفي الثانية الاخرة وفي الثالثة ادم قالوا صدق ان اتهمت قات

بعبء ينظرون اليها قبل ان يدخلوها ههنا ما نعدون **س** والذين كثيرا باليا والاحدرون بالثامن قال لهم هذا الذي
نؤونه ما نعدون على السنة الانبياء على اواب رجاء الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو الذي
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال مجاهد والشعبي الذي يذنب ثم يتوب في الخلافة يستغفر عنها وقال الضحاك
هو التوب وقال ابن عباس وعطاء المسح من قوله يا ابا جبال اذني وقال قتادة المصلي حفيظ قال ابن عباس
الحافظ لامر الله وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها قال قتادة حفيظ لا استغفر
الله مرهفة قال الضحاك الحافظ على نفسه المتعبد لا قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله الحافظ على الطاعة
والاداس من خشية الرحمن بالغيب محل من رفع على نعت الاواب ومعنى الآية من خاف الرحمن فاطاعه بالغيب
دلم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد قال الحسن اذا ربح السيرة واغلق الباب
وجاءت بلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله ادخلوها اي تبال لاهل هذه الصفة ادخلوها اي ادخلوا الجنة
بسلام بسلامة من العذاب والهموم قيل بسلام من الله وما لا يملكه عليهم قيل بسلامة من رزق والنعيم ملك
يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها وذلك انهم يسألون الله حتى يسلمهم فيعطون ما شاؤوا ثم يريهم الله عزه
ما لم يسألوه وهو قوله ولدينا مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم ما لم يحيطوا به وقال جابر وانس هو النظر الى وجه
الله الكريم **بول** عز وجل ولم اهلككم قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا ففتبوا في البلاد ضربوا وساروا واذبحوا
وظافوا واصلة من القتب وهو الطريق كانوا سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله وقيل
هل من محيص من الموت فلم يجدوا فيه انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مغرا من الموت يموتون
فيصيرون الى عذاب الله ان في ذلك في ما ذكر من العبر والاعلا القوي لم يذكروا وعظمة لمن كان له قلب
قال ابن عباس اي عقل قال الفراء هذا جازي في العربية تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك
وقيل له قلب حاضر مع الله او التي السمع استمع القرآن واسمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب
الذي سمعك اي استمع وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه **بول** عز وجل ولقد خلقنا السما
والارض وما بينهما في ستة ايام وما سننا من لغوب اعياء وتعب نزلت في اليهود حيث قالوا يا محمد اجربنا يا
خلق الله من خلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاسس والجمال يوم الثلاثاء
والدواب والافهار والاقوات يوم الاربعاء والسموات والملائكة يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة
وظن في اول الثلاث الساعات الاجال وفي الثانية الاخرة وفي الثالثة ادم قالوا صدق ان اتهمت قات

ي

عات

ن

ت

ل

وما ذاك قالوا انما استراح يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله هذه الآية ردا عليهم فاصبروا على ما يقولون
 من كذبهم فان لهم بالمصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسبح محمد ربي ابي صلى الله عليه وسلم قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح
 وقبل الغروب يعني العصر وروي عن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر من الليل فصبيحة يعني صلاة المغرب
 والعشاء وقبل مجاهد من الليل يعني صلاة الليل اي وقت صلى وادبار السجود قرا اهل الحجاز وجزيرة بكسر
 مصدر راد براد بارا وقرا الاخرون بتسجها على الجمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب والحسن بن علي
 والتخمي والاوزاعي ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية الترمذي
 عن ابن عباس وروي عنه مرفوعا وهذا قول اكثر المفسرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن
 ابن سنان انا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرباني نا حميد بن محبوب نا ابو ايوب التميمي نا الوليد بن مسلم نا ح
 عز طاهر بن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشدها حدة منه على
 الركعتين امام الصبح اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
 محمد بن احمد الجبوي نا ابو عيسى الترمذي نا صالح بن عبد الله نا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن ابي ادريس عن
 عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها اخبرنا ابو عثمان الضبي نا ابو
 الجراحي نا ابو العباس الجبوي نا ابو عيسى نا محمد بن ابي بديل بن المحبر نا عبد الملك بن محمد نا عمار بن
 عن ابى داود عن عبد الله بن سعد نا قل ما احصى ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب
 وفي الركعتين قبل صلاة الفجر يتلى يا ايها الكافرون وقوله هو الله احد قل مجاهد وادبار السجود هو التسبيح للسان في
 ادبار الصلوات المكتوبات اخبرنا ابو الحسن طاهر بن الحسين الرومي الطوسي نا انا ابو الحسين محمد بن يعقوب
 نا محمد بن يوسف نا محمد بن ايوب نا مسدد نا خالد نا هو نا عبد الله نا اسمعيل نا عمار نا عطاء بن يزيد
 نا ابو هرويرة نا قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد في دو على صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله
 ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائدة لا اله الا الله حمده لا شريك له الملك وله الحمد وهو الذي
 شيء قد يغفر خطيئته وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن
 نا محمد بن اسمعيل نا اسحق نا يزيد نا داود نا عيسى نا ابي صالح نا ابو هرويرة نا ابو ايوب نا مسدد نا احمد نا ابن ابي
 والنعيم المقيم قال كيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا واجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال
 افلا اخبركم بما تريدون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد مثل ما جئتم به الا رجعا مثله يسبحون

دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا **اول** عز وجل واستمع يوم يناد المنادي اي يستمع
 ما يحل صيته القيامة والشور يوم يناد المنادي قال قتادة يعني اسرافيل ينادي بالحشر ياتيها الغمام البالية
 والواصل المنقطع للحوم المتفوق والشعور المتفرقان الله يامر ان يجتمع من فضل القضا من كان قريبا
 من حجة بيت المقدس وهي وسط الارض قال الكلبي هي ارض الكلبى هي ارض الاض الى السما ثمانية عشر ميلا يوم يسمعون
 الصيحة بالحق وهي الصيحة المخبرة ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحي ونميت والينا المصير يوم تشرق الارض
 عنهم سراعا جمع سراع اي يخرجون سراعا ذلك حشر جمع عليا سير محي اعلم ما يقولون يعني كما ركبكم في تلك
 وماتت علمهم ببيان عسلط تجبرهم على الاسلام انا بعثت مذكرا فذكر القرآن من يخاف عيدي اي ما اودت
 من عصاني من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفنا فذكرت فذكر القرآن من يخاف عيدي

سوره والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذر والتراب ذروا
 يقال ذرت الريح التراب واذرت فالحاملات قوا يعني السحاب يحمل ثقالها فالجاريات يسراهي السفن تجر
 في الجارية سهلا فالقنات مراهي الملايكه يقسمون الامور بين الخلق عليها امر وابه اقسام هذه الاشياء
 لا يفهم من الملائكة على صنعة وقدرته ثم ذكر المقسم عليه قال انما وعدون من الثواب والعقاب لصادق وان
 الذين الحساب والجزاء اوعى لك ان ثم ابتداء قسم الخرف قال والسموات الحجب قال ابن عباس وقاده عكر
 ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج اذا شج الثوب فاجاد ما احسن جبكه قال سعد بن جبيرة ذات
 الزينة قال الحسن جبكت بالنجوم قال مجاهد هي المتقن البنيان وقال قتادة والكلبي والضحال ذات الطريق
 كجبل الما اذا ضربته الريح وحك الرمل والشعر الجهد ولكم لا تروى لبعدها من الناس وهي جمع جبال
 وجبكه وجواب القسم قوله انكم اي يا اهل مكة لتقولن مختلف في القرآن وفي محمد صلى الله عليه وسلم يقولون
 في القرآن سحر وكمانه واساطير الاولين وفي محمد ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول مختلف اي مصدر
 وسكر يوفك عنه حرافك يصرف عن الايمان به منصرف حتى يكذب به فيخرج منه الله الايمان بمحمد صلى الله
 وقيل عن معنى من اجل اي يصرف من اجل هذا القول المختلف او سببه عن الايمان منصرف وذلك انهم
 كانوا يتلقون القول اذا اراد الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن الايمان وهذا معنى
 قول مجاهد قتل المشركين لعن الكذابين يقال يخرص فلان على الباطل وهم المفسمون الذين

من
يك

ي

مه

ن

五

مطل

2

ت

معرفة الحق من الباطل أم هم بل هم قوم ظنون أم يقولون تقولوا أي تخلق القرآن من تلقا نفسه والقول تكلف القول
ولا يستعمل إلا في الكذب ليس الأمر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقرآن استكبارا ثم الرمنم الحجة قال فلما توالجوت
مثله أي مثل القرآن ونظيره حسن بيان أن كانوا صادقين أن محمد أتاه من قبل نفسه أم خلقوا من غير شيء قال
لرعباس من غيوب ومعناه خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بالخلق وذلك ما لا يجوز أن يكون لأن خلق
الخلق بالمخالق ضرورة الاسم فإن أنكر والمخالق لم يجز أن يوجدوا بالخلق أم هم الخالقون لأنفسهم وذلك في
البطلان أشد لأن ما لا وجود له كيف يخلق فإذا بطل الوجهان فامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به
هذا المعنى أبو سليمان الخطابي وقال الزجاج معناه خلقوا بالخلق لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال الركيان
عبثا وتركوا أسدي لا يؤمرون ولا يهتدون فهو كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شيء أي غير شيء أم الخالقون
لأنفسهم فاليجب عليهم الله أم أم خلقوا السموات والأرض فيكونوا هم الخالقين ليس الأمر كذلك بل لا يؤمنون
أم عندهم خزائن ربك قال عكرمة هي النبوة قال مقاتل أباء يهدوننا تبك بالرسالة فيضعونها حيث شاءوا
قال العجلي خزائن المطر والرزق أم هم المسيطرون المسلطون الجبارون قال عطاء رباب قاهرين فلا
يكونوا تحت أمر ونهي يفعلون ما شاءوا ويجوز بالسيف والصاد جميعا وقتر ابن عامر بالسيف فها هو له
بسيطر وقتر ابن حمزة باشام الزاي فيها وقتر ابن كثير فها بالسيف وبصيطر بالصاد وقتر ابن كثير فها بالسيف
فيها أم أم سلم مرفي ومصعد إلى السماء يستمعون فيه أي يستمعون عليه الوحي كقوله ولا صلبكم في جذوع النخل أي
عليها أم أم سلم يرتعون به إلى السماء فيستمعون الوحي يفعلون أن يلم عليه حق بالوحي هم مستمعون به لذلك
فليأت مستمع أي أن ادعوا ذلك سلطان بين حجة بينة أم له البنات ولكم البنون هذا النكار عليهم حين
جعلوا أسمايكوهون كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون أم تسلم أجرا جعلوا علي ما جئهم به عذرا
البد من الذين فهم من مغرم مثقلون اتكلم ذلك المغرم الذي تسلم بمنعهم ذلك عن الإسلام أم عندهم الغيب أي
علم ما غاب عنهم حتى علموا أن ما يخبرهم الرسول من أمرو القيمة والبعث بالطل وقال قتادة هذا جواب قولهم
به رسالنا يقول عندهم الغيب أي علم ما غاب عنهم حتى علموا أن محمد أتاهم بنبوة قبلهم فهم يكتبون قال النبي
فهم يكتبون أي يحكمون والكلام الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تخاضا إليه اتفق بينهما كلام
الله أي يحكم الله وقال لرعباس معناه أم عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به أم أم
كيدا مكرابك ليهلكوك فالذين كفروا هم الماكيدون أي هم المخربون بكيدهم يريدون ضرر ذلك بعباد الله

بهم وذلك أنهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا بيدرهم أم أم الله غير الله برزقهم وينصرهم سبحانه الله عما يشركون قال
الخليل ما في هذه الصورة من ذكر أم كاله استفهام وليس يحطف وأن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطها
جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء يقول لوعذبتهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينفعها عن كفرهم يقول
لما ندنهم هذا سحاب مكرهم بعضه على بعض يستقينا فذرهم حتى يلاقوا يماينوا يؤمهم الذي فيه يصعقون
أي يموتون أي حتى يعاينوا الموت قسوا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم الياء أي يهلكون يوم لا ينفعني عنهم
كيدهم شيئا ولا هم ينصرون أي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا ينفعهم من العذاب مانع وأن الذين ظلموا كفروا
عذابا دون ذلك أي عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة قال لرعباس يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الخوف
والخوف سبع سنين وقال البراء بن عازب عذاب القبر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب نازل بهم وأصبرهم
بك أي إلى أن تنبع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فأنك باعينا أي عجزنا منا قال لرعباس نري ما يعمل
بك قال الزجاج أنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكرهم وسبح محمد بك حين تقوم قال سعيد بن جبير
وعطاء والضحاك أي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فإن المجلس خير أزدت إحسانا وإن كان
غير ذلك كان كذارة له **أخبرنا** أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الففال أما أبو منصور أحمد بن الفضل
البرجودي أما أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي أما أحمد بن عبد الله السري أما حجاج بن محمد بن جابر بن جابر بن جابر بن
عقبة بن سهيل بن أبي صالح بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فجلسوا وكثر فيه
لفظه قال قبل أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك لا تكن كذارة
لأبيه قال لرعباس معناه هل من تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع إذا أتت إلى الصلاة قتل سبحانك
الله وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك **أخبرنا** أبو عثمان الضبي أما أبو محمد الجراحي أما أبو العباس
المجوسي أما أبو عيسى الترمذي أما الحسن بن عرفة وأبو عيسى موصي فالأما أبو معاوية عن جابر بن عبد الله عن
عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا إله غيرك قال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين يقوم من الفراش إلى أن يدخل في الصلاة **أخبرنا**
أبو طاهر عمر بن عبد العزيز العاشاني أما أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أما أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن
أبو داود سليمان بن الأشعث نا محمد بن رافع نا زيد بن جباب أخو بني معاوية بن صالح أخو بني زهير بن سعيد
الحارثي عن غاصم بن حميد قال سألت عائشة أي شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت كان

لي

ي

اذا قام كبر عشرين وحده الله عشرين واهل عشرين واستغفر عشرين وقال اللهم اغفر لي واهدي وارزقني وعافني
ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلاة المغرب والعشاء وادبار
النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوا الصبح هذا قول اكثر المفسرين
وقال الصالح هي فريضة صلاة الصبح اخبرنا ابو الحسن السرخسي عن ابي جعفر محمد بن احمد بن ابي اسحق الهاشمي
ابا بن مصعب عن ابي الحسن عن ابي جعفر محمد بن جعفر بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في المغرب بالطور **سورة والجم ركعة**

سورة الرحمن الرحيم والجم اذا هو في قول لربيع بن ربيعة الوالي العوفي
التراب اذا سقطت وغابت وهويته مغيبة والعرب تسمى الترابها وجاء في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما
طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي الرفع واراد بالنجم التراب وقال مجاهد هي نجوم السماء كما لا حين تغرب
لنظم واحد ومعناه الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والعون والنبات والظلف
وروي عن عكرمة عن ربيعة بن عمار انه الجوم من النجوم يعني ما ترمى به الشياطين عند استوا قمر السمع وقال
ابو حمزة الهاملي هي النجوم اذا انتشرت يوم القيمة ومن المراد بالنجم القرآن سمي نجما لانه نزل فجوما مستقره
في عشرين سنة وسمي التفريق نجما والمفروق منجما هذا قول لربيع بن ربيعة عطاء وقول الصلي الهوي
النزول من اعلا الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبات الذي لا ساق له ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر
يسجدان وهويته سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق يعني محمد صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السماء ليله النجم
والهوي المتزل يقول هو يهوي هو يماثل مضيضي مضيا **جواب** القسم قوله ما فعل صاحبكم يعني
صلى الله عليه وسلم ما فعل عطر بن الهادي وما غوي وما ينطق عن الهوي اي بالهوي يريد لا ينكم بالبلطان ذلك
انتم قالوا ان محمد يقول القرآن من تلقا نفسه ان هو ما نطقه في الدين قيل القرآن الا وحى يوحى اي وحى الله
يوحي اليه علمه شديد القوى وهو جبريل والقوي جمع القوة دوسرة قوة وشدة في خلقه يعني جبريل قال
لربيع بن ربيعة دوسرة اي دوسنة حسن وقال قتادة وخلق طويل حسن فاستوي يعني جبريل وهو يعني
عليه السلام واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا ان يظهر واكايمة المعطوف فيه فيقول استوي
هو وفلان وقل ما يقولون استوي وفلان ونظير هذا قوله عز وجل اذا كانت اربابا واباونا عطف الاء على الكي
في كانه غير اظهر نحن ومعنى الاء استوي جبريل ومحمد ليله المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند

الشمس قيل فاستوي وهو يعني جبريل وهو كما يده عز جبريل ايضا اي قام في صورته التي خلقه الله وهو بالا
الاعلى وذلك ان جبريل كان ياتي ويصلي الله عليه وسلم في صورته الادميين كما كان ياتي النبيين فسا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض مرة
في السماء فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وذلك ان محمد صلى الله عليه وسلم كان
يخرج ارباع نطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغشيا عليه فترك جبريل
في صورته الادميين نفسه الى نفسه وجعل يسبح الفجار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فنادى واما في السماء ففسدة
المنتهى ولم يره احدا من الانبياء على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم **مول** عز وجل ثم دنا فنادى فكان باب
نوسين او ادني اختلفوا في معناه اخبرنا عبد الوالد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعيمي المأجدي بن يوسف بن
محمد بن اسمعيل بن محمد بن يوسف ما سامة ما ذكرنا ابن ابي زائدة عن ابن الاشعث عن الشعبي عن مسروق قال
نات لعائشة فابن قوله ثم دنا فنادى فكان باب نوسين او ادني قالت ذلك جبريل كان ياتيه في صورة البطل
رانه اياه هذه المرة في صورته التي فسدت الافق اخبرنا عبد الوالد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعيمي المأجدي بن
يوسف بن اسمعيل بن محمد بن يوسف ما سامة ما ذكرنا ابن ابي زائدة عن الشعبي عن مسروق قال
ادني قال اخبرنا عبد الله يعني ابن مسعود ان محمد بن ابي جبريل له سمة اية جاح فمعنى الاء ثم دنا جبريل بعد استوا
بالافق الاعلى من الارض فنادى فنادى الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادني بل ادني وبه قال
لربيع بن ربيعة الحسن وقاده قيل في الكلام تقديم وتأخير فتدبره ثم تدلي فنادى لان التدلي سبب التدنو وقال
الخزون ثم دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلي فتدبر منه حتى كان قاب قوسين او ادني وروى في قصة
العراج عن شريك بن عبد الله عن انس بن مالك عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
ان سلمة بن زرعة عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
دنى محمد من ربه فتدلي فاهوي للسجود فكان منه قاب قوسين او ادني ومعنى قوله قاب قوسين اي قدر قوسين
والقاب والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس والقوس
فاحضر ان كان بين جبريل وبين محمد عليه السلام مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث التزم من العوس وهذا اذا
الى تأكيد القرب واصلا ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادوا عقد الصفا والعهد خرجا يتوسمها بالصفا
فيهم ما يريدان بذلك انهما متطاهران بجاحى على واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر

من الطيور وروي عن أبي العباس عن أبي هريرة قال غشيها نور الخلاق وغشيها الملائكة من حجب الله مثال النور
حين يقين على الشجر قال فكان عند ذلك قال له سل عن الحسن قال غشيها نور رب العزة واستنارت وروي
في الحديث رأت عليا على روقه منها ملكا فاباحه ما رآه البصر وما طغى أي مالم يصر النبي صلى الله عليه وسلم يينا
ولا شألا وما طغى أي ما تجاوز ما راي قيل ما جاوز ما امر به وهذا وصفه في ذلك المقام انه لم يلبث جالسا
لقد راي من ايات ربه الكبري يعني الايات العظام وقيل اراد ما راي تلك الليلة في مسيره ورواه دليله قوله لنبيه
من اياتنا وقيل معناه لقد راي من ايات ربه الكبري ما لم يدر ما اسجل به عبد القاهر ما عبد القاهر من عبد الله
ابن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سيف بن مسلم بن الحجاج بن عبيد بن معاذ الغنوي بابي شاذبة عن سليمان بن
سمع بن زبير بن جبير عن عبد الله قال قال لعدو راي من ايات ربه الكبري قال راي جبريل في صورة تعله استلجج
والضرب ما عبد الواحد الملقب بالاحمر بن عبد الله النعمي بن ابي جبر بن يوسف بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن
عن الاحمر بن ابراهيم بن جعفر بن عبد الله قال لعدو راي من ايات ربه الكبري قال راي روضة الخضراء في
قول عن رجل من ابناء آل البيت والعرب هذه اسماء اصنام اتخذوها الله يعبدونها اشتقوا لها اسماء من اسماء الله عز وجل
فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعراب اما اللات فلان قاده كانت بالطائف وقال
ابن زيد بن بخت نخله كانت قريش تعبده وقسوا الرعاس ومجاهد ورواه اللات تشديد الاء وقالوا كان جلا
يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في داس جبل له غنيمت يسلم منها السمن
ويأخذ منها الاقطر ويجمع رسلها ثم يخدمها حيسا فيطعم الحاج وكان يبطن نخله فلما مات عبده وهو اللات قال
الطلي كان جلا من ثقيف يملكه من مدين غنم وكان يسلا السمن فيضعها على شجرة ثم تاتيها العرب فيلتهم
فلما مات الرجل حولها ثقيف الى منازلهم فعبدوها فمدره الطائف على موضع اللات واسما العزى قال مجاهد هي
شجرة بغطيان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يرضيها بالاناس
ويقول يا عزي كبر اهلك لا يسبحا اهلك ابي رايته قد اهلك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها دليعه والافقة
يدها على راسها و يقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قد قطعها قال ما ليت قال ما رايته شيئا قال
صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه العول فقلعها واخشب اصلها فخرجت منها امرأة عريانة فقلعها ثم رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحال هي صنم لغطيان وضعهم
سعد بن ظالم الغطاني وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاود الى بطون

من الطيور وروي عن أبي العباس عن أبي هريرة قال غشيها نور الخلاق وغشيها الملائكة من حجب الله مثال النور
حين يقين على الشجر قال فكان عند ذلك قال له سل عن الحسن قال غشيها نور رب العزة واستنارت وروي
في الحديث رأت عليا على روقه منها ملكا فاباحه ما رآه البصر وما طغى أي مالم يصر النبي صلى الله عليه وسلم يينا
ولا شألا وما طغى أي ما تجاوز ما راي قيل ما جاوز ما امر به وهذا وصفه في ذلك المقام انه لم يلبث جالسا
لقد راي من ايات ربه الكبري يعني الايات العظام وقيل اراد ما راي تلك الليلة في مسيره ورواه دليله قوله لنبيه
من اياتنا وقيل معناه لقد راي من ايات ربه الكبري ما لم يدر ما اسجل به عبد القاهر ما عبد القاهر من عبد الله
ابن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سيف بن مسلم بن الحجاج بن عبيد بن معاذ الغنوي بابي شاذبة عن سليمان بن
سمع بن زبير بن جبير عن عبد الله قال قال لعدو راي من ايات ربه الكبري قال راي جبريل في صورة تعله استلجج
والضرب ما عبد الواحد الملقب بالاحمر بن عبد الله النعمي بن ابي جبر بن يوسف بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن
عن الاحمر بن ابراهيم بن جعفر بن عبد الله قال لعدو راي من ايات ربه الكبري قال راي روضة الخضراء في
قول عن رجل من ابناء آل البيت والعرب هذه اسماء اصنام اتخذوها الله يعبدونها اشتقوا لها اسماء من اسماء الله عز وجل
فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعراب اما اللات فلان قاده كانت بالطائف وقال
ابن زيد بن بخت نخله كانت قريش تعبده وقسوا الرعاس ومجاهد ورواه اللات تشديد الاء وقالوا كان جلا
يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في داس جبل له غنيمت يسلم منها السمن
ويأخذ منها الاقطر ويجمع رسلها ثم يخدمها حيسا فيطعم الحاج وكان يبطن نخله فلما مات عبده وهو اللات قال
الطلي كان جلا من ثقيف يملكه من مدين غنم وكان يسلا السمن فيضعها على شجرة ثم تاتيها العرب فيلتهم
فلما مات الرجل حولها ثقيف الى منازلهم فعبدوها فمدره الطائف على موضع اللات واسما العزى قال مجاهد هي
شجرة بغطيان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يرضيها بالاناس
ويقول يا عزي كبر اهلك لا يسبحا اهلك ابي رايته قد اهلك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها دليعه والافقة
يدها على راسها و يقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قد قطعها قال ما ليت قال ما رايته شيئا قال
صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه العول فقلعها واخشب اصلها فخرجت منها امرأة عريانة فقلعها ثم رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحال هي صنم لغطيان وضعهم
سعد بن ظالم الغطاني وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاود الى بطون

ع. ان اجزه علومه من سعد سعيد لم اجزه ببلایوم واحد. ع.

الاحمال اخبرنا ابو سعيد الشريحي ان ابا اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد السنياني ما محمد بن سمان النخعي الجبلي
ما علي بن محمد المصري ما اسحق بن منصور الصفدي ما العباس بن رفاعة بن جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع بن انس عن
ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الي ربك المنتهي قال لا فكرة في الرب وهذا مثل ما روي
عن ابي هريرة مرفوعا تنكروا في الخلق ولا تنكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكره وانه هو اهلك وابكي فزيد اهل
ان كل ما يعمل الانسان فبقضائه وخلقه حتى الفتح والهلاك قال مجاهد والكلي اضحك اهل الجنة في الجنة وابكي اهل
النار في النار وقال الفتح اهلك الارض بالنبات وابكي السماء بالمطر قال عطاب بن ابي مسلم يعني افزع واحزن لان الفزع
يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء اخبرنا محمد بن احمد بن ابي اسحق عن ابي عبد الرحمن بن ابي شريح ان ابا اسحق البغوي
ما علي بن الحور ما قيس هو ابن الربيع الاسدي ما سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمره ان كنت تجالس النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشيا من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسمون
معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر بن الخطاب سبيل الرعيل هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون
قال نعم والايامن في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو امان واحياى امان في الدنيا واحياى للبعث قيل امان الابرار
واحياى الابناء وقيل امان الكافر بالنكرة واحياى المؤمن بالمعرفة والله خلق المؤمن الذكر والانثى من كل حيوان
من نطفه اذا نثى اي نصب في الرحم قال مني الرجل وليني فانه الفتح وعطاب بن ابي رباح وقال اخرون يتدبر قال
منبت النبي اذا قدرته وان عليه الشاه الاخوي اي الخلق الالهي للبعث يوم القيمة وانه هو اغني واقني قال ابو
اغني الناس بالاموال واقني اعطي القيمة واصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية قال الفتح اكفي بالله الغنى والغنى
ويصنون الاموال واقني بالاجل والقرح والغنى قال قتادة والحسن افني اخدم فلان عباس اغني واقني اعطي فار
قال مجاهد ومقابل افني ارضى بما اعطي فتع قال لزيد اغني الكثر واقني اقل وترايبط الرزق لمن يشاء ويعدد وقال
الاخفش افني افقر وقال لزيكسان اولد وانه هورب الشعري وهو كوكب خلف الجوزا وهما شعران يقال لاحدهما
العبور والاخوي الغيضا سميت بذلك لانها اخي من الاخوي والمجوة بينهما واراد ههنا الشعري العبور وكانت له
تبعدها واول من سمى لهم ذلك جابر بن اشوافم قال له ابو كبشة عبدها وقال لان الغنم تقطع السماع من الشعري
تقطعها طولاً فهي تخالفها فاصبحت اخراجه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن
ابو كبشة لخلافه اياهم بخلاف ابي كبشة في عبادة الشعري وانه اهلك عاد الاولى فسا اهل المدينة والبصرة
يام شدرة بعد الدال وبهمزة واوه قالون غزافه والعرب تفعل ذلك فتقول قم لان غنابريد قم الا ان يكون الغنم

الى شي نكر منكر قطع لم يروا مثله فيكون قد استعظم ما قسر ابن كثير نكر سكن الكان والآخرين فيها خاشعا
ابصارهم قسوا بوعمر ويعقوب حمزه والكساى خاشعا على الواحد قسوا الاخرون خشعا بضم الخاء وتشديد الشين
على الجمع ويجوز في اسم الناعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتانيث تقول مرت
برجال حسن اوجههم وحسنة اوجههم وجران اوجههم قال الشاعر ٥

٥ ورجال حسن اوجههم من انا دين نزار بن معد ٥ ٥ ٥

وفي قسوا عبد الله خاشعة ابصارهم اي دليله خاشعة عدرو به العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كأنهم
جرا من شمس منبت حيارى وذكر المنشر على لفظ الجراد نظيرها كالفراش البشوث واراد انهم يخرجون من
لا جهة لاحد منهم يتصدف الجراد لاجهة لها لكون مختلطه بعضها في بعض مهبطين مسرعين يتقلبن الى الارض
الى صوت اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم صعب شديد **قوله** عز وجل لذبت قبلهم قوم نوح اي قبل
اهل مكة فذكر نوحا عبدا نوحا وقالوا يحزون وازدجراى زجروه عز دعوته ومثاله بالشم والوعيد وقالوا
لم تنته لتكونن من المرجومين قال مجاهد معنى ازدجراى استطير جنونا فدعنا نوح ربه وقال اني مغلوب
فانصر فانقم لي منهم فتحا ابواب السماء بما ينهمر من صب انصبيا باشدرا لم ينقطع اربعين يوما وقال ان يظن
ما بين السماء والارض وحجرا الارض عيوننا فالتقى الماء على ما ألقاه الله من قبله فالتقى الماء والارض
يكون من واحد انما يكون بين اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا واحدا وقسوا اعاصم الحذري قالنا الماء الآن
امر قد قدر اي نفى عليهم في ام الكلب وقال مقاتل قد راى الله ان يكون الماء الآن سوا فكا ما على ما قدر وحلما
بمعنى نوحا على ذات الواح ودرى سفينه ذات الواح ذكر النعت وترك الاسم اراد بالالواح خشب السيفه
العريضة ودرى سراى ما سير التي تشبه بالالواح واحدها دسار ودسير يقال سرت السفينه اذا شدت بالاربع
وقال الحسن الدسرد السفينه سميت بذلك لانها تدسر الماء نحو جوها اي تدفع وقال مجاهد هي عوارض
السفينه وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانبها والدرى سراى لها وطرها تجري معا عينا اي تروى سوا
وقال معاذ الجبان يحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقال سفين بامرنا جزا المن كان كثر يعنى
ويهم من الخنازير واغراق قومه نوحا بالمن كان كثر به ومجداموه وهو نوح عليه السلام وقيل من معنى ما اي جزا المن كان
كفر من ابادى الله ونعمه عند الدين غرقهم اوجزا الاصغر نوح والحايد وقسوا مجاهد جزا المن كان كثر نوح الكلاب
والنابعي كان الفرق جزا المن كفر بالله وكتب رسوله ولقد تركها يعني الفعله التي فعلناها ايه يعتبر بها وقيل الكلاب

السفينه قال قتاده ابتاعها الله ما روى من ارض الجزيرة عبوة واية حتى نظرت اليها او ايل هذه الامه قبل
من مدكراي متذكر متعطر معبر حائف مثل عقوبتم لخبير ناعبد الواحد الملبى انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما ابو نعيم ما زهير بن عزي اسحق انذ سمع رجلا سال الاسود قبل من مدكراي متذكر
تقال سمعت عبد الله يقولها قبل من مدكراي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقولها قبل من مدكراي لا يكف
عذابي ونذري اي انذاري قال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب اذرت اذرا ونذرت اذرا
انفتت انفاقا ونفتت وايتت ايتانا وقيتنا اقم الاسم تمام المصدر ولقد سرتنا اسم الى القرآن للذكر المتذكر
ويعتبر به وقال سعيد بن جبير يسواه للفظ والقراءة وليس شي من كتب الله يقولها طاهر الا القرآن قبل
من مدكراي متعطر بمواعظ كبرت عاد فكيف كان عذابي ونذرا انا ارسلنا عليهم رجا صرا شديدا الهبوب
في يوم محس مستمر شديد ايم الشوم اسمع عليهم بخوسه ولم يبق منهم احد الا اهلكه قيل كان ذلك يوم لا
في اخر الشهر تنوخ الناس فتلعنهم ثم ترميهم على رؤسهم فتذوق رقابهم دروي انها كانت تنوخ الناس من قبحهم
كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها قال الضحاك او اكل نخل منقعه منقعه من كان قد ساقط على الارض وواحد
الاعجاز عرج مثل عضد وعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها التي قطعت فخرجها لان الريح كانت تبين رؤسهم
من اجسادهم فبقي اجسام بلا رؤس فكيف كان عذابي ونذروا لقرنا القرآن للذكر قبل من مدكراي متذكر عود
بالنذر الذي جالهم به صالح قالوا ابشرا ادينا ما واحدا ننبهه ونحج جماعة كثيرة وهو واحد انا الذي ضلنا
خطا ودهاب عز الصواب وسعر قال ابن عباس عذاب قال الحسن شدة عذاب قال قتاده عنا يقول انا اذا
لني عنا عذاب ما يلزنا من طلقه قال سفين بن عيينه وهو جع سعير وقال الفراء جنون يقال ناقة تسعير
اذا كانت خفيفة الرأس هايم على وجهها وقال ذهب وسراى بعد الحق التي عليه الذكر انزل عليه الذكر
الوي من بيننا بل هو كذاب اشربط متكبر يريد ان تعظم علينا بادعائه للنوة والاشهر الحج والتجوير
قسوا ابر عامر وجره سعلون بالساعلي معنى قال صالح لهم قسوا الاخرون باليا يقول الله سيعلون عذابي
بهم العذاب وقال العجلي يعني يوم القيمة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان مع اليوم عذابا للكراب
الاشرا انا مرسلوا الناقة اي باعشوها وخرجوها من الهضبة التي سلوا وذلك انهم تعشوا على صالح فسالوه
ان يخرج لهم من حجرة ناقة حمراء فقال الله انا مرسلوا الناقة فتذلقهم بحمها واخرا انا فبعثهم فانتظر ما هم
صانعون واصطبروا وصبروا على ارتقابهم وقيل ما يصيبك من الذي وينبئهم ان الماتسمة بينهم وبين الناقة

ن

ربعا

ل

هذا الذي يشم قال الفخاك العصف هو اليبس والريحان ثمرته وقسوه العامة والحب ذو العصف والريحان
كلها مرفوعات بالدود على الفأله وقسوا الزعماء والحب ذو العصف والريحان ينصب الباء والنون وذات الالف
على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشياء وسواهم والكساي والريحان بالجر عطفا على العصف فذكر قوت
والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فاي الا نبع ربكم نكذب انما التلذان يريد من هذه الاشياء المذكورة
وكرر هذه الاية في السورة تقييداً للنعمة وتأكيداً في التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع بعد ذلك
الخلق الاية وينصل بين كل نعتين بـ فاي ايها القائل للجن لمن احسن اليه وانج عليه بالايادي وهو ربكم
ويكفرها الم تكفيرا فغنيتك افكر هذا الم تكفيرا فافكره الم تكفيرا فافكره الم تكفيرا فافكره الم تكفيرا فافكره
افكره هذا امثل هذا التكرار سايع في كلام العرب حسن تقويروا وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب
تخاطب الواحد بلفظ التثنية لقوله القيا في جهنم وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قراءتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال فاي اراكم سكوتاً الجن كانوا احسن منكم رد اما قرات علم
هذه الاية مرة فباي الا ربكم تكدبان الا قالوا ولا بشئ من قبلك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال
كالخمار وخلق الجن وهو اب الجن وقال الفخاك هو اليبس من مزار وهو الصافي من لخب النار الذي لا
دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه من اليبس الاحمر والاصفر والاحضر الذي يعلو النار اذا اذ
من قولهم سرج امر القوم اذا اختلط فباي الا ربكم تكدبان رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ورب المغربين
مغرب الصيف ومغرب الشتاء فباي الا ربكم تكدبان سرج البحرين العذب والمالح اسلمها وخلصها يلقين بينها
بورج حاجز من قدرها الله لا يبعثان لا يخلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة لا يطغيا
على الناس بالعرق قال الحسن سرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما ومن قتاده ايضا
والروم بينهما بورج يعني البحر ابيض وقال مجاهد والفخاك بحر السماء وبحر الارض يلتقيان على عام فباي الا ربكم تكدبان
يخرج منهما قسوا اهل المدينة والبصرة يخرج بضم الياء وفتح الواو وقسوا الآخرون بفتح الياء وضم الواو والاولو والمرجان
واما يخرج من الملح دون العذب وهذا جائز في كلام العرب ان يذكر شيئين ثم يخص احدهما بفعل كما قال عز وجل
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرج من ماء السماء وماء البحر قال ابن
جبريل اذا مطرت السماء فتحت الاصدان افواها فخرجت قطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدرر والمرجان
صغارها وقال مجاهد ومقابل على الصدر هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطاء الخراساني هو البست فباي

الا ربكم تكدبان وله الجوازي السفن الكبار المنشآت وسواهم وابوبكر المنشآت بكسر الشين اي المنشآت السيرة
يعني الادي اسدان وانما السفن السيرة وقسوا الآخرون بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض
وقيل هي ما رفع فليج من السفن اماما لم يرفع قلعه فليس من المنشآت وقيل المرفقات المسخرات في البحر كالاعلام والجلال
جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر والجلال في البر فباي الا ربكم تكدبان كل من عليها اي على الارض من خوا
فان هالك يستحي وجهه بك ذوالجلال والاكرام ذوالجلال ذو العظمة والكبرياء والاكرام مكرم انبيائه ولو
بلطفه مع جلاله وعظمته فباي الا ربكم تكدبان يسئل من في السموات والارض من ملك وانس حين قال قنا
لا يستغنى عنه اهل السما والارض قال لزعبا س فاهل السما يسئلونه المغفرة واهل الارض يسئلونه الرزق والمغفرة
قال مقاتل يسئل اهل الارض الرزق والمغفرة ويسئل الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شأن
قال مقاتل تزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا قال المفسرون من شأنه انه يحيي ويميت
ويرزق ويعزق قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويهلك عانيا ويفرج مكروبا ويحيي دليعا ويحيي سايلا ويحيي
ذنباً الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما يشاء خبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشيباني عن احمد بن محمد
ابن ابراهيم الثعالبي عن ابوبكر محمد بن احمد بن عبدوس المكي املا انما ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى الزوارى يروي عن
الكي تاسفين بن عبيدة بن ابي حمزة الثمالى عن سعيد بن جبير عن زعبا س قال انما خلق الله عز وجل لوطا من نور
بيضا فدناه باقوته حمرا فله نور وكما به نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثماية وستين نظرة فله نور يوزق ويحي
ويميت ويعز ويذل وينعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شأن قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان لوطا
مدة ايام الدنيا والاخرة يوم القيمة فالشأن الذي هو فيه في اليوم الذي هو فيه الدنيا الاختيار بالامر والنهي
والاحياء والاموات والاعطاء والمنع وشأن يوم القيمة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وقيل شأنه جل
انه يخرج في كل يوم وليله ثلثة عساكر عساكر امراء اصلاب الالباء الى ارحام الامهات وعساكر امراء الارحام
الى الدنيا وعساكر امراء الدنيا الى القبور ثم يتحولون جميعا الى الله عز وجل قال الحسين بن الفضل هو سوق المعابر
الى المواقف وقال ابو سليمان الرازي في هذه الاية كل يوم له الى العبيد بر جديد فباي الا ربكم تكدبان
سفرخ لكم قسوا الكساي سيفرخ بالياء لقوله يسئل من في السموات ويستحي وجهه ربك وله الجوازي فاتباع البحر
الخبر وقسوا الآخرون بالنون وليس المراد منه النواع عن شغل لان الله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن ولكنه
وعبد مراد الخلق بالمحاسبة كقول القائل لا تغر عنك وما به شغلي وهذا قول لزعبا س والفخاك وانما حسن هذا

ن
ليابه

ذكره

الفرغ لسبق ذكر الشان وقال لغزود معاه مستصدم بعد التوك والامهال ويخذه في اسوكم كقول القائل الذي
لاشغال له قد فوجت وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى واعد اهل الجور ثم قال يستغلكم ما وعدناكم ولغيركم
فيما سبكم ويحاربكم ويخربكم ما وعدناكم فتم ذلك ويخرج منه والى هذا ذهب الحنفى ومقابل ايها المعتدل ان
سمياتين لانها مثل على الارض احياء وامواتا قال الله تعالى ولخوبت الارض اهلها وقال بعض اهل المعالي كل
شيء له قدر ووزن يناظر فيه فهو مثل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي بحسبكم
ثقلين اعظاما لغزوها وقال جعفر بن محمد الصادق سي الجن والانس ثقلين لانها مثلان بالذنوب فبأي الا
ركبكم تكدبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا وتخجروا من اقطار السموات والارض
اي من جوانبها واطرافها فانفذوا معاه ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا من الموت والخروج من اقطار السموات والارض
فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادركم الموت كما قال جل ذكره انما تكونوا يدرككم الموت وقيل
لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اقطار السموات والارض فتخرجوا ركبكم حتى لا يقدر عليكم
تجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي بملك وقيل بحجة والسلطان القوة التي تسلط بها على الامور فلذلك
والقدرة والحجة كلاهما سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن ابي عباس قال معاه
ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا اولي تعلموه الا بسلطان اي بمشيئة من الله عز وجل وقيل
بوجه الا بسلطان اي الا الى سلطاني لقوله وقد احسن بي اي الى فباي الاربكم تكدبان وفي الخبر يحاط على
الخلق باللائكة ولبسان من نار ثم يملكون يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
الايم فذلك قوله يرسل عليكم شواطئ من نار قسرا ابن كثير شواطئ بكسر الشين والاحمر من بصرها والفا
مثل صوار من البقر وصوار وهو الاله الذي لا دخان فيه هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد هو الاله
المنقطع من النار ونحاس قسرا ابن كثير وابوعمر ونحاس بكسر السين عطف على النار قسرا الباقون بنوعا
عطف على الشواطئ قال سعد بن جبيرة والكلمة النحاس النحاس وهو راية عطا عن ابي عباس يعني الرفع يرسل عليكم
شواطئ ويرسل نحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسل نحاس غير ان يخرج احدها بالاحمر ويكر
بالعطف على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواطئ من نحاس فيجوز ان يكون قديره شواطئ من نار ريش من نحاس
على انه حكي ان الشواطئ لا يكون الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقباده النحاس هو الصفر المداب
عليه وسلم وهو راية العوي عن ابي عباس وقال عبد الله بن مسعود النحاس المهل فلا تنفص ان اي لا تمتلئ

من الله ولا يكون لكم ناصر منه فاي الاربكم تكدبان فاذا انشفت السماء انقضت ابواب النزل للملائكة
فكانت وردة اي كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة قال قتادة انها البيا
خضر او يكون لها يوم يبدلون اخر الى الحمرة وقيل انها تملكون الوانا يوم يبدلون الفرس الورد يكون
في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر فاذا اشتد الشتاء كان اغبر فشبها السماء في تلونها بعد انشقاقها من هذا القول
في تلونها كالدهان جمع دهن شبه تلون السماء بلون الورد من الخيل وشبه الورد في اختلاف الوانها بالدهن
واختلاف الوانده وهو قول الصحاح ومجاهد وقباده والربيع وقال عطاء بن ابي دباح كالدهان اي كعصير الزيت
يتلون في الساعه الوانا وقال مقابل كرهن الورد الصافي وقال ليرجى تصير السماء للدهن الزايب ورد
حين يصيبها حر جهنم وقال الصلي كالدهان كالاديم الاحمر وجعه ادهنه ودهن فباي الاربكم تكدبان
يومئذ لا يسئل عن دينه انس ولا جان قال الحسن وقباده لا يسألون عن ذنوبهم ليعلم من جهاتهم لان
الله عز وجل علم ما منهم وكتب الملائكة عليهم وهي رواية العوي عن ابي عباس وعنه ايضا لا يسئل الملائكة
الجرمين لانهم يعرفونهم بسم الله دليله ما بعده وهذا قول مجاهد عن ابي عباس في الجمع بين هذه الاية وبين
قوله فوريكم انفسكم اجمعين قال لا يسئلهم هل علم كذا وكذا فانما علم بذلك منهم ولكن يسئلهم لم علم كذا
وكذا وعلمهم ما هموا لعل يسئل في بعضها ولا يسئل في بعضها عن ابي عباس ايضا لا يسألون سؤال شفا
وراحة اما يسألون سوال تبرع وتوخي وقال ابو العاليد لا يسئل غير المحرم عن ذنب المحرم فاي الاربكم
تكدبان يعرف المحرمون بسم الله وهو سواد الوجه ورزقه العيون كما قال جل ذكره يوم تبيض جوهه
وجوهه فيوجد بالوحي والاقدام يجعل الاقدام مضمومة الى النواهي من خلف ويلقون في النار ثم يقال لهم
هذه جهنم التي يكذب بها الجرهمون المشركون يطوفون فيها وبين جيم ان قد انتهى حوله قال الزجاج اني فاني
فان ان اذ انتهى في النسخ والمعنى انهم يسعون بين الحميم وبين الحميم فاذا استغاثوا من حر النار جعل عذابهم الحميم
الاني الذي قد صار كاللحم وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار ان واديا من اودية جهنم
يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاعمال فينفسون في ذلك الوادي حتى يتخلع اوصالهم ثم يخرجون منه
وقد احترق الله لهم خلجا جديدا فينبتون في النار فذلك قوله يطوفون فيها وبين جيم ان فباي الاربكم تكدبان فكل
ما ذكر الله عز وجل من قوله كل من عليها فان مواعظهم ومزاجهم وتخيفهم وكل ذلك نعمه من الله تعالى لا يراها تخرج من العذاب
والله اعلم ختم كل اية بقوله فاي الاربكم تكدبان ثم ذكر ما اوعده لمن اتاه وخافه من ان يخاف مقام ربه اي متا

ن

هي
مد

بين يدي ربه للحساب فتزل المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله فمن هو دام على كل نفس مكنت
وقال اوههم ومجاهد هو الذي يطم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة الله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة
محمدين علي الزمدي جنة جنة بدينه وجنة بركة شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعباده
من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير افضى به الى الله لا يجب ان يطلع عليه احد قال قتادة ان المؤمنين خلفوا
المقام فعملوا الله وداروا بالليل والنهار احسننا ابو الحسن علي بن الحسين القرشي اما ابو مسلم غالب بن علي الذي
ما ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يونس ما ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الخواري ما محمد بن حميد الهادي ما هاشم بن
عمر بن عتيق هو الثقي عزيدي بن سنان سمعت بكير بن زياد قال سمعت ابا بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه
من خان ادخل من ادخل من المول لان سلعة الله فالبه الا ان سلعة الله الجنة احسننا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحارثي
اما ابو الحسن علي بن عبد الله الطبرستاني اما عبد الله بن عمر الجوهري اما احمد بن علي الكشميري ما علي بن حمران
من جعفر بن محمد بن ابي حمزة مولي حبيب بن عبد العزى عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى
عليه وسلم يقص على النبي وهو يقول ومن خان مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان سرق رسول الله فقد سرق الله
صلى الله عليه وسلم ومن خان مقام ربه جنتان قلت الثانية وان زنا وان سرق رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثالثة ومن خان مقام ربه جنتان قلت الثالثة وان زنا وان سرق رسول الله قال وان غم اصابي الدرداء انا
الا بكم نكذبان ثم وصف الحسنين فقال ذوا اذان اغصان واحدها فاس وهو الفصن المستقيم طولا وهذا
مجاهد وعكرمة والطبري قال عكرمة مظل الاغصان على الخيطان قال الحسن ذوا اظلال قال ابن عباس الوان
قال سعيد بن جبير والضحاك الوان الفاكهة واحدها فاس من يولم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وصرة
وجع عطاء بن القوليين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة وقال قتادة ذوا اذان فاضل وسعة على ما سواها فاكهة
الا بكم نكذبان فيهما عينا نكذبان قال ابن عباس بالكرامة والزيادة على اهل الجنة قال الحسن بن بريان بالمال الزلال
التسليم والاخرى السلبيل وقال عطية احدها فاس غير اسن والاخرى من خمر لذة الشاربين ماى الا بكم
نكذبان فيهما فاس في فاكهة زجاجة صفان ونوعان قيل معناه ان فيهما من كل ما تنفكه به من رطب وابل
قال ابن عباس ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الخطل الا انه خلق قباي الا بكم نكذبان متاكلي
فرش جمع فواش بطائنها جمع بطائنه وهي التي تحت الظهارة وقال الزجاج وهي ما تلي الارض من استنق و هو غطاء
من الارياح قال ابو سعود وابو هريرة هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر قيل سعيد بن جبير البطائن من استنق

قال هذا ما قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين وعندنا ما قال بطائنها من استنق فطوا
من نور جامد وقال ابن عباس وصف البطائن ونزك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر جني
الحسنين دان الجنة ما يجتني من النار يريد ثمها قريب بباله العالم والقاعد والنايم قال ابن عباس تدنو
الشجرة حتى يجتنيها ولي الله ان شافا ما وان شافا قاعدا قال قتادة لا يدور اديهم عنها بعد ولا شك في اي الا
ربك نكذبان فيهن فاصرات الطرف غاضات العين قصر طرفهن على ازل جهنم لا ينظرن الى غيرهم ولا يورد
غيرهم قال لزيد بن نفعول لوجهه وعزة ذي ما اري في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك رحي
وجعلني زوجك لم يطعمهن لم يحامهن ولم يفرعن واصلا من الدم ومنه قيل الحامض طامث كانه قال
لم يدمن بالجامع انس قدام ولا جان قال الزجاج فيه دليل ان الجنة يغني كل يغني الا نبي قال مجاهد اذا جامع
الرجل ولم يسم انطوي الجنة على احليله فجامع معه قال مقاتل في قوله لم يطعمهن انس قدام ولا جان لانهم
خلقهن في الجنة فعلى قوله هو لا يجر حور الجنة وقال الشعبي من ساء الدنيا لم يمسس من الدنيا خلقا وهو
قول الكلبي لم يحامهن في هذا الخلق الذي اشين فيه انس ولا جان وسرا طعمه من مصرف لم يطعمهن بظلم
فيها وقسوا الكساي احداها بالضم فان كسر الاول ضم الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما روي ابو اسحق السلمي
قال كنت اصلي خلف اصحاب علي فاسمعهم يقولون لم يطعمهن بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله بن مسعود
ينرون بكسر الميم فكان الكساي يضم احداها وبكسر الاخرى ليللا يخرج عن هذين الاثرين فباي الا بكم نكذبان
كانهن اليافوت والمرجان قال قتادة صفا اليافوت في بياض المرجان وروينا عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان علي كل زوجة سبعون حلة بومي مخ سقرين دونهما
ودماهما وحلما احسننا ابو عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما ابو اليمان
اما ابو شعيب اما ابو الزناد عن الامام عزي هو يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة على صوت
القر ليللة البدر والدين علي اترهم كاشد كوكب اضاه تلوهم علي قلب وجل واحدا لاجل ان بينهم ولا تباغض
لكل امرؤ منهم زوجتان كل واحد منهما يري مخ ساقا من رزقهما من الحسن يسبحون الله بكثرة وشيا
لا يستقون ولا يمتطون ولا يبصقون اينهم الذهب والفضة ولساطم الذهب وودود مجاميرم الآلوة ورم
السك احسننا ابو سعيد الشري اما ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ما هرون بن محمد
بن هرون ما حازم بن يحيى الخواري ما سهل بن عثمان العسكري ما عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمر بن

هرها

ما اهل الدنيا

هم الساعون الى التوبة والى اعمال البر على السنن سابقوا الى مغفرة ربكم وسادعوا الى مغفرة ربكم ثم انشئ عليهم
فقال اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال لركيسان السابقون الى على ما دعي الله اليه **وروي**
عزك ب قال هم اهل القرآن المنوجون يوم القيمة ورواهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل وقال الع
الى الخبير اوليك المقربون مزاهد في جنات النعيم تله من الاولين اى مر الامم الماضية من لدن ادم الى زمان نبينا
صلى الله عليه وسلم والى الله جماعة غير محصورة والعدد قليل من الاخيرين يعنى من هذه الامة قال الزجاج الورع عابوا
النبيين من لدن ادم وصدقهم اكثر من عابى النبي صلى الله عليه وسلم على سور موضوعة منسوجة كما نؤمن حلق الزرع مثل
بعضها في بعض قال المنسرون هم من موله منسوج بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضوعة منسوجة مستكين عليها
منقلايس لا ينظر بعضهم في قنا بعض يطوق عليهم الخدمه ولان عمان بخلاف لا يموتون ولا يهرمون ولا يتخرون
قال الفرانقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلف قال لركيسان يعنى ولدانا لا يحولون من حاله الى حاله قال سعد بن
جسر مقوطون قال جلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهو القرد وقال الحسن اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات
نيابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا دلالة فيها فم خدام اهل الجنة بالكواب والباريق بالاكواب
كوب وهي الاقداح المسدرة الافواه لا اذان لها ولا عري والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخواطم سميت ابريق
لبريق الوانها من الصنادكاس من مرقعين خمر حاربه لا يصدعونها لا يصدع رؤسهم من شوبها ولا يتوفون وقاله
ما يخرجون بخارون ما يشتهون قال تقيوت الشى اخذت خيره ولم يطير ما يشتهون قال لربكاس يخطر على قلبه
لم الطير فيصير مثلالين يديه على ما اشتهى ويقل انه يقع على صحنه الرجل نياكل منه ما يشتهى ثم يطير فيذهب
عن **قصة** ابو جعفر حمزة والكساي بكسر الراء والنون اى رجوعه عن **قصة** ابنه قوله بالكواب وقاله
ولم يطير في الاعراب وان اختلف في المعنى لان الحور لا يطاق بهن كقول الشاعر **ع**
اذا ما الغنائات يوزن يوما ورجح الحواجب والعونا **ع** والعين لا ترجح انما تكحل وشكك كثير قيل معنا
وبكر مون بنا كده ولم يطير وحور عين **قصة** الباقون بالرفع اى يطوق عليهم حور عين وقال الاخفش رفع على
معنى لهم حور عين وجانى تفسيره حور يصع عن محام العيون كاشال اللؤلؤ للكون الحورون في الصدق لم تصد
الا يدى ويروى انه سطح نور في الجنة قالوا ما هذا قالوا ضوء تغفورا ضحك في جبهه وجهها ويروى ان الحورا
اذا شئت يسمع تغديس الخلال من ساقها وتحميد الاسورة من ساعدتها وان عقد الباقون يصحك من خفيها في
رجلها فلان من ذهب شواكها من لؤلؤ يقران بالنسيم حواما كانوا ليعلمون لا يسمعون فيها لغوا ولا ثابها الا قليلا

اي مولانا سلا ما نصيبها انبا على قوله قولا اي سمعون قولا سلا ما قال عطاء الله بعضه بعضا السلام ثم ذكر
اصحاب اليمين وعجبت من ذكرهم قال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود ولا شوك فيه كانه
خضد شوكه اي قطع ونزع منه اقول ان عباس عكرمه وقال الحسن لا يحقر الايدي قال الزكيان هو الذي
لا اذي فيه قال وليس شيء من ثمر الجنة في غلاف كالمكون في الدنيا في الباقي غيره بل كلها مأكول ومشروب وشيئا
وسطور اليه قال الضحالك مجاهد هو الموقر حلا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم من القلال قال ابو العاليد والضحالك
نظروا المسلمون الى ربح وهو واحد من الطائف فاعجبهم سدرها وقالوا ليت لنا مثل هذا ما نزل الله فلهذا
وطم وموز واحد من طائف من الثور للفسين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر عظيم الاطال بار وطيب قال الفراء
وابو عبيدة الطم شجر عظيم لها شوك وروي مجاهد عن الحسن بن سعيد قال قرأ رجل عند علي رضي الله عنه وطلع منقود
فقال وما شان الطم انما هو طلع منقود ثم قرأ طمها فضم قلت انها في المصحف بالحاء افلا تخولها قال ان القرآن لا يخالج
اليوم ولا تخول فالتنقود المترام الذي قد يفيد بالحمل من اوله الى اخره ليست له سوق بارزة قال مسروق انما
الجنة مغرورة الى اقامتها ثم حركه وظل محدود لا ينقطع الشمس والعرب تقول للشي الذي لا ينقطع محدودا
ابو علي حسان بن سعيد المنبجي اما ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين القفطان نا ابراهيم
ابن يوسف السلي ساعد الزراف المسمى عندهم بن منبج قال ما اوردته قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة
شجرة بيور الراكب في ظلالها يلهو عام لا ينقطعها وروي عكرمة عن عباس في قوله وطل محدود قال شجرة في الجنة
يخرج اليها اهل الجنة فيسكنون في اصلها ويشتمى بعضهم لواء الدنيا فيرسل الله عز وجل عليها ارض الجنة فكل
الشجرة يعمل لروني الدنيا وملا مسكوب مصبوب تجري دايما في غير اخود ولا ينقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
منوعة قل لرباس لا ينقطع الخبز ولا تمتع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالانسان ولا
منوعة بالانسان كما ينقطع اكثر ثمار الدنيا اذا جال الشاة ولا يصل اليها الا بالثمن وقال النبي لا يحضر عليها
كل يحضر على سائين الدنيا جاني الحديث ما قطعت شجرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها اصغر من فوئش
مرفوعة قال علي وفوئش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق بعض مرفوعة عالياه اخبرنا
ابو سعيد الشوكي اما الواسطي الثعلبي اخبرني ابن نجويه ما ارى حديثا ما ابو عبد الرحمن النسي ما ابو كريب ما رآه
ابو سعيد عن حمزة بن الحارث عن دراج ابى السمع عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى واني هروية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وفوئش مرفوعة ان ارتفاعها الى بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض مسكون

بالم

عام وقبل اراد بالفرش النساء والعرب تسمى المرأة فرشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة بالجمال والفضل على نساء
البيان دليل هذا التأويل قوله في عقيدتنا انسانا انشا خلقنا من خلتا جديدا قال لرب عباس يعني الاميات
العجز الشوط يقول خلقنا من بعد الهزم خلقا اخر فخلقنا من انكار واعذارى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد
للموحاي اما ابو القاسم علي بن احمد الخراساني اما الهيثم بن كليب الشاشي ما اوعى عيسى التوماني ما عبد بن حميد ما تصف
المقدام بالمبارك ان فضاله عن الحسن قال استعجزوا النبي صلى الله عليه وسلم قالت يرسل الله ادع الله ان يخلي
الجنة قال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها العجوز قال فقلت بكى قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله
ينزل لنا انسانا من انشا فخلقنا من انكار اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشيرازي اما ابو اسحق احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي اما ابو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب ما ابو سعيد عمر بن محمد بن منصور ما ابو بكر محمد بن سليمان بن
الحرب الواسطي بغداد ما خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي ما قتيب بن النوري عن زيد بن ابان عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله انشا انسانا انشا قال عجزا كن في الدنيا عشا رخصا فخلقنا انكارا وقل المسيد بن شريك
عن عجزا الدنيا انشا من الله عز وجل خلقنا جديدا كما اننا من ارواحهم وجدوهن انكارا وذكر المسيد عن غيره ان
فصل على الحور العين بصلاته في الدنيا وقال قتال بن عمار عن الحور العين انشا الله لم يبع عليهن ولادهن
انكارا واعذارى وليس هناك من يعجز يا فراعنة واسمعي عن يانغ وابو بكر عن ياسا كفا لواء الباقون بضمها وهي
مع عروبي عواشق متجبات الى ارواحهن قال الحسن بن محمد وقاده وسعيد بن جبير وهي رواية الوالي
عن ابراهيم بن عباس وقال عكرمة عن منقده وقال عكرمة عن عتبة عن ابي عبد الله عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
قال السنن على سوا واحد اخبرنا ابو سعيد الشوكي اما الواسطي الثعلبي اخبرني ابن نجويه ما ان شيد ما الفرابي
عن علي بن ابي شيد ما يزيد بن هرون عن جابر بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هروية عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جودا امردا ايضا جودا عجلين ان انك رثلين على خلق ادم طوله ستون دراهما
في سبعة ادخ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اما ابو طاهر محمد بن احمد الحارثي اما محمد بن يعقوب الكساوي
اما عبد الله بن محمود اما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال ما عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث
عن دراج ابى السمع عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادني اهل الجنة الذي له ثمانون
الف درهم واثان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزهر وياقوت كما بين الجاهلية الى صنعا وهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهي في خداه اصغر من المرأة وان ادني لؤلؤة عليها تضيئ ما بين الشرف
والعقب

ت

ع

ث

وانه يكون عليا سبعون ثوبا سندها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وهذا الاستاذ النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون في ثلثون سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذا اهل النار وكذا
الاستاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان علي بن ابي طالب ان ادني لولوه فيها النضي ملين المشوق والمغرب واخبرني
ابن عبد الله بن ابي توبه ان ابا طاهر الحارثي اما محمد بن يعقوب اما عبد الله بن محمد اما ابراهيم بن عبد الله الخلال اما
ابن المبارك عن محمد بن سليمان بن الحجاج بن عمار العبد بن عبد الله بن عبد الزمان بن عمار بن هيرة قال ادني اهل الجنة
منزلهم ما ينهم ذني لمن يغدوا عليه ويروح عشوة الف خادم مع كل واحد منهم طرفة ليلته مع صاحب **قول**
لاصحاب الذين يريد ان يمشوا في الجنة ثلثة من الاولين من المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلثة من الآخرين
هو مني هذه الامة هذا قول عطاء ومقاتل اخبرنا ابو سعيد الشوكي اما ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الدور
ما عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق ما محمد بن عبد العزيز بن عيسى بن المساور ما الوليد بن مسلم ما عيسى بن سويي بن خزيمة
ابن ريم قال لما اتول الله علي رسول الله ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين بكى عمر قتل ياني اسما ثاب رسول الله وقد
ومن نحو ما قليل فأتول الله عز وجل ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فأتول
الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا عن ربنا ونصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مراد من الدنيا ثلثة وسال
يوم الجمعة ثلثة ولا يستتم الاسودان من رعاها الا مل من قال لا اله الا الله واخبرنا عبد الواحد الملقب بال
احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما مسدد ما حصين بن غنيم بن حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يبري
صلى الله عليه وسلم ومعه الرجل والنبي ومعه الرجل والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه رهط
ورأيت سوادا كثيرا سدا الاق فوجون ان يكونوا امتي فقتل هذا سوي في قومه ثم قيل لي انظر فزيت سوادا
سدا الاق فقتل لي انظر هكذا وهكذا فزيت سوادا كثيرا سدا الاق فقتل لي هو لا امتك ومع هو لا سبعون
الفايدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اما نحن
في الشوك ولما انما باسود رسول الله ولكن هو لا هم ابنا وناضع النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذين لا يظنون
ولا يترقون ولا يكمون ولا يبيون فقام عكاشة بن محصن فقال امسك يا رسول الله فقال
قام اخر فقال امسك لانا قال سبكتك يا عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على الانبياء اللبلة باتباعها حتى اتى علي موسى في كلبه بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي ربهم

تسل هذا اخوك موسى ومن بعد من بني اسرائيل فقلت رب اين امتي قبل انظر عنيك فاذا ضرب بكه قد
سدت بوجوه الرجال فقتل هو لا امتك ارضيت فقلت وفتت رب قبل انظر عنيك فاذا الاق قد
سدت بوجوه الرجال فقتل هو لا امتك ارضيت فقلت رب وفتت قبل ان مع هو لا سبعون الفا يدخلون الجنة
لا حساب عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم فكونوا من
اهل الضراب فان عجزتم فكونوا من اهل الاق فاني قد رايت م اما سائنها وشون كثيرا اخبرنا عبد الواحد الملقب
اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن سيار ما عذرة ما شعبة بن ابي يحيى عن محمد
ابن يمين عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبعة فقال اتوضون ان تكونوا من اهل الجنة
فلما نعم قال اتوضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني لا اجوا ان تكونوا
نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا منس مسلمة وما انتم في اهل الشوك الا كالشجرة البيضاء في جلد
الثور الاسود او كالشجرة السوداء في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة الى ان الثلثين جميعا من هذه الامة وهو قول
ابي العاليد ومجاهد وعطاء بن ابي مباح والضحاك قالوا ثلثة من الاولين من سائنها هذه الامة وقليل من الآخرين من
لغير هذه الامة في اخو الزمان اخبرنا ابو سعيد الشوكي اما ابو اسحق الثعلبي واخبرني الحسين بن محمد الدور
ما احمد بن محمد بن اسحق السني ما ابو خليفة الفضل بن الحباب ما محمد بن كثير ما سفيان بن عمار بن ابي عمار بن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الامة ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ها جميعا من امتي **قول** عن رجل واحد من اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحمم ما حار وظل من حمم
دخان شديد السواد تقول العرب يا سموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سودا واهلها سود وعمل
شي بها السود وقال لزيكسان الحموم اسم من اسم النار لا بارده ولا كرم قال قاه لا بارد والمنزل ولا كرم النظر
وهل سعيد بن المسيب ولا كرم ولا حسن نظره من رجل روج كرم وقال مقاتل طيب انهم كانوا قبل ذلك يعني في
الربا مترفين متعجين وكانوا يرون على الحشت العظيم على الرب الكبر وهو الشوك وقال الشعبي العظم
اليمين الغموس يعني هذا انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون ولا يوفون في ذلك وكانوا يقولون ايذا متساو وكانوا
وعظما انما لم يبعثون قسرا ابو جعفر ونافع والكسائي ويعقوب ايذا متسهم انا تركه وقسرا الباقر بالاشك
فيها او انا الاولون قل ان الاولين والآخرين مجموعون الى مقام يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون
الاولون من شجر من قوم فاليون منها البطون فشاربون عليه من الحمم فشاربون شوب الهيم قسرا اهل الله

وعاصم حمزة شرب بضم الشين وتسو الباقون بفتحها وهما لغتان والفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر
والضعف والهم الابل العطاش قال عكرمة وماده الهيام دأ يصيب الابل لا تروى معد ولا تروى
حتى تهلك سال جل اهلهم وناقته هيام وابل هم وقال الضحاك وان عبيد الهيم الارض السم له ذات الومل لها ايام
يوم الدين يعني ما ذكر من الزقوم والحيم اي رزقهم وغذاؤهم وما اعد لهم يوم الدين يوم يحازرون بعالم ثم اخبرهم
في البعث يقول نحن خلقناكم قال من انك خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلو لاهل الارض قوت بالبعث
افرايم ما تمنون ما تصبون في الارحام من النطف انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام خلقناكم
نحن قدرنا تسرا ابن كثير يخفف الال والباقون بتشيدها وهما لغتان بينكم الموت قال متايل فانكم من
الهموم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك قد يره انه جعل اهل السما واهل الارض فيه سوا فاعلموا
يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بسبوقين بعلوين عاجزين عن اهل الكرم وابدلكم بامثالكم فذلك قوله
ان تبدل امثالكم اي باي خلق مثلكم بدل امثالكم ونشيتكم بخلقكم فيما لا تعلمون من الصورة قال مجاهد في اي
خلق شيئا وقال الحسن اي تبدل صفاتكم فبعلمكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم اي ان اردنا التسلط
ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني في خواص طيور سود تكون بوهوت كما
وبوهوت واد باليمن ولقد علمت الشاه الاولى الخلق الاولى ولم تكونوا شيئا فلو لا تذكرون اني قادر على العالم
كما قدرت على ابدانكم افرايم ما تحزنون اي يشرون من الارض ويلقون من البذر انتم ترزعونوه بقبول
ام نحن الزارعون المنبتون لو نشا جعلنا ما حطاما قال عطاء بن رباح لا فنيه قيل هشيما لا يستمتع به
مطعم وعشا فظلم واصلا فظلمت جدت احدي الاميين تخفينا انكم بون سحجون مما تزل بكم في رزقهم
مول عطا والكلي ومنايل وتسل تدمون على نفقاتكم وهو قول يمان نظيره فاصبح يقابل كفيه على ما اتت
فها وقال الحسن تدمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة تادبون قال
لركيسان حزنون قال الكساي هو نهم ف على ما فات وهو الاضداد يقول العرب تفكيت اي تنعت وتكاثرت
اي حزننا اننا لغرمون قرا ابو بكر عاصم انا بمرتين قرا الاخرون على الخبر ومجاز الالية فظلمت تفكيت
وسولون اننا لغرمون قال مجاهد عكر معلوم بنا قال لرباس وقاده معذبون والعزام العذاب وقال
وابن كيسان غرنا اموالنا وصار ما انفقنا غرنا علينا والمغرم هو الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قول الحسن
محمودون محدودون ممنوعون اي حرمانا كما ان طلبه من الربيع في الزرع افرايم الما الذي تشوبون انتم

من المزن السحاب واحدة من زمنا من المزنون لو نشا جعلنا له اجا قال لرباس شديد الملوحة وقال الحسن
مزا فلو لا يشكرون افرايم النار التي تورون قدحون وتسخرون من زمنا انتم انشأتم شجرة التي تعد
منها النار وهي المنج والعنار ام نحن المنشيون نحن جعلناها تذكرة يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى اذا
راها الراي ذكر جهنم قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطاء وعظم ينظر بها المؤمن احسنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرحسي اما ابو علي زاهر بن احمد الفقيه ما ابواسمى ابو هيم بن عبد الصمد الهاشمي اما ابو مصعب غنالك
عزالي الزنادغ الاعرج عراقي هرب به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي توقدون جز من سبعين
جزا من نار جهنم قالوا رسول الله ان كانت لكافية قال وانها فضلت عليها بفسحة وسبعين جزا وسما بلغة
ومنفعة للمؤمنين للمسافرين والمعوي النازل في الارض التي والقواهي الفقر الخالية من العران البعثة
يالك اوقعت النار اذا خلت من سكانها والمعني انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهما اكثر
منفعة المعيم وذلك انهم يوقدون النار ليلالتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضال وغير ذلك من المنافع هذا هو
المرسلون وقال مجاهد وعكرمة للمؤمنين يعني المستمعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون
بها في الظلمة ويصلطون من البرد ويستغيثون بها في الطبع والخبر قال الحسن بلغة للمسافرين يتلغون بها
الى اسفارهم يخلون بها في الخرق للجوالق وقال ليزيد الجايعين يقول العرب اقوت منذكري ولدي اي ما
اكت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد نبال للمقيوم مقولوه من المال يقول العرب اقوت منذكري
اي ما اكت شيئا ويقال للغني مقوي لقوته على ما يريد يقال اقوي الرجل اذا قوت دوابه واذا كثر ماله وصا
الي حال القوة والمعني فيها ماعا للفقراء والاحتيا جميعا لافنا لاحد عنما نسج باسم ربك العظيم **سورة** عز وجل
فلا اسمعوا وقع النجوم قال اكثر المفسرين معاه اقم ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقول فلا اسمعوا على التحقيق قيل فو
فلا رد الما قاله الكندي في القرآن انه سحر وشعر وكما انه معاه ليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقم
بمواقع النجوم **سورة** احمره والكساي يجمع على التوحيد **سورة** الاخرون بمواقع على الجمع قال لرباس اراد بخبر
القرآن فانه كان يتزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا لجمعا وقال جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم
وساقطها وقال عطاء بن ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انك ادها وانتشارها يوم القيمة وانه لقسو
تعلون عظيم انه يعني هذا الكتاب وهو موضع القسم لقرآن كريم عزيز مكرم لانه كلام الله قال بعض اهل المعاني
الكرم الذي من شأنه ان يعطى الخبز الكثير في كتاب يكون مصون عند الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشيطان لا يمس

ح

ل

ر

له

ي

بما كان من قبله من العلم والقدرة على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول الرباس وقال يان هو الاول العدم والا
الرحم والظاهر الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول بقره اذ عرف كل توحده والاخر وجوده اذ عرف
التيه على ما خفيت والظاهر توفيقه اذ وفقك لسجودك له والباطن بقره اذ اعصيته فستوعبك
وقال الجنيده هو الاول يشج القلوب والاخر يغفر الذنوب والظاهر يكشف الكروب والباطن يعلم الغيوب
وسال عمر كبا عن هذه الالهة قال مفاها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو كل
شيء عليم اخبرنا اسحق بن عبد الله بن عمار بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان
ما سلم بن الحجاج حدثني زهير بن حبيب ما جري عن سهيل قال كان ابراهيم يا مونا اذا اراد احدا ان ينام ان
يضطجع على شدة الايمان ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب
والنوى ومنزل التوريه والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر واخذت بناصيته اللهم انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واعتنا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هرويره عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور روح الليل في الظل
وروح النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور راسوا باعده ورسوله مخاطب كما دكمه وانفقوا ما جعلكم مستخلفين
ملككم يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلككم واعطاهم فريشا فكانوا في ذلك المال خلفاء عن رضوا بالذين امنوا منهم
وانفقوا الام لجرير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم لنؤمنوا بكم وقد اخذ ميثاقكم **قروا** ابو
لخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم برفع الخاء على ما لم يسم فاعلمه **قروا** الاخرين بفتح الهمزة والخاء والقاف
اي اخذ الله ميثاقكم حين اخوكم من ظهر ادم عليه السلام بان الله ربكم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
ميثاقكم باقعة الحج والولاية التي تدعوا الي متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين يوما قالان احدي الاوقات
ان يؤمنوا القيام الحج والاعلام بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن هو الذي يترك على عبده محمد صلى الله عليه
ايات بينات يعني القرآن ليجزى حكم الله بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليجزى حكم الرسول بالدعوة من الظلمات
الى النور من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرون حيم وما لكم لا تنفقوا في سبيل الله والله يبعث
السموات والارض يقول اي شيء لكم في تزل الاتفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم تفصل

الظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول الرباس وقال يان هو الاول العدم والا
الرحم والظاهر الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول بقره اذ عرف كل توحده والاخر وجوده اذ عرف
التيه على ما خفيت والظاهر توفيقه اذ وفقك لسجودك له والباطن بقره اذ اعصيته فستوعبك
وقال الجنيده هو الاول يشج القلوب والاخر يغفر الذنوب والظاهر يكشف الكروب والباطن يعلم الغيوب
وسال عمر كبا عن هذه الالهة قال مفاها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو كل
شيء عليم اخبرنا اسحق بن عبد الله بن عمار بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان
ما سلم بن الحجاج حدثني زهير بن حبيب ما جري عن سهيل قال كان ابراهيم يا مونا اذا اراد احدا ان ينام ان
يضطجع على شدة الايمان ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب
والنوى ومنزل التوريه والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر واخذت بناصيته اللهم انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واعتنا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هرويره عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور روح الليل في الظل
وروح النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور راسوا باعده ورسوله مخاطب كما دكمه وانفقوا ما جعلكم مستخلفين
ملككم يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلككم واعطاهم فريشا فكانوا في ذلك المال خلفاء عن رضوا بالذين امنوا منهم
وانفقوا الام لجرير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم لنؤمنوا بكم وقد اخذ ميثاقكم **قروا** ابو
لخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم برفع الخاء على ما لم يسم فاعلمه **قروا** الاخرين بفتح الهمزة والخاء والقاف
اي اخذ الله ميثاقكم حين اخوكم من ظهر ادم عليه السلام بان الله ربكم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
ميثاقكم باقعة الحج والولاية التي تدعوا الي متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين يوما قالان احدي الاوقات
ان يؤمنوا القيام الحج والاعلام بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن هو الذي يترك على عبده محمد صلى الله عليه
ايات بينات يعني القرآن ليجزى حكم الله بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليجزى حكم الرسول بالدعوة من الظلمات
الى النور من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرون حيم وما لكم لا تنفقوا في سبيل الله والله يبعث
السموات والارض يقول اي شيء لكم في تزل الاتفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم تفصل

خو

عز

م

من سبق بالاتفاق في سبيل الله والجهاد فقال لا يستوي منكم من اتقى الله في قول الكواشي
وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقابل يقول لا يستوي في الفضل من اتقى الله وقابل العدو مع رسول الله
عليه السلام قبل فتح مكة مع من اتقى وقابل بعده اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا من بعده فاما ما روي
فصيل عن العجلي ان هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق فانه اول من اسلم واول من اتقى في سبيل الله قال
ابن سعد اول من اظهر اسلامه سيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابراهيم الشيرازي انا ابو اسحق
ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي نا عبد الله بن حامد بن محمد نا احمد بن اسحق بن ابوب اسحق نا محمد بن يونس نا العلاء بن عمرو
الشيباني نا ابو اسحق الفراري نا سفيان بن سعيد غرايم نا علي بن عمر نا كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
ابو بكر الصديق وعليه عاة قد خلاها في صدره بخلاف فتول عليه جبريل فقال يا ابي بكر عليه عاة قد خلاها في صدره
بخلاف قال اتقوا الله علي قبل النسخ قال فان الله عز وجل يقول اتقوا الله الم وقيل له اراض انت عني في قولك هذا
ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اني امرت عليك السلام ويقول لك اراضت في قولك هذا
ام ساخط قال ابو بكر اسخط علي ربي يا نبي ربي راض وكلا وعد الله الحسي اي كاي التوبة
وعدهم الله الجنة قال عطاء درجاة الجنة تتفاضل فالذين اتقوا من قبل النسخ في فضائلهم وقسم ابن عمر وكل من اتقى
والله بما تعلمون خير من الذي يرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم توي المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم يعني علي الصراط بين ايديهم وبما ياتهم اي غرايمهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فصر بالبعث
الصل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من المؤمنين من يضي نور من الله
الى عدن ابن وصفا ودون ذلك حتى ياتي من المؤمنين من لا يضي نوره الى موضع قديمه وقال عبد الله بن سعد
يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من ياتي نوره كالنخل ومنهم من ياتي نوره كالاجل القاي وادناهم نور انور علي
ابهامه فيطغي مرة ويغمر مرة وقال الصحاح متايل يسعي نورهم بين ايديهم وبما ياتهم كتبهم يريد ان كتبهم الذي اعطوا
بايمانهم ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملائكة بشواكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو النور
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافعات للذين امنوا انظرونا فواتوا حمره والاعمش انظرونا فبقيهم الهرة وكسر الظاهر
اي لم يلهونا وقيل انظرونا وقسم الاخرون مجد في الوصل وضما في الابتداء وضما الطائفة العرب
انظر في وابصر في اي انظر في يفتس من نورهم ويستضي من نورهم وذلك ان الله يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم
يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا اخيرا بعد لهم وهو قوله عز وجل وهو خادعهم فيبينهم عيشون اذ

الله رجا وظلمة فاطمان نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبما
يقولون ربنا انهم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي بل يستضي المنافقين
بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبق لهم المؤمنون ويقوا في الظلمة قالوا المؤمنين انظروا فانفس من نوركم
تيل ارجعوا وراهم قال ليرعاس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة تقول لهم الملائكة ارجعوا وراهم من حيث جئتم
فلا تمسوا نورا فالملوك اهاك لانفسكم نور الاسبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فوجعون في طلب النور فاجابوا
شيئا فنصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المؤمنين وهو قوله ففرض بينهم بسوراي سور والبا اصله
يعني بين المؤمنين والمنافقين وهو جاري بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب باطنه في الجنة اي في الجنة
ذلك السور الحمد وهي الجنة وظاهره اي خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار
بنادوهم روي عن عبد الله بن عمر قال ان السور الذي ذكر الله في القرآن ففرض بينهم بسور له بل هو سور
بيت المقدس الشوق باطنه منه المجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقال شريح كان كعب يقول
في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل ففرض بينهم بسور له باب الى
يادهم يعني ينادي المنافقون المؤمنون مرورا السور حين حجر بينهم بالسور ويقوا في الظلمة الم نكن معكم
في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بل ولكنكم فتنم انتسلم اهلكم بها بالنفاق والكفر واستعلموها في المعاصي
والشهوات وكما فتنه وتربصتم بالايمان والتوبة وقال مقاتل وتربصتم بمحرم الموت وقتلتم بوشك ان يموت
فتسريح منه واربتكم شككم في نبوته وفيما اوعدكم به وعلمكم الاماني الا باطل وما كنتم تتقنون من نزول
الرواير بالمؤمنين حتى جاءهم الله يعني الموت وعلمكم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما الا على خديعة
الشيطان حتى قد فقم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية **قوله** ابو جعفر وابن عامر ويعقوب توخذ بالمال **قوله**
الاخرون بالمال فديته بدل ويحوض بان تغدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا يعني المشركين ما والتم النار هي
مولاكم صاحبكم واولي بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير **قوله** عز وجل الم بان للذين امنوا ان خشع قلوبهم
لذكر الله قال العجلي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم
قالوا لحدثنا عن التوريد فان فيها العجايب فنزلت نحن ننقص عليك احسن النقص فاخبرهم ان القرآن احسن من غيره
فكنوا عز نبال سلمان ما شاء الله ثم عادوا سألوا سلمان عن مثل ذلك فنزل الله الذي نزل احسن الحديث فكنوا
عز ما شاء الله ثم عادوا سألوا لحدثنا عن التوريد فان فيها العجايب فنزلت هذه الآية فعلى هذا اويل قوله الم

الذين آمنوا يعني في العداينة وباللسان وقال الاخرون قلت في المؤمنين قال عباده لم سعد ما كان بين اسلافنا
وبين ان عاقبتنا الله بهذه الاله الم بان الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين وقال لعباس ان الله
استبطن قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن قال الم بان الم يحزن الذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم ترق وتلين وتخضع لذكر الله وما تزل تسوانا فحضر عن عامهم تخفيف الزاي وقسم الاخرون
بشديدها من الحق وهو القوان ولا يكونوا كالذين ادنوا الكتاب من قبل ولم اليهود والنصارى فقال عليهم
الامد الزمان بينهم وبين انبياءهم ففتت قلوبهم قال لعباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواضع الله التي
ان الله عز وجل يحيي الموتى ان يكونوا في صحة القرآن كاليهود الذين فتت قلوبهم لما طال عليهم الدهر وروى
ابا سبي الاشعري بعث اله قرأ اهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل فقرأوا القرآن فقال انتم خير اهل البصرة وروى
قائلوه ولا يطول عليكم الامد فتسوا قلوبكم كما تست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني من الذين تركوا
الايان بعيسى وبمحمد صلوات الله عليهم **قوله** عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات
لعلكم تعلمون ان المصدقين والمصدقات **قوله** ان كثر وابوبكر عن عامهم تخفيف الصادق فيها من التصديق اي
المؤمنين والمؤمنات **قوله** الاخرون بشديدها اي المصدقين والمصدقات ادغمت الثاني الصادق واقرضا
الله قرضا حسنا بالصدقة والتفقه في سبيل الله عز وجل يصاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كبير ثواب حسن لله
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصدوق الكثر الصدق وقال مجاهد كل من آمن بالله ورسله
صديق وتلاه هذه الآية وقال الصالح ثم ثمانية نفر من هذه الائمة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام الزبير
وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد حمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب لقمه الله بهم لما عرف من صدق نيته
والشهاد عند ربهم **قوله** اختلجوا في نظم هذه الآية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو الكسوف واراد بالشهاد
المؤمنين المختلجين قال مجاهد كل مؤمن صديق شهيد وتلاه هذه الآية وقال الصالح الذين سبيلهم قال وقال قوم
عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ فقال والشهاد عند ربهم والواو واو الاستيعان وهو قول لعباس وسروق
ثم اختلجوا فيه فقال قومهم الانبياء الذين شهدوا على الامم **قوله** عز وجل ان عباس وهو قول متايل برحان
ومتايل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم باعلوا من العمل الصالح ونورهم على الصراط والذين لم يروا
ولذروا اباينا اولئك اصحاب الجحيم **قوله** عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا اى ان الحياة الدنيا وما صلاها اى الحياة
في هذه الدار لعب باطل لاحاصل الحق هو فرج ثم تنقضي ورينه منظر يتزينون به وتناخرون بينكم تنقرون بدينكم

على بعض وثكا ثرى الاحوال والاولاد اى مباحاه بكثرة الاحوال والاولاد ثم ضرب الامثالا قال لعل
فبت اعجب الكفار اى الذراع نباته ما بنت من ذلك الغيث ثم يهيج يهيج فتراه مصفوا بعد خضر ثم يهيج
حطاما يحطط ويتكسر بعد يسه ونفي وفي الآخرة عذاب شديد قال مقاتل لا عذاب الا الله ومغفرة من الله ورضوانا
لا وليايد واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها
الآخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقا رعو الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله **قوله** عز وجل ما اصاب من مصيبة في الا
يعنى تحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وقلة الاولاد الا في كتاب يعني اللوح
المحفوظ من قبل ان يراها من قبل ان يخلق الارض والانفس قال لعباس من قبل ان يراها من قبل ان يخلق الارض
وقال ابو العباس يعني السند ان ذلك على الله سمي اى اتيان ذلك على كونه هين على الله عز وجل لعلنا نسا
تخزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تنفروا تبطلوا باياتكم **قوله** البقرة وبقر الالف لقوله فانكم تجعل النعل النعل
الاخرون اماكم بعد الالف اى اعطاكم قال عكرمة بن عيسى احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن لجعلوا الفرج شكرا
والحزن صبورا والله لا يحب عمل مختال فخور متكبرا اوتى من الدنيا فخورا على الناس قال جعفر بن محمد
بالن ادم مالك ناسف على مفقود لا يرد له اليك الفت ومالك تنفج بموجود لا يترككم في يدك الموت للذين
يسل هو في عمل الخفض على نفع المختال وقيل هو فرح بالبنداء وخبره فيما بعده وباسرون الناس بالخل من
ينزل من الايمان فان الله هو الغني الحميد **قوله** اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد باستا طاهو وكذا هو
في مصاحفهم **قوله** عز وجل انزلنا رسلا بالبينات بالآيات والالحج وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل
وقال متايل بن سليمان هو ما يوزن اى وضعنا الميزان كما قال والسما ارفعها ووضع الميزان ليقيم الناس بالقسط
ليعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن عمر بن الخطاب ان الله انزل اربع نكبات من السماء الى الارض الحديد والنار
والنار والالح وقال اهل المعاني معنى قوله وانزلنا الحديد انشانا واحدا ثانيا اى لخرج لهم الحديد من المعادن ولهم صنعة
بوجيده وقال قطرب هذا من المنزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلنا حينا فغني الية انه جعل ذلك نزلهم وشله
قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية اذواج فيدباس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة سلاح
يعني الالذخ والالضرب ومنازع الناس ما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين والناس والابرة وخوها اذ هو
لكل صنعة

ن

ن

رض

دق

ر

طبع الله يعني ارسلنا رسلنا واترنا معكم هذه الاشياء السعائل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله
ينصره اي دينه ورساله بالغيب اي قام بنصره للذين ولم يروا الله ولا الآخرة وانما يجدون شاكرا طاعا بالغيب
ان موسى عزير قوى في امره عزير في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهم النبوة والكتاب فمنهم
وكثير منهم فاسقون ثم قمنا على اناهم برسلا و قمنا بعيسى ابن مريم وابناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين ابغوه
علي دينه رافة وهي اشد الرقة ورحمة كانوا امتوا دين بعضهم لبعض كما قال الله تعالى في وصف اصحاب النبل
الله عليهم رحمة ربهم و رهبانية ابغوه فامر قتل انفسهم ولمس هذا يعطف على ما قبله وانصابه بفعله فانه
قال وابتدعوها رهبانية اي جاوا بها من قبل انفسهم ما كتبنا لها ما فرضنا عليها الا ابتغوا رضوان الله يعني
ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع عن الطعام
واللبس والنكاح والتعب في الجبال فامرهم حق رعايتها اي لم يروعوا الرهبانية حق رعايتها وضيعوها لولا
بدن عيسى فتلهودوا وتضرعوا و دخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهيب واقام منهم ناس على دين عيسى حتى ادركوا
محمد صلى الله عليه وسلم فامسوا به فذلك قوله فاتيئنا الذين امنوا منهم اجرهم وهم الذين ثبتوا عليها وهم اهل الرافة والرحمة
وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الرهبانية وكفر وابدن عيسى عليه السلام لخصر ما ابوسعيد الشريحي الما ابو يحيى
الثعلبي ابنا بني عبد الله بن جندب المازني صاحب ربيعة بن عبد الله بن سليمان بن شاذان بن فروخ بن الصق
بن حمر بن عريقيل الجعدي عن ابي اسحق عن مسعود بن غنم عن ابن مسعود قال قلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين سبعين فرقة فاما من هاتك وهلك سيارهم ففرقة اذن الملوك
وقال لهم على دين عيسى فاخذهم وقتلهم وفرقة لم يكن لهم طاعة بموازة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم
الي دين الله ودين عيسى فاسلحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل و رهبانية ابغوه ما كتبنا عليها
قال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الكفار
وروي عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا ابن ابي عبد هل تدري ما اين اخذت
بنو اسرائيل الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهر عليهم الجبابرة بعد عيسى يعاونون بالمعاصي فغضب الله اليها
فقاتلهم فزهم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لولا ان افترقوا لم يتبين للذين اجد يدعوا
اليه فتعالوا ففرق في الارض الي ان بعث الله النبي الذي عبدنا عيسى يعنون محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران
الجبال واحد ثوار رهبانية فممن تركت دينه ومنهم كفر ثم تلا هذه الآية و رهبانية ابغوه فاتيئنا الذين امنوا

منهم يعني من ثبتوا عليها اجرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي عبد هل تدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله
اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة والكسرة على البلاغ وروى عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل استقها يابند و رهبانية هذا الامم الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن جبير عن زبعا
قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلو التوريه والانجيل وكان منهم من آمن بالتوريه والانجيل
ويدعونهم الي دين الله فممن لم يلو لهم لوجههم هؤلاء الذين سمعوا عليكم قتلهم وهم اوفوا فيما نحن فيه فجمعهم بكم
وعرض عليهم القتل او تركوا آراء التوريه والانجيل الا ما بدلوها من قاتلوا نحن نكفيكم انفسنا قتالت طائفة ابنوا
اسطوانه ثم ارفعوها اليها واعطونا شيئا نرفع به طعاما وشربا ولا نرد عليكم وقالت طائفة ادعونا نسير في الا
ونهم ونشرب كما تشرب الوحوش فان قد تم علينا بارضنا فاقبلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دورا في النيا في حق
الابار ونحترق القبول فلا نرد عليكم ولا نعوكم ففعلوا ذلك فمضى اوليك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم
من قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول يكون في مكان فلان فتعبد كما تعبد نسيج كما ساج فلان فتخذ دورا
كما اتخذ فلان وهم على شوكهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل و رهبانية ابغوه اي ابتغوها
هؤلاء الصالحون فامرهم بحق رعايتها يعني الاخوين الذين جاوا من بعدهم فاتيئنا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين
ابتدعوها ابتغوا رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاوا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق
منهم الا قليل حط رجل من صومعته وجاء ساج من سياحته وصاحب الدين من دينه وامسوا به قال الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتاب من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله في محمدا وامسوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كتابين نصيبين من رحمة يعني يوتكم اجرهم الايمان
بعيسى والانجيل ومحمد والقربان وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال و رهبانية ابغوه ما كتبنا عليها
تركوا الحق فاكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والحائض فامرهم بحق رعايتها يعني الطاعة
والله حق رعايتها كناية عن غير مذكور فاتيئنا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون
وهم الذين ابتدعوها الرهبانية واليه ذهب مجاهد ومعنى قوله الا ابتغوا رضوان الله على هذا التاويل ما امرناهم
وما كتبنا عليهم الا ابتغوا رضوان الله وما امرنا بالترهب **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي يا ايها
الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامسوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كتابين من رحمة وروى عن ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثة يوتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل

س

لنا

رض

نكم

وقر الاخرين في المجلس على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافهموا وسعوا فيقال فيخرج فخرج اذا
اوسع في المجلس فخرج الله لكم الجنة والمجلس فيها **اخبرنا** عبد الوهاب بن محمد الخطيب ابا عبد العزيز بن
الحلال نا ابو العباس الاحم نا الربيع نا الشافعي نا اسحق بن عيسى نا عبد الله بن عمر نا معمر بن عمر نا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تنهوا وتسمعوا **اخبرنا** عبد الوهاب
الخطيب ابا عبد العزيز بن احمد الحلال نا ابو العباس الاحم نا الربيع نا الشافعي نا عبد المجيد بن جريح نا قال
سليمان بن موسى نا جابر بن عبد الله نا النوفلي نا قال لا يضمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقبل افصحوا
وقال ابو العاليد والقرظي والحسن هذا في مجلس الحرب ومتاع القتال كان الرجل باقى اليوم في الصف فيقول يجر
فيابون عليه لم يصح على القتال وغنم في الشهادة واد اقبل انشروا فانشروا **اخبرنا** اهل المدينة والشام وعاصم بن
الشين **وقر** الاخرون بكسر هاء واو الخان اي ارتفعوا قبل ارتفعوا غنموا فغنموا حتى توسعوا الاخوانكم وقال عمر بن
والفخاك كان جال يثاقون غز الصلابة اذ انودي لها فاتزل الله هذه الاية معناه اذ انودي للصلابة فانها صلاها
قل مجاهد واكثر المفسرين معناه اذ اقبل لكم انهموا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير ففعلوا الا ولا تقصروا وارجع الله
لعمركم بطاعتكم لرسوله وقيامكم من مجالسهم وتوسعوا لخوانهم والذين اوتوا العلم من المؤمنين يصل عليهم وبنهم
درجات فاجاب الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب مما اسروا وان اولئك المؤمنين متتابعون فاما انتم
وان نفر من اهل بدر مستخفون للعوم ولهم الاكرام والله يتعاونون خبير قال الحسن **وقر** ان مسعود هذه الاية
وقال بابا الناس انهم هذه الاية ولبوعلم في العلم فان يصول بوضع الله للؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات
اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي نا الامام ابو الطيب سهل نا محمد بن سلمان نا انا نا علي نا حامد نا محمد نا
عبد الله نا الهروي نا محمد بن يوسف نا القوي نا سعيد الله بن داود نا عامر بن عباس نا حيوه نا حنيفة نا داود نا جليل نا
ابن قيس نا كثر نا مع ابي الدرداء نا مسجد نا حنيفة نا جليل نا قال يا ابا الدرداء اني جيتك من يد يد الرسول صلى
الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لك حاجة غفيرة قال لا قال
ولا جيت لتجارة قال لا قال ولا جيت الاية قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك
طريق علم سهل اسهل طريق الجنة وان الملائكة لتضع ارجلكم في العلم وان السجود في العلم
والطهور في المال يدعوا له وان فضل العالم على العابد كفضل النمل على سائر الكواكب ليله بدر العالم وثمة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر **اخبرنا** عبد الوهاب

ان احمد بن محمد نا ابو علي الحسين بن احمد نا ابراهيم السراج نا الحسن بن يعقوب نا الحسن نا محمد نا عبد الوهاب نا الفراء نا
جعفر بن عون نا عبد الرحمن بن زياد نا عبد الرحمن بن رافع نا عبد الله بن عمر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس في مسجد واحد المجلس يدعون الله ويؤمنون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كل المجلس على
خير واحدنا افضل من صلابة اياه ولا يدعون الله ويؤمنون اليه ولا يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كل المجلس على
يهو ولا افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نحوكم صدقة قال لرب عباس ودك ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عليهم ففطمهم عن ذلك امرهم ان يقدموا صدقة على المناجاة
مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال متايل ابن حبان نا في الاغنياء ذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى
الله عليه وسلم فيلقون مناجاته ويطلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول
جلوسهم مناجاته فلما راو ذلك انتهبوا عن مناجاته فاما اهل القسرة فلم يجدوا شيئا واما اهل السوء
فقطوا واشد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزلت الرخصة قال مجاهد فزاع عن المناجاة
حتى يتصدقوا فلم يباحه الا على رضى الله عنه فصدق بدنيار وناجاه ثم زلت الرخصة فكلن على يقول
اية في كتاب الله لم يجعل بها احد قبلي ولا يجعل احد بعدي وهي اية المناجاة وروى عن علي قال
لما زلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما ترى دينارا قلت لا يطبقونه قال لم
قلت جيتا وشعيرة قال انك لو هددت فوسلنا الشفيع ان تقدموا بين يدي نحوكم صدقات قال علي
في خفف الله عن هذه الاية ذلك خير لي في تقديم الصدقة على المناجاة واطهر فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم الشفيع قال ابن عباس انهم
والمعنى اخفهم العيلة والفائدة ان قدمت بين يدي نحوكم صدقة فاذم تغلوا اما امرهم به وتاب الله
عليكم بحياوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة قيل الواو صلحنا ما ذم تغلوا وتاب الله وسخ
الصدقة قال متايل لزيان كان ذلك عشو ليل لم تسخ وقال الصلي ما كانت الا ساعة ثم زار
فاقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة واطيعوا الله ورسوله واهل بيته فاجعلوا فيهم
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ثلاثا في المناقين تولوا اليهود وناصروهم وقتلوا اسوار المؤمنين
اليهم واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود وما هم منهم ولا منهم يعني المناقين ليسوا من المؤمنين في الدنيا

والولا ولا من اليهود والكافرين كما قال مذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويعلمون
على الكذب ولم يعلمون قال السدي ومما نزل في عبد الله بن قيسل المنافق كان يجالس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى اليهود فيبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة من حجه اذ قال
يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار وينظر يعني شيطان فدخل عبد الله بن قيسل وكان رزق
قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم على ما تشقون انت واصحابك فحلف باسما فعل وجاء باصحابه خلفوا به
ما سبوه فارتل الله هذه الآية قال يعلمون على الكذب ولم يعلمون انهم كذبوا عدا الله لهم عند الله
انهم ساء ما كانوا يعملون لحدوا انما هم الكاذبة حتى يستحيون به من القتل ويدفعون عن انفسهم يوم
ضدوا عن سبيل الله صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل واخذوا موالهم فاهم عذاب من لم يغي عنهم
يوم القيمة اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعث الله
فصلفون الكاذبين ما كانوا يشركون كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من ايمانهم الكاذب الا
انهم الكاذبون استودعناهم الشيطان فانسلم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الان
حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يخادون الله ورسوله اولئك في الاذنين الاسفلين اي هم في
من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله قضا انما لا غلب لنا وارسلني ان الله قوي عزيز
ولقد سبقتم كلنا العباد المسلمين انهم لم ينصرونا قال الزجاج غلبه الوسل على نوعين من نعم
بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم يوفق للحرب فهو غالب بالهجرة **سورة** غزوة لاجد قوميا يومنون
واليوم الاخر يوادون من جاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم وابنائهم واخوانهم او عشيرتهم الا ان
ايان المؤمنين يفسد عوادة الكافرين وان من كان مؤمنا لا يوا الى من كفر وان كان من عشيرته قبل
نزلت في جالب بن ابي بلتعده حين كتب الي اهل مكة ويستأني في سورة المتخذه ان شاء الله عز وجل
مقابل بن جابر عن مرة الهذلي عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال ولو كانوا اباهم يعني ابا عبد
الحجاج قتل ابا عبد الله بن الحجاج يوم احد واساهم يعني ابا بكر دعا ابا بكر يوم بدر الى الوارث وقال
رسول الله دعني اكن في الرعدة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر اولعنا
يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وعشيرته يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام
ابن المغيرة يوم بدر وعليها حمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر وعبيدة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن

ك
اولئك كتب في قلوبهم الايمان اثبت التصديق في قلوبهم وفيهم موقنة غلصه قيل حكم لهم بالايمان فذ
القلوب لانها موضوعة وايدهم بوج سند قواهم بنصروهم قاله الحسن بن علي بن فضال انه
بيحيي امهم وقال السدي يعني بالايمان وقال الربيع يعني القرآن حجتكم كما قال وكذلك اوجنا اليك
روحنا من اموالنا قيل بوجهه من قتل امهم بغير بل عليه السلام ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله للفقير **سورة الحشر**
سورة الحشر اسم قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر
قال كل سورة النصير **سورة** الحشر اسم في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قل المنصورون
نزلت هذه السورة في بني النصير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النصير على ان
لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر
وظهر على المشركين قلت بنو النصير والله الله النبي صلى الله عليه وسلم وجدنا نعتدي في التوراة لا نود له راية
فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فقتلوا
العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا
الي مكة فاتوا قريشا في الفوم وعاقدهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد وطلح ابوسفيان في اربعين
من اليهود والمجند واخذ بعضهم على بعض المشاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب ولما بالي المدينة
ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابوسفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب
الاشرف فقتله محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة ال عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلعهم على خيانه حين اتا
في دية المسلمين الذين قتلهم امر وان امانة الضمير في منصرفه من يرمعون فموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن
فقتله الله واخبره بذلك ذكرناه في سورة المائدة فلما قتل كعب بن الاشرف اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر الناس بالمسير الي بني النصير وكانوا بقرية يقال لها ديرة فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ينجون على كعب فقاتلوا يا محمد واعبته على اثر واعبته ويا كعبه على اثر بالية قلت نعم قتلوا ذراياكي
بشجونا ثم اتم امر كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم ففوجوا من المدينة فقاتلوا الموت اقرب اليها من ذلك
فنادوا بالحرب واذنوا بالقتال ودرس المنافقون عبد الله بن ابي واهل بيته ان لا يخرجوا من الحصن
فان قتلواكم فغنمناكم ولا تخذلكم ولننصرنكم ولين اخوتكم لغزيتكم فمكم فدر بوا على الارض فقتلواهم

دولة نصب كذا يكون التي دولة **ق**ر ابو جعفر تكون بالبلاد وله رفع على اسم كان اي كي لا يكون
الامر الى دولة وجعل الكينونة بمعنى الوقوع وحسب لاجل خبر له والدولة اسم للشي الذي تؤول له القوم
بين الاغنياء منكم يعني بين الروسا والاقوياء فغلبوا عليه الفقراء والصغفاء وذلك ان اهل الجاهلية
كانوا اذا غنموا غنيمة اخذوا الرئيس ربعها لنفسه وهو المربع ثم يصفون منها بعد المربع ما شاؤوا
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما امر به ثم قال وما انا اكم الرسول من الغنيمة فخذوها
فما اكم منه من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال النبي وهو عام في كل ما امر به صلى الله عليه
ونهى عنه **اخبرنا** عبد الواحد المليحي **ابا** احمد بن عبد الله النعماني **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن اسمعيل **ابا** محمد
بن يوسف **ابا** سيف بن منصور عن ابيهم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشيات والمستوشيات
والمتمصصات والمقدمات الحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امواه من بني اسد يقال لهم ام يعقوب
فقال الله قد بلغني انك لعنت كيت وكيت فقتل وما الى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله فالت لغزوات ما بين اللجين فاجدت فيه ما تقول قال ابن كثر قرائنه لقد
وجدت ما امرت وما انا اكم الرسول فخذوها وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بل قال فانه قد نهى عنه
اسنان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في الغنيمة فقال الفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ولما
يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي اخرجوا الى دار الهجرة طلبا للرضا الله عز وجل وينصرفون الله
اولئك هم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرين الذين تركوا الديار والاموال والعشائر
حب الله ولرسوله لاختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب على
ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يخذ الخيرة في الشتاء لدهن ثا غيرها **اخبرنا** محمد بن الحسن المروزي
ابا ابو العباس الطحان **ابا** ابو احمد محمد بن قيس **ابا** علي بن عبد العزيز الكلي **ابا** ابو عبيد القاسم بن سلام حذبه
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبد الله بن خالد عن عبد الله بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يستقم بصعاليك المسلمين المهاجرين وقال ابو عبيد هلكي قال عبد الرحمن هو عدي لينة بن علي
ابن خالد بن اسيد **ابا** محمد بن سفيان عن ابي عبد الله بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استموا يا معشر صاعليكم
بالفوز التام يوم القيمة فخلون الجنة قبل اغيا الناس بنصف يوم وذلك عند اخس مائة سنة والذين
تبوءوا الدار والايمان وهم الانصار تبوءوا الدار وتوطنوا الدار اي المدينة فخذوها دار الهجرة والايمان قبلها

اي اسلموا في ديارهم واتوا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بسنتين ونظم الآية
والذين تبوءوا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا الا الايمان ليس بكان تبوءوا
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي ما اعطى المهاجرون
دورهم من النبي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يخط الانصار فظلموا
انفس الانصار بدل ما يوتون على انفسهم اي يوتون اخوانهم من المهاجرين بما اوتوا وما اوتوا على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فانه وحاجة الي ما يوتون وذلك انهم قاسموا ديارهم واموالهم **اخبرنا** عبد الواحد المليحي
ابا احمد بن عبد الله النعماني **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن اسمعيل **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف
عن ابي جازم عن ابي هرويرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسيه فتلن ما معن الا الما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبيع او يضيف هذا فقل جل من الانصار انا فانطلق به الى امواته فقال كدي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ما غنمنا الا قوت للصبيان فقال هي طعامكم واصبحي سواك نومي
صبيانك اذا ارادوا عشاء فحيات طعامها واصبحت سواها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصنع فاطفاته
مخفلا ربانها ما ياكلان فباتا طويلا فلما اصبح غدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
من فعلكم فانزل الله عز وجل ويوتون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
اخبرنا عبد الواحد المليحي **ابا** احمد بن عبد الله النعماني **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن اسمعيل **ابا** محمد بن اسمعيل
ابا ابو الزناد عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقم بيننا وبين اخواتنا الفخيل قل لا فقالوا انكوا بالو
ونشركم بالثمة قالوا سمعنا والمعا **اخبرنا** عبد الواحد المليحي **ابا** احمد بن عبد الله النعماني **ابا** محمد بن يوسف
ابا محمد بن اسمعيل **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف
النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم الحريم قالوا الا الان تقطع لاجواننا من المهاجرين مثل ما قال اما لا
فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثمه بعدي **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف
للانصار ان يشتم قسمهم المهاجرين من اموالكم ودماكم وتشاركوا في هذه الغنيمة وان شتمتم كانت لكم دياركم
واموالكم ولم تقسم لكم شي من الغنيمة قالت الانصار بل تقسم لهم من اموالنا وديارنا ونوتهم بالثمة ولا نقسم
بيننا فانزل الله عز وجل ويوتون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشمي
كلام العرب الفحل ومع الفحل وفوق العلماء في الشرح والشمي **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف **ابا** محمد بن يوسف

قد هلك قال وما ذاك قال اسمع يقول الله من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانما جعل شح ليكا
يخرج من يدي شي قال عبد الله ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله عز وجل في القرآن ولكن الشح ان تاكل مال
اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وليس الشح البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان يمنع
من الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن جبير الشح هو اخذ الحرام ونزع الزكاة وقيل الشح هو الحرص الشديد
الذي يجله على ارتكاب المحارم قال ابن زيد من لم يأخذ شيئا من شئها لله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع
شيئا من شئ امره الله به فقد وقاه الله شحه **خبر** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ابا ابي سعيد
خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار ابا ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن جواد الفهيدري ما ابو عبد الله
محمد بن اسحق بن سعيد السعدي ما احمد بن منصور الروماني ما القعني ما داود بن قيس الفراء عن عبد الله
ابن مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حلاله على ان سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم **خبر** ما احمد بن عبد الله
الصالح ابا ابي سعيد محمد بن موسى الصيرفي ما ابو العباس الاحم ما احمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابا ابي
قالا انا الليث بن يزيد بن الهادي عن سميل بن ابي صالح عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع وهو ابن الهادي
عن ابي هرويرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد
ابدا ولا يجمع الشح والايان في قلب عبد ابرا **خبر** عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين
يحيون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر يدعون لانفسهم ولم يبقهم بالايان والمغفرة فقال
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايان ولا تجعل في قلوبنا غلا عناء وعدا وبغضا للذين
امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فكل من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يرحم على جميعهم فانه ليس بمؤمن
الله بهذه الآية لان الله تعالى رب المسنون على ثلث منازل المهاجرين والانصار والتابعين المؤمنين
بما ذكر في لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلث
منازل الفقرا المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايان والذين جاؤا من بعدهم فلهذا ان لا تكون خارجا من هذه
المنازل **خبر** ما ابو سعيد الشوكي ابا ابي اسحق الثعلبي ابا عبد الله بن حامد ما احمد بن عبد الله بن محمد بن
ابن سليمان ما ابن غيور ما ابي عن اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الملك بن عيسى عن مسروق عن عايشة قالت امرت
بالاستغفار لا يحول محمد صلى الله عليه وسلم فسميتهم سميت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامنة حتى

تلعن اخرها اولها وقال مالك بن مغول قال عامر بن سواد اصيل الشجعي يا مالك تناصت اليهود والنصارى
على الرافضة فضلة سبكت اليهود من خيالك فقلت انما احب موسى وسبكت النصارى من خيالك فقلت
قالوا لحواري عيسى وسبكت الرافضة من شواهل ملتكم قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امور ابا الاستغفار
لهم فسبواهم فالتيف عليهم سلول الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يفتح لهم كلمة كلما
او قد وانا للرب اطعناها الله بسفك دمايهم وتقويق شملهم وادحاض جنتهم اعادنا الله وانا لم نزلها
المضلة قال مالك بن انس من ينقص احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له
حق في في المسلمين ثم تلا ما افاد الله على رسوله من اهل القرى حتى اتي على هذه الاية للفقرا المهاجرين والذين
تبوءوا الدار والايان والذين جاؤا من بعدهم الى قوله **خبر** عز وجل الميز الى الذين نافقوا اي
اظهروا خلافا ما اظهروا يعني عبد الله بن ابي اس سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم اليهود من بني قريظة والنفوس جعل المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفروا مثلهم لان اخوتهم من المؤمنين
معكم ولا تطيع فيكم احدا سالا لئلا تاكلوا من ابدانكم وقلوبكم لشرككم والله يشهد انهم يعني المنافقين لا كاذ
لين اخوتهم لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا يضروهم وكان الامر كذلك فانهم اخوتهم من اهل دارهم فلم يخرج المنافقين
معهم وقوتلوا اقلهم نصرهم وقوتلوا لين نصرهم ليولن الا ابادوا لو قد وجد نصرهم قال الزجاج معناه لو
نصروا نصر اليهود لولوا الا ابادوا منهم من ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انقض
ناصرهم بانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك
اي ذلك الخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة الله لا ياتوا بكم يعني اليهود جميعا الا في قري عسنة اي لا
يزرون لقتالكم انا يقاتلوكم تحصنين بالقرى والجدران وهو قوله او من وراء جدار **خبر** ما ابن كثير وابو عمرو
جدار على الواحد **خبر** ما اخرون جدار بهم الجيم والدال على الجمع باسم بينهم شديداي بعضهم فطر على بعض
بعض بعضهم شديدا وقيل باسم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون شديدا فاذا اخبروا لكم فم اهل خلو الله
حسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة احوال مختلفة شهادتهم مختلفة اعلم
وهم عتقين في علاقة اهل الحق وقال مجاهد ارا ان دين هؤلاء المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا
يعقلون كمل الذين من قبلهم قويا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدن وكان ذلك قبل غزوة بني
النضير فلهذا مجاهد وقال ابن عباس كمل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمل بني النضير كما

فيهما سنان ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للنافقين واليهود جميعا في تجادلهم فقال كمثل الشيطان
اي مثل المنافقين في غرورهم بني النصير وخذلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بري منك وذلك مثل ما روي عطا وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا
تعب في صومعة له سبعين سنة يحض الله فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الجبل فجمع ذات يوم
مردة الشياطين فقال لاحد منكم يا كني في اس برصيصا فقال الابيض وهو حجاب الانبياء وهو الذي
تصدي النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل ليوسوس اليه على جعل الوحي فدفعه جبريل الى اقصي
ارض الهند فقال الابيض لا بليس انا اكنيك فانطلق فتويز بزينة الرهبان وخلق وسط راسه
واقي صومعة برصيصا قاداه فلم يجبه وكان لا ينقل عن صلاته الا في كل عشرة ايام مرة ولا يقطر
الا في عشرة ايام مرة فلما راي الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انقفل برصيصا
اطلع من صومعته فواري الابيض قايما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راي ذلك من حاله تدمر
في نفسه حين لم يجبه فقال له انا لك ناديتني وكنت مستغفرا عنك فاجبك قال حاجتي اني اجبت ان اكون
معك فان ادب بك واقتبس من ملكي وجمعت على العبادة فدعوا لي وادعوا لك قال برصيصا اني اني
عك فان كنت مومنا فان الله يجعل لك فيما ادعوا المؤمنين نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على صلاته
وترك الابيض واقتبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعد ذلك فلما انقفل راي قايما يصلي
فلما راي برصيصا شدة اجتهاده قال له حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارفع اليك فاذن له فارفع اليه
في صومعته فقام معه ولا يتعد لا يقطر الا في كل اربعين يوما ولا ينقل عن صلاته الا في كل اربعين يوما
مره وبعثا من اهل الثمانين فلما راي برصيصا اجتهاده قفا صوته اليه نفسه واعجبه شأن الابيض فلما حال الليل
قال الابيض لبرصيصا اني انطلق فان لي صاحبا عنك ظننت انك اشد اجتهادا مما اري وكان يبلغا عنك خبر
الذي رايت فدخل من ذلك لي برصيصا امر شديد وكوه منارقة للذي راي من شدة اجتهاده فلما ودعه قال
له الابيض ان عندي دعوات اعلمكم تدعوا بهن فمن خير ما انت فيه يشي الله بها السقيم ويعافي بها البتلى
والجئون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لانني في نفسي شغلا وان في لغا ان علم به الناس شغلي في العبادة
فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد والله اهلك الرجل قال فانطلق الابيض
لرجل خنقه ثم جاءه في صورة رجل متطيب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا فاجلعه قالا نعم فقال لهم اي

لا قوي جنته ولكن سار شكم الي مز يدعوا الله فيعافيه انطلقوا الي برصيصا فان عنده الاسم الذي
اذا دعي بجواب فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان وكان الا
يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدكم الي برصيصا فندعوا فيعافون فانطلق الابيض فعرض الجارية
بنات ملوك بني اسرايل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه وكان عمرها ملك بني
اسرايل فعدها وخفها ثم جاء اليهم في صورة متطيب فقال لهم اعلمها قالا وانعم قال ان الذي عرض لها
ما رد لا يطاق ولكن سار شكم الي جيل يتقون به تدعونها عنده اذا جاءها شيطانها دعاها حتى تغلوا
انها دعوتها تردونها صحبة قالا ومن هو قل برصيصا قالا واكيف لنا ان نجيبا الي هذا وهو عظيم شأنا
مرح لك قال ابقوا صومعة الي جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فان قبلها والانسعوا لها في صومعته ثم
قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه فسالوه فابي عليهم فبقوا صومعة علي ما امرهم
الابيض ووصفوا الجارية في صومعته وقلوا هذه اختنا فاحتسب فينا ثم انصرفوا فلما انقفل برصيصا
من صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فاستطير في يده ودخل عليه امه عظم فاجاها الشيطان فخنقها
فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلاته ثم جلاها الشيطان فخنقها
وكانت تكشف عن نفسها فجاءه الشيطان وقال واقعها فستقوب بعد فتدرك ما تريد من الامر فلم يزل
حتى واقعها فلم يزل على ذلك بايتها حتى حلت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد انتفعت
فلما انقفل ان تغلها وتقوب فان سالوك فقل دهب بها شيطانها فلم اقوي عليه فدخل فقتلها ثم انطلق بها
فدفعها الي جانب الجبل في الشيطان وهويدها ليلا فاخذ بطنها رارها فبقى طرف ازارها خارجا من البر
م رجع برصيصا الي صومعته فاقبل على صلاته اذ جاء اخواتها يتعاهدون لخنقهم وكانوا الجيئون في فوط الايام
يسلون عنها ويوصفونها بها فقالوا لبرصيصا ما فعلت اختنا قال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدت
وانصرفوا فلما اسوا وهم مكرويون جاء الشيطان الي اكرم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باخك
لدي ولدي وانته دفنها في موضع كروي قال الاخ هذا حلم وهو عمل الشيطان برصيصا خيرون ذلك قال فابع
عليك شياك فلم يكون فانطلق الى الاوسط مثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يجبر به احد فانطلق
الى اصغره بمثل ذلك فقال اصغره لاخته والله لقد رايت كروي وكروي وقال الاوسط وانا والله رايت مثله
فقال الاكبر وانا والله رايت مثله فانطلقوا الي برصيصا وقالوا لبرصيصا ما فعلت اختنا قال اليس قد علمتم

بيض

نا

ب

م

فكانكم اتهمتموني قالوا والله لانهم لم يستحقوا ان يسموا بالانبياء وقالوا لهم انما الله قد رفعكم في موضع
وان طرف ازارها خارج من القواب فانطلقوا فورا واختمهم على ما راوا في النوم فمشوا في مواضعهم فلما هم معهم القوس
طماح في فهد مواضعهم فالتواهم كنفوه فانطلقوا به الى الملك فاقول على نفسه وذلك ان الشيطان لما قال
تسلها ثم تكابر ويجمع عليك اموان قتل ومكافرة اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما
صلبها تاه الاحبض فقال يا برصيصا تعريني قال لا امان يا صاحبك الذي عليك الدعوات فاستجيب لك ويحك
ما اقبلت الله امانه تحت اهلها واماك ذهبت انك اعبدني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في اخو
ذلك الم يكنك ما صنعت حتى اوتيت على منك ونفخت فيك ونفخت اشباهك من الناس فان مت على
هذه الخلال لم ينفع احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال طيعني في خصلة واحدة حتى انجيك طمأننت فيه فخذ
باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تتخذي مال افعل فتجد له قال يا برصيصا هذا الذي اردت
منك صار عاقبة امرك الى ان كفرت بربك اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله عز وجل كان
عاقبتهم يعني الشيطان وذلك لانهم في النار خالدون فيها وذلك جزا الطلوع قال ابن عباس ضرب
الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء
بني النضير عن المدينة فدرس المنافقون اليهم وقالوا لا نجسوا اموالنا الى ما دعاكم ولا نخروجوا من دياركم فان قالوا لكم
معكم فلجا بكم فدر بوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم وجانصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصروه
يرجون نصر المنافقين فخذلهم وتبوا وامنهم كما تبوا الشيطان من برصيصا وخذله وكان عاقبة الفريقين النار
قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يمشون الا بالتيقن والكمات قطع اهل الفسق
والخجور في الاحبار والرهبان عدوهم بالبهتان والقيح حتى كان امر جرج الراهب فلما اراه الله ما موهبه به
انفسطت هذه الرهبان وظهر للناس وكانت قصه جرج على ما احروا اسمعيل بن عبد القاهر السلفي قال
ابن محمد الساجدي عن عيسى الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن اسلم بن الحجاج عن جرج بن جوير عن جوير بن
هرون عن الجوير بن جاورم عن اسلم بن سري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الاثمة
عيسى ابن مريم وصاحب جرج وكان جرج رجلا عابدا فاقدر صومعه وكان فيها فاته امه وهو يصلي فقال يا جرج
قال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغداة قلت يا جرج ما لي رب امي
وصلاتي فاقبل على صلاته فقلت اللهم لا تمته حتى ينظر الي جوه المومسات فتذكر بنو اسرائيل جرج

وبلدة

فكانكم اتهمتموني قالوا والله لانهم لم يستحقوا ان يسموا بالانبياء وقالوا لهم انما الله قد رفعكم في موضع
وان طرف ازارها خارج من القواب فانطلقوا فورا واختمهم على ما راوا في النوم فمشوا في مواضعهم فلما هم معهم القوس
طماح في فهد مواضعهم فالتواهم كنفوه فانطلقوا به الى الملك فاقول على نفسه وذلك ان الشيطان لما قال
تسلها ثم تكابر ويجمع عليك اموان قتل ومكافرة اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما
صلبها تاه الاحبض فقال يا برصيصا تعريني قال لا امان يا صاحبك الذي عليك الدعوات فاستجيب لك ويحك
ما اقبلت الله امانه تحت اهلها واماك ذهبت انك اعبدني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في اخو
ذلك الم يكنك ما صنعت حتى اوتيت على منك ونفخت فيك ونفخت اشباهك من الناس فان مت على
هذه الخلال لم ينفع احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال طيعني في خصلة واحدة حتى انجيك طمأننت فيه فخذ
باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تتخذي مال افعل فتجد له قال يا برصيصا هذا الذي اردت
منك صار عاقبة امرك الى ان كفرت بربك اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله عز وجل كان
عاقبتهم يعني الشيطان وذلك لانهم في النار خالدون فيها وذلك جزا الطلوع قال ابن عباس ضرب
الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء
بني النضير عن المدينة فدرس المنافقون اليهم وقالوا لا نجسوا اموالنا الى ما دعاكم ولا نخروجوا من دياركم فان قالوا لكم
معكم فلجا بكم فدر بوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم وجانصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصروه
يرجون نصر المنافقين فخذلهم وتبوا وامنهم كما تبوا الشيطان من برصيصا وخذله وكان عاقبة الفريقين النار
قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يمشون الا بالتيقن والكمات قطع اهل الفسق
والخجور في الاحبار والرهبان عدوهم بالبهتان والقيح حتى كان امر جرج الراهب فلما اراه الله ما موهبه به
انفسطت هذه الرهبان وظهر للناس وكانت قصه جرج على ما احروا اسمعيل بن عبد القاهر السلفي قال
ابن محمد الساجدي عن عيسى الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن اسلم بن الحجاج عن جرج بن جوير عن جوير بن
هرون عن الجوير بن جاورم عن اسلم بن سري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الاثمة
عيسى ابن مريم وصاحب جرج وكان جرج رجلا عابدا فاقدر صومعه وكان فيها فاته امه وهو يصلي فقال يا جرج
قال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغداة قلت يا جرج ما لي رب امي
وصلاتي فاقبل على صلاته فقلت اللهم لا تمته حتى ينظر الي جوه المومسات فتذكر بنو اسرائيل جرج

وما

را

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي بك يا حبيب بن ابي بلتعنة الى ناس بكه من المشركين غيرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حبيب ما هذا قال رسول الله لا تجعل علي ان كنت امرام لصقاني فوشني
كنت حليما ولم يكن من انفسها وكان من مكن من المهاجرين من لصقوا بآبائهم واهليهم واموالهم فاحببت اذ
فاتي ذلك من النسب فيهم ان اخذ عنهم يد المحزون فواي فلم افعله ارتدادا عن ديني ولا ذمبا للكر بعد الا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقتم قال عمر بن رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد
شهد بئنا وما يدريك لعل اساطع علي من شهد بدرا فقال اعلولما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عداوي وعدوكم اوليا فانتمون اليهم بالمودة الى قوله سوا السبيل قال المنصورون قاتل الائمة
في حاطب بن ابي بلتعنة كما جاني الحديث وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صفين بن هاشم بن عبد مناف اب
الدينه من مكنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لنفخ كنهه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمه حيث
قالت لا قال امها جره حيث قالت لا قال فاجابك قالت كنتم الامم والعشيرة والمولى وقد ذهبت
موالي وودا حجت حاجة شديده فقدت عليكم لتعطوني وتكسوني وتخلوني فقال لها واني انت من شيا
مكة وكانت مغنيه ناخبة قالت ما طلب مني شي بعد وقوعه بدو فحش رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوها وحملوها فانها احاطت ابني ابي بلتعنة حليف بني اسد ابن
عبد الغزي فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها يردا علي ان تصل الكتاب الى اهل
مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعنة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا
خزركم فخرجت سارة ونزل جبريل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وعليهما والزيه والحمة والمقداد بن الاسود وابا موثر فوسا ناصال لهم انظروا حيتي تاوار وضيقا خا فان بها
ظفينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعنة الى المشركين فخذوه منها واخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم فاضربوا
عنقها قال فخرجوا حيتي اذ كوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا الها اين الكتاب
خلعت بالله ما معها من كتاب فحسوها ونشوا ما عفا فلم يجدوا معها كتابا فمروا بالاجم فقال علي والله ما
كرنا ولا كبرنا وسئل سيفه وقال اعرجي الكتاب والا لا تجردنك ولا ضربن عنقك فلما رأت الجرد اجرت
منه وابتها فخرجت اذ في شعورها فخلوا سبيلها ولم يتعصوا لها ولم يفرجوا بالكتاب الى رسول الله

قد

فقال اعرجي الكتاب فقال ما لي بك يا حبيب بن ابي بلتعنة الى ناس بكه من المشركين غيرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حبيب ما هذا قال رسول الله لا تجعل علي ان كنت امرام لصقاني فوشني
كنت حليما ولم يكن من انفسها وكان من مكن من المهاجرين من لصقوا بآبائهم واهليهم واموالهم فاحببت اذ
فاتي ذلك من النسب فيهم ان اخذ عنهم يد المحزون فواي فلم افعله ارتدادا عن ديني ولا ذمبا للكر بعد الا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقتم قال عمر بن رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد
شهد بئنا وما يدريك لعل اساطع علي من شهد بدرا فقال اعلولما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عداوي وعدوكم اوليا فانتمون اليهم بالمودة الى قوله سوا السبيل قال المنصورون قاتل الائمة
في حاطب بن ابي بلتعنة كما جاني الحديث وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صفين بن هاشم بن عبد مناف اب
الدينه من مكنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لنفخ كنهه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمه حيث
قالت لا قال امها جره حيث قالت لا قال فاجابك قالت كنتم الامم والعشيرة والمولى وقد ذهبت
موالي وودا حجت حاجة شديده فقدت عليكم لتعطوني وتكسوني وتخلوني فقال لها واني انت من شيا
مكة وكانت مغنيه ناخبة قالت ما طلب مني شي بعد وقوعه بدو فحش رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوها وحملوها فانها احاطت ابني ابي بلتعنة حليف بني اسد ابن
عبد الغزي فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها يردا علي ان تصل الكتاب الى اهل
مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعنة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا
خزركم فخرجت سارة ونزل جبريل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وعليهما والزيه والحمة والمقداد بن الاسود وابا موثر فوسا ناصال لهم انظروا حيتي تاوار وضيقا خا فان بها
ظفينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعنة الى المشركين فخذوه منها واخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم فاضربوا
عنقها قال فخرجوا حيتي اذ كوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا الها اين الكتاب
خلعت بالله ما معها من كتاب فحسوها ونشوا ما عفا فلم يجدوا معها كتابا فمروا بالاجم فقال علي والله ما
كرنا ولا كبرنا وسئل سيفه وقال اعرجي الكتاب والا لا تجردنك ولا ضربن عنقك فلما رأت الجرد اجرت
منه وابتها فخرجت اذ في شعورها فخلوا سبيلها ولم يتعصوا لها ولم يفرجوا بالكتاب الى رسول الله

سلام

ب

صلى الله عليه وسلم فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فانا ه قتل هل تعرف الكتاب قال نعم قل فاحاك
علي ما صنعت فقال والله لكفرت منذ اسلمت ولا عشتك منذ فحكت ولا احببتهم منذ فارتكبتهم
لم يكن احد من المهاجرين الا دله على من عشتهم وكنتم غريبين وكان اهل بيته يظهرونهم خشيت على
فارت ان اخذ عنهم يد او قد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول
صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى هذا المنافق فقال رسول
صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وانزل الله
عز وجل في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالمودة قبل اي المودة
والبا زايده لقوله ومن يرد دينه بالخاد وقال الزجاج معناه تلحقون اليهم لخيار النبي صلى الله عليه وسلم وسوء بلاوة
التي بينكم وبينهم وقد كفروا الواو للجلال اي حالهم انهم كفروا بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول الذي
منكم ان تؤمنوا الا انتم كانه قال يفعلون ذلك لا يمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه مستم
وهو قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهلا
في سبيلي وابغضوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياء تلحقون اليهم بالمودة قل مقاتل بالنيضة وانا اقيم من المودة للكار صا المنة
اظهرتم بالنسبة من فعلكم قد فعل سوا السيل اخطا طريق الهدى ان يتفقواكم يظفروا بكم ويؤم بكم
لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنة بالشم ودد والونكفرون كما كفروا يقول لا
تأصحوهم فانهم لا ياصحوكم ولا يودونكم لن تفعلوا احكام معناه لا يدعوكم ولا يحلمكم دوا واحكامكم وقولهم
واولادكم الذين بكه الى خيانه الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتك مناصحتهم ومولاة اعدائهم فلن
تفعلوا احكامكم ولا اولادكم الذين عصيتهم الله لاجلهم يوم القيمة ينصل بينكم فدخل اهل طاعة الجنة واهل
النار فاعلمواهم ويعقوب بفضل نعم الياء كسر الصاد مخفنا و **س** حمزة والكساي بضم الياء وكسر الصاد
ق ص ابن عامر بضم الياء فتح الصاد مشددا و **ق** ص الاخرون بضم الياء فتح الصاد مخفنا والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة في ابراهيم والذين آمنوا من اهل الايمان اذ قالوا القوم المشركين انما برآكم
جمع بيني وما تعبدون من دون الله كزنا بكم مجدنا وانكرنا دينكم وبوا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء انما
تؤمنوا بالله وحده يا ايها الذين آمنوا بالامتنان ابراهيم والذين آمنوا من المؤمنين في التبري من المشركين
الا قول ابراهيم لا يبيد لا استغفركم يعني لكم اسوة في ابراهيم واموره الا في استغفاره لا يبيد المشركان

اعلم بها

ابراهيم عليه السلام كان قد قال لا يبيد لا استغفركم لستم تروا مني ما ذكرنا في سورة التوبة وما الملك
لك من الله من شيء يقول ابراهيم لا يبيد ما اغني عنك ولا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشركت به
عليك توكلنا يقول ابراهيم ومن بعد من المؤمنين واليك ابنا واليك المصير بنا لا تجعلنا مقتلة للذين
كنوا قال الزجاج لا يظهرونهم فليست افيظنوا انهم على الحق فيفتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا يا ايديهم ولا
بعذاب من عندك فيقولون لو كان هو لا على الحق ما اصابهم ذلك واعفونا ربك انت العزيز الحكيم لعل
كان لكم فيه اي في ابراهيم ومن بعد اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر هذا دل من قوله لكم
وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف عذاب الاخرة ومن يتوب ويعرض عن الايمان ويتولى الكفا
بان الله هو الغني عن خلقه الحميد الى اولى ايمه واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله المؤمنين بعبادة
الكار عباد المؤمنين اقربا هم المشركين واظهر والهم العداوة والبراءة فعلم الله شدة وجد المؤمنين
بدلك فانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اى من خياركم مودة فتعمل
الله ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اوليا واخوانا واخا الطولم وناكحهم والله قدير والله غفور رحيم
ثم رخص الله تعالى في صلته الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلواهم فقال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبوءوا لهم اى لا ينهاكم الله من بر الدين لم يقاتلوكم وتقسطوا اليهم بقولا
ينهم بالاحسان والبر ان الله يحب المتسطين قال ابن عباس ثلث في خرائجه كانوا قضاة لحو النبي صلى الله
عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا فخص الله في يومه وقال عبد الله بن الزبير نزلت في اسما
بنت ابي بكر وذلك ان اسما قبيلة بنت عبد العزي قدمت عليها المدينة بهذا اضبايا وقوطا وسما
وهي مشركة فالت اسما لا اقبل منك هدية ولا تدخل على بيتي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلوا مع الاسما
لهديتها ونكرها وتحسن اليها **ا** خبرنا عبد الواحد المليح انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ما
يحدثنا سمعنا على ما قتيبة ما خاتم عمر هشام بن عروة عن اسمة عن اسما بنت ابي بكر قالت قدمت على ابي
وهي مشركة في عهد قريش اذ جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديتهم مع ابنها فاستغفبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله ان ابي قدمت على ابي وهو راغب في افاصلها قال نعم صليها وروي عن ابن
عينة قال فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الدين فاهم عن صلتهم فقال انما

الله عن الذين قالوا في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهر واعلى اخرجكم وهم مشركوا مكة ان تولوهم وتزولهم
فاوليك هم الظالمون **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتنحنهن امتهنوهن
المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسعيل اما يحيى بن بكير اما الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسيور بن مخزوم يخبران عن احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
كتب سهل بن عمرو يومئذ كان فيما استقره سهل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيكم ما اجد
وان كان علي دينك الاررد قد انا وخليت بيننا وبينه فذكره المومنون ذلك واني سهل الا
ذلك فكانت النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فورد يومئذ باجندل الى ابيه سهل بن عمرو ولم يات
احد من الرجال الارده في تلك المدة وان كان مسلمات المومنات مهاجرات وكانت ام كلثوم
بنت عتبة بن ابي معيط من خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجاها لها يالو
النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما اتوا الله فيهن اذا جاكم المومنات مهاجرات
الله اعلم يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتنحنهن امتهنوهن
يختنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاك المومنات الى موله غفور رحيم قال عروة قالت عاتق فأتوا
بهذا الشوط منهن قال ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يا بعثك كلاما كلاما به والله ما ست يده يد
امراه قط في المايعة ما يا بعثك الا بقوله قال ابن عباس اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا
كان بالحديبية صاحبه مشركوا مكة على ان من اناه من اهل مكة رده اليهم وراي اهل مكة من احوال
الله صلى الله عليه وسلم لم يرهوا اليه وكتبوا عليه كتابا ختموا عليه فجات سبعة بنت الحارث الاسلمية سلمة بعد
الفراغ من الكتاب فاقبل زوجها مسافرا من بني مخزوم وقال قتاتل هو صبي ابن الواهب في طلبها وكان
كافرا قال يا محمد ارده علي امواتي فانك قد شرطت ان تودعني من اناك منا وهذه طينة الكتاب لم يحن
فأتوا الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتنحنهن
قال ابن عباس امتحنها ان يستخلف ما خرجت لبعض زوج ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة من
ارض الى ارض ولا حدث احده ولا التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله
فاستخلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فخلعت فلم يردوها واعطى زوجها مهرها وما انتق ملها فتزوجها عمر
وكان يرد من جاه من الرجال وبس من جاه من النساء بعد الامتحان ويعطى ازواجهن مهرهن الله اعلم يا ايها الذين امنوا

الامتحان لكم والله اعلم بهن فان علموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لكم ولا هم يحلون لهن ما
احل الله لمومنته لكا فواتهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوا اليهن ولا جناح عليكم
ان تنكهن اذا اتيتموهن اخورهن اي مهرهن اياج الله نكاحهن للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر لان
الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار ولا تمسكوا **قوله** ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والاختصاص
بالخفيف من الامساك بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتمد به من العقد والنسب والكوافر جمع
الكافره فهي الله للمؤمنين عن المقام على نكاح الشوكات يقول من كانت لأمراه كافره بمكة ولا تغدو بها فقد
انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق عمر ابن الخطاب لمرأتين كانتا بمكة شريكين
فربيه بنت ابي امية بن المغيرة وتزوجها بعدة معوية ابن ابي سفيان وها على شوكها بمكة والاخرى ام كلثوم
عمر بن حوول الخوازمية ام عبد الله ابن عمر وتزوجها ابو جهم بن حذاف بن قانم وها على شوكها وكانت ادوي
بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجروا طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرقوا الايالا
بينهما مودعا في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص ابن امية قال الشعبي كانت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراه ابي العاص ابن الربيع اسلمت لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص بمكة شوكا ثم اتى
الدينه فاسلم فزودها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلوا اليها المومنون ما انتقم اي ان لحقت امراه منكم
بالشركين مودعا فاسلوا ما انتقم من المهر اذا منعهن من تزوجها منكم وليس الواهب في المشركين الذين لحقت
بكم ما انتقموا من المهر عن تزوجها منكم ولكم حكم الله يحكم بينكم والله اعلم حكم قال الزهري ولولا العدة لكان
الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قریش يوم الحديبية لا مسك النساء ولم يردد الصداق وكذلك كان
يصح بمن جاءه من المملكات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقوا المومنون بحكم الله عز وجل واما امواتهم
نكحت المشركين على نسائهم واتي المشركون ان يقولوا بحكم الله فلما اسروا من ادانقات المسلمين فأتوا الله عز وجل
وان ناكم ايها المومنون شي من ازواجكم الى الكفار فليحققن فيهم مودعات فعاقتهم قال المنصور معناه غنم اي غنم
واصبتم من الكفار معني وهي الغنمة قيل طهرتم وكانت العاقبة لكم وقيل اصبتموهن في القتال بعقوبة حتى
غنمتم **قوله** احمد الامح فغنمتم بالتشديد **قوله** الزهري فغنمتم خفيفة يقولون في قول الجاهل فغنمتم اي
صنعتهم بهم كما صنعوا بكم وكما بالقات معني واحد يقال عاقب وعقب وعقب وعقب وتعاقت وتعاقبت
اذ غنمتم وقيل القنيت غنوة بعد غنوة فأتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنم التي

صارت في ايديكم من اموال الكفار قتل فعاقتهم المودة بالقتل روي عن ابن عباس قال لحق بالشوكي
من نساء المؤمنين المهاجرات ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان وكانت تحت عياض بن شداد الفهري
وقاطعه بنت ابي امية ابن المغيرة اخت ام سلمة تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارت
ريوخ بنت عبيد كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزيز بن نضله وزوجها عمر بن عبد
وهذه بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن الحارث بن ايل وام كلثوم بنت حرمول كانت تحت
عمر بن الخطاب رجس عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجهن من هبتهاهم من الغنيمة واثرا
الله الذي انتم بمؤمنون واختلفت القول في ان رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان
واجبا او مندوبا واصله ان الصلح هل كان قوع على رد النساء فيه قولان احدهما انه قوع على رد الرجال
والنساء جميعا لما روي ان لا ياتيكم منا احد الا رد دتم ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله فلا
ترجعون الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الاخر ان الصلح لم يقع على رد النساء لانه روي
على ان لا ياتيكم منا رجل وان كان على دينك الا رد دتم وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من القسوة في الرد
ما يخشى على المرأة من اصابة الشوك اياها وانه لا يورس عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها الضعف فلما
وقل هدايتها الى الحج منه باظهاره الكفر مع التوريد واصار الايمان ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته
وهذا يستلزم التقيده فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد
المال اذا شرط في معاودة الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا انه الاية منسوخة وهو قول عطاء بن
وماده وقول قوم هي غير منسوخة ويورد اليهم ما انفقوا **عز وجل** يا ايها النبي اذا جال المؤمنين
يا يعنك الاية وذلك يوم فتحكمه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد الرجال وهو على الصفا والظلال
اسئل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغن عندهن بنت عتبة امواة ابي سفيان
مستكورة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا يعنك على ان لا تشركن
بالله شيئا فرفعن راسها وقالت والله انك لتأخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وباع الرجال
يعين على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالن هذا ان ابا سفيان رجل
واني اصبته من ماله هاس فلا ادري اهل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبته من شيء فيما مضى وما
غيره هو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعفها

سلف عن الله منك قال ولا يورثن قالت هند وتوفي الحرة قال ولا يقتل اولادهن فقال هند ربنا
صغار وقتلهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى
وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ياتين بهتان يفترون بين ايديهن واولادهن وهوان يقدفن ولدا
على روحها ليس منه قالت هند والله ان البهتان لم يصب ما تاملوا الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا
يعصيتك في معروف قالت هند وما جلسنا مجلسا ههنا وفي انفسنا ان نعصيتك في شيء فاقول النسوة بما
اغذ عليهن **عز وجل** ولا يقتل اولادهن ارادوا البنات الذي كان يفعل الجاهلية قوله لا ياتين
بهتان يفترون بين ايديهن وارجلهن ليس المراد منه نهيهن عن الزنا لئن النهي عن الزنا قد تقدم ذكره فل
المراد منه ان تلتقط مولود او تقول لرجلها هذا ولدي منك فهو البهتان المنفري بين ايديهن وارجلهن لان
الولد اذا وضعت الام سقط بين يديها وجليها **عز وجل** ولا يعصيتك في معروف اي في كل امر وافق طاعة
الله قال بكر ابن عبد الله المزني في رجل اموفيد وشدهن قال مجاهد لا تخلوا المرأة بالرجل وقت سعيد
ابن السيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والارعاء بالويل وتمنيق الثوب وطول الشعر وتفقد
ومش الوجه ولا تحدث المرأة الرجال الا اذا حرم ولا يتجاوز رجل غيرة محرم ولا تافوا الامع ذي محرم
اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللخمي اشاح بن عبد الله النعمي اشاح بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابي عمر بن عبد الله
بن ابي عرجة بن حنيفة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوا علينا لا تشركن
بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها قالت اسعدتني فانه اردان احراها فيها قال جارسو
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها **عز وجل** يا ايها النبي اذا جال المؤمنين
الغلي يا الحسين بن محمد بن الحسين بن ابي سفيان بن ابي عمر بن ابي يعلى بن ابي يعلى بن ابي يعلى بن ابي
ابن خالد بن ابيان بن يزيد بن يحيى بن ابي كيثان زيد احده ان اسلام حدثه ان ابا مالك الاسدي
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارج في امي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفري في الاحساب والطن
والانساب والاستسقاء بالهجوم والنياحة وقال والنياحة اذا لم تنب قبل موتها تمام يوم القيمة عليها
من قطران وروي عن حبيب بن ابي عبد الواحد اللخمي اشاح بن عبد الله النعمي اشاح بن يوسف بن محمد بن اسمعيل
بن عمر بن حفص بن ابي بن الامش عن عبد الله بن مرة عن سروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس
من حرم الخرد وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية **عز وجل** فبايعن يعني اذا بايعنك فبايعن واستغفرن

انه ان الله غفور رحيم لعنوا عبد الوحد الملقب انا لعن بن عبد الله النعمي انا لعن بن يوسف ساجد من اسمع على شي
محمود ما عبد الرزاق انا مع عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع النساء بالكلام
بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما كنت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأته لهما
احصوا لعن بن ابراهيم الشويحي انا ابو اسحق الثعلبي انا لعن بن عبد الله بن حمدون انا لعن بن عبد الله بن
ابن بشير بن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكر سمع اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسوة فقال فيما استطعتن والطعن فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم بنا من انفسنا قلت رسول الله
صليخا قل اني لا اصالح النساء انا قولي لامرأة كقولى لماية امرأة **قوله** يا ايها الذين امنوا اتوبوا
قوما غضب الله عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا من قوما المسلمين كانوا يخبرون اليهود وخيار المسلمين
ينواصلونهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك قديسوا يعني هؤلاء اليهود من الهرة بان يكون لهم فيها
ثواب وخير كما ييس الكفار من اصحاب القبور اي كما ييس الكفار الذين ماتوا وصادوا في القبور من ان يكون
لهم ثواب وحظ في الهرة قال مجاهد الكفار من دخلوا قبورهم ايسوا من جهة الله قال سعيد بن جابر
يسوا من الهرة كما ييس الكفار الذين ماتوا وصادوا في القبور من اصحاب القبور

سورة الصف مدني ان يرجعوا اليهم **قال عطاء مكي**

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسمي في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون قال المنصورون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله ما كنا
ولمنا فبما ناولنا وانفسنا فاقول الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فاستلوا ابدلك
يوم احد فاولا ابدون فاقول الله لم تقولون مالا تفعلون وقال محمد بن كعب لما اخبر الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لين ليقنا بعده قال لا تفعلون فيه وسعنا ففروا يوم احد فغيرم الله
بهذه الآية وقال قتادة والهلاك نزلت في شأن القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم تقاتل وطعن ولم
تطعن وضربت ولم تضرب فزلت هذه الآية قال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر لله
وهم كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا في مخرج النوح هو كقولك بيسر ولا اخوك ومعنى الآية اي
ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض بعضا شديدا ان تقولوا مالا تفعلون ان
من انكم شيئا لم توفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال

هنا

سبح اسمي في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون قال المنصورون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله ما كنا
ولمنا فبما ناولنا وانفسنا فاقول الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فاستلوا ابدلك
يوم احد فاولا ابدون فاقول الله لم تقولون مالا تفعلون وقال محمد بن كعب لما اخبر الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لين ليقنا بعده قال لا تفعلون فيه وسعنا ففروا يوم احد فغيرم الله
بهذه الآية وقال قتادة والهلاك نزلت في شأن القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم تقاتل وطعن ولم
تطعن وضربت ولم تضرب فزلت هذه الآية قال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر لله
وهم كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا في مخرج النوح هو كقولك بيسر ولا اخوك ومعنى الآية اي
ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض بعضا شديدا ان تقولوا مالا تفعلون ان
من انكم شيئا لم توفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال

لك

ينه
له

Handwritten signature: *James M. Smith*

[illegible]

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين اثني عشر خلت
من شهر ربيع الاول حين امتد الضحى فاقام بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويوم الخميس واستسبحهم
ثم خرج من بين اظهريهم يوم الجمعة علمدا المدينة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واديهم فدخل
اليوم في ذلك الموضع مسجد فاجتمع هناك وخطب **قوله** فاسعوا الي ذكر الله اي فامضوا اليه واعملوا اليه
وليس المراد من السعي الاسراع اما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا تولى سعي في الارض قال لا يعلم
وكان عمر بن الخطاب يقول فامضوا الي ذكر الله وكلوا في قواه عبد الله بن مسعود وقال الحسن اما الله
ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان ياتوا الصلاة الا ويليهم السكينة والوقار ولكن بالقلب والنية
والخشوع وقال قتاده هي في الاية فاسعوا الي ذكر الله قال فالسعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو للسعي
اليها وكان يتاول قوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما شئ معه **قوله** الامام ابو علي الحسين بن محمد القمي
اما ابو بكر احمد بن الحسن الحلي اما محمد بن احمد بن عتق الميذاني اما محمد بن يحيى اما عبد الوفاق اما عمر بن
الرهريعي اما ابن السيب عن ابي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلاة فاما الله
وانتم تسعون ولكن اتوها تشون ويليكم السكينة فاما ذكرتم فضلا واما فانكم فامضوا **قوله** الي ذكره
اي الي الصلاة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الي ذكر الله قال هو موعظة الامام وذر والبيع يعني
البيع والشري لئن اسم البيع يتناولها جميعا وانما يحرم البيع والشري عند الاذان الثاني وقال الرهري
عند خروجه الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشري ذلك الذي ذكرت من حضور الجمعة
وترك البيع خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم **قوله** اعلم ان صلاة الجمعة مفروضة على
نحو ما على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة اذ لم يكن له عذر ومن تركها يستحق العتاب
اما الصبي والمجنون ولا جمعة عليهم لانها ليسا من اهل ان يلزمهما من هذه الابواب لنقصان ابدانها ولا اقامة
على النساء بالاتفاق **قوله** اما عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن احمد الحلال اما ابو العباس
الاحم اما الشيخ اما الشافعي اما ابراهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطيب عن محمد بن كعب انه سمع رجلا
من بني وائل يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك او ذهاب العلم
الي انه لا جمعة على العبيد وقال الحسن وقواده والاوزاعي يجب على العبد الخارج ولا يجب على المسافر عند
وقال الثوري والرهري يجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له عذر من مرض او تعهد بوفاء او خوف جاز

ترك الجمعة وكذلك له تركها بعذر المرض والوجع **قوله** اما عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن
البحر بن اسمعيل اما مسدد اما اسمعيل اخبرني عبد المجيد صاحب الزنادي اما عبد الله بن الحارث ابن عمر اما محمد
ابن سوس قال قال ابن عباس لو ذهبت في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول الله ولا اتقل حتى علي الصلاة
تقل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة عن مدي واني كوهت ان اخوكم
تتشوا في الطين والارض وحمل من لا يجب عليه حضور الجمعة فادخله مع الامام سقط عنه فرض الظهر فكان
لا تكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر فانما اذا حضر تكمل به العدد **قوله** اما الامام ابو الحسن عبد الله بن
ابن محمد الداودي اما ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة اما عيسى بن
ابن العباس الشمرقندي اما ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الرازي اما يحيى بن حسان اما يعقوب بن سلام اخبرني
ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم ابن مينا ان ابن عمر حدثه واما هرويرة انها سمعا رسول الله صلى الله عليه
يقول وهو على اعداء منبهه ليفتخروا في اوقام عن ودعهم الجمعة او ليحتمن الله على قلوبهم ثم ليكون من القافلين
واخبرنا ابو عثمان الضبي اما ابو محمد الجراحي اما ابو العباس المحمدي اما ابو عيسى الترمذي اما علي بن حشيم اما
عيسى بن يونس عن محمد بن عمر عن عبيدة بن مسعود عن ابي الجعد يعني الضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد
الذي تنعقد بهم الجمعة وفي المسافة التي يجب ان توتي منها اما الموضع فذهب قوم الى ان كل قرية تجمع فيها
اربعة من اهل الكمال بان يكونوا احرارا عاقلين متقين لا يطعون عنفا شاة ولا صيدا لا طعن حاجة
يجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول سعيد بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وذهب قال الشافعي واحمد واسحق وقالوا
لا تنعقد الجمعة باقل من اربعين رجلا على هذه الصفة وسوط عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع الاربعة ان يكون
فلم والي والوالي في سوط عند الشافعي رضي الله عنه وقال علي رضي الله عنه لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول
الحبيب الرازي ثم عند ابي حنيفة تنعقد باربعة والوالي يشوط وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلاثة اذا
كان يقيم والي وقال الحسن وابو ثور تنعقد باثنين كساير الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثنى عشر رجلا والي
علي حوازا قامة في القوي **قوله** اما عبد الواحد الملقب اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل
اما محمد بن المشي اما ابو عامر العقدي اما ابراهيم بن طهمان عن ابي حمزة الصبيعي عن ابن عباس قال ان اول جمعة
جعت بعد جده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس نحو امان من البحرين واذا كان الرجل يقيم

الرجاء والبيعة **قول** عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض فانتشروا
 في الارض للتجارة والعرف في جوامعكم وابتغوا من فضل الله يعني الرزق وهذا امر اباحة كقولهم وادخلتم قاصدا
 قال ابن عباس ان شئت فخرج وان شئت فاعتد وان شئت فصل الى العصور قيل فانتشروا في الارض ليس
 لطلب الدنيا ولكن لعيادته مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقال الحسن وسعيد بن جبيرة وكحول
 وابتغوا من فضل الله طلب العلم **قول** عز وجل فاذا راوا تجارة او لها انفقوا اليها وتركوا قايما الا يده
 اخبرنا عبد الوهد الليثي نا محمد بن عبد الله النخعي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حصن بن عمر نا خالد بن
 نا حصن بن سالم بن ابي الجعد عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عيسى يوم الجمعة فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فشا والناس الا انا مشر وجلا فانزل الله واذا راوا تجارة او لها انفقوا اليها ويخرج بهذا
 الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه بيان انه اقام بهم الجمعة حتى تكون حجة لا شراط هذا الحديث
 وقال ابن عباس في رواه الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب اهل الله
 جوع وغلا سعوف قدم دحية ابن خليفة تجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قالوا
 اليه بالبيع خشا ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر فقالت هذه الآية فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تابعكم حتى لا يبقى منكم احد لسالكم الوادي نارا وقال
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الصقلي من الشام بالتجارة وكان اذئذ
 لم يبق بالمدينة عاص الا الله وكان يقدم اذ قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فيقول عند الجمار الزيت
 وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالبطل ليوزن الناس بقدمه فيخرج اليه الناس ليتبعوا منه
 ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فلم يبق في المسجد
 الا انا عشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا انا عشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى
 عليه وسلم لولا هؤلاء لندسومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله هذه الآية واراد بالله والبطل وقيل كانت العير اذا
 قدمت المدينة استبقوا بالبطل والتفسير وقوله انفقوا اليها رد الكفاية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة
 سئل عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قايما او قاعدا قال اما تقرا وتركوك قايما اخبرنا عبد الوهاب
 ابن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو الجاس الاصح نا الربيع نا الشافعي نا ابو هيثم بن محمد بن
 جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين قايما افضل منهما

واذا رواه الله عز وجل
 تسكون

جلوس اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن محمد بن سفيان
 نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر ابن ابي شنبه نا ابو الاخوص عن سماك عن جابر عن سمرة قال كانت للنبي صلى
 الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت
 اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا والخطبة فريضة في صلاة الجمعة ويجوز ان
 نا ما خطبتين واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي بقوى الله هذه
 فوض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرأ في الاولى من القرآن ويدعو المؤمنين في الثانية فلو ترك احد
 من هذه الخمس لانفج جمعة عند الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تكبيرة اجزله
 وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة وهو ما مور بالخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي نا
 عداة بن يوسف بن محمد بن مامويه نا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة نا الحسن بن الصبا
 الرغواني نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع ان روا
 استقلت ابا هريرة على المدينة فخطب بهم ابو هريرة الجمعة فقرا سورة الجمعة في المكة الاولى وفي الثانية
 اذا جاك المنافقون قتل عبيد الله فلما انصرفنا شئت الى جنبه فقلت لقد قوت بسورتين سمعت علي
 ابن ابي طالب يقرأهما في الصلاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهما اخبرنا ابو الحسن الاسدي
 نا ابراهيم بن محمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن حمزة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة ان الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ما ذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثره
 سورة الجمعة قال كان يقرأ به اهل اناك حديث الغاشية اخبرنا ابو عثمان الضبي نا ابو محمد الجرجاني نا ابو العباس
 الحبيشي نا ابو عيسى نا قتيبة نا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن جيب بن سالم عن النعمان بن
 بشير ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم اناك حديث الغاشية
 وربما اجتمع في يوم واحد فيقرأ بها ولجواز الجمعة خمس شرائط الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس
 الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس يجب ان يقرأها
 ظهرا ولا يجوز للامام ان يتدلى بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا
 وخطبهم ثم انقضوا قبل افتتاح الصلاة او انقضى واحد من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر
 ولو اتهم بهم الصلاة ثم انقضوا فاصح اقوال الشافعي ان يقرأ الاربعين شوطا الى نحو الصلاة كان بقا الوقت

ح
 ن

س

ورفعتهما فأتوا الله ما استنطقن الطقم هذه الآية فأتوا الله حق تقاته واسعواوا طبعوا الله ورواه
وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن رزق شخصه حتى يعطي حق الله من ماله فاولئك هم
المفلحون ان تقولوا الله قرضنا عسنا يغفر لكم ويعفو لكم والله شكور جليل عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

سورة الطلاق مدني ح

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فادى النبي صلى الله عليه وسلم طلاقها
استه لانه السيد المقدم مخاطب الجميع مع قوله يا ايها النبي قل لا يمكن ان تطلق النساء اذا اردتم تطلقهن من كل
عز وجل فاذا قرأت القرآن اي اذا اردت لقراءة فطلقوهن لعدتهن اي لظهرهن الذي تحصونه من عدتهن كان
اربع اس واثني عشر نطفة من في قبل عدتهن تولدت هذه الآية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امراته في
حال الحيض اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ما رواه ابن ابي عمير عن ابي اسحق ابراهيم بن عبد الله
الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امراته وهي حائض في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عمر ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال موه فليراجعها ثم ليسكنها حتى تظفر ثم تحيض ثم تظفر
ان نشأ اسك بعد وان شاطلق قبل ان عيس فذلك العدة التي امر الله ان يطلق بها النساء ورواه سالم عن
ابن عمر وقال موه فليراجعها ثم ليسكنها طاهرا او حاملا ورواه يونس بن جبير وانس بن سفيان عن ابن عمر
ولم يقولوا ثم تحيض ثم تظفر اخبرنا ابو عبد الوهاب بن محمد الخطيب ما عبد العزيز بن احمد الخلال ما ابو العباس
الايهم اما الدبرج اما الشافعي اما مسلم وسعيد بن سالم عن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ابي
سولي عن عزة بن سفيان عن عبد الله بن عمر ورواه ابو الزبير يسيع فلان كيف تري في جيل طلق امراته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد
ابن عمر امراته حائضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم موه فليراجعها فاذا ظهرت فليطلق او يسكن قال قال ابن عمر
قال الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او تسكن عدتهن الشافعي يشك ورواه
بن محمد عن ابن جريح وقال قال ابن عمر ورواه النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم
ان الطلاق في حال الحيض والنفس بدعه وكل ذلك في الظاهر الذي جامعها فيه لعول النبي صلى الله عليه وسلم وان شاطلق
قبل ان عيس فالطلاق السني ان تطلقها في طهر لم جامعها فيه وهذا في حق امرأة يلزمها العدة بالاقراء فاما
اذا طلق في حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحيض قط او الايسة بعد حملها او طلق المبال
بعد ما جامعها او في حال رويها لم لا يكون بدعيًا ولا سنة ولا بدعة في طلاق هؤلاء لين النبي صلى الله عليه وسلم قال

ثم يطلقها طاهرا او حاملا والطلاق في حال الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيًا لان النبي صلى الله عليه وسلم
اذن لثابت بن قيس في مخالفة زوجته من غير ان يعرف حالها ولو لا جوازها في جميع الاحوال لاستبعد ان يتعرف
الحال ولو طلق امراته في حال الحيض او في طهر جامعها فيه فقد ايعى الله تعالى ولكن بيع الطلاق لا النبي
صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بالمراجعة فلو لا وقوع الطلاق لكان لا بأس بالمراجعة واذا رجعها في حال الحيض
يجوز ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس بن جبير وانس بن سفيان
عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليسكنها حتى تظفر ثم تحيض ثم تظفر فاستحب استحب تأخير الطلاق
الى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعتها اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقتين
الثلاث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امراته في حال الطهر ثلثا لا يكون بدعيًا وهو قول الشافعي واحمد
ودهب بعضهم الى انه بدعة وهو قول مالك واصحاب الرأي **مولد** عز وجل واحصوا العدة اي عدد اقاربها
لحفظوها قبل امواجها العدة لتقريب الطلاق على الاقراء اذا اراد ان يطلق تلك وقيل للعلم ببيان زمان
الرجعة ومراعاة امور النفسه والسكنى واتفقوا الله بكم لا يخرجوهن من بيوتهم ارا دبه اذا كان المسكن الذي
طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها منه ولا يخرج من ولا يجوز ان يخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير
ضرورة او حاجة اثبت وان وقعت ضرورة بان خاف هدمها او غيرها لكان يخرج الى منزل اخر وكذلك ان كانت
لها حاجة من بيع منزل او مشري فطلق فليخرجها من بيوتهم ارا دبه اذا كان المسكن الذي
نساها من بيوتهم في بيوتها فان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا كان وقت النوم تاوي
كل امرأة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخاله جابر طلقها زوجها ان يخرج لجدار غلها واذا زنتها العدة في
السنة فقد زاهد وجانبه والبدويه تنشي حيث ينشوي اهلها في العدة لان الانتقال في حقه كالاتامة
في حق المقيم **مولد** عز وجل الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبدوا على اهل
زوجها نحل اخر لها وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تري فخرج لاقامة للعد عليها ثم ترد الى منزلها يروي
ذلك عن ابن عمر ورواه قتادة معناه الا ان يطلقها على نسوزها فلها ان تتحول من بيت زوجها الى الفاحشة
وقال ابن عمر والسدي خووها قبل انشاء العدة فاحشة وذلك حدود الله مع ما ذكر من سنة الطلاق وما بعد
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا يدرى لعلى الله يحدث بعد ذلك امر او يقع في قلب الزوج مراجعتها بعد
الطلاق والظلمتين وهذا يدل على ان المسح ان يفوق الطلقات ولا يقع الثلث دفعة واحدة حتى اذا نكح

ت

ل

ن

امكنه المراجعة فاذا بلغ اجله اي قريب من انقضاء عده من فاسكوهن اي واجوهن بمعروف او فارقوه
بمعروف اي اتروكه من حتى تنقضي عده من منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة والفراق امر الاكبر
على الرجعة وعلى الطلاق وايموا الشهادة ايها الشهود سه ذلكم يعطيه من كان يومين باسوة اليوم الاخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال عكرمة الشعبي والفضل من يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا الى
الرجعة واكثر المفسرين قالوا انزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسرا مشركون انما له يسبي ملكا فاتي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اسرو العدو اني وشكي اليه ايضا الفاقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق
الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته انما له ابنه
وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجاء به الي ابيه وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
فغفل عنه العدو فاستاق فغلبهم فجاها الي ابيه وهي اربعة الف شاة ففعلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
في ايمه ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما وملكها ثم رجع الي ابيه
فانطلق ابوه الي النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وسأله ليعلم ان ياكل ما اتي به ابنته قال له النبي صلى الله
عليه وسلم نعم واترك الله هذه الائمة قال ابن سعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو ان يعلم انه من قبل الله وان
راذقه وقال الربيع بن جسيم جعل له مخرجا من كل شيء صاق على الناس وقال ابو العباس مخرجا من كل شيء
وقال الحسن مخرجا مما عناه عنه ومن يتوكل على الله فهو حسبه يثق بالله فيما ناله كناه ما اهد وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصا وترجع الى
ان الله بالغ امره قسرا طمعه من صرف وحض عن علم بالغ امره بالا ضافة وقسرا الاخرين بالغ بالتوكل
نصب اي منعذ امره محض في خلقه قضاء قد جعل الله لكل شيء قدرا اي جعل لكل شيء من الشدة والرخا
اجلا يقتضي اليه قال مشروق في هذه الامم ان الله بالغ امره توكل عليه اولم توكل عنوان المتوكل عليه يكون
سيانه ويعظم له اجرا **قوله** عرقل والا اي ييسر من الحيض من نسايم فلا يزوجون ان يحضن ان اتيتم
اي شككم فلم تدرؤا ما عدهن فعدهن ثلثا شهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثه قرويه قال خلاد بن النعمان بن قيس الانصاري يرسول الله ما عده من لا تحيض والتي لم تحض عده الى
فاترك الله الاي ييسر من الحيض من نسايم يعني التواعد اللاتي فقدن عن الحيض ان اتيتم شككم فيكم
فعدهن ثلثه اشهر والا اي لم يحضن يعني الصاير الاي لم يحضن فعدهن ثلثه اشهر اما الشابة التي

كانت تحيض فارتفع حيفها قبل بلوغها سن الايسات فذهب اكلواهل العلم الى ان عدها لا تنقضي حتى يجاورها
الدم فتعد بثلاثة اقرا او تبلغ سن الايسات فتعد بثلاثة اشهر وهو قول عثمان وعلي وروى ابن بابت وعبد الله بن
مسعود وبه قول عطاء واليه ذهب الشافعي والجمهور الاي وحكي عن عمار بن يونس بعد اشهر فان لم تحض فقد
بثلاثة اشهر وهو قول مالك وقال الحسن بن علي بن فضال لم تحض ثلثه اشهر وهذا كله في عده الطلاق اما
الموتى عمار زوجها فعدها ثلث اشهر وعشر اسوا كانت من تحيض ولا تحيض اما الحامل فعدها بوضع الحمل
سواء طلقها زوجها او ممل عن النكاح تعالى واولاد الاحمال لعلهم ان يضعف حملهم اجسدا بعد الوهاب ابن الخطاب
ابا عبد العزيز بن احمد الخلال باب الوعاس الاصح اما الربيع اما الشافعي اما الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد
ان سبيعه بنت الحرث وضعت بعد وفاته زوجها بديال فمروا بها ابو السنايل بن جكل مثل قد تصنع للازواج انها
اربعة اشهر وعشر فذكر ذلك سبيعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ابو السنايل او ليس كما قال ابو السنايل
توطئت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له مخرجا وسوا بسايل عليه امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام
امر الله انزل اليكم ومرتق الله بكم عنده سيانته ويعظم له اجرا اسكوهن يعني مطلقات نسايم من حيث سكنتم
من له اي اسكوهن حيث سكنتم من زوجكم يعني سعيتم وطاقتكم يعني ان كان موسوا يوسع عليها اي
والمنفق وان كان فبقوا فعلى قدر الطاقه ولا ينفارون لا يودون من لمضيقوا عليهم مساكنهم فمن
وان كان اولادهم لم ينفقوا عليهم حتى يصنع حملهم فيخرج من عده من اعلم ان المعتدة الرجعية تسحق
على الزوج النفقة السكنى ما دامت في العدة يعني بالسكنى مؤونة السكن فان كانت الدار التي ظلمها فيها
ملكها للزوج يجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها وان كانت باجارة فعلى الزوج الاجرة وان كانت
فزوج المعير عليه ان يكوي لها دارا تسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع او بالطلقات الثلاث وروي ذلك ان
عباس وهو قول الحسن وعطاء والشعبي فلم بالسكنى حاملا كانت او حاملا عند اكلواهل العلم وروي غير ابن
عباس انه قال لا يسكن لها الا ان يكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفت لنواي تنقضا فذهب قوم الى
ان لا تنقذ لها الا ان تكون حاملا وبه قال الشافعي واجمروا من زوجها بكل حال وروي ذلك عن ابن مسعود
وهو قول ابيهم الشعبي وبه قال الثوري واصحاب الرأي فظاهر القرآن يدل على انها لا تسحق الا ان تكون حاملا لان
الله تعالى قال وان كن اولادكم حمل فامسوا عليهم والدليل عليه من جهه السنة ما رواه ابو الحسن محمد بن
الشرحسي انا اهر بن احمد انا ابو الحسن الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد بن اسود بن سفيان

نفي

م

رنية

لخصت فرجها فحقا فيه اي في حبيب ذرعها ولولا ذكر الكفاية من روحا وصدق بكلمات ربها
يعني الشرايع التي شرعها الله للعباد بكلماته المنزلة وكتبه تسرا اهل البصرة وكتبه على الجمع
وتسرا الاخرون وكتبه على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا وادراكه التي انزلت على ابراهيم وموسى
وداود وعيسى عليهم السلام وكانت من القانتين اي من القوم القانتين المطيعين لربها ولذا اطلق
من القانتات وقال عطاء بن القانتين اي من المصلين ويجوز ان يريد بالقانتين همها وعشيرتها فانهم كانوا
اهل صلاح مطيعين لله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين من نساء
وحيدة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وابنته امرأة قريش **سورة الملك مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الموت والحياة قال عطاء بن عباس يريد الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقال قتادة اراد الموت
الانسان وحياة بمعنى الدنيا جعل الله الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقا قيل
انما قدم الموت لانه الى القبر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء الى الابتداء كانت في حكم الموت
كالنطفة والتراب ونحوها ثم اعتوضت عليها الحياة وقال ابن عباس خلق الموت على صورة كتش الخ
لا يبرز شي ولا يجدر رجة شي الامات وخلق الحياة على صورة فرس يلقا وهي التي كان جعلها والانبيا
يركبنها لا تمر شي ولا يجدر رجة شي **الهي** وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالتقى على العجل في
يلبسون فيها بين الحياة الى الموت **ايلم احسن عملا** روي عن ابن عمر عن ربيعة عن الحسن بن علقمة عن
محارب بن اسود عن في طاعة الله وقال فضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العجل لا يلبس في
يكون خالصا صوابا بالخالص اذا كان الله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن انكم ان هدى في الدنيا وانزلها
قال القراء لم توح البلوي على اي وبينها ضار كما تقول بلوتكم لانظر انكم اطوع ومثله سلم ايهم بذلك عيم
اي سلم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو العزير في استنائه ممن عصاه الغفول قال الله
الذي خلق سبع سموات طباقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت **قسر** اخر
والكساي من تعوت بشديد الواو بلا الف **قسر** الاخر من تخفيف الواو والف قبلها وهما الفتان كالعمل
والفعل والنظر والظاهر ومعناه ما ترى يا ابن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل
هي مستقيمة مستوية واصلة من القوت وهو ان تعوت بعضها بعضا قلعة استوائها فارجع البصر كذا النظر معناه

انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطو شتوق وصدق ثم ارجع البصر كذا ثم ارجع البصر كذا ثم ارجع البصر كذا
ينصرف ويخرج البصر خاسيا صاعرا ذليلا مبعثا لم يرم ما يهوي وهو حسير كل منتقع لم يدرك ما كان
وروي عن كعب انه قال السما الدنيا موج مكفون والثانية مرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة صفراء
خاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة باقوتة حرا وبين السما السابعة الى السابعة صغار
من نور ولقد دنا السما الدنيا اراد الاذي من الارض وهي التي يراها الناس مصباحا لاهلها وجعلناها حرا
مراي للشياطين اذ استوفوا السمع واعندنا لهم في الآخرة عذاب السعير النار الموقدة والذين كفروا بربهم
جهنم وبئس المصير اذ الفوا فيها سمعوا لها شهيقا وهواول لم يلق النار وذلك اجمع الاصوات وهي تنور على
هم كغلي الرحل وقال مجاهد تفنون هم كما يفنور الماء الكثير بلحبا القليل تكاد تنقطع من الغيظ من غيظها
عليهم قل لرب قتيبة تكاد تنشق غيظا على الكفار كلما التي فيها فوج جمعة منهم سالم خزنها سوال يوحى الم اليكم
نذير رسول ينذركم قالوا بلى فزجنا ناذير فكذبنا وقلنا للوسل ما انزل الله من شأن انتم الا في ضلال كبير وقالوا
لو كان سمع من الرسل ما جاءنا بما نعتقل منهم وقال ابن عباس لو كان سمع الهدي او نعتل في عمل به ما كنا
في اصحاب السوء قال الزجاج لو كان سمع من يعي ويفكر او نعتل عقل من يعي وينظر ما كنا من اهل النار
فاعتروا بدينهم فحقا بعد اصحاب السوء **قسر** ابو جعفر والاساي فحقا بدينهم الحار **قسر** الباقون
بسكونها وهما الغنان مثل الرغب والرغب والسحت والسحت ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر
كبير واسودوا قولكم او اجهروا به انه علم بذات الصدور قال ابن عباس تولت في الشركين كانوا ياءولون من
الله صلى الله عليه وسلم فيجبهه جبريل عليه السلام بما قالوا اما ان بعضهم لبعض اسروا قولكم كي لا يسمع الله محمد صلى الله
جل ذكره الا يعلم من خلق الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب الخبير
ما بينهما من السر والوسوسة وقيل من ترجع الى المخلوق اي لا يعلم الله مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض فلو لا
سهلا لا يمتنع الشيء فيها بالخروج فامشوا في مناكبها قال ابن عباس وقاده في جبالها وقال الضحاك في اكابها
قال مجاهد في طرقها فاجها قال الحسن في سبلها وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها قال الفراء
في جوانبها والاصل في الكلمة الجانب ومنه سبك الجبل والريح النكاح وتك فلان وكلوا من رزقه ما خلقه
رزقكم في الارض واليه الشورى واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار قال السهم من في السماء قال ابن
عباس اي عقاب من في السماء ان عصيته وان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تمرك باهلها وقيل تهوي

ل

ي

لوا

[illegible]

الضاد صاحب من محمد بن عيسى النوبلي ما جرد كثير ما سئلت الثوري عن الامشع عزابي وابل غن مشرق
عن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خیاركم العاسم
اخلاقا الحسن ما جرد عبد الله الصالحی اما ابو سعيد محمد بن موسى البصري في اما ابو العباس الاحم ما جرد
هشام بن ملاس ما جردان الفزاري ما جرد الطويل عن انس ان امرأة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق من طرق المدينة فقال رسول الله ان لي اليك حاجة قال يا ام فلان اجلسي في اي مكان تريد
ثبيت اجلس اليك قال ففعلت فتعد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الوارث
المليحي اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف ما جرد بن اسمعيل قال قال محمد بن عيسى ما هشيم ما جرد الطويل
ما انس ابن مالك قال ان كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به
حيث شئت اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي ما علي بن الجعد اما عمران بن زيد الثعلبي عن زيد العمري عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا صاح الرجل لم يتوخ يده مزيره حتي يكون هو الذي يتوخ يده ولا يصرف وجهه عن وجهه
حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبت بين يدي جليس له اخبرنا عبد الله بن عبد
اما ابو القاسم الخزاز اما الهيثم بن عليلب ما جرد عيسى بن هرون بن اسحق الحمداي ما جرد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا يخرج خادما
ولا امرأة اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف ما جرد بن اسمعيل ما جرد عبد
حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخراي
غلظت الحاشية فاذا ركه لعراي فجذبه برذاية جيدة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ارت بها حاشية البود من شدته جيدة ثم قال يا محمد مري من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امره بقطا اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ما جرد
محمد بن احمد بن عبد الجبار الروابي ما جرد بن نجوية ما علي بن المديني ما ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي
عن علي بن مالك عن ارم الدرداء حدثت عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ينقل شيء وضع في الميزان
يوم القيمة خلط حسن وان الله يبعث الناس الذي اخبرنا عبد الواحد المليحي اما ابو منصور السمعاني ما
ابو جعفر الروابي ما جرد بن نجوية ما جرد بن زيدا لاودي سمعني سمعني سمعني سمعني سمعني سمعني

لا صحابه اندرون ما اكثر ما يدخل الناس النار قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الجحيم
النار والتم اندرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله
وحسن الخلق **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالح **ابا** ابو سعيد محمد بن موسى الصوفي **ابا** ابو العباس الاصم **ابا** محمد بن
ابن عبد الحكم **ابا** اي شبيب قال **ابا** الليث بن الهادي عن عمر بن ابي عمر عن المطلب بن عبد الله عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يلدك ثم يغسله فحمة فامه الليل **صباح** النهار **ول** عجل
تستبصر ويهرق فستري يا محمد وورود يحيى اهل مكة اذا نزلت بهم العذاب بايكم المفقون قيل معناه بايكم المفقون
فالمفقون منقول بمعنى المصدركم كما يقال ما بفلان مجلود ومعقول اي جلاده وعقل وهذا معنى قول الفحاح
ورواية العوفي عن ابن عباس وقيل الباعني في مجازة فستبصر او يصبرون في اي الفريقين المفقون في ذنوبك
ام في فريقهم وقيل بايكم المفقون وهو الشيطان الذي فتن بالمجون وهذا قول قتادة ان بك هو اعلم من كل من
سبيله وهو اعلم بالمتدين فلا تطع المكركب يعني شريكه فانهم كانوا يدعونهم الى دين بايه فنهاه ان يطعم
ودوا لوتدهن عيدهن قال الفحاح لو تكفر بكفرون قال الصلي لويلين لم فيلسون لك قال الحسن
لو تصانعهم في دينك مصانعون في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وتراي فيناقون قال ابن قتيبة **اراد**
علي ان يعبد الله مدة ويعبدوا الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير الخلف بالباطل قال قتال يعني الوليد
المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء الاخش بن شريك ميهن ضعيف حقيق قيل هو قيل
المهاجرة وهي قلعة الراي والتميز وقال ابن عباس كذب وهو قريب من الاول لان الانسان انما يكذب لمهانة نفسه
هنا مغتاب باكل لحوم الناس بالطعن والغيبة قال الحسن هو الذي يحزننا في المجلس لقوله حمزة شام
بهم قتات يعني بالتمية بين الناس ليفسد بينهم شام الخبز خيل المال قال ابن عباس شام الخبز اي للاسلام
ولده وشيرته عن الاسلام يقول لان دخل واحد منكم في دين محمد لا اتقعه بشئ ابدا معتد ظالم يعدي للثمن
فاجر عتل الغليظ الجاني وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيم الخلق قال الفراهي الشديد المقتو
في الباطل قال الصلي هو الشديد في كفره وحل شديد عند العرب عتل واصلة العتل وهو الذبح بالعنف
قال عبيد الله غير العتل الاكل الشرب القوي الشديد لان في الميزان شعبة يدفع الملك من الملك
دفعه واحدة بعد ذلك اي مع ذلك يريد مع ما صغابه ريم وهو الذي الملتصق بالقوم وليس منهم قال عطاء
عن ابن عباس يريد مع ما هو عني في قرين وليس منهم قال مرة الهادي ان ادعاه ابو عبد الله بعد ثمانية عشرة قيل

الذي

الريم الذي لم يمتد كرمه الشاة وروي عن محمد بن عباس انه قال في هذه الآية نعت لم يعرف حتى قيل ريم نفع
وكانت له نفع في غنمه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعرف بالشاة تعرف الشاة بنوعها ما
ابن قتيبة لا يعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عار الاثام
في الدنيا والاخرة **اخبرنا** احمد بن عبد الواحد الملقب **ابا** محمد بن محمد بن سمعان الولهظي حدثني ابو محمد زنجويه بن محمد
علي بن الحسين بن الحسن الهلالي **ابا** عبد الله بن الوليد بن العدي عن سفيان بن عيينة عن عبد بن خالد القيسي
عن جابر بن عبد الله بن وهب عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر لم باهل الجند كل ضعيف متعصف للقيم
على الله لاجره الا لخيركم باهل الناكل عتل جواط مستكر ان كان ذامال وبنين **سرا** ابو جعفر وابن
وحمره وابو بكر ويعقوب ان بالاستنهام ثم حمزة وابو بكر يخفان الهزتين بلامد ويمد الهزتين الاولى ابو جعفر
وابن عامر ويعقوب ويلينون الثانية **سرا** الاخرون بلا استنهام على الجنون من قوا بالاستنهام فعناه
لان كان ذامال وبنين اذا تلى عليه السلام قال اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعم التي خولها من البنين
والمال الكفر باياتنا وقيل معناه الان كان ذامال وبنين يطيعه ومن قوا على الجور فعناه لا تطع محلا
ميهن لان كان اي لا تطعه لله وبنه اذا تلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال منسمة على
الخطوم والخطوم الانف قال ابو العاليه ومجاهدي بسود وجهه فيجعل له عار في الاخرة يعرف به
سواد الوجه وقال السراوان خض الخطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الشيء يعرف به
ابن عباس سخطه بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سخط به شيئا لا يفارقه قال القتيبي
العرب للرجل سب الرجل سبه قبيحة قد وسد ميم سوي ريد الصق به عارا لا ينادقه كان السمة لامي
ولا عفا اثرها وقد الحق الله بما ذكر من عيوبه عارا لا ينادقه في الدنيا والاخرة كالوسم على الخطوم قال الضحاك
والكاسي سنكوبه على وجهه انما يلو ناهم اخبرنا اهل مكة بالخطوب واللعج كما يلو ناهم اهل الجند روي
ابن مردوان عن الصلي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انما يلو ناهم كما يلو ناهم اهل الجند قال يستان باليمن يقال
لما ضر وان دون صنعا بن سحن يطاها اهل الطريق كان عرسه قوم اهل الصلاة وكان لرجل فأتته
ثلاثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا امره واخلفهم على شئ تعداه المجل فلم يحوزه فاذا طرحت من فوق المجل
الى البساط فكل شئ يسقط عن البساط ايضا للمساكين واذا احصوا رزقهم فكل شئ تعداه المجل فهو للمسا
ك
وإذا اداسوه كان لهم كل شئ يفترا ايضا فللمساكين الاب ورثه هو لا الاخرة فقالوا والله ان المال لقليل وان

ل
رقه

س

ن

ك

كين

العيال كثيرا وانما كان هذا الامر يفعل اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فاما
لاستطيع ان تفعل هذا فافعلوا بغيره يوما يغدون غدوة قبل خروج الناس فليص من خلمهم ولم يستنوا
بقول لم يقولوا ان شاء الله فعد القوم بسدقة من الليل الى جسم ليصروها قبل ان تخرج المساكين فزادها
مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصم فذلك قوله عز وجل اذا سمعوا
حلفوا ليصروها مصحين ليجزها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين ولا يستثنون لاني
ان شاء الله فطاف عليها طائف عذاب من ربك لئلا يكون الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف فارتدت
من السما فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصم كالليل المظلم الاسود وقال الحسن اي صرم منها الخ
فيها شي وقال الاخفش كالصم انهم من الليل واصل الصم المصروع مثل قتل ومقتول كل شي قطع
مهو صرم فالليل صرم والصبح صرم لان كل واحد منهما ينصم من صاحبه وقال ابن عباس كل ما زاد الاسود
بلغه خزيه فنادوا مصحين يادي بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرمكم يعني الثمار والورع والاعمال
ان كنتم صارتم قاطعين الخ فلما نطقوا مشوا اليها وهم يخافتون ينسارون يقول بعضهم لبعض سوا
يؤخذها اليوم عليكم مسكين وغدا على جرد لحد في اللغة يكون بمعنى القصد والنع والغضب قال الحسن
وقتاده وابو العاليد على جرد جهده قال القرطبي ومجاهد وعكرمة على امر مجتمع فداستشوه بينهم وهذا
معنى القصد لان القاصد للشئ جاد يجمع على الامور وقال ابو عبيدة والفتيبي غدوا من بيتهم على منع المساكين
جاءت السنة اذا لم يكن لها مطر وجاءت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفين على خن وعنف
من المساكين عن ابن عباس قال على قدرة قادرين عند انفسهم على جنهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها احد
فلما راوها قالوا انا الضالون اي لما راوا الجنة محترقة قالوا انا لخطيئون الطريق اضلنا مكان جنتنا انت
هذه جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرمون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستئذان قال
ابو سطم اغدوا واعلموا وانضام الم اقل لكم لولا تسبحون هل لا تستثنون انكم عليهم ترك الاستئذان في
ليصروها مصحين يعني الاستئذان نسبي لا اله تعظيم الله واقربا لله لا يقدر احد على شي الا بمشيئته وقال النبي
كان استئذانهم سبحانه الله قبل هل يتسبحون الله ويقولون سبحان الله ويشكرونه على اعطائهم
هل لا تستغفرونه من فعلكم قالوا سبحان ربنا انه هو عن ان يكون ظالما فيما فعل واقربا على انفسهم بالظلم قالوا
انا كما ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض فبدا موت يلوهم بعضهم بعضا في منع المساكين فموتوا

على انفسهم بالويل قالوا اياي قلنا انا كما ظالمين في منعنا حق الفقراء وقال ابن كيسان طغيانا نعم الله فلم شكرها
ولم ينفع ما صنع اباؤنا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسي ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راجعون
قال عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم لخلصوا وعرفوا الله منهم الصدق فابذلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها
عنب يحمل الثفل منها عنقودا قال الله تعالى لولا العذاب اي كفعلنا بهم يفعل من تحدى حدودنا وخالف امرنا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبرنا عنه للمتيقن فقال ان للمتيقن عند ربهم جنات النعيم قال المشركون
انا نعلم في الاخرة افضل مما يعطون قال الله تكذبا لهم ان جعل المسكين كالحرمين مالكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
تدرسون نزل من عند الله فيه هذا تدرسون تقرؤون ان لكم في ذلك الكتاب للتأخرون وتخارون وتشترون
ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة موكدة عاهدناكم عليها فاستوثقتم بها منا فلا ينقطع الي يوم القيمة
ان لكم كسورا لدخول اللام في الخبر في ذلك العهد لما تحكمون لانفسكم من الخير والكرامة عند الله ثم قال
صلى الله عليه وسلم سلم ايهم بذلك زعيم اي ايهم كفيل لهم بان لهم في الاخرة ما للسليم ام لهم شركا اي عندهم شرك
سار ياب تفعل هذا وتقبل شهدا يشهدون لهم بصدق ما يدعونهم فليأتوا بشركهم ان كانوا صادقين يأتوا
يكشف عن ساق قيل يوم ظرف لقوله فليأتوا اي فليأتوا بها في ذلك اليوم لينفعهم ويشفع لهم يكشف عن
ساق قيل عن امر قطع شديد قال ابن عباس هو اشيد ساعة في القيمة قال سعيد بن جبيرة يوم يكشف
عن ساق عن شدق الامر وقال ابن قتيبة يقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى الجرد ومقاساة غيره
الشدق شمر عن ساقه ويقال اذا اشتد الامر في الحرب كسفت الحرب عن ساق اجروا يا سعيلا بن عبد القادر
ابا عبد الغافور بن محمد بن عيسى الجلودي سا برهم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الحجاج حدثني سويد بن
سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من بني النضير
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نؤي ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤيته
الشس بالظاهرة ضحو اليس مع احباب وهل تضارون في رؤيته القمر ليلة البدر ضحو اليس مع احباب قالوا
لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤيته الله يوم القيمة الا كما تضارون في رؤيته لحدوها اذا كان يوم القيمة
سودن ليقبض كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من يهودا وبنو اسرائيل الكفار يندعي اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كان عبد عزير ابن الله فيقال كنتم ما اتخذ الله من صالحة ولا ولد فاذنبا عنون قالوا اعطشنا يا ربنا فاستقنا فاشاد

رواه

قليل ما تذكرون قسرا ابن كثير وابن عاصم ويعقوب يومسون ويذكرون باليا فيها قسرا الاخرون بالواو والاد
بالقيل في ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قل ما ياتينا وانت تريد لا ياتينا اصلا ثم قيل من رب العالمين
سئل فخرص واختلف علينا بعد بعض الاولين واتي بشي مر عند نفسه لاخذنا منه باليمين قيل من سله
بجازه لاخذناه وانتنا منه باليمين اي بالحق كقولك كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن عباس
لاخذناه بالقوة والعدده قال **السماع في غريبه ملك اليمين**
هـ ادا ما رايد رفعت مجد . . . لها عرايد باليمن هـ

اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شي في ميامنه وقيل معنا لاخذنا بيده اليمين وهو مثل معناه
لاذللناه واهناه كالسلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من يريده يقول لبعض اعوانه خذ بيده فاقه ثم لم يلقها
منه الوتين قال ابن عباس اي يباط القلب وهو قول اكثر المنسوين وقيل بجاهد الجبل الذي في الظهر قيل
هو قبحي في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انتطعت مات صاحبه فاسمكم من احد عنه حاجزين مانعين
يحجزون عن عقوبته والعقوبان محذرا لا يتكلف الاكل ولا يحل له ان ياكل من احد ولا يقدر احد على
عقوبتنا عنه واما قال حاجزين بالجمع وهو فعل واحد وذا علي معناه كعوله لان فرق بين احد من رسله وانه يعني
العوان لتذكره للنفين اي اعطه لمن اتى عتاب الله واما النعم ان نكم مكرمين وانه حشرة على الكافرين يوم القيمة
عليك الايمان به وانه حق اليقين اضافة الى نفسه لاختلاف اللفظين **فسبح باسم ربك العظيم سورة المعارج** ملكه
سأله الرحمن الرحيم

هـ من قسرا الاخرون بالهمز فمن همز في السؤال ومن قرا بغير همز مثل هـ لفته في السؤال يقال سأل سائلا مثل
خان يخاف يعني سأل سائلا خفت الهمة وجعلها الفاء قيل هو من السيل وسئل واد من اودية جهنم يروي
ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء في قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن لقوله
به خير اي عنه ومعنى الاية سأل سائلا عن عذاب وقع نازل كاي من علي من ينزل ولن ذلك العذاب قال الله
مينا يحيا لذلك السائل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قل بعضهم لبعض
اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه محمد فسلوه فانزل الله سأل سائلا بعذاب وقع للكافرين اي هو للكافرين
هذا قول الحسن وقاده وقيل الباء صلة ومعنى الاية دعاء داع وسأل سائلا عذابا واقعا للكافرين اي على الكافرين
اللام بمعنى على وهو النضر بن الحرث حيث دعا على نفسه وسأل العذاب قتال اللهم ان كان هذا هو الحق عندك الاية

تقول به ما سأل يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول الربيع بن اسلم في بعض من الله ذي المعارج
قال ابن عباس اي ذي السموات سماها معارج لان الملايكة تعرج فيها وقال سعيد بن جبير ذي الدرجات وقال
قاده ذي الفواصل والنعم وقال قتاده معارج الملايكة تعرج الملايكة قسرا الكساي يعرج بالياء وهي قرارة
ابن مسعود قسرا الاخرون بالياء والروح يعني جبريل عليه السلام اليه اي الى الله عز وجل في يوم كان مقداره
خمس مائة سنة من سنين الدنيا الوصف عظيم الملك وذلك انها تصعد في منها اسرار الله من اسفل الارض السا
الى شفي اسره من فوق السما السابعة روي اث عشر مجاهدا من مقدار هذا خمسين الف سنة وقال محمد بن اسحق
لوسار بنوادم من الدنيا الى موضع العرش ساروا خمسين الف سنة قال عكرمة وقاده هو يوم القيمة وقال الحسن
هو يوم القيمة وارا ان موقفهم للحساب حتى ينصل بين الناس خسوف الف سنة من سنين الدنيا ليس يعني بجمع
ان مقدار طولها هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له اخوانه يوم ممدود ولو كان له اخوان كان
وروي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قل يوم القيمة يكون على الكافرين مقدار خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج
المطهر بن اسعيل التميمي ابا ابو القاسم حمزة بن يوسف ابا واحد عبد الله بن علي الحافظ ساعد الله بن سعيد
سأله عن موسى ما ابي ليعده عن دراج بن ابي السرح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انه نصف علي المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ودي محاجة
العباد في ذلك غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطاء بن ابي رباح ومثاله قال عطاء بن
الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وروي محمد بن الفضل عن الصليبي قال يقول لوليت حساب ذلك اليوم
الملايكة والجن والانس وطوتهم بحاسبهم لم يفرغوا في خمسين الف سنة فانما افزع منها في ساعة من الزمان وقا
ما هو يوم القيمة فيه حسون موطن كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتأخير كونه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملايكة والروح اليه فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكريمهم وهذا قيل ان يوم
بالنزال انهم يرونه يعني العذاب بعيدا وزاه قريبا لان ما هو من قرب يوم تكون السما كالمهل كعكرمة الزيت وقال
الحسن كالنفضه اذا اذيت وتكون الجبال كالصوف المصبوغ ولا سال عنهن الا المصبوغ وقال قتاد
كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر وهو اضعف الصوف واول ما يتغير الجبال تصير رملا مهيبا
م منها مستوشام تصير هيا مشورا ولا سال حميميا قسرا البرقي عن ابن كثير لا يسأل بعم الياء اي لا تسأل حم

بعده

ل

في باطنهم ويلعبون في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسحقها ليه القاتل يوم يخرجون من الاجداث
من القبور سواعا الى اجابا الداعي كانهم الى نصب قسوا ابن عامر وحسن نصب بقم النون والصادق
الاحزون بنج النون وسكون الماد يعنون الي شي منصوب يقال فلان نصب عيني وقال الكلبي الي علم ابيه
ومن قوا بالضم قال مقابل والكساي يعني الي اوثانهم الي كانوا يعبدونها من دون الله قال الحسن سير عيون اليها
ايهم يستلها ولا يوفظون سير عيون خاشعة ذليلة خاضعة ابصارهم ترهقهم ذلة يغسلهم هو ان ذلك اليها
الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة **سورة نوح عليه السلام مكية**
باسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الي قومه ان اذرت قومك من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم المعنى انا ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال ياقوم اني لكم نذير مبين انذركم ان
لكم ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوا يعفركم من ذنوبكم من صله اي يعفركم من ذنوبكم وتقبل يعني يسلط
الي وقت الايمان وذلك بعض ذنوبهم ويوحى الي اهل مكي اي يعاقبكم الي منتهى حالكم فلا يعاقبكم الي
الله اذا جاء لا يوحى لكم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اهل الموت اذا جاء الايمان
ولا يمكنكم الايمان قال رب اني دعوت قومي ليلادها فلم يزدكم دعائي الا خوارا نارا وادبارا عن الايمان
واني علم دعوتهم الي الايمان بكل تعفركم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسموا دعوتي واستغشوا ثيابهم
بها وجوههم لئلا يروني واصتروا علي كبرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم صهارا اعلنا بالدعاء
قال لرب عباس باعلا صوتي ثم اني اعلنت لكم كورت الدعاء اعلنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد الجهل
بعد الرجل اعله سر ابي وبنيه وادعوه الي عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا وولدت ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا احبب الله عنهم المطر واعظم ارحامنا نساءهم اربعين
فهلك اموالهم ومواسيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم من الشوك اي استدعوا المغفرة بالتوحيد يرسل السماء
عليكم مدرارا روى مطرف عن الشعبي عن عر بن خني يستقي بالناس فلم يزد علي الاستغفار حتي رجع فيقول اليها سفا
استقيت فقال طلبت الغيث بمجادج السماء التي بها يستول القطر ثم هو استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا واعدكم ماموالا وبنين قال عطاء بكرا اموالكم واولادكم يجعل لكم الاجنات ويجعل لكم انهارا مالا لا
ترجون الله وفارا قال ابن عباس وعاهدوا لربهم الله عظمه قال سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله عظمه
قال الكلبي اتخافون الله عظمه فالزجاء معنى الخوف والوقار العظمه اسم من التوقير وهو التعظيم قال الحسن لا يرون

لهم خفا ولا يثبت كرون لمنعة قال لمكسان مالا لا ترجون في عبادة الله ان يثبكم علي توفركم اياه خيرا وقد
خلتكم اطوارا تارات جالا بعد حال نقطة ثم علمته ثم مضغه الي تمام الخلق الم تركا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل التي فيهن نورا قال الحسن يعني في السما الدنيا كما قال ايتت بي غير وانا اتي بعضهم وفلان تنوا
في دار بي فلان وهو في دار واحدة وقال عبد الله بن عمر ان الشمس والقمر وجوهها الي السموات وضو الشمس
ونور القمر فيهن واقفيتهما الي الارض. وروي هذا عن ابن عباس وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا
والله انبتكم من الارض نباتا ازا بدت اخلق ادم خلقة من الارض والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل موضع
المصدر اي انا انا قال الخليل مجازة فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث لحياء
اخر انا والله جعل لكم الارض بساطا فرشها وبسطها لكم لتسكوا منها سبلا فجا طرقا واسبعة فلان نوح
انهم عصوني لم يحسوا دعوتي واتبعوا من لم يزدوا ماله وولده الاخضرار يعني اتبع السفلة الفقراء القادة والروا
الذين لم يزدوا كثره المال والولاد الاضلا لا في الدنيا وعقوبة في الآخرة ومكروا مكرا كبيرا اي كبروا عظميا يقا
كبروا كبرا بالتحقير وكبار بالتشديد كما يعني واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجاب وبالتشديد اشدي
البالغة واختلغوا في معي مكرهم قال ابن عباس قال الواقلا عظميا قال الضحاك افتروا علي الله كذبا وكذبوا رسله
وتبلى منع الروسا اتباعهم عن الايمان بنوح وحشروهم علي قتلهم وقالوا لهم لا تذرنا الهتهم اي عبادتها ولا
تذرن وداقوا اهل المدينة وداقموا الواد والباقون بفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه
اسما الهتهم قال محمد بن كعب هذه اسما قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا كان لهم اتباع يتبعونهم
ويأخذون بعدهم باخذهم في العبادة في آفام ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كلن انشط لكم واشوق الي العباد
تفعلوا ثم نشاقوم بعدهم قال لهم ابليس ان الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدهم فابتدا عبادة الاولاد
كان ذلك وسميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم صوروها علي صور اولئك القوم من المسلمين اخبرني محمد
الولاء الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن موسى شاهدناهم عن ابن
جبريل وقال عطاء عن ابن عباس هات الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد انا ودا كانت
لكل يدومة الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث فكانت لمواد ثم لبني عطفيل بالجرف عند
سبا واما يعوق فكان لهدان واما نسر فكانت لخمير لال ذي الكلاع ذكرني نفسه. وروي سفيان
عن موسى عن محمد بن تيس قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت اسما

ب

ل

دة
ن

[illegible]

يعرض عن ذكر ربه فلكم سر اهل الكوفة ويعتوب يسلكه باليا وفسر الاحزون بالنون اي خله
عذابا بعدا قال ابن عباس شاقا والمعنى ذاصعداي ذاشتقة قال صاده لاراحة فيه وقال قتابل لافج فيه
قال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان وان المساجد لله يعني المواضع التي
بنيت للصلاة وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا قال قتاده كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا الكايسم ويعلم
اشركوا بالله فامروا الله المؤمنين ان يخضعوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها وقال
اراد بها البنايع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبور قالت الجن النبي صلى الله
عليه وسلم كيف لنا ان نشهد بحكم الصلاة ونحن يا دون فتوت وان المساجد لله وروي سعيد بن جبور ايضا
ان المراد بالمساجد الاعضاء التي تسجد عليها الانسان وهي سبعة للجسم واليدين والركبتان والقدمان
يقول هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره اجاب ابن ابي عمير احمد بن محمد
ابن العباس الحميري انما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اما ابو عبد الله محمد بن يعقوب ساهلي بن الحسن الهلا
والسري بن جرمه والاساهلي بن اسيد ساهوي فميت عمر عبد الله بن طلاس عز ابية عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اموت ان اسجد على سبعة اعضاء الجسم واشار بيده اليها واليدين والركبتين والقدمين
القدمين ولا آف الثوب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلاة فواحدها مسجد بكسر الكيم وان جعلتها
الاعضاء فواحدها مسجد يفتح الكيم وانه لما قام عبد الله قرا نافع وابوبكر بكسر الكيم قرا الباقر ففتحها
لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يعفي عبده ويقرأ القرآن وذلك حين كان يصلي بطن الفخذ ويرفعها
كاد وايضي الجن يكونون عليه كذا اي يركب بعضهم بعضا ويوحون حرصا على استماع القرآن هذا قول الضحاك
وروايته عطية عن ابن عباس وقال سعيد بن جبور عنه هذا من قول النور الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبرهم
بما راوا من طاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتداهم به في الصلاة وقال قتاده الحسن وابن زيد يعني لما
قام عبد الله بالدعوة تلبدت الجن والانس وتظاهروا عليه ليطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفئوا نوره فابي
الله الان يتم هذا الامر وينصره على من اواه وفسر اهشام عن ابن عامر ليد ابيض اللام واصل اللبد للجماع
بعضها فانوق بعضه ومنه سمي اللبد الذي يفرش لتركه ولبد الشعر اذا تراكم قال اما دعوا قرا ابو جعفر عا
نصره كل على الامر وفسر الاحزون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوازي قال قتابل وذلك ان كل
ملك قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد جيت بامر عظيم فارجع عند نحن نجبرك قال لهم انما ادعوازي ولا اشرككم
احدا

لی

ن

۱

ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن الحسين بن الحسن المروزي النابلي المبارك **ح** ولخصنا ابو بكر محمد بن
ابن ابي توبة اما ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله بن محمود
ابراهيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة وهو اخوه من سهل ابن سعد الساعدي قال
نحن نفكر اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعل فيكم الحار وفيكم البارد والادب
اقروا القرآن اقروا قبل ان ياتي اقوام يفرونه يعمون حروفه كميناً السهم لا يجاوز ترانيم يتجلون لحره
ولا يناجلونه **اخبرنا** ابو عثمان الصبي اما ابو محمد الجراحي اما ابو العباس المجوسي اما ابو عيسى الترمذي اما ابو
محمد بن نافع البصري اما عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العدي عن ابي المتوكل الناجي عن عائشة
قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة ورواه ابو ذر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح بآية
والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **انا** استلقي عليك قولاً ثقيلاً قال
عباس شديداً قال الحسن ان الرجل لهذه السورة ولكن العمل به ثقیل قال قتادة ثقیل والله فانه
رحمته قال مقاتل بل ثقیل لما فيه من الامور والنهي والحدود قال ابو العالیه ثقیلاً ثقیلاً بالوعد والوعيد
والحلال والحرام قال محمد بن كعب ثقیل على المنافقين قال الحسين بن الفضل قولاً خفيفاً على اللسان ثقیلاً
على الميزان قال الفراء ثقیل ليس بلخفيف السفاف لانه كلام ربنا قال ابن زيد هو والله ثقیل مبارك
ثقیل لا يشاكل في الموازين يوم القيمة **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي اما انا انا ابو اسحق الهاشمي اما
ابو مصعب عن مالك عن هشام عن عروة عن ابي عبد الله عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحرث بن هاشم سأل
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف ياتيكم الوحي فقال رسول الله انا يا بني من صلصلة الجرس هو
اشد علي فينقم عني وقد وعيت ما قال ولما نأيت لي الملك رجلاً فيمكنني فاعني ما يقول قالت عائشة ليد
رايت ينزل علي في اليوم الثاني الشديد البود فينقم عنه وان جبينه لينفصد عرقاً **قول** عن قول عائشة
الليل اي ساء ما تكلما وكل ساعة منها ناشية سميت بذلك لانها ينشأ اي تند واد منه نشان السحابة
اذ ابدت وكل ما حدث بالليل وبدت نشأ وهو ناشى والجمع ناشيد وقال ابن ابي مليكة سالت ابن عباس
الزبير عنهما قتالا الليل كله ناشية وقال سعيد بن جبير وان يداي ساعة قام من الليل فندشأ وهو ليل
الحشر نشأ فلان اي قام وقالت عائشة الناشية القيام بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل
وقال كرمه هي القيام من اول الليل **روي** عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول هذا

ناشية الليل وقال الحسن صل صلاة بعد العشاء الاخيرة فهي ناشية من الليل وقال الازهري ناشية الليل قيا
الليل مصدر جاعلي فاعله كالعافية بمعنى العفو هي اشد وطأة **قرا** ابن عامر وابو عمرو وطا بكسر الواو عمداً
بمعنى الموطاة والموافق عال واطات فلاناً موطاه ووطا اذا وافقته وذلك ان موطاة القلب واللسان
والسمع والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار **قرا** الاخرون بنحو الواو وسكون الطاء اي اشد علي الليل
واثقل من صلاة النهار لان الليل للنوم والراحة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشد وطأة علي مضرو وقال
ابن عباس كانت صلاة اول الليل هي اشد وطأة يقول هو جدران خصوصاً فرض الله عليكم من القيام وذلك
ان الانسان اذا لم يدر متى يستيقظ وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقرأة وقال الفراء اثبت قيا
اي او طاً للقيام واسهل للصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لقرن العباد والليل للخلوة فالعباد
يما سهل وقيل اشد نشاطاً وقال ابن زيد انزع له قلباً من النهار لانه لا يعرض له حوائج وقال الحسن
اشد وطأة في الخير وامنع من الشيطان واقوم قليلاً اصوب قواه واصح قولاً لهواة الناس وسكون الاله
قال الصلي ابن قولاً بالقرآن وفي الجملة عارداً لليل اشد نشاطاً وانما خلاصاً واكثر بركة والبلغ في الثواب
انك في النهار سباح طويلاً اي تصرفاً وتقليداً واقبالاً وادباراً في حوائجك واشغالك واصل السبح عشرة
الدهاب ومنه السباحة في الماء وقيل سباح طويلاً اي فراغاً وسعة ليومك وتصرفك وحوائجك فصل الليل
قرا يحيى بن يعرب سحاً بالحاء المعجمة اي استراحة وتخفيف اللبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم العافية
وددت على سارق لا تسبحني عنه بدعايك عليه اي لا تخفني **واذكر** اسم ربك بالتوحيد والتعظيم وتبذل الله
تسليلاً قال ابن عباس غيرة اخلاص اليه لخالصاً قال الحسن اجتهد قال ابن زيد تنزع لعبادة الله وقال سيف
نوح علي عليه توكلاً وقيل انقطع في العبادة انطلقا وهو الاصل في الباب سأل بثلث الشيء اي قطعته وصد
بته بمله مقطوعاً عن صاحبها لا يسيل له عليها قال البتيل تفعل منه يقال بثلته فبثلت والمعنى تبذل اليه
نفسك ولذلك قال بقتيلاً قال زيد بن اسلم البتيل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله رب المشرك
والعرب **قرا** اهل الحجاز وابو عمرو وحفص بن ربغ الباء على الابتداء **قرا** الاخرون بالجيم على نعت الرب
في قوله واذكر اسم ربك لا اله الا هو فاتخذة وصحياً قيا ما مورك ففوضها اليه واصبر علي ما يقولون **قرا**
هجر كجيلة تسحها اية القتال ودرى والمكدين اولى النعمة وهم قليل لا تزلت في صناديد قريش المستهزئين
وقال مقاتل ابن حيان تزلت في المطعين يهدرون ولم يكن الا سيواحي فتلو ايبدرون ان الدنيا عندنا في الاخرة انك

قيودا عظاما لا تنك ابدوا واحدها نكل قال الصلي اغلا لا من جديد وحما وطعاما ذا غصنة غير سايعة
ياخذ بلخلق لا ينزل ولا يخرج وهو القوم والصوم وعذابا اليما يوم توجب الارض والجبال اي تنزل
وتتحرك وكانت الجبال كنياما هيلاما لا سايالا قال الصلي هو الرسل الذي اذا اخذت منه شيئا تنك ما
بعده يقال هلت الرسل اهيله هيلاما اذا حركت اسفله حتى ان هال من اعلاه اما ارسلنا اليكم رسولا ساهدا
عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذوا بيلا شديدا ثقيلا يعني عابثا
عقوبه عليظة يخوف كما ركه فكيف تنقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذ كفرتم في الدنيا
يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا واثمتم القيمة قبل معناه فكيف تنقون العذاب يوم القيمة وبأي شيء
تخصون من عذاب ذلك اليوم وكيف تخون منه اذ كفرتم يوما يجعل الولدان شيا شيطانا من هولاء شدة
وذلك حين يقال لادم قم فابعد بعث النار من ذريتك ثم وصف هولاء ذلك اليوم فقال السما منظر
النزل الملايكه هادي بذلك المكان ويسل الهاجج الى الرب اي بامره وهيبته كان عد منغولا كايانا
اي ابا القوان تذكره تذكره وطعنة من شالغداي وبه سديلا بالايان والطاعة ان ريك يعلم انك
تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه ثلثه قسوا اهل مكة والكوفة ونصفه ثلثه نصف القار والاشيا
الهاين ضما اي وتقوم نصفه ثلثه قسوا الاخرون عجز القار والثلث واشباع الهاين كسر اعطاهم ثلثي
من الذين معك يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار قال عطا يريد لا يثبته علم
ما ينعلون اي انه يعلم متادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي يقومون من الليل علم ان لخصوه قال
الحسن فاما حتى انقضى اقدارهم فنزل علم ان لخصوه لن تطيقوا معرفه ذلك قال مقاتل كان الرجل يركب
الليل كله غافه ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لخصوه لن تطيقوا معرفه ذلك متا بكم
فعاذ عليكم بالعفو والعتيف فاقرأوا ما تيسر من القرآن يعني في الصلاة قال الحسن في صلاة الغرب
قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ في اول ركعة فاتحه الكتاب واول اية من البقرة
ثم قام في الثانية فقرأ الحمد والاية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول
فاقرأوا ما تيسر منه اخبرنا عبد الواحد الليثي اما ابو منصور السمعاني اما ابو جعفر الرياني اما حميد بن خزيمة
اما عثمان بن صالح اما اسحق بن حميد بن عمار اما اسحق بن مالك اما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا خمس اية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا ما به ايه كتب من القانتين ومن قرا ما ياتي ايه

القران يوم القيمة ومن قرا حسابه اية كتب له قطار من الاجر احسن اسعيل بن عبد القاهر اما عبد القافر
اسعيل بن محمد بن عيسى اما ابراهيم بن محمد بن سيفان اما سلم بن الحجاج حدثني القسم بن زكريا اما عبيد الله بن موسى
عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن مولي بن زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن في كل شهر قال قلت اني اجد قوه قال فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت
اني اجد قوه قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك **قوله** عز وجل علم ان سيكون منكم مرسل واخرون
يضربون في الارض يتبعون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون في
سبيل الله لا يطيقون قيام الليل **قوله** روي ابراهيم عن ابن مسعود اما رجل جلب شيا الى مدينة من مدائن السلفين
صابرا محتسبا فباعه بضع مائة كان عند الله بئزله الشهاد ثم قرا عبد الله واخرون يضربون في الارض
من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فافروا ما تيسر
اي من القرآن قال اهل التفسير كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله واقموا الصلا
واتوا الزكاة واقضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس يريد سوي الزكاة من صله الدم وقبوا الضيف وما
تقدموا لانفسكم من خير تجرده عند الله هو خير التجرد واثوابه في الاخرة افضل مما اعطيت واعظم اجر من الذي
اجتم ولم تقدموه ونصب جنوا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا كان بمعنى الروية يتعدى الى مفعولين
وهو فضل في قول البصريين وعاد في قول الكوفيين لا محل له في الاعراب احسن اما ابو القاسم يحيى بن علي الكشي
اما ابو نصر احمد بن محمد البخاري بالكوفة اما ابو القاسم نصر بن احمد النخعي بالموصل اما ابو علي الموصلي اما ابو خيثمة
جوير عن الاحمشر عن ابراهيم التميمي عن الحرث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله
احب اليه من مال وارثه قالوا ابو رسول الله ما من احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال اعلوا ما تقولون
قالوا ما نعلم الا ذلك رسول الله قال ما منكم من رجل الا مال وارثه احب اليه من ماله قالوا كيف يرسل الله قال
الامال احكم ما قدم وما مال وارثه ما اخر واستغفروا الله وتوبوا ان الله غفور رحيم **سورة المائدة**
بسم الله الرحمن الرحيم احسن اما عبد الواحد الليثي اما احمد بن عبد الله النخعي اما
محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما يحيى بن ابي كيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سالت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

العلي بن ابي طالب بن جبريل سأل ابن الخطاب عن هذا الرجل الذي يقرأ القرآن
ما زال يهني عن عظمة من عظمته من النور الذي في قلبه من نور الله تعالى
يكنف به معه نورا من نور رب العالمين فقلت يا ابا عبد الله ما هذا
قال العبد المذنب من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
الاسم على السبيل الذي يهني عن عظمة من عظمته من النور الذي في قلبه
من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
الامات وذلك اننا انما نرى في الدنيا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
لقرآن ما دام في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
ما من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
وايد بطون ما يعلو في الارض من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
للولايد من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
او الكبريا بالانبياء قال ما ينبغي ان لا يكون في الدنيا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
انك بعد علمهم من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
نعلم قريش انهم في الدنيا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
اي طين قد سئل انهم في الدنيا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
رايتوه قطيعا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
كتاب فيهم من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
قرئ في البراءة فافهموا فيهم من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
وعلمه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
بما ذكره انهم في الدنيا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
ثم في كيف قد ذكره للناس في الدنيا من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى الذي في قلبه من نور الله تعالى
على اي حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع به القرآن ويورده ثم عسى به كل ما يورده وهو في نظر الناس

منه

كم

د

كالمهم المتكبر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر جسدي اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقرأه من القرآن
يروي ويحكى عن الصحابة ان هذا القول البشيع في سائر احوالهم وتأثيره عنهم ما قيل يرويه عن سبيله صاحبها
قال الله تعالى ما دخله سقر وسقر اسم من اسماء جهنم وما ادراك ما سقر لا يبق ولا تذراي لا يبق
ولا تذرفها شيئا الا اعلنت واهلكته وقال مجاهد لا يميت ولا يحيي يعني لا يبق من نيلها حيا ولا تذرفها
ميتا كلما احترق واحد واو قال السدي لا سقى لهم لحما ولا ذراهم عظاما وقال الضحاك اذا اخذت فيهم لم يبق
شيئا واذا اعيدوا لم تذرفهم حتى ينسحقوا على شي من ملال وفقره الاجهت لواءه للبشر مغيرة للجلد حتى تحل
اسودت بال لاهل القسم والحزن اذا غيره قال مجاهد تلخ الجلد حتى يترعدا شد سوادا من الليل وقال ابن
عباس وزيد بن اسلم يحرقه للجلد وقال الحسن بن كيسان تلخ لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله وبرت
الحجم للعاوين ولواحدة رفع على نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر والبشر جمع بشره وجمع البشر اشبار عليها
تسعة عشراي على النار تسعة عشر من الملائكة وهم خزنة ما لك ومعه ثمانية عشر وجاء في الاثر اعينهم كالقوت
الخاطف وانياهم كالصياحي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكي احد عشر سنة نعت الرحمة منهم
رفع احد عشر سبعين الفا فيهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار واحد منهم يدفع بالرفعة الواحدة في
جهنم اكثر من ربعه ومضر قال لربيعاس وقاده والضاك لما نزلت هذه الآية قال ارجع لقرئش فكلتم اهل
اسهم ابن ابي كبشة يخبر عن خزنة النار تسعة عشر واهم درهم اي السبعون ايعز على عشرة منكم ان يطشوا
بواحد خزنة جهنم قال ابو الاسود بن كلاب برحلت الحكي اما اكنكم منهم سبعة عشر عشوة على ظهره
على بطني فاكفوني انتم انيق وروي عنه انه قال اما امشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكي الايمن وتسعة بمنكي
الايسر في النار ونمضي نخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملأناهم لا رجلا ادميين فثقل
الملائكة وما جعلنا اعداءهم اي عدوهم في العلة الا فتنة للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى قالوا اما قلوا اليسيتن الذين
اوتوا الكتاب لانه يكتبون في التوراة والانجيل انهم تسعة عشر ويرداد الذين امنوا اياها يايعني من امن من اهل
الكتاب يردادوا تصديقا لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يريتاب لا يشك الذين اوتوا
الكتاب والموسون في عدوهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك وفاق والكافرون مشركوا امك ما ذارا
الله بعد لكلا اي شيء اراد بهذا الحديث وارادنا المثل الحديث ففسد لك اي كما اضل الله من انكر عدو الله
وهدي من صدق كذا فيل منه من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جود بك لا هو قال مقاتل هذا جواب النبي

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الامة هواهل التقوي واهل المغفرة قال قال رسول الله
انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيره وانا اهل ان اتقى ان يشرك بي ان اغفر له وسهيل هو ابن عبد الرحمن الطي

سورة القيمة

الحرف الاول بلا الف قبل الفزة ولا اقسم بالنفس بالالف وكذلك مره عبد الرحمن الاعرج علي معنى ان اقسم
بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس الصحيح انه اقسم بها جميعا ولا صلة فيها اي اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامه
وقال ابو بكر بن عياش هو ياكيد للتسم كقولك لا والله وقال الفراء لا رد للكلام المشوكن المنكرين ثم ابتدا
قال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامه وقال المغيرة بن شعبه يقولون ان القيمة وقيامه لحدوثه
وشهد علقمة بن خالد قال اما هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامه قال سعيد بن جبير
وعكرمة بن بلومة علي الخير والشر ولا يصعب علي السرا والضرا قال قتادة اللوامه الفاجرة قال قتادة تندم علي
ما فات وعول لو فعلت ولو لم فعلت قال الفراء ليس من نفس مرة ولا فاجرة ولا هي تلم نفسها ان كانت
خير قالت هل لا ردت وان عملت شرا قالت لم تنبي لم اعلم قال الحسن هي النفس المومنة وقال ابن الميمون
ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكل امي ما اردت باكلتي وان الفاجر يضي قدما ولا يجاسب نفسه ولا ياتها
وقال مقاتل هي النفس الكافرة يلوم نفسه في الآخرة علي ما فرطت في اموره في الدنيا الحساب الانسان ان الجمع
عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة حسن الاخس بن شريق الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انني جاري السوء يعني عديا والاخس وذلك ان عدي بن ربيعة اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
حدثني عن القيمة متى تكون وكيف امورها قال يا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال لو عانت ذلك اليوم لم اصدك
ولم اومن به او جمع الله العظام ما رل الله بحسب الانسان يعني الكافر ان لجمع عظامه بعد التفتيق والي
فحسبه قيل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو
خارج علي قول المنكر او جمع الله العظام كعوله ملك من محي العظام وهي ريم . بل قادرين اي بقدر استبدال
صرفت الي الحال قال الفراء قادرين نصب علي الخرج من جمع كما تقول في الكلام الحساب لا تنوي ملك
بلي قادرين علي اقوي منك يريد بلي قوي قادرين علي اكبر من اجار الاله بلي قدوتي علي جميع عظامه وقيل
اعظم من ذلك وهو ان تسوي بنا بقا نامله فجعل اصابع يديه وجليه شيئا واحدا كخفت البعير وحافر الحمار ولا يفرق

في القبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها هذا قول الكوافسين وقال الزجاج وان
نبتة معناه ظن الكافر ان لا يندري علي جميع عظامه بلي بعد ان نعيد السلايات علي صغرها فنولت منها
حتى يستوي البان فمن قدر علي جميع صغار العظام فهو علي جميع كبارها قادر بل يريد الانسان ليخبر امامه
سؤل لا يجمل ان ادم ان ربه قادر علي جميع عظامه لكنه يريد ان يخبر امامه اي يضي قدما قدما في معا
اسم اعاش راكبا راسه لا ينع منها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن عكرمة والسدي وقال سعيد بن
جبير ليخبر امامه ليقدّم الذنب ويؤخر التوبة فيقول سوف اتوب سوف اعلم حتي ياتي الموت علي شرا
واسئل الله وقال الفخاك هو الامل يقول اعيش فاصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن
وابن زيد يكره بالامام من البعث والحساب واصل الفجور الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق
يسأل ايان يوم القيمة اي متى يكون ذلك تكريها به قال الله تعالى فاذا برق البصر سورة اهل المدينة بوق يفتح
الراء سورة الاهزون بكسر هاء والفتح قال قتادة ومقاتل غشى البصر ولا يظرف مما يرى من العجايب
التي كان يكذب بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال الكلبي عند رؤية جهنم بوق ابصار الكفار وقيل
الفوا والخليل بوق الكسري فزع وتجير لما يرى من العجايب وبرق بالفتح اي شق عينه وفتحها من البرق
وهو اللالو وحسفت القر اطم وذهب ضوه جمع الشمس والقر اسودين مكورين كانهما ثوران عتقوان
وقيل جمع بينهما في ذهاب الضياء سورة قال عطاب بن سيار يحبان يوم القيمة ثم يقدان في البحر فيكون نار الله
يقول الانسان اي الكافر المكذب يومئذ ابن المقرب والمهرب وهو موضع الفوار قيل هو مصدر اي ابن
الفوار قال الله تعالى عالا الاوزر لا حصن ولا حرز ولا ملجأ وقال السدي كانوا اذا فرغوا لجاوا الي
فحصنوا به قتال قل لا جيل يومئذ منهم الي بك يومئذ المستقر اي مستقر الخلق وقال عبد الله بن مسعود
المصير والموج نظيره قول الله تعالى الي ربك الرجعي والي الله المصير وقال السدي المنتهي نظيره وان الي ربك
النتهي ريبا الانسان يومئذ باقدهم واخوه قال ابن سعد وابن عباس باقدهم قبل موته من عمل صالح وسي
وما اخبر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها وقال عطية بن عباس باقدهم من المعصية واخوه الظا
وقال قتادة باقدهم من طاعة الله واخوه من حق الله فضيعه وقال مجاهد باول عمله واخوه قال عطاب باقدهم في اول
عمره وما اخبر في اخيره وقال زيد بن اسلم باقدهم من امواله لنفسه وما اخبر خلفه للورثه بل الانسان علي نفسه
بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان علي نفسه من نفسه رقبته وشهد وزن عليه عمله

هي
له
ير

ي

عة

وهو سمع وبصر وجوارحه ودخولها في البصيرة لان المراد بالانسان هاهنا جوارحه ويحتمل ان يكون معناه
بل الانسان على نفسه بصيره يعني جوارحه فحذف حرف الجر كقوله وان اردتم ان تستضعفوا اولادكم اي لاولادكم
ويجوز ان يكون معناه لا اسم موث اي بل الانسان على نفسه بصيره وقال ابو العاليد ومطال الانسان على
نفسه شاهد وهي رواية العوفي عن ابن عباس والها في بصيره للبالغ قد ليل هذا التاويل قوله عز وجل كفى
بتفك اليوم عليك حسبا ولو اتى معاذير يعني شهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينعقد
كما قال يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد قتاده وسعيد بن جبور وابن زيد وعطاء قال الفتاوى ولو
اعتذر فعليه من نفسه من يكذب عذره ومعنى الاله القول كما قال والقوا اليهم القول انكم لكانون وقال النخلك
والسوي ولو اتى معاذير يعني ولواخي السور وافتق الابواب واهل اليمن يسمون السور معذارا وجمع
معاذير معناه على هذا القول وان سئل السور ليعني ما يعمل فان نفسه شاهد عليه **قوله** عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به اخبر **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر
ما جوي عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبور عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي كان يلحرك لسانه وشفتيه فبشده عليه وكان يعرف منه فانه
عز وجل الاله التي في لا اقسم يوم القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجعله
صدرك وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا ان ينسجه بلسانك قال
وكان اذا اناجر بل اطرق فاذا ذهب قواه كما وعد الله عز وجل ورواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن ابي
عزير بن ابي عايشة بهذا الاسناد قال كان يحرك شفتيه اذا نزل عليه فبشده ان ينقلت منه فبشده لا تحرك به
لسانك ان علينا جمعه ان نجعله في صدرك وقرانه ان نقره **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر
قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر
سوا اهل المدينة والكوفة تحبون وتدررون بالثا فيهما **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر **قوله** لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبر
علي العقبى ويعلمون لها يعني كما ركة ومن قرأ بالتا فعلى تدبر قل لم يا محمد بل تحبون وتدررون وجوه
يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد ناعمة قال
مقاتل يضرها النور وقال السدي مضية وقال يمان مسرة وقال الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضرا
وجهه ينضرا ونضرة الله وانضرة ونضرة وجهه ينضرة ونضرة قال الله تعالى تعرف في جودهم نضرة
النعيم الى ربه فانظر قال ابن عباس واكثر الناس تنظر الى ربه عيانا تابلا حجاب قال الحسن تنظر الى الخلق

وحق لها ان ينضروا وهي تنظر الى الخلق احسوا ابو بكر بن ابي الهيثم التبراني اما عبد الله بن احمد الجوهري اما
ابراهيم بن خرم الشاشي اما عبد بن حميد ما شابه عن اسرايل عن ثور قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى حسنه وارواحهم وبعده وسورة
الفننه واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربه فانظر ووجوه يومئذ باسره عابسه كالحمة متغيرة سودة تظن ان يفعل بها فاقوة
ان يفعل بها عظيم من العذاب والناقرة الداهية العظيمة والامر الشديد يكسر قنار الظاهر قال
سعيد بن المسيب فاصمة الظاهر قال ابن الاثير دخول النار قال الكلبي هي ان تجب عزرة الواب
عز وجل كذا اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور التواتر فشرح بها عند الموت والتواتر جمع التواتر
وهي العظام بين نخوة الفخ والعائق ويكي يلوغ النفس التواتر عن الاشفا على الموت وقال من حضره هل
من راق هل من طيب برقيه ويداويه فيشفيه برقيه ودوايه وقال قتاده التمسوا له الاطبا
فلم يغنوا عنه من قضا الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا من قول الملايكه يقول بعضهم لبعض
من يرقى بروحه فيصعد بها ملايكه الرحمة او ملايكه العذاب وظن ايقن الذي بلغت روحه التواتر
انه الفراق من الدنيا والثقت الساق بالساق قال قتاده والسدي بالشدة قال عطاءشدة الموت
الاخرة قال سعيد بن جبور تباغت عليه الشدايد قال السدي لا تخف من كواب الاحياه اشد منه قال
ابن عباس امر الدنيا بامر الاخرة فكان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة قال مجاهد
اجتمع فيه الحياه والموت وذلك الضحك الناس يجهزون حسده والملايكه يجهزون روحه قال
هاسا قاه اذا التفتا في الكفن وقال الشعبي هاسا قاه عند الموت الى بك يومئذ المساق الى مرجع العباد
الى الله بساقون اليه فلا صدق ولا صلي يعني ابا جهل لم يصدق بالقول ولا صلي به ولكن كذب وتولى
عن الايمان ثم ذهب الى الله حج اليه يطمع في يخو ويخال في مشيه قيل اصله يطمع اي يتعدد
والخط هو المد اولى لك فاو لي ثم اولى لك فاو لي هذا وعيد علي وعيد من الله عز وجل لا يجهل وهي
موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض العلماء معناه انك لجد وهذا العذاب والحق واو لي به يقال
للرجل يصيبه مكروه يتوجبه قيل هي كلمة تقولها العرب لمن قاربته المكروه واصليها من الولا وهو القرب
قال الله تعالى فانكوا الذين يلونكم وقال قتاده ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية لجد مجامع



ثوب ابي جهل بالبها وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لي فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله ما
تستطيع اب ولا ربك ان تعلاي شيئا وانى لا عزم من شئ من جليلها فلما كان يوم بدر صرعه الله شرمه
وقتل اسواته وكان بني اسد عليه السلام يقول ان لكل امه فزعونا وان فزعونا هذه الامه ابو جهل الحنظلي
ان يقول سدا ههلا لا يومر ولا ينفي والسري معناه المهمل وابل سدي اذا كانت تعري حيث شئت بل اراهم
بك نظنه من منى نبي تصب في الدم **قوله** احض عزمهم بني باليا وهي قراة الحسن **قوله** والاخرون بلنا
لاجل النطفه ثم كان علمه خلق نسوي جعل فيه الروح فسوي خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق فيهما
واولاد كوا وانا انا اليسر ذلك الذي فعل هذا ابتداء علي ان يحيى الموتى **قوله** انا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز
القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن محمد بن عمر اللؤلؤي انا ابو داود سليمان بن الاشعث
سابعه الله بن محمد الرضوي باسنتين حدثني اسمعيل بن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم واليقن والرينون فانتهى الى اخرها اليسر الله باحكم الحاكمين فليقل
بلي وانا علي ذلك من الشاهدين ومن قرأ الا قسم يوم القيمة فانتهى الى اليسر ذلك بتا دار علي ان يحيى الموتى
فليقل بلي ومن قرأ الرسائل فقرأ في حديث بعده يومنون فليقل انا بالله **قوله** انا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز
انا القسم بن جعفر انا ابو علي اللؤلؤي انا داود بن محمد بن المشي انا محمد بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه قال
كان جيل يصلي فوق بيته وكان اذا قرأ اليسر ذلك بتا دار علي ان يحيى الموتى قال سبحانه تلي فسا لوه ذلك تلي
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **سورة الانسان مديحه** قال عطاء بن مكيه قال عبا
وماده مدينه وقال الحسن وعكرمه هي مديسه الاياه وهي قوله فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان قداتي يعني ادم عليه السلام حين
اربعون سنة ملقي مرتين بين مكة والطائف قبل ان يخرج منه الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا
يدري ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك يخرج خلقه مرتين الى ان يخرج منه الروح
روي ان عمر بن الخطاب يقرأ هذه الايه لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليتها تبي علي ما كان قال
ان عباس ثم خلقه بعد عشرين ومايه سنة انا خلقنا الانسان يعني ولد ادم من نطفه يعني من منى الرجل في
المراه اشاج اخلاط واحد اشجع وشبه مثل خدن وخدين وقال ابن عباس والحسن وبجاهد والربيع
ما الرجل وما المراه يخلقان في الرحم فيكون منها الولد وما الرجل ابض غليظ وما المراه اصفر رقيق فاما

علاما حبه كان السبعه بها كان من عصبه ثم من نطفه اهل بها كانت من عصبه ثم من نطفه
المرأه وقال الصالح ان الله بالاشاج لخلق الانسان خلقه من نطفه الا ان ينادى امراد نطفه المرأه
تفكر حرا وهي وايد الوالي من ارضهم وكما خلق الله علي بالاشاج البياض في الرحم والنفث
قال علي بن الحسين اخذوا نطفه اشاج وقال ابن مسعود هو العرق الذي تكون في النطفه قال الحسن
نطفه سجدت بهم وهو دم البيض فذا حبك ارفع الخبيث وقال قتادة هو الطور الذي خلقه الله
ثم وضعه ثم عظمه ثم كسره ثم غطاه ثم غطاه ثم غطاه ثم غطاه ثم غطاه ثم غطاه ثم غطاه ثم غطاه
اهل المرحه فيه تقيهم يا خبيثا فاعطاه سبحانه لئلا يلدن الا جلا لا يرفع الا بغيره **قوله** لا يلدن
المعدينا السبل اي يلدن السبل الحق والباطل والهري والصلالة **قوله** لا يلدن الا بغيره
اذا ولدوا او اما كفورا اما مناسبا سجدوا اما كفورا قيل يعني الكلام الذي هو بين يدي الطوفان
شكرا وكفر ثم بين مالك الغزيين **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
وايو بكر بن عاصم سلاسله وقوا بوا انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
منه ويعقوب بن الاصل **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
والشونين في الاصل **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
الاولى بالالف في الفقه **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
واعلا لا يعني في ايديهم **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
الطينين انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
من عايشه بن شريك بن ربيعة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
فان قيل ما هو الذي كان من نطفه **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
والسك والرجل **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
على المرح وقيل يعني في اهل الامم **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
وقيل يعني في اهل الامم **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه
وقيل يعني في اهل الامم **قوله** انا القسم بن جعفر بن شعبة بن موسى بن ابي عايشه

ق
د
م

رفع بالابتداء وغيره ثياب سندس **وقر** الاخرون بنصب اليها وضم الها على الصفة اي يقوم وهو نصيب
الطرف ثياب سندس خضر واستبرق **وقر** انا مع وجف خضر واستبرق مرفوعا عطفت على الثياب
وقر اها حمزة والكساي مجرورين **وقر** ان كثير وابوبكر خضر جبر واستبرق رفع **وقر** ابو جعفر واهل
البصرة والشام على صده فالرفع على نعت الثياب والمجرور على نعت السندس وجلوا اساور فضه وسقاكم
شرا با ظهورا قيل طاهر من الانذار والاقذار لم ندسه الايدي ولم ندسه الاقدام لخر الدنيا وقال قوله
وابوهم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير شحا في ابدانهم كرشح المسك وذلك انهم يوتون الطعام فاذا كان
لخوف ذلك اتوا بالشرب الطهور فيشربون فظلم بطونهم ويضربوا الكوار شحا يخرج من جلودهم لطيف المسك
الاذوق وتضربونهم وتعود شهوتهم وتلك متاعل هو عين ما على باب الجنة من شرب من انزع الله ما كان في
قلبه من غل عيش ووجدان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا قال عطا شكريكم عليه فاعلمكم افضل
الثواب **قر** عز وجل انما نحن تزلنا عليك القرآن تنزيلا قال ابن عباس متفرقا اية بعد اية ولم ينزل جملة واحدة
فاصولكم ربك ولا تطلع منكم يعني من مشركي مكة اثما او كفورا يعني وكفورا والالف صلة قال قتادة اراد
بالاثم الكفور ايا جعل وذلك انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نهاه ابو جهل عنها وقال لان
رايت محمدا يصلي لا طائر عنقه وقال متائل اراد بالاثم عتبه من ربه وبالكفور الوليد بن المغيرة
قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن هذا الامر قال
فانا زوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضي فارجع عن هذا الامر
فاقول الله هذه الآية **قر** عز وجل واذا قرأتم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني الصلاة الغرب
والعشاء وسجد له اطويلا يعني النطوع بعد المكتوبة ان هو لا يعني كما روي عن عيسى بن العاجلة اي الدار العاجلة
وهي الدنيا ويدرون وراهم يعني امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيمة اي يتروكونه ولا يؤمنون به ولا
يعلمون له عن خلفاتهم وشددنا قلوبنا واحكمنا اسرارهم قال مجاهد وقتاده ومقاتل اسرارهم اي خلفهم
يقال جالس الاسرى الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب **قر** عز وجل
عن مجاهد في تفسير الاسرار السرج يعني موضع مصرتي البول والغايط اذا خرج اذا انقبضت واذا
شينا برلنا امثالهم بتديلا اي اذا شينا اهلكتهم وايتنا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه هي السورة
تذكره تذكرة وعظة فمن شا الخذل الى ربه سبيلا وسبيلا بالطاعة وما تشاؤن **قر** ان كثير وابو جعفر

شاور

يشاؤن بالياء **وقر** الاخرون بالياء الا ان يشا الله اي لستم تشاؤن الا بمشيئة الله عز وجل لان الامر اليه ان يشا
عليكم ايكم ابدخل من يشا في رحمة والظالمين المشركين اعدام غذا بالياء **سورة والمرسلات ملكيه**
هذا هو الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متابعد كعرف
الفرس وقيل عرفا اي كثير يقول العرب الناس الى ملان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا وهذا يعني قو
مجاهد وقتاده وقال متائل يعني الملائكة التي ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه وهي رواية شروقه عز وجل
فالعاصفات عصفاب عن الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشر يعني الرياح اللينة قال الحسن هي الرياح
التي يرسلها الله نشر ابي يدي رحمة وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب واتي بالمطر قال متائل هم الملائكة
ينشرون الكتب فالنارات فرقا قال ابن عباس ومجاهد الضحك يعني الملائكة تأتي بما يفرق بين الحق والباطل
وقال قتاده والحسن هي آي القرآن تفوق بين الحلال والحرام **قر** عز وجل مجاهد قال هي تفرق السحاب
وتبدده فالملقيات فكر يعني الملائكة تلقى الذكر الى الانبياء وتطيرها بلغى الروح من امره عز وجل او نذرا اي
للاعداء والانداد **وقر** الحسن عزرا بضم الزال ولغته فيع عزرا بكسر عا ضم **وقر** اه العامه بسكون
وقر ابو عمر حمزة والكساي حفص نذرا ساكنه **وقر** الباقر بن بصيرها ومن سكن قال لانها في موضع
مصدرين يعني الاعذار والانداد وليست بجمع فيقال الى ههنا اقسام ذكرها على قوله انما توعدون من امر
الساعة والبعث لواقع الكاين ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السما فتمت
واذا الجبال نسفت قطعت من اماكنها واذا الرسل اقتص **قر** اهل البصرة وقت بالواو **وقر** ابو جعفر
بالواو وتخفيف القاف **وقر** الاخرون بالالف وتشديد القاف وهما القنان والعرب تعاقب بين الواو
والهمزة كقولهم واكذت واكذت وورخت وارخت ومعناها جعت لحيات يوم معلوم وهو يوم القيمة لشهرها
على الامم لاي يوم اجلت اي اخربت وضرب الامل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال اليوم الفصل
قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلائق وما ادر ايه ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم فهاك الاية
يعني الامم الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلاهم ثم تبعهم الاخوين السالكين يسيلهم في الكفر والتكذيب
يعني كما روي عن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كذا فيقول بالجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم فهاك الاية
يعني النظم فجعلناهم في قرار يمكن يعني الرجم الى قدر معلوم وهو قوت الولادة قدرنا **قر** اهل المدينة
والكساي قدرنا بالتشديد من التقدير **وقر** الاخرون بالتخفيف من القدرة لقوله فنعم العادرون قيل

ن

ل

طل

معناها واحد قوله نعم القادرون اي المقدورون ويل يومئذ للكافرين ام نجعل الارض كفا ناعا ومعنى الكنت
الضم والجمع يقال كفت الشيء اذا ضمه وجمعه وقال الفراريد كنتم احياء على ظمها في دورهم ومنان ام كنتم
امواتا في بطونها اي محوزهم وهو قوله احصاوا اموالنا وجعلنا فيها رواسي جبالا تحت عالياة واستقم
ما امرنا ناعذ باويل يومئذ للكافرين قال معادل وهذا كله لعجب من البعث ثم اخبرنا ان يقال لهم يوم القيمة انظروا
الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انظروا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع تشعب وانفك
مثلث فرق قبل يخرج عنق من النار فيتشعب مثلث شعب اما النور فيقف على رؤس المؤمنين والرخاء يقف على
رؤس المنافقين والله الصافي يقف على رؤس الكافرين ثم وصف ذلك الظل بمال لا ظليل لا يظل
من الحر ولا يغني من اللهب قال الصلي لا يرد ارب جهنم عنكم والعني انهم اذا استطلوا ابدلوا الظل لم يدع
عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرور وهو ما تظاير من النار واحدا شره كالقصر وهو البناء
العظيم قال ابن مسعود يعني الحصون وقال عبد الرحمن بن عياش سالت ابن عباس عن قوله انها ترمي
كالقصر قال هي الحشب العظام المقطعة وكان بعد الى الحشب قطعها ثلثة اذرع وفوق ذلك ودونه حرم
للشاة فكما نسيمها القصر وقال سعيد بن جبير والفضائل هي اصول الخيل والشجر العظام واحدا بقدره مثل
تمره وتمر وجره وجره وسرا على ابن عباس كالتصريح الصادق اعناق الخيل والقصر العنق وجمعها قصر
وقصرات كانه رد الكفاية الى اللفظ جالات قسار حزمه والكساي ومنه جاله على جمع الخيل مثل حجر حجارة
يعقوب بن الجهم بالالف واراد الاشياء العظام المجمعة وقسرا الاغصون جالات بالالف وكسر الجيم على جمع
الحمال وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي جبال السنين يجمع بعضها الي بعض حتى يكون كواسط الرجال اصفر
جمع الاصفر يعني لون النار وقيل الاصفر معناها السود لانه جاء في الحديث ان شررنا وجهنم سود كالنود
تسمى سود الابلى صفر لانه يشوب سوادها شي من صفرة كما يقال لبض الضبا ادم لان بياضها يعاوه كدرة
ويل يومئذ للكافرين هذا يوم لا ينطقون وفي القيامة مواقف في بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها لا ينطقون
على انواهم فلا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فوع عطف على قوله يؤذن قال الحسدي عذر لمن امر
بشيء وكفر يا اديد ونعمه ويل يومئذ للكافرين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جعلناكم والاولين يعني
هذه الامم والاولين الذين كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كان لكم حيلة فاختاروا الا
ويل يومئذ للكافرين ان السنين في ظلال جمع الظل اي في ظلال الشجر وعيون ما وفواكم ما يشتهون فقال

كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا الذي انذرتهم يومئذ للكافرين ثم قال لكم ان مكة كلوا
وتشربوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون شركون بالله عز وجل مستحقون العقاب ويل يومئذ للكافرين واذ قيل
لهم انكم اهل النار لا يركعون ولا يصلون وقال ابن عباس انما قال لهم هذا يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون
ويل يومئذ للكافرين فباي حديث جده بعد القرآن يومئذ اذ لم يؤمنوا به **سورة النبا مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم
غم اصله عن ما فادعت النون في الميم وحذفت
الف ما كقولهم نعم ولم يسألون اي من اي شيء يسألون هؤلاء المشركون وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم
الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلى عليهم القرآن جعلوا يسألون بينهم فيقولون ما ذا جاء به محمد قال
الزجاج اللفظ لفظ استفهام ومعناه التحقير كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شأنه ثم ذكر ان تسالهم عن ما ذا
قال عن النبأ العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القرآن دليله قوله هل هو نبأ عظيم وقال قتادة هو
الذي هم فيه مختلفون فصدق ومكذب كلا يسعلون كلا يعني لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين
تكشف الامور ثم كلا يسعلون وعيد لهم على اثر وعيد وقال الفضائل كلا يسعلون يعني الكافرين ثم كلا
سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صابعا بعد ليعلموا تحيده فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا والجبال اوتادا
للارض حتى لا تميد وخلقناكم ارجوا احصاها ذكورا واناثا وجعلنا نؤمكم سبانا اي راجعة لابلد اكم قال الزجاج
النبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نؤمكم قطع الاعمالكم لان اصل السبت القطع وجعلنا
الليل لباسا غطاء وعشايت وكل شيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش
اي جعلنا النهار سببا للمعاش والمصرف في المصالح قال ابن عباس يريد يستقون فيه من فضل الله وما قسم لكم من ربه
وبيننا فؤمكم سبعا شداد اي يريد سبع سموات وجعلنا سورا يعني الشمس وهما ماضيا منبوا قال الزجاج الو
الواد قال مقاتل جعل فيه نورا وحراره والريح يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل قبا
والصلي يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال الا هري هي الرياح هذات الاعاصير
وعلى هذا التاويل تكون من معنى الباء اي بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العاليد والريح والظما
المعصرات هي السحاب وهي رواية الواقي عن ابن عباس قال انزلنا المعص السحاب التي يحلب بالمطر ولا تظطر كالراه
العصر هي التي دنا حبسها ولم تحض وقال ابن كيسان هي الغيث من قوله وفيه يعصرون قال الحسن بن
جبر وزيد بن اسلم ومقاتل ابن حيان من المعصرات اي من السموات ما انجاها اي صباها وقال مجاهد مدرا

ش
هاج
ده
ك

لم يلبثوا الا ساعة من نهار **سورة عبس** **مكية** ٥

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كل وتولى اعرض بوجهه لوجهه لان جاءه
الاعي وهو ابن ام مكتوم واسمه عبدالله بن شريح بن ملك ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عبته من ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف وخواه
اميه يدعونه الى الله يرحوا اسلامهم قال ابن ام مكتوم يرسول الله اقربني وعلني بما عملك الله فجعل ياديه يكر
النسب ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تقطعه كلامه
وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العيان والعبيد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه
واقبل على القوم الذين يعلمون فانزل الله هذه الايات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرم اذا راه
قال وجابن عاتقني فيديني ويقول له هل لك من حاجة واستخفني على الدينة مرتين في غزوتين غزاهما
قال انس بن مالك فرأيت يوم القادسية عليه دج ومعد راية سودا وما يدريك لعله يزكي يظهر من
الذنوب بالعل الصالح وما يتعلم منك وقال ابن زيد يسلم او يذكر يتعطف فتشفع الذكري الموعظة سرا
عالم فتشفع بنصب العين على جواب لعل قالنا وقبراه العالم بالرفع نسقا على قوله يذكر اما من استغنى
قال ابن عباس عز الله عز الايمان بالله من المال فانت له تصدي تعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه
قرا اهل الحجاز بنشدريد الصادي يصدى **قرا** الاخرزون تخفيف الصاد على الحرف وما عليك الا
يزكي لا يومن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ واما من جاك يتبعي بشي يعني ابن ام مكتوم وهو يمشي
الله عز وجل فانت عنه تلهي تشاغل ويعرض عنه فلا جري لا يفعل بعدها مثلها انها يعني هذه الموعظة
وقال مقاتل ايات القرآن تذكره موعظه وتذكير الخلق فمن شام من عباد الله ذكره اي اعطيه وقال مقاتل
من شام الله ذكره فهمه فاعطيه بمشيئته وتفهيمه والها في ذكره راجعه الى القرآن والتزليل والوعظ
اخبر عن جلالته عنده فقال في صحف مكرمه يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء دليله قوله عز وجل ان هذا
لننصح الاولين صحف ابراهيم وموسى مرفوعة رفيعة القدر عبدالله عز وجل وقيل مرفوعة يعني السماء السابعة
مطهرة لا يسها الا المطهرون وهم الملائكة بايدي سفرة قال ابن عباس وجاهد كتبه وهم الملائكة الكرام
الكايتون واحدهم سافريال سفرت اي كتبت ومنه قيل للكتاب سفر وجعه اسفار وقال الاخرزون
هم الرسل من الملائكة واحدهم سفير وهو الرسول وسفير القوم الذي يسعي بينهم بالصلح وسفرت بين القوم

اذا اصلمت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام بوره اي كرام على الله بودة مطيعين جمع بار **مولد** عز وجل قتال الانك
اي لعن الكافر قال مقاتل تولت في عبته بن ابي لهب ما الكفر ما اشد كفره بالله ح كره احسانا ليد ويا يديه
عنده على طريق التجب قل الزجاج معناه لعجوا انتم من كفره قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستغناء بغواي
شي حله على الكفر ثم بين من اسره ما كان ينبغي معد ان يعلم ان الله خالقهم قال في شيء خلقه لنظرة استغناء
ومعناه التقرير ثم نشره قال من نطفة خلقت فقدره اطوارا نطفة ثم علقه الى اخر خلقه قال الكلبي قد
خلقت راسه وعينه ويديه وجليه ثم السبل اسره اي طريق خروجه من بطن امه قاله السدي ومقاتل
وقال الحسن ومجاهد معنى طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبل وهديناه الخبيث
وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقدر عمله ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه قل الفوا جعله
مقبورا ولم يجعله من يلقي كالسباع والطيور يقال قوت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صير بحيث يقبر
وجعله ذاقوا كما يقال طردت فلانا واسه اطرده اي صيره طريقا ثم اذا شانه لحياء بعد موته كلالا
عليه اي ليس كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن ختمنا اي قبض ما امره اي لم يفعل ما امر به
ربه ولم يود ما فرض عليه ولما ذكرنا انهم خلقوا ذكر رزقه لمعتون قال فليظن الانسان اني طعمه كيف قدر
ربه ودبره له وجعله سببا لحياته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجهم من قال انا صا اهل الكوفة انا بالفتح
على تكرير الحافظ مجاره فليظن الى انا **قرا** الاخرزون بالكسر على الاستئذان صبنا الماء صبنا يعني المطر
ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبيا يعني الحبوب الذي يتخري بها وعنا وقصبا وهو الف
سي بذلك لانه يقضب في كل ايام اي يقطع وقال الحسن التقب العلف للدواب وزيوتها وهو ما يصعب
منه الزيت ومخلو مع غلته وحدايق غلبا غلاط الاشجار ولحدها الغلب ومنه قيل لغلظ الرقبة الغلب
وقال مجاهد ومقاتل الغلب اللقطة الشعر بعضه في بعض قال ابن عباس طوا لا وفاكة يوبد الوان الفوا
وابا يعني الصلا والموعى الذي لم يزرعها الناس مما ياكله الانعام والدواب وقال عكرمة الفاكهة ما ياكل الناس
والاب ما تاكل الدواب ومثله عز قتاده قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعد بن جبير عز عبا
قال ما انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام وروي عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر سئل عن قوله وفاكة واما
فقال اي سماء تطلق واي ارض تغلي اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروي ابن شهاب عن انس انه سمع عمر
ابن الخطاب قرا هذه الآية ثم قال على هذا تدعى فاما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا والله لعمرو

م

كه

واسمها التعلف وما عليك يا ابن امرئ ان لا تدري ما الالب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكلب وما لا تدرون
متاعا منفعه لكم يعني الفاكهه ولا تغمكم يعني العشب ثم ذكر القيمة فقال فاذا اجات الصاخذة يعني صبيحة القيمة
سميت بذلك لانها تصبح الاسماع اي تباع في اسماعها حتى تكاد تصفها يوم يفور المر من اخيه وامه وابيه وصا
وبنيه لا يلتفت الي واحد منهم لشغله بنفسه **ك** في غزاهه قال في هذه الاله يوم يفور المر من اخيه وامه
وابيه وصاحبه وبنيه وقال يفورها هبل من قابيل ويفر النبي صلى الله عليه وسلم من امه وابيه من ابيه
من صلصه ونوح من ابيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن شأن غيره اخبرنا محمد بن ابراهيم
ابن احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
سنان بن ابي اويس بن ابي عن محمد بن ابي عياش عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حناة عراة عز لا قد الحظم العرق وبلغ شحوم الاذان قبلت رسول الله
واسوئاه ينظر بعضنا الى بعض فقال قد شغل الناس كل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ
مشرقة مضية صالحة بالسورر وسبب شدة فرجة بانك من كرامة الله عز وجل وجوه يومئذ عليها غيرة
سواد وكابة لهم ترهقها فتره تعلوها وتغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس يغشاها ذللة قال ابن زيد الف
بين الغيرة والفتنة ان الفتنة ما ارتفع من الغبار فلتحق بالسماء والغيرة ما كان اسفل في الارض او وليد الدين
نضغ هم هذا هم الكفرة والنجرة جمع الكافر والفاجر **سورة الكورت مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريفي اما او اسحق بن محمد بن محمد
ابن ابراهيم الثعلبي اما ابو الحسن علي بن محمد الماسري اما ملاه اما ابو الوفا المومل بن الحسن بن عيسى الماسري اما
ابن منصور الرمادي اما ابراهيم بن خالد بن عبد الله بن محرز الفاس قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعائي قال
سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعبان ينظر في يوم القيمة فليقر اذا الشمس كورت **قوله**
عز وجل اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة ابن عباس ظلمت وقال قتادة ومقاتل والكلبي ذهب ضوها وقال
سعد بن جبيرة غورت وقال مجاهد اضمحلت قال الزجاج لفت كما تلف العمامه يقال كورت العمامه على راسي
الكورها كورا وكورتها تكويرا اذا الغمتها واصل التكوير جمع بعض شي فغمناه ان الشمس جمع بعضها الي بعض
تلت فاذا اضمحلت بها ذلك ذهب ضوها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في الجحيم فيعظمها
ربعا دبور فيصيرها منقصورا **اخبرنا** احمد بن عبد الله بن يحيى اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل

قط

سعد بن عبد الغفر بن المختار بن عبد الله الراجحي اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكران يوم القيمة واذا النجوم انكدرت اي تناثرت من السما وتسا
على الارض يقال انكدرت الطيار اي سقطت عن عشه قال الكلبي وعطاء عطر السماء يومئذ نحو ما فلا
يبقى نجم الاقوع واذا الجبال سوت عز وجل الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار علق في النوق
لحوامل النواقي على جملها عشرة واحدتها عشرا ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتنام سنة وهي انفس مال
عند العرب عطلت تركت هلا بلا راع اهملها اهملها وكانوا لا يدينون لادبارها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها
للمجاهم من اهل يوم القيمة واذا الوجوش يعني دواب البر حشرت جمعت بعد البعث لتقتصر بعضهم ببعض
وروي عن كريمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانها
يوقفان يوم القيمة وقال ابن بكب اختلطت واذا البحار جرت **ق** اهل مكة والبصرة بالتحفيف
ق والباقيون بالثديد قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تصطرم وقال مجاهد ومقاتل يعني في
بعضها في بعض العرب والمسلم فصارت الجحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه
اللو قيل صارت مياهها بحرا واحدا من الجحيم لاهل النار وقال الحسن يبيت وهو قول قتادة قال
ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة روى ابو العالية عن ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمة بينما الناس
في اسواقهم اذ ذهب ضوا الشمس بينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فينبههم كرك اذ وقعت الحلال على الارض
واضطربت وفوت الجن الى الانس والانس الى الجن واخطلت الدواب والخيول والوحش وما فيهم
في بعض ذلك قوله واذا الوجوش حشرت اختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار جرت قال الحسن
لانفس نحن ناتيكم الجحور فانظروا الى البحر فلا ذاهي نار تاح قال فينبههم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة وا
الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العلى فينبههم كذلك اذ جاتهم الريح فلما اتهم عز ابن عباس
ايضا قال هي اثنا عشرة حمله يستند في الدنيا ويستند في الآخرة وهي ما ذكر من بعد **قوله** عز وجل اذا الشمس
رجعت روى النعمان بن بشير عن ابن الخطاب انه سئل عن هذه الآية فقال يقول بين الرجل الصالح مع الرجل
الصالح في الجنة ويقرون بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وهذا قول عن كريمة وقال الحسن وقوله الحق
كل امرئ بشيء شيعته اليهود والنصارى بالنصارى قال الرازي بن خيثم يحشر الرجل مع صاحب
علمه وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطاء ومقاتل زوجت نفوس المؤمنين بالجنات والعين وقوت نفوس الكا

كت

حدة

فزين

بالشياطين وروى عن عكرمة قال واذا النفوس ردت الارواح في الاجساد واذا المودة سبكت في
الجارية المدفونة حيتة سميت بذلك لا يطرح عليها من التراب فيودها اي ينقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن
البنات حية مخافة العار والحاجة مال وادباد وادامه ووايد والمنعول به مود روى عكرمة عن ابن عباس كانت
المرأة في الجاهلية اذا لحلت وكانت اوان ولادها حنوت حنوت فتخضت على راس الحفرة فان ولدت جارية
بها في الحفرة وان ولدت علة ما حيتة سبكت باي ذنب قتلت قسرة العلة على الفعل الجهر فيماد او جعفر
قتلت بالتشديد ومعناه تشيل المودة قتال لها باي ذنب قتلت ومعنى سواها تخرج فانها لا تقاتل تلك
يعود ذنب وروى ابن جابر بن زيد كان يقولوا اذا المودة سبكت باي ذنب قتلت ومثل قري او الغني واذا الله
سوا اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب نشوت بالتحيف **ق** والاحزون بالتشديد لقوله تلو اصحابنا
منشرة يعني صحابنا الاعمال تنشر للحساب واذا السماء كسحت قال الفرانزعت فطويت وقال الزجاج قلعت
تبلغ السقف وقال مقاتل يكشف عن من فيها ومعنى الكسح دفعك شيئا من شئ قد غطاه كما يكسح الجلاء
واذا الجحيم سموت **ق** اهل المدينة والشام ونصر عن عاصم سمعت بالتشديد **ق** الباقون بالتحيف
لاعدا الله واذا الجنة اذلفت قربت لا وليا الله علمت عند ذلك كل نفس ما حضرت من خير او شر هذا الجواب
لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها **ق** عز وجل فلا اقسم بالجنس ولا رايد معناه اقسم بالجنس الجوازي
الكنس قال قتادة هي النجوم تبدا بالليل وتختس بالنهار فحني ولا ترى عن علي ايضا انها الكواكب تختس بالنهار
ولا ترى وتكنس تاوي الى مجاريها وقال قوم هي النجوم الخمسة **ق** والشمس والرياح والزهرة وعطارد
تختس في مجريها اي ترجع وراها وتكنس تسترو وقت اختفائها وغروبها كما تكنس الطباني مغارها وقال
معنى الجنس انها تختس اي تاحوز مطالعها في كل عام تاخو تاحوز عن تعجيل ذلك الطلوع تختس عند الكس
اي تكنس بالنهار فلا ترى وروى الامام عن ابراهيم عن عبد الله انه في الوحش وقال سعيد بن جبير هي الظبا في
روايه العوفي عن ابن عباس واصل الجنس الرجوع الى ورا والكنس ان تاوي الى مكانها وهي المصح التي تاتي
الوحش والليل اذا عسعس قال الحسن اقبل بسلامه وقال اخرون ادبر تقول العرب عسعس الليل يسرع اذا
ادبر ولم يبق منه الا البير والصبح اذا تنفس اقبل وبدا له اوله قيل استدوا تنعانه يعني القرآن لقول رسول
كريم يعني جبريل اي نزل به جبريل عز وجل ذي قوة وكان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من ما الاسود
على جملته فرفعها الى السماء قلبها وانه ابراهيم ليس **ق** عيسى على بعض عتاق الارض المقدسة تنزع بجملته فرفعها الى

انقي

انقي جبل بالهند وانه صاح صيحه ثمود فاصبحوا جاثين وانه يبط من السماء الى الارض ويصعد في اسح من الطر
عند ذي العرش يمكن في المودة مطاع ثم اي في السماء تطيع الملائكة ومن طاعة الملائكة اياه انهم فتحوا ابواب
السوات ليله للعراج بقوله لو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خزنة الجنة ابوابها بقوله امين علي حيي الله ورسالة الى
انبيائه وما صاحبكم يحجون يقول لاهل مكة وما صاحبكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم يحجون وهذا ايضا خبر
القسام اقسام علي ان القوان قول به جبريل وان محمدا ليس كما بقوله اهل مكة وذلك انهم قالوا انه يحجون وما بقوله
من عند نفسه ولقد رآه يعني راي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في سورة بالافق المتيقن وهو الاقوال
من ناحية المشرق قال عباد بن قتيادة اخبرنا محمد بن ابراهيم الشريحي ابا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني
ان فخر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علوية بن اسمعيل بن عيسى بن اسحق بن بشير بن جبريل عن عكرمة
ومقابل عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني احب ان اراك في صوتك التي
تكون فيها في السماء قال ان تقول علي ذلك قال بلي قال فان تشا ان تخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني
قال فبني قال لا يسعني قال فيعرفات قال ذلك بالحوري ان يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للموت
فاذا هو جبريل قد اقبل من جبال عرفات مخشبه وكل علة قد ما ما بين المشرق والمغرب ورأسه
السماء ورجلاه في الارض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه قال فقول جبريل في صوته ففزع الى الصد
وقال يا محمد لا تخف فكيف لو رايت اسرافيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في السموات السابعة والعرش
علي كاهله واعلم ان احيانا من مخافة الله عز وجل حتى يصير مثل الوضع يعني العصفور حتى ما يحل عرش
بلك الاعظمة وما هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب اي على الوحي خبر السماء ما اطاع عليه ما كان غايبا عليه
من الانبياء والعصم بطنين **ق** اهل مكة والبصرة والكساي بالظا اي مسم يقال فلان بطن بال
دبر اي يتهم به والظنه التهمة **ق** والاحزون بالضاد اي تخيل يقول انه ياتيه علم الغيب ولا يخجل به علم
بل يعلمكم ويخبركم به ولا يكتنه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه جلودا تقول العرب ضفت بالشئ
النون اضن به طنا وضنانه فانضين اي تخيل وما هو يعني القرآن يقول شيطان رجم قال علي
يقول ان القوان ليس بشعر ولا كمانه كما قالت قريش فانهم يقولون عر هذا القوان وفيه الشفا
والبيان فلا الحاج اي طريق تكون ابن من هذه الطرية التي قد بينت لكم ثم بين قتال ان هو اي القوان
الا ذكر للعالمين موعظة للخلق اجمعين لمن شاكم ان يستقيم اي يتبع الحق ويقم عليه وما تشاؤون الا انشا

ن
الله

السنلي قلب فعمل كتاب الفخار فيها وقال ذهب هي لخوا سلطان الميس وجاني الحديث القلق جيب فحجم
مغلي والسبحين جيبهم منسوج وقال عكره لفي سجين اي لفي خمار وضلال وقال الاغش هو فعمل من
البحر كاتقال مسوق وسرب معاه لفي حبس وصيق شديد وما دارا ك ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك
ما كنت تعلم انت ولا قومك كتاب مرقوم لسر هذا تفسير السجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفخا
اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب لعمالم مثبت عليهم كالرقم في الثوب لا يفسى ولا يحج حتى يجازوا به وقال تساد
ومتائل رقم عليهم بسر كانه اعلم بعلامه يعرف بها انه كافر وقيل محتوم بلغة حيرد بل يومئذ للكافرين الذين كل
يوم الدين وما يكذب به الاحل بعد اثم اذا شئ عليه ايماننا قال اساطير الاولين علا قال قتال اي لا يؤمنون
ثم استأنف بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **افسوا** ابو بكر محمد بن عبد الصمد العوالي اما ابو محمد عبد الله بن احمد
بن حمويه الحرسي اما ابو محمد حرم الشاشي اما ابو محمد عبد بن حميد الكشي ما صفوان بن عيسى عن ابن عباس عن
التقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكته في
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر غفر الله له واذا اذارت حتى يعيوا قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله في كما
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله يرين رونا ورنا اذا
غلبت عليه وكره حتى الية غلب على قلوبهم العاصي ولما طبت بها قال الحسن هو الذنب على الرين حتى يموت القلب
قال ابن عباس ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ثم استأنف فقال انهم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
لا ينظر اليهم ولا يركبهم وقال اكلوا من ثمره من ربه قال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون
رهم في المعاد لو هفت انهم في الدنيا قال الحسين بن الفضل كما جهم في الدنيا عن جهم في الخ
عن رويته وسيل بالذبح هذا لايه قال لما احبب اعداه فلم يروه على اوليا به حتى راوه وقال الشافعي
في قوله كلاً انهم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الذي كتم به تكون علا قال قتال لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم ينف محل كتاب الابرار قال الزكابي
الابرار لفي عليين **رويت** عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
من رويته اخبر اعلق تحت العرش اعلم مكتوب فيها وقال كعب وقاده هو قايده العرش الغني وقال

السنلي

السنلي قلب فعمل كتاب الفخار فيها وقال ذهب هي لخوا سلطان الميس وجاني الحديث القلق جيب فحجم
مغلي والسبحين جيبهم منسوج وقال عكره لفي سجين اي لفي خمار وضلال وقال الاغش هو فعمل من
البحر كاتقال مسوق وسرب معاه لفي حبس وصيق شديد وما دارا ك ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك
ما كنت تعلم انت ولا قومك كتاب مرقوم لسر هذا تفسير السجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفخا
اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب لعمالم مثبت عليهم كالرقم في الثوب لا يفسى ولا يحج حتى يجازوا به وقال تساد
ومتائل رقم عليهم بسر كانه اعلم بعلامه يعرف بها انه كافر وقيل محتوم بلغة حيرد بل يومئذ للكافرين الذين كل
يوم الدين وما يكذب به الاحل بعد اثم اذا شئ عليه ايماننا قال اساطير الاولين علا قال قتال اي لا يؤمنون
ثم استأنف بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **افسوا** ابو بكر محمد بن عبد الصمد العوالي اما ابو محمد عبد الله بن احمد
بن حمويه الحرسي اما ابو محمد حرم الشاشي اما ابو محمد عبد بن حميد الكشي ما صفوان بن عيسى عن ابن عباس عن
التقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكته في
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر غفر الله له واذا اذارت حتى يعيوا قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله في كما
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله يرين رونا ورنا اذا
غلبت عليه وكره حتى الية غلب على قلوبهم العاصي ولما طبت بها قال الحسن هو الذنب على الرين حتى يموت القلب
قال ابن عباس ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ثم استأنف فقال انهم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
لا ينظر اليهم ولا يركبهم وقال اكلوا من ثمره من ربه قال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون
رهم في المعاد لو هفت انهم في الدنيا قال الحسين بن الفضل كما جهم في الدنيا عن جهم في الخ
عن رويته وسيل بالذبح هذا لايه قال لما احبب اعداه فلم يروه على اوليا به حتى راوه وقال الشافعي
في قوله كلاً انهم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الذي كتم به تكون علا قال قتال لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم ينف محل كتاب الابرار قال الزكابي
الابرار لفي عليين **رويت** عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
من رويته اخبر اعلق تحت العرش اعلم مكتوب فيها وقال كعب وقاده هو قايده العرش الغني وقال

ر
بون

به

ن

ح

عزير عباس هو الجنة وقال الصالح سدره المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد
شرف ولذا صحت الباء والنون قال الفراهي اسم موضع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه مثل مشرق
وثلثين وما ادرى ما عليه من كتاب مرقوم ليس بغير عليين اي مكتوب اعمالهم كما ذكرنا في كتاب النجار
وقيل كفت هناك ما اعده الله لهم من الكرامة وهو معنى قول متاثر وقيل نعم لهم خير وتقدير الاية
القديم والتاخير مجازها ان كتاب الامور كتاب مرقوم في عليين وهي محل الملايكة ومثله ان كتاب النجار
كتاب مرقوم في محي وهو محل ابليس وجنده يشهدون للذين بغوا الملايكة الذين هم في عليين يشهدون
ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا صعد به الي عليين ان الامور في نعم على الازايك ينظرون اليها
اعطاهم الله من الكرامة والنعمة وقال متاثر ينظرون الي عدوهم كيف يكذبون تعرف في جوهرهم نظره نعم
اذا اسلم عرفتهم اهل النعم ما توري في جوهرهم من النور والحسن والبياض قال الحسن النظر في
الوجه والسرور في القلب **سورة** الباقون يعرفون بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية التفاعل نظر
رفع **سورة** الباقون ينزع اليها وكسر الراء نظره نصب يسقون من رحيق حرم صافيه طيبة قال متاثر لل
البيضا مختم ختم ومن ان تسديد الى ان تنك ختم الامور قال مجاهد مختم اي مطلق ختامه اي
طيبه المسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه عند الله مسك وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود
مختم اي مزيج ختامه اي اخر طعمه وما قبله مسك فالمختم الذي له ختام اي اخر ختم كل شيء الفواغ منه
وقال قتادة يمزج لهم بالكانور ويختم لهم بالمسك **سورة** العامة ختامه مسك بتدريج التام في الكمال
خاتمته وهي قراءه على قوله ومعناها واحد كما يقال فلان كريم الطابع والطباع والخاتم اخر كل شيء وفي
ذلك فليتنا فسر المتأخرين فليغيبوا بالبادرة الى طاعة الله عز وجل وقال مجاهد فليعمل العالمون بغير
قوله مثل هذا فليعمل العالمون قال متاثر بن سليمان فليتناخ التنازعون وقال عطاء بن رباح المستوفون
واصله من الشيء النفيس الذي يخرص عليه نفوس الناس ويريد كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يظن بغيره
من نسيم شربان يصب عليهم من علو في عرومهم وما زالهم وقيل يجري في الهوى متسما فتصيب في اولى اهل
الجنة على قدر ملته فانما استل مسك وهذا معنى قول قتاده واصل الصلوة من العلو ويقال للشيء المرفوع
ومنه سنام البعير قال الصالح هو سواب اسم تسنيم وهو من اشرف الشربان قال ابن مسعود وابن عباس
هو خالص المرقوم يشربون بها صفا ويخرج لسائر اهل الجنة وهو قوله من تسنيم عينا يشرب بها المرقوم

ودري يوسف بن مهران عزير بن عباس انه سئل عن قوله تسنيم قال هذا ما قال الله تعالى فلا تعلم تسريا
اخرى لهم من قوة اعين عينا نصب على الحال يشرب بها اي سقاها وقيل يشرب بها المرقوم صفا **سورة** عز وجل
ان الذين احرموا اشركوا يعني كما رقت بش باجهل والوليد بن المغيرة والعاص بن راييل واصحابهم من متوفي
ملكه كانوا من الذين امنوا بما روي جباب وصليب وبلال واصحابهم من فقرا المؤمنين يصحكون وهم يستهزئون
واذا مروا بهم المؤمنين بالكفار يتغاضون والتميز الاشارة بالجنس والمجاوب اي يشعرون اليهم بالامانة
استهزوا واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بهم فيه يتفكرون بذكرهم واذا رآهم را
المجاوب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هؤلاء لغالون يا تون مجرايون انهم على شيء وما ارسلوا يعني المشركين
عليهم يعني على المؤمنين حافطين اعلم اي لم توكلا يحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الاخرة الذين استهزوا الكفار
يصحكون قال ابو صالح وذلك انه يخرج للكفار في النار ابوابا ونبال لهم اخروا فاذا رآوها مفتوحة انقلبوا اليها
ليخسروا والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت فيهم فيعمل ذلك هم مرارا والمؤمنون يصحكون
وقال كعب بن الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطاع الله من تلك الكو
ما قال باطلع فراه في سوار الحيم فاذا اطالعوا من الجنة الى اعدائهم وهم يعذبون في النار صحكوا فذلك قوله
عز وجل فاليوم الذين استهزوا الكفار يصحكون على الازايك من الدرد والياقوت ينظرون اليهم في النار قال
الله تعالى هل ثوب الكفار هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون اي جزا استهزاهم بالمؤمنين ومعنى الاستهزاء
ها هنا التقرير وثوب وثاب **سورة** انشق **سورة** بمعنى واحد

سورة انشق **سورة** اذا السما انشقت انشقاها من علامات القيمة

واذنت لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعتها من الازن وهو الاستماع وحقت اي حق لها ان يطع
بها واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وزيد في سعيها وقال متاثر سويت كد الاديم ولا يبق فيها بنا ولا
جبل والفت لغزبت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت خلعت منها واذنت لربها وحقت واختلقت في
جواب اذا قيل جوابه محدوف تقديره اذا كانت هذه الاشياء يري الانسان الثواب والعقاب وقيل
جوابه بايها الانسان انك كادح ومجازة اذا السما انشقت لتي كل كادح عمله وقيل جوابه واذنت حينئذ
تكون الواو زائدة ومعنى قوله كادح الي ربك كدحا اي ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان وجهه في
الامر من الخير والشر حتى يكادح ذلك فيه اي يوشق وقال قتادة والعكبي والصالح عامل لربك عملا فلاقته

وا

ن

ي

الشيء هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحرام ري به وهو ايه من ايات الله عز وجل مع ابوطالب فانزل الله عز وجل
والسما والطارق وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما اناك ليل لا فوطارق وما ادراك ما الطارق
ثم فسوف قال النجم الثاقب اي المصفي النور قال مجاهد المتوجع قال ابن زيد اراد به الشرا والعرب تسميه النجم
وقيل هو رجل سبي بذلك لا رتاعة تقول العرب للطاير اذا لحق بطن السماء رتاعة قد ثقب ان كل نفس
حوار القسم لما عليها حافظ قسرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وجرى لما بالشديد يعنون لما كل نفس الايمان
حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما يعني الامولون تشدك الله لما اقتت اي الاقتت وقسرا الاحرون
بالتحنيف جعلوا ما صله مجاره ان كل نفس لعلها حافظة وتاويل الاية كل نفس عليها حافظ من
ربها يحفظ علمها ويحصى عليها ما تكتب من خير وشرا قال ابن عباس هم الحافظة من الملايكة وقال الكلبي
حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى القادر ثم يحل عنها فلا ينظر الانسان
مخلق اي مزاى شي خلقه وبه فلا ينظر نظر المنكر ثم بين فقال خلق من ابدن مد فوق اي مصبوب
في الرحم وهو المني فاعل معنى منقول كونه عيشة راضية والدفق الصب واراد ما الرجل وما المرأة لان
الولد مخلوق من بينهما وجعله واحدا لا متوحيها يخرج من بين الصلب والوراثة يعني صلب الرجل وتراثة المرأة
والوراثة جمع الرتبة وهي عظام الصدر والفخر قال ابن عباس هي موضع الولادة من الصدر وروي الوابي
منه بين يدي المرأة وقال قتادة الفخر وقال ابن زيد الصدر انه على وجهه لقادر قال مجاهد على رد النطفة
في الاحليل وقال عكرمة على رد الماء الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ما كان
من قبل لقادر وقال قتادة بن جيان ان شيت وددته من الكواكب والشباب ومن الشباب الى الصبي ومن
الصبي الى النطفة وقال ابن زيد انه على جسد ذلك الماء قادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله تعالى على
بعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاماويل لقوله يوم تبلى السوارب وذلك يوم القعدة تبلى
السوارب تظهر الخنايا وقال قتادة ومثاني يخبر قال عطاء بن ابي رباح السوارب فوايض الاعمال كالصوم والطلا
والوصو والاعتقال من الجنابة فانها سوارب بين الله وبين العبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فخير حتى يظهر من اداها من ضيعها قال ابن عمر سيدي الله يوم القيمة كل
سرو يكون رينا في جوهه وشينا في جوهه يعني مزاها كان وجهه شوقا ومن ضيعها كان وجهه اغبرفا
له من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر من الله

الشيء هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحرام ري به وهو ايه من ايات الله عز وجل مع ابوطالب فانزل الله عز وجل
والسما والطارق وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما اناك ليل لا فوطارق وما ادراك ما الطارق
ثم فسوف قال النجم الثاقب اي المصفي النور قال مجاهد المتوجع قال ابن زيد اراد به الشرا والعرب تسميه النجم
وقيل هو رجل سبي بذلك لا رتاعة تقول العرب للطاير اذا لحق بطن السماء رتاعة قد ثقب ان كل نفس
حوار القسم لما عليها حافظ قسرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وجرى لما بالشديد يعنون لما كل نفس الايمان
حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما يعني الامولون تشدك الله لما اقتت اي الاقتت وقسرا الاحرون
بالتحنيف جعلوا ما صله مجاره ان كل نفس لعلها حافظة وتاويل الاية كل نفس عليها حافظ من
ربها يحفظ علمها ويحصى عليها ما تكتب من خير وشرا قال ابن عباس هم الحافظة من الملايكة وقال الكلبي
حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى القادر ثم يحل عنها فلا ينظر الانسان
مخلق اي مزاى شي خلقه وبه فلا ينظر نظر المنكر ثم بين فقال خلق من ابدن مد فوق اي مصبوب
في الرحم وهو المني فاعل معنى منقول كونه عيشة راضية والدفق الصب واراد ما الرجل وما المرأة لان
الولد مخلوق من بينهما وجعله واحدا لا متوحيها يخرج من بين الصلب والوراثة يعني صلب الرجل وتراثة المرأة
والوراثة جمع الرتبة وهي عظام الصدر والفخر قال ابن عباس هي موضع الولادة من الصدر وروي الوابي
منه بين يدي المرأة وقال قتادة الفخر وقال ابن زيد الصدر انه على وجهه لقادر قال مجاهد على رد النطفة
في الاحليل وقال عكرمة على رد الماء الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ما كان
من قبل لقادر وقال قتادة بن جيان ان شيت وددته من الكواكب والشباب ومن الشباب الى الصبي ومن
الصبي الى النطفة وقال ابن زيد انه على جسد ذلك الماء قادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله تعالى على
بعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاماويل لقوله يوم تبلى السوارب وذلك يوم القعدة تبلى
السوارب تظهر الخنايا وقال قتادة ومثاني يخبر قال عطاء بن ابي رباح السوارب فوايض الاعمال كالصوم والطلا
والوصو والاعتقال من الجنابة فانها سوارب بين الله وبين العبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فخير حتى يظهر من اداها من ضيعها قال ابن عمر سيدي الله يوم القيمة كل
سرو يكون رينا في جوهه وشينا في جوهه يعني مزاها كان وجهه شوقا ومن ضيعها كان وجهه اغبرفا
له من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر من الله

ثم ذكر قسم اخر فقال والسماوات والارض ذات الصدع اي ينصدع ويتشقق عن النبات والاشجار والادب
وحواب القسم قوله انه يعني القرآن لقول فصل حق وجد متصل من الحق والباطل وما هو بالزل باللعن والبال
ثم اخبر عن شركي مكة قال انهم يكفرون كيد الحاملون النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما لم علي خلافه ولكن
كيد او كيد الله استند لاجلهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن عباس هذا وعبد من الله عز وجل لم
اسلمهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تجعل فاحذم الله يوم بدر ونسخ الاممال باية السيف

سورة الاعلى مكية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربك الاعلى والى هذا
ذهب جماعة من الصحابة والتابعين اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الشيباني انا احمد بن محمد بن ابراهيم الشيباني انا عبد الله بن
الاحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن امان ما وكع عن اسباط بن عبد الله بن ابي اسحق عن سلم البطيخ
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سوا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربك الاعلى وقال قوم معاه
نزه ربك الاعلى عما يصنع به المحدثون وجعلوا الاسم صله ويخرج به من جعل الاسم والمسي واحد الان احد
لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا انا يقول سبحان الله وسبحان ربنا وكان معني سبح اسم ربك سبح ربك
وقال الآخرون نزه تسميه ربك بان تذكره وانت له موظم ولذكه محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسميه وقال ابن عباس
سبح اي صل بامر ربك الاعلى الذي خلق فسوي قال الصلي خلق كل ذي روح فسوى اليدين والرجلين
قال الزجاج خلق الانسان مستويا ومعني سوي عدل فامته والذي قدر فلهدي قسرا الكساي قدره
وشددها الآخرون وهما يعني واحد قال مجاهد هدي الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدي
الانعام لمراتها وقال مقاتل والكلي قدر لكل شئ سلكه فهدى عزها كيف ياتي الذكر الا نهي قيل قدر الارزاق
وهدي لاكتساب الرزق والمعاش قيل خلق المانع في الاشياء وهدي الانسان لوجه استخراجها وقال ابن عباس
قدر مدة الجنين في الرحم ثم هدي للخروج من الرحم وقال الواسلي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل احد
الطابئين سبل سبل ما قدر عليه والذي اخبر المرعي بنت العشب وما يريهاه الغم من بين اخضر واصفر والخرج
فجعل بعد الحفرة غشا وهشما باليا كالغشا الذي تراه فوق السيل لحوي اسود بعد الحفرة وذلك ان الكلا اذا
جف وييسر اسود سنقر يك سنقر يك يقرأه جبريل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه وهو ما شاء الله تارة
من القرآن كما قال ما تنسخ من آية ونساها والانسان من النسخ وقال مجاهد والكلي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا

يك

نزل عليه جبريل لم ينسخ من الخوا لاية حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باولها مخافة ان ينساها فانزل الله سنقر
فلا تنسى فلم ينس احد ذلك شيا انه يعلم الجهر من القول وما يخفي منها والمعني انه يعلم السر والعلانية ونسرك
للبيسري قال مقاتل يهون عليك عمل الجنة وهو معني قول ابن عباس ونسرك لان تعلم خيرا والبيسري عمل
الخير وقيل يوفيك للشريعة اليسرى وهي الخفيفة السهلة وقيل متصل بالكلام الاول معناه انه يعلم الجهر
ما تقواه علي جبريل اذا فرغ من البلاوة وما تخفي ما تقواه في نفسك مخافة النسيان ثم وعده حال يسرك
للبيسري ان يهون عليك الوحي حتى تحفظ وتعلمه فذكر عظم القرآن ان نعت الذكرى الموعظة والذكر
والمعني نعت اول تنفع وانما يذكر الحال الثانية كقوله سرايل نيتكم الحر واداد الحر والبر جميعا سيدك
من يخشي سنعط من يخشي الله عز وجل ويتجنبها اي يتجنب الذكرى وتباعد عنه الاشقي البقي في علم الله الذي
يصل النار الكبرى العظمى والطبيعة لاهها اعظم واشد خوار من نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
تنفعه قد افلح من تركي يظهر من الشرك وقال لا اله الا الله هذا قول عطا وعكرمة ورواه ابو الربي وسعيد بن جبيرة
عن ابن عباس وقال الحسن بن الحسن بن احمد كان عمله راكيا وقال آخرون هو صدقة الفطر وروى سعيد بن جبيرة
قد افلح من تركي قال اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه ففعل قال خرج الي العيد ففعل وكان ابن مسعود يقول حم
اسراء تصدق ثم صلى ثم يقرأ هذه الآية وقال نافع كان ابن عمر اذ صلى الغداة يعني من يوم العيد قال يا نافع اخبرني
الصدقة فان قلت نعم معني الي المصلي وان قلت لا قال قالان واخرج فانما تولت هذه الآية في هذا قد افلح من تركي
وذكر اسم ربه ففعل وهو قول ابي العاليد وابن سيرين قال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا ركاة فطر قلت يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد
فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار ولذلك نزل بمكة سيرة يوم الجمع
ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب كذا لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر راي النبي صلى الله عليه وسلم
يشت بالدخ ويقول سيرة يوم الجمع ويولون الدبر وذكر اسم ربه اي وذكر ربه ففعل قيل تكبيران العيد والصلاة
صلاة العيد قيل الصلاة ههنا الدبر بل يوثرون قسرا الوعر ويعتوب بالياء يعني الاشفين الذين ذكروا
وسر الآخرون بالياء دليله قوله اي بن كعب بل انتم توثرون الحياة الدنيا والآخرة خيرا وابقى قال عمر بن الخطاب
كان عند ابن مسعود فقرا هذه الآية فقال لنا انذرون لم اثرا للحياة الدنيا على الآخرة قلنا لا قال لان الدنيا اعمت
وعمل لما اطعامها وشربها ونساها ولذتها وبهجتها وان الآخرة تغيب لنا وزويت عنا فاجبنا العاجل وتركنا
الاجل

ة

له

او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض عني فذكر انك انت مدكر است عليهم بمسيطر مسيطر فتقام
 وتكونهم على الايمان سبحانه اية القتال الامن تولى وكفر استشا منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر
 المذكور فيعذب الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عدوا في الدنيا بالجوع والخط
 والقتل والاسران اليها اياهم رجوعهم بعد الموت يقال اب ياوب او با ويا يا با تسوا ابو جعفر اياهم
 الباء وهو شاد لم يحزه احد غير الزجاج فانه قال تنال اب اياها على فعل فيعالا ثم ان علينا سلام
 يعني جزاؤهم بعد المرجع **سورة الفجر مكية** على الله عز وجل
 الحمد لله الرحمن الرحيم والفرح اسم الله تعالى بالفرح وروى ابو صالح عن ابن عباس
 قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول عكرمة وقال عطية عنه صلاة الفجر قال قتادة هو فجر اول يوم الخمر
 تجوز منه السنة وقال الفضال فجوزني الحجة لانه قرن به الليالي الى العشر وليال عشر روي عن ابن عباس
 العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد وقاتده والفضال والسدي والكلي وقال ابو روق عن الفضال في
 العشر الاول من رمضان وروى ابو طبيان عن ابن عباس قال هي العشر الاوfox من شهر رمضان وقال يان
 ابن رباب هي العشر الاول من الحرم التي عاشها يوم عاشوراء والشفع والوتر **سورة الاحرة** والكسائي والوتر
 الوار وقسوا الآخرون بنحوها واختلنا في الشفع والوتر قيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازايا
 والوتر هو الله عز وجل روى ذلك عن ابن سبيد الخدي وهو قول عطية العوفي قال مجاهد ومسروق الشفع
 الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الاكفر والايان والهدى والضلالة والسعادة والشقاء
 والليل والنهار والسماء والارض والبرد والحر والشمس والقمر واليمن والامس والوتر هو الله قال الله تعالى قل
 هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع ووتر وقال قتادة في الصلوات منها شفع
 ووتر روى ذلك عن عمران ابن الحصين مرفوعا وروى عطية عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة
 المغرب ومن عبد الله بن الزبير قال الشفع الفجر الاول والوتر يوم الفجر الاخر وروى ان جلا ساه عن الشفع
 والليالي العشر قال اما الشفع والوتر معول الله عز وجل من تعجل في يومين فلا اثم عليه من تاخؤ عليه فلا اثم عليه
 فيها الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثان وعشرون من تعجل في يومين فلا اثم عليه من تاخؤ عليه فلا اثم عليه
 اليوم الذي لا يلد بعده وهو يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لاها ثمان والوتر دركات
 النار لاها سبع كانه اقسام بلجنة والنار وسيل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر قال الشفع تضاد واصان الخلق

العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر افراد صفات الله عز وجل
 عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف علم بلا جهل وحيات بلا موت والليل اذا يسر اذا سار وذهب
 كما قال والليل اذا بر د قال قتادة اذا اجا وابتل واراد كل ليلة وقال مقاتل وعكرمة والعلبي هي ليلة
 الزدلفة قسرا اهل الحجار والبصر اذا يسري باليا في الوصل ويقف ابن كثير ويعتوب باليا ايضا الباقون
 يحذونهم في الحالين فمن حذو فلوقاق روس الاي ومن ائت فلاها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوق
 نحو قوله هو يقضي وانا اتقي وسيل الاختش عن العلة في سقوط اليا قال الليل الحسوي ولكن يسوي فيه
 فهو مصروف فلما صرفه بجنبه حطه من الاعراب كقولهم وما كانت امك بقاء ولم يتبل بغيره لانهما صرفت زيا
 هل في ذلك اي فيما ذكرت قسم اي منع ومكفي في القسم الذي حذر لذي عقل سمي بذلك لانه يحذر صاحبه عما لا
 يحل ولا يحل كما يسمى عقلا لانه يعتكف عن القبايح ونهي لانه ينهي عن ما لا يستغنى واصل الحجر المنع جواب
 القسم قوله ان ربك لما الرصاد واعتوض بين القسم وجوابه **مولد** عز وجل الم تر كيف جعل ربك عباد ادم
 بخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هؤلاء واختلنا في ارم ذات العباد
 قال سعيد بن المسيب ارم ذات العباد دمشق وبه قال عكرمة وقال الفرقي هي الاسكندرية وقال مجاهد
 هي امدة ومعناها القديمة وقال صاده ومقاتل لم قبله عاد قال مقاتل كان قسم الملك وكاوا بجمهره وكا
 عاد اباهم فسمي الله وهو ارم بن عاد بن ساسم بن نوح وقال محمد بن اسحق هو جد عاد وهو عا
 بن عوص بن ارم بن ساسم بن نوح وقال الكلبي ارم هو الذي يجمع اليه نسب عاد وعود واهل السواد اهل
 الجزيرة وكان مال عاد ارم وبنو ارم ما هلك الله عاد ارم بنو اهل السواد واهل الجزيرة وكانوا اهل
 عمد وحيام وما شيد سياره في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا اهل حسان وزروع ومنا
 بوادي القرى وهي التي يقول الله لم يخلق مثلا في البلاد وسموادات العباد لهدا لهم كانوا اهل عدي سياره
 وهو قول قتادة ومجاهد والكلبي ورواه عطاء عن ابن عباس وقال بعضهم سموادات العباد لاطول قاستم يعني
 طولهم مثل العباد قال مقاتل كان اطول اقدم اثني عشر ذراعا وتولم لم يخلق مثلا في البلاد اي لم يخلق مثل تلك
 التسلي في الطول والقوة وهم الذين قالوا امر اشد منا قوة وتيل سموادات العباد لبنا بناه بعضهم شيد عاد
 ورفع بناءه مال بناءه شد ادم بن عاد على صنم لم يخلق في الدنيا مثله وسار اليه في قومه فلما كان منه على سيرة
 ربه بعث الله عليه وعلى من معه صحبة من السماء فاهلكهم جميعا ويثود ادي ويثود الذين جاوا النصر قطعوا الحرا

عينة

د

زاه

حدثنا

صخرة بالوادي يعني وادي القوي كانوا يتطعون الجبال فيجعلون فيها سقوا وثبت ابن كثير ويعتوب اليافى الوادي
وصلا وقنابلي الاصل واشتهار رش وصلا والاحزون يحذون بها في الحالين على وسر الذي ومنه
دي الاوتاد يسمى بذلك لانه كان يعذب الناس بالاو تاد وقد ذكرنا في سورة ص احسن ما اورد سعيد الشيرازي
العلق اناس فنجوه ما عجل من جعفر بن الحسن بن علويه ما اسجل بن عيسى ما اسحق بن شيرازي سماع عطا
عمر بن عباس ان فرعون انما سمي ذا الاوتاد لانه كانت امرأه هي امرأة خازنه حويل وكان يؤسنا كتم لانه مائة
وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون فيناهي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها قتلت فرعون
كفر بالله قتلت بنت فرعون وهلك من اله غير ابي صالب اله واليه ابيك والاله السموات والارض ولحد لا شريك
له فقامت فوطت على ايها وهي تبكي قال يا سيديك قالت الماشطة امرأة خازنك توعم ان الهك والالهها والاله
والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فالحامز ذلك قتلت صدقت فقال لا ويحك اكفري بالهك اني
اني الهك قالت لا افعل فدها بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا
عذبك بهذا العذاب شهري فقال لو عذبني سبعين شهرا ما كفرت بالله وكان لا ابتان فجا بانيتها الكبر
فدجها على فيها وقال لها اكفري بالله والادبجت الصغري على فيك وكانت رضيعا قتلت لودجت من على الارض
على في ما كفرت بالله عز وجل فجا بانيتها فلما اضجعت على صدرها واراد دجها جوعت المرأة فاطلق الله لسان
ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اظنا لا وقالت يا اماه لا تجزي فان الله قد نبأ لك بيتا في الجنة فاصبري
فانك تقصين الى رحمة الله وكوامته فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله الجنة قال وبعث في طلب زوجها حويل
فلم يقدر واعليه فقتل لفرعون انه قد راي في موضع كذا في جبل كذا او كذا فنبعث رجلين في طلبه فانتهيا اليه وهو
يصلي وثلاثة صفوف من الوحوش خلفه يصلون فلما راي اذ ذلك انصر فاقال حويل اللهم انك تعلم اني كنت ايمان
مائة سنة ولم يظهر علي احد فاما هذين الرجلين كتم علي فاهده الى دينك واعطهم من الدنيا سؤلهم واما هذين الرجلين
اظهر علي فجعل عقوبته في الدنيا واحمل مصيره في الآخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما احدهما
فاعتبر وامن واما الآخر فاضرب فرعون بالنقصة على رؤس الملاء فقال له فرعون وهل معك عنك قال نعم فلا
فدعا به فقال الحق ما يتول هذا قال لا ما راي ما قال شيئا فاعطاه فرعون فاجزل واما الآخر فقام ثم
صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجل نساء بني اسرائيل يقال لها اسيد بنت مزاح فوات ما صنع
فرعون بالماشطة صال وكيف يسعى ان اصبر على ما ياتي فرعون وانا سليله وهو كافر فيناهي كذا لئلا تواسي

الذي على ما همون فجلس قريبا من ابيهم فالتفت اليهم وانشأوا في المشقة
فالتفت اليك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وان الهك والاله السموات
والارض واحد لا شريك له ففرق عليه ما وضره وارسل اليه ابويها فاجعل لهما الايمان بالدين
الذي كان بالماشطة صال ما قالت امه وابيه من ذلك اني اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله
لا شريك له فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
ان كان له من قاتل الدان جحش الجنان له الشجر ليدخله فالحاكم كذا قوله فله
الها من اخراجهم فوهلوا في عذابهم فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
فرعون ففقد ذلك قالت وجدته في كنفك فالتفت اليها من فرعون فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
الجنة الموقر في الخرافى البلاد يعني فاد او غورا فاحزون على الارض بالعاجي وتجرى بالكرامات منها
الفساد ففقد عليهم بك سوط ففقدت فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
سوط الذي مرهم بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
طريق المهاد لا خيرة فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
ما يصيرهم وقال الحسن مكرهم صراطا لا يدرى والجنان فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
من المهاد وقال السدي الصراط الذي هو صراط الله تعالى على كل انسان اذا ما ابتلاه الله فقصد به الجنة
فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
فسوا الرجوع من امر فقد رتبته اليك فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
وقبل قد رتبته علي ففقد اعطاه ما يكرهه مني اهان ادلني بالفقر وهذا يعني به الكافر يكون
الكرامات الموزونة بكرة الحظ في الدنيا وقلت لك العلي ومسايل تزلت في اميد من خلف الحكي الكافر
فالتفت اليها بالاسيد الشيخ فريسا العالقي وعوضك الله العالقي قلت امود باه فتركه
بالفقر هو انه ما خبر ان الاكرام والاهانة لا يدور على الملاء وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى قد يورث
على الكفر لا الكرامة ويتدر على المؤمن لاهوته انما يكون المرء بطاعته ويهينه بحسبته من اهل الخا
والصبر والكرامات واهاتى باثبات اليافى الوصل ويقت ان كثير ويعقوب بالاباء الاحزون يحذون بها في الحالين على وسر الذي ومنه

ان الله عز وجل لما قسم ماله ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوجد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى تناول
فيها وان ينزعها على يده فهذا وعد من الله عز وجل بان يحلها له قال شرجيل بن سعد معي قوله وانت حل بدار الله
قال يحرمون ان يتناولوا بها صيدا ويستحلون لغواك وتلك والدوما ولد يعني ادم وذريته لقد خلقنا الانسا
في كبد روي الوالي عن ابن عباس في نصب قال الحسن مكايده مصايب الدنيا وشدايد الآخرة وقال قتاده
في مشقه فلا يلتأه الا يكابد امر الدنيا والآخرة وقال سعيد بن جبير في شدة وقال عطاء بن عباس في شدة
خلق حمله وولادته ورصاعته ونظامه وفصله ومعاشه وحياته وموته وقال عمر بن دينار عنه بنان سانه
قل يان لم يخلق الله خلقا يكا بدمايكا بدار ادم وهو مع ذلك اصعب الخلق واصل الكبد الشدة وقال مجاهد
وعكرمه وعطيه والفضاك يعني منتصبا معتدلا القائمة وحل شي خلق فانه يشي منكبا وهي رواية مقسم عن ربيعة
والكبد الاستواء والاستقامة وقال ابن كيسان منتصبا راسه في بطن امه فاذا اذن الله في خروجه انقلب
راسه الى رجل امه وقال متانل في كبد اي في قوة تولدت في ابي الاشد من واسمه اسيد من كلمة بن حرج كان
شديدا قويا يضع الايام العكالي تحت قدميه فيقول من ان الذي عنه فله كذا وكذا فلا يطاق ان يتخ من تحت قدميه
الاقطعا ويبقى موضع قدمه يحسب الانسان يعني ابا الاشد من قوته ان لن يتد عليه احداي يظن
شدته ان لا يقدر عليه الله وقيل هو الوليد بن المغيرة يقول اهلك انت ما لا لبدا اي كثيرا بعضه على
من التبليد في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم **ق** ابو جعفر ليد ابتديا لبا علي مع الابد مثل راع كوع **ق** روا
الاخرون بالخيف على جملته وقيل على الواحد مثل قثم وحظ الحسب لم يره احدا قال سعيد بن جبير وقاده
ايظن ان الله لم يره ولا يساله عن ماله من ابن اكتبه وابن انقعه وقال الصليبي انه كان كاذبا في قوله انت
انفت كدي لم يكن انتق جميع ما قال يقول يظن ان الله عز وجل لم يرد ذلك منه فيعلم مقدار ثقته ثم ذكره
ليحبوه مال لم يجعل له عينين ولسانا وشفتين قال قتاده نعم الله متظاهرم يقررك بالكميا شكر وجاء
في الحديث ان الله عز وجل يقول ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعطاك عليه بطبقين فاطق
وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعطاك عليه بطبقين فاطق وان نازعك فرجك الى ما حرم
عليك فقد اعطاك عليه بطبقين فاطق وهديناه النجدين قال اكثر المنسرين طريق الخرج والشرو والمق الباطل
والهدى والضلاله كقولنا انا هديناه السبيل اما شاكر واما كفور **ق** وقال محمد بن كعب عن ابن عباس
النجدين قال النجدين وهو قول سعيد بن المسيب والفضاك والنجذ طريق في ارتضاع فلا اتقم العقبه يقول فل

لا اتفق ماله فيما يجوز به العقبه من فك الرقاب والطعام السعيا فيكون خيرا له من انفاقه على عداوه
محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن زيد وجماعة وقيل فلا اتقم العقبه اي لم يتبعها ولا جاوزها ولا اتقا
الدخول في الامر الشديد وذكر العقبه ههنا مثل ضرب الله المحاهده النفس والهوى والشيطان
في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبه سول لم يحل على نفسه المشقه بعق الرقبه والاطعا
وهذا معنى قول قتاده وقيل انه شبه مثل الذنوب على مرتكبها تعقبه فاذا اعتق رقبه او اطعم كان
لمن اتقم العقبه وجاوزها وروي عن ابن عباس هذه العقبه جبل في جهنم وقال الحسن وقاده شد
في النار دون الجسر فاتحموها بطاعة الله وقال مجاهد والفضاك والكلي هي الصراط يضرب على
جهنم كحد السيف مسويه ثلثه النسخه سهلا وصعودا وهبوطا وانه يجنبته كلاليب وخطا طيف كانا
شوك السعدان فناج مسلم وناج مخدوش ومكردس في النار منكوس فمن الناس من كالبوق الحما
ومنهم من كالبوق العاصف ومنهم من كالفارس ومنهم من كالعبد كالبوق العاصف ومنهم من كالفارس
يسرو ومنهم من يزحف زحنا ومنهم الزالون ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد يقول فل لا
الطريق التي فيها الجاه ثم بين ما هي فقال وما ادراك ما العقبه ما اتقم العقبه قال سفين بن عيينه
على شي قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر فك رقبه **ق** روا ابن كثير واخر
والكساي فك رقبه بنفع الكان رقبه نصب واطم بنفع الفرقة والميم على الماضي **ق** روا الاخرون نك رفع
الكان رقبه جوا او اطعام على المصدد فاراد بك الوقبه اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبه كان فداء
من النار لجهنم **ق** روا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اما ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني ما حيد بن زنجويه ما عبد الله بن صالح ما الليث بن سعد حدثني ابن الهادي عن عمر بن علي بن حسين
عن سعيد بن روح انه قال سمعت محمد بن عمار بن هريه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبه
مومنه اعتق الله بكل عضونه عضوان من النار حتى يعتق قرحه بنوحه **ق** روا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
ابو منصور السمعاني ما ابو جعفر الرياني ما حيد بن زنجويه ما عبد الله بن صالح ما الليث بن سعد
عن محمد بن مصرف الايامي عن عبد الرحمن بن عويجه عن البراء بن عازب قال جاء ابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لين كنت اقتصرت الخطيه لقد اعزضت المساله
انتق النسمه وفك الرقبه قال او ليسا واحدا قال لا اعتق النسمه ان تفر دبعتها وفك الرقبه ان تعين في تمها

م

م

يده

طف

ر

بطيخاها وعداوتها اي الطغيان حلقم على الكذب اذ انبت اشتاها اي قام والانبعاث هو الاسراع في الطاعة
للباعث اي كذبوا بالعذاب ولزوا صلحا اذ انبت اشتاها وهو قد ارب سالف وكان رجلا اشترى رزق قصير
اقام بعقر الناقة اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النخعي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما يحيى
ابن اسمعيل ما وهب ما هاشم غزيبه انه اخبره عبد الله بن ربيعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر
الناقة والذى عقرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبت اشتاها انبت لها رجل عزير عازم يمنع في اهلها
مثل ابي ربيعة قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة الله وسقياها شربها اي ذروا ناقة الله وذروا شربها من الاثم فلا
تعرضوا للما يوم شربها فذكر به يعني صلحا فعقروها يعني الناقة فدمدم عليهم وهم قال عطاء متانل دمر عليهم
وهم واهلكهم قال الموح والدمدم اهل اكل استيصال بدنيهم وتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة فسواها
فسوى الدمدم عليهم جميعا وعمهم بها فلم ينل منهم احد قال الفراسوا الاثم وانزل العذاب بصورها وكبرها
يعني سويهم ولا يخاف عقابها من اهل المدينة والشام فلا بالفا وكذلك هو في مصاحفهم وقوله الباء
بالواو وهكدي في مصاحفهم عقابها عاقبتها قال الحسن معناه لا يخاف الله من احد تبعه في اهل اكلهم وهي
رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك والسدي والكلبي هو راجع الى العاقرة وفي الكلام عليهم
ولم يقر تقديره اذ انبت اشتاها **سورة والليل مكية** ولا يخاف عقابها
حاشا للذين ارجم والليل اذ يغشي اي يغشي النهار بظلمته فيدهي بصره
والنهار اذ تجلي بان ظهر من بين الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعني من خلق قتل هو المصدر اي خلق
الذكر والانثى قال متانل والكلبي يعني ادم حوا وفي رواية ابن مسعود وبني الرداء والذكر والانثى
السم قولان سيعلم لشي ان اعمالكم مختلفة فساع في نكل نفسه وساع في عطشها روى ابو مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتي به
وصدق بالحسن قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالاله الا الله وهي رواية عطية عن ابن عباس قال
مجاهد بالجنة دليله قوله عز وجل للذين احسنوا الحسن يعني الجنة وقيل صدق بالحسن اي بالخلف ايتن ان الله
وهي رواية مكرمة عن ابن عباس وقال قتادة ومتانل والكلبي بموودة عز وجل الذي وعد ان ينسفه فيفسره
ففسهيه في الدنيا ليس في اي الخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله عز وجل واما من عمل بالثقة في الخير استغنى
عز ثواب الله فلم يرغب فيه وكذب بالحسن فيفسره اليسرى ففسره اليسرى ان يجزيه على يد حتى يعمل بالا

بروحه الله فيسوجب به النار قال متانل نفس عليه ان ياتي خيرا وروينا عن علي بن ابي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من نفس منقوسة الا ذكبت مكانها من الجنة والنار قال جل افلا تفتح على الناس وندع العمل قال لا
ولكن اعملوا فكل ميسر اما اهل الشقا فيفسرون لعمل اهل الشقا واما اهل السعادة فيفسرون لعمل اهل
السعادة ثم تلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسن فيفسره اليسرى واما من عمل واستغنى وكذب بالحسن
ففسره اليسرى قل نزلت في ابي بكر الصديق اشترى بالاله من اميد وروى علي بن حجر عن اسحق بن عمار عن ابي
ناعقة فاتزل الله والليل الى قوله ان سيعلم لشي سعي ابي بكر اميد وروى علي بن حجر عن اسحق بن عمار عن ابي
عز عطاء قال كان رجل من الانصار غلبه وكان له جار يستقط من بطنها في دار جاره وكان صبيا يتهنأ ولون
منه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعيتها بغيره في الجنة فابي فخرج فلقته
ابو الاحداج فقال له هل لك ان تبصرها بحسن يعني جابطا له فقال هي لك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
فقال رسول الله انشترىها مني بخلة في الجنة قال نعم قال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جارا الانصار وقا
خذها فاتزل الله عز وجل والليل اذ يغشي اي قوله ان سيعلم لشي ابو الاحداج والانصار جابط الخلة فا
من اعطى واتقى ابو الاحداج وصدق بالحسن فيفسره اليسرى يعني الجنة واما من عمل واستغنى يعني الانصار
وكذب بالحسن يعني الثواب فيفسره اليسرى يعني النار وما يغني عنه ماله الذي جعل به اذا تودي قال عا
اي ملت وقال قتادة وابو صالح هوى في جهنم ان علينا الهدي يعني البيان قال الزجاج علينا ان نسير طريق
الهدي من طريق الضلال وهو قول قتادة قال علي بن ابي طالب حلاله حرامه قال الضوا يعني من سلك الهدي
فعلى الله سبيله لقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان
علينا الهدي والاضلال لقوله بيروك الخيرة وان لنا الآخرة والا في من طلبها من غير ما كرمها فقد اخطى الطريق فاذا
يا اهل مكة نار انظري اي تلطي يعني توقد وتسبح لا يصلها الا الاشقي الذي كذب الرسول وتولي عن الايمان
وسجنها الاتي يريد بالاشقي الشقي وبالاتي التي الذي يوتي ماله يعطى ماله يترك يطلب ان يكون عند الله زاكيا
لا يراي لا سمعة يعني ايا بكر الصديق في قول الجميع قال ابن الزبير كان ابو بكر يبتاع الضعفة فيعتقهم فقال له
اوه اي بني لو كنت يتتاع من بيع ظهرك قال منع ظهري اريد فتول فيه وسجنها الاتي الى اخر السورة
وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال بن رباح واسم امه حمنة وكان صادق الاسلام
ظاهر القلب كان اميد من خلف يخرج حلا تحت الظهيرة فيطرحه على ظهره سبطا مكم ثم يامو بالظهر العظيمة فيخرج

ل
ما
ري
هد

تكم

على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بحمد معول وهو في ذلك البلاء احد احد قال محمد بن يحيى عن فضيل
ابن عروة عن ابيه قال مر به ابو بكر يوما وهم يصنعون بهذا ذلك وهاهنا ابو بكر في بني حنظل قال لا يسد الاثنى
في هذا المسكين قال انت افسدته فافده فماتوا قال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجله منه واقوي على دينك
اعطيك قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه ولعله فاعقده ثم اعق معه على الاسلام قبل ان يهاجرت وقلب
بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهيد بدر واحد وقتل يوم يرمونه شهيدا وام عيسى وروى فاصب
بصرها حين اغتوا قالت قرش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى قالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى
ولا ينفعان فوداه اليها بصرها واعقق النفدي وابتها وكنت الامراه من بني عبد الدار فمروا وقد غشها
سند بن الحارث بن ابي وهب مولد له لا اعتكف اذا قال ابو بكر حلايا ام فلان قالت حلايا انت افسدتها
فاعتقها قال نعم قالت بكدي وكودي قال قد اخذتها وهاهنا حرمان وموحيار يري الموصل وهي تعد بناتها
فاعتقها وقال سعد بن المسيب بلغني ان اميه بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبعه قال نعم اميه
بنسطاس عبد لابي بكر صلحت عشرة الا في دينار وثمان حواري ومواشي كل من شركا حمله ابو بكر على الا
على ان يكون ماله فاني فابغضه ابو بكر فلما قال له اميه ابعد بغلامك بنسطاس فغضب ابو بكر وما بعد به
المشركون ما فعل ذلك ابو بكر بلال الا ليد كانت لبلال عنده فامر الله وما لاحد عنده من نعم تجزي
يكافيه عليها الا لكن ابتغاه وجهه ربه الاعلى يعني لا يفعل ذلك عجزاه لاحد بيده عنده ولكنه يفعل ابتغاه
وجهه ربه الاعلى وطلب رضاءه ولسوف يرضى ما يعطيه الله عز وجل في الآخرة من الجنة والكرامة جزوا على

سورة الضحى مائة وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم احصا عبد الواحد لله انما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل ما محمد بن يوسف ما زهير ما الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سيفان قال اشتكى
الله صلى الله عليه وسلم فلم يغم ليلىتين او ثلثا فجات امرأة قتالت يا محمد لاني لا اجوان نكون شيطانك فتركك
اره قبيك من الليلتين او ثلثا فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المرأة التي
قالت ذلك ام جميل امرأة ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
واصحاب الكوفة عن الروح قال ساجدكم عذرا ولم يفعل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال يزيد بن اسلم
كان سبب احتباس جبريل كون جبريل في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابطائه قال انا الانزل

بنا فيه كل واحد واحد ومنه ما في قوله تعالى اوحي عنه قال ابن جريح انما عشرينها وقال ابن عباس
عشرين عشرينها قال قتال بن ابي رباح ما قالوا قتال الشكر بن ابي رباح وعنده رواية فاذل اهل البيت
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر
عنه ما يوروا واذل ما سننوا الا بامر منكم **سورة** والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المرأة التي
قالت ذلك ام جميل امرأة ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
واصحاب الكوفة عن الروح قال ساجدكم عذرا ولم يفعل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال يزيد بن اسلم
كان سبب احتباس جبريل كون جبريل في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابطائه قال انا الانزل
بنا فيه كل واحد واحد ومنه ما في قوله تعالى اوحي عنه قال ابن جريح انما عشرينها وقال ابن عباس
عشرين عشرينها قال قتال بن ابي رباح ما قالوا قتال الشكر بن ابي رباح وعنده رواية فاذل اهل البيت
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر يا ابا بكر
عنه ما يوروا واذل ما سننوا الا بامر منكم **سورة** والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المرأة التي
قالت ذلك ام جميل امرأة ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
واصحاب الكوفة عن الروح قال ساجدكم عذرا ولم يفعل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال يزيد بن اسلم
كان سبب احتباس جبريل كون جبريل في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابطائه قال انا الانزل

اليسر الذي وعده الله للمؤمنين واليسر الذي وعدهم في الآخرة اما يغلب احدها وهو اليسر الذي فاما اليسر الآخرة
فدائم غير زائل اي لا يجمعها في الغلبة كقولنا صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في النقصان
فاذا فرغت فانصب فانصب النصب قال ابن عباس وقادته والفضائل وتناول والكلبي اذا فرغت
من الصلاة المكتوبة فانصب اليك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطيك. وروي عبد الوهاب بن محمد
عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسئلة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام
اللعل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لذيالك واخوتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد
عدوك فانصب في عبادة ربك وقال مصور عن عمار اذا فرغت من امر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل
حياتك عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمؤمنين والي وبك فارغب قال عطاء بن ابي
من المار راغبنا في الجنة قيل فارغب اليه في جميع احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك **سورة والتين مكية** الى الله
سورة الرحمن الرحيم
وعطاء بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم هذا الذي تاكلون وريتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت قيل
خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصه لا تخم لها شبهة بقواكه الجنة والريون شجرة مباركة جارية الحديث وهو
شرو ودهن يصلح للاصطباح والاصطباح وقال عكرمة هاجلان قال قتادة التين الجبل الذي على دمشق
والريون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانها بينتان التين والريون وقال الفضائل هاجلان بالشام قال
ابن زيد التين مسجد دمشق والريون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والريون
مسجد ايليا وطور سينين يعني الجبل الذي علم الله موسى عليه السلام عليه وذكر معناه على قوله وشجرة تخرج من طور
سينا وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة يا من فيه الناس في الجاهلية والاسلام هذه اقسام والتين علم
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعدل قائمة واصن صورة وذلك انه خلق على حيوان منكب على وجهه
الا الانسان خلقه مديرا لامة يقن اول ما كوله بيده من رينا بالعقل والتمييز ثم رددناه اسفل سافلين
يريد الى الهرم وارذل العمر فينقص عقله ويضعف بدنه والسافلون هم الصغناء والرمي والاطفال والشيخ
الكبير اسفل من هو لا جميعا ومن قال بالقول الاول قال رددناه اسفل سافلين نزالت عقولهم وانقطعت
اعمالهم فلا تكتب لهم حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي يعملون
في حال الشباب والصحوة قال الحسن ومجاهد وقواده يعني ثم رددناه الى النار يعني اسفل سافلين لانهم

بعضها اسفل من بعض قال ابو العاليم يعني الى النار في شصورة في صورته ختير ثم استثنى فقال الا الذين
امنوا ما هم لا يوردون الى النار واسفل سافلين نضرة نعم الجنس كما تقول فلان اكرم قايم وفي مصحف عبد الله
اسفل السافلين وقال ابن عباس هم يقررون الى ازل العر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عزهم
واخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال عكرمة لم يضر هذا الشيخ كونه اذ ختم الله له باعتراف
كان يعمل وروي عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين
قروا القرآن وقال من قرى القرآن لم يرد الى ازل العر فلم اجرو غير ممنون عر مقطوع لانه يكتب له كمال
ما كان يعمل قال الفضائل اجرو غير عمل ثم قال الزمالة لجهة فاما يكونك ايها الانسان بعدى بعد هذه النعمة والبر
بالدين بالحساب والمجاهد المعنى الانتكس في صوتك وشبابك وهربك فتعبر وتقول ان الذي فعل ذلك
قادري ان يعطيني ويحاسبني فما الذي يكونك بالمجازاه بعد هذه النعمة والبر بالدين بالحساب بالحكم الحاكمين باقضي التا
قال مقاتل يحكم بينك وبين اهل الكتيب بك يا محمد **سورة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
والتين والريون فانتفى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل لي وانا على ذلك من الشاهد من اخبرنا
عبد الواحد المليح ان احمد بن عبد الله النعمي ان احمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن الوليد ساعده عري قال سمعت العلاء
ابن النعمي صلى الله عليه وسلم كان في سفر بقرا العشاء في إحدى الركعتين **سورة اقراء مكية** بالتيق والريون
سورة الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك الذي خلق اقرأ أكثر المنسوخين على اشد
اول سورة تزل من القرآن واول ما نزل من ايات من اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد المليح
ان احمد بن عبد الله النعمي ان احمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يحيى بن بكير بن مالك بن عتيق بن عمار بن شهاب بن عروة
ابن الزبير عن عياض ام المؤمنين انها قالت اول ما يدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبا اليه الخلا فكان يخلو ابغار حوا فتحدث فيه وهو
البعيد اليالي ذوات العدد قبل ينزع الى اهله ويتوكل الي ذلك ثم يرجع الى خديجه فيتودد لملها ما عتي جاه
الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقار قال فاخذني فعطني حتى بلغ مني الجهد ثم اراني
قال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فعطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري
فاخذني فعطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجه بنت خويلد قال زملوني زملوني فزملوه

ن

صين

زي

حتى ذهب عنه الروح فقال لخدمته واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فالت خديج كلاً والله ما غرتك
اسم ابداً انك لتصل الرحم وتحمل الحمل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به حجة
حق انت به وورقه بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امره ان يصرف في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العربي فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فالت له خديجة يا ابن عم اسد
من ابن اخيك فقال له ورقه يا ابن اخي ما ذاتوي فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورو
هذا الناموس الذي اوتاه الله لي موسى باليتق فيها جذاً ياليتني اكون حياً اذ يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات حبلى قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصر اموزرا لم يلب وورقه ان توفي وفتر الوحي وروى محمد بن اسمعيل هذا الحديث في موضعين
كتابته عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق انما سمعت قال الزهري عن
عروة عن عائشة وذكر الحديث وقال اقرباسم بك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد في اخره قال وت
الوحي تتره حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غداً منه مر ارحني بتوردي من رؤس شواهد الجبال
فكلام ادني بذرو جيل لكي يلقى نفسه منه تبد الجبريل فقال يا محمد انك رسول الله مثافسكن لولك جاش
وتقر نفسه فزوج فاذا طالت عليه تتره الوحي غداً بمثل ذلك فاذا ادني بذرة جيل تبد الجبريل فقال له تل
ذلك احسن احمد بن ابراهيم الشرحي اما احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اما عبد الله بن حامد الوراق اما يحيى بن
عبدان اما عبد الرحمن بن سنان اما سفيان بن عيينة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت اول سورة
نزلت اقرباسم بك **مول** عز وجل اقرباسم بك قال ابو عبيدة مجازة اقرباسم بك يعني ان البارز به المعنى
اذكر اسم الله ان يندى القراءة باسم الله ما دما الذي خلق قال الكلبي يعني الخلاق ثم فسر فقال خلق
الانسان يعني ابن ادم من علق جمع علقه اقرا كورة تأكيد ثم استأنف فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحكيم
عز وجل العباد لا يجعل عليهم بالعتوبه الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدي
والبيان وقيل ادم علم الاسما كما وقيل الانسان هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم بيانه وملك ما لم تكن تعلم كالمقام
ان الانسان لطيف ليجاوز حده ويستكبر على ربه ان لان راها استغنى اي راي نفسه فيها قال الكلبي يرتفع
منزله الي منزله في اللباس والطعام وغيرها قال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب ما لا زاد في ثيابه
ومركبه وطعامه فله طغيانه ان الي ملك الذي اى المرجع في الآخرة اراسا الذي ينهي عبداً اذا صلى نزل في

اي جهل فلي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة **واخبر** ما اسمعيل بن عبد القاهر اما عبد الغافر بن محمد اما محمد بن
عيسى الخاوري اما ابراهيم بن محمد بن سفيان اما مسلم بن الحجاج اما عبيد الله بن معاذ و محمد بن عبد الاعلى القيسي
فالا اما المعمر بن ابيه قال حدثني نعم بن اي هذ عن ابي جازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعرف محمد
بين اظهركم فصل نعم فقال واللات والعزى لا رايته يفعل ذلك لا طان على رقبته ولا عرف من جهده في التوا
قال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطا على رقبته فاجتمع منه الا وهو ينكص على عقبيه حتى
بيديه قال فقتل له ممالك قال ان يعني وبينه لخدمته من نار وهو لا ولا اخبره قال رسول الله صلى الله عليه
لودنا مني لا تحتطفن الملايكة عضواً عضواً قال وانزل الله لا تدري في حديث ابي هريرة او شي بلوه كلاً
ان الانسان لطيف ان راه استغنى ارايت الذي ينهي عبداً اذا صلى الايات ومعنى اراس هاهنا
تجب للمخاطب وكررت هذه اللفظة للتأكيد ارايت ان كان علي الهدي يعني العبد المنهي وهو محمد صلى
الله عليه وسلم او امره بالتقوى يعني بالاحلاص والتجديد ارايت ان كذب ابو جهل وتولي عن الايمان وتغير
نظم الاية اراس الذي ينهي عبداً اذا صلى وهو علي الهدي امره بالتقوى والناهي مكذب متولي عن الايمان
اي قال اعجب من هذا الم يعلم يعني ابا جهل بان الله يرى ذلك فيجازيه به كالم يعلم ذلك لان لم ينتع
ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم وتكريره لنفسه بالناسية لانه قد باصيته فلم يرد الى النار كما قال فيوخذ بالنوا
والاقدام قال سفت الشيء اذا خذته وخذته جذباً شديداً والناسية شعرتهم الراس ثم قال علي البد
ناسية كاذبة خاطبة اي صاحبها كاذب خاطي قال ابن عباس لما نهي ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل انتقري فواسه لا ملان عليك هذا الوادي ان شئت خيل اخرج
ورجا الامر اذا قال الله فليدع ناديه اي قومه وشيخته فليستنصرهم سندع الزبانية جمع زني ياخوذ من الذين
وهو الدفع قال ابن عباس يريد زبانية جهنم سموها بالانهم يدفعون اهل النار اليها قال الزجاج هي الملايكة **الملك**
الشداد قال ابن عباس لودعا ناديه لاخذته زبانية الله ثم قال كلاً ليس الامر علي ما عليه ابو جهل لا تطوعني
توك الصلاة واتخذ الله واقوب من الله **اخبار** ابو طاهر عمر بن عبد العزيز الثاشاني اما ابو عمر القاسم بن جعفر
الهاشمي اما ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي اما ابو داود سليمان بن الاشعث اما احمد بن صالح و احمد بن عمرو بن السرح و احمد
ابن مسلمة قالوا اما ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن عمارة بن عمار عن سمى مولى ابي بكر انه سمع ابا صالح ذكوا
يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتوب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

ب

ص

ل

ن

قال الفسرون لم ينزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى يعنده الله فلما بعثت تنقوا في
امره واختلوا فامن به بعضهم وكفر اخرون وقال بعض ائمة اللغة معنى قوله منكم اي هالكين قوام
انك صلا المراه عند الولادة وهو ان يفصل ولا يلتمس منه ملك ومعنى الاية لم يكونوا هالكين معذرين الابد
قامت الحجة بارسال الرسول وانزال الكتاب والاول اصح ثم ذكر ما اسروا به في كتبهم قتال وما اسروا به في
الكتاب الا ليعبدوا الله يعني ان يعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس ما اسروا في التورية والابجيل الا
بإخلاص العباد لله موجدين حننا ما يلين عن الدين كلما الدين الاسلام وقيموا الصلاة المكتوبة في
اوقاتها وبوتوا الزكاة عند محالها وذلك الذي اسروا به دين القيمة أي الملة والشريعة المستقيمة اضا والدين
اي القيمة وهي نعمة لا خلاق للنفوس وانت القيمة ردا بها الي الله قيل للبالغة فيه قيل القيمة
هي الكتب التي جري ذكرها اي وذلك دين الكتب القيمة فيما يدعوا اليه ويا سوبه كما قال وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سالت الخليل بن احمد عن قوله وذلك دين القيمة
قال القيمة جمع القيم والقيم واليام واحد ومجاز الاية وذلك دين القايين لله بالتوحيد ثم ذكر مال التوراة
فقال ان الدين كثر واس اهل الكتاب والشركين في نار جهنم خالدين فيها اولىك هم شر البرية قسوانا نفع ورا
البرية بالهزم في الحرفين لانه مفرقهم بر الله الخلق وسوا الاخرين مشددا فيهم كذا يزيد تركهم
الاستعمال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولىك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وتناهي عن المعاصي قيل الرضا ينقسم
رضي به ورضي عنه فالرضي به ربا ومدبرا والرضي عنه فما يتقوى ويقدّر قال السري اذا كنت لا ترضي عن الله
تسله الرضا عنك **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن محمد
ابن بشير بن سعدان ما شعبة سمعت ما عايش ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي ان الله اسري ان اقرا عيالك
بكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم فبكي ملاهم عن قتاده امرني ان اقرا عيالك القرآن **سورة زلزلة ملكه**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت حركت حركته شديده لقيام الساعة زلزالها
تحركها واخرجت الارض اثقالها وكوزها فلتقيها على ظهرها **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد القاهر بن
محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سنيان انا مسلم بن الحاج انا واصل بن عبد الاملي انا محمد بن فضال
عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقي الارض فلا تدكها مثل الاسطوان

مثل الزنب والنفثه في القابل فيقول في هذا قتلت وحي الناطع فيقول في هذا قطعت وحي السارق في
في هذا قطعت وحي ثم يدعونه فلا يجدون منه شيئا وقال الانسان ما الا يقبل في الاية تقديم وتأخير تقدير
يوسيد تحدث اخبارها فيقول الانسان ما الا اي تجوز الا من باعمل عليها **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
نوبه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن سعد بن ابي ايوب نا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد القتيبي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوسيد تحدث اخبارها قال اندرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل عبدا وامة باعمل على ظهرها ان تقول على كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فلهذا اجاب
بان ذلك اوجاها اي اسرها بالكلام واذن لها ان تجوز باعمل عليها قال ابن عباس والقطيبي اوجي اليها بجاز
الاية بوجي الله اليها سال اوجي لها واوجي اليها ووجي لها ووجي اليها واحد **مول** يوسيد بصدور الناس من
الناس عن موقف الحساب بعد العرض اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار
كقوله يوسيد يتفرقون يوسيد يصعدون ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا اجرا اعمالهم والمعنى انهم يرون
عن الموقف فورا ليتروا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمله صغيرة اصغرها يكون من العمل
خياريه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس موسى ولا كافر على خيرا او شرا في الدنيا الا اراه
الله يوم القيمة فاما المؤمن فيرى حسنة وسياته فيعقر الله سياته ويثيبه بحسنة واما الكافر فيرى حسنة
ويعد به بسياته قال محمد بن كعب في هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من كافر يري ثوابه في الدنيا في
واهلكه وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يري عذابه
في الدنيا في نفسه واهله وبالله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الاية في جليل في
انه لما نزلت ويطعون الطعام على حبه كان احداهما ياتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجودة
وتخبرها يقول ما هذا بشي انا نوحى علي ما نعطى ونحن نجبه وكان الناس يتهاونون بالذنب اليسير الكدبة والغيبه والظن
والشبهة لذلك ورسول انا وعبد الله النار على الكبار وليس في هذا اثم فانزل الله هذه يرغمهم في القليل من الخيرات
يعطوه فانه يوشك ان يكون ويجزهم اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكون قال الامم الصغوي في عين صاحبه اعظم من الجبا
يوم القيمة وجميع محاسن اقل من شئ قال ابن مسعود احكم اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة العادة حين يسئل عن زكاة المحرم

رها

ر

نه

لك

ل

قال ما ازل على نهاشي الالهة الايم للجامعة الفاذة فمن جعل مثالا ذرق خواره ومن جعل مثالا ذرة
شريره وتصديق غير ابن الخطايا وعاشه عنده عنده وقال فيها مثالا كثيره وقال البرج بن جشم
مرجل بلحسن وهو تقرأ هذه السورة فلما بلغ اخرها قال حسبي قد انتميت الموعظة اخبرنا
بن ابراهيم الشوحي اما ابو اسحق الثعلبي اما محمد بن القاسم اما ابو بكر بن محمد بن عبد الله اما الحسن بن سفيان
علي بن حجر بن يزيد بن هرون اما اليمان بن المغيرة اما عطاء بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن **سورة العاديات**
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات صبحا قال ابن عباس عطاء بن جهم
والحسن والكلي وقاده ومثالا لانا وابو العاليم وغيرهم هي الخيل العاديه في سبيل الله تصبح والضح صوت
اجوافها اذا عدت قال ابن عباس وليس شيء من الحيوانات يضح غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضح هذه
الحيوانات اذا اغيوت حالها من تعب او فرح وهو قول العرب صحت النار اذا غيوت لونه وقوله صبحا انما
المصدر بحازه العاديات تضح صبحا وقال علي بن ابي طالب في الحج بعد وامن عرفه الى المزدلنه ومن مزلنه الى
وقال كانت اول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود فلك
لكون العاديات والى هذا ذهب ابن سعد ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال هي الابل قوله صبحا
بمعنى صبحا عند اغترافها في السير فالجوريات قد حاقا قال عكرمة وعطاء والفحاك ومثالا والكلي هي الخيل تود
النار خوفا منها اذا سارت في الحارة بمعنى والادحاح قد حاقا تدهن جوافه من وقال قتادة هي الخيل تضح
الحرب ونار العداوة بين فوسانها وقال سعيد بن جبيرة ابن عباس هي الخيل تغزو في سبيل الله ثم تادى بالليل
فيورون نادرهم ويصنعون طعامهم وقال مجاهد وزيد بن اسلم هي مكر الرجال يعني رجال الحرب والعرب يقول
اذا اراد الرجل ان يكر بصاحب ما والله لا قدح من لكم لا وزين لكم وقال محمد بن كعب هي النيران تجتمع فلك
صبحا هي الخيل تغزو بنيرانها على العدو وعند الصباح هذا قول اكثر المفسرين وقال القرطبي هي الابل تضح
بركانها يوم الفجر من جمع الى منى والسند ان لا تدفع حتى يصبح والاعارة سورة السيرة منه قوله
بنير كما يغرفون به اي هيجن بكان سيرها كناية عن غير مذكور لان المعنى منهم يوم تقاعنا راء والفتح القار
فوسطن به جمع اي دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبة قال وسط القوم بالتحيف ووسطهم بالنشيد
وتوسطهم كالماء معي واحد قال القرطبي معي جمع مني اقسام هذه الايات ان الانسان لو لم يكدود قال ابن عباس

ومجاهد وقاده الكنود لكنود لكونه لعم الله تعالى قال الكلبي هو بلسان مضروب بلسان الكنود بلسان كنده
العاصي قال الحسن هو الذي يغد المعاصي وينسى النعم وقال عطاء هو الذي لا يعطي في الماسد مع قومه قال
ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود التي لا تثبت شيئا وقال الفضيل بن عياض الكنود الذي انسته
الحصاة الواحدة من الاحسان الحفصا الكثرة من الاساءه وانه على ذلك لشهيد قال الكوفي المفسر
وان الله على كونه كود الشاهد وقال ابن كيسان الما رجعة الى الانسان اي انه شاهد على نفسه
يصنع وانه يعي الانسان حب الخير اي طلب المال لشدة لخبيل اي انه من اجل حب المال للخبيل يتال
للخبيل شديد وشدد قيل معناه وانه يحب الخير لقوي اي شديد الحب للخير اي للمال فلا يعلم هذا الا
اذا بعثوا ثم اخرج ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يبرز ما فيها من خير او شر ان ربهم تاجم
الكمايد لان الانسان اسم الجنس يومئذ خبير عالم قال الزجاج خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى
انه يجازيهم على كثرتهم **سورة القارعة** **بسم الله الرحمن الرحيم** في ذلك اليوم
القارعة من اسم القيمة لانها تنزع القلوب بالفتح عما
القارعة تهويل وتعظيم وما ادر اكل ما القارعة يوم يكون الناس كالنواش المشوث النواش الطيور التي يراهاتها
في النار المشوث الفرق قال النواكفوا الجراد شبه الناس عند البعث بها يروح بعضهم في بعض ويرب
بعضهم بعضا من العمل كما قال كانهم حراد منتشر وتكون الجبال كالعمن المنهش كالصوف البذوف فاما
من ثلث مواريتهم رجعت حسنة فهو في عيشة راضية مرسية في الجنة قال الزجاج ذات رضايضاها
صاحبها واما من رجعت مواريتهم رجعت سيئة على حسنة فامدها وبه مسكن النار سبي المسكن اما لان
الاصل في السكون الى الامهات والهاوية اسم من اسماجهن وهي الممواة لا يدرك تعرها وقال قتادة هي كلمة
عربية كان الرجل اذا وقع في اسوش يد يتال موت امه وقيل اراد ام راسد يعني انهم يهودون في النار على راس
والى هذا التاويل ذهب قتاده وابو صالح وما ادر اكل ما هيبة يعني الهاوية ما هي ادخل الهاوية الوقت ثم فسرها
قال نازح اميد اي حمار **سورة النكار** **بسم الله الرحمن الرحيم** قد انتهى حمارها
الحاكم الكاثر شغلهم الباهاه والناخرة والمكاثر بكة
المال والعدد غر طاعة ولم وما يخيلكم من حطة حق زرع المقابر حتى تم وتنت في المقابر قل قتاده نزلت في البرية
فالواحد اكثر من بني فلان وبني فلان اكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا فضلا وقال قتادى والكلبي نزلت

موت

نسان

فت

في حين من قرين بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة وكان بينهم تنازع في عداوة السادة والاشرف
ايهم اكثر قال بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا ولنا عزير واعظم نفرا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكم
بنو عبد مناف ثم قالوا نعم موتانا حق زاروا القبور فعدوهم وقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكم
بنو سهم ثلثة ابيات لانهم كانوا في الجاهلية اكثر عددا فانزل الله هذه الآية **احصوا** ما لعمركم ان الله اصطفى
احد بن الحسن الحيري صاحب من احمد الطوسي ما عبد الرحيم بن ميسب ما النصر بن شمير اما شعبة عن قتادة
عن مطرف بن عبد الله بن السخيري عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية **الا انكم**
قال يقول ابن ادم مالي واهلي من مالكم الا ما اكلت فاقبضت او بليت فابليت او تصدقت فالتصيت اخيرا
عبد الواحد الملقب بالاحمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسعيل ما الحميدي ما سوس ما عبد الله بن
ابن عمرو بن حزم سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فميرج ما كان
واحد يتبعه اهله وماله وعمله فميرج اهله وماله ويتبع عمله ثم رد الله عليهم فقال ليس كذلك الا بالثلاثة
سوف تعلمون وعبد الله بن محمد بن كزوه ناكدا قال ثم عدا سوف تعلمون قال الحسن ومثاني هو عبد بعد عبد والنعمي
سوف تعلمون ما قبله تكاثروا ثم تنازعتم اذ انزل بكم الموت وقال النفاك عدا سوف تعلمون يعني الكفار ثم كثر
تعلمون قال المؤمنون وكان بقرا الاولي بالماء والثانية بالماء كذا لا تعلمون علم اليقين اي علم اليقين فاما
العلم اليقين كقوله له حق اليقين وجواب لو محذوف اي لو تعلمون علم اليقين الشفلكم ما تعلمون عن التكاثر
والتنازع قال قتادة كذا حدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعته بعد الموت لتزود الحميم **سوا** الزعام والكساي
لتزود بضم التاء من ارته الشئ **سوا** الاخر من نبح التا اي تروها يا بارصادكم عن بعيد ثم لتزودها مشاهدة
اليقين ثم لتسكن يومئذ عن النعم قال مثاني يعني كذا ركة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسلمون يوم القيمة
شكرا ما كانوا فيه ولم يشكروا رب النعم حيث عبدوا غيره ثم يعذبون على ترك الشكر هذا قول الحسن بن عمار
يرفعه قال لتسكن يومئذ عن النعم قال الامن والصححة وقال قتادة ان الله يسئل كل ذي نعمة عما انعم عليه **سوا**
ابوبكر بن ابي الهيثم الترمذي اما عبد الله بن احمد بن حمويه الشاشي ما ابراهيم بن حرم الشاشي ما عبد بن حميد ما شابه
بن عبد الله بن العلا عن الضحاك بن عورم الاشعري قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما يسئل العبد يوم القيمة من النعم ان يقال له الم تفجع جسمك ونزولك من الماء البارد **اخبرنا** ابو محمد عبد الله بن
عبد الصمد الجوزجاني اما ابو التميم علي بن احمد الخزازي اما ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ما ابي عيسى الترمذي

ما محمد بن اسعيل ما ادم بن ابي اياس شيكان ابو معاوية ما عبد الملك بن عمرو بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن ابي هريرة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلثاها فيها احد فانه ابو بكر قال ما جاء بك يا ابا بكر
قال خرجت لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاءني ما جاءك
يا عمر قال الجوع يرسل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذاك فانطلقوا الي منزل ابي الهيثم
التيهان الانصاري وكان رجلا كثير الغل والشاة ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا الاسماتة ابن ما جرك فانا
انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بفرجة رعبها فوضعها ثم جاليتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويديه بابه وادم ثم انطلق بهم الى حديثه فسطم بساطا ثم انطلق الى غلته فجاها بقوه فوضع قال
النبي صلى الله عليه وسلم افا استيت لنا من رطب قال يرسل الله اني اردت ان اخبروا من رطبه وبسره فاكلوا
من ذلك الما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي نفسي بيده ان هذا من النعم الذي يسألون عنه يوم القيمة فل
بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليضع لهم طعاما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تهن ذان ذرفج
لعم منانا اوجدنا فانام يا فاكوا فلو النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال صلى الله عليه وسلم فاذا انانا
سبي فانتا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بواسين ليس بها ثالث فانه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
قال يا بني الله اخبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم المستشار موت من خذ هذا فاني رايت بصلي واستوص به
معه فانا انطلق ابو الهيثم الى امراته فخبوها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فالت امراته ما انت يا نعمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تعقه قال هو عتيق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سارك وعالي لم يبع
ولا خليفه الا وله بطانان تاموه بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانه لا مالوه خيالا ومن يوق بطلانه السوء
فدوقى روى عن ابن عباس قال النعم صعد الابدان والاشباع والابصار يسئل الله العبد فيها **سوا**
وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال عكرمة بن الصفة
والفراع قال سعد بن جبير عن الصفة والفراع والمال **اخبرنا** الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدراوي
اما ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ما اسحق بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ما الحسين بن الحسن بن
ما عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قال لا ما عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم نعمتان مغفون فيهما اكثر من الناس الصحة والفراع قال محمد بن
يعني عن ما انعم عليكم محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو العباس عن الاسلام والسنن وقال الحسين بن الفضل

ل

شربوا

ل

حينئذ السراج السورة والعصر مكيه ٢ ويسير القواف

والعصر والاسم والاسماء والاسماء والاسماء

بين الحجة الباغون البراء العبد ومعه اهل بيته وصالحا امة قاتلة الفريسيين



عَلَامَاتُهَا لَا تَخْفَى عَلَى الْبَاطِنِ فِي الْخَطِّ فِي حَقِّهِ وَالْعَوَامُّ أَسْمَاءُ الْفُرْقَانِ

الف ما ذكره من انهم يعرفون العلم عند من فكيف من انهم فكيف ما ذكره

(continued)

انها سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله لا الا في قال الكسائي والاختلاف هو لام التعجب يقول
 اعجبوا لا يلا في قريش حلة الشتاء والصف وتركهم عباده بهذا البيت ثم امرهم بعبادته كما نقول في الكلام
 لنريدوا كرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جات بهذا الكلام اكثروا بهاد ليل على التعجب
 من اظهار للفعل منه وقال الخواص هي مودودة الي ما بعد ما تديره فليعبدوا رب هذا البيت ليل الام حلة
 الشتاء والصف وقال ابو عبيد لنعمتي على قريش وقوسهم ولدا للنضر ابن كانه فكل من ولده النضر ابو
 قريش ومن لم يلد له النضر فليس بقريش اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اما ابو محمد محمد بن علي
 ابن محمد بن شريك الشافعي اما عبد الله بن محمد بن سلم ابو بكر الجوزي ما يونس بن عبد الاعلى الصدي
 اما بشر بن بكر عن الاوزاعي حدثني شداد ابو عمار ساو ايله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اصطفى كنانة من ولد اسعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاي
 من بني هاشم وسموا قريشا من القرش والقرش وهو التكب والجمع يقال فلان يقوش لعياله ويقوش
 اي يكتب وهم كانوا تجار احوال على جمع المال والافصال وقال ابو رجاء سال معوية عبد الله عن عبا
 لم سميت قريش قريشا قال لداية تكون في البحر من اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمرش من الغث والسمين
 الاكله وهي تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى قال وهل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم فانه
 شعر الحميري

- وقريش هي التي تكن العرب بها سميت قريش قريشا
- سلطت بالعلو في لجة البحر على سائر الجهور جيوشا
- ما كل الغث والسمين ولا ترك فيه لوي الجناحين رشا
- هكذا في الكتاب حي قريش يا كلون البلاد اكلا كيشا
- ولهم لغو الزمان نبي يكثر القتل فيهم وللمخوشا

فولاهم ابلانهم بدل من الايلاف الاول حلة الشتاء والصف وحلة نصب على المصدر اي ارجلهم حلة
 الشتاء والصف وروى سعيد بن جبور وعكرمة عن ابن عباس قال كانوا يشتون بمكة ويصفون بالطائف
 فامرهم الله ان يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت وقال الاخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احدهما
 في الشتاء الي اليمن لانها ادفى والاخرى في الصيف الي الشام وكان الحرم والديا جذبا لازع فيه ولا هج
 وكانت قريش تعيش تجارهم ورحلتهم وكان لا يعرض لهم احد بسوء كانوا يقولون قريش سكان حرم الله

ولا يفته فلولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الا من تجوار البيت لم يتدروا على التقرب فشق عليهم
 الاختلاف الي اليمن والشام فاحصبت ناله وجوش من بلاد اليمن فحملوا الطعام الي مكة اهل الساحل البحر
 على السفن واهلي البر على الابل والحير فالتى اهل الساحل بحده واهل البر بالخصب فاحصبت الشام
 فحملوا الطعام الي مكة فالتقوا بالابل فامتناروا من قرب فكاهم الله مؤنة الرحلتين وامرهم بعبادة رب البيت
 وقال فليعبدوا رب هذا البيت اي الكعبة الهي المعظم مرجوح اي بعد جوح تحمل الميرة الي مكة وانهم من خوف
 بالحرم وكونهم من اهله حتى لم يعرض لهم في رحلتهم احد وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضرر وبجاعة حتى
 هاشم على الرحلتين وكانوا يتسمون ونحهم بين النضر والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم قال الكلبي وكان اول
 من حمل السر من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف ومنه يقول الشاعر

- قل للمدي طلب الساحة والذي هل لامرت بال عبد مناف
- هل لامرت هم تريد قوام منعول من ضرر من اكاف
- الرايتين وليس يوجد رايش واليا ليلين هلم للاضياف
- والمخالطين فيقوم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكاكاف
- واليا ليلين بكل وعيد صادق والراحلين حلة الايلاف
- عمر والغلي هشم التريد لبقومه ورجال مكة مستنون عجايف
- مسافرين منهم ناله ولقومه سفر الشتاء ورحله الاضياف

وقال الهالك وبيع وسنين وانهم من خوف من خوف الجذام ولا يصيبهم بيلهم

سورة ارايت الجذام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين قال صدق ذلك في العاصم ابن
 وايل السهمي وقال السدي ومقاتل بن حيان وان كيسان في الوليد بن المغيرة وقال الفضل في عمر بن عايد
 المخزومي وقال عطاء عن ابن عباس في رجل من المنافقين ومعني يكذب بالدين اي بالجزا والحساب فذكر
 الذي يمدح اليتيم يتهمه ويدفعه عن حقه والذم الدفع بالعنف والجفوة ولا يحض على طعام المسكين ولا
 يطعمه ولا يامر باطعامه لانه يكذب بالجزا فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اخبرنا احمد بن عبد
 الصالح اما ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي اما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصنار اما ابو جعفر محمد بن غالب

تمت تمام الضيق ما حوى بن جعفر القسلي ما عكرمه بن ابراهيم الارزدي ما عبد الملك بن عمير عن مصعب بن
سعد عن ابيه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم من صلاتهم ساهون قال اضعه الوقت قال
ارعباس هم المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصاومون في العداينة اذا حضر والقوله الذين هم يراون
وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس وقال قتاده ساه عنها لا يلا
صلى اولم يصل وقيل لا يرجون الا ثوابا ان صلوا ولا يخافون عيبتهم لاعتابا ان تركوا وقال مجاهد غافلون عما
ينهاونون بها وقال الحسن هو الذي ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم وقال ابو العباس لا يصلوا
لما اقتضا ولا يمتنون ركوعها وسجودها وينعون الماعون **سورة الماعون** مروي عن علي انه قال هي الزكاة وهو قول ابن عمر
وقتاده والفضال وقال عبد الله بن سعد الماعون الناس والدلو والغدر واشباه ذلك وهي رواية
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وقال مجاهد الماعون اعلاها الزكاة المرفوعة وادناها عارية المتاع وقال
محمد بن كعب والكلبي الماعون المعروف بصلته الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم قال قطرب اصل الماعون بالله
سئل العرب ما له سعد ولا سعد اي شيء قليل فسمي الزكاة والصدقة والمعروف ما عونا لانه قليل كثير
وقيل الماعون ما لا يحل منع مثل **سورة الكوثر** **مكية** الماء والمخ والناس
سورة الاحقاف انا اعطيتنا الكوثر اخبرنا اسمعيل بن عبد الله
ابو عبد الغفار بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما سلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي
ما علي بن مسهر عن المختار يعني بن فلفل عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرا اذا غاب
اغناه ثم رفع راسه متبسم اقلنا ما اضحكك رسول الله قال اتولت علي اناس سورة فترابسوا الله الرحمن الرحيم
انا اعطيتنا الكوثر فضل لربك واخر ان شائلك هو الا بتر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم
قال فانه فخر وعدينه ربي خير كثير وهو حوص ترد عليه امتي يوم القيمة آتيت عود الغيوم فحمل العبد
فاقول رب انتم مني معول ما تدرى ما احدث بعدك **ابو عبد الواحد المليحي** ما احمد بن عبد الله النعيمي ما
محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عمرو بن محمد ما هشيم ما ابو بكر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن
عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبيرة ما سائر عود انما تدرى
الجند قال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو القرآن العظيم قال عكرمة بن
والكتاب وقال اهل اللغة الكوثر فعل من الكثرة كقول من الفل والعرب تسمى كل شيء في العدد الكثير

القدر والخطر كثر والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرمي ما ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ما عبد الله بن عمر الجوهري ما
علي بن احمد الكشي عن ما علي بن حجر ما اسمعيل بن جعفر ما حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
دخلت الجنة فاذا نهر يجري بياضه بياض اللبن واحلى من العسل وحاماته خيام اللؤلؤ ففرضت بيدي
فاذا التوي مسك اذ فرقت لجبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاه الله اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الداودي ما ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ما ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ما
ابو سعيد الاسمعي ما محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
الكوثر نهر في الجنة جافاه الذهب مجراه على الدر والياقوت توبته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج
اخبرنا عبد الواحد المليحي ما احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما سعيد بن ابي
مريم ما نافع عن ابن عمر عن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي شبيه شهر
ماوه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك ويكون كبحر السامر يشرب منه فلا يظلم ابدا
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري ما احادي بن عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ما محمد بن زكريا
الغزافري ما اسحق بن ابراهيم الدبري ما عبد الوزاق ما معمر بن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن
ابن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذوذ الناس عند لاهل
اليمن اي ارضهم بعصاي حتى يرفض عنهم وانه لعب فيه ميوا بان من الجنة لاهلها من ورق
والاخر من ذهب طوله ما بين بصري وصنعا او ما بين ايلة ومكة او من مقاي هذا الى عمان **مولد**
عمر جل فضل لربك والحق قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغيا الله ما رآه نبيه صلى الله عليه
ان يصل ويخبره عن رجل وقال عكرمة وعطاء قتاده فضل لربك واخبر صلاه العيد يوم الفخر والفخر
نسكك وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد فضل الصلاة المرفوعة مجمع والخير البدن يعني وروى عن ابي
الجوزاء عن ابن عباس قال فضل لربك والخروج اليقين على الشمال في الصلاة عند الفجر ان شائلك
عدوك ومبغضك هو الا بتر هو الاقل الاول المنقطع وابره تزلت في العاص بن ايل السفي وذلك
انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سلم وتحدثا واناس من
تريش جلوسا في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من ذا الذي كنت تحدث معه قال ابو يعقوب يعني النبي صلى الله عليه وسلم

س

وسلم

ن

وسلم

ديد

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة نزلت في هبط
من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاصم بن ربيعة والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب بن اسد داية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا واتبع دينك ونشرك كل
في امرنا حله تعبد الخناسنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي حيت به خيرا فما قد شركنا آله فخذنا
حظنا منه وان كان الذي يابديناجرا كنت قد شركنا في امونا واخذت حظك منه مال معاذا لله ان
به غيره قالوا فاستلم بعض الخناسنة فكل ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من ربي فانزل الله عز وجل
قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد الحرام وفيه الملا من قريش فقام
تمام علي رؤسهم ثم قراها عليهم حتى فرغ من السورة فابسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه ومعني الية لا أعبد
ما تعبدون في الحال ولا اتم عابدون ما أعبد في الحال ولا انا عابد ما أعبد في الاستقبال ولا اتم عابد
ما أعبد في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله انهم لا يؤمنون وقوله لا أعبد أي ما أعبد الله
ذكره بمقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال الكواهل المعاني هو ان القوان نزل بلسان العرب على مجازي
خطاهم ومن مزاياهم التكرار اراده التوكيد والافهام كما ان من مزاياهم الاحتصار ارادة التحفيف والنجاة
التي بقي تكرر الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان سوك ان تدخل في دينك عامما فاحل في ديننا عامما من هذه
السورة لكم دسكم الشرك وفي دين الاسلام **س** ابن كثير ونافع وحفص ولي بنح الياء والافحور
سورة النصر باسمائها **مد سورة** **هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا جاء نصر الله والفتح اذ فتح مكة وكانت قصته على ما ذكر
 محمد بن اسحق واصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشاً عام الحديبية وامطحووا على من الحربين

[illegible][illegible]

ان لو كان معه الها غيره لند اغني شي بعد قال ويحك يا ابا سنيان لم يان ان تعلم اني رسول الله قال يا بني انت اي
ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه فان في النسر منها حتى الان شياء قال العباس قلت له ويحك اسلم واشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضر بعنتك قال تشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله
ان ابا سنيان ولا يحب هذا الفخر فاجعله شياء قال نعم من دخل دار ابي سنيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احتبس بمضيق الوادي عند
حطيم الجبل حتى تمر به جنود الله فيها قال فخرجت به حتى احسنته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موت
به القبايل على اياتها كلما مرت به قبيلة قال من هو لا يا عباس قال اقول سليم قال يقول مالي في سليم قال ثم
القبيلة فيقول من هو لا فاقول مؤمنة فيقول مالي في مؤمنة حتى تقدر القبايل لا تموت قبيلة الا ما لي فيها فاذا اخبرته
مالي ولسني فلان حتى مور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر اكثبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار
يرى منهم الا لحدق مع الحديد قال سبحان الله من هو لا يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين
والانصار قال ما لاحد هو لا من قبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لتد اصبغ ملك ابن ابيك عظيمًا قتلت ويحك انها
النبوة قال نعم اذ اقبلت الحق الان بقومك محذورهم فخرج سريعا حتى اتي مكة فصبح في المسجد باعلي صوته يا عباس
قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فالوافقه قال من دخل دار ابي سنيان فهو آمن قالوا ويحك وما تغني فانا
دارك قال من دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ففرق الناس الى دورهم والى المسجد الحرام
قال وجار حليم بن حزام وبديل بن ورقاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفا مسلما وبايعاه فاما ابايعاه بغيره فليسوا
صلي الله عليه وسلم بن يريده الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج بديل وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم فامدوا
مكة بعث في ائمتها الزبير واعطاه رايته وامره علي خيل المهاجرين والانصار وامره ان يركز رايته باعلي مكة
وقال لا يبع حيث امرتك ان تركز رايته حتى اتيك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضربت هناك قبته
وامر خالد بن الوليد فبني اسم من قضاة بني سليم ان يدخل من اسفل مكة وبها سبوك قد استقرت قريش وثبت
ابن عبدمناه ومن كان من الاحابيش امرتهم قريش ان يكونوا باسفل مكة وان صفوا من ائمتهم وعكرمة بن ابي جهل
ابن عمر وكانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة لعلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لاثبات الامن قالما
واسر سعد بن عباد ان يدخل في بعض الناس من كدي قال سعد حين توجه داخل
اليوم يوم الجمعة . اليوم تسجل الحرمه .

نها

فسمي رجل من المهاجرين فقال رسول الله ما قال سعد بن عباد وما من ان يكون له في قريش صولة فانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ادر كذا فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها فلم يكن باعلي مكة من قبل الزبير فانا
واما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلهم فنهزمهم الله ولم يكن بمكة
غير ذلك قتل من المشركين قريش من اثني عشر وثلثه مسروم فقبل من المسلمين الا رجل من جهينة يقال له
سلمة بن الملهم فدخل خالد بن الوليد ورجلان يقال لهما كوز بن جابر وخنيس بن خلد كانا في خيل خالد فشدوا
عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد الى اموي من المسلمين حين اسلم
ان يدخلوا مكة ان لا يمانلوا احدا الا من قاتلهم الا في غير ساهم امر قتلهم وان جدد واختار الكعبة منهم
عبد الله بن ابي سوح واما امر قبيلة لانه كان قد اسلم فارتد مشركا ففر الى عثان وكان اخاه من الرضا عذبة
حتى اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان طمان اهل مكة فاستامن له وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم
واما امر قبيلة لانه كان مسلما فقتل متولا وامر المولى ان يدخ له قنصا ويصنع له طعاما وانما ما استيقظ ولم
يصنع له شيئا فعد عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قنستان يغنيان بمحاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بقتلها معه والحويث بن نفوس وهب كان ممن يوزيه مكة ومقيس بن ضبابه واما امر قبيلة لقتله الانصار
الذي قتل اخاه خطأ وجوعه الى قريش مرتدا وساده سولة كانت لبعض بني المطلب كانت من مكة وعكرمة
ابن ابي جهل فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امرأته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستأنت له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واما عبد الله بن خطل فقتله
سعيد بن الحرث الخزرجي وابو بركة الاسدي اشركا في دمه واما مقيس بن ضبابه فقتله عكرمة بن عبد الله بن خطل
سرومه واما قنصا ابن خطل فقتل احدهما وهرب الاخرى حتى استؤمن لارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها
فعاثت حتى اوطاها رجل من الناس فرسالة في ذن عمر بن الخطاب بالابطح قتلها واما الحويث بن نفوس فقتله
علي ابن ابي طالب فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان حل ماثرة او دم او مال يدعي فهو تحت قدي هاتين الاستغنة
البيت وسنابيد الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتغلبها بالابا الناس من ادم وادم
خلق من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاله يا اهل مكة ماذا تدون اي فامل بكم تالوا اخيرا
كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكته من رقابهم عنوة

ل
ل
ل

لب

ح

والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقشاده واكثر المسربين وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله
قالق الاصباح وروي عن ابن عباس انه سجد في جهنم وقال الصلوا وادني وجههم قل الفصل يعني الخلق
وهي رواية ابو الياس عن ابن عباس والاول المعروف من شروما خلق من شروما خلق اذا وقت احمر بابو
الحسن الخرساني اما واهر بن احمد الجعفي بن محمد بن المجلس باهرون بن اسحق الهمداني ما كيع عن
ابن ابي ذئب عن جلال الحارث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن عياشه قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فطر
الي القمر فقال يا عياشه استعدي بالله من شروما خلق اذا وقت هذا غاستق اذا وقت فعلي هذا المراد به
ادخلف واسود وقت ابي دخل في الخسوف واخذ في الغيوبة واظم وقال ابن عباس الغاستق الليل
اذا قبل بطلته من المشرق ودخل في كل شي واظم والفسق الظلمة ما غسق الليل واغسق اذا اظم
وهو قول الحسن ومجاهد يعني الليل اذا قبل ودخل والوقوف الدخول وهو دخول الليل لغروب الشمس
قال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل سمي الليل غاستقا لانه ادر من النهار
والغسق الرد وفلك ابن زيد يعني التريا اذا سقطت ويقال ان الاستقام تكثر عند وقوعها فيقع عند
وس شرو النانات في العقد يعني السواحر اللاتي يفتن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال ابو عبيد
بنات لبيد بن الاعصم يحزن النبي صلى الله عليه وسلم من شرو حاسدا اذا حصد يعني اليهود فانهم كانوا يحصدون

سورة الناس النبي صلى الله عليه وسلم **مدحه**

قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس مشرو
الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان دي الوسواس الخناس الرجاء
وهو الشيطان خافهم على قلب الانسان فاذا ذكر الله الخنس واذا غفل وسوس وقال قتاده الخناس له
حطوم كحطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضع
راسه على ثمره القلب بمسه ويحدث فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر رجع ووضع راسه فذلك قوله الذي
يوسوس في صدور الناس بالكلام الخفي الذي يصل من مومه الى القلب من غير سماع من الجند والناس
يعني يدخل في الجني كما دخل في الانسي ويوسوس للجني كما يوسوس للانسي قاله الكلبي وقوله في صدور
الناس اذ بالناس ما ذكر من بعدوه وهو الجند والناس سمي الجني ناسا كما ساءم وجالا فقال والله كان جالا
من الانس يعودون برحال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا

هذا هو الوسواس الخناس
وهو الشيطان الخناس
الذي يوسوس في صدور
الناس
وقوله الذي يوسوس
في صدور الناس
يعني الذي يوسوس
في صدور الناس
وهو الشيطان الخناس
الذي يوسوس في صدور
الناس

قبل من انتم قالوا اناس من الجن وهذا يعني قول الفراء قال بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانسا
كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجند والناس جميعا كما قال ولعله جعلنا الكل بني
هدا شيئا طين الانس والجن فانه اسوان نستعيد من شر الانس والجن جميعا اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر اما عبد الغافر بن محمد اما محمد بن عيسى اما ابراهيم بن محمد بن سفيان اما سلم بن ابي كبريت
ابن سعد اما جابر بن عريان بن قيس بن ابي حازم عن عتيق بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تر ايات انزلت الليل لم يوشك قط لعوذ برب الفلق لعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد بن
احمد بن ابراهيم الشريحي اما ابو اسحق احمد بن ابراهيم الثعلبي اما ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم العدل اما ابو العباس
محمد بن يعقوب اما العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي ما الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كبريت حدثني
محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن عتيق بن عامر الجعفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الاخر ان افضل
ما تعود المتعودون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد بن عبد
ابن عبد الصمد الجوزجاني اما ابو القاسم علي بن احمد الخراساني اما ابو سعد الهيثم بن عليب الشاشي اما
ابو عيسى الترمذي ما قتيبه ما المنفل بن فضالة عن عتيق بن الزهري عن عروة عن عياشه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما راسه ووجهه
وما قبل من جسده يضع ذلك ثلاث مرات اخبرنا ابو الحسن الخرساني اما واهر بن احمد اما ابو اسحق
الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عياشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى يقول اعلى نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه واسمع عن يده رجاء بركتها
اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاسمي وابو حامد محمد بن عبد الله الصالح قال اما ابو بكر
احمد بن الحسين الجبوري اما محمد بن احمد بن معقل المديني اما محمد بن يحيى اما عبد الرزاق اما معمر بن الز
عمر بن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اناه الله مالا فهو يتق
منه انا الليل والنهار ورجل اناه الله القرآن فهو يقوم به انا الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد اللخمي
اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما ابراهيم بن حمزة اما ابن ابي حازم عن مزيد
يعني ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

هي

يقول ما اذن الله لشي ما اذن لني حسن الصوت بالقران يجهر به . هـ .
 ثم كتاب معالم التبريل بحمد الله ونعمه ومعه حسن يومه على
 به العبد الاضعف الفقير الى تقاضى احمد بن محمد الهنسى المودب عمر الله له ولوالديه ولين مرامه و
 لهم وجميع المسلمين والموسى احمدى ارب العالمين
 وكان التواضع من علمه بهار المعجزة جارى
 رجب الفرح الاضمر شهر سنة

اربع وسب وثمان مائة

احسن الله عاقبتهم بالخير

محمد واله ومحمد وعنه

والحمد لله وحده

م



ثم الكتاب تكاملت اجل السرور والصلابة

وعنا الاله بمجوده وفضل عز عاتبه

مدح خطه عسى دعوه عمر خايه رحم الله قايلا رحم الله كاتبه

الخط سقى زمانا بعد كانه وباتب الخط على الارض مدفونا

فيا رب ارحم عبدا كان كاتبه يا تبارك الخط باسقل امينا